

# المُلْتَظَّاتُ فِي الْفَتَاوَى الْحَفِيَّةِ

تأليف  
الإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف الحسيني الشيرازي  
المتوفى سنة ٥٥٦ هـ

تحقيق

محمود نصار السيد يوسف أحمد

مشتريات

محرر إلى بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضخيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©  
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

## دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الطريف - شارع البحتري - بناية ملكارت  
هاتف و فاكس : ٣٦٤٣٨٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤١ (٩٦١ ١)  
صندوق البريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

**DAR al-KOTOB al-ILMIYAH**  
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohmyr st, Melkart bldg., 1st Floor  
Tel + Fax : 00 (961 1) - 378541 - 366135 - 364308  
P.O. Box 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-3000-5



9 782745 130006

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)  
[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)  
[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المصنف

هذا ما اصطفيته من البراهين الشرعية، من مصطفيات الاولين والآخرين من احكام الحوادث<sup>(١)</sup> الشاملة الوافرة مما لم يذكر في الأصول تقريراً على فصل الخطاب، ومآل الجواب ، وبالله استعين .

## ١ - كتاب الطهارات

الماء إذا كان عشرًا في عشر لا يزول طهارته بوقوع النجاسة فيه<sup>(١)</sup> .  
ويجوز فيه التوضؤ والاغتسال من الجنابة، ولا اعتبار لعمق الماء .  
ولو كان عرضه ذراعين وهو طويل، فيال فيه إنسان أو توضأ فالماء طاهر إذا  
كان طوله بحيث يكون الطول في العرض كله عشر في عشر .  
(وفي رواية ثمانية وأربعون ، وهو الأحوط ، وهو اختيار الصدر الشهيد .  
وهو مثل عشر في عشر)<sup>(٢)</sup> .  
والأولى أن يبعد في الاستعمال عن موضع النجاسة مقدار عشر أذرع<sup>(٣)</sup> .  
الحوض المدور إذا كان دوره ستة وثلاثون ذراعًا فهو مثل عشر في عشر،  
وقد برهنا عليه .

ماء مجتمع أقل من عشر في عشر وقعت فيه نجاسة ثم انبسط وصار أكثر  
من عشر في عشر، فهو نجس، وإن وقعت فيه نجاسة وهو عشر في عشر ثم  
اجتمع في موضع فهو طاهر . ولو صار أربعًا في أربع فتنجس، ثم امتلأ الحوض  
وهو عشرون في عشرين فهو نجس<sup>(٤)</sup> ، فإن خرج منه شيء قليل فقد طهر إذا لم

(١) كذا عند الحنفية وهذا في الماء القليل وجاء في الفقه على المذاهب الأربعة وهو ما نقص عن القلتين بأكثر من  
رطلين والقلتان (٤٤٦) رطلًا وثلاثة أسباع الرطل أي إذا كان مربعًا ذراع ورابع ذراع طولًا وعرضًا  
وعمقًا . وإذا كان بئرًا فلا بد أن يكون ذراعًا عرضًا وذراعين ونصف ذراع عمقًا، وثلاثة أذرع وسبع ذراع  
محيطًا . الفقه على المذاهب الأربعة (١/٣٤ ، ٣٥) ط حار الكتاب المصري .

(٢) وجدناها بالهامش .

(٣) وفي هامش كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (١/٣٤) قالت المالكية : الماء القليل لا يضره الاستعمال ولا  
يخرجه عن طهوريته، فإذا توضأ الإنسان بماء قليل، وانفصل عن أعضائه في الإناء الذي يتوضأ منه فله أن  
يتوضأ به ثانيًا . وأما الشافعية فقالت : إذا جمع الماء القليل المستعمل حتى صار قلتين فإنه يصح كثيرًا لا يضره  
الاغتراف منه .

(٤) الماء المتنجس هو الذي خالطته نجاسة وهو نوعان : النوع الأول . الماء الطهور الكثير وهو لا يتنجس بمخالطة  
النجاسة، إلا إذا تغير أحد أوصافه الثلاثة من لون أو طعم أو رائحة .

والنوع الثاني : الماء الطهور القليل وهو يتنجس بمجرد حلول النجاسة به، سواء تغير أحد أوصافه أو لا .

يتبين الحركة في المشرعة بدخول الماء وخروجه . لا ضير في التوضؤ فيه .  
التوضؤ في ثقب الحوض المتجمد لا يجوز إلا عند الضرورة أو عند تحافي  
الجمد عن الماء .

أجرة مستعملة أصابته نجاسة فتشربت<sup>(١)</sup> فيه يكفيه الغسل ثلاثاً بدفعة [١/ب] واحدة، وإن كان جديداً يغسل ثلاث مرات ويجفف كل مرة . وكذلك الخنزف الجديدة، والحنطة المنقعة في النجاسة، والحصير من الدخ إذا تنجس ، والسكين المموه في الماء النجس<sup>(٢)</sup> ، وهذا كله قول أبي يوسف - رحمه الله - .

ولو كان بشر على قدره الماء إذا صب في الخمر، ثم صار خلاً، زالت النجاسة، بخلاف الماء النجس إذا صب في الخمر .

ماء الثلج إذا جرى على الطريق وفي الطريق نجاسة ولم يتبين فيه يجوز التوضؤ فيه .

الماء إذا جرى على الجيفة والذي لا يجري على الجيفة أكثر فالماء طاهر وكذلك إذا جرى في جوف الجيفة، والماء الذي يلاقي الجيفة أقل فالماء طاهر وإن كان الذي يلاقي الجيفة أكثر فالماء نجس . وقال بعضهم : طاهر وإن قل الماء الطاهر الجاري<sup>(٣)</sup> .

الماء إذا جرى فيه تبنه فهو جار<sup>(٤)</sup> .

=الفقه على المذاهب الأربعة (٣٦/١) ط دار الكتاب المصري .

(١) وقالت الشافعية : إن الجامدات التي تشربت النجاسة تقبل التطهير فلو طبخ لحم في نجس أو تشربت حنطة النجاسة أو سفيت السكين بنجاسة فإنه تطهر ظاهراً وباطناً بصب الماء عليها إلا في اللبن (أي الطوب النبي) الذي عجن بنجاسة جامدة فإنه لا يقبل التطهير، ولو أحرق وغسل بالماء بخلاف التنجس بمائع، فإنه يطهر بغمره بالماء الطهور . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢٤/١) .

(٢) النجاسة في اللغة اسم لكل مستقر . وكذلك النجس بكر الجيم وفتحها وسكونها، والفقهاء يسمون النجاسة إلى قسمين حكيمية وحقيقية وفسرها الفقهاء : فالحكيمية هي الحدث الأصغر والأكبر وهو وصف شرعي يحل بالأعضاء أو بالبدن كله يزيل الطهارة، والحقيقية هي الحبث، وهو كل عين مستقرة شرعاً . الفقه على المذاهب الأربعة وهامش (٨/١) ، ٩ .

(٣) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (٣٠/١) : ولقد ذكر الفقهاء التفسير الذي لا يخرج الماء عن كونه طهوراً أمثلة منها أن تتغير أوصافه كلها أو بعضها بسبب المكان الذي استقر فيه ، أو مر به .

(٤) وبهامش المرجع السابق (٣٢/١) : قالت المالكية : تسلب طهورية الماء ويصير طاهراً فقط بأمور ثلاث . =

وإذا كان على السطح عذرة في مواضع وأكثر السطح طاهر وموضع الميزاب طاهر فماء الميزاب طاهر وإن كان موضع الميزاب نجسًا فالماء نجس .

غسالة الميت إذا أصاب الغاسل لا ينجسه إذا أصابه بطريق الترشش . وروي عن أبي يوسف<sup>(١)</sup> إذا غسل الميت ثم وقع في الماء لا ينجس الماء ، وإذا وقع قبل الغسل ينجس .

المنديل الذي يسمح به الميت بعد الغسل طاهر .

الماء الذي يسيل من فم النائم<sup>(٢)</sup> طاهر إلا إذا علم اتبعائه من الجوف .

إذا توضأ فوضع رجله على ألواح المشرقة فهما طاهرتان ما لم يعلم شيء آخر .

ولو غرف من حوض الحمام ويده نجاسة وكان الماء ينصب من الأنبوب في الحوض والناس يغرفون غرفًا متداركًا لم ينجس الماء .

نهر يجري فيه ماء ركيك فتوضأ منه إن كان وجهه إلى مورد الماء جاز . وإن كان وجهه إلى سيل الماء لم يجز ، وإنما يجوز إذا ذهب الماء بغالته الأولى .

بشر<sup>(٣)</sup> على الطريق يحضره [ ١/٢ ] الصبيان والرمستاقيون ويضعون أيديهم

١- أن يختلط بالماء شيء طاهر فتغير به أحد أوصافه الثلاث من طعم ولون ورائحة . ٢- أن يتغير الماء بنفس الإناء . ٣- أن يتغير الماء بسبب قطران أو قرظ أو نحو ذلك بحيث يتغير به طعمه أو لونه ، أما إذا تغير به ريحه فقط فإنه يبقى طهورًا .

(١) أبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبش بن سعد بن يحيى بن معاوية الأنصاري ولد بالكوفة سنة (١١٣ هـ) ، وسمع هشام بن عروة وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد ، والأعمش وحجاج بن أرطاة وأبي إسحاق الشيباني وطائفة وثقه بالإمام أبي حنيفة حتى صار المقدم في تلامذته ، وكان والده فقيرًا فتعاهد أبو حنيفة بالمائة درهم بعد المائة يعينه على طلب العلم ، ومات أبو يوسف يوم الخميس لحمس خلون من ربيع الأول سنة اثنين وثمانين ومائة . تاريخ الإسلام (٣٩٦/٥ : ٣٩٩) .

(٢) كذا عند الحنفية ، وما عداه المالكية في المعفو عنه : والماء الخارج من فم النائم إذا كان من المعدة بحيث يكون أصفر متًا ، فإنه نجس ولكن يعفى عنه إذا لازم . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١٥/١) .

(٣) البشر عمومًا إذا وقع فيه حيوان ثم خرج منه حيًّا فإن كان الحيوان نجس العين مثل الخنزير فحكمه أن ينزع ماء البئر جميعه إن أمكن وماتًا دلو إن لم يمكن ، وإن كان الحيوان غير نجس العين فإن وقع وعليه نجاسة مغلفة كالعفرة وغيرها فإن البئر تنجس ، وأما إذا لم يكن على يده نجاسة فلا ينزع منه شيء وجوبًا ، ولكن يندب نزع عشرين دلوًا منها لبطئ القلب ، ولا يضر موت ما لا دم له في البئر كالعقرب والضفدع والسك ونحوها . كذا رأى الحنفية . انظر الفقه على المذاهب الأربعة هامش (٣٨/١) .

على الدلو فهو طاهر .  
 أرض أصابها نجاسة ، فصب عليها الماء فاجتمع ذلك الماء في موضع آخر ،  
 فهو نجس .  
 السَّخْلَةُ<sup>(١)</sup> إذا أخرجت من أمها فتلك الرطوبة طاهرة لا يتنجس بها الثوب  
 ولا الماء إذا وقع فيه وكذلك البيضة<sup>(٢)</sup> . وعندهما ينجس وهو الاحتياط .  
 إذا غسلت يدها من العجين ، أو من الوسخ لا يكون الماء مستعملًا إذا لم  
 يكن في النهر إلا ماء المطر الجاري من السكك لا بأس به .  
 التيمم<sup>(٣)</sup> معه ماء زمزم في إناء قد رصص رأسه لا يجوز تيممه ، معه ماء  
 وموضوع في جب في فلاة لا يتوضأ به ويتيمم إلا أن يكون الماء كثيرًا فيستدل به  
 أنه للرضوء أو للشرب . ويجوز للفقير والغني الشرب من هذا الماء .  
 إذا حاض الماء في الحمام بعد غسل قدميه فليغسلهما وإن لم يغسلهما وعلم  
 أنه في الحمام جنبًا لا يجوز . وإن لم يعلم به جاز .  
 ولو أدخل أصبعًا يريد الغسل لا ينجس الماء ، ولو أدخل كفيه يريد الغسل  
 ينجس ولو أدخل رأسه أو خفه الطاهر يريد المسح لا ينجس .  
 جنب أصاب ثوبه نجاسة فأخذ الماء بضمه ولم يرد به المضمضة ، وغسل ثوبه  
 أو توضأ به جاز .

(١) السَّخْلَةُ: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعر ساعة يولد ، وجمعها: سنخل وسنخال ، وسنخلان . (المعجم الوسيط) .

(٢) قال الحنفية: البيض ينجس إذا صار دمًا أما إذا تغير بالتمفن فقط ، فهو طاهر ، كاللحم المنتن وكذا قال الحنابلة . بينما قال الشافعية: فبطرا الفاسد بأنه ما لا يصلح لأن يتخلق منه حيوان بعد تغيره ، وليس منه ما اختلط بياضه بصفره وإن أنتن ، وأما بيض الميتة فقد تقدم حكمه . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١٣/١) .

(٣) ومن الأسباب التي تجعل التيمم مشروعًا أمرين أحدهما: فقد الماء ، بأن لم يجد أصلًا أو وجد ماء لا يكفي للطهارة ، ولأنه: العجز عن استعمال الماء أو الاحتياج إليه بأن يجد الماء الكافي للطهارة ، ولكن لا يقدر على استعماله أو كان يقلد على استعماله ولكن يحتاجه لشرب ونحوه . وقالت الشافعية والحنابلة: إن وجد ماء لا يكفي الطهارة وجب عليه أن يستعمل ما تيسر له منه في بعض أعضاء الطهارة ، ثم يتيمم عن الباقي . المرجع السابق (١٣٦/١) .

شعر الخنزير<sup>(١)</sup> يفسد الماء القليل .

ولو توضع في الماء الجاري القليل بحيث لو رفع ينقطع فلا ضير بالتوضوء فيه . وإن كان لا ينقطع فلا بأس .

ولو سد الماء من فوق فتوضأ بماء يجري في النهر وقد بقي جري الماء جاز .

إذا وصلت شعراً إلى ذوائبها ثم غسلت الشعر الموصول لا يكون مستعملاً .

قارة<sup>(٢)</sup> أخرجت من بئر أو جرة وهي حية يكره شربه والوضوء منه ، وإن فعلوا منه جاز ، والهرة كذلك .

لا بأس بالوضوء بماء السيل وإن كان الطين مختلطاً به إذا كان رقة الماء غالباً ، وإن الطين غالباً لا يجزئ .

إذا طرح الزاج<sup>(٣)</sup> في الماء حتى اسودّ جاز الوضوء به . وكذلك العفص إذا طرح في الماء ، وكذلك الحمص والبقلاء إذا أنقع في الماء جاز الوضوء به وإن تغير طعمه ولونه [ب/٢] وريحه<sup>(٤)</sup> . وإن طبخ فإن كان بحال لو برد يشخن لا يجوز الوضوء به ، وإن كان بحال لو برد لا يشخن يجوز الوضوء به .

ولو بال جاهل في الماء الجاري أو ألقيت فيه جيفة ولم يتغير لونه ، ولا ريحه جاز الوضوء منه ، وإن استبان أثره لا يجوز .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - في ساقية صغيرة فيها كلب ميت قد سدّ

(١) الشافعية قالوا بطهارة الشعر والوبر والصوف والريش إذا انفصل من حيوان حي مأكول اللحم ما لم يفصل مع شيء منها قطعة لحم مقصودة أي لها قيمة في العرف فإن انفصلت قطعة لحم كذلك تنجست تبعاً لها ، فإن شك في شيء من الشعر وما معه هل هو من طاهر أو من نجس؟ فالأصل الطهارة . وسبق أنهم حكموا بنجاسة جميع أجزاء الميتة ولم يستثنوا منها شيئاً . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١٣/١)

(٢) وبما عدده المالكية في نجاسة البئر في سقوط حيوان به ومات مثل الحمامة والدجاجة والهرة ، ولا يظهر إلا بترج أربعين دلوها منها ، وإذا كان الحيوان أصغر من ذلك كالعصفور والفأر فإن ماء البئر يتنجس ولا يظهر إلا بترج عشرين دلوها . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٣٨/١) .

(٣) الزج : الحديدة في أسفل الرمح . (المعجم الوسيط) .

(٤) وقالت الحنابلة : أما التغير القليل فإنه لا يضر ، وإذا كان الشيء الطاهر المخالط في غير محل التطهير ، مثلاً إذا كان على يد المتوضئ زعفران ، وأخذ الماء فتغير به الماء فإن ذلك التغير لا يضر في الموضع الذي به الزعفران ، ولا فرق في ذلك المخالط بين أن يطبخ في الماء كالترمس والحمص . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٣٣/١)

عرضها فيجري الماء فوقه وتحتة، لا بأس بالوضوء أسفل منه إذا لم يتغير لون الماء أو ريحه أو طعمه. وهذا عندنا إذا جرى بعضه غير متصل بالجيفة، عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - أن الماء الجاري<sup>(١)</sup> يظهر بعضه بعضاً.

غدير عظيم في ناحية منه جيفة فاغتسل رجل بجانبها لم يجز. ويجوز الاغتسال في الغدير العظيم الذي لا يضطرب كله ويجوز الاستنجاء فيه وغسل الثوب من النجاسة إذا لم يكن الغدير على جادة الطريق، وإن كان على جادة الطريق بالبادية كره له ذلك، وإن توضأ أو اغتسل جاز، وهو قول أبي حنيفة - رضي الله عنه -.

وعن محمد<sup>(٢)</sup> إذا اغتسل في حوض كبير فلرجل آخر أن يغتسل في ذلك المكان، وليس لرجل أن يغتسل في حوض كبير بناحية الجيفة، وكذلك في البحر. حوض صغير يدخل الماء من جانب ويخرج من جانب يجوز التوضؤ في أثناؤه إن كان قدر أربع في أربع وإن كان أكثر لا يجوز في غير موضع الجريان<sup>(٣)</sup>.

### مطلب

## الحوض يقدر بذراع الكرباس

والحوض يقدر بذراع الكرباس.

(١) الماء الجاري طاهر والقاعدة الأساسية التي اتفق عليها العلماء والائمة هي عدم التغير في اللون والطعم والرائحة لأنها صفات الماء اللازم للطهارة من وضوء وغسل بخلاف الماء غير الجاري اشترط فيه الائمة كما تقدم مقدار هذا الماء الذي إن قل عنه حمل نجاسة إذا ألقى فيه منها شيء.

(٢) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولاهم الكوفي الفقيه العلامة مفتي العراقين أبو عبد الله، أحد الأعلام، سمع أبا حنيفة وأخذ عنه بعض كتبه في الفقه، وسمع مسعراً ومالك بن مغول والأوزاعي ومالك ابن أنس ولزم القاضي أبا يوسف وتفقه به. وأخذ عنه الشافعي وأبو عبيد، وهشام بن عبيد الله وخلقه سواهم. قال الشافعي: ما نظرت شيئاً أزكى من محمد وقال أبو عبيد: ما رأيت أعلم بكتاب الله منه قال الدارقطني لا يستحق محمد عندي الترك. وكان - رحمه الله - آية في الزكاء، ذا عقل تام وسؤدد، وكثرة تلاوة القرآن. وقيل توفي سنة سبع وثمانين ومائة. تاريخ الإسلام (٣٤٧/٥، ٣٤٨).

(٣) ويظهر الماء المتنجس بسجرياته، بأن يدخل من جانب ويخرج من جنب آخر، فإن كان في قناة ماء محس ثم صب عليه ماء طاهر في ناحية منها حتى امتلأت وسال من الناحية الأخرى كان ماء جارياً طاهراً، ولا يشترط أن يسيل منه مقدار يوازي الماء الذي كان فيها ومثل ذلك ما إذا كان الماء المتنجس في طشت أو قصعة، لم صب عليه ماء طاهر حتى سال الماء من جوانبه، فإنه يظهر على الرجوع. الفقه (٢٠/١).

ماء مباح بين محدث وجنب لا يحتاجون إليه للمشفقة فالجنب أولى .  
 كلبٌ وقع [في] بئر ماء، ولم يصل فيه إلى الماء، ولم يكن على دبره نجاسة  
 وخرج حيًّا، لا يجوز التوضؤ من هذا البئر<sup>(١)</sup> .  
 إذا لم يجد إلا سؤر حمار فتوضأ به، ثم وجد بعد ذلك ماء خالصًا ليس  
 عليه غسل ما أصاب سؤر الحمار .  
 سؤر<sup>(٢)</sup> وقع في جب، فأخرج حيًّا، إن توضئوا به أجزأهم، وإن أهرقوه  
 أحب إلي . وهو قول أبي حنيفة - رضي الله عنه - .  
 إذا نزع الماء من البئر لا يجب نزع الطين .  
 سؤر الفرس طاهر<sup>(٣)</sup> .  
 نبيذ التمر لا يتوضأ به، ولا يغتسل به . وهو في رواية [٣/١] نوح بن  
 مريم<sup>(٤)</sup> عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - .  
 حوض أعلاه عشر في عشر وأسفله أقل منه ذلك يجوز إذا كان ممتلئًا ، وإن  
 كان سبعًا في سبع لا يجوز .  
 بئر<sup>(٥)</sup> نجست فدخل الماء فيها وخرج من منفذها، يحكم بطهارتها .

- 
- (١) قالت المالكية: كل حي طاهر لعين ولو كلبًا أو خنزيرًا، ووافقهم الحنفية على طهارة عين الكلب ما دام حيًّا، على الراجح إلا أن الحنفية قالوا بتنجاسة لعابه حال الحياة تبعًا لتنجاسة لحمه بعد موته فلو وقع في بئر وخرج حيًّا ولم يصب فيه الماء لم يفسد الماء . كذا لو انتفض من بلله فأصاب شيئًا لم ينجسه . الفقه (١٠/١) .  
 (٢) السؤر: حيوان أليف ، من الفصيلة السنورية، ورنبة اللواحم، من خير مأكلة الفأر ومنه أهلي وبري ، وجميعها : سائير . (المعجم الوسيط) .  
 (٢) في هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢٩/١) : قالت الحنفية : وأما سؤر البغل والحمار فهو مشكوك في طهوريته بمعنى أنه طاهر بلا كلام فلو شرب الحمار أو البغل من ماء قليل فإنه يصح استعماله في الأمور العادية من غسل وشرب ونحو ذلك بلا كراهية .  
 (٤) بهامش المخطوط (وهو الملقب بالجامع) : نوح بن مريم المروزي القشيري، قاضي مسرو وعالمهم أخرج له الترمذي وابن ماجة في التفسير ، يعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك : كان يضع .  
 (٥) قالت المالكية: يتنجس ماء البئر إذا مات فيه حيوان، بشروط ثلاثة الشرط الأول أن يكون الحيوان بريًّا، سواء كان إنسانًا، أو بهيمة، فإذا كان بحريًّا كالسمك وغیره، ومات في البئر فإنه لا يتنجس الماء، والشرط الثاني أن يكون الحيوان البري له دم سائل ، فإذا مات فيها حيوان بري، ليس له دم سائل كالصرصار ، =

في الكوز فارة لا يدرى أنها هل كانت في الجرة . لا يقضى بفساد الجرة بالشك .

### باب الأنجاس

يعر الفارة إذا وقع في الخنطة والدهن لا يفسد إذا لم يتغير طعمه . وعن محمد : أكره سؤر الفارة ولا أرى ببوله بأساً . وروى عن أبي نصر محمد بن سلامة عن أصحابنا أنه ليس بنجس . وبول الهرة نجس نجاسة غليظة .

بثر نجس غار ماؤها ثم عاد ، فهو نجس .

خشبة نجسة ، أو عظم نجس وقع في بثر ينزح الماء كله <sup>(١)</sup> ، فإن لم يقدر على العظم والخشبة لا بأس به .

بعرة رطبة وقعت في اللبن فرميت قبل أن تنفست ، فاللبن طاهر . وهو قول الحسن بن زياد ، وخلف بن أيوب ، ومحمد بن مقاتل ، وأبي نصر ، وأبي الليث .

كلب مشى على الثلج فوضع رجله على ذلك الموضع فهو طاهر . ولو جعل في الثلجة لا بأس به . وإن كان الثلج رطباً صار نجساً .

الكلب <sup>(٢)</sup> إذا مشى على طين فموضع قدمه نجس .

كلب أخذ عضو إنسان أو ثوبه ، لا يتنجس ما لم يَرَّ البلبل سواء كان الكلب راضياً أو غضباً .

---

= والعقرب ، فإنه لا يتنجسها ، الشرط الثالث : أن لا يتغير ماء البثر فإذا مات في البثر حيوان بري ، ولم يتغير الماء بموته ، فإنه لا يتنجس ، سواء كان ذلك الحيوان كبيراً أو صغيراً . هامش الفقه (٣٨/١) . وكذا قالت المالكية : ويعفى عن خسره الفارة إذا وقع في الخنطة ولم يكثر حتى يظهر أثره ويعفى عن بولها إذا سقط في البثر . هامش الفقه (١٦/١) .

(١) قالت الشافعية : لا يخلو إما أن يكون ماء البثر قليلاً ، وهو ما كان أقل من القلتين وإما أن يكون كثيراً - وهو ما كان قلتين فأكثر - فإن كان قليلاً ، ومات فيه ما له دم سائل من حيوان أو إنسان فإن الماء يتنجس . قلت : حكم الشافعي - رحمه الله - على الطهارة وعدم الطهارة بكمية الماء وقدره بالقلتين وقد تقدم كمية القلتين في تخريجنا .

(٢) الماء الذي ولغ فيه كلب ، ولو مراراً ، فإذا شرب من ماء قليل ، فإنه يكره استعماله ومثله الماء الذي شرب منه شخص اعتاد شرب المسكر أو غسل فيه عضواً من أعضائه . كذا قالت المالكية . في الفقه على المذهب الأربعة (٢٨/١)

نراب وماء أحدهما نجس، فالطين لنجس.  
جيفة صارت ملحاً، أو سرقين احترقت صار رماداً، أو بالوعة صارت حمأة، طهرت.

### مطلب

#### في تطهير دهن النجس

أدخل يده في سمن نجس ثم غسله ثلاثاً طهر السمن الذي على يده وطهرت يده<sup>(١)</sup>.  
دهن تنجس فجعل في إناء فصب عليه الماء ثلاثاً فعلا الدهن والماء، يطهر بالمرّة الثالثة، كذا عن أبي يوسف.

خف بطانة ساقه كرباس، فدخل الماء النجس. في خروقه، فغسل الخف وذلك باليد ثلاثاً، ثم ملأه ماء ثلاث مرات وأهراقه إلا أنه لم يتهياً له عصر الكرباس، طهر الخف.

ماء المطر إذا مرّ على العذرات لا ينجس إلا أن يكون العذرة أكثر من الأرض الطاهرة أو يكون العذرة<sup>(٢)</sup> عند الميزب. [٣/ب]. ولو تضمض الجنب ولم يحجه جاز إذا أصاب جميع فمه.

### مطلب

#### في تطهير البساط النجس أو ثوب الكبيرين

بساط نجس أو ثوب<sup>(٣)</sup> نجس كبير جعل في نهر كبير، فترك ليلة حتى جرى عليه الماء، صار طاهراً.

(١) كذا قالت الحنفية، وقالت المالكية: يطهر محل النجاسة بغسله بالماء الطهور، ولو مره إذا انفصل الماء عن المحل طاهراً، ولا يضر تغيره بالأرساخ الطاهرة، ويشترط زوال طعم النجاسة عن محلها، ولو عسر، لأن بقائه دليل على تمكن النجاسة منه، وكذا يشترط زوال لونها وريحها، وإن تعدد كالمصبوغ بنجس حكم بطهارته. ينسأ قالت الحنابلة: التطهير بالماء الطهور في غير الأرض ونحوها أن يقل المتنجس سبع مرات متتية، بحيث لا يبقى للنجاسة بعد الغسلات السبع لون ولا طعم ولا ريح الفقه (٢١/١).

(٢) هي براز الإنسان.

(٣) قالت المالكية: ويكفي في تطهير الثوب والحصير والخف والتعل المشكوك في إصابته النجاسة بإحدى نضحها مرة، أي رشها بالماء الطهور، ولو لم يتحقق تعميم المحل بالماء. وأما البدن والأرض المشكوك في إصابتهما بإحدى فلا يطهران إلا بالغسل، لأن النضح خلاف القياس، والأرض المتجة يقياً أو ظناً تظهر بكثرة إفادة =

إذا غسل ثوباً نجساً ثلاثاً فعصر مرة، يكفيه.  
 البول في الماء الجاري يكره<sup>(١)</sup> وهو من فعل الجهال.  
 السكر بحيث لا يعرف الرجل من المرأة ينقض الوضوء.  
 بثر وجب نزعها فتزحوا كل يوم عشر دلاء أو أقل أو أكثر، حتى تزحوا  
 مقدار ما كان فيها أجزاءهم.  
 إذا امتخط في ثوب فوجد فيه الدم فهو نجس، سواء كان الدم سائلاً أو لم  
 يكن<sup>(٢)</sup>.  
 الرعاف إذا وصل من الأنف إلى موضع يجب إيصال الماء إليه ينقض  
 الطهارة، وإلا فلا. وإذا ذبح بالسكين ثم مسحه بالصوف حتى ذهب أثر الدم فهو  
 طاهر، وكذا المرأة.  
 خرق طير لا تنن له طاهر.  
 إذا ابتل أسفل خُفّه بماء استنجى به، رجوت سعة الأمر فيه. وإن كان الخف  
 منخرقاً فقد أصاب رجله ولغافته ينجس.  
 اليد تظهر مع طهارة الاستنجاء، ولو كان في يده نجاسة رطبة وجعل يضع  
 يده على عروة القميمة كلما صب الماء فإذا غسل يده ثلاثاً طهرت اليد والعروة.  
 وكذا بثر وقعت فيها فأرة فتزحت منها عشرون دلوّاً طهر الدلو واليد.

= الطهور عليها حتى تزول عين النجاسة ولوصافها. الفقه (٢١/١).

(١) وكذا البول في الماء الدائم فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - روى البخاري في كتاب الوضوء، (٧٢/١) باب  
 الماء الدائم رقم الحديث (٢٣٩) : عن النبي ﷺ قال : « لا يبول أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم  
 يغسل فيه ».

(٢) قال في حاشي الفقه على المذاهب الأربعة (١٨/١) : أما دم البراغيث ونحوها فيعطى عن كثيرها بشروط  
 ثلاثة : أولاً : أن لا يكون يفعله أو فعل غيره ولو غير مكلف مع رضاه، وإلا عفي عن القليل فقط.

ثانياً : أن لا يختلط بأجنبي لا يشق الاحتراز عنه، وإلا فلا عضو إلا عن القليل.

ثالثاً : أن يصب الدم ملبوساً يحتاجه ولو لستجمل ، أما إذا كان دم نفسه فإِنْ كان خارجاً من المنافذ  
 الأصلية، كالأنف والأذن والعين فالعتمد العفو عن القليل، وإن لم يكن من المنافذ كدم البثرات والدمامل  
 والفصد فيعطى عن الكثير بحيث لا يكون بفعل الشخص نفسه ولا يجاوز الدم محله وأن لا يختلط بأجنبي  
 غير ضروري كالماء

إذا رأى على ثوب غيره نجاسة أكثر من قدر الدرهم<sup>(١)</sup> يغيره ولا يسهه تركه .  
إذا لحس النجاسة التي على عضوه حتى ذهب أثرها يجوز صلاته . وكذا  
شارب الخمر إذا ردد في فمه البزاق فلو كان الخمر<sup>(٢)</sup> على ثوب طهرها ذلك  
البزاق . وكذا الهرة إذا أكلت الفأرة ، ثم شربت الماء بعدما تردد الريق في فمها  
وقتاً طويلاً فهو طاهر وإن شربت في فورها فالماء نجس . وكذلك السكين إذا أصابته  
نجاسة فلحسه بريقه .

درهم وقع في نجاسة فأصابته النجاسة من الجانبين لا يجوز الصلاة معه .

كلب دخل الماء فانتفض فهو نجس [١/٤] .

يوضع الميت في حالة الغسل<sup>(٣)</sup> كما يوضع في الصلاة .

رأس شاة متلطح بالدم أحرق ولم يغسله ، واتخذ منه مرقعة ، فهي طاهرة .

ولو نام محتبياً ووضع رأسه على ركبته فنام جالساً لا وضوء عليه .

ابن عشر سنين<sup>(٤)</sup> إذا جامع امرأة فعليها الغسل .

(١) ومما عدته المالكية في المعنوع عنه : ما يصيب ثوب المصلي أو بدنه أو مكانه من دمه أو دم غيره آدمياً كان أو غيره ولو خنزيراً إذا كانت مساحته لا تزيد عن قدر الدرهم البقلي - وهو في الدائرة السوداء التي تكون في فراع البغل - ولا عبرة بالوزن ، ومثل الدم في ذلك الفيج والصديد .

(٢) وفي هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢٨/١) مما ذكره الحنفية : يزداد على ما ذكر في مكروهات المياه ثلاثة أمور : الأمر الأول : الماء الذي شرب منه شارب الخمر ، كان وضع الكوز الذي فيه الماء لو القلة على فمه ، وشرب منه بعد أن شرب الخمر ، وإنما يكره الوضوء من ذلك الماء بشرط واحد ، وهو أن يشرب منه بعد زمن يتردد فيه لعابه الذي خالطه الخمر ، كأن يشرب الخمر ، ثم يبتلع أو يصفقه ، ثم يشرب من الإناء الذي فيه الماء إما إذا شرب باقي الخمر وبقي في فمه ولم يبتلعه أو يصفقه ثم شرب من كوز ، أو قلة فيها ماء فإن الماء الذي بها ينجس ولا يصح استعماله .

(٣) غسل الميت فرض كفاية على الأحياء ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين ، والمفروض غسله مرة واحدة بحيث يعم بها جميع بدنه أما تكرار غسله وتركه فهو سنة ، إلا عند المالكية قالوا : تكرار الغسل وتركه مندوب لا سنة . الفقه (٤٤٥/١) . وقال المالكية : في نزع ثياب الميت التي مات فيها : تنزع ولكن لا تنزع بشماها بل يترك عليه قميصه ، والثاني : أنه لا يتزع شيء من ثيابه ويزاد عليها ثوب آخر يستر جميع بدنه عن الآخرين . هامش الفقه (٤٤٥/١) .

(٤) كذا قالت الحنفية ويؤمر الصبي بالغسل لبعثاده كما يؤمر بالصلاة . وخالف المالكية ذلك فقالوا : فمن وطنها صبي لا يجب عليها الغسل ، إلا إذا أُنزلت والحائض قالوا : يجب الغسل على الفاعل والمفعول إذا كان سن الصبي لا ينقص عن عشر سنين ومن الأثر لا ينقص عن تسع سنين .

شعر الإنسان المتفصل أو المتصل طاهر لا ينجس .  
الماء إذا وقع فيه ولا يمنع جواز الصلاة وإن كثر الشعر كشعر الكلب ولا  
يحل استعماله كرامة للإنسان .  
مرارة الإصبع والجباير إذا زادت على موضع الجراحة زيادة لا بد منها لا  
يجب غسل ما تحتها .  
ولو أصابت النجاسة موضع الاستنجاء أكثر من قدر الدرهم فمسحه بثلاثة  
أحجار وأنقاه جاز من غير غسل - كذا روي عن الثلجي ، والطحاوي <sup>(١)</sup> ، وأبي  
الليث - رحمهم الله - .  
إذا كان الرجل ظاهراً بقدر ثلاثة أصابع لا يجوز المسح ، وإن كان فتقاً لا  
يتبين منه القدم وهو منضم إلا أنه يدخل في الفتق ثلاثة أصابع أو أكثر جاز المسح  
إذا لم يرَ من كعبه إلا أصبع أو أصبعان جاز مسحه إذا كان باقي موضع المسح  
مستوراً .  
المسافر في حال السير إذا خاف في خلع الخفين ذهاب عضو من البرد فله أن  
يمسح عليه <sup>(٢)</sup> بعد فوات مدته كما يمسح على الجباير . وعن أبي حفص - رحمه  
الله - إذا كان خارج المصبر ولا يسمع أصوات الناس أجزاء التيمم <sup>(٣)</sup> .  
ولو أتى امرأته الحائض فعليه الاستغفار ونصف دينار استحساناً .

= وقالت الشافعية يجب الغسل على الفاعل والمفعول . وسواء كانا بالغين أو لا . الفقه (١/٩٥) .

(١) أبو جعفر الطحاوي هو أحمد بن سلامة وانظر ترجمته في مقدمة كتاب الحاوي في بيان آثار الطحاوي من  
تحقيقنا «السيد يوسف أحمد» .

(٢) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (١/١٢١ ، ١٢٢) : أما المسح فمعناه إمرار اليد على الشيء فمن مر  
بيده على شيء فإنه يقال له : مسح عليه وأما معناه في الشرع فهو عبارة عن أن تصيب البيلة - البلل - خطأ  
منصوصاً . وقد ثبت المسح على الخفين بأحاديث كثيرة صحيحة تقرب من حد التواتر وقال في كتاب  
الاستذكار أن المسح على الخفين رواه عن رسول الله ﷺ نحو أربعين من الصحابة

(٣) وحكمة ومشروعية التيمم هي أن الله سبحانه وتعالى قد رفع الحرج عن المسلمين والمشقة فيما كلفهم به من  
العبادات . وقد بطن بعض من لا يفقه الشريعة الإسلامية التي تترتب عليها السعادة ، أن التراب قد يكون  
ملوثاً بالميكروبات الضارة فمسح الوجه به ضرر لا نفع فيه ، والذي يقول هذا لم يفهم معنى التيمم ، ولم  
يدرك الغرض منه لأن الشارع قد اشترط أن يكون التراب طاهراً نظيفاً ، ولم يشترط أن يأخذ التراب ويضعه  
على وجهه بل المفروض هو أن يأتي بكيفية خاصة تبيح له العبادة الموقوفة على التوضوء والغسل . الفقه (١/١٣٣)

الكم لا ينوب عن الغلاف.

مسافرة طهرت من الحيض، فتيممت ثم وجدت الماء فلزوجها أن يقربها.

الانتقال مرة واحدة، وبه كانوا يفتنون.

يجوز المسح على خف ساقه لين جدًا.

عظام الفيل بعد ما جفت طاهرة يجوز الصلاة معها ويجوز بيعها. وكذا سن

الكلب والثعلب، وكذا جلد كلب بعد الدباغ.

وإذا نام<sup>(١)</sup> وهو قاعد فسقط فانتبه بعد سقوطه فعليه الوضوء.

عن أبي حنيفة - رحمه الله - قال: كل شيء يعيش [٤/ب] في الماء فموته

في الماء لا ينجسه، سواء كان له الدم المسفوح أو لم يكن.

ما لرق باللحم من الدم الذي سال لا يحل، وما بقي في اللحم يحل.

إذا غسل الأكلف رأس حشفته الذي يخرج منه البول وغسل ما فضل عن

رأس حشفته جاز.

متيمم<sup>(٢)</sup> مر بنهر وهو لا يعلم أو هو نائم فهو على تيممه. وكذا لو مر على

ماء لا يستطيع النزول إليه لخوف عدو أو سبع.

ولو اغتسل من الجنابة وفي ظفره وسخ أجزاءه. ولو كان بين أسنانه فرجة

يدخل فيها طعام «لا يصل الماء إليه لا يجوز». ولو التصق على ظاهر بدنه من جلد

(١) ويؤيد ذلك ما رواه أبو داود (٥١/١) كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم، رقم (٢٠٢) عن ابن عباس،

أن رسول الله ﷺ كان يسجد وينام ويضع ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ، قال: فقلت له: صليت ولم تتوضأ

وقد نمت؟ فقال: «إنما الوضوء على من نام مضطجعاً» وكذا رواه الترمذي وأحمد في مسنده. ووافق

الشافعية الحنفية، بينما قال المالكية والحنابلة النوم يقضي الوضوء سواء نمت مقعده أم لا، إلا ما كان يسيراً.

انظر هامش الفقه (٧٢/١، ٧٣).

(٢) وقال المالكية: إذا تيقن أو ظن أنه بعيد عنه (أي الماء) بقدر ميلين فأكثر فإنه لا يلزمه طلبه، أما إذا تيقن أو

ظن، أو شك وجوده في مكان أقل من ميلين فإنه يلزمه طلبه، أما إذا تيقن أو ظن أو شك وجوده في مكان

أقل من ميلين فإنه يلزمه طلبه إذا لم يشق عليه، فإن شق عليه ولو دون ميلين فلا يلزمه طلبه ولو راكباً

ويلزمه أيضاً أن يطلب الماء من رفقة إن اعتقد، أو ظن أو شك أو توهم أنهم لا يدخلون عليه به. هامش

الفقه (١٣٨/١).

السك لا يجوز<sup>(١)</sup> لتعذر وصول الماء إليه . ولو كان على موضع قرحة وعليه جلدة رقيقة . فتوضأ ، وأمر الماء على ظاهر الجلدة ، ثم قشر تلك الجلدة وصلّى جازت صلاته وإن لم يُجِر الماء على موضعها .

ويجوز التوضؤ بماء زردج ، والعصفر ، ولا يجوز بنشاسجه ، وكذا جميع فيما لم يغلب الخلط على الماء . فالماء المقيد نوعان : أحدهما : يوجد مقيداً ، كماء الفواكه ونحوه . والثاني : ماء مطلق خالطه شيء طاهر فلا يصير مقيداً إلا بغلبة الخلط عليه .

ولو غيب قطنة في إحليله<sup>(٢)</sup> ثم أخرج أو خرج فعليه الوضوء ، عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

القهقهة إن يسمع لضحكه صوت سواء بدت أسنانه أو لم تبد .

وإذا توارت الحشفة<sup>(٣)</sup> في قبل أو دبر من الإنسان فهو جنب ، وإن لم تتوار الحشفة لا يصير جنباً ، كذا عن حرب ، وهذا في الآدمي الحي ، أما في الميت فالحكم فيه كالحكم في البهيمة ما لم ينزل لا يصير جنباً ولا غسل في فرج البهيمة ما لم ينزل .

جلد القرد إذا دبغ لا بأس بأنه يصلى عليه ويلبسه ، وكذلك جلد الذئب والكلب .

قال أبو يوسف - رحمه الله - : رأيت على أبي حنيفة - رضي الله عنه - تعالب وفنگاً<sup>(٤)</sup> وهو يصلي فرأيت عليه السنجاب .

ولا يظهر جلد الخنزير بالدباغ ولا يلحقه الزكاة ولو وقع لحمه بعد الذبح في الماء أنسه ، وكذلك شعره - خلافاً لمحمد في الشعر - ولا بأس بالانتفاع به

(١) وجدناه بالهامش .

(٢) الإحليل : هو مخرج البول ، وجمعه إحليل . (المعجم الوسيط) .

(٣) قالت الشافعية : إذا غابت رأس الإحليل أو قدرها من مقطوعها في قبل أو دبر وجب الغسل على الفاعل والمفعول . والمالكية قالوا : تحصل الجنابة ويجب الغسل منها بإيلاج رأس الإحليل في قبل أو دبر ذكر أو أنثى أو خشي أو بهيمة سواء كان الموطأ حياً أو ميتاً . والحنابلة قالوا : إن توارت رأس الإحليل في قبل أو دبر من يطبق الموطأ بدون حائل ، ولو رقيقاً وجب الغسل على الفاعل والمفعول . هامش الفقه (١/٩٥)

(٤) الفنگ : ضرب من الثعالب فروته أجود أنواع الفراء ، وتسمى فراؤه فنگاً أيضاً . (المعجم الوسيط)

للخرازين<sup>(١)</sup> وتركه أحوط [١/٥].

رجل شهيد عليه دم يجزیه صلاته.

إذا أصلح مصارين شاة ميتة وهي معه جازت صلاته. وكذا العقب،  
والعصب. ولو دبغ المثانة فجعل فيها لبنًا جاز، ولا يفسد اللبن. وكذا الكرش<sup>(٢)</sup>.  
وقال أبو يوسف في الكرش: لا يطهر؛ لأنه لحم.

جلد الميتة إذا يمس فوقه في الماء لا يفسد. وقال أبو حنيفة: لا بأس من  
الميتة بالخافر والظلف إذا يمس.

ويكره أن يدخل في الصلاة وبه غائط أو بول<sup>(٣)</sup>، وإن فعله وكان الاهتمام  
يشغله قطعها، وإن مضى عليها أجزاءه وقد أساء. وكذا إن أصابه بعد الافتتاح.

ولو صلى عريانًا وعنده ثوب لم يعلم به لا يجوز بخلاف الماء، لأن الماء له  
بدل.

الجنب إذا تيمم يريد الوضوء أجزاءه من الجنابة<sup>(٤)</sup>، كذا عن محمد.

إذا كان الخف<sup>(٥)</sup> واسعًا<sup>(٦)</sup> فإذا رفع القدم خرج العقب وإذا وضع عاد، ولا  
بأس به. ولو ظن أنه رعف، فاستخلف غيره، ثم ظهر أنه كان ما رعف وهو في  
المسجد فقد فسدت صلاته وصلاة الكل<sup>(٧)</sup>.

(١) الخراز: هو صانع الخرز، ومن حرفته خياطة الجلد. (المعجم الوسيط).

(٢) الكرش: لكل حيوان مجتر، وهو بمنزلة المعدة للإنسان. (المعجم الوسيط).

(٣) وكذا قالت الشافعية: من مكروهات الصلاة، الصلاة مع مدافعة الحدث. وقالت الحنابلة من مكروهات  
الصلاة أن يصلي مع شدة حصر البول أو الغائط أو الريح. وقد زادت الحنفية: فإن دخل في الصلاة وهو  
على هذه الحالة ندب له قطعها إلا إذا خاف فوات الوقت أو الجماعة. الفقه (١/٢٤٦، ٢٤٧).

(٤) كذا في رأي الحنفية، بينما قالت المالكية: يشترط تمييز الحدث الأكبر من الأصغر فلو كان جنبًا ونوى ذلك  
بدون ملاحظة الجنابة لم يجزه، وأعاد الصلاة وجوبًا، أما إذا نوى فرض التيمم، فإنه يجزي، ولو لم  
يتعرض لنية الحدث الأكبر، لأن نية الفرض تجزئ عن نية كل من الأصغر والأكبر. وقالت الحنابلة: النية  
شرط لصحة التيمم وصحتها أن ينوي استباحة ما تيمم له. هامش الفقه (١/١٤١).

(٥) وقالت المالكية: إذا كان الخف واسعًا يبين منه بعض القدم أو كله فإنه لا يضر. فإنما الذي يضر أن لا يستقر  
فيه القدم كله، أو معظمه. هامش الفقه (١/١٢٤).

(٦) اختلفت المذاهب في حكم الاستخلاف بالحنفية قالوا الاستخلاف أفضل، والحنابلة قالوا يجوز الاستخلاف.  
والمالكية حكموا بالنسب والشافعية أيضًا بالنسب. والاستخلاف هو أن ينسب الإمام أحد المؤمنين رجلًا  
صالحًا للإمامة ليكمل بهم الصلاة بعد أن يعرض له في الصلاة مانع يمنعه من إتمام الصلاة.

وإذا مسح رأسه أو خفه ببلل في يده لا يتقاطر أجزاءه .  
صاحب جرح سائل منع الجرح عن السيالان بعلاج يخرج من أن يكون  
صاحب جرح سائل .  
صبي بلغ السَّعي جلس على حجر المصلي، وعليه نجاسة كثيرة، لم يفسد  
صلاته . وكذا الحمامة النجسة .  
السنة في غسل اليدين<sup>(١)</sup> والرجلين البداية من الأصابع .  
عين ماء سبع في سبع لا يتوضأ منها إلا عند مخرج مائها، لا بأس بذلك .  
قيم الحمام وغمزه إلا بين السرة والركبة .  
دخول الحمام بالغدوة ليس من المروءة .  
السَّرْقِين<sup>(٢)</sup> للختلط بالطين إذا لم يرَ السرقين فهو طاهر، وإن رثي السَّرْقِين  
فهو نجس .

دخول المسجد متعللاً من سوء الأدب لقوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ .  
لا يكره إمساك دود القَر ولا إلقاؤها في الشمس كالسَّمَك .  
ولا تفسد طهارة المرأة بركوب دابة وسيرها إلا إذا خرج منها بلة . ولا تخرج  
المؤمنة إلا مستترّة [ب/٥] في محمل أو على حمار عشاء أو عند السحر .  
قطرة من خمر وقعت في دَنٍّ من خلٍّ لا يحل شربه إلا بعد ساعة . ولو  
صَبَّ كوزٌ من خمر في دَنٍّ من خلٍّ ولا يوجد له طعم ولا رائحة حل الشرب في  
الحال .

إذا كسر عظمه فوصله بعظم الكلب ولا يتزع إلا بضرر جازت صلاته .

(١) غسل اليدين إلى المرفقين، وقد اتفق الشافعية مع الحنفية في ذلك، إلا أنهم قالوا: إن الأوساخ التي تحت  
الأظفار إن منعت من وصول الماء إلى الجلد المحاذي لها من الأصبع، فلن يزالها واجباً، ولكن يعفى عن  
العمال الذين يعملون في الطين ونحوه بشرط ألا يكون كثيراً .  
أما الخاتبة فقالوا: يجب غسل اليدين من أولها إلى نهاية عظمة الفراع البارزة كما ذكر الحنفية وعندهم،  
ويجب غسل تكاميش الأصابع . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٥٤، ٥٥) ط دار الكتاب المصري .  
(٢) السرقين: هو السرجين وهو الزيل . (المعجم الوسيط) .

التراب المحرق ودقاق الأجر يجوز التيمم<sup>(١)</sup> به . ولو خرج الماء الصافي من الجراحة فعليه الرضوء . ولو صلى وفي حجره قارة جاز .

جنب لم يتمضمض فأكل الثلج ، إن ابتل به فاه جاز .

حية أنسلخت من جلدها جاز الصلاة مع جلدها .

لا بأس برش الماء في الطريق لتسكين الغبار ، فالزيادة على الحاجة لا تحل .

إذا لم يصب ماء الغسل بعض بدنه<sup>(٢)</sup> ، فمسحه بيده التي ابتل جسده كله أجزأه .

في التراب النجس إذا هبت الريح فأدخلته في الثوب لا ينجسه ما لم ير أثره .

المستحب في مسح الرأس<sup>(٣)</sup> أن يستعمل أولاً إصبعين من كل يد الخنصر والبنصر ، فيصفهما على مقدم رأسه من منبت الشعر ويجرهما إلى نصف الرأس ، ثم يرفعهما ويضع الوسطين في وسط الرأس ويجرهما إلى القفا إلى منبت الشعر ، ثم يعيدهما إلى وسط الرأس ، ثم يضع الخنصر والبنصر من كل يد في وسط الرأس ويمدهما إلى مقدم رأسه ، ثم يعيدهما إلى وسط الرأس ويمدهما إلى القفا فيحصل المسح ثلاثاً بماء واحد طاهر غير مستعمل ، ثم يدخل كل سبابة في أذنه

(١) قالت الشافعية المراد بالصعيد الطهور: التراب الذي له غبار ومنه الرمل إذا كان له غبار ولا فرق بين أن يكون التراب محترقاً أو لا . أما الحنابلة قالوا: أن يكون التراب مباحاً وأن يكون غير محترق . فلا يصح بما حق من خزف ونحوه .

وقالت المالكية: هو أي ظهر من أجزاء الأرض . هامش الفقه (١/١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) .

(٢) قالت الحنفية فرائض الغسل ثلاثة أحدها المضمضة ، وثانيها : الاستنشاق ، وثالثها : غسل جميع البدن بالماء والمالكية قالت : فرائض الغسل خمس : هي النية ، وتعميم الجسد بالماء ، الموالاة ، غسل الأعضاء مع الذكر والقدرة ، تخليل شعر جسده جميعه بالماء .

وأما الشافعية قالوا: فرائض الغسل اثنان فقط هما النية ، وتعميم ظاهر الجسد بالماء . وأما الحنابلة فقالوا: فرض الغسل شيء واحد وهو تعميم الجسد بالماء ويدخل في الجسد الفم والأنف . هامش الفقه: (١/١٠٠ : ١٠٢) .

(٣) وقالت المالكية : مسح جميع الرأس ويتبدئ حد الرأس من منابت شعر الرأس المعتاد من الأمام ، وينتهي إلى نفرة القفا من الخلف ، ويدخل فيه شعر الصدغين والبياض الذي خلف فوق وتدي الأذنين . أما الشافعية فقالوا: مسح بعض الرأس ولو قليلاً .

وأما الحنابلة فقالوا: مسح جميع الرأس . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/٥١ ، ٥٥) .

ويديرهما في روايا الاذنين<sup>(١)</sup> . ويدير الإبهامين وراءهما .  
إذا لم يجد إلا طريقاً وأرضاً ملوكة . يصلي في الطريق إذا كان المالك غائباً .  
وإن كان الطريق ضيقاً يصلي في الأرض إذا كان المالك غائباً ، وإن كان الطريق  
ضييقاً يصلي في الأرض وإن كان مالكة مسلماً .  
لعاب القيل نجس .

إذا صلى ومعه حية أو سنور جاز ، وإن صلى ومعه جرو كلب لا يجوز .  
وكذا جرو ثعلب .

سور الفرس<sup>(٢)</sup> لا يكره عند أبي يوسف - رحمه الله - .

عظم الخنزير نجس .

قوم يصلون عند طلوع الشمس أو يتقصون في الركوع والسجود ينظر إن  
منعوا من ذلك أتموا الصلاة وراقبوا الوقت يتعرض لهم وإن كانوا [١/٦] بحال لو  
منعوا تركوا ذلك أصلاً لا يتعرض لهم .

وإذا أخذ الماء بكفه ثم أحدث بريح وتوضأ بذلك الماء جاز .

فارة يابسة في خاية فالرب فظهرت على رأس الخاية فالرب نجس .

إذا عض الذباب فظهر الدم<sup>(٣)</sup> القليل لا ينقص الطهارة بخلاف غرر الإبرة .

العرق المدني كالودود خرج لا ينقص الطهارة .

(١) في تفصيل ما قاله الحنابلة في مسح الرأس : اتفق الحنابلة مع المالكية في ضرورة مسح جميع الرأس ، من  
منابت شعرها المعتاد إلى نفرة الفقا ، وإذا طال شعر الرأس فنزل إلى العنق أو الكتف ، فإنه لا يجب إلا مسح  
ما حاذى الرأس أما ما نزل عنها فإنه لا يجب مسحه ، خلافاً للمالكية القائلين بضرورة مسح الجميع وأيضاً  
خالفوا المالكية وغيرها من المذاهب في اعتبار الأذنين جزءاً من الرأس . هامش الفقه (٥٥/١) .

(٢) قالت المالكية : وأما سور البغل والخمار فهو مشكوك في طهوريته بمعنى أنه طاهر بلا كلام ، فلو شرب الخمار  
أو البغل من ماء قليل فإنه يصح استعماله في الأمور العادية من غسل وشرب ونحو هذا بلا كراهة ، وأما  
طهوريته أي صلاحيته للمتنوضئ أو الاغتسال منه فإنه مشكوك فيه ، فيصح استعماله في الغسل والوضوء بلا  
كراهة إذا لم يوجد غيره ، ولكن الأحوط أن يتوضأ لو يقتسل من غيره إن وجد . هامش الفقه (٢٩/١) .

(٣) قالت الشافعية : أما دم البراغيث ونحوها فيعفى عن كثيرها بشروط ثلاثة : أن لا يكون بفعله أو فعل غيره ،  
أن لا يختلط بأجنبي لا يشق الاحتراز عنه ، وأن يصيب الدم ملبوساً يحتاجه ولو لتجميل . أما إذا كان دم  
نفسه فإن كان خارجاً من المنافذ الأصلية كالأنف والأذن والعين فالعقد العفو عن القليل . الفقه (١٨/١) .

إذا قتل<sup>(١)</sup> نفسه يغسل ويصلى عليه . كذا في السير الكبير . ولو قتل باغياً وقاطعاً للطريق لا يغسل ولا يصلى عليه . وإن أُسِرَ ثم قتل بعد ذلك بزمان . أو قصاصاً يغسل ويصلى عليه .

الاقتداء بالشفعوي المذهب جائز وإن كان يصلي الوتر ركعة .

إذا لم يتوضأ بالماء المستعمل ولم يحتجم ولم يقتصد بعد الوضوء ، وإن رأى في ثوبه نجاسة<sup>(٢)</sup> أقل من قدر الدرهم يغسل ويستقبل الصلاة . وإن فاتته الجماعة إذا كان يجد الجماعة في موضع آخر ، وإن كان يفوته الصلاة عن وقتها مضى عليها .

---

(١) روى مسلم (١٠٨- ٩٧٨) كتاب الجنائز ٣٧- باب ترك الصلاة على القاتل نفسه ، عن جابر بن سمرة قال : أتني النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يغسل عليه .  
وروى مسلم في صحيحه (١٧٥- ١٠٩) كتاب الإيمان ، ٤٧- باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتنحسها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً .»  
(٢) قالت الحنفية : ويعفى في النجاسة المخففة عما دون ربع الثوب كله أو ربع البدن كله ، وإنما تظهر الخفة في غير المائع . لأن المائع متى أصابته نجاسة تنجس لا فرق بين مغلظة ومخففة ، ولا عبرة فيه لوزن أو مساحة هامش الفقه (١٦/١) .

٢- كتاب الصلاة<sup>(١)</sup>

إذا صلى بغير إزار وهو محلل الجيب إن كان عريض اللحية جازت صلاته، ولو مشى إلى صف خطوة أو خطوتين ثم وقف وقوفاً فاصلاً بين الأول والثاني، ثم مشى خطوتين كذلك لا تفسد صلاته، وإن مشى ثلاث خطوات دفعة واحدة أو تقدم المسبوق إلى صفين دفعة واحدة فسدت.

فكنا فسر المشي في الصلاة في «السير الكبير».

ويقرأ الدعاء خلف الإمام في القنوت<sup>(٢)</sup> عند أبي يوسف، وفي وقت القنوت يضع يده اليمنى على اليسرى. وكذا في صلاة الجنائز، وبين الركوع والسجود وقال أبو بكر بن سعيد والفقهاء أبي جعفر والفقهاء أبي الليث: يرسل.

إذا لم يسمع الخطبة نصت ولا يقرأ في حالة الخطبة.

إذا كان إماماً، أو مؤذنًا إن شاء مكث حتى يفرغ من الإقامة<sup>(٣)</sup> وإن شاء مشي بعد ما انتهى إلى قوله: قد قامت الصلاة. ولو نزع اللجام في الصلاة أو خلع خفه الواسع لم تفسد صلاته. ولو نوى صلاة [٦/ب] الإمام جاز وإن لم

(١) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (١٦٧/١): من شروط الصلاة ستر العورة، فلا تصح الصلاة من مكشوف العورة التي أمر الشارع بسترها في الصلاة، إلا إذا كان عاجزاً عن ستر يسره له عورته. ويختلف حد العورة بالنسبة للرجل، والمرأة الحرة، والأمة، ولا بد من دوام ستر العورة الذي هو شرط في صحة الصلاة.

(٢) قالت الحنفية: وإذا نسي القنوت ثم تذكره حال الركوع فلا يقنت في الركوع ولا يعود إلى القيام بل يسجد للسجود بعد السلام. وقالت الحنابلة: يسن له أن يقنت بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر في جميع السنة بلا فرق بين رمضان وغيره. والشافعية قالوا: يسن القنوت بعد الرفع من ركوع الثانية في الصباح كل يوم، وإذا ترك شيئاً من القنوت يسجد له. والمالكية قالوا: لا قنوت في الوتر، وإنما هو مندوب في صلاة الصبح فقط. هامش الفقه (٢٩٩/١: ٣٠١).

(٣) الإقامة كالإذان واختلف فيها الأئمة: قالت الحنفية والشافعية والحنابلة: الإقامة كالإذان، وقالت المالكية: حكم الإقامة ليس كحكم الإذان، بل هي سنة عين لذكر بالغ وستة كفاية لجماعة الذكور البالغين، ومندوبة عين لصبي وامرأة، إلا إذا كانا مع ذكر بالغ فأكثر فلا تندب لهما اكتفاء بإقامة الذكر البالغ. الفقه وهامشه (٢٨٦/١).

يعرف أنه فرض أو نفل<sup>(١)</sup> . ولو صلى الجمعة في قرية بغير مسجد جامع فالقرية كبيرة ولها قرى وفيها وال وحاكم جازت، بنوا المسجد أو لم ينوه . وهو قول أبي القاسم الصفار . تعلم القرآن أفضل من صلاة التطوع .  
الصف الأول هو الذي خلف الإمام<sup>(٢)</sup> . فإن منعوا من دخول المقصورة فالذي يلي المقصورة .

إذا كان رجل الإمام والمؤتم سواء، ورأس المقتدي أسبق جاز .  
امرأة مأت وقد فاتتها صلوات ولم تترك مالا، فاستقرض وارثها نصف صاع حنطة ودفع إلى مسكين، ثم تصدق المسكين على الوارث، ثم تصدق على المسكين فلا يزال يفعل حتى يتم لكل صلاة نصف صاع من حنطة، يجوز .  
أحذب بلغت حدوبته الركوع<sup>(٣)</sup> ، يخفض رأسه في الركوع .  
لا بأس بأن يتخذ في المسجد بيت يحصن فيه البواري يعني عند فناء المسجد .  
ولا بأس بغرس شجرة للظل .

### مطلب

## في جواز إمامة الصبي<sup>(٤)</sup> في التراويح إذا بلغ عشر سنين

إذا بلغ الصبي عشر سنين فأما في التراويح يجوز .

(١) من شروط الإمامة أن لا يكون الإمام أدنى حالا من المأموم، فلا يصح اقتداء مفترض بمقتل إلا عند الشافعية . فقالت الشافعية: يصح اقتداء المفترض بالمتفل مع الكراهة . الفقه (١/ ٣٧٠) .

(٢) وفي فضل الصف الأول روى البخاري ١٠ - كتاب الأذان، ٧٣ - باب الصف الأول عن أبي هريرة وفي آخره عن النبي ﷺ . . . ولو يعلمون ما في الصف المقدم لا يستهوا . وانظر ما رواه مسلم (١٢٩ - ٤٣٧ ، ١٣٢ - ٤٤٠) كلاهما عن أبي هريرة .

(٣) الركوع فرض في كل صلاة للقادر عليه باتفاق وقد ثبت فرضية الركوع في الصلاة ثبوتاً قطعياً، وإنما اختلف الأئمة في القدر الذي تصح به الصلاة من الركوع .

وانظر إلى ما روي عن النبي ﷺ في أنه كان إذا ركع يسوي ظهره حتى لو صب عليه الماء استقر . وأن يسوي رأسه بعجزه، لأن النبي ﷺ كان إذا ركع لم يرفع رأسه ولم يخفضها وهذه السنة متفق عليها . الفقه (١/ ٢٠٥ ، ٢٣١) .

(٤) من شروط صحة الإمام البلوغ، فلا يصح أن يقتدي بالغ بصبي مميز في صلاة مفروضة باتفاق ثلاثة من الأئمة وخالف الشافعية فقالوا: يجوز اقتداء البالغ بالصبي المميز في الفرض إلا في الجمعة وفي النافلة فيصح للبالغ أن يقتدي بالصبي باتفاق الأئمة الثلاثة وخالفهم الحنابلة فقالوا: لا يصح مطلقاً لا في فرض ولا في =

إذا جمع دراهم لكفن ميت<sup>(١)</sup> ففضل « أو كفته غيره، يصرف إلى المعطين فإن لم يوجدوا يصرف إلى كفن مثله فإن تعذر ذلك يتصدق به .

لا يصلى على المقتول في الحرب باضياً، أو قاطعاً للطريق، وإن أخذ ثم قتل بعد زمانه يصلى عليه .

لا تكره الصلاة في ثوب واحد<sup>(٢)</sup> يستره . ولا ينتظر أحد جاثياً في الركوع، ولا يطول القراءة لأجل إدراك الناس، وهذا النوع حرام جداً .

إذا قال في الصلاة «أف» أو «نف» أو «أخ» يعيد الصلاة .

إذا رفع الإمام رأسه قبل أن يسبح المقتدي ثلاثاً أتم المقتدي ثلاثاً<sup>(٣)</sup> .

لا يجب على المصلي أن يقرأ التسمية عند افتتاح كل سورة .

المسبوق إذا قام إلى قضائه يتعوذ ويسمي .

المتغلب الذي لا عهد له، إذا سار بسيرة الأمراء والولاة يجوز جماعته وعيده .

إذا نوى في الصلاة مقام إبراهيم ولم ينو الكعبة لا يجوز .

إذا صلت وقدمها مكشوفتان جازت صلاتها .

هو لو قام الثالثة [٧/أ] في التراويح ولم يتذكر إلا بعد ما سجد أتمه أربعاً

=نقل على الصحيح الفقه وهامشه (١/٣٦٢) .

(١) تكفين الميت فرض كفاية على المسلمين إذا قام به البعض سقط عن الباقيين وأقله ما يستر جميع بدن الميت . سواء كان ذكراً أو أنثى ، وما دون ذلك لا يسقط به فرض الكفاية عن المسلمين ويجب تكفين الميت من ماله الخاص الذي لم يتعلق به حق الغير كالمرهون فإن لم يكن له مال خاص فكفته على من تلزمه نفسه فإن لم يكن، كفن من بيت مال المسلمين إن كان للمسلمين بيت مال، وإلا فعلى جماعة المسلمين الفادرين . الفقه (١/٤٥٤، ٤٥٥) .

(٢) روى مسلم (٢٧٥-٥١٥) كتاب الصلاة ، باب الصلاة في ثوب واحد عن أبي هريرة إن سائلاً سأل رسول الله ﷺ عن الثوب الواحد؟ فقال: «أر لكلكم ثوبان» .

(٣) قالت الحنفية: لا تحصل السنة إلا إذا أتى بثلاث تسبيحات ، فإن أتى بأقل لم تحصل السنة، وقال الحنابلة الإتيان بصيغة التسبيح المذكورة واجب، وما زاد على ذلك سنة وقالت الشافعية: ما زاد على ذلك إلى إحدى عشرة تسبيحة فهو الأكمل . وأما المالكية فقالوا: ليس للتسبيح فيها عدد معين . هامش المصنف (١/٢٣٠، ٢٣١) .

وأجزأ عن تسليمين، هذا إذا قعد في الثانية، أما إذا لم يقعد ففيه اختلاف والأصح يجوز عن تسليمه .  
 إذا صلى بغير الكعبة لفيلة متعمداً فهو كافر، لأنه شعار الكفر كالزنا، وكذا عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- .  
 امرأة ماتت وليس لها محرم، يلي دفنها أهل الصلاح من جيرانها ولا يدخل أحد من النساء القبر .  
 ولو احتلم صبي في بعض الليل، واستيقظ بعد طلوع الفجر، فعليه قضاء العشاء .

لا يجوز للمرأة أن تتعلم القرآن من الأعمى .  
 للغريم أن يخرج المعتكف<sup>(١)</sup> من المسجد .  
 الدعاء مع الرقة أفضل . ولا يترك الدعاء لأجل سهو القلب .  
 إذا قال في صلاته: اللهم اقض ديني يعيد الصلاة وإذا قال: اللهم ارزقني الحج لا يعيد .

### مطلب

### في تقديم الأكل على الصلاة

إذا كان في الأكل فسمع نداء الجمعة، وخاف فوتها، أو خاف فوت الوقت في سائر الصلوات أقبل على الصلوات، وإن لم يخف فوت الوقت في سائر الصلوات يأكل<sup>(٢)</sup> .

(١) الاعتكاف هو البث في المسجد للعبادة على وجه الخصوص وقال الحنفية والحنابلة: إن التية شرط لا ركن، والمالكية والشافعية فقالوا: إنها ركن لا شرط .

وقال الحنابلة: هو سنة مؤكدة في شهر رمضان وقال ذلك أيضاً الشافعية وزادوا غيره . والحنفية قالوا: هو سنة كفاية . والمالكية قالوا: هو مستحب في رمضان وغيره . الفقه (١/٥١٥) .

(٢) روى البخاري (٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣) ١٠- كتاب الأذان، ٤٢- باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة، عن عائشة، وأنس بن مالك، وابن عمر، والآخر: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدلوا بالعشاء» ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ، وأنه يسمع قراءة الإمام .

إذا دعاه أحد أبويه في الصلاة لا يجيبه . وحديث جريح في حالة كان الكلام حلالاً .

الصدقة أفضل من العتق .

المصحف البالي الذي لا يتفجع به يجعل في خرقة طاهرة ويدفن في مكانه طاهراً .

إذا تعلق بذيله بوري المسجد فليس عليه إلا الإعادة، إذا نعمده .

لا يجوز أن يتخذ المسجد طريقاً بغير عذر، وإن كان بعذر في اليوم للنجاسة .

إذا فاتته التكبيرة على الجنازة<sup>(١)</sup> يقضي متتابعاً بلا دعاء، ما دامت الجنازة على الأرض، فإذا رفعوا قطعها .

ولو نظر في الصلاة إلى شيء مكتوب وعلم ما فيه لا تفسد صلاته .

النصراني إذا أسلم فشهد بالشهادتين لا بد أن يتبرأ من دين النصرانية، ويقول: قبلت الإسلام .

إذا قضى صلاة بعد العصر، والشمس يضاء نقياً أجزاء<sup>(٢)</sup> .

ويكره الصلاة خلف أهل البدعة .

النظر في العلم للحازق أفضل من صلاة الليل، وإن نظر في العلم نهاراً وصلى ليلاً فهو أفضل .

قراءة القرآن كله أفضل من قراءة قل هو الله أحد [٧/ب] خمسة آلاف مرة .

(١) إذا جاء المأموم إلى صلاة الجنازة فوجد الإمام قد كبر قبله تكبيرة أو أكثر فقالت الحنفية ينتظر الإمام ليكبر معه ثم يأتي بالتكبيرات التي فاتته ووافقه بذلك الحنابلة والمالكية والشافعية إلا أن الشافعية قالوا: يتم المأموم صلاته سواء بقيت الجنازة أو رفعت . هامش الفقه (١/٤٦٦، ٤٦٧) .

(٢) قالت الحنفية: يجوز قضاء الفوات في كل وقت عدا ثلاث أوقات عند طلوع الشمس وعند الغروب وعند الزوال .

وقال المالكية: في أي وقت من أوقات النهي ووافقهم الشافعية وكذلك الحنابلة قالوا: يجوز قضاء الفوات في جميع أوقات النهي بلا تفصيل .

وزاد الشافعية: أما الوقت المشغول بخطبة خطيب الجمعة فإنه لا يجوز فيه قضاء الفوات . الفقه (١/٤٤٠، ٤٤١) .

القابلة إذا خافت على الولد أخرت الصلاة.  
 الصلاة على الثلج الملبد بجور، ولا بجور على ثلج لا يجد حجمه، وإن  
 وجد حجمه جاز.  
 الراكب في طين ورزغة<sup>(١)</sup> يصلي على الدابة بإيماء إلى القبلة.  
 إذا كان لا يحسن الدعاء بالعربية في الوتر يقول ثلاثاً إذا كبر: «اللهم اغفر  
 لي»<sup>(٢)</sup>.

يستقبل الخطيب عند الخطبة.  
 لكل صلاة مكتوبة عن الميت طعام مسكين ولا يعتبر اليوم والميلة.  
 إذا أدرك الإمام في الركوع لا يأتي بالثناء في الركوع.  
 يسقط أصابعه عند التكبير فإن شاء فرّج وإن شاء لم يفرج.  
 الإشارة عند قوله: أشهد أن لا إله إلا الله حسن<sup>(٣)</sup>، كذا قال أبو بكر بن  
 أبي سعيد.

ولو صلى على الثبن والمخلوج بجور، وإذا استقرت جبهته وأنفه عليه لا  
 يعتبر في فساد الصلاة على اليدين، ولكن يعتبر الكثرة.  
 عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - قال: «لا نصلي على أحد بعد رسول  
 الله ﷺ» يعني على الأفراد. وبه نقول.  
 لا يحل نبش القبر ليحمل إلى موضع آخر ولا يحمل من بلد إلى بلد<sup>(٤)</sup>.

(١) وفي الهامش: رزغة: طين رقيق.

(٢) هذا إن لم يحفظ أو يحسن الدعاء بالعربية وحديث القنوت انظر ما روي عن الحسن بن علي - رضي الله  
 عنه - : «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت» إلى آخر الحديث.  
 (٣) قال المالكية: يتدب في حالة الجلوس للشهادة أن يعقد ما عدا السبابة والإبهام تحت الإبهام من يده اليمنى وأن  
 يمد السبابة والإبهام، ويحرك السبابة دائماً يمناً وشمالاً تحريكاً وسطاً. وقالت الشافعية: يقبض جميع أصابع  
 يده اليمنى في تشهد إلا السبابة. هامش الفقه (١/٢٣٥).

(٤) قالت الشافعية: يحرم نقل الميت قبل دفنه من محل موته إلى آخر ليدفن فيه، ولو أمن تغيره إلا إن جرت  
 عادتهم بدفن موتاهم في غير بلدتهم. وقال المالكية: يجوز نقل الميت قبل الدفن وبعده من مكان إلى آخر  
 بشرط منها: أن لا يفسد حال نقله، ولا تنتهك حرمة، وأن يكون نقله لمصلحة. والحنابلة قالوا: لا بأس  
 بنقل الميت بشرط أن يكون الغرض صحيح كان ينقل إلى بقعة شريفة أو ليدفن بجوار رجل صالح. هامش  
 الفقه (١/٤٧٥، ٤٧٦).

أنكرت عائشة حمل أخيها عبد الرحمن إلى مكة.

الصلاة تطوعاً بعد التراويح فرادى. ولو أم في التراويح، ثم اقتدى في التراويح تلك الليلة لا يكره. ويكره في التراويح مقدار ما لا يؤدي إلى نفرة القوم<sup>(١)</sup>.

إذا كان وحده في مسجد محله، يؤذن ويقيم ويصلي، ولا يذهب إلى مسجد آخر.

المتحجب أن يسجد على التراب، وإن كان بدنه على بساط طاهر فلا بأس به.

وعن محمد في غرس الأشجار في المسجد لولا أنه يشبه بالبيعة لرأيت ذلك حتماً.

ولو نظر إلى شيء مستفهماً ففهم فيه فسدت صلاته عن محمد وأبي الليث، وخالفه أبو يوسف عمه.

الشعر المسترسل تحت الأذنين من المرأة عورة<sup>(٢)</sup>.

ولو سجد على كفه لا بأس به<sup>(٣)</sup>، وإن فعل ذلك لثلا يصيب التراب وجهه أكره له ذلك.

في الخبر: «من صلى خلف عالم نقي فكأنما صلى خلف نبي من أنبياء الله تعالى».

ولو صلى في بيت رجل [٨/١] في مصلاه بغير إذنه يجوز لوجود الإذن

(١) نسي قراءة القرآن بشماعة فيها بحيث يختمه آخر ليلة من الشهر، إلا إذا تضرر المقتدون به، فالأفضل أن يراعي حالهم بشرط أن لا يسرع إسراراً مخلاً بالصلاة وهذا متفق عليه إلا المالكية فقالوا: يتدب للإمام قراءة القرآن بشماعة في التراويح جميع الشهر. الفقه وهامشه (٣٠٤/١).

(٢) قالت الشافعية: حد العورة للمرأة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل على أكتفها، ويستثنى من ذلك الوجه والكفان فقط ظاهرهما وباطنهما. وقالت المالكية: أما الوجه والكفان ظهراً وبطناً فهما لبنا من العورة مطلقاً. ووافق الخنابلة الشافعية. ومن شروط ستر العورة أن يكون الثوب كثيفاً فلا يجزئ الساتر الرقيق الذي يصف لون البشرة التي تحته. الفقه وهامشه (١٦٨/١، ١٦٩).

(٣) لا يضر أن يضع جبهته على شيء ملبوس أو محمول له يتحرك بحركته. قالت الشافعية: يشترط في السجود عدم وضع الجبهة على ما ذكر وإلا بطلت صلاته إلا إذا طال، بحيث لا يتحرك بحركته، كما لا يضر السجود على متدبل في يده لأنه في حكم المنفصل. الفقه وهامشه (٢٠٧/١).

دلالة. ولو ترك السن في غير عذر فهو معذور.

التراويح قبل الفريضة لا يجوز.

الإمام في التراويح<sup>(١)</sup> يميل إلى ما هو أخف على القوم من تجريد القراءة للفريضة، أو خلط قراءة الفريضة بقراءة التراويح. لقوله تعالى: ﴿فأقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ ويقتصر على مقدار التشهد إن علم أنه يثقل عليهم الزيادة وينبغي أن يأتي بالشاء في كل تكبيرة.

وعن أبي حنيفة وأبي يوسف -رحمهما الله- قالا: لا يتخذ في المسجد بثر ماء، وهو ضامن لما حفره<sup>(٢)</sup>.

### مطلب

### فيمن ولد مختوناً

صبي ولد مختوناً ويشق عليه الختان، وعرف ذلك أهل البصر من الحجامين، يترك.

إذا اجتمع تراب المسجد في موضع لا يكون له حرمة المسجد، وإن بسط فله حرمة المسجد.

إذا صلى على طرف طاهر من البساط<sup>(٣)</sup> والطرف الآخر نجس، إن كان لا يتحرك الطرف النجس يتحرك الطرف الطاهر جازت صلاته.

ترك أكل الطين أولى، ولا يحرم والصحيح أنه يحرم.

إنما يترك التسمية في أول سورة براءة إذا أوصلها بالأنفال، فإن ابتدأ بها

(١) صلاة التراويح هي سنة عين مؤكدة للرجال والنساء عند ثلاثة من الأئمة، وخالف المالكية فقالوا: هي مندوبة تدبأ أكيداً لكل مصل من رجال ونساء، وصلى بهم النبي ﷺ ثماني ركعات، وزادها عمر إلى عشرين ركعة ووافقه الصحابة على ذلك. وقد سئل أبو حنيفة عما فعله عمر -رضي الله عنه- فقال: التراويح سنة مؤكدة، ولم يخرج عمر من تلقاء نفسه، ولم يكن فيه مبتدعاً، ولم يأمر به إلا عن أصل لديه وعهد من رسول الله ﷺ. الفقه (٣٠٢/١).

(٢) بهامش المخطوط: «إن كان من مال المسجد».

(٣) اشترط الشافعية: في شروط الصلاة من شروط وجوب وشروط صحة ومن شروط الصحة طهارة البدن من الحدثين وطهارة البدن والثوب والمكان من الخبث وكذا وافقهم الحنابلة والحنفية وقالت المالكية شروط الصحة خمسة الطهارة من الحدث والطهارة من الخبث والإسلام واستقبال القبلة وستر العورة. هامش الفقه (١٥٨، ١٥٧/١).

فليتعوذ ، وليس لقراءة القرآن.

الأذان يوم الجمعة هو الأول.

إذا صلى على جنازة، والولي صلى خلفه لا يعاد.

القراءة في المصحف أحب من القراءة في الأسباع والأجزاء لأنها محدثة.

وإذا نام مستند إلى سرية والبناء مستويين<sup>(١)</sup> لا تبطل طهارته.

لحم ما لا يؤكل لحمه يطهر بالزكاة، ويجوز معه الصلاة إلا الخنزير، وقال أبو يوسف: أقول يجوز ولا أدري أيقبل أم لا.

### مطلب

### في قراءة القرآن والتسبيح والصلاة في الحمام<sup>(٢)</sup>

قراءة القرآن في الحمام بصوت رفيع يكره وبصوت خفي لا يكره.

ولا يكره التسبيح إذا رفع صوته، ويكره الصلاة في مسلخ الحمام إذا كان فيه تمثيل.

إذا استأذن للدخول ثم سلم لا بأس به.

المرأة تصلي صلاة الضحى يوم العيد بعدما صلى الإمام ولا بأس بصلاة الضحى يوم العيد في البيت وإنما يكره في الجبانة<sup>(٣)</sup> [٨/ب].

(١) قالت الشافعية: النوم يقتض إذا لم يكن النائم ممكناً مقعده بعقره بأن نام جالساً أو راكياً بدون مفاجأة بين مقعده وبين مقعره فلو نام على ظهره أو جنبه، أو كان بين مقعده ومقره تحاف، وإن كان تحيلاً انتفض وضوءه. بينما قالت المالكية: يقتض الوضوء إذا كان تقيلاً: قصيراً أو طويلاً، سواء كان النائم مضطجعا أو جالساً أو ساجداً، ولا يقتض بالنوم الخفيف. هامش الفقه (٧٣/١).

(٢) القراءة في الحمام لا تجوز، وانظر إلى ما كان النبي ﷺ يفعله عند دخول الخلاء والخروج منه، فكان عند الخروج يقول: غفرانك، غفرانك، غفرانك، قيل في ذلك: إنه ﷺ كان يستغفر الله تعالى على عدم ذكره في هذه المدة التي قضاهما في الخلاء، لأنه كان في جميع أوقاته ذاكراً لله تعالى حتى في أثناء ترومه كما روي عن الملكين: «إن العين نائمة والقلب يقظان».

(٣) قالت الحنفية: تكره الصلاة في المقبرة إذا كان القبر بين يدي المصلي والحنابلة قالوا: إذا احتوت المقبرة على ثلاثة قبور فأكثر فإن الصلاة باطلة أما واحد أو اثنان فالصلاة صحيحة بلا كراهة إن لم يستقبل القبر والشافعية قالوا: تكره الصلاة في المقبرة غير المنوشة سواء كانت القبور خلفه أو أمامه أو على يمينه أو على شماله. هامش الفقه (٢٤٨/١).

المسلم لا يحمل الخمر إلى الخلل للتخليل، ولكن يحمل الخلل إلى الخمر. ولا يحمل الجيفة إلى الهرة ولكن يحمل الهرة إلى الجيفة، ولا يقود أباه النصراني إلى البيعة.

المؤذن يحمل السراج من بيته إلى المسجد ولا يحمل من المسجد إلى بيته. وقيل خلف إنك مولع بالحسن بن زياد فإنه يخفف الصلاة؟ قال: لأنه حذفها يعني أتم ركوعها وسجودها. وفي الخبر: كان النبي ﷺ أخفهم صلاة في حد تمام<sup>(١)</sup>.

### مطلب

### فروض الموت

المريض مريض الموت إنه لا يقدر أن يصلي قائماً ودام على ذلك فإن خرج بحوائجه فلا يشكل إنه ليس بمريض مريض الموت<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان وقت التكبير بحال لو قيل له أي صلاة مكتوبة تصلي أن يجيب في غير فكرة فهو نية وأجزأه.

### سراة كل شيء ظهره ووسطه<sup>(٣)</sup>

وعن خلف لا ينبغي لمن له أربعة آلاف درهم يبلغ أن يمشي في الأسواق راجلاً ليرك سراة الطريق للناس ولثلاث يصيبه الأذى، قال العبد -رضي الله عنه- وإن تواضع بالمشي فهو أفضل.

الصلاة نصف النهار يوم الجمعة غير مكروه وفي غير ذلك مكروه. وإنما يكره

(١) روى البخاري في صحيحه ١٠- كتاب الأذان ٦٤- باب الإيجاز في الصلاة وإكمالها، عن أنس قال: «كان النبي ﷺ يوجز الصلاة ويكملها». وعنه أيضاً في ٦٥- باب من أتى الصلاة عند بكاء الصبي: «ما صليت وراء إمام قط أتى صلاة ولا أتم من النبي ﷺ... الحديث».

(٢) من كان مريضاً لا يستطيع أن يصلي الصلاة المفروضة قائماً صلى قاعداً، فإذا أمكنه القيام ولكن يلزم من قيامه حدوث مرض آخر أو زيادة مرضه أو تأخر شفائه فله أن يصلي قاعداً أيضاً. وقالت المالكية: من قدر على القيام مستنداً لا يتعين عليه القيام، وله أن يجلس إذا أمكنه الجلوس من غير استناد إلى شيء. وقالت الشافعية إذا قدر على القيام مستنداً إلى شخص تعين عليه القيام إذا كان يحتاج إلى المعين المذكور في ابتداء قيام كل ركعة فقط. الفقه (١/ ٤٤١).

(٣) وجدناه بالهامش.

إعطاء سؤال المسجد إذا كانوا يبرون بين يدي المصلي، ويتخطون رقاب<sup>(١)</sup> الناس فإذن أحدوا وجلسوا فلا بأس بإعطائهم.

إمام ظن أن عليه سجدة سهر<sup>(٢)</sup> فاتبعه المسيرق فالأحوط للمسبوق أن يعيد صلاته من عليه سجدة السهر، فالدعاء بعد السلام الأول. ويقول في سجدة التلاوة: سبحان ربي الأعلى ويكبر في ابتدائها. والسوط الملقى طولاً والخط بمنزلة المحراب أولى.

الإمام الجائر لا يلزم قوله في المحرمات نحو أخذ الأموال والقتل إلا إذا علم أنه حق.

العاطس<sup>(٣)</sup> في الصلاة يحمد الله تعالى في نفسه كذا عن إبراهيم. ولو قال في صلاته صلى الله على محمد، ولم يرد به الإجابة لأحد جازمه ولا تفسد صلاته.

عن محمد بن الحسن قال: لا تستظهروا الدعاء وادعوا بما حضركم فإن حفظ الدعاء يشغلكم عن الرقة. وقالوا: [٨/أ] في الصلاة للعجم يدعوا بالمحفوظة لثلاث يقول شيئاً تفسد صلاته. ولو تناول شيئاً في الصلاة فشتمه يكره ولا يقطع صلاته ولو صلى على دابته تطوعاً<sup>(٤)</sup> حيثما توجهت، جاز. وكذا عند الافتتاح وهو قول الطحاوي.

(١) تخطي رقاب الناس في الصلاة لا يجوز وذلك مما نهى عنه النبي ﷺ ولكن من آداب المسجد أن يجلس الإنسان حيث انتهى به المجلس ولا يتمدى على المسلمين بحجة الوصول للصف الأول، فلو التزم كل مسلم بالجلوس حيث انتهى به المجلس قلن نجد أحداً يفعل ذلك.

(٢) قلت الخائبة في سجود السهر: أما المأموم فيجب عليه متابعة إمامه في السجود ولو كان مباحاً، فإن لم يتابعه بطلت صلاته وقالت المالكية: إن كان على إمامه سجود سهر فإنه يتابعه فيه، وإن لم يدرك سبه مع الإمام، فإن لم يتابعه بطلت صلاته. وقالت الشافعية: إذا كان المصلي مقتدياً وسجد إمامه للسهر، ففي هذه الحالة يجب عليه أن يسجد تبعاً لإمامه، فإن لم يفعل عمداً بطلت صلاته.

(٣) ومن الكلام المبطل تسميت العاطس فإذا شمت المصلي عاطساً بحضرته بطلت صلاته، بشرط أن يقول له: يرحمك الله، بكاف الخطاب، أما إذا قال له: يرحمه الله أو يرحمنا الله فإن صلاته لا تبطل بذلك عند الشافعية والخائبة، أما المالكية والحنفية فقالوا بطلانها إلا ما قاله الحنفية بعاليه.

(٤) روى البخاري في صحيحه (١٠٠٠) ١٤ - كتاب الوتر، ٦ - باب الوتر في السفر، عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يؤمن إيماء صلاة الليل إلا لفراض، ويوتر على راحلته.

إذا فاتته صلاة يوم وليلة فقضاهما مع كل صلاة صلاة فبدأ بصلاة اليوم جاز القضاء كلها، ولو بدأ بصلاة الأمام جاز القضاء<sup>(١)</sup>، وصلاة اليوم فاسدة إلا الصلاة الأخيرة. ولو كان الإمام في الركوع فكبر المقتدي وهو إلى الركوع أقرب لا يجوز، وإن كان إلى القيام أقرب جاز. ولو شك<sup>(٢)</sup> في الوقت أنه صلاها أم لا يصلي يعيد وإن خرج الوقت ثم شك لا يعيد، ولو شك لا تعيد، ولو شك في ترك ركعة من الصلوات في الصلاة يعيد الركعة. وإن كان ذلك بعد الفراغ من الصلاة لا يعيد. وبنحوه عن الحسن البصري، والفقهاء أبي الليث.

وإذا مد الإمام التكبير، وجزم المقتدي ولم يكن أول تكبيرة قبل تكبيرة الإمام، وقد فرغ قبل الإمام يجوز اقتداؤه عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - .  
المسبوق إذا رفع رأسه من آخر السجدة يدعو بالدعوات التي في القرآن هذا أولى بين السجدين .

إذا رفع رأسه مقدار مالا يشكل على الناظر أنه رفع رأسه جاز، أبو يوسف عن أبي حنيفة - رضي الله عنهما - لا يتعوذ إلا في الركعة الأولى، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة، ويخفي ذلك، وهو قول أبي يوسف، وأنه عطس<sup>(٣)</sup> غيره يحمد الله يريد تفهيمه فسدت صلاته. قال العبد - رضي الله عنه - : ولو أراد الشكر لا تقصد صلاته.

إذا كان قدماه على النجاسة لا تجوز صلاته وإن كانت النجاسة<sup>(٤)</sup> عند ركبتيه وصار مستعملاً لهما لا يجوز أيضاً.

(١) قالت المالكية: يجب ترتيب الفرائض سواء كانت قليلة أو كثيرة. وإن كانت الفرائض بسيرة أي ما كان عددها خمسين فأقل فيصلحها قبل الحاضرة، ولو ضاق وقتها فإن قدم الحاضرة عمداً صحت مع الإثم. هامش الفقه (٤٣٨/١).

(٢) وقالت الحنفية: أو شك وهو في الصلاة في أنه أحدث أو أصابته نجاسة أو نحو ذلك، فإن كان هذا الشك عارضاً له في أول مرة فإن عليه أن يقطع الصلاة ويتأكد مما شك فيه ويعيد الصلاة، أما إن اعتاد ذلك الشك فإنه لا يعا به، ويمضي في صلاته، أما إذا شك بعد تمام الصلاة فإن شكه لا يضر. الفقه (٤٠٢/١).

(٣) قالت الحنفية: إذا شمعت المصلي عاطساً بحضرته بطلت صلاته مطلقاً، سواء قال له: برحمتك الله، بكاف الخطاب أو قال له: برحمته الله، نعم إذا عطس هو فقال: لنفسه: برحمتي الله أو خاطب نفسه فقال: برحمتك الله، فإن صلاته لا تبطل بذلك. وقالت المالكية: تبطل الصلاة بشئ من العاطس باللسان مطلقاً. هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢٧٠/١).

(٤) وجدناه بالهامش.

إذا كانت النجاسة على بطانة المصلي لا يمنع جواز الصلاة أنه لم يرفع قدميه على ذلك الموضع، وإن كانت على ظاهر المصلي، لا يجوز. وإن كانت النجاسة في موضع سجوده لا يجوز. وإن كان معه نعل عليها قدر كثير لا تفسد [٩/ب] صلاته حتى يركع معه ركوعاً تاماً.

### مطلب

### في التحميد إذا عطس

يسر بالتحميد إذا عطس رجل في الصلاة، قال محمد: يحمد إذا فرغ، وقال أبو يوسف: لا يفعل ولو كان عليه سجدة صلواته، فجاء للسهر<sup>(١)</sup> لا ينوب عنها. ولو سجد للتلاوة وظن أنها عليه، ثم تبين أنها ليست عليه يجوز عن الصلابة<sup>(٢)</sup> إذا كان في موضعها، وليست بينها وبين هذه السجدة ركعة<sup>(٣)</sup>. كذا عن محمد، ولو صلى محللول الجيب بحيث يرى عورته عند الركوع لا يجوز صلاته.

إذا قرأ سجدة التلاوة بالفارسية فعلى من سمعها أن يسجد. (والمختار أنه يجوز لأنه حكم العورة، إنما تظهر في حق الغير)<sup>(٤)</sup> إن لم يفهم عند أبي حنيفة وعند أبي يوسف لا يجب إذا لم يفهم.

وعن محمد - رحمه الله - فمن قرأ الحمد لله مرتين<sup>(٥)</sup> لا سهر عليه إن كان في الآخرين. وكذا لو تشهد مرتين. وإن كرر الفاتحة في إحدى الأولين فعليه

(١) ورد في الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ يقرأ القرآن فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جبهته وقال ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» رواه مسلم.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) قالت الشافعية في شروط سجود التلاوة أن لا يطول الفصل بين قراءة الآية والسجود، وإن لا يعرض عنها، فإن طال وأعرض عنها فلا سجود، والطول أن يزيد على مقدار صلاة ركعتين بقراءة متوسطة بين الطول والقصر. وقالت المالكية: إذا جاوز القارئ محل السجود ييسر كآية أو آيتين طلب منه السجود، وإن جاوزه بكثير أعاد آية السجود وسجد. الفقه (١/٤١٢، ٤١٣).

(٤) وجدناه بالهامش.

(٥) قالت الحنفية: ومن قرأ الفاتحة مرتين سهواً وجب عليه سجود السهو لأنه آخر السورة عن موضعها. ولو نكس قراءته بأن قرأ في الأولى سورة الضحى والثانية سورة سبح مثلاً لا يجب عليه سجود السهو لأن مراعاة ترتيب السور من واجبات نظم القرآن لا من واجبات الصلاة. هامش الفقه (١/٣٤٤).

السجود ولو قرأ في ركوعه<sup>(١)</sup> أو سجوده يجب سجدة السهو . ولو تشهد في ركوعه أو سجوده أو قيامه لا يجب<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي يوسف فيمن نظر في كتاب فعلم ما فيه فقرأه في نفسه . ولم يتكلم بقراءته فصلاته تامة وقد أساء . وقال أبو يوسف - رحمه الله - : إذا صلوا في البيت صار خروجه من البيت كخروجه من المسجد .

في معتره يفيق أحياناً فهو في حال إفاقته بمنزلة المفيق المعتره سواء كان لإفاقته وقت معلوم أو لم يكن .

إذا أدرك الإمام في السجدة الثانية فركع المقتدي وسجد سجدة فسدت صلاته .

قال العبد - رضي الله عنه - هذا مذهب محمد في الأعداد عن أبي يوسف في الأعراب إذا نزلوا بخيامهم ينوون الإقامة خمسة عشرة يوماً . فهم مقيمون يتمون الصلاة فابداً معه .

جند نزل منزلاً فنوى الإقامة ، ولم يخبر أصحابه إلا بعد أيام فصلااتهم جائزة فيما مضى .

### مطلب

### في قصر<sup>(٣)</sup> الصلاة

ويقصر الصلاة في السفينة في سفر ثلاثة أيام . وإن أسرع السير فصار مسيرة ثلاثة أيام في ليلتين أو أقل قصر أيضاً .

(١) قالت الحنفية : إتمام قراءة الفاتحة حال الركوع مكروه كإتمام قراءة السورة حاله لأن قراءة الفاتحة ليست فرضاً عندهم . إلا أن الكراهة في إتمام الفاتحة حال الركوع تحريمية ، بخلاف إتمام السورة . الفقه (٢٤٥/١)

(٢) قالت الحنابلة : لو قرأ الفاتحة مع التشهد في القعود أو التشهد مع الفاتحة في القيام ، فإنه يسجد للسجود وجوباً في الزيادة الفعلية ، ونادياً في القولية . هامش الفقه (٤٠٦/١) .

(٣) يشترط لصحة قصر الصلاة أن يكون السفر مسافة تبلغ ستة عشر فرسناً فعلاً فقط والفرسخ ثلاثة أميال ، والميل ستة آلاف ذراعاً بذراع اليد ، وهذه المسافة تساري ثمانين كيلو ونصف كيلو ومائة وأربعين متراً مسيرة يوم وليلة يسير الإبل المحملة بالأثقال سيراً معتاداً ، وتقدير المسافة بهذا متفق عليه بين الأئمة . الفقه على

عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- أنه كره قراءة القرآن في المخرج (١/١٠) والحمام<sup>(١)</sup> . وكذا عن أبي يوسف أنه لا بأس بقراءة القرآن في الحمام . وعليه الفتوى إذا كان الموضع طاهراً، والعودة مستورة .

وعن أبي حنيفة، وأبي يوسف -رحمهما الله- الكراهية في أن يكون قبلة<sup>(٢)</sup> المسجد إلى المخرج أو إلى الحمام وإن كان مصلاه في بيته فلا بأس به .  
إذا حبه طالب الدين في السفر فالتنية إلى المحبوس إن كان ملياً، وإن كان مفلساً، فالتنية إلى الطالب .

عن محمد -رحمه الله- فيمن قرأ آية السجدة فسجد ثم ثلاثاً مرة أخرى، وقد تحول نحو عرض المسجد أو طوله لا يسجد .

عن محمد -رحمه الله- : لو مت عامل إفريقية فاجتمع الناس على رجل يصلي لهم حتى يجيئهم عامل يصلي لهم جاز، صلى علي -رضي الله عنه- بالناس الجمعة وعثمان محصور ولو مات الخليفة فأمرأوه وولاته على ولاياتهم لأنهم أقيموا المسلمين .

وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- قال : ليس على الأعمى حج ولا جمعة ولا جماعة ، وإن كان له ألف قائد، وعشرة آلاف درهم .

ولو أراد السفر يوم الجمعة<sup>(٣)</sup> لا بأس به ( إذا خرج من العمران قبل خروج وقت الظهر ، لأن الوجوب بآخر الوقت وهو مسافر فلا تجب عليه الجمعة )<sup>(٤)</sup>  
عند أبي حنيفة ومحمد -رحمهما الله تعالى- . وقال مالك إنما يكره إذا زالت

(١) انظر ما تقدم من تحقيقنا .

(٢) القبلة هي جهة الكعبة أو عين الكعبة فمن كان مقيماً بمكة أو قريباً منها فإن صلاته لا تصح إلا أن يستقبل عين الكعبة يقيناً ما دام ذلك ممكناً، فإذا لم يمكنه ذلك فإن عليه أن يجتهد في الاتجاه إلى عين الكعبة، إذ لا يكفيه الاتجاه إلى جهتها ما دام بمكة على أنه يصح أن يستقبل هوائها المحاذي لها من أعلاها، أو من أسفلها . الفقه (١/١٧٢) .

(٣) قالت الحنفية: يكره الخروج من المصير يوم الجمعة بعد الأذان الأول إلى أن يصلي الجمعة على الصحيح، أما السفر قبل الزوال فلا يكره وقالت الشافعية: يحرم على من تلزمه الجمعة السفر بعد فجر يومها إلا إذا ظن أنه يدركها في طريقه أو كان السفر واجباً، وكذا قالت المالكية . وكرهت السفر قبل الزوال وقالت الحنابلة يحرم سفر من تلزمه الجمعة بعد الزوال ، أما السفر قبل الزوال فسكره . هامش الفقه (١/٣٥٥)

(٤) وجدناه بالهامش .

الشمس وقال الشافعي - رحمه الله تعالى - يكره إذا طلع الفجر<sup>(١)</sup> .  
 امرأة ماتت، ولم تدع مالا ولا وارثا لا يكون كفنها على الزوج عند محمد  
 رحمه الله . وعند أبي يوسف على الزوج، وعند محمد رحمه الله، وعند أبي  
 يوسف على الزوج، وإن كان الميت هو الزوج لا كفن على المرأة في القولين  
 جميعاً.

### مطلب

#### الابن أولى في الصلاة على الميت من الأب

من قتل قصاً أو رجلاً يصلى عليه، ولو ماتت عن أب وابن . فالابن أولى  
 بالصلاة<sup>(٢)</sup> إلا أنه يكره له أن يتقدم أباه . ولا يبطل حق الولي الأقرب بأن يوصي  
 الميت أن يصلي عليه فلان<sup>(٣)</sup> .

وإذا تيمم لصلاة الجنائزة في المصر ثم جيء بجنائزة أخرى فإن كان يمكنه أن  
 يتوضأ ثم يصلي أعاد التيمم وإلا فلا .

غلام وقع من بطن أمه ميتاً لا يصلى عليه كذا عن محمد - رحمه الله  
 تعالى -، ولا يرث، ولا يورث [١٠/ب] وغُسِّلَ وكُفِّنَ عند محمد بسمي، وعند  
 أبي يوسف لا يسمي .

(١) انظر ما تقدم . ومن وجبت عليه الجمعة وتخلف عن حضورها بعد عذر لا يصح أن يصلي الظهر قبل فراغ  
 الإمام من صلاة الجمعة بسلامة منها فلو صلى الظهر في هذه الحالة لم تتعقد باتفاق الشافعية والحنابلة،  
 وخالف الحنفية والمالكية فقالوا: من لا عذر له بمنعه عن حضور الجمعة إذا لم يحضرها وصلى الظهر قبل  
 صلاة الإمام انعقد ظهره موقوفاً . الفقه (١/٣٥٥) .

(٢) بينما قالت الحنابلة: الوصي العدل ثم السلطان ثم نائبه، ثم أب الميت وإن علا ثم ابنه وإن نزل ثم الأقرب  
 فالأقرب . والشافعية قالوا: الأولى بإمامتها أب الميت وإن علا ثم ابنه وإن سفل ثم الأخ الشقيق ثم الأخ  
 لأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ لأب وهكذا على الترتيب . ووافقت المالكية الحنفية في تقدم الابن  
 على الأب .

(٣) وبهامش المخطوط : أوفي الخير سموا اسقاطكم فإنهم أفراطكم؛ رواه ابن عساكر عن أبي هريرة - رضي  
 الله عنه - وعنه رحمته : «سموا السقط، يشق الله به ميزانكم، فإنه يأتي يوم القيامة يقول: أي ربي أضاعوني  
 فلم يسموني» . رواه مسند عن النبي ﷺ ، كذا في الجامع الصغير للسيوطي

## مطلب

## في الأذان

عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- في التطريب في الأذان وهو تحيين الصوت إن لم يغير عما يستحب أن يتكلم به فذلك حسن، وأنه صار لنا يكره<sup>(١)</sup>.

قال محمد: لا بأس أن يؤذن ماشياً لغير القبلة في السفر.

فأما الحضر قال محمد أكره أن يؤذن لغير القبلة.

قال أبو يوسف: إذا سلم على المؤذن<sup>(٢)</sup> في حالة الأذان لا يرد حتى أن يفرغ، وكذا المصلي قال هشام: إذا دخل المسجد وكلهم في الصلاة لا يسلم وإن كان بعضهم في غير الصلاة سلم.

## مطلب

## في الصلاة خلف المبتدعة

عن محمد في الصلاة خلف المبتدعة أنها جائزة ما خلا الرفضية والقدرية إذا لم يؤمنوا بالقلم، (أي بالعلم)<sup>(٣)</sup>.

وأحب إلي أنه لا يصلي خلف أحد من هؤلاء.

وعن أبي يوسف فيمن خرج من منزله يريد صلاة الظهر ليصليها مع الإمام بجماعة فلما انتهى إلى الإمام ودخل في صلاته تلك ولم تحضره النية في تلك الساعة أنها تلك الصلاة التي قصدتها بعينها جازة.

(١) كره الحنابلة التغني وهو الإطراب بالأذان. والشافعية قالوا: التغني هو الانتقال من نغم إلى نغم آخر والسنة أن يشهد المؤذن في أذانه على نغم واحد. والمالكية قالت: يكره التطريب في الأذان لخلافته الخشوع هامش الفقه (١/٢٨٥).

(٢) قالت الشافعية: إن الكلام اليسير يرد السلام، ونشيت العاطس ليس مكرهاً وإنما هو خلاف الأولى عنى الراجح، ويجب على المؤذن أن يرد السلام، وبين له أن يشمت العاطس بعد الفراع، وإن طال الفعل والحنابلة قالوا: رد السلام ونشيت العاطس مباح، وإن كان لا يجب عليه الرد مطلقاً ويجوز الكلام اليسير عنهم في أثناء الأذان لحاجة غير شرعية، كأن ينادي إنسان فيجيبه. هامش الفقه (١/٢٨٤، ٢٨٥).

(٣) وجدناه أعلى السطر، وأيضاً بهامش المخطوط: «إذا لم يعتقدوا بخلافة أبي بكر -رضي الله عنه-».

قال محمد بن مقاتل<sup>(١)</sup> : ولا أعلم أحداً من أصحابنا خالف أبا يوسف في الكيساني إذا دخل المنيوف في الصلاة سبج ثم قام إلى القضاء سبج ثانياً . وقال أبو يوسف يتعوز عند الدخول إذا حلف أنه لا يؤم أحداً . ونوى أنه لا يؤم فافتدى به رجلان لا بحث ويجوز صلاتهما .

سأل أهل البصرة محمداً في إمام شك في صلاته فاختلف الإمام والقوم . قال : يؤخذ بقول الإمام ومن معه وإن كانوا أقل .

وعنه أيضاً أن القوم كلهم إذا خالفوا الإمام أخذ بقولهم إلا إذا كان على يقين<sup>(٢)</sup> .

ولو أنهم شهرين فقال : قد كان في ثوبي قدر يعيدون إلا أن يكون ما جئنا .

عن محمد فيمن شرب الخمر وصلى ، ولم يغسل فمه لا يجزيه إلا ما أن يكون ما أصابه أقل من قدر الدرهم . ولو حول نعله من موضع إلى موضع وفيها قدر فصلاته تامة .

قال محمد في قول أصحابنا إنه صلى ولم يسر ظهره<sup>(٣)</sup> في ركوعه وسجوده يجزيه . والخوف أنه لا يجزئه ، ولو كان [ ١١ / أ ] وجهه إلى المصلي إن كان جاهلاً يعلم . وإن كان عالماً يؤدب .

قال هشام : رأيت محمداً في السفر لا يتطوع قبل الظهر ولا بعدها ، وربما

(١) محمد بن مقاتل ، أبو الحسن المروزي الكسائي ، أخرج له البخاري وهو ثقة . من الطبقة العاشرة .

انظر ترجمته : تهذيب التهذيب ( ٤٦٨ / ٩ ) ، تقريب التهذيب ( ٢٠٩ / ٢ ) ، خلاصة تهذيب الكمال ( ٤٦٠ / ٢ ) ، الكاشف ( ٩٩ / ٣ ) ، تاريخ البخاري الكبير ( ٢٤٢ / ١ ) ، تاريخ البخاري الصغير ( ٣٥٤ / ٢ ) ،

المرح والتعديل ( ٤٤٨ / ٨ ) ، الوافي بالوفيات ( ٥٢ / ٥ ) ، المعبر ( ٣٩٧ / ١ ) ، ثقات ( ٨١ / ٩ )

(٢) وزاد الحنفية : وإذا شك الإمام وتيقن بعض المصلين بتمام الصلاة وبعضهم بقصها ، فإن الإعادة تجب على من شك فقط ، وإذا تيقن الإمام بالنقص لزمهم الإعادة إلا إذا تيقنوا بالتمام ، وإذا تيقن واحد من المأمومين بالنقص وشك الإمام والقوم فإن كان في الوقت فالأولى أن يعيدوا احتياطاً ، وإلا فلا . هامش الفقه ( ٤٠١ / ١ ) .

(٣) المناقلة قالوا : إن المجزئ في الركوع بالنسبة للقائم انحاز به حيث يمكنه من ركبته بيده إذا كان وسطاً في الحلقة . والشافعية قالوا : أقل الركوع بالنسبة للقائم انحاز به حيث تنال راحته معتدل الحلقة وركبته بدون الخناس والمالكية قالوا : حد الركوع الفرض أن ينحني حتى تقرب راحته من وركبته إن كان متوسط اليدين . هامش الفقه ( ٢٠٥ / ١ ) .

تطوع قبلها وبعدها . وركعتا الفجر وبعد المغرب لا يدعهما ، ولم أره تطوع قبل العصر ، ولا قبل العشاء في السفر . ويصلي العشاء ثم يوتر .

أدرك بعض التراويح فأوتر مع الإمام . يصلي باقي التراويح وحده .

عن محمد أن مقتدي والإمام يجهران القنوت في الوتر<sup>(١)</sup> .

وعن الثلجي أنه ختم القرآن في صلاة رمضان فلم يخطب . وصلى الوتر ولم يرفع صوته بالدعاء . ولا يسط يديه عند القنوت . وقال : هذا قول أصحابنا . والأولى أنه لا يصلى خلف من يفتت في صلاة الفجر<sup>(٢)</sup> .

إذا قرأ الفاتحة قاعداً أو راکعاً أو ساجداً فعليه السهو . ولو تشهد قائماً أو قاعداً ، أو راکعاً أو ساجداً لا سهو عليه . كذا عن أبي حنيفة ، ومحمد - رضي الله عنهما - .

الخليفة إذا سافر صلى صلاة مسافر إذا كان عليه فوايت كثيرة صلى كيف شاء . فإن بقي عليه صلاة يوم وليلة لا يجوز أن يقدم شيئاً .

### مطلب

#### في العطاس

وعن الحسن بن زياد ينهي إذا عطس أن يحمد الله تعالى فيقول الحمد لله رب العالمين ، أو قال الحمد لله على كل حال ولا ينهي أن يقول غير ذلك ، ويقول . من حضر : يرحمك الله فيقول العطاس : «يقدر الله لنا ولكم» أو يقول بهديكم الله ويصلح بالكم<sup>(٣)</sup> .

(١) والشافعية قالوا : ين للإمام أن يجهر بالقنوت ولو كانت صلاته قضاء وبين للمنفرد أن يسر به ولو كانت صلاته أداء أما المأموم فإنه يؤمن على دعاء الإمام ، وإذا ترك المصلي شيئاً من القنوت يسجد له . وبين قضاء الوتر إذا فات وقتها . والحنابلة قالوا : ين أن يجهر بالقنوت إن كان إماماً ومنفرداً ، أما المأموم فيؤمن جهرًا على قنوت إمامه . هامش الفقه (١/٢٩٩) .

(٢) قالت الشافعية : كما بين القنوت بعد الرفع من ركوع الثانية في الصباح كل يوم والقنوت كل كلام يشتمل على ثناء ودعاء ولكن ين أن يكون مما ورد عن رسول الله ﷺ وهو : «اللهم اهدني فيمن هديت وعافيت فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك . . . إلى آخر الدعاء» هامش الفقه (١/٣٠٠) .

(٣) روى ابن ماجه في سنة (١٢٢٤/٢) ٣٣- كتاب الأدب ، ٢٠- باب تشبعت العطاس ، رقم الحديث «

ولا ينبغي أن يقول غير ذلك. فإن عطس مرات يفعل كذلك. وكذلك يفعل من حضره كما ذكرنا فإن زاد على الثلاث فكذلك يفعلون. فإن لم يفعلوا بعد الثلاث فهم في سعة<sup>(١)</sup>. ولو عطس في صلاته فليحمد الله في نفسه<sup>(٢)</sup>. ولا يتحرك بذلك لسانه. فإن لم يفعل فهو في سعة.

#### مطلب

### في رؤية الرؤيا وأحكام الجمعة

فإن رأى رؤيا تحببه فليحمد الله عليها. وإن رأى رؤيا يكرهها<sup>(٣)</sup> فليتعوذ بالله تعالى من شرها وإن شاء بقصها على من يثق به. وإن شاء لا يقصها على أحد، وسكت عليها.

وإذا كان بينه وبين المصر فرسخ تحب عليه الجمعة [١١/ب] وإن زاد لا تحب كذا روى ابن سماعة<sup>(٤)</sup> عن محمد -رحمه الله- . وعن محمد في قوم لا تحب عليهم الجمعة لبعد المواضع، صلوا الظهر بجماعة.

#### مطلب

### في أحوال الميت

السقط لا يغسل. وعن محمد أنه يغسل، وبالاتفاق لا يغسل عليه. ويدفن ملفوفاً بخرقه. وقال محمد يسمى.

«(٣٧١٥) عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليرد عليه من حوله يرحمك الله، وليرد عليهم، يهديكم الله ويصلح بالكم».

(١) وروى ابن ماجه (١٢٢٣/١) ٢٣- كتاب الأدب، ٢٠- باب تسميت العاطس رقم الحديث (٣٧١٤)، عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ: «يُسمَت العاطس ثلاثاً فما زاد فهو مذكوم».

(٢) انظر ما تقدم من تخريجنا.

(٣) وقد روي عن النبي ﷺ فيمن رأى رؤيا يكرهها فليستعذ بالله ويتفل عن يساره (تيل ثلاث تفلات) وليتحول إلى شقه الآخر، وأيضاً ولا يذكرها وذلك حتى لا يشغل نفسه بها.

(٤) محمد بن سماعة، أبو الأصبح الرملي القرشي الأموي، القاضي، أخرج له أبو داود في المراسيل، صدوق، توفي سنة (٢٢٨) هـ.

انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (٢٠٣/٩) = تفسير التهذيب (١٦٧/٢)، خلاصة تهذيب الكمال (٤١٠/٢) = الذيل على الكائف (١٣٤٢)، المشرح والتعديل (٢٨٣/٧)، تراجم الأحيار (٦٥/٤)، المعني (٥٩٩٩، ٥٥٩٧)، ثقات (٦١٢/٩).

والميت يطرح على عورته خرقة<sup>(١)</sup> عند غسله من ركبته إلى سترته. والغاسل لا يدخل يده تحت الخرقة<sup>(٢)</sup>، بل يغسل فوق الخرقة ولو مات في الفينة يغسل ويكفن، ويرمى في البحر.

أم الولد لا تغسل مولاها إذا مات بخلاف الزوجة.

عن محمد لا بأس بأن يمسح التراب ثانياً قبل التشهد والتسليم عن وجهه. وكذا العرق.

### مطلب

#### في سجود السهو

فإن أرادوا أن يقوم قبل أن يتشهد ثم تذكر فإن رفع اليدين عن الأرض، ولم يرفع ركبته فعد ولا سهو عليه<sup>(٣)</sup>، كذا عن أبي مقاتل هشام قال: صلى بنا أبو يوسف. فسي أن يسلم حتى هم بالقيام، ثم رفع ركبته من الأرض فسجد للسهو. الحسن عن أبي حنيفة أنه زاد في القعدة الأولى على قولنا عبده ورسوله فعليه السهو.

قال العبد: قد ما يمكن أن يؤدي ركنًا إذا شكك في صلاته<sup>(٤)</sup> أنه صلى ثلاثاً أم أربعاً وهو أول ما سها في عمره يستقبل الصلاة، وأنه لقي ذلك غير مرة تحرى الصواب.

(١) يجب ستر عورة الميت، فلا يحل للغاسل ولا غيره أن ينظر إليها، وكذلك لا يحل لمسها، فيجب أن يلف الغاسل على يده خرقة ليغسل بها عورته سواء كانت مخففة أو مغلطة أما باقي بدنه فيصح للغاسل أن يباشره بدون خرقة، وهذا متفق عليه، إلا أن الحنابلة يقولون إنه ينبغي لف خرقة لغسل باقي البدن، وفي قول صحيح للحنفية: إن لمس العورة المخففة من الميت غير محرم، ولكن يطلب سترها وعدم لمسها. هامش الفقه (١١٧/١)

(٢) المالكية قالوا: يلف الغاسل على يده خرقة، يأخذ بها الماء ويغسل قبله وظهره ثم يوضأ. والشافعية قالوا: ويلف الغاسل خرقة على يده اليسرى فيغسل بها سرائبه وباقي عورته. والحنابلة قالوا: يضع الغاسل على يده خرقة خشنة. فيغسل بها أحد فرجي الميت، ثم يضع خرقة أخرى كذلك فيغسل بها الفرج الثاني. هامش الفقه (١٠٣/١، ١٠٤)

(٣) والشافعية قالوا: ومن ترك سنة مؤكدة كالشهادتين الأول المتقدم ذكره ثم قام فإن كان إلى القيام أقرب فلا يجوز له، فإن عاد عسافاً عالماً بطلت صلاته، أما إن عاد ساهياً أو جاهلاً فلا يبطل، إلا أنه يسن له السجود. هامش الفقه (١٠٧/١، ١٠٨) ط دار الكتاب المصري

(٤) الحنابلة قالوا: وأما الشك في الصلاة الذي يقتضي سجود السهو فمثاله أن يشك في ترك ركن من أركانها.

## مطلب

## في العورة

قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- ذراع المرأة عورة كبطنها. وقال أبو يوسف: ليس بعورة. وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- نحوه في ذراع الحرة. وأحب إلي أن يسترهما في الصلاة.

شعر الحرة عورة. وشعر الأمة ليس بعورة<sup>(١)</sup>. والصغيرة الحرة لها أن تصلي بغير قناع والأحسن أن تصلي بقناع.

ولو صلى في سراويل ليس له غيره وقد بدا من تحت سرته مقدار الربع ما بين السرة والعانة لم تجز صلاته<sup>(٢)</sup>. ويتدنى في حلق العانة من تحت السرة.

## قتل القملة في الصلاة

قال محمد: قتل القملة في الصلاة أحب إلي من دفنها. وكل ذلك لا بأس. وقال أبو حنيفة -رضي الله عنه- [١/١٢] لا تقتل القملة في الصلاة وتدفنها تحت الحصاة.

وقال أبو حنيفة -رضي الله عنه- لا تترك الصف الأول<sup>(٣)</sup> وفيه خلل حتى

«لو في عدد الركعات فإنه يني على الميقن ويأتي بما شك في فعله ويتم صلاته، ويسجد للسهو وجوباً. وكذا قال الشافعية وزادوا: ولا يرجع الشاك إلى ظنه. والمالكية قالوا: في الشك ثلاثاً أو أربعاً فإنه يني على اليقين، ويأتي بركعة ويسجد بعد السلام لاحتمال أن الركعة التي أتى بها زائدة. هامش الفقه (١/٤٠٥، ٤٠٨).

(١) الشافعية قالوا: حد العورة من الرجل والأمة هو ما بين السرة والركبة، وحد العورة من المرأة الحرة. جميع بدنهما حتى شعرها النازل على أختها ويستثنى من ذلك الوجه والكفان. والحنابلة قالوا: كما قال الشافعية إلا أنهم استثنوا من الحرة الوجه فقط. هامش الفقه (١/١٦٨).

(٢) المالكية قالوا: وأما الرجل فإنه يعيد في الوقت أن صلى مكشوف العانة أو اللبسين، أو ما بينهما حول حلقة الدبر ولا يعيد يكشف فضله، ولا يكشف ما وفق عاتقه إلى السرة، وما حاذى ذلك من خلفه فوق اللبسين. والحنابلة قالوا: إذا انكشف شيء من العورة من غير قصد، فإن كان يسير لا تبطل به الصلاة، وإن طال زمن الانكشاف وإن كان كثيراً، كما لو كشفها ريح ونحوه، ولو كلها، فإن سترها في الحال بدون عمل كثير لم تبطل. هامش الفقه (١/١٦٨).

(٣) والأئمة قالوا: يكره الصلاة خلف صف فيه فرجة وقالت الحنابلة: إن كان يصلي خلف الصف الذي فيه فرجة، فإن كان وحده بطلت صلاته، وإن كان مع غيره كرهت صلاته. واتفق الأئمة على جواز المرور بين يدي المصلي لسد فرجة في الصف ما عدا المالكية قالوا: لا يجوز له ذلك، إلا إذا تعين ما بين يدي المصلي طريقاً له. الفقه وهامشه (١/٢٤١، ٢٤٦).

يسنوي. ولا ينبغي إذا تكامل الصف الأول أن يزاحم عليه فإنه يؤدي من مر بين يدي المصلي، أو أبي الامتناع من مروره فليدعه ولا يقائله.

وإذا لم يكن في الصحراء ما ينصب، خط<sup>(١)</sup>. فإن كان معه ما ينصبه لا يخط شيئاً كذا عن أبي يوسف. وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - إن خط قدماه خطأ فلا بأس به. وكذا عن زفر وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - لو نوى أن يصير النفقة التي ينفق على أخيه وأخته وقربته من زكاة ماله يجوز سواء أمره القاضي بالنفقة أو لم يأمره.

وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : لو صلى في سراويل وحده يكره له ذلك. وفيه جفاء ووحشة يكره أن يطول ركعة من التطوع ويقصر أخرى.

ولو رَوَّح في الصلاة بثوبه أو بمروحة مرة أو مرتين يكره، ولا تفسد صلاته.

وإن صلى على بساط فيه تصاوير لا يكره إذا سجد على غير موضع التصاوير وإن سجد على موضع التصاوير يكره.

وإن ابتلع ما بين الأسنان أو فضلى طعام أو شراب قد أكله أو شربه قبل الصلاة فصلاته نامة<sup>(٢)</sup>.

قال محمد: إذا كان مصراً فيه قاض يقيم الحدود ينبغي أن يجعل فيه الجمعة، ولم يقدر عدد المقيمين فيه.

يكره الكلام والشروع في الصلاة إذا خرج الإمام للخطبة<sup>(٣)</sup> وكذا بعد نزوله

(١) الشافعية قالوا: يشترط في السترة أن تكون ثلاثي ذراع على الأقل طويلاً، وأما غلظها فلا حد لاقته كما يقول الحنفية والحنابلة وخالف المالكية وتمن السترة للمصلي سواء خالف أن يمر أحد بين يديه أو لا وغالباً للمناسبة وخالفوا للمالكية فقالوا: لا يكفي وضعه على الأرض طويلاً أو عرضاً، فإن لم يجد شيئاً لصلاته، فإنه يخط خطاً بالأرض مستقيماً عرضاً أو طويلاً، هامش الفقه (١/ ٢٤).

(٢) والمالكية قالوا: تبطل الصلاة بالأكل الكثير أو الشرب عمداً، والكثير هو ما كان مثل الفقه، أما اليسير وهو ما كان مثل الحبة، فإن كانت بين أسنانه، فإنها لا تبطل، ولو ابتلعها بضمغ، لأن الضمغ في هذه الحالة لا يكون عملاً كثيراً على التحفيق والشافعية قالوا: تبطل بكثيره، ولا يضر ما وصل مع الريق إلى الحرف من طعام بين أسنانه وكذا قالت الحنابلة. هامش الفقه (١/ ٢٧٢).

(٣) المالكية قالوا: يحرم الكلام حال الخطبة وحال جلوس الإمام على المنبر بين الخطبتين ومن الكلام المحرم أثناء السلام وروحه، والشرب وتشميت العاطس. والشافعية قالوا: يكره تنزيهاً لمن كان قريباً من الخطيب، ولا يكره الكلام لمن كان بعيداً عنه. والحنابلة قالوا: يحرم من كان قريباً من الخطيب وفيه تفاصيل كثيرة ستظهر.

عن المنبر في قول أبي حنيفة -رضي الله عنه- إلا أن يصلي فيها ثم خرج الإمام أتمها بالفراغ.

وعن أبي حنيفة قال: يكره تسميت العاطس ورد السلام إذا خرج الإمام يوم الجمعة للخطبة. وقال أبو حنيفة -رحمه الله- : ومن حضر الخطبة ينبغي أن ينصت عندها سمع أو لم يسمع، ولا يشتغل بذكر الله ولا غيره، عن محمد -رحمه الله- .  
لو غلب على مصر متغلب فصلى بهم الجمعة جاز وكذا إذا اجتمع الناس على رجل يصلي بهم الجمعة.

لا الجمعة على الشيخ [١٢/ب] الكبير الذي قد ضعف<sup>(١)</sup>.

وعن أبي حنيفة -رحمه الله- أن لاهل البادية أن يصلوا يوم الجمعة بالظهر في جماعة بأذان وإقامة. وليس للمسافرين في المصر ذلك بل يصلونه فرادى.  
إذا ترك ثلاثة أثواب هو لابسا وعليه دين فيكفن فيها، ولا يكتفى بثواب واحد لأجل الدين، ابن المبارك<sup>(٢)</sup> عن أصحابنا.

إذا صلى وبين يديه سراج لا يكره، ولأنهم لا يعظمون السراج إنما يعبدون النار التي هي في الكانون، واستحسنه أبو بكر بن الفضل.

وعن أبي بكر فيمن قال: كم صليت فأشار المصلي بيده أنهم صلوا ركعتين لا تفسد صلاته. ومن لا يقدر على أن يتكلم ببعض الحروف لا ينبغي له أن يؤم الناس. ولو صلى وحده بآيات فيها تلك الحروف التي لا يقدر عليها فقرأها إن كان لا يجد آية يقرأها صحيحة جازت صلاته. وإن كان يجد آية يقرأها صحيحة

« الفقه على المذاهب الأربعة (١/٣٥٣، ٣٥٤) .

(١) والمالكية قالوا: تسقط عن المريض الذي يتضرر بالذهاب إليها ركباً أو محملاً، فإذا قدر على السعي لها ركباً ولو بأجرة لا تجحف به، فإنها تجب عليه وإذا كان منقاداً فإنه لا يلزمه الذهاب إلى الجمعة، إلا إذا وجد من يحمله، ولم يتضرر من ذلك. والشافعية قالوا: لا تجب الجمعة على المريض والمقعّد والأعمى إلا بشروط المالكية التي ذكرناها. والحنابلة قالوا: لا تجب على المريض الذي يتضرر بالذهاب إليها ركباً أو محملاً. هامش الفقه (١/٣٣٥: ٣٣٩) .

(٢) عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن الحنظلي التميمي مولاهم المروزي، وهو ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٨١) هـ. انظر تهذيب التهذيب (٥/٣٨٢)، تقريب التهذيب (١/٤٤٥)، تاريخ البخاري الكبير (٥/٢١٢)، المرحم والتعديل (٥/٨٣٨)، سير أعلام النبلاء (٨/٣٧٨)، الخلية (٨/١٦٢، ١٩٠) .

فسدت صلاته. والقراءة بالألحان إن كان لا يغير الكلمة عن موضعها يجوز صلاته وهو مأذون فيه عندنا. وعند الشافعي كذلك، وعند مالك لا يؤذن له فيه.

تطويل الثانية عن الأولى بقليل لا يكره<sup>(١)</sup>.

إذا خاف المسبوق أن يفوته الركوع يركع، ولا يشتغل بالثناء.

وإن أدرك الإمام في القراءة جهراً لا شيء ويسمع.

إذا كتب ما يستبين حروفه أقل من ثلاث كلمات لا تفسد صلاته - وإذا زاد على ذلك يستبين الحروف تفسد.

إذا ظن ثانيه الوتر ثلاثة ففقت فيها بقنت في الثالثة.

وإذا قام إلى الثالثة قبل فراغ المقتدي من التشهد أتم المقتدي التشهد.

عن خلف بن أيوب<sup>(٢)</sup> أنه كان لا يذب الذباب خارج الصلاة مخافة أن يعتاد به فيفعله في الصلاة.

وقول بعض الزهاد: من لم يكن قلبه في الصلاة لا قيمة لصلاته، وهذا ليس بشيء لأن الأمر تأول هذه الأفعال الظاهرة.

وكذا [١٣/ أ] قسروهم إذا كان يعلم المصلي من على يمينه، وعن يساره فلا صلاة له، لأن نبينا ﷺ علم ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه على يساره فأقامه على يمينه<sup>(٣)</sup>.

(١) اتفق المالكية والمثابرة فقالوا: تدب تقصير الركعة الثانية عن الركعة الأولى في الزمن ولو قرأ بها أكثر من الأولى بدون فرق بين الجمعة وغيرها، فإن سوى بينها أو أطال الثانية على الأولى، فقد خالف الأولى، على أن المالكية يفرقون بين المندوب والسنة، كما تقدم بخلاف المثابرة، وكذلك الشافعية لا يفرقون بين المندوب والسنة ومن هذا يتضح لك معنى الوفاق والخلاف. هامش الفقه (١/ ٢٣٠).

(٢) خلف بن أيوب أبو سعيد العامري البلخي فقيه من أهل الرأي ضعفه يحيى بن معين ورمي بالإرجاء، ونوفي سنة (٢١٥، ٢٠٥)، وروى له الترمذي.

انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (١٤٧/٣)، تقريب التهذيب (٢٢٥/١)، خلاصة تهذيب الكمال (١/ ٢٩١)، الكاشف (١/ ٢٨٢)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ١٩٦)، الجرح والتمديد (٣/ ١٦٨٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٦٥٩)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٥٦)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤١).

(٣) روى البخاري في صحيحه (٢٧٦) ١٠ - كتاب الأذان، ٧٧ - باب إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله الإمام خلفه إلى يمينه تمت صلاته، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة ففقت عن يساره فأخذ رسول الله ﷺ برأسي من ورائي فجعلني عن يمينه، فصلى وردد فجاءه المؤذن فقام وصلى ولم يتوضأ.

المؤذن إذا أخذ في الإقامة<sup>(١)</sup> لا ينظر الإمام ولا غيره . ولا يقول في جميع الصلوات الصلاة ولا يلح عليهم .

### مطلب

## لا ينبغي لأحد أن يقول لما فوقه جاء وقت الصلاة

لا ينبغي لأحد أن يقول لمن فوقه في العلم والجاه جاء وقت الصلاة سوى المؤذن، لأنه استثنى . وحين أفاض النبي ﷺ من عرفات وأخر صلاة المغرب . ولم يذكر أحد من أكابر الصحابة<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنهم - ، وكذلك حين صلى ركعتي الظهر لم يذكره الصديق، ولا عمر - رضي الله تعالى عنهما - إلا بعد الاستشهاد، وإنما ذكر ذو اليمين فقال<sup>(٣)</sup> : « أقصرت الصلاة أم نسيت فقال : كل ذلك لم يكن » فقال ذلك قد كان . ثم أخبره غيره . وفي حديث الإفاض أسامة وكان في شبان بعض<sup>(٤)</sup> الصحابة - رضي الله عنهم - . وينبغي أن يسرع في إجابة المؤذن، ولو سمع الأذان بمسجده . ترك قراءة القرآن إن كان في بيته ، ولا يرك إن كان في مسجده . وكان في بيته والأذان لمسجد آخر .

### الإمامة أفضل من الأذان .

وعن الإمام أبي منصور - رحمه الله - كل من خرج طالباً للعلم<sup>(٥)</sup> فقد لزم على المسلمين كفايته . ويكره الخروج عن محله للإمامة بعد دخول وقت العشاء .

(١) وقالت الحنفية : لا تعاد الإقامة إلا إذا قطعها عن الصلاة كلام كثير ، أو عمل كثير كالكل أما لو أقام المؤذن، ثم صلى الإمام بعد الإقامة ركعتي الفجر، فلا تعاد . والمالكية قالوا : إن حكم الإقامة ليس حكم الأذان المتقدم، بل هي من عين لذكر بالغ، وسنة كفاية لجساعة الذكور البالغين . مائش الفقه (١/٢٨٦) .  
(٢) قد ذكره ذو اليمين السلمي ونقل اسمه الخرياق أصحابي مشهور روى حديث السهو في الصلاة . وأخرج له عبد الله بن أحمد بن حنبل عن غير آية .  
انظر ترجمته : الذيل على الكاشف (٤٢٠) ، تعجيل النعمة (٢٩٥) ، الجرح والتعديل (٣/٢٠٢٥) ، الثقات (٣/١٢٠) ، أسماء الصحابة الرواة (٥٢٥) .

(٣) روى البخاري في صحيحه (١٢٢٧) ٢٢ - كتاب السهو ، ٣ - باب إذا سلم في ركعتين ، عن أبي هريرة قال صلى بنا النبي ﷺ الظهر - أو العصر - سلم فقال له ذو اليمين الصلاة يا رسول الله أقصت؟ فقال النبي ﷺ لأصحابه : أحسن ما يقول ؟ ، قالوا : نعم فصلى ركعتين أخرين ثم سجد مسجدين .

(٤) وجدناها أعلى السطر

(٥) روى البخاري في كتاب العلم ، ١٤ - باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، عن معاوية قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم ، والله بعضي ولكن تزل هذه الآية »



**مطلب****في حد القبلة<sup>(١)</sup>**

حد القبلة في بلادنا بين المغربين ، مغرب الشتاء ومغرب الصيف- فإن صلى إلى جهة خرجت من المغربين فسدت صلاته .

وقال الإمام أبو منصور ينظر إلى أقصر يوم في الشتاء وإلى أطول يوم في الصيف فيعرف مغربها ثم يترك الثلثين عن يمينه- والثالث عن يساره، ويصلي فيما بين ذلك<sup>(٢)</sup> .

قال العبد -رضي الله عنه- : هذا استحباب والاول للجواز .

**مطلب****في النافلة بعد العشاء**

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- يرفعه : «من صلى [١٣/ب] بعد العشاء أربع ركعات كن له مثلهن من ليلة القدر» .

وفي الحديث المرفوع يقرأ في الأولى<sup>(٣)</sup> فاتحة الكتاب مرة، وثلاث مرات آية الكرسي، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد عشر مرات، وقل أعوذ برب

= قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله .

(١) القبلة هي جهة الكعبة، أو عين الكعبة فمن كان مقبلاً بمكة أو قريباً منها فإن صلاته لا تصح إلا إذا استقبل عين الكعبة بقبلاً ما دام ذلك ممكناً، فإذا لم يمكنه ذلك فإن عليه أن يجتهد في الاتجاه إلى عين الكعبة، إذا لا يكتفيه الاتجاه إلى جهتها ما دام بمكة . على أنه يصح أن يستقبل هواءها المحاذي لها من أعلاها ، أو من أسفلها . الفقه (١٧٢/١) .

(٢) الخفية قالوا: من جهل القبلة ويريد أن يستدل عليها لا يخلو حاله من أن يكون في بلدة أو قرية فإن وجد بها مساجد بها محاريب قديمة وضعها الصحابة أو التابعون كالمسجد الأموي بدمشق أو مسجد عمرو بن العاص بمصر فيجب عليه أن يصلي إلى هذه المحاريب وواقفهم المالكية والحنابلة خلافاً للشافعية الذين يقولون: إن له أن يستدل على القبلة بالقطب ونحوه مع وجود هذه المحاريب . وأما إن كان في جهة ليست بها محاريب فيجب أن يعرف القبلة بالسؤال عنها . هامش الفقه (١٧٤/١) .

(٣) الحنابلة قالوا: صلاة التطوع للصلاة المكتوبة قسمين راتية وهي عشر ركعات -ركعتان قبل الظهر وركعتان بعده، وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد صلاة العشاء وركعتان قبل صلاة الصبح لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما- : «حفظت عن النبي ﷺ عشر ركعات» وغير راتية -عشرون- أربع ركعات قبل صلاة الظهر، وأربع بعد العشاء وأربع بعد صلاة المغرب وأربع بعد صلاة العشاء ويصح أن يصلي ركعتين بعد أذان المغرب . هامش الفقه (٢٨٩/١) ، ٢٩٠ .

الفلق مرة، وقل أعوذ برب الناس مرة وفي الثالثة والرابعة كذلك كن له مثلهم من ليلة القدر.

قال كثير من مشايخنا : صلينا هذه الصلاة فقضيت حوائجنا.

### مطلب

### في زيارة القبور

وقال : زيارة القبور<sup>(١)</sup> يزور في كل أسبوع ويقصد به برهم، فإذا انتهى إليهم فيقول : السلام عليكم، وكان بعضهم يقول : اللهم آس وحسنهم وآمن روعتهم، وارحم غربتهم، وتقبل حسناتهم، وكفر سيئاتهم.

الصبي إذا تلا آية السجدة لا يجب عليه السجدة ونجس على من سمع ذلك.

وكذلك الكافر والحائض.

نية القبلة<sup>(٢)</sup> ليست بشرط.

ولو ضربها الطلق تيممت إن عجزت، وإن خرج أكثر الولد تدع الصلاة، وإن خرج أقله لا تعذر بترك الصلاة.

الماء إذا جرى فيه تبة فهو جار.

ولو صلى وقد رفع كعبه إلى المرفقين يكره.

ولو علم قبلته الكعبة ولم ينوها جازت صلاته.

النهر المانع من صحة الاقتداء أضيق ما يكون من الطريق.

(١) زيارة القبور مندوبة للانعاش وتذكير الآخرة، وتساكد يوم الجمعة، ويوماً قبلها ويوماً بعدها عند الحنفية والمالكية، وخالف الحنابلة والشافعية، وينبغي للزائر الاشتغال بالدعاء والتضرع والاعتبار بالموتى وقراءة القرآن للبيت فإن ذلك ينفع الميت على الأصح، وما ورد أن يقول الزائر عند رؤية القبور : «اللهم رب الأرواح الباقية والأجسام البالية والشعور المحزقة والجلود المقطعة والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أنزل عليها روحاً منك وسلاماً مني» الفقه (٤٧٨/١)

(٢) في القبلة قال الشافعية : إذا اجتهد وصلى إلى جهة اجتهداه حتى أتم صلاته، ثم ظهر له بعد تمام الصلاة أنه أخطأ القبلة بقياً فإن صلاته تبطل، بينما المالكية قالوا : إذا صلى إلى القبلة بعد اجتهداه، ثم ظهر له بعد تمام الصلاة أنه أخطأ وصلى إلى غير القبلة فإن صلاته تكون صحيحة. هامش الفقه (١٧٨/١، ١٧٩)

قال أبو سعيد البردعي: قرأت جامع الكبير قبل أن أتى ببغداد، وثلاثمائة مرة أو أربعمائة مرة ثم قرأته ببغداد، وثلاثمائة مرة أو أربعمائة مرة، الجماعة واجبة.

### مطلب

#### في الإشارة في الصلاة<sup>(١)</sup>

وعن أبي نصر بن سلام قال: ليس في الإشارة في الصلاة اختلاف أن يفعلها. فصرها أبو يوسف - رحمه الله - قال: يعقد الخنصر والبنصر، ويحلق الوسطى والإبهام، ويشير بالسبابة، وكذا عن محمد بن سلمة.

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - في القنوت إرسال اليدين.

قال أبو نصر الدبوسي: تعلم قليل القرآن فرض على كل أحد فرض عين، وتعلم جميع القرآن [١/١٤] فرض كفاية.

وإذا كانت بئر العذرة أمام القبلة يكره ولا يكره عن يسارها أو عن يمينها.

وإذا وضع كفيه<sup>(٢)</sup> على الأرض ويسجد عليها يجوز<sup>(٣)</sup>، وإذا اقتدى بزيد فتبين أنه عمرو لا يجوز اقتداؤه، وإن اقتدى بالإمام فظنه زيدا فتبين أنه عمرو يجوز.

ولو صلى أو صام أو عتق أو فعل شيئاً من القربات ليصل ثوابه إلى الميت يجوز، ويصل معه.

(١) قالت الحنفية: تكره الإشارة مطلقاً، ولو كانت لرد السلام، إلا إذا كان المصلي يدفع المار بين يديه، والمالكية قالوا: الإشارة باليد أو الرأس لرد السلام واجبة في الصلاة، أما السلام بالإشارة ابتداء فهو جائز على الجميع، ومحجوز الإشارة لأي حاجة إن كانت خفيفة، وإلا منعت، وتكره للرد على مشمت. هامش الفقه (٢٤٤/١).

(٢) ويشترط أن لا يضع جبهته على كفه، فإن وضعها على كفه بطلت صلاته عند ثلاثة من الأئمة وخالف الحنفية كما ذكر بعاليه. الفقه (٢٠٦/١، ٢٠٧).

(٣) في السجود لا يفرض أن يضع جبهته على شيء ملبوس، أو محمول له يتحرك بحركته وإن كان مكروهاً باتفاق ثلاثة من الأئمة وخالف الشافعية فقالوا: يشترط في السجود عدم وضع الجبهة على ما ذكر، ولا بطلت صلاته إلا إذا طال بحيث لا يتحرك بحركته كما لا يفرض السجود على منديل في يده لأنه في حكم المنفصل. هامش الفقه (٢٠٧/١).

ولا بد في الغسل<sup>(١)</sup> من الجنابة مرة من إيصال الماء باطن السرة، ويدخل أصبعه فيه.

يباح تأخير الاغتسال من الجنابة، وتأخير الطهارة من الحدث إلى وقت الفرض.

وتركه وجهت وجهي لكل عمل صالح.

ولو علم الإمام بفساد صلاته أعلم المقتدين بكتاب أو برسول.

إذا فاتته الفجر يقضيها بالسنة<sup>(٢)</sup>، ولا كذلك سائر الصلوات، ولم يفته شيء من الصلوات فأحب أن يقضي جميع الصلوات التي صلاها منذ أدرك.

### مطلب

### لو لم تفته الصلاة فأحب أن يقضيها لا يستحب

لا يستحب ذلك إلا إذا كان أكثر ظنه فساد ما صلى بسبب خلل في الطهارة أو في شيء من شروطه فيقضي ما غلب على ظنه فساد ما زاد عليه يكره لورود النهي عنه.

إذا نوى الإقامة في موضعين ثلاثين يوماً صار مقيماً.

ولو توجه إلى المقام دون البيت لا يجوز والجمعة خلف هؤلاء الظلمة جائرة.

ويصلي ما بعد الجمعة ولا ينوي به الفرض، وإذا نسي القنوت<sup>(٣)</sup> حتى ركع

(١) اتفق الأئمة الأربعة على أن تعمم الجسد كله بالماء فرض، واختلفوا في داخل القم والأنف فقال الحنابلة والحنفية: أنه من البدن، فالمضمضة والاستنشاق فرض عندهما في الغسل، وقد عرفت أن الحنابلة يقولون: إن غسل القم والأنف من الداخل فرض في الوضوء أيضاً، ولكن الحنفية لم يوافقوهم على ذلك في الوضوء، أما الشافعية والمالكية فقد قالوا: إن الفرض هو غسل الظاهر فقط، فلا تجب المضمضة والاستنشاق لا في الوضوء ولا في الغسل. الفقه (١/٣٠٣).

(٢) قالت الحنابلة: في السنن المؤكدة: إذا فاتته قضاها إلا ما فات منها مع الفرائض وكثر، فتركه لولي دفعاً للحرَج، ويستثنى من ذلك سنة الفجر، فإنها تقضى ولو كثرت. والحنفية قالوا: ركعتان قبل صلاة الصبح وهما أقوى السنن، وإن نام حتى طلعت الشمس قضاها أولاً، ثم قضى الصبح بعدها، والشافعية قالوا: وإذا طلعت الشمس صلاها قضاء، وبه قالت المالكية. هامش الفقه (١/٢٩٠، ٢٩٢).

(٣) وقال الحنفية: وإذا نسي القنوت، ثم تذكره حال الركوع فلا يقف في الركوع ولا يعود إلى القيام بل يسجد للسهر بعد السلام، فإن عاد إلى القيام وقت، ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته. وإن ركع قبل قراءة السورة والقنوت سهواً فعليه أن يرفع رأسه لقراءة السورة والقنوت، ويعيد الركوع، ثم يسجد للسهر. هامش الفقه (١/٢٩٨).

ساهياً لا يعود. ولو ترك القراءة أصلاً في ثالثة الوتر فسد وتره.

ولو فرغ من الوتر فسجد سجوداً طويلاً لا يكره على قياس قول محمد.

قال أبو حنيفة - رحمه الله - : الجمعة على من سمع نداء الإعلام.

وإذا صلى الإمام صلاة العيد<sup>(١)</sup> من غير أن يرى هلال شوال، ولا عدداً الشهر ثلاثين يوماً لا يحل لأحد أن يفطر.

ولا أن يخرج المسبوق بركعة في أيام التشريق.

سلم مع إمامه، وكبر مع إمامه ساهياً فعليه سجود السهو.

قال الطحاوي: إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر في غير بلية<sup>(٢)</sup>. فإن رقت [١٤/ب] بلية أو فتنة لا بأس به كما فعل رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

ولو صلى الإمام العصر قلما سلموا قال بعضهم: الإمام صلى ثلاثاً فصلاة الفائتين به فاسدة.

المسبوق إذا وافق إمامه في سجود السهو ثم تبين أنه لم يكن على الإمام سجود السهو فسدت صلاة المسبوق.

- 
- (١) المالكية قالوا: صلاة العيد هي سنة مؤكدة تلي الوتر في الشاكد، يخاطب بها كل من تلزمه الجمعة بشرط وقوعها جماعة مع الإمام وتندب لمن فاته معه، وحديث يقرأ فيها مرة، وقال الحنابلة: صلاة العيد فرض كفاية على كل من تلزمه الجمعة، والشافعية قالوا: صلاة العيد واجب في الأصح على من تحب عليه الجمعة بشرائطها، والشافعية قالوا: هي سنة عين مؤكدة. هامش الفقه (١/٣٠٥).
- (٢) الشافعية قالوا: بين أن يقنت للشدائد في جميع أوقات الصلاة، ويجهز فيه الإمام والمنفرد. والحنابلة قالوا: بين له أن يقنت بعد الرفع من الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر في جميع السنة بلا فرق بين رمضان وغيره، وقالوا أيضاً: ويكره القنوت في غير الوتر إلا إذا نزل بالمسلمين نازلة غير الطاعون. فيسن للاستفاد ونائبه أن يقنت في جميع الصلوات المكتوبة. هامش الفقه (١/٢٩٨، ٢٩٩).
- (٣) روى البخاري (١٠٠٢) ١٤ - كتاب الوتر ٧ - باب القنوت قبل الركوع وبعده. عن أنس بن مالك عندما سئل عن القنوت فقال: قد كان القنوت، قلت: قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله، قال: فإن فلاناً أحبري عنك أنك قلت: بعد الركوع، فقال: كذب، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً، أنه كان يعث قوماً يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلاً إلى قوم مشركين دون أولئك، وقد بينهم وبين رسول الله عهد: فقنت رسول الله ﷺ شهراً يدعو عليهم.

إذا فرغ من صلاة المغرب الأولى إنه يبدأ بالركعتين من الدعاء كذا عن أبي بكر الجوزجاني .

الإمام في رمضان يتوسط بصوته في قراءته : اللهم إنا نستعينك لا يجهر جداً ولا يخفي جداً .

يؤدب الرجل ولده على الطهارة إذا أعقلها .

والتطوع بعد الجمعة أربع<sup>(١)</sup> عند أبي حنيفة - رحمه الله - وعند أبي يوسف سنة أربع ثم ثتان .

ولا بأس بتعزية أهل البيت وبالأذان في الجنازة، وبالبكاء على الميت<sup>(٢)</sup> من غير أن يخلط ذلك بتدب أو نياحة .

وصلاة التسبيح يثني بعد تكبيرة الافتتاح ثم يقول خمسة عشرة مرة : سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم يتعوذ، ويقرأ الفاتحة وسورة . ثم يقولها عشراً، وفي الركوع عشراً، وبعد الركوع عشراً . وفي كل سجدة عشراً ، وبين السجدين عشراً . يصلي كذلك أربع ركعات، ثم الدعاء .

وإذا تنحج في صلاته، ولم يظهر الحروف، أو أظهر عن ضرورة لا تفسد صلاته . وإن أظهرها عن ضرورة تفسد صلاته .

ولو طلعت الشمس بعدما صلى من الفجر ركعة أتمها شفعا .

ولا تجب الجماعة على الأعمى<sup>(٣)</sup> ، وإن وجد قائداً عند أبي حنيفة - رضي

(١) الشافعية قالوا : ومن المؤكد ركعتان قبل الظهر أو الجمعة، وركعتان بعد الظهر أو الجمعة ، وإنما تسن ركعتان بعد الجمعة إذا لم يصل الظهر بعدها، وإلا فلا تسن لقيام سنة الظهر مقامها . والحنابلة قالوا : وللجمعة سنة راتبه بعدها وأقلها ركعتان وأكثرها ست، وسن أن يصلي قبلها أربع ركعات وهي غير راتبية ، لأن الجمعة ليس لها راتبية قبلية . هامش الفقه على المذهب الأربعة (١/ ٢٩٠ ، ٢٩١) .

(٢) يحرم البكاء على الميت برفع الصوت والصياح عند المالكية والحنفية، وقال الشافعية والحنابلة : إنه مباح، أما هطل الدمع بدون صياح فإنه مباح باتفاق، وكذلك لا يجوز التدب، وهو : عد محاسن الميت بنحو قوله : را جملاؤه واستداه ونحو ذلك ومنه ما تفعله النائحة «الممددة»، كما لا يجوز صيغ الوجوه ولطم الخدود وضئ الجيوب لقوله ﷺ : «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» ، رواه البخاري ومسلم . الفقه (١/ ١٧٢) .

(٣) المالكية قالوا : من شروط الجمعة : أن يكون مبصراً، فلا تجب على الأعمى إذا تعذر عليه الحضور بنفسه أو =

الله عنه- وقال محمد: تحب ولا تحب على المقعد ، ومقطوع اليد والرجل من خلاف ، وعلى المفلوج الذي لا يستطيع المشي .

قال أبو حنيفة: إن نام أو منها أو اشتغل عن الجماعة<sup>(١)</sup> جمع أهله في منزله وصلى .

وتأخير سجدة التلاوة يجوز . وإن طالبت المدة ، وإذا كانت صلاته كثيرة ، ولا يعرف الأولى بدأ بالظهر وإذا سلم المسبوق ساهياً مع الإمام [١/١٥] لا تفسد صلاته .

لا يحول رأسه في الإقامة<sup>(٢)</sup> عند الصلاة والفلاح إلا لأناس ينتظرون الإقامة .

إذا سجد على موضع نجس يعيد صلاته عند أبي حنيفة -رحمه الله- ، وعند أبي يوسف لا يعيد إلا هذه السجدة في الصلاة .

ولو لم يقدر على أداء صلوات لمرض فهذا كالإغماء إن كان أقل من يوم وليلة يقضي .

وقال زفر<sup>(٣)</sup> : إنه يجلس المريض في صلاته كما كان يجلس في صحته في

= لم يجد قائداً ، فإن أمكنه المشي بنفسه أو وجد قائداً ، فإنها تحب عليه . والحنابلة قالوا : لا تحب على الأعمى ولو وجد قائداً . هامش الفقه (١/٣٣٧ ، ٣٣٩)

(١) اتفقت المذاهب على أن الإمامة مطلوبة في الصلوات المفروضة ، فلا ينبغي للمكلف أن يصلي منفرداً بدون عذر من الأعذار . وقال الحنابلة : إنها فرض عين في كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة ، ولم يوافقهم على ذلك أحد من الأئمة الثلاثة ، واستدل الحنابلة بما رواه البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد عرقاً سبيماً أو موماً بين حستين لشهد العشاء» الفقه (١/٣٥٩) .

(٢) الإقامة هي : الإعلام بالقيام إلى الصلاة بذكر مخصوص ، والفاظها هي : «الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح» ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله» . هامش الفقه (١/٢٨٥) .

(٣) زفر بن وثيمة بن مالك بن لؤس بن الحذافان ، المصري ، الدمشقي ، أخرج له : أبو دود ، وهو مقبول ومن الطبقة الثالثة : انظر ترجمته : تهذيب التهذيب (٣/٣٢٨) ، تقريب التهذيب (١/٢٦١) ، خلاصة تهذيب الكمال (١/٣٣٧) ، الكشاف (١/٣٢٣) ، تاريخ البخاري الكبير (٣/٤٣١) ، الجرح والتعديل (٣/٢٧٤٩) ، ميزان الاعتدال (٢/٧١) ، لسان الميزان (٧/٢٢٠) ، الثقات (٤/٢٦٤)

الصلاة . يضع يمينه على شماله في القومة بين الركوع والسجود وكذا في صلاة الجنائز . وبين تكبيرات العيد ، وفي حالة البناء<sup>(١)</sup> .  
 وإذا علموا أنه لا يصلي في بيته ، ولا يحضر الجماعة يقولون له ولا يعنفونه<sup>(٢)</sup> فإن علموا أنه لا يصلي في بيته أنكروا عليه ويهجره ولم يعاملوه ، ولم يدخلوه في مجلس المصلحة مع الجماعة .  
 الصلوات والدعوات في التشهد الثاني أولى لمن عليه سجود السهو إذا كبر قبل أن يبلغ يديه شحمة أذنيه .

لا يرفع بعد ذلك ، ولا يؤخر الفجر تأخيراً لا يمكن المسبوق قضاء الفجر .  
 عن أبي يوسف - رحمه الله - أن قوله : ربنا لك الحمد -  
 وعنه أنه يكره أن يصلي في صحن المسجد ولا يقرب من السترة .  
 وحكي أن هارون حلف أن لا يقرأ للزبيدة كتاباً فقال له أبو يوسف : انظر فيه ولا تنطق . وقال محمد : يحنث .  
 والصلاة في مرايض الغنم لا يكره إذا كان بعيداً من النجاسة<sup>(٣)</sup> .  
 قال شداد : إذا لم يقدر القراءة على الركوع والسجود من خوف العدو<sup>(٤)</sup> أن يحملوا عليهم صلوا متوجهين إليهم يومنون بإيماء لا يسجدون على الأرض .  
 يهودي تقدم ليؤم الناس في الصلاة صار مسلماً .  
 والصلاة على النبي ﷺ لا بأس بها في القنوت .

(١) كذا بالأصل وربما كانت « البناء » .

(٢) المالكية قالوا : حكم الجماعة في الصلوات الخمس سنة مؤكدة بالنسبة لكل مصل ، فإن تركها جميع أهل البلد فوثقوا ، وإن قام بها بعضهم سقط الفرض عن الباقي . والحنفية قالوا : سنة عين مؤكدة وإن شئت قلت هي واجبة ولكن خالفوا المالكية في قتال أهل البلدة . والشافعية قالوا : فرض كفاية . هامش الفقه (١/ ٣٦٠)

(٣) روى البخاري في صحيحه (٤٢٩) ٨ - كتاب الصلاة ، ٤٩ - باب الصلاة في مرايض الغنم ، عن أنس قال كان النبي ﷺ يصلي في مرايض الغنم ، ثم سمعته بعد يقول : كان يصلي في مرايض الغنم قبل أن يبنى المسجد .

(٤) روى البخاري في صحيحه (٩٤٢) ١٢ - كتاب الخوف ، ١ - باب صلاة الخوف ، عن عبدالله بن عمر في باب ، ٣ - باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف ، رقم (٩٤٤) ، عن ابن عباس

إذا صلى على صبرة الأذن. إنما لا يجوز إذا لم يستقر جبهته.  
ولو قرأ في الآخرين الفاتحة مرتين، أو الفاتحة والسورة لا سهو عليه.  
قال أبو حفص [١٥/ب]: صليت شهر رمضان مع محمد بن الحسن فما  
رأيت أحداً رفع صوته بالقنوت.

وتجوز الصلاة على الحمد والبر والشعير والحائط والكرس والتبن.  
إذا كان بقية مسجدان فأقربهم أولى فإن استويا فأقدمهما بناءً أولى<sup>(١)</sup>. ولو  
كان فقياً فذهب إلى أقلهما قوماً ليكثر الناس بذهابه فهو أفضل.  
صلاة التطوع بنية الخصوم لا ينبغي أن يفعل، ولعل ذلك من إلقاء المبطلين،  
وإن كان له خصم يأخذ من حسنة نوى أو لم ينو.  
ولو قال سمع الله لمن حمده لا تفسد.

ويقول آمين بمد ويغير مد ولا يشده الميم، وإن شدد لا تفسد صلاته.  
إذا صلى العصر خمساً ساهياً يضيف إليها السادسة قعد أو لم يقعد.  
ينبغي أن يكون بين قدمي المصلي في حال قيامه مقدار أربع أصابع.  
ولو قال المصلي مثل ما يقول المؤذن تفسد صلاته<sup>(٢)</sup>.

ولا سمع اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، فصلى عليه المصلي  
تفسد صلاته، وهذا كجواب العاطس، وكذا لو سمع اسم الله تعالى جل جلاله<sup>(٤)</sup>.

(١) الشافعية قالوا: إن تعددت الأمكنة التي تقام فيها الجمعة لغير حاجة كان يضيق المسجد بالجمعة من سبق  
بالصلاة. والمالكية قالوا: الجمعة للأول الذي أقبلت فيه الجمعة ولو كان بناؤه متأخراً. والحنابلة: لا تصح إلا  
فيما أذن فيه ولي الأمر، ولا تصح في غيره. وإن سبقت. هامش الفقه (١/٣٤١، ٣٤٢)  
(٢) قالت المالكية: تندب الإجابة للمتأمل ولكن يجب أن يقول عند «حي على الصلاة» حي علي الفلاح لا  
حول ولا قوة إلا بالله إن أراد أن يتم، فإن قالهما كما يقول المؤذن بطلت صلاته إن وقع ذلك عمداً أو  
جهلاً. وأما المشغول بالصلاة الفرض، ولو كان فرضه مندور فتركه له حكاية الأذان في الصلاة وينسب له  
أن يحكيه بعد الفراغ منه.

(٣) الحنفية قالوا: إذا قصد الثناء على الله ورسوله فلا تبطل صلاته.  
(٤) لا تطلب إجابة المؤذن من المشغول بالصلاة ولو كانت نغلاً أو صلاة جنازة، بل تكره ولا تبطل بالإجابة إلا  
إذا أجابه بقول: صدقت، وبررت، أو يقول: حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم فهذا تبطل كذلك  
أما لو قال: لا حول ولا قوة إلا بالله أو صدق الله، أو صدق رسول الله، فهذا لا تبطل، ولا تطلب ■

البيت في سجدة التلاوة كالمسجد.  
ولو تذكر أنه لم يصل الفجر وهو يسمع الخطبة يقضي الفجر، ولا يقوم بعد صلاة الجنازة بالدعاء.

الموضي يمر الماء على لحية<sup>(١)</sup> فإن أصاب قدر ربع أو ثلث جاز وهو قول أبي حنيفة وزفر والحسن -رحمهم الله- . وإذا نذر بركعة فعليه ركعتان . ولو أوجب ثلاثاً فعليه أربع ركعات عند أبي يوسف .

وعن أبي حنيفة قال إذا رفع رأسه مقدر ما يسمي رافعاً للرأس يجوز . وإذا انكسفت الشمس بعد العصر أو نصف النهار دعوا ولم يصلوا<sup>(٢)</sup> .

### مطلب

### تعليم أبي حنيفة النصراني القرآن والفقه

قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- أعلم النصراني الفقه والقرآن لعله يهتدي . ولا يمس المصحف . وإن اغتسل ثم مس لا بأس به .

وعند أبي يوسف يكبر أهل الكورة<sup>(٣)</sup> وغيرها في العيدين في الأسواق والمساجد<sup>(٤)</sup> .

وعن أبي حنيفة [١/١٦] وأبي يوسف -رحمهما الله- في الأعراب إذا نزلوا

=الإجابة من الشغل بقرآن أهله أو قضاء حاجة، لأنهما في حالة تنافي الذكر وكذلك لا تطلب من سامع خطبة، وهذه الأحكام مطلق عليها عند الشافعية والحنابلة بخلاف المالكية والحنفية . وقد تقدم رأيهم الفقه (١/٢٨٢) .

(١) قال الشافعية: ومن الفرض غسل الوجه وحده الوجه، طويلاً وعرضاً هو ما تقدم عند الحنفية إلا أن الشافعية قالوا: إن ما تحت الذقن يجب غسله، وهذا مما انفرد به الشافعية وحدهم على أن الشافعية وافقوا المالكية والحنابلة على أن الدمية الطويلة تنح الوجه غسلها إلى آخرها خلافاً للحنفية . هامش الفقه (١/٥٤) .

(٢) وقت صلاة الكسوف من ابتداء الكسوف إلى أن تنجلي الشمس ما لم يكن الوقت وقت نهي عن النافلة فإذا وقع الكسوف في الأوقات التي ينهي عنها عن النافلة فيها اقتصر على الدعاء، ولا يصلي عند الحنفية والحنابلة، أما الشافعية قالوا: متى تبين كسوف الشمس من له أن يصلي هذه الصلاة ولو في وقت النهي لأنها صلاة ذات سبب والمالكية قالوا: وقتها من حل النافلة وهو ارتفاع الشمس بعد طلوعها قدر رمح إلى الزوال فلا يصلي قبل هذا الوقت ولا بعده . الفقه وهامشه (١/٣٢٤) ط دار الكتاب المصري (٣) بالهامش: يعني من ناحية المدينة المنورة.

(٤) قالت الشافعية: ويسن أن يكبر جهراً في المنازل والأسواق والطرق وغير ذلك، من وقت غروب الشمس ليلتي العيدين إلى أن يدخل الإمام في صلاة العيد . هامش الفقه (١/٣١٧)

بخيامهم للرعي ونووا الإقامة شهراً لم يتموا الصلاة لأنهم نزلوا لعل الكلاب . ولا يدري متى يذهبوا .

فعلى هذا لو أقاموا في المروج وثيقوا ببقاء الرعي خمسة عشر يوماً<sup>(١)</sup> فصاعداً أمّوا كما ذكرنا من قبل .

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - إذا سافر يومين ولا أكثر من اليوم الثالث قصر الصلاة ركباناً بجماعة لا يجوز عند أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، وعند محمد إذا لم يقدر على الوقوف وصلوا مع السير يجوز .

### مطلب

### الأولى بالإمامة في صلاة الجنازة<sup>(٢)</sup>

مصل صحيح مرض مضى على صلاته على حسب ما يمكنه .  
تقديم إمام الحي في صلاة الجنازة لا يجب ، والولي الأقرب أولى<sup>(٣)</sup> . فإن تساوا فأسنهم ، وليس لأحدهما أن يتقدم بغير إذن الآخر . والابن أولى بالمرأة من الزوج ، فإن كان الزوج أب الابن قدمه للصلاة .  
ولو كان الأقرب غائباً ، وفي الانتظار فوات الصلاة فالحق للباقي .  
الوتر كالتفل في حق القراءة ولو استتم قائماً في الثالثة قبل القعود ، ولا يعود .  
وعن محمد تجوز الجمعة في مصر واحد في مسجدين ، وفي مسجدين فيه روايتان .

(١) الحنابلة قالوا: يمتنع العصر لو نوى مسافر إقامة مطلقة ولو في مكان غير صالح للإقامة فيه أو نوى الإقامة مدة يجب عليه فيه أكثر من عشرين صلاة، وكذا إذا نوى الإقامة لحاجة يظن أنها لا تنقضي إلا في أربعة أيام والمالكية قالوا: يقطع حكم السفر ويمنع القصر نية إقامة أربعة أيام . والشافعية قالوا: يمتنع القصر إذا نوى الإقامة أربعة أيام نامة غير يومي الدخول والخروج . هامش الفقه (١/٤٢٤ ، ٤٢٥) .  
(٢) صلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام به مجموعته سقط عن الباقي وإن لم يقم به أحد بأنهم لكل وفي إمامة صلاة الجنازة واللاحق بها على المذاهب انظر ما سيأتي .

(٣) قالت الحنابلة: الأولى بالصلاة الوصي العدل ثم السلطان ثم نائبه ثم أب الميت وإن علا ثم به وإن نزل ثم الأقرب فالأقرب على ترتيب الميراث ، ثم ذوو الأرحام ثم الزوج . والشافعية قالوا: الأولى بن الميت وإن علا ثم ابنه وإن سفل ثم الأخ الشقيق ثم الأخ لاب ، ثم ابن الأخ الشقيق ، ثم ابن الأخ لاب ، وهكذا على ترتيب الميراث والمالكية قالوا: اللاحق بالصلاة على الميت من أوصى الميت بأن يصلي عليه ثم الخليفة ثم الابن ثم ابنه ثم الأب ثم الأخ ثم ابن الأخ ثم الجد ثم العم ثم ابن العم وهكذا هامش الفقه (١/٤٦٤ ، ٤٦٥) .

## مطلب

في البناء على القبور<sup>(١)</sup> ... إلخ وسائر التصرفات فيها  
يكره تخصيص القبور<sup>(٢)</sup> ، وتطيينها، والبناء عليها<sup>(٣)</sup> والكتابة عليها، والإعلام  
بعلامة عليها. وأن يزور أتراب القبر الخارج منه. كذا عند أبي حنيفة. ولا بأس  
برش الماء عليها.  
وكره أبو حنيفة - رضي الله عنه - وطء القبور، والجلوس عليها<sup>(٤)</sup> ، وأن  
يقضي عليها حاجته في المقابر من بول وغائط.  
ويكره النوم عند القبر والصلاة عنده، ولا بأس بزيارة القبور والدعاء لهم إن  
كانوا مؤمنين من غير أن يطأ القبور<sup>(٥)</sup> .  
ولر فرغ من القعدة الأولى في الظاهر من التشهد فصل على النبي عليه  
السلام .

لا يجب سجود السهو ما لم يقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.  
ولر صلى بعض أهل المسجد بأذن وإقامة مخافتة ولم يسمعه أحد خارج  
المسجد فالباقين إذا حضروا أن يصلوا [١٦/ب] جماعة.  
ولو خطأ خطوة أو خطوتين في الصلاة لا تفسد صلاته .

(١) يكره أن يبنى على القبر بيت فوقية أو مدرسة أو مسجد أو حيطان تحديق بها. وقال الحنابلة: البناء مكروه مطلقاً ويحرم البناء في الأرض المسبلة والموقوفة فيحرم فيها البناء مطلقاً لما في ذلك من الضيق والتجوير على الناس، وهذا الحكم متفق عليه بين الأئمة. الفقه (٤٧٥/١).

(٢) روى مسلم في صحيحه [٩٤- (٩٧٠)] كتاب الجنائز، ٣٢- باب النهي عن تخصيص القبر والبناء عليه، عن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر، وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه».

(٣) قال النووي: قال الشافعي في الأم: روايت الأئمة بمكة بأسروا بهدم ما يبنى ويؤيد الهدم قوله: «ولا قبراً مشرفاً إلا سوينه».

(٤) وروى مسلم [٩٦- (٩٧١)] كتاب الجنائز ٣٣- باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، عن أبي هريرة.

(٥) قالت المالكية: الجلوس على المقابر جائز وكذا النوم أما للتبول ونحوه فمحرّم. هامش الفقه (٤٧٥/١) - روى

مسلم في صحيحه [٩٧- (٩٧٢)] كتاب الجنائز، ٣٣- باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، عن أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمجلروا على القبور ولا تصلوا إليها»

**مطلب****في الصلاة حاسراً رأسه**

ولو صلى حاسراً<sup>(١)</sup> الرأس تهاوئاً بالصلاة يكره، ولو حسر رأسه تضرعاً يكره أيضاً. ولو تفكر في صلاته فتذكر شعراً أو خطبة أو انشأ كلاماً مرتباً من خطبة أو رسالة « ولم يتكلم بلسانه لا تفسد صلاته.

وإذا سلم المسبوق مع الإمام ساهياً ثم قام وكبر نوى الاستقبال يكون بناءً. ويكره صلاة الجنازة في المسجد<sup>(٢)</sup> فإن قام الإمام خارج المسجد والميت خارج المسجد لا يكره والمعتبر النية بالقلب لا اللفظ.

**مطلب****انتظار الإمام في التراويح نية منه**

انتظار الإمام في إشغاع التراويح إلى أن يكبر نية منه.

\* \* \*

(١) الحاسر: من الرجال من لا يغطى على رأسه. (المعجم الوسيط)

(٢) تكره الصلاة على الميت في المسجد كما يكره إدخاله في المسجد من غير صلاة عند الخفية والمالكية، أما الحنابلة قالوا: تباح الصلاة على الميت في المساجد إن لم يخشى تلويث المسجد وإلا حرمت الصلاة عليه وحرم إدخاله. والشافعية قالوا: يتدب الصلاة على الميت في المسجد. القفه وهامش القفه (١/٢٦٧)

## كتاب زلة القارئ

إن لم يكن مثله في القرآن والمعنى مختلف، كما إذا قرأ ﴿أُصْجِرَتْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ . كذا عن الفقيه أبي جعفر . وكذا إن لم يكن مثله في القرآن ولا معنى له، كما إذا قرأ ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ . وإن كان مثله في القرآن والمعنى متفق، أو لم يكن مثله في القرآن والمعنى متفق لا تفسد . وإن كان مثله في القرآن والمعنى بعيد تفسده وهو الأحوط .

وعن الفقيه أبي جعفر فسيمن قرأ : (ألا إن حزب الله هم الكافرون) أنه لا تفسد، وعن أبي بكر بن سعيد (فاخشوهم ولا تخشوني) أنه لا تفسد . ونحوه عن ابن المبارك وأبي حفص البخاري، إلا أنه يتعمد، وكذا عن أبي نصر وأبي يوسف .

وعن أبي حنيفة ومحمد -رحمهما الله- ومحمد بن مقاتل فيمن قرأ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب النار) أنه تفسد صلاته .

ولو قرأ الحمد لله (بالحاء أو بالهاء) أو قرأ (كل هو الله أحد) ولا يقدر عليه بجوز . وكذا لو قرأ قل أعوذ (بالدال) ، و (ساء صباح المنذرين) (بكسر الذال) لا تفسد . ولو قرأ (كعفص مأكول) تفسد صلاته .

الائثغ إذا قال (رب) (باللام)، لا تفسد صلاته .

إذا كان يزل في القراءة ويكثر اللحن لا يؤم الناس .

ولو أمّ يمنع . وكذا التَّمتام<sup>(١)</sup> والفأفاء والائثغ<sup>(٢)</sup> والذي لا يقدر على تصحيح الحروف كلها، والذي يتنحج [١٧/أ] كثيراً .

(١) التَّمتام: الذي فيه قمتة ، وهو الذي ترد في الباء وعن أبي يزيد: الذي تعجل في الكلام ولا يفهمك .  
الائثغ في اللسان أنه تفسير الراء عينا أو لاماً والسين ثاء، وقد لثغ من باب طرب فهو اللثغ وهي لشعاع، ففأء بالراء وهو يتردد في الفاء فإذا تكلم كذا كذا في جامع اللغة .  
(٢) وفي هامش المخطوط: الائثغ: الذي يقول السين ثاء والراء لاماً .

## مطلب

## في قراءة إمام أبي ذر القاضي ببخارا

وَقَرَأَ إِمَامُ أَبِي ذَرٍّ لِلْقَاضِي بِيخَارَى فَرَقَفَ وَابْتَدَأَ مِنْ قَوْلِهِ : (وَأَيُّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ) فَعَزَلَ عَنْ إِمَامَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ . وَقَرَأَ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِمَرْقَنْدَ (السَّمَاءُ ذَاتُ الصَّدْعِ وَالْأَرْضُ ذَاتُ الرَّجْعِ) فَقَالَ الْقَاضِي الْحَسَنُ : لَا تَفْسُدْ . وَقَالَ الْحُلَوَاتِيُّ تَفْسُدْ . وَهُوَ قِيَاسُ قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ .

وَاللَّحْنُ فِي الْإِعْرَابِ إِنْ لَمْ يَغْيِرِ الْمَعْنَى لَا تَفْسُدْ .

وَإِنْ غَيَّرَ الْمَعْنَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ . أَنَّهُ قَالَ لَا تَفْسُدْ .

وَبِهِ قَالَ أَبُو نَصْرٍ .

عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِيمَنْ قَرَأَ : (وَإِذَا ابْتُلِيَ إِبرَاهِيمُ رَبِّهِ) أَنَّهُ لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ . (الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) ، لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ ، (وَهُوَ يَطْعَمُ وَلَا يَطْعَمُ) لَا تَفْسُدْ . وَإِذَا غَيَّرَ الْحُرُوفَ وَلَا يَغْيِرُ الْمَعْنَى لَا تَفْسُدْ . كَمَا لَوْ قَرَأَ (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ) . (رَحِلَتِ الشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ) تَفْسُدْ . وَعَلَى قِيَاسٍ مِنْ سَامِعٍ فِي الْمَخَارِجِ لَا تَفْسُدْ . كَمَا لَوْ قَرَأَ (وَقِيلَ اتَّخَذُوا النَّارَ) .

وَلَوْ قَرَأَ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ (فَبَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ) قَالُوا : تَفْسُدْ ، وَيَنْبَغِي أَنْ لَا تَفْسُدْ .

وَكَذَا نَقْصَانُ حَرْفٍ إِنْ لَمْ يَغْيِرِ الْمَعْنَى . وَكَذَا بِزِيَادَةِ كَلِمَةٍ أَوْ نَقْصَانِ كَلِمَةٍ وَإِنْ لَمْ يَغْيِرِ الْمَعْنَى . فَإِنْ غَيَّرَ الْمَعْنَى وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ تَفْسُدْ إِذَا بَعْدَ .

وَلَا اعْتِبَارُ فِي الْوُقُوفِ فِي جَوَازِ الصَّلَاةِ حَتَّى لَوْ وَقَفَ وَابْتَدَأَ بِقَوْلِهِ نَعَالِي (وَأَيُّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ) أَوْ وَقَفَ وَابْتَدَأَ (الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ) لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ . وَيَنْحَوُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْأَسَدِ الْبَخَارِيِّ .

وَكَذَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي الْكَلِمَةِ أَوْ الْآيَةِ . إِنْ لَمْ يَغْيِرِ الْمَعْنَى لَا تَفْسُدْ .

وَلَوْ قَالَ : أَلْ وَانْقَطَعَ نَفْسُهُ ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَوْ قَالَ حَمْدُ اللَّهِ لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ

وَيَجُودُ الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ إِذَا لَمْ يَغْيِرِ الْمَعْنَى وَيَنْدُبُ إِلَيْهِ . قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «رَيْنُوا

القرآن بأصواتكم»<sup>(١)</sup> . ولو وصل «كاف» إياك بنون نعبد لا يكون خطأ . وكذا لو وصل (المغضوب) بـ (عليهم) .

وكذلك لو ترك التشديد والمد ولم يغير المعنى، أو تغير لا تفسد صلاته .

ويكره الانتقال من سورة إلى سورة أخرى قبل تمام الأولى [١٧/ب] .

وإن شدد الميم في (أمين) لا يفسد . ذكره في الصلاة .



---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٦/١) ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٧٦ - باب في حن الصوت بالقرآن . رقم الحديث (١٣٤٢) عن شعبة قال : سمعت طلحة البامي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة قال : سمعت البراء بن عازب يحدث قال : قال رسول الله ﷺ : «يقرأ القرآن بأصواتكم»

## كتاب الزكاة<sup>(١)</sup>

الفقيه إذا كان له كتب العلم<sup>(٢)</sup> ، وهو يحتاج إليها للدراسة يحل له أخذ الصدقة . وإن كان قيمتها مائتا درهم فصاعداً .

وكذلك لو كان من كل كتاب نسختان . مما لم يصحح - قال نصر : صححوا هذه الكتب فلعلكم لا تجدون أستاذًا غيرنا .

وكذا مصحف واحد ، وكذا كتب محمد بن الحسن - رحمه الله - وكذا كتب الحديث والفقه والأدب .

ولو اشترى جوالقات يواجرها من الناس ، وبلغت قيمته نصاباً<sup>(٣)</sup> لا زكاة عليه .

قال الفقيه أبو جعفر بلخ صلحية ولهذا تركت الكنائس والبيع .

ولو أخرج زكاة ماله حتى مرض تصدق سرّاً من ورثته .

وإن لم يكن عنده مال استقرض وأدى الزكاة إن قدر على قضاء الدين<sup>(٤)</sup> .

فإن كان يقدر واجتهد على قضاء الدين ، فلم يتم حتى مات فهو معذور .

(١) الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمس وفرض عين على كل من توفرت فيه الشروط اللازمة للزكاة ، وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة ، وفرضيتها معلومة من الدين بالضرورة ، ودليل فرضيتها : الكتاب والسنة والإجماع . الفقه (٥٢٢/١) .

(٢) لا تجب في كتب العلم إذا لم تكن للتجارة سواء أكان مالكها من أهل العلم أم لا إلا عند الحنفية . الفقه (٥٢٢/١) .

(٣) النصاب هو ما تجب فيه الزكاة ، ومعناه في الشرع ما نصبه الشارع علامة على وجوب الزكاة سواء كان من التقدين أو غيرهما ، ويختلف مقدار النصاب باختلاف المال المزكى ، ولابد من حولان الحول عليه ، والمراد بالحول هو الحول القمري لا الشمسي والسنة القمرية ثلاثمائة وأربع وخمسون يوماً ، والسنة الشمسية تختلف فتارة تكون ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً ، وتارة تزيد على ذلك يوماً . الفقه (٥٢٥/١) .

(٤) يشترط لوجوب الزكاة الحرية : فلا تجب على الرقيق ولو مكاناً ، كما يشترط فراغ المال من الدين ، فمن كان عليه دين يستغرق النصاب أو يتقصه ، فلا تجب عليه الزكاة . والشافعية قالوا لا يشترط فراغ المال من الدين ، فمن كان عليه الدين وجبت عليه الزكاة ولو كان ذلك الدين يستغرق النصاب . الفقه وهامشه (٥٢٦/١) .

### مطلب

### القاضي أو الولي إذا قضى بخلاف الشرع

القاضي أو الولي إذا قضى بخلاف الشرع خارجاً على حد الاجتهاد، لا يجوز قضاؤه، ولا يزول بذلك ولايته في غير هذا القضاء؛ لأنه فسق. جائزة السلطان كالصدقة. لا تحل إلا لمن تحمل الصدقة له.

وقال نصر في أيام شركب حيث أغاروا لا تبيعوا منهم ولا تشتروا منهم لأنكم إذا بعتم أخذتم الدراهم. وقد خلطوها، الذي لا يأخذ ولا يعطي أفضل من الذي يأخذ ويعطي.

إذا اشترى أرضاً عشرة للتجارة فلا شيء عليه إلا العشر<sup>(١)</sup>.

وإذا امتنع أهل الذمة من أداء الجزية يقاتلون.

ولو كان له بستان ودار وليس في البستان مرافق كالمطبخ والمتروك ولا يحتاجون إليه لم يأخذ الزكاة.

ماء دخل أرض إنسان فانهقد ملحاً أو حصل منه في الأرض طين فليس لأحد أن يأخذ منه ذلك الملح والطين. وما أخذ منه يضمن.

روى عمرو [بن] شعيب<sup>(٢)</sup> عن أبيه عن جده عن النبي عليه السلام قال: «ليس في الحجر زكاة».

(١) وقالت الحنفية: فلو اشترى أرض عشر وزرعها، أو بزرراً وزرعها وجب في الزرع الخلوغ العشر دون الزكاة، أما إذا لم يزرع الأرض العشرية فإن الزكاة تجب في قيمتها، بخلاف الأرض الحراجية فإن الزكاة لا تجب فيها وإن لم يزرعها. وقال الحنابلة: وإن اشترى أرضاً لتجارة يزرعها وبلغت قيمتها نصاباً أو اشترى أرضاً لتجارة يزرعها يزرعها بغير تجارة فعليه زكاة الجميع زكاة قيمة إن بلغت قيمتها نصاباً. هامش الفقه (١/٥٣٩).

(٢) غير موجودة بالأصل.

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أبو إبراهيم، أبو عبد الله السهمي المدني، الطائفي، القرشي الحجازي، صدوق. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (١٨/١٨). تهذيب التهذيب (٧٢/٢). الكاشف (٣٣١/٢)، تلويح البخاري الكبير (٣٤٢/١)، المرحم والتعميل (١٣٢٣/٦)، ميزان الاعتدال (٢٦٣/٣)، لسان الميزان (٣٢٥/٧)، المعجمون (٧١/١)، سير أعلام النبلاء (١٦٥/٥).

إذا تكنس الصيد في أرض رجل ورب الأرض قريب منه بحيث لو أراد أخذه قدر عليه ملكه.

وليس لأخر [١/١٨] أن يأخذ الحطب في المروج، وإن كان ملكاً لأحد ليس لأحد أن يحتطب إلا بإذنه، وإن كان في غير ملك لأحد فلا بأس بأن يحتطب وكذلك إن نسب إلى قرية أو أهلها ما لم يعلم أنه لها مالكا.

قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - وكذلك الزديخ والكبريت والقيبر والثمار في المروج والثمار<sup>(١)</sup> في الأودية.

وقال الفقيه أبو جعفر - رحمه الله - : الغني من أهل الذمة ينظر إلى حال كل بلد فإن عدوه من المكثرين فهو مكثر.

وعن محمد بن الحسن - رحمه الله - فيمن له حوائث أو دار لها غلة لا تكفيه غلتها لقوته، وقرت عياله وقيمتها ثلاثة آلاف درهم أو أكثر فهو من الفقراء<sup>(٢)</sup>.

### مطلب

#### مصرف الزكاة<sup>(٣)</sup>

يجوز أن يعطي الزكاة إذا كان عنده طعام شهر - وكذا إن كان أكثر -

ولو كان له كسوة الشتاء، ولا يحتاج إليها في الصيف لا يحل له الزكاة عند أبي يوسف وعلى قياس هذا لا يحل له الزكاة.

(١) وقالت الشافعية : ولا تجب الزكاة في الزروع والثمار إلا إذا بلغا حد التصاب، وهو خمسة أوسق تحديداً والمالكية قالوا : التصاب خمسة أوسق لقول النبي ﷺ : «ليس في حب ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة أوسق» وقدر النبي ﷺ الوسق بستين صاعاً بصاع المدينة في عهد - حاش الفقه (١/١) ٥٤٧، ٥٤٨

(٢) الفقير كما تقول المالكية : هو من يملك من المال أقل من كفاية العام، فيعطي منها ولو ملك نصيباً ونجب عليه زكاة هذا التصاب وليس الفقير من وجبت نفقته على غيره متى كان ذلك الغير غنياً قادراً على دفع النفقة. والشافعية قالوا : الفقير هو من لا مال له أصلاً، ولا كسب من حلال. أو له مال لو كسب من حلال لا يكتفي بأن كان أقل من نصف الكفاية، ولم يكن له منفق يعطيه ما يكتفي - حاش الفقه على المنهج الأربعة (١/١) ٥٥١، ٥٥٣ طبعة دار الكتاب المصري

(٣) نصرف الزكاة للأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى : «إلى الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغامرين وفي سبيل الله وابن السبيل».

إذا كان له طعام سنة يبلغ نصاباً. ومن ليس له مال إلا دين مزجل على إنسان حل له الصدقة.

### الفقير والمسكين<sup>(١)</sup>

الفقير والمسكين في الانصاب لهما ، غير أن المسكين هو الذي يسأل ، ويطوف على الأبواب. الفقير: الذي لا يسأل. قال الله تعالى: ﴿للفقراء المهاجرين﴾ إلى قوله: ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾.

فالذي لا يؤدي الزكاة الواجبة<sup>(٢)</sup> ليس للفقير أن يأخذ منه ، وإن أخذها فهو ضامن وكذلك إن لم يكن في قبيلته وقرباته أحوج منه .  
تعجيل الزكاة عن كل واحد من أربعين درهماً<sup>(٣)</sup> .

إذا باع أرضاً خراجية إن بقي من السنة ما يقدر المشتري على زراعتها فخراجها على المشتري زرع أو لم يزرع.

وإن لم يبق من السنة ما يقدر المشتري على زراعتها فخراجها على البائع .  
وقال محمد: ولو باعها من رجل ثم باعها المشتري من آخر وكل من اشتراها باعها عن قريب حتى مضت السنة فلا خراج على كل واحد منهم .

عن أبي يوسف يكره تأخير الحج والزكاة .

إذا أخذ ثماراً أو عسلاً في الجبل فعليه العشر .

(١) الفقير تقدم تعريفه عند المالكية والشافعية . والحنابلة قالوا عنه : هو من لم يجد شيئاً أو لم يجد نصف كفايته والمسكين عند الحنابلة : هو من يجد نصفها أو أكثر . والمالكية قالوا : المسكين من لا يملك شيئاً أصلاً ، فهو أحوج من الفقير . هامش الفقه (١/٥٥١ ، ٥٥٣)

(٢) روى مسلم في صحيحه (٣٦-٩٩٣) كتاب الزكاة ، ١١- باب الحث على التفقة وتبشير الخلف بالخلف ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : «قال الله تبارك وتعالى : يا ابن آدم اتقن أنفق عليك» ، وقال «يمين الله ملائكة وقال ابن عمر : ملآن سقاء لا يفيضها شيء الليل والنهار» .

(٣) روى ابن ماجه في سننه (١/٥٧٠ ، ٥٧١) ٨- كتاب الزكاة ، ٤- باب زكاة الورق والذهب ، (١٧٩٠ ، ١٧٩١) الأول عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «إني قد عفوت عنكم عن صدقة الخيل والبرقي ولكن هاتوا ربع العشر» من كل أربعين درهماً درهماً . والثاني عن ابن عمر وعائشة وفي آخره : «ومن لأربعين ديناراً ديناراً» .

إذا غلب على عقله<sup>(١)</sup> في السنة كلها فلا زكاة عليها وإن أفاق (١٨/ب) قبل تمام السنة فعليه الزكاة كذا عن محمد.

وعن أبي يوسف أنه يعتبر أكثر السنة إذا كان يعول أخاه فله أن يعطيه من زكاة ماله<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي حنيفة وأبي يوسف -رحمهما الله- أنه يجوز أداء الزكاة إلى وند الغنى إذا كان الولد كبيراً فقيراً إلا إذا كان صغيراً.

قال هلال -رحمه الله-: من كانت نفقته واجبة الإنفاق على موسر لا يحل له الزكاة. وإن كان نفقته على الاختلاف يحل.

وعن أبي يوسف أنه يجوز عن الزكاة كسوة اليتيم وطعامه، وإن كان في عياله. وقال محمد: لا يجزيه في الإطعام ويجزي في الكسوة. وعليه الفتوى.

### مطلب

### النية<sup>(٣)</sup> في أداء الزكاة

إذا قال ما تصدقت إلى آخر السنة فقد نويت من الزكاة ثم جعل يتصدق فلا يحضره النية لا يجزيه. ولو نوى عند الإفراز ولم يحضره النية عند الرفع جاز.

عن محمد فيمن اشترى خادماً للخدمة وهو بني إن أصاب ربحاً باع لا زكاة عليه.

(١) يشترط لوجوب الزكاة شروط منها: البلوغ، فلا تجب على الصبي الذي له مال ومنها: العقل، فلا تجب على المجنون، ولكن تجب في مال كل منهما ويجب على الولي إخراجها عند ثلاثة من الأئمة هم المالكية والحنابلة والشافعية، وخالف الحنفية فقالوا: لا تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون ولا يطلب وليهما بإخراجها من مالهما لأنها عبادة محضة، والصبي والمجنون لا يخاطبان بها، وإنما وجب في مالهما الفقرات والنقل. الفقه وهامته (٥٢٣/١).

(٢) ومن فضل النفقة على الأقارب ما رواه مسلم في صحيحه [٤١- (٩٩٧)] كتاب الزكاة ١٣ - باب الإنشاء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة، عن جابر، وفي آخره: ٥... أبدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهلك. وهكذا يقول قين يديك وعن يمينك وعن شمالك.

(٣) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (٥٢٣/١): من شروطها الإسلام، فلا تجب على كافر لأن الزكاة لا تصح إلا بالنية، والنية لا تصح من الكافر باتفاق ثلاثة. الحنفية والمالكية والحنابلة، أما الشافعية قالوا: تصح النية من المرتد. الفقه وهامته (٥٢٣/١).

ولو كان له ألف درهم فعال عليها الحول ثم أقرضها فتويت لا زكاة عليه<sup>(١)</sup> .  
صباغ اشترى عصفرًا ورعفرانًا ليصبغ للناس بالأجر فعال الحول، عليه  
الزكاة<sup>(٢)</sup> .

وفي الصابون والاشنان والحبل، لا زكاة، وكذلك النحاس .  
إذا اشترى للدواب جلالاً وبراقع ومقارود لا زكاة فيه ككتاب الخدمة، ولو  
أراد أن يبيع الجلال ففيها الزكاة .  
العطار إذا اشترى قوارير لا زكاة فيها إلا إذا أراد بيعها<sup>(٣)</sup> .

ولو أودع ماله رجلاً لا يعرفه ثم أصابه بعد سنين لا زكاة فيه عند محمد .

### قبول الهبة ناوياً التجارة

لا يصير للتجارة<sup>(٤)</sup> بالانتهاب والخلع والنكاح إلا في الشراء والإجارة، وإن  
نوى . وعند أبي يوسف في الكل للتجارة إذا نوى .

وعن محمد فيمن له على آخر مائتا درهم دين فاستفاد ألفاً في خلال الحول  
زكى الألف التي عنده . وإن يأخذ من المائتين شيئاً . وعند أبي حنيفة - رحمه الله - :

(١) الشافعية قالوا: لا يشترط فراغ المال من الدين ، فمن كان عليه دين وجبت عليه الزكاة ولو كان ذلك الدين  
يستغرق النصاب . هامش الفقه (١/٥٢٦) .

(٢) كذا قالت الحنفية : آلات الصناعة إذا بقي أثرها في المصنوع كالصبغة نجب فيها الزكاة . هامش الفقه  
(١/٥٢٧) .

(٣) لا تجب الزكاة في دور السكنى وثياب البدن وأثاث المنزل، ودواب الركوب، وسلاح الاستعمال، وما  
ينجمل به من الأواني إذا لم يكن من الذهب والفضة، وكذا لا تجب في الجواهر كاللؤلؤ أو الياقوت  
والزبرجد ونحوها إذا لم تكن للتجارة باتفاق المذاهب ولا تجب في آلات الصناعة مطلقاً سواء بقي أثرها في  
المصنوع أم لا إلا عند الحنفية . الفقه على المذاهب الأربعة (١/٥٢٧) .

(٤) عروض التجارة جمع عروض يسكون الرأه وهو ما ليس بذهب أو فضة مضروب كان كالجنه والريال، أو  
غير مضروب كحلية النساء فقد اتفق ثلاثة من الأئمة على أن الذهب والفضة لا تدخل في عروض التجارة  
مطلقاً، وخالف المالكية في غير المضروب فقالوا: إذا لم يكن الذهب والفضة مضروبين فإنهما يكونان من  
عروض التجارة، لا من التقدين، فوجب الزكاة في عروض التجارة من قماش وحديد ونحو ذلك وهو ربيع  
العشر . الفقه (١/٥٣٦، ٥٣٧) .

إما يزكي إذا أخذ من المائتين أربعين .

زكاة المال حيث المال . وزكاة الفطر حيث المالك<sup>(١)</sup> .

#### مطلب

#### إذا فات غلة الأرض أو الكرم

#### وفيه الزكاة من مال حلال لا من حرام

إذا فات غلة الأرض<sup>(٢)</sup> أو الكرم بآفة لا شيء عليه قال أبو حنيفة - رحمه الله - : ولا ينبغي [١/١٩] أن يتصدق إلا من حلال .

وإن كان عنده مال أخذه من إنسان بوجه لا يحل له رده عليه ، ولم يأكله ، ولم يتصدق به .

ولا ينبغي لأحد أن يسأل الناس وعنده ما يقوته يومه إذا لم يوص بشيء فتصدق بعض ورثته أو حج عنه ، أوجر في ذلك .

وكذلك إن علم شيئاً من القرآن أو السنة إنساناً أوجر في ذلك .

عن محمد فبمن مات وعليه قرض استقرضه من الناس قبل أن يؤدي رجوت أن لا يؤاخذ به . إذا كان من نيته القضاء .

#### مطلب

#### في أرض الموات

وعن محمد قال : إذا كان فناء القرية أو المقبرة فليس لأحد أن يعمرها<sup>(٣)</sup> . وإن

(١) الشافعية قالوا : فمن تجب عليه زكاة الفطر : المملوك وإن كان أبقاً أو مسوراً . وقالكية قالوا : والمساكين ذكوراً وإناثاً . وقد أمر بها رسول الله ﷺ ففد أخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن عبد بن ثعلبة قال خطب رسول الله ﷺ قبل يوم الفطر يوم أو يومين فقال : «أدوا صاعاً من بر أو قمح ، أو صاعاً من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد ، صغير أو كبير» .

(٢) ثبت زكاة الزرع والثمار بدليل خاص من الكتاب والسنة ، قال تعالى : «وأتوا حقه يوم حصاده» وقال ﷺ ما سقت السماء فصبه العشر وما سقى عذب (دلو) أو دالية (دولاب) ففيه نصف العشر . وهذا الحديث قد بين ما أجمله الآية الكريمة المذكورة . الفقه (١/٥٤٥) .

(٣) يكره أن يبنى على القبر بيت أو عتبة أو مدرسة أو مسجد ، أو حيطان تحديق به إن لم يقصد بها التزيين .

كان بحيث لو نادوا من دور القرية لم يسمع الأصوات فهو موات وهي لمن أحياءها.

والصوت يعتبر من الدور لا من الأرضين العامرة. وعن أبي عبد الله الجرجاني إن هذا الصوت على قدر أذان الناس في المعتاد، والمتعارف عن محمد في قصور أو نواويس<sup>(١)</sup> ضربت قبل الإسلام فهو موات.

وللوالي أن يعطي من طريق الجادة إن لم يضر بالمسلمين، وإن كان يضرهم لا يعطيهم، وليس له أن يقطع الطريق، وإن كان لهم طريق آخر. وإن فعل ذلك فهو إنم، وإن رفع إلى قاض رده.

وقوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة﴾<sup>(٢)</sup> ذكر الله تعالى للتبرك وللرسول صار الفقراء بعده، ولذي القربى أي: فقراءهم بعد رسول الله ﷺ واليتامى الذي لا أب لهم - وهو صغار المسكين هو الذي يسأل - وابن السبيل هم. القوم المجتازون في مصر، وقد قطع بهم. قال: والاستقراض لابن السبيل خير قبول الصدقة.

وعن محمد: إذا أوصى بثلاث ماله في سبيل الله.

للوصي أن يجعل في الحاج المنقطع، وفي رواية عنه: إذا أوصى بالثلث في السبيل لا يعطي إلا محتاجي الغزاة.

إذا قبض الميراث بعد الحول زكى للحول الماضي.

والوصية مثل المهر<sup>(٣)</sup> على الاختلاف، ولا يجب الزكاة في المغصوب، وإن

سوالفاخر، وإلا كان ذلك حراماً. وبذلك تعلم حكم ما ابتدعه الناس من التفاضل في البنيات على القبور، وجعلها قصوراً ومساجد لا يوجد مثله في مساكن كثير من الأحياء. الفقه على المذاهب الأربعة (١٧٥/١).

(١) نواويس: أي مقبرة النصارى.

(٢) الأنفال (٤١).

(٣) وفي مسلم (١٩١-١٠٦٩) كتاب الزكاة ٥٠- باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، وروى ٥١- باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة رقم (١٦٨) وقال في الحديث: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحمل لحمد ولا لآل محمد.

(٤) قالت الحنفية: الملك التام هو أن يكون المال مملوكاً في اليد فلو ملك شيئاً لم يفيضه فلا تجب فيه الزكاة.

كان الغاصب مُقرّاً به .

عن [١٩/ب] أبي يوسف - رحمه الله - إذا وهبت الإنسان خراج أرضه - جاز بمنزلة الصلة .

الجايي إذا وهب لا يحل ، ولو باع أرضاً واحتمل عنها الخراج أو نقص خراجها فهو باطل .

الخراج في الأرض المفصولة على رب الأرض ونقصان الأرض على الغاصب أرض عرب كلها عشرية .

الدرهم النبي أكثرها صفر<sup>(١)</sup> نحو الفطرية ، والمسيبة والمحمدية ، والحقانية والبرهانية والقاهرية - وسائر هذه الضروب لا زكاة فيها إلا بأحد أمرين : إما بأن يبلغ ما فيه من الفضة مائتي درهم . الثاني : أن يكون للتجارة وقيمتها مائتا درهم فضة ما سمي فضة . . وإن كان ردية لا يلزم أن يكون خالصة - ويحتسب ما فيها من الفضة وقيمتها باقي الغش فيبلغان نصيباً<sup>(٢)</sup> يعتبر من هذين ما هو إلا نفع للفقراء .

من له الحق إذا جعل من عليه في حل وهو لا يعلم قدره وإن كان كثيراً بحيث لو علم لا يحل له لا يبرأ ، وإن كان لا يشق عليه يبرأ .

لا يتصدق في حال الخطبة ، وأما في حال الخطبة إن جلس مكانه يحل التصديق عليه وإلا فلا .

قال أبو أحمد عيسى النضر السُّنْدُ<sup>(٣)</sup> صلحية أسلم أهلها . غير عنوة وسمرقند

= كصداف المرأة قبل قبضه فلا زكاة عليها فيه . والمالكية قالوا : وأما المرأة فصدقتها مملوك لها ملكاً تاماً إلا أنها لا تزكيه حال وجوده بيد الزوج . هامش الفقه (١/٥٢٤) .

(١) الصفر : هو النحاس الأصفر . (المعجم الوسيط) قال المالكية : الذهب والفضة المنقوشان إن راجع في الاستعمال رواج الخالص من الغش وجبت زكاهما كالخالص سواء ، وإن لم يروجع في الاستعمال كروجع الخالص ، وأما أن يبلغ الصافي فيهما نصيباً أولاً ، فإن بلغ نصيباً زكى الخالص ، وإلا فلا . هامش الفقه (١/٥٤٢) .

(٢) وقالت الحنفية : الذهب المخلوط بالفضة إن غلب فيه الذهب زكى زكاة ذهب ، واعتبر كله ذهباً . وإن غلب فيه الفضة ، فحكمه كله حكم الفضة في الزكاة ، فإن بلغ نصيباً زكى ، وإلا فلا ، أما إن كان الغالب النحاس فإن راجع في الاستعمال رواج النقد ، وبلغت قيمته نصيباً زكى كالنقد ، وكذلك يزكي زكاة النقد إن كان الخالص فيه يبلغ نصيباً . هامش الفقه (١/٥٤٢) ط دار الكتاب المصري

(٣) السُّنْد : اسم قرية من قرى سمرقند

فتحت عنوة غير أنها عشرية أيضاً لأنه جعل خراجهم حفظ الثغر.  
وإذا أدى الخراج وجب عليه أنه يؤدي بنية العشر، ثم ينظر إلى فضل العشر  
على الخراج فيؤدي. قال العبد - رضي الله عنه - : وكان بعض العلماء يؤدي العشر  
إلى الفقراء عن ضياعه بدر نجم.  
ولو دفع الزكاة إلى مطلوبه المعسر ثم دفعه إلى الطالب قضاء ما عليه يباح ذلك إن  
كان بغير شرط، وإن كان بشرط لا يباح.

#### مطلب

### يبدأ بالصدقات للأقارب<sup>(١)</sup> ثم الموالي ثم الجيران

ويبدأ بالصدقات من الأقارب ثم الموالي ثم الجيران. وإذا دفع إلى آخر دراهم،  
وقال تصدق بها. يجوز دفعه إلى ولده الكبار<sup>(٢)</sup>، وامراته إذا كانوا فقراء ولا يمسك منها  
لنفسه.

ليس للأغنياء في بيت المال نصيب. إلا إذا كان عالماً فرغ نفسه لتعليم الناس الفقه  
والقرآن [٢/٢٠] أو قاضياً - وعلي - رضي الله عنه - أعطى فقراء حملة القرآن.

#### مطلب

### في جواز دفع الزكاة إلى الصبي

والذي له فضل على مسكنه وكسوته قدر نصاب لا يحل له الصدقة.  
صبي يعقل الاخذ، ولا ماله له يجوز دفع الزكاة إليه، وإن كان لا يعقل الاخذ  
لها يجوز.

(١) روى مسلم في صحيحه (٤٢) - (٩٩٨) كتاب الزكاة، ١٤ - باب فضل النفقة والصدقة على الآخرين  
والزوج والأولاد والوالدين، عن أنس بن مالك. وقال النووي: في قصة ميمونة حين أعتقت جارية فقال لها  
رسول الله ﷺ: «لو أعطيتها أخوالك، كان أعظم لأجرك» فيه فضيلة صلة الأرحام والإحسان إلى الأقرب  
وأنة أفضل من العتق. شرح مسلم للنووي (٧/٧٥).

(٢) روى البخاري في صحيحه (١٤٢٢) - ٢٤ - كتاب الزكاة، ١٧ - باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر، عن  
معن بن يزيد قال: بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدي، وخطب علي فاتحكني وخصمت إليه، وكان  
أبي يزيد أخرج فتاتير ينصلي بها فوضعها عند رجل في المسجد، فسجنت فأخذتها فتأنيته بها فقال: والله ما  
ليالك أرميت فخاصمته إلى رسول الله ﷺ فقال: «لك ما نوبت يا يزيد، ولك ما أخلفت يا معن»

وإذا وجد معدن في دار رجل<sup>(١)</sup> فهو للواجد بالاتفاق .  
ويجوز دفع الزكاة إلى معتوه لها إلى مجنون لانه لا يعقل الأخذ .  
له ضيعة أو حوائث يستغنى بفلتها لا يحل له الزكاة .  
امراة الغني إذا لم يوسع الزوج عليها تحل لها الصدقة .  
عنده مصحف يساوي ألف درهم لا يحل له الزكاة . ولو أعطاه الدراهم بنية  
الزكاة ليعطي الفقراء فخلط بدرهم نفسه ثم أعطى غيره لا يجوز عن الموكل .  
ويضمن مال نفسه ما أعصره أهل الجبال يعلفون مواشيهم شهراً في الشتاء ،  
ولا يسقط عنهم الصدقة .  
نصراني يكتسب ، ولا يفضل منه لا يؤخذ منه خراج رأسه إذا دفع دراهم  
ليصدق لها تطوعاً فلم يفعل حتى نواها الأمر من الزكاة يجوز .  
يجوز الصلح من قوم مع أهل الحرب على صلح بني تغلب .  
وإذا حال الحول على مال التجارة<sup>(٢)</sup> . قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - يفرم  
بأوفر الثمنين .  
الصدقة محرمة على آل علي<sup>(٣)</sup> ، والعباس ، والعقيل والحارث بن عبد  
المطلب ، ولا يحل أيضاً للمحرم .

(١) ومن وجد في داره معدناً أو ركازاً فإنه لا يجب فيه بالخمس ، ويكون ملكاً لصاحب الدار ولا فرق فيمن  
وجد الكنز والمعدن بين أن يكون رجلاً أو امرأة أو عبداً كذا قالت الحنفية ، وأما الحنابلة فقالوا : إن كان  
المعدن جامداً أو كان مستخرجاً من أرض مملوكة فهو مملوكها ولو كان المستخرج غيره ، لانه يملكه بملكه  
الأرض . هامش الفقه (١/٥٤٢ ، ٥٤٤) .

(٢) الشافعية قالوا : تجب زكاة عروض التجارة بشروط ستة ثم ذكر منها في الشرط الرابع : مضي حول من وقت  
ملك العروض ، فإن لم يمض حول من ذلك الوقت ، فلا تجب الزكاة فيها . والحنابلة قالوا : تقوم عروض  
التجارة عند تمام الحول ، ويكون التقويم بما هو أنفع للفقراء من ذهب أو فضة ، سواء أكان من نقد البلد أم  
لا . هامش الفقه (١/٥٣٧ ، ٥٤٠) .

(٣) انظر إلى ما رواه البخاري في صحيحه (١٤٩١) ٦٢ - باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ عن أبي هريرة  
قال : أخذ الحسن بن علي - رضي الله عنهما - حمرة من ثمر الصدقة فجعلها في فيه ، فقال النبي ﷺ : « كخ  
كخ » ليطرحها ثم قال : « أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة » وقال الترمذي في شرح مسلم (١٥٥/٧) : « حرهم  
الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب هذا مذهب الشافعي وموافقيه ، وبه قال  
بعض المالكية . وقال أبو حنيفة ومالك : هم بنو هاشم خاصة ، وقال القاضي : وقال بعض العلماء هم قريش  
كلها .

قال محمد: إذا تصدقت ببعض الدم غير نية الزكاة تجوز عن الزكاة ذلك البعض خلافاً لأبي يوسف.

ولا خلاف أنه إذا تصدق بجميع ماله لا ينوي عن الزكاة سقط عنه زكاته.

### مطلب

### إن سقط الصوم للكبير أو مرض لا يسقط صدقة الفطر

قال الطحاوي: الصاع<sup>(١)</sup> ثمانية أرطال قدر يوم وليلة وأما الشعير يتفاوت من سقط عنه صوم الشهر لكبير أو لمرض، لا يسقط عنه صدقة الفطر - وما ملك من النصاب بعد الحول عند محمد يسقط من الزكاة بقدر النصاب والرقص فيه سواء.

### مطلب

### بيت المال أربعة أقسام

الفضة التي ثلثها فضة والباقي صفر<sup>(٢)</sup> كالفضة الخالصة. في الزكاة جملة ما في بيت المال أربعة أقسام. الصدقات، وما يضم إليها يصرف إلى ما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ [٢٠/ب] لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ وسهم المؤلفة قلوبهم<sup>(٣)</sup> ساقط.

الثاني: في الغنائم. ويصرف في الحاصل إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل.

(١) الصاع أربعة أمداد، والمد رطلان ويقدر الصاع بالكيل المصري بقدرين وثلاث، فالواجب من القمح قدح وسمس مصري عن كل فرد، والكيل المصرية تكفي سبعة أفراد إذ زيد عليها سمس قدح، ويجب من التمر والشعير والزبيب صاع كامل فالكيل المصرية تجزئ عن ثلاثة ويبقى منها قدح مصري، ويجوز أنه أن يخرج قيمة الزكاة الواجبة من النقود بل هذا أفضل، لأنه أكثر نفعاً للفقراء، كذا قالت الحنفية. هامش الفقه (١/٥٥٥، ٥٥٦) ط دار الكتاب المصري.

(٢) المالكية قالوا: الذهب والفضة المغشوشان إن راجا في الاستعمال رواج الخالص من الغش وجبت زكائهما كالخالص سواء، وإن لم يروجا في الاستعمال كرواج الخالص، فأما أن يبلغ الصافي فيهما نصيباً أو لا، فممن بلغ نصيباً زكى الخالص، وإلا فلا. والحنفية قالوا: إن كان الغالب النحاس فإن راج في الاستعمال رواج النقص، وبلغت قيمته نصيباً زكى كالنقد. هامش الفقه (١/٥٤٢).

(٣) «المؤلفة قلوبهم» هم كفار يعطون منها ترغيباً في الإسلام، ولو كانوا من بني هاشم وقيل هم مسلمون حديثوا عهد بالإسلام فيعطون منها ليتمكن الإيمان في قلوبهم، وعلى القول الثاني، فتحكمهم متى لم ينسخ، فيعطون من الزكاة الآن، وأما على التفسير الأول ففي بقاء حكمهم وعدمه خلاف. كذا قال المالكية. هامش الفقه (١/٥٥١).

الثالث: الجزية والخراج ومال بني نجران، وبني تغلب .

وما أخذته المباشرة من تجار أهل الحرب، ونجار أهل الذمة . ويصرف إلى ما فيه صلاح دار الإسلام والمسلمين نحو سد الثغور، والمقاتلة وأمرائهم وأعطياتهم وسلاحهم وكراعهم وأجرائهم ليقاتلوا أعداء الله ويفتحون البلاد، ويصرف إلى أمن الطرق، وإلى إصلاح القناطر، وكري الأنهار العظام، التي فيها مصلحة المسلمين، وإلى أرزاق الولاة والقضاة والمحسنيين والمفتين والمتعلمين .

والرابع: ما أخذ من تركة الميت، إذا مات بلا وارث، والباقي من فرض الزوج والزوجة إذا لم يترك سواه . يصرف إلى نفقة المرضى وأديتهم وعلاجهم إذا كانوا فقراء، وإلى نفقة اللقيط، وعقل جنائته ، وإلى نفقة من هو عاجز عن الكسب، وليس له من يقضي نفقة عليه .

علوي له مشاهرة من الخراج لا يصلح هبتها قبل القبض، ولا يورث ، ولا يصير له قبل القبض . وعن أبي يوسف إذا دفع السلطان الخراج جاز، وهو بمنزلة الجائزة . والله أعلم .

\*\*\*

## كتاب الصوم<sup>(١)</sup>

أمة أفطرت متعمدة وقد أجهدوا غسل الثياب، حتى خافت على نفسها،  
قضت يوم.

الدمع إذا دخل فم الصائم فابتلعه يفسد<sup>(٢)</sup> صومه.

الدم إذا خرج من الأسنان ودخل الحلق، والدم غالب فعليه القضاء، ولا  
كفارة عليه.

وإن كانت الغلبة للبراق فلا شيء عليه، ولو ابتلع لوزة رطبة فعليه القضاء،  
والكفارة<sup>(٣)</sup>. وفي الجوزة الرطبة كفارة.

فيمن لدغته الحية في نهار رمضان، وقبل له: إن ذلك الدواء ينفعه فلا بأس بشربه.

ولو أكل بزاق غيره يفسد صومه، ولا كفارة عليه<sup>(٤)</sup>. ولو سافر في نهار  
رمضان ثم رجع إلى أهله يحمل شيئاً نسيه فأكل في منزله فعليه الكفارة  
والقضاء.

إذا أفطر في التطرع بسؤال صاحب البيت وهو أخ من إخوانه لا بأس به كذا  
عن أبي حنيفة ومحمد. ويكره ذلك في قضاء رمضان، وفي الجامع الصغير.

(١) الصيام فرض عين على كل مكلف قادر على الصوم، وقد فرض في عشر من شهر شعبان بعد الهجرة  
بسة ونصف، ودليل فرضيته الكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ  
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ إلى قوله «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» ومن السنة: قوله ﷺ: «بني الإسلام  
على خمس» وذكر فيه وصوم رمضان، والإجماع فقد اتفقت الأمة على فرضيته. الفقه (١/١٨٠).

(٢) بهامش المخطوط وهذا إذا كثر بحيث يجد ملوحت في جميع الفم وأما إذا قل كقطر أو قطرتين لا يفسد كذا  
في منه المفتي.

(٣) الحنفية قالوا: يوجب القضاء والكفارة أمران: الأول: أن يتناول غذاء أو ما في معناه بدون عذر شرعي، يميل  
إليه الطبع، وتنقضي به شهوة البطن. والثاني: أن يقضي شهرة الفرج كاملة. والشافعية قالوا: ما يوجب  
القضاء والكفارة يتحصر في شيء واحد وهو الجماع. والحنابلة قالوا: القضاء والكفارة بوجبه، الوضوء في نهار  
رمضان. والمالكية قالوا: موجبات القضاء والكفارة: الجماع وإخراج القيء وتعمده، ووصول مائع إلى الحلق  
سواء كان المائع ماء أو غيره. الفقه (١/٢٩٥: ٢٩٨).

(٤) ومنه ابتلاع ريق زوجته للتلاذ به، ومنه ابتلاع حبة حنطة أو مسحة من خلع فمه، لأنه يبتلع بها، إلا إذا  
مضغها ثلاثاً ولم يصل منها شيء إلى جوفه. كذا الحنفية في الفقه (١/٢٩٦).

إن خاف أن يزداد عينه وجعاً أو حماء شدة جاز له الإفطار<sup>(١)</sup> .  
إذا رأى النوالي هلال شوال وحده لا يخرج ، ولا يأمر بالخروج ، ولو رأى  
الهلال في الرستاق ، وليس هنالك وال ولم يأت المصر ليشهد . والرجل ثقة صاموا  
بقوله وكذلك اثنان عدلان في هلال شوال<sup>(٢)</sup> إذا رأى صائماً يأكل ناسياً يخبره إلا  
إذا كان يضعف عنه فإذا أكل يتقوى عليه لا يخبره .

قال الفقيه أبو جعفر : لا يعتمد على رؤية الهلال بالنهار ، وهو قول عمر ،  
وعثمان ، وعلي ، وابن مسعود وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم -

### مطلب

### يوم نحركم يوم صومكم

وما يروى أن «يوم نحركم يوم صومكم» كان وقع ذلك العام بعينه فلما هو  
يتفاوت .

وإن شئت فاحسب كره أبو حنيفة - رحمه الله - للصائم المباشرة الفاحشة .  
صوم يوم الشك<sup>(٣)</sup> عن رمضان يكره ، ولو تبين أنه من رمضان يجوز عنه  
ويكره .

وإن قال إني صائم إن كان اليوم من رمضان فهو غير صائم لا يجوز صومه .

(١) قالت المالكية : وأما التأول تأريلاً بعيداً فهو المستند في فطره إلى أمر غير موجود وعليه الكفارة وله أيضاً  
أمثلة منها أن من عادته الحمي في يوم معين ، فيبت نية الفطر من الليل ظاناً أنه مباح ، فعليه الكفارة ، ولو حم  
في ذلك اليوم . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/٤٩٩) .

(٢) المالكية قالوا : يشب هلال شوال برؤية العدلين أو الجماعة المستفيضة ، وتكفي رؤية العدل الواحد في حق  
نفسه ويجب عليه أن يفطر بالنية فلا ينري الصوم ولكنه لا يجوز له أن يأكل أو يشرب أو نحو ذلك من  
المفطرات ، ولو أمن اطلاع الناس عليه . والشافعية قالوا : تكفي شهادة العدل الواحد في ثبوت هلال  
شوال . والحنابلة قالوا : لا يقبل في ثبوت شوال إلا رجلان عدلان بشهادة بلفظ الشهادة . هامش الفقه  
(١/٤٨٩) .

(٣) يوم الشك قال الحنفية : هو آخر يوم من شعبان احتمل أن يكون من رمضان ، وذلك بأن لم ير الهلال بسبب  
غيمة بعد غروب يوم التاسع والعشرين من شعبان . والشافعية قالوا : هو يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث  
الناس برؤية الهلال ليلة . ولم يشهد به أحد ، أو شهد به من لا تقبل شهادته وكذا قال المالكية . وأما الحنابلة  
فقالوا : هو يوم الثلاثين من شعبان إذا لم ير الهلال ليلة مع كون السماء صحوً لا علة بها . هامش الفقه  
(١/٤٨٩) : (٤٩١)

ولو قال أنا صائم من رمضان إن كان عن رمضان<sup>(١)</sup> وإن لم يكن فانا صائم من التطوع يجوز.

### مطلب

#### في صوم الشك

لا يعجل بالاكل في يوم الشك، فإن ظهر أنه من رمضان صام، وإن قارب وقت الزوال، ولم يأت الخبر أفطر، وإن نوى عن التطوع أجزاء.

### مطلب

#### يستحب يوم الفطر خمس وفيه أداء المسافر صدقة الفطر<sup>(٢)</sup>

عن أبي يوسف - رحمه الله - يستحب يوم الفطر خمس قبل الخروج: السواك، والاغتسال، والتطيب، وإخراج الصدقة، وأن يُطعم شيئاً، ويستحب أن يلبس من أحسن الثياب<sup>(٣)</sup>.

والمسافر يعطي صدقة الفطر، ويكتب إلى أهله فيعطون عن أنفسهم حيث كانوا، وإن أعطى عنهم في موضعه جاز.

الحنطة أولى من الدقيق [٢١/ب] والدراهم في صدقة الفطر.

(١) وقال الشافعية: وإذا أصبح يوم الشك مفطراً، ثم تبين أنه من رمضان وجب الإمساك باقي يومه ثم قضاء بعد رمضان على الفور، وإن نوى صيام يوم الشك على أنه من رمضان، فإن تبين أنه من شعبان لم يصح صومه أصلاً لعدم نيته. والحنابلة قالوا: يكره صومه تطوعاً، إلا إذا وافق عادة له أو صام قبله يومين فأكثر. هامش الفقه (١/٤٩٠، ٤٩١).

(٢) المالكية قالوا: من وجبت عليه زكاة الفطر وهو مسافر ندب له إخراجها عن نفسه. ولا يجب إذا كانت عادة أهله الإخراج عنه أو أوصاهم به، فإن لم تجر عادة أهله بذلك أو لم يوصهم، وجب عليه إخراجها عن نفسه. هامش الفقه (١/٥٥٨) ط دار الكتاب المصري.

(٣) يتدب لصلاة العيدين الفصل باتفاق ثلاثة من الأئمة. وقال الحنفية: أنه سنة ويتدب التطيب والتزين يوم العيد، أما النساء فلا يتدب لهن ذلك خشية الاقتتان ويتدب لهن الرجال والنساء أحسن ما لديهم من الثياب، سواء كانت جديدة أو مستعملة ويتدب أن يأكل قبل خروجه إلى المصلى، وأن يكون المأكول غزيراً ووتراً ويوم الاضحى يتدب تأخير الأكل حتى يرجع من الصلاة. الفقه على المذهب الأربعة (١/٣١٠) = دار الكتاب المصري

أفضل أوقات أداء صدقة الفطر بعد طلوع الفجر . قبل صلاة الإمام العيد<sup>(١)</sup> .  
ولو عجل بعد وجوب سببه يجوز . ولو آخر لا يسقط عنه .  
قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : إذا شهد واحد على الهلال فصاموا ثلاثين فلم يروا هلال شوال لم يفطروا حتى يصوموا يوماً آخر .  
إذا مص سكرة حتى دخل الماء حلقه فعليه القضاء والكفارة . لا بأس بأن يستنقع في الماء ، ويصب الماء على وجهه ورأسه .  
عن أبي يوسف إذا ذرعه الفتي أقل من ملء فيه رجع إلى حلقه أو ارتجعه لا يكون مفطراً<sup>(٢)</sup> ، ولو ذكر الناسي فلم يتذكر وأكل يفسد صومه ، وإذا أفطر ناسياً قالوا لي أن يقضي . ولو شهدوا على هلال الفطر أنهم رأوه الباردة وذلك بعد الزوال أفطروا<sup>(٣)</sup> . وقال أبو حنيفة - رحمه الله - خرجوا اليوم الثاني إلى العيد .  
إذا تذكر الناسي وفي فمه لقمة فابتلعها فعليه القضاء والكفارة . وإن أخرجها من فيه ابتلعها لا كفارة عليه .  
كل مريض علم أن الصوم يزيد في ذلك المرض أو في ذلك الوجع حل له الإفطار .

قال محمد : ليس عليه صدقة الفطر حتى يملك مائتي درهم أو متاعاً هو عنه

(١) المالكية قالوا: يندب إخراجها بعد فجر يوم العيد ، وقبل الذهاب لصلاة العيد ، ويجوز إخراجها قبل يوم العيد يوم أو يومين ، ولا يجوز أكثر من يومين على المعتد . الشافعية قالوا: يسن إخراجها أو يوم من أيام عيد الفطر بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد ، ويكره إخراجها بعد صلاة العيد . والحنابلة قالوا: الأفضل إخراجها في يوم العيد قبل الصلاة ، ويكره إخراجها بعدها . هامش الفقه (١/٥٥٦: ٥٥٨) .

(٢) المالكية قالوا: إخراج القيء وتعمده ، سواء ملأ الفم أو لا ، فمن فعل ذلك عمداً بدون علة وجب عليه القضاء والكفارة ، أما إذا غلبه القيء فلا يفسد الصوم إلا إذا رجع منه . ولو غلبه فيفسد صومه ، وهذا بخلاف البلغم إذا رجع ، فلا يفسد الصوم ، ولو أمكن الصائم أن يطرحه وتركه حتى رجع . هامش الفقه (١/٤٩٨) .

(٣) ثبتت هلال شوال برؤية عدل أو عدلين بتفصيل المذهب . ولا يشترط في ثبوت الهلال وجوب الصوم بمقتضاء على الناس حكم الحاكم ولكن لو حكم بثبوت الهلال بناء على أي طريق في مذهب رجب الصوم على عموم المسلمين ، ولو خالف مذهب البعض منهم لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف ، وهذا متفق عليه إلا عند الشافعية قالوا: يشترط في تحقيق الهلال وجوب الصوم بمقتضاء على الناس أن يحكم به الحاكم ، فمضى حكم به وجب الصوم على الناس ، ولو وقع حكمه عن شهادة واحد عدل . الفقه وهاشمي الفقه (١/٤٤٨) .

مستغني تبلغ قيمته مائتا درهم.

والمجمع عليه أنه لا يفطر إذا رآوا الهلال بالنهار حتى يرى بعد تغيب الشمس<sup>(١)</sup> ، وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف - رضي الله عنهما - .

عن محمد - رحمه الله - في الطين الأرمني<sup>(٢)</sup> كفارة لأنه دواء . قيل لمحمد: الطين الذي ببخارى قال: لا أدري ما هذا .

عن أبي يوسف قال: كل طعام يؤكل منه بقل أو غيره أو يتدارى به يتعمد الصائم ذلك فعليه القضاء والكفارة .

### مطلب

## الملح وحده لا يوجب الكفارة

الملح وحده لا يوجب الكفارة .

يوم الشك إن كان بصوم ذلك اليوم تطوعاً قبل ذلك فالأفضل أن يصومه تطوعاً .

إذا مضت ليلة من رمضان ثم قال لها: أنت طالق ثلاثاً ليلة القدر لما يقع الطلاق مالم يمض رمضان كله من قابل . ولو قال ذلك في آخر شعبان طلقت إذا انسلخ شهر رمضان . ويمنع من وطنها [٢٢/١] .

إذا مضت العشر الأوائل، يوم عاشوراء هو اليوم العاشر كذا عن قتادة<sup>(٣)</sup> والحسن وسعيد ورووا في ذلك حديثاً مرفوعاً .

(١) وجدت في الفقه على المذهب الأربعة (٤٨٨/١) ط حر الكتاب المصري : وإذا روي الهلال نهاراً قبل الزوال أو بعده وجب صوم اليوم الذي يليه إذا كانت الرؤية في آخر شعبان ووجب أفطر اليوم الذي يليه إذا كان آخر رمضان ولا يجب عند رؤية الهلال الإمساك في الصورة الأولى، ولا الإفطار في الثانية وهذا الحكم عند المالكية والحنفية . وخالف الشافعية والحنابلة؛ ففي الهامش قالوا: إن رؤية الهلال نهاراً لا عبرة بها وإنما المعتبر رؤيته بعد الغروب .

(٢) قالت الحنفية: وكذا إذا أكل طيناً غير أرمني إذا لم يعتد أكله، أما الطين الأرمني وهو معروف عند المطارين فإنه يوجب الكفارة مع القضاء . أو أكل ملحاً كثيراً دفعة واحدة، فإن ذلك مما لا يقبله الطبع، ولا تنقضي به شهوة البطن، أما أكل القليل منه، فإن فيه الكفارة مع القضاء لأنه ينلذذ به عادة . هامش الفقه (١/٥٠٠) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عذير بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي، البصري، ثقة ثبت أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي (١٠٧) . انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (٣٥١/٨) ، تقريب التهذيب (١٢٣/٢) ، خلاصة تهذيب الكمال (٢/٣٥٠) ، الكاشف (٢/٣٩٦) ، تاريخ البخاري الكبير (١٨٥/٧) ، الجرح والتعديل (٧٥٦/٧) . ميزان الاعتدال (٣/٣٨٥) ، لسان الميزان (٧/٣٤٦) ، سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٩) .

وعن محمد في الطين إن كان يشتبه فعليه الكفارة وإن كان لا يشتبه . ولا يؤكل فعليه القضاء ولا كفارة عليه .

### مطلب

### في رؤية هلال رمضان وشوال

وإذا مضى من شعبان تسعة وعشرون يوماً طلب الهلال<sup>(١)</sup> . فإن لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً .

يثبت هلال رمضان بشهادة واحد مسلم أو امرأة واحدة مسلمة ، وإن لم يكن عدلاً بعد أن يكون شهادته أنه رأى خارج المصر . أو رأى في المصر ، وفي السماء علة تمنع العامة من التساوي في رؤيته . وإذا لم يكن بالسماء علة فلا بد من قوم كثير والفطر والصوم سواء . وقيل : خمسون على عدد القسامة .

وللمريض أن يفطر وإن أطلق الصوم كالمسافر .

ولو قال : لله علي صوم هذه السنة لا يصوم خمسة أيام : الفطر والأضحى ، وأيام التشريق<sup>(٢)</sup> .

ولو قال لله علي صوم سنة ذكر مُنكراً فصام جملة فعليه أن يصوم خمسة وثلاثين يوماً .

ويستحب للصائم تعجيل الإفطار<sup>(٣)</sup> ، وتأخير السحور إذا عمل في الإبريسم فصار ريقه أصفر فابتلعه فسد صومه . ولو جامع مكراً فعليه القضاء والكفارة .

(١) يفترض على المسلمين فرض كفاية أن يلتصقوا الهلال في غروب اليوم التاسع والعشرين من شعبان ورمضان حتى يتبينوا أمر صومهم وإفطارهم ، ولم يخالف في هذا سوى الحنابلة فقالوا : إن التماس الهلال مندوب لا واجب ، ولا يخفى أن رأي غيرهم هو المعقول ، لأن صيام رمضان من أركان الدين ، وقد علق على رؤية الهلال فكيف يكون طلب الهلال مندوباً فقط . الفقه (٤٨٨/١) .

(٢) الحنفية قالوا : الصوم المكروه تحريماً هو صوم أيام الأعياد والتشريق ، فإذا صامها انعقد صومه مع الإثم . وإن صامها ثم أفسدها لا يلزمه القضاء ومكروه تنزيهاً صوم يوم عاشوراء منصرفاً عن التاسع أو الحادي عشر والمالكية قالوا : يكره صوم رابع النحر ، ويستثنى من ذلك للقارن ونحوه كالمستمتع ، ومن لزمه هدي ينقص في حج أو عمرة فإنه يصومه ولا كراهة . هامش الفقه (٤٩٥/١) .

(٣) يستحب للصائم أمور منها : تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب ، وقبل الصلاة ، ويندب أن يكون على رطب ، تمر ، فحلوا ، فمء ، وأن يكون ما يفطر عليه في ذلك وزناً ، ثلاثة فأكثر ، ومنها السحور على شيء . وإن قل :

### مطلب

#### في الوعيد في تنظيم النيروز

لا يكره صوم النيروز إذا قصد مخالفة المجوس، أو كان يصوم يوماً يوافق النيروز ذلك اليوم. ويكره أن يصومه تعظيماً للنيروز<sup>(١)</sup> والأفضل أن يصومه مع غيره.

وعن أبي حفص الكبير قال: لو أن رجلاً عبد الله تعالى خمسين سنة ثم أهدى يوم النيروز إلى بعض المشركين بيضة يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر، وهبط عمله، يعني تعظيمه على دين المجوس.

الصائم إذا دخل حلقه الماء أو ذرعه القيء، وظن أن ذلك يفطره فأفطر هو جاهل فعليه القضاء ولا كفارة عليه. ولو احتجم أو اكتحل<sup>(٢)</sup> فظن أن ذلك يفطره فأفطر وهو جاهل لا كفارة عليه.

إذا بلغه الخبر في الحجامة<sup>(٣)</sup> أو أفسى بالإفطار وإن لم يكن شيء من هذا فعليه القضاء والكفارة.

إذا وقف الإمام يوم النحر بعرفة [٢٢/ب] وعلم من رأى الهلال أنه يوم النحر إلا أنهم كانوا لم يشهدوا. أو شهدوا، ولم يقبل الإمام فحجهم تام.

من شك في طلوع الفجر فأحب إليّ أن يدع الأكل، ولو أكل فصومه تام.

- 
- سأول جرة ماء لقوله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» وكلما تأخر كان أفضل. الفقه (٥١١/١).
- (١) ومن الصوم المكروه صوم يوم الجمعة وحده، والنيروز، والمهرجان، وصوم يوم أو يومين قبل رمضان. من الصوم المكروه صوم يوم النيروز، ويوم المهرجان مفروضين بدون أن يصوم قبلهما أو بعدهما ما لم يوافق ذلك عادة له فإنه لا يكره عند ثلاثة، وقال الشافعية: لا يكره صومهما مطلقاً الفقه (٤٩٤/١).
- (٢) الحنفية قالوا: يكره للصائم أمور لم ذكروا: فعل ما يظن أنه يضعفه عن الصوم كالقصد والحجامة، أما إذا كان يظن أنه لا يضعفه فلا كراهة وأما ما لا يكره: ذكر أموراً ومنها: الاكتحال ونحوه وإن وجد أثره في حلقه، والحجامة ونحوها إذا كانت لا تضعفه عن الصوم. والمالكية قالوا: ومن المكروه الحجامة والقصد للصائم إذا كان مريضاً وشك في السلامة من زيادة المرض التي تؤدي إلى الفطر.
- (٣) روى البخاري في صحيحه (١٩٣٨، ١٩٣٩) ٣٠- كتاب الصوم، ٣٢- باب الحجامة والقيء للصائم كليهما عن ابن عباس ولفظه في الثاني: «احتجم النبي ﷺ وهو صائم» وفي أول الباب قال البخاري: كان بين عمر -رضي الله عنهما- يحتجم وهو صائم، ثم تركه، فكان يحتجم بالليل، واحتجم أبو موسى ليلاً. ثم ذكر عن عائشة أنهم كانوا يحتجمون عندها فلا تنهي.

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - إن كان في موضع يستبين الفجر يأكل حتى يستبين الفجر. وإن كانت السماء متغيمه وهو يشك لا يأكل، ولو أكل وأكثر رآه أن الفجر طالع حين أكل يجب القضاء. وعلى هذا الشاك في غروب الشمس.

الصبي<sup>(١)</sup> إذا بلغ في نهار رمضان فليس عليه قضاء ذلك اليوم.

قال أبو يوسف: كانوا يكرهون أن يتبعوا رمضان صياماً قال مالك: أكره أن يتبع رمضان بست من شوال<sup>(٢)</sup>. وقال: ما رأيت أحداً من أهل الفقه والعلم يصومها. ولم يبلغنا عن أحد من السلف. وأهل العلم يكرهون ذلك، ويخلفون بدعة وأن يلحق أهل الجهل هذا بـرمضان.

حكى محمد هنا عن مالك، ولم يذكر خلافه.

ولا بأس بصوم يوم الجمعة عند أبي حنيفة ومحمد - رضي الله تعالى عنهما - قال محمد: وإن تحرى أولى أن يضمه يوماً.

ويستحب أن يصوم قبل عاشوراء يوماً وبعده يوماً خلافاً لأهل الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وإذا أفطر بشيء من الحلاوة ثم وجد طعم الحلاوة في فمه في الصلاة لا تقصد صلاته.

أهل هلال رمضان ليلة الإثنين فعند القضاة يوم الإثنين، ولم يرو عشية

(١) الشافعية قالوا: من شروط الوجوب البلوغ فلا يجب الصيام على الصبي ولكن يؤمر به لسبع سنين إن أطاقه، ويضرب على تركه لعشر سنين ووافقهم الحنفية. أما المالكية قالوا: لا يجب على الولي أمر الصبي بالصيام ولا بتدب. والحنابلة قالوا: المعول في ذلك على القلرة والطاقة. هامش الفقه (١/١٨١).

(٢) يتلب صوم ستة من شوال مطلقاً بدون شروط عند الأئمة الثلاثة، وخالف المالكية، والأفضل أن يصومها متتابعة بدون فاصل عند الشافعية والحنابلة، أما المالكية قالوا: يكره صوم ستة أيام من شوال بشروط أن يكون الصائم ممن يقتدى به، أو يخاف عليه أن يعتد وجوبها، وأن يصومها متصلة بيوم الفطر، وأن يصومها متتابعة، وأن يظهر صومها وإن اعتد أن وصلها بيوم العيد ستة فيكره صومها. والحنفية قالوا: تستحب أن تكون متفرقة في كل أسبوع يومان. الفقه وهامشه (١/٤٩٣).

(٣) روى البخاري في صحيحه (٢٠٠١) ٣٠ - كتاب الصوم، ٦٩ - باب صوم يوم عاشوراء، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ أمر بصيام يوم عاشوراء، فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر. وفي حديث خلفه عن ابن عباس: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى لليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. قال: «أنا أحق بموسى منكم»، فصامه وأمر بصيامه.

الأحد هلالاً والسماء مصحية. وكان صومهم ثمانية وعشرين يوماً فأفتى العلماء أن لا يتركوا التراويح، ولا يفطروا، وأن قضاء القاضي لا ينفذ .  
إنما يكره للصائمة أن تذوق شيئاً إذا لم يكن ضرورة فإذا كان زوجها سقى الخلق يذوق .

\* \* \*

## كتاب المناسك<sup>(١)</sup>

بناء الرباط بحيث ينتفع به المسلمون أفضل من الحجة الثانية وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- أن الصدقة أفضل من حجة التطوع.

عن أبي حنيفة -رحمه الله- قال حلقت رأسي بمكة، وخطاني الحجام في ثلاثة أشياء: (١) فلما أن جلست [١/٢٣] قال لي استقبل القبلة.

(٢) وتاولته الجانب الأيسر فقال: ابدأ باليمين.

(٣) ولما أردت أن أذهب قال: ادفن شعرك فرجعت فدفت.

إذا قال إن عافاني الله تعالى فعلي الحج فعليه الحج وإن لم يقل لله.

وعن ابن المبارك في تقليم الأظفار<sup>(٢)</sup>، وحلق الرأس في الشعر قال: لا يؤخر لللسنة وقد ورد في الحديث أنه لا يحلق. ولا يقلم أظافيره. وإذا أراد أن يضحي يعق الأولى ذلك، ولا يحب تأخيرها.

ولا بأس للمحرم أن ينحر، ويذبح كل شيء إلا الصيد<sup>(٣)</sup>.

(١) أركان الحج فهي أربعة: الإحرام، وطواف الزيارة، ويسمى طواف الإفاضة، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة، وهذه الأركان لو نقص واحد منها بطل الحج باتفاق ثلاثة من الأئمة، وقال الحنفية: للحج وكنين هما: الوقوف بعرفة ومعظم طواف الزيارة. والشافعية زادوا وكنين على الأربعة وهما: إزالة الشعر وأن يكون ذلك بعد الوقوف بعرفة بعد انتصاف ليلة النحر في الحج. الفقه وهامته (٥٦٦/١)

(٢) الشافعية قالوا: يسن لمن يريد الإحرام أمور منها: إزالة شعر الإبط والعانة، وقص الشارب، وتقليم الأظفار وحلق الرأس، لمن يتزين به، وإلا أبقاها ولبيده ينحر صمغ، وهذا إذا كان عازماً على عدم التضحية وإلا أحر ذلك إلى ما بعدها، ويسن تقديم هذه الأشياء على الفسل في حق غير الجنب. والحنابلة قالوا: ويسن له أيضاً أن يتنظف قبل إحرامه بأخذ شعره، وقلم ظفره، وإزالة رائحة كريهة. هامش الفقه على المنهاج الأربعة (٥٦٩/١، ٥٧٠) طبعة دار الكتب المصري.

(٣) قال الشافعي وآخرون: يحرم عليه تملك الصيد بالبيع والهبة، وأما لحم الصيد فإن صاده أو صيد له فهو حرام سواء صيد له بإذنه أم بغير إذنه، فإن صاده حلال لنفسه، ولم يقصد للمحرم ثم أهدى من لحمه للمحرم أو باعه لم يحرم عليه، وبه قال مالك وأحمد وداود، وقال أبو حنيفة لا يحرم عليه ما صيد له بغير إعانة منه. شرح مسلم للنووي (٨٥/٨).

حج الفرض أولى من طاعة الوالدين، وطاعة الوالدين أولى من حج النفل. وإن لم يكن الأب مستغنياً عن خدمته لا يحل له الخروج.

### مطلب

### في الحاج عن الغير

إذا كان الغالب هو السلامة في الطريق<sup>(١)</sup> فالحج فرض وإن كان الغالب خلاف ذلك في الطريق. فالحج ماقط.

قال عمر بن عبد العزيز لرجل: إذا قدمت المدينة وأتيت قبر النبي ﷺ فأقرأه مني السلام.

في الحج عن الميت يؤجر سواء أمره بذلك أو لم يأمره وله أن يخلط بالنهد<sup>(٢)</sup>. وكذا لا بأس بتقديم النهد في الطريق.

الحاج عن الميت يتفق في طريقه قصداً، لا يسرف، ولا يضر، ولا يدهن، ولا يحتجم، ولا يقرض من تلك الدراهم ولا يصرفه بدينار، ولا يشتري في ذلك منفعة لنفسه، ولا يشتري به ماء للوضوء، ولا يدخل به الحمام، ولا يتداوى. وإذا قام في موضع خمسة عشر يوماً أو أكثر يتفق من مال الميت<sup>(٣)</sup>، ويتفق منه ذاهباً وجائياً إلى بلد الميت. ويعطي من ذلك الحلاق، وفي دهن السراج ويرد باقي النفقة إلى الوصي فإن وسع عليه الميت وجعل بقية النفقة له. فله ذلك، وله أن يوسع بقدر الإذن.

(١) والمالكية قالوا: ويعتبر أيضاً في الاستطاعة الأمن على نفسه وماله، فمن لم يأمن على نفسه لا يجب عليه الحج، وكذا من لم يأمن على ماله من ظالم، لا يجب عليه إلا إذا كان الظالم واحداً. والحنابلة قالوا: ومن شروط وجوب الحج أمن الطريق بحيث لا يوجد مانع من خوف على النفس أو المال أو العرض، أو نحو ذلك. والشافعية قالوا: أمن الطريق، فلو كان في الطريق سبع أو قاطع طريق أو نحوهما ولا طريق له سوى هذا فلا يجب عليه الحج. هامش الفقه (٥٦٢، ٥٦٣)

(٢) النهد أن يخرجوا نفقاتهم على عدد الرفقة.

(٣) المالكية قالوا: إذا أوصى الشخص قبل موته بالحج عنه، وحج عنه بعد الموت، أو فعلت ذلك ورثته بدون إيصاء منه، بأن استأجروا له بعد موته من يجمع عنه، فإنه لا يكتب للميت أصلاً، لا فرضاً ولا نفلاً، ولا يسقط به عنه حجة الإسلام، إذا كان لم يؤدها حال حياته وهو مستطيع فادع عليها، وإنما يكون للميت ثوب مساعدة الأجير على الحج. هامش الفقه (٦٢٧/١)

وعن ابن المسيب<sup>(١)</sup> كان إذا دخل العشر لا يقيم اظافره، ولا يأخذ من شعر رأسه.

قال ابن المبارك: السنة لا يؤخر، وبه أخذ الفقيه قال العبد - رضي الله عنه - وإن عمل الحديث فهو أفضل تعظيماً للخبر، ولا يجب ترك الخلق.

المحرم إذا ألقى ثيابه في الشمس، وفيه قمل كثير فمات [٢٣/ب] من حر الشمس فعليه نصف صاع من حنطة. ولو ألقى ثوبه في الشمس، ولم يقصد قتل القمل فمات القمل من حر الشمس لا شيء عليه.

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة فإذا قضى نسكه يأتي المدينة، وإن بدأ بالمدينة جاز فبأبي قريبا من قبر رسول الله ﷺ فيقوم بين القبر والمنبر<sup>(٢)</sup> مستقبل القبلة فيصلّي على النبي ﷺ. ثم على أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ، ويترحم عليهما.

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : الخروج ركباً أفضل من المشي لأنه يسهل خلقه.

ويستحب للذي يخرج إلى الحج أن يرضي خصومه ويقضي دينه ، ويترك نفقة عياله ، ثم يخرج بنفقة طيبة، وعليه أن يتقي الله في طريقه، ويكثر ذكر الله، ويقل غضبه، ويحتمل عن الناس، ويترك مالا يعينه، ويستعمل السكينة والوقار.

وليس في المناسك دعاء مؤقت وقد روي بعض الأدعية عن النبي ﷺ .

عن أبي حنيفة - رحمه الله - أنه يجب الحج على كل مسلم موسر من الرجال

(١) ابن المسيب هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ، أبو محمد القرشي المخزومي، العائذي، المدني الأعور، قال ابن المديني: لا أعلم من التابعين أوسع علماً منه. أخرجه له أصحاب الكتب الستة، وتوفي سنة (٩٤، ٩٣، ١٠٠) هـ. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (٨٤/٤) . تقريب التهذيب (٣٠٥/١، ٣٠٦)، الكاشف (٣٧٢/١)، الثقات (٢٧٣/٤)، تاريخ البخاري الكبير (٥١٠/٣)، الجرح والتعديل (٢٦٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤) .

(٢) روى مسلم ٥٠٠ - (١٣٩٠) كتاب الحج، ٩٢ - باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، عن عبد الله بن زيد المازني، أن رسول الله ﷺ قال: أما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. وإن زيارة قبر المصطفى ﷺ ومشاهدة مهبط الوحي وزيارة العاملين المخلصين في الذود عن دين الله تعالى، وقد بين الفقهاء آداب زيارة قبر النبي ﷺ ومنها: أن يصلي عند منبره ركعتين ويقف بحيث يكون عمود المنبر بحذاء منكبه وهو موقفه عليه السلام. انظر الفقه (١/١٣١، ١٣٢) .

والنساء<sup>(١)</sup> إذا كان له مال يحج به سوى المسكن والخادم ومتاع البيت ، ودراهم ودنانير أو عروض يساوي ما يحج به ذاهباً وجائياً ركباً . وإن لم يكن إلا ماشياً أو يكرى عقبة الأجير فلا حج عليه .

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - أنه ليس على الأعمى والمقعّد حجة وإن كان له قائد، ومال كثير، وإذا أبى محرم المرأة الحج معها فليس عليها حج<sup>(٢)</sup> .

ولو كان له ألف درهم، وهو يخاف العزوبة فعليه الحج ولا يتزوج إذ كان ذلك وقت خروج الحاج فإن كان قبل ذلك جاز له التزوج<sup>(٣)</sup> .

عن أبي حنيفة - رحمه الله - في محرم قتل قملة عليه كسرة، فإن كانت اثنتين أو ثلاثة أطعم قبضة من طعام وإن كان كثيراً أطعم نصف صاع .

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - لا بأس للمحرم أن يحك رأسه بيطون أنامله . ولا بأس أن يحك جسده<sup>(٤)</sup> أدمى أو لم يدم .

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - قال: إذا فرغ من طواف الصدر صلى عند المقام ركعتين [١/٢٤] ثم أتى زمزم فشرب من مائها، وصبت على وجهه، ثم رجع إلى البيت والتزم ما بين الحجر الأسود والباب، ويتشبت بأستار الكعبة، ويضع يده على

(١) من شروط الحج: الاستطاعة، وهي: القدرة على الزاد والراحلة بشرط أن يكونا زائدين عن حاجياته الأصلية وهذا عند الحنفية . وعند المالكية: هي إمكان الوصول إلى مكة ومواضع النسك إمكاناً مادياً، سواء كان ماشياً أو ركباً . والحنابلة قالوا: الاستطاعة هي القدرة على الزاد والراحلة الصالحة لئله ويشترط أن يكونا فاضلين عما يحتاجه من كتب علم ومسكن وخادم ونفقة عياله على الدوام . والشافعية قالوا: استطاعة بالنفس والغير وفيه تفصيل . انظر هامش الفقه (١/٥٦٠: ٥٦٣) .

(٢) شرط حج المرأة عند المالكية فوق شروط استطاعتي الرجل أن يكون معها زوج، أو محرم من محارمها أو رفقه مأمونة فإذا فقد جميع ذلك فلا يجب عليها الحج . أما الحنابلة فقالوا: يجب أن يكون معها محرم زوجها أو أحد من محارمها ممن لا تحمل له . والشافعية قالوا: يجب أن يكون معها زوجها أو محرمها أو نسوة يوثق بهن اثنتان فأكثر . هامش الفقه (١/٥٦٢، ٥٦٣) .

(٣) وما ذكر في تزويج المحرم ما دواء البخاري في صحيحه (١٨٣٧) ٢٨ - كتاب جزاء الصيد، ١٢ - باب تزويج المحرم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم» .

(٤) يباح له حك الجلد والشعر إذا لم يترتب على ذلك سقوط الشعر، أو الهوام، باتفاق ثلاثة من الأئمة، وقال الشافعية: يكره للمحرم حك جلده، وشعره، ما لم يترتب عليه سقوط الشعر، وإلا كان حراماً . الفقه (١/٥٧٦) .

البيت ساعة، ثم يستلم الحجر<sup>(١)</sup> ويكبر ثم يرجع.

وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - دخول البيت حسن وإن لم يدخل أجزأه، ولا يضره.

وعن أبي يوسف بإسناده عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: لا بأس بالعمرة في السنة كلها ما خلا خمسة أيام يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق<sup>(٢)</sup>. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة - رضي الله عنه - إلا أنا نقول عشية يوم عرفة. وأما غداة يوم عرفة فلا بأس بالعمرة فيها إلى نصف النهار.

إذا أوصى في السبيل قال محمد: يدفع حاجاً منقطعاً وعن أبي يوسف قال: لا يجوز إلا أن يدفع إلى الغزو، إذا أوصى بالحج فاجتمع الورثة، وأحجوا عنه رجلاً جاز.

عن محمد في رجل يريد الحج فخرج لا ينوي شيئاً قال: هو حج<sup>(٣)</sup>. فإن خرج ولا نية له فأحرم لا ينوي شيئاً فله أن يجعله ما شاء. فإن بدأ بالطواف فهو عمرة.

ولو حج عن ميت قضاء نفقته فأنفق من عند نفسه حتى قضى حجه ينوي عن الميت فهي تطوع وعليهم أن يحجوا عن الميت من حيث مات<sup>(٤)</sup>. فإن ضاعت

(١) الشافعية قالوا: بدؤه بالحجر الأسود محاذاً له أو لجزئه بجميع يده من جهة الشق الأيسر بأن لا يقدم جزءاً من يده على جزء من الحجر. المالكية قالوا: أن يجعل البيت وهو الكعبة عن يساره وأن يكون جميع يده خارجاً عن الحجر تمامه. والحنابلة قالوا: سبعة أشواط يتلونها من الحجر الأسود. هامش الفقه (١/٥٧٩، ٥٨٠).

(٢) الشافعية قالوا: تصح العمرة في جميع الأوقات من غير كراهة، إلا لمن كان محرماً بالحج فلا يصح إحرامه بالعمرة فإن أحرم بها فلا يتعد إحرامه. والمالكية قالوا: يصح الإحرام بالعمرة في كل وقت من السنة، إلا إذا كان محرماً بحج أو بعمرة أخرى فلا يصح الإحرام بها حتى يفرغ من أعمال الحج أو العمرة. هامش الفقه (١/٦٠٨).

(٣) الحنفية قالوا: ومن أمور الحج بعد صلاة ركعتين أن يقول بلسانه قولاً مطابقاً لما في قلبه: اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، ثم يلي بعد ذلك. والحنابلة قالوا: يس له أن يقول: اللهم إني أريد التمسك بالفلاني فيسره لي وتقبله مني، وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني. والشافعية قالوا: ومنها صلاة ركعتين سنة الإحرام غير وقت الكراهة ثم يقول عند بدء الإحرام: اللهم أحرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي. هامش الفقه (١/٥٦٩، ٥٧٠).

(٤) الحج عن الميت يجوز قال المالكية: إذا أوصى وقال: حجوا عني من مكة تعين اتباع شرطه فتأجر له من

التفقه بعد ما خرجة فالحجة عن الميت كذا قال محمد، ولا يرجع على الميت بشيء.  
الحاج عن الميت إذا خلط ما دفع إليه بماله يجوز قال محمد: ويجوز الحج عن الميت.

ولا يرجع الوصي على الذي حج بشيء فإن أخذ المال اتجر به فربح وحج عن الميت قال أبو حنيفة وأبو يوسف - رضي الله تعالى عنهما - يجزيه الحج خلافاً لمحمد.

ما تنبته الناس إذا اتبه الأدمي. لا يضمن « ولا ينبت لأن إنبات أحد فهو مضمون لحق الحرم.

عن أبي يوسف أن كل جمرة يوقف عندها فالأفضل أن يرميها<sup>(١)</sup> واجلاً وما لا يوقف عندها فالأفضل أن يرميها ركباً.

المحجوج عنه حج الفرض إن كان صحيحاً لا يجوز [٢٤/ب] الحج عنه وإن كان مقعداً، أو لا يستمسك على الراحلة أو مات وأوصى أن يحج عنه أو كان في السجن يجوز وإن خرج من السجن.

يعتبر الزاد والراحلة<sup>(٢)</sup> فاضلاً عن مسكنه وخادمه، وثيابه، وأثاثه، وفرسه، وسلاحه، وطعامه، وطعام عياله سنة في هذه البلاد التي مدة الحج منها سنة.

وأمن الطريق من شرائط الرجوب<sup>(٣)</sup>، وخوف السلطان. كعدم الزاد والراحلة.

تمكة من يحج عنه ولا يستأجر له من بلده الذي مات فيه. وإذا عين مقدار من المال للحج عنه وكان لا يكفي من بلده الذي مات فيه يمكن استئجار من يحج عنه بشرط إمكان الحج بهذا المبلغ من المال. وإذا كان مقدار المال يمكن الحج به عدة مرات يحج عنه حتى نفاذ المبلغ. هامش الفقه مختصراً (١٢٧/١)

(١) الشافعية قالوا: من واجبات الحج رمي الجمار بأن يرمي جمرة العقبة وحدها يوم النحر والجمرات الثلاث كل يوم من أيام التشريق الثلاثة التي هي عقب يوم النحر ويدخل وقت الرمي باتساف ليلة النحر. والحنابلة قالوا: رمي الجمار على الترتيب، ويعلم وصول الحصى إلى المرمى، ولا يصح الرمي في أيام التشريق إلا بعد الزوال. هامش الفقه (٥٦١/١).

(٢) المالكية قالوا في شروط الاستطاعة: لا يشترط في الاستطاعة القدرة على الزاد والراحلة فيقوم مقام الزاد الصنعة إذا كانت لا تزري صاحبها وعلم أو ظن رواجها وعدم كساده، ويقوم مقام الراحلة القدرة على المشي. والحنابلة قالوا: الاستطاعة هي القدرة على الزاد والراحلة الصالحة لئله، ويشترط أن يكونا فاضلين عما يحتاجه. هامش الفقه (٥٦٢/١).

(٣) انظر ما تقدم من آراء الأئمة في تخريجنا.

ويشترط للمرأة المحرم، شابة كانت أو عجوز ، وهو ممن لا يحل المناكحة بينهما على التأييد بنسب أو رضاع حرّاً كان أو عبداً. مسلماً كان أو ذمياً إلا المجوس .

الصبيّة التي لا تشتت يجرّ أن يسافر بها بغير محرم .



## كتاب النكاح

عن محمد في رجل باع عبد رجل بغير إذن مولاه ، فبلغه فقال : أحبت أو أصبت كان إجازة . فكذلك في النكاح . وكذلك إذا هنأ القوم فقبل التهنة .  
إذا قال لامرأة أجنبية إني أريد أن أزوجه من فلان ، فقالت بالفارسية (توبه دان)<sup>(١)</sup> فهذا إذن .

وإذا زوج بنته من رجل ذكر أنه لا يشرب المسكر فوجده الأب شربياً ، فأبدت البنت وقالت لا أرضى وأب البنت لا يشرب وأهل بيته على الصلاح ، يفرق بينهما<sup>(٢)</sup> .

### مطلب

#### لو غزلت قطن زوجها بإذنه فالكل للزوج

ولو غزلت قطن زوجها بإذنه وكانا يبيعان ذلك ويشتريان أمتعة البيت فالكل للزوج إلا ما يغلب عليه استعمال النساء فهو لها .  
ولو زوجت فقلت : (بال نبست)<sup>(٣)</sup> لما بلغها ، يكون إجازة . وقال محمد بن سلمة : لا يكون إجازة إذا كان يملك مقدار نفقتها سنة ، ويدخل عليها ذلك وماله أكثر من ماله فهو كفؤ بجهة المال .

وقدر المعجل من المهر يشترط قدرته عليه في الكفاءة وهذا غير بعيد .  
لا يمنع الجدة عن الدخول عليها للزيارة ويمنع من أن يكون معها بالليل<sup>(٤)</sup> .

(١) أي : أنت أعرف به .

(٢) في جامع الفتاوى . النكاح باطل .

(٣) بالهامش في المخطوط . نبست : أي لا بأس وهو أمر لا يبالي به .

(٤) بهامش المخطوط : من الجامع الكبير الهاشمي (كذا بالأصل) إذا تزوج الرجل ينبغي أن يذكر عن امرأته هذه الكلمات إن رضيت المرأة وأمنت فيها ، وإلا بان من زوجها ، ووصف الإسلام على سبيل التصحيح .  
وقال : إن الله تعالى واحد . (يقصد أن يذكر عندها مقدرته المالية المتقدم ذكرها)

وعن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: « [٢٥/١] تزوجني رسول الله ﷺ في شوال فزفني » فأبي نساته كان أعطف مني ».

وليس للزوج أن يمنع والدتها عن زيارتها بالمعروف على قدر ما يزور الناس في الجمعة أو نحو ما يراه. وكذلك المرأة إذا زارت والديها.

من كان جده معتق قوم أو كان كافراً، لا يكون كفراً لمن له أبوان أو ثلاثة مسلمون أحرار.

ولي غير الأب زوج الصغيرة غير كفؤ، فأدركت الصغيرة فأجازت، لا يجوز ولا يعتبر به، أن يملك قدر جميع المهر في الكفاءة.

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - كل لفظة في الامة عليك مثل الهبة والصدقة، فذلك في الحرة نكاح البيع ابتداءً بلفظ الإقالة لا يجوز إذا طلب منها الزنا فقالت: وهبت نفسي منك بحضرة الشهود. أو قال رجل وهبت ابنتي منك تخدمك لا يكون نكاحاً، إلا أنه ينوي به النكاح.

### مطلب

#### جواز ضرب الرجل امرأته

يجوز ضرب امرأته إذا دعاها إلى فراشه فلم تجبه. وقيل أيضاً لتترك الصلاة، وترك الغسل والخروج من البيت، وترك الزينة لزوجها.

مريض إذا دخلت عليه امرأته وهو لا يشعر بها. كذا قال الزوج فالقول قوله ولا عدة عليه. ولو طلقها لا يجب إلا نصف المهر.

ماتت الابنة فزعم أبوها أن الجهاز كان لي، وإنما أعرتها، فعلى أب المرأة البيعة والقول قول الزوج مع يمينه على علمه.

لا يحل للمرأة قطع شعرها كما لا يحل للرجل قطع لحيته.

وكذلك لو أذن الزوج في القطع لا يجوز لها.

### مطلب

#### في حرمة وصل المرأة شعرها بشعر غيرها

ولو صلت شعرها شعر غيرها لا يحل ونائم.

فإذا زوج بنته الصغيرة غير كفؤ ينفذ على قياس قول أبي حنيفة .  
 صبي أرضعه من أهل قرية لا يدري من أرضعه ، فما لم يظهر به علامة ولم  
 يشهد به شهود حلت المتأخة معه .  
 إذا قالت المرأة بعد التحليل<sup>(١)</sup> إن المحلل لم يدخل إن كانت عاتمة بشرائط  
 التحليل لا تصدق وله أن يمسكها ، وإن كانت جاهلة صدقت على ذلك إن  
 [٢٥/ب] لم يسبق منها إقرار أن الزوج الثاني دخل بها .  
 وإذا اشترى الزوج لها ما يجب عليه من الثياب ، ثم قال هر من المهر لا  
 يصدق . وما كان من خف أو ملأه فقال : كان من المهر صدق .  
 لا بد من تمييز شهود النكاح إياها ومعرفتهم بها ، فإن أشار إليها كفى ذلك .  
 وكذلك لو قال المرأة التي في هذا البيت ، وليس في البيت غيرها . ولو كانت غائبة  
 فلا بد من ذكر اسمها واسم أبيها وجدها في قياس قول أبي حنيفة - رحمه الله -  
 وإن عرفوها باسمها وحده جازه القاضي .  
 إذا زوج يتيمة ثم أدركت فلها الخيار .  
 إذا قال لامرأته ابرئني عن مهر ك حتى أهب لك كذا وكذا فأبرأتها ، ثم أبى  
 الزوج أن يعطيها ما شرط لها تعود على الزوج .  
 ابن الزوج إذا وضع يده على امرأة أبيه بشهوة وعليه درع كثيف تمنع من  
 تعدى حرارة بدنهما إلى يده لم تحرم على الأب وإن كان الدرع رقيقاً لا تمنع تحرم .

#### مطلب

### جارية رجل تخرج بالحوائج

#### فجاءت بولد فهو في سعة في الدعوة

جارية تخرج في الحوائج فجاءت بولد وأكثر ظن الرجل أنه ليس منه ، فهو في  
 سعة من نفيه .

(١) بهامش المخطوط : (رقبه مسألة الحلة)

وعن علي - رضي الله عنه - حيث زعموا أن العزل هو المودة<sup>(١)</sup> الصغرى، لا يكون مودة ما لم يقع في الثارات السبعة.

هو لو تزوج بغير شهود، ثم أخبر الشهود على جهة الخبر لا يجوز، إلا أن يجدوا بحضرتهم عقداً. ولو تزوجها على أنها بكر، فإذا هي ثيب فعليه كمال المهر، والعذرة تذهب بأشياء فليحسن الظن بها. ولو أوفاهما المهر فليس له أن تخرج من بلد إلى بلد لفساد الزمان، كذا عن أبي القاسم والفقيه أبي الليث - رحمهما الله - وله أن يخرجها من المدينة إلى القرية، ومن القرية إلى المدينة. وله أن يطلق امرأته بغير ذنب ويسرحها بإحسان، وينحوه عن الحسن بن علي والمغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنهم - ويخاصم في الكفاءة ذو الرحم المحرم منها وكذلك بنو العم، وكل ولي.

عن أبي يوسف - رحمه الله - قال: لا تعتبروا الكفاءة بملك المهر، وتعتبر بملك النفقة، وبه أخذ الفقيه أبو الليث.

وقال محمد بن مقاتل [٢٦/أ]: الصغيرة إذا زوجها وليها، وقصر من مهر مثلها جاز النكاح ويجب مهر المثل.

وللمرأة أن تطعم ولدها الباكي ما تطعم النسوة من الأدوية.

ولو غلط وكسلها بالنكاح في اسم أبيها، ولم تكن المرأة حاضرة لا ينعقد النكاح.

والمجوزة إذا رأت الدم بعد ما يثبت يكون حيضاً.

بكر زوجها وليها فبلغها فضحكت كان رضاً وإن بكث بلا صياح فكذلك،

(١) بالهامش في المخطوط: المودة دفن البنت حية كما كانت في الجاهلية.

(٢) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن معبود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس - رضي الله عنه - أبو عيسى، أبو محمد، أبو عبد الله الثقفي. صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وتوفي سنة (٥٠) هـ على الصحيح. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (٢٦٢/١٠)، تقريب التهذيب (٢٦٩/٢)، خلاصة تهذيب الكمال (٣/٢٥٠)، الكاشف (٣/١٦٨)، تاريخ البخاري الكبير (٣١٦/٧)، الجرح والتعديل (٨/٢٢٤)، النقات (٣/٣٨٢)، أسد الغابة (٥/٢٤٧)، تحريد أسماء الصحابة (٢/٩١)، الإصابة (٦/١٩٧)، سير أعلام النبلاء (٣/٢١)، المعبر (١/٢٦، ٥٦)، الاستيعاب (٤/١٤٤٥)، أسماء الصحابة الرواة (٣١)، الأعلام (٧/٢٧٧).

وإن صاحبت باكية فهو رد. ولو بلغها فأرادت الرد فأخذ فمها، ثم خلى عنها فردت جاز ردها.

### مطلب

#### في أجر ترك الزوج بأخرى حين يخاف العدالة

وعن الحسن بن مطيع قال: لو كان له ألف جارية، وأربع نسوة فاشترى جارية<sup>(١)</sup> أخرى فلامه إنسان، أخاف عليه الكفر لقوله تعالى: ﴿فإنهم غير ملومين﴾.

ولا تزوج امرأة أخرى، وخاف أن لا يعدل لا يسعه ذلك، فإن فعل انعقد النكاح. وإن علم أن يعدل بينهما في القسم والنفقة ويجعل لكل واحدة مسكنًا على حده جاز له أن يفعل، فإن لم يفعل فهو مأجور لترك إدخال الغم عليها.

إذا زوجها أخوها أو عمها والاب حي - وهي بكر لا يكون السكوت رضا في قولهم جميعاً.

الاب إذا زوجها غير كفؤ<sup>(٢)</sup> فسكوتها رضا عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - لا عندهما.

إذا وطئها زوجها، ثم أرادت الامتناع من النقلة إليه حتى يستوفي مهرها ليس لها ذلك، كذا عن الخصاف والنفية أبي الليث - رحمهم الله -.

ولو كانت الابنة صغيرة، للاب أن يطالب بمهرها.

وما روي عن أصحابنا المتقدمين أن للمرأة أن تمنع نفسها حتى تقبض جميع الصداق وما يذكره الفقيه أبو الليث أن المرأة لا تقبض إلا النصف في زمانها ومكانها، ينظر إلى معجل مثلها. وأما نصف المسمى فلا يعتد به، لأن قديمهم خمسين ألف دينار، ولا يعجل إلا أقل من ألف.

ثم إن شرط لها شيئاً معلوماً من المهر معجلاً فأوفاهها ذلك ليس لها أن تمنع. وكذلك المشروط عادة كالحنف والكعب وديباج اللقافة ودرهم السكر على ما هو عرف.

(١) يقصد أن ملكة البين لم يحدد عددهم.

(٢) قال الحنفية: الكفاءة هي مساواة الرجل للمرأة في أمور مخصوصة وهي ست: النسب، والإسلام، والحرقة، والحرية والديانة والمال.

[٢٦/ب] أهل صمرقند.

وإن شرطوا أن لا يدفع شيء من ذلك لا يجب، وإن سكوتوا لا يجب إلا ما صدق العرف من غير تردد في الإعطاء مثلها من مثله.

والعرف الضعيف لا يلحق المسكوت عنه بالمشروط.

امراة أبت أن تسكن مع صهرتها أو ضررتها، إن أمكنه أن يجعل لها بيتاً على حده في داره، فإن أمكنه فعل ذلك، وإلا فليس له غير ذلك<sup>(١)</sup>.

وإذا امتنعت الوالدة من تربية ولدها ولا زوج لها تجبر على أن تمسكه، والتفقه على الأب، وإن كان للصبي مال فالتفقه في ماله.

رجل معسر له ابن وبنت فالتفقه عليهما نصفان، كذا في الخصاص والفقيه أبي الليث.

ويجبر ذو الرحم المحرم على نفقة قريبه المعسر الزمن. وأما عياله فكذلك إن كان لا بد منهم، وإن كانوا من له يد كالمراة الثانية والثالثة لا يجبر القريب على الإنفاق عليهم.

يجبر الابن على نفقة أبيه المعسر وزوجة أبيه. ويجبر الأب على نفقة ابنه العاجز. ولا يجبر على نفقة زوجة الابن.

أم شابة تخرج من بيته إلى الولائم والمآثم لا يحل للابن منعها ما لم يثبت فسادها، فإن صح ذلك رفع إلى الحاكم حتى يمنعها.

### مطلب

### في الخلع<sup>(٢)</sup>

اختلفت من زوجها على مهرها ونفقة عدتها، وعلى أن تمسك ولدها منه سبع سنين بنصفقتها، ثم أبت وردت عليه الولد، تجبر المراة على ما شرطت، فإن

(١) إن كان البيت له باب واحد ودورة مياه واحدة ومطبخ واحد ومنشر واحد كان فيه عدد حبر لكل واحدة خاصة بها فإنه يجوز بشرط رضائهن. الفقه (٢٢٣/٢)

(٢) الخلع لغة يستعمل في إزالة الزوجية. وقال المالكية: الخلع شرعاً هو الطلاق يعوض ركناً قال الشافعية والحنابلة. الفقه (١/٣٥١، ٣٥٢)

نوارت فللزواج أن يأخذ منها قيمة النفقة.

وإذا خرجت المرأة من منزلها وتركت صبيًا في المهد وسقط المهد ومات الصبي لا شيء عليها.

للجارية أن تأكل من مال مولاهم لأنها ليست من أهل الكعب، وأما العبد فيأذن له في الكسب والإنفاق على نفسه فإن أبي المولى أن يأذن، فله أن ينفق على نفسه من مال مولاه.

قال أبو يوسف: إذا بلغت الجارية مبلغًا تشتهي، فأبوها أولى بتحصيله وإن كان الغلام والجارية عند الغلام فليس لها [١/٢٧] أن يمنع الأب من تعامدها والنظر إليها.

وإذا تزوجت الأم أخ زوجها، أو ذا رحم محرم عن الولد، فالأم أحق بولدها، وكذا الجدة والأم أحق بالغلام ما لم يبلغ سبع سنين، ونحوه حتى يأكل وحده ويلبس وحده ويستنجي وحده.

وليس للزوج أن يكن امرأته وأمه في بيت واحد، لأنه يكره أن يجامعها وفي البيت غيرها، ألا يرى أنه يكره ذلك وهناك ناظم<sup>(١)</sup>.

أو كان عندها صبي يعقل أو أعمى، ألا يرى أنه لو كان جالسًا مع القوم، فأخذ بيد جاريته فادخل البيت، وأغلق البيت وعلم أنه يجامعها يكره.

### مطلب

#### في كتمان السر عند المجامعة مع زوجها

فإن الله تعالى سمع سرًا. وإن أسكن المرأة في بيت في داره، والأم في بيت آخر، فليس للمرأة غير ذلك.

إذا كانت المرأة ممن تخدم بنفسها فعلها الطبخ والخبز: جعل النبي ﷺ خدمة داخل البيت على فاطمة - رضي الله تعالى عنها -<sup>(٢)</sup>.

(١) بهامش المخطوط: ذكر أبو بكر ولا بأس بالوطء ومعه قوم ينم إذا ظن أنهم لا يعلمون

(٢) انظر ذلك فيما رواه الذهبي في تاريخ الإسلام (٢/٢٤٣) ترجمة علي بن أبي طالب.

وإن كانت المرأة من الأشراف، أو كان بها علة، لا تقدر على الخبز والطبخ.  
فعلى الزوج أن يأتيها لمن تخبز وتطبخ.

امرأة لها أب زمن، وليس له من يخدمه والزوج يمنعها، إن أطاعت أبها  
فخدمته قرض عليها.

إذا بلغت المرأة خمسين سنة ولم تحصن اعتدت بثلاثة أشهر، كذا عن  
السفيان الثوري<sup>(١)</sup> ومحمد بن مقاتل، وأبي عبد الله الزعفراني، والفقهاء أبي الليث  
وبنحوه.

عن عائشة -رضي الله عنها- : الزوجان إذا كانا من أهل الخيام فطلقت لا  
يسعه أن يتقل بها إلا للضرورة، وتكون مع زوجها في الخيمة وبينهما ستر.

الحالة إذا نعت للتربة فأبت أجبرت عليها.

المختلعة لا تخرج في عدتها إلا للضرورة.

إذا كان الزوج يحفظ أقاويل العلماء ويذكر عندها، له أن لا يأذن لها في  
الخروج وإن كان غير ذلك يأذن لها أحياناً ولا يسمحها الخروج بغير إذنه إلا إذا نزل  
بها نازلة.

لا يباع ثوبه الذي عليه في نفقة زوجته ولا ذي رحم.

امرأة لها ابنان قضي عليهما بنفقتها [٢٧/ب] فأبى أحدهما، اتفق الآخر  
جميع النفقة، ويرجع على أخيه النصف.

قالت امرأة: إن زوجي يغيب، ليس لها أن تأخذ كفيلاً، عند أبي حنيفة  
-رضي الله عنه- وعندهما تأخذ كفيلاً بنفقة شهر. ولو كفل امرأة بنفقتها عن  
زوجها كل شهر أبداً، جازت الكفالة، ويدخل فيها نفقة العدة.

الأب المعسر يدخل في نفقة الابن وإن كان من كسبه إلا أنه يقدر الأب على  
الطلب.

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الشري، الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما  
بدلس، وأخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي (١٦١، ١٦٤) هـ. انظر ترجمته: تهذيب التهذيب  
(١١١/٤)، تهذيب التهذيب (٣١١/١)، الكاشف (٣٧٨/١)، خلاصة تهذيب الكمال (٣٩٦/١)، تاريخ  
البخاري الكبير (٩٢/٤)، تاريخ البخاري الصغير (١٥١/٢)، ميزان الاعتدال (١٦٩/٢)، سير أعلام  
النبل (٢٢٩/٧).

مجنونة أصابها الأذى في رأسها ولا ولي لها، فمن حلق رأسها فهو محسن بعد أن يترك علامة فاصلة للنساء.

عن علي - رضي الله عنه - : أنه فرض لامرأة وخادمها نفقة اثنا عشر درهماً في الشهر أربعة للخادم وثمانية لها تعرض، ويفرض نفقة المرأة على قدر طاقة الزوج فإن كان الرجل يأكل الدجاج والحلو يتفق عليها نفقه مثلها، وإن كانت المرأة مفرطة في اليسار والرجل متوسط فعليه نفقة الوسط، فقد اعتبرنا الحاليين جميعاً.

ويكره أن يبطأ امرأته، وامراته الأخرى تراهما.

وعن أبي يوسف: الكفو<sup>(١)</sup> في الدين والنسب والمال، وهو أن يقسدر على نفقتها، وإن لم يقدر على مهرها.

قال أبو يوسف - رحمه الله - : لو اشترى الرجل لابنه الصغير خادماً أو ثوباً لا يرجع بالثمن إلا أن يشهد أنه اشتراه له ليرجع عليه.

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : إذا جن جنوناً مطبقاً فعل أبيه عليه في الشراء والبيع والنكاح « وكان أبو حنيفة - رضي الله عنه لا يوقت في الجنون المطبق، ووقته محمد سنة كاملة.

وإذا نظر إلى فرج بنت امرأته وهي بنت ثمان أو تسع وهي ضخمة سمينة وتجامع حرم الأم، وإن كان غير ذلك فلا إلى عشر سنين.

معر زمن وله صبيان صفار، لا مال لهم، وله أخ موسر، قضى بنفقة الصبيان على أبيهم، ثم أمر العم أن يعطي أخاه هذه النفقة، فإن أيسر الأب يوماً ردها على أخيه.

وعن أبي يوسف - رحمه الله - [٢٨/أ] قال : لا يجبر على نفقة ذي الرحم المحرم، إذا لم يكن معه ما يجب فيه الزكاة.

وقال أبو يوسف : لا يتفق على رجل لا زمانه به، ما خلا الأب وإنجد. إذا كان الأب ميتاً، فإن كان حياً لا يتفق على الجدة إلا إذا كان زمناً. ولا يتفق على أب الأم إلا إذا كان زمناً.

(١) الشافعية قالوا: الكفاءة في أنواع أربعة: النسب والدين والحرية والحرقة. هامش الفقه (٥١/١)

امراة لها منزل وخادم ومتاع، ولا فضل في شيء من ذلك، ولها أخ موسر أو عم يجبر على نفقة مثلها، كذا عن محمد.

وقال محمد -رحمه الله- : إذا كان له مسكين وخادم فهو محتاج يحل له الصدقة المبيضة<sup>(١)</sup>.

إذا كانوا يظهرون الإسلام فهم في حكم المسلمين، وإن أظهروا الكفر فهم في الأنكحة في حكم المرتدين، إن كانوا لا يظهرون الكفر قبل ذلك. وإن ولدوا على الكفر، وكان كذلك أبوهم فهم في حكم الكفرة.

### مطلب

#### في الكفاءة

الكفاءة في الصناعة معتبرة، والفاسق لا يكون كفؤاً<sup>(٢)</sup>.

وذكر أن إسماعيل بن أحمد أسقط تزويج الصغار للقضاة في عهدهم، فبقي الأمر على ذلك.

إذا مس شعرها عن شهوة لا يشبث المصاهرة النظر إلى شق الفرج هو المحرم إذا كان عن شهوة.

إذا أدخل رجله في فراش امرأة ابنه وهي عارية ووضع على صدرها، فقالت: ما كنت مشتهية، وقال الأب كذلك وسع للزوج المقام معها.

عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- : إذا تزوجها ليحللها على الزوج الأول بهذا الشرط يجوز النكاح، والشرط باطل.

امراة أدخلت ذكر صبي في فرجها، والصبي ليس من أهل الجماع لا يتعلق به التحليل ولا التحريم.

إذا زوج ابنته من رجل وسلمها إليه فذهبت ولا يدري، لا يجبر زوجها على الطلب.

(١) نوع من الإباحة (كذا بهامش المخطوط).

(٢) قال الشافعية: ينبغي أن يكون الرجل مساوياً للمرأة في العفة والاستقامة فإن كان فاسقاً بالزنا فإنه لا يكون كفءاً للمنيعة. هامش الفقه (١/٥١).

وإذا ادعت المرأة على رجل أنه تزوجها وأنكر الزوج، يحلف بالله ما هي زوجة لي، وهي إن كانت زوجة لي فهي طالق بائن، استحسنوا ذلك لئلا تبقي معلقة.

وإذا زعم أب المرأة أن الختن<sup>(١)</sup> تكلم بكفر فبانت بنته، والزوج منكر فالقول قوله، وليس لها أن تمنع نفسها معه [٢٨/ب] إذا لم تستمع، فإن فعلت فهي عاصية ناشزة.

امرأة الميث إذا وهبت مهرها جاز.

مريض كل لسانه، فقال له رجل أكون لك وكيلًا في تزويج ابنتك، فقال: أرى أرى، لا يصير وكيلًا.

ولو قال: لي عليك ألف درهم، فقال المخاطب أرى، لا يكون إقرارًا.

وعربية أرى: آية، وفارسية نعم: بجنبست، فليفتن لذلك.

وعلى المرأة أن لا ترضع كل صبي من غير ضرورة، فإن فعلت فلتحفظ ولتكتب احتياطًا. وإذا كانت في بنت الأشراف يجبر الزوج على نفقة الخادمين، كما قال أبو يوسف.

المرأة إذا طلبت نفقتها كل يوم عند المساء ولو أبى أخ المرأة أن يسلمها إلا بدراهم فللزواج أن يستردها وهي رشوة ولو تركها كان أفضل.

ولو قال (دختر خویش مرادادی)<sup>(٢)</sup>، فقال: (دادم)<sup>(٣)</sup>، لا يكون نكاحًا حتى يقول<sup>(٤)</sup>. (بذیر فسیم)<sup>(٥)</sup> ولو قال: (دختر خویش مراده)<sup>(٦)</sup>، فقال: (دادم)<sup>(٧)</sup> يكون نكاحًا.

الخطاب كلهم شهود إلا العاقدین.

(١) الختن هو هنا: زوج البنت وفي الحديث «علي ختن رسول الله ﷺ» (المعجم الوسيط).

(٢) معناها: أعطاني اخته.

(٣) أعطيت.

(٤) بهامش المخطوط: أي زوجت ابنتك مني، فقال: زوجت منك، لا يتم النكاح حتى يقول: قبلت.

(٥) قبلنا.

(٦) زوجني اختك.

(٧) أعطيت.

العم إذا سلم بنت أخيه قبل قبض تمام معجل مثلها، فالتسليم فاسد. ولو أنفق على معتدة الغير من غير شرط أن يتزوج بها، ثم لما انقضت عدتها لم تتزوج به، له استرداد النفقة<sup>(١)</sup>.

وإذا ارتدت المرأة تفسد النكاح، وتجب هي على العود إلى هذا الزوج.

قيل لمحمد: أيزوج القاضي الصغيرة والاب كاره، قال: لا.

وعن محمد قال: إذا دفعت الأم أمر ابنتها إلى القاضي في التزويج وأبوها حي، فرأى القاضي في البنت رغبة زوجها، وإن كره الأب.

الشيء إذا قبلت الهدية لا يكون إجازة وإذا قبلت المهر كان إجازة.

قال محمد: لا أقبل على مهر المثل وتقديره، إلا شهادة شاهدين عدلين ولو قال تصدقت بنفسي عليك، أو قالت: جعلت نفسي لك بألف درهم كان نكاحاً.

إذا قال أب المرأة قبضت صداقها إن كانت [١/٢٩] بكرًا يصدق، وإن كانت ثيبًا لا يصدق.

المرأة إذا حبست زوجها، استحسنت بعض المتأخرين أن تحبس معه إن كانت مخوفًا عليها.

إذا شترى جارية من ميراث أبيه حل له وطؤها حتى تعلم أن أباه قد وطئها وإن كان أبوه قد بوأها بيتًا لا يطأها.

إذا زوج بنيه وهم في عيال الأب، فقال الأب: المتاع متاعي، وقال البنون كذلك، والقول قول الأب إلا الثياب التي عليهم فإن قال البنون وامرأة الرجل إن المتاع قد استفدته بعد موت الأب فالقول قوله.

إذا أراد أن يخرج إلى خراسان، فقالت امرأته لا أفارقك حتى تقسم لي وكيلاً بالنفقة كل شهر يعطيها نفقتها بجميع ما وطن نفسه في القبية، أو يقيم لها بذلك كفيلاً، وفي قول أبي يوسف يفرض لها نفقة شهر.

(١) بهامش المخطوط: الصحيح أنه لا يرجع. ولو أنفق عليها بشرط التزويج يرجع. تزوجت أو لم تتزوج، لأنه أنفق عليها بشرط فاسد، وكذا لو أنفق أم ولده على أنه يتزوج به فأبى لا شيء عليها عند أبي حنيفة - رضي الله عنه -.

ابن أربع عشر سنة إذا لم يقدر أن يجامع ومثله يجامع يؤجل أجل العنين .  
ومن له أبوان مسلمان وللآخر أب واحد في الإسلام . وله فضل ودين  
فعلى ما يرى الناس فربما يكون الذي له أب واحد كفواً لمن له أبوان .

وكذلك المعتق ربما يكون كفواً للمرأة التي هي حرة الأصل .

نكاح الأم الصغيرة يجوز ولها الخيار إذا بلغت عند أبي حنيفة - رضي الله  
عنه - . وعن محمد لا يجوز .

إذا حلف لا يتزوج بالري فزوجه وكيله خارج الري ، والزوج والمرأة بالري فأجاز  
بالري لا يحث ، إنما الظن حيث وقعت العقدة . ولو حلف لا يزوج بنتاً له صغيرة  
فزوجها غيره والأب حاضر ساكت ، ثم أجاز لم يحث .

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - قال : كل قريب ليس بعصبة ، يرث المزوجة فله  
حق التزويج .

الولاية على المجنون كالولاية على الصغير ، وإن كان الجنون طارئاً ، إذا طال .

إذا تواضعا في السر على النكاح بمائة ويظهر أن بمائتين في العلانية ، فالمهر ما  
أظهرا ، ولو اتفقا أنهما يظهران مائتي درهم ، مائة [ ٢٩ / ب ] منها سمعه فالمهر مائة .  
وكذلك في ألف درهم ومائة دينار ، المهر ما أظهرا عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - ولو  
تزوجها في السر على ألف درهم وعقد في العلانية بألفي درهم ، فالعقد الثاني لغو .

والزيادة في المهر تثبت عند أبي حنيفة ومحمد - رضي الله عنهما - وعند أبي  
يوسف لا تثبت .

إذا أرادت المرأة أن تحج وأبوه يريد أن يكون لها محرم وهو الزوج ، ولا يعلم  
الزوج بها ، يزوجه من عبده<sup>(١)</sup> بغير علم العبد ويعلمها ليجوز النكاح .

والوالدة أحق بإمساك الولد وتربيته بالنفقة المفروضة من العمة ، وإن ربه مجاناً  
بل أجره ، وكذلك بعد موت الوالد .

وإذا اتهم بامرأة فزوجوها فأقر أن الحبل منه ، جاز النكاح . وإن لم يقر بالحبل

(١) بهامش المخطوطة : يجبر العبد على النكاح ، وكذا لو حلف العبد لا يتزوج ، فزوجه مولاة وهو كثر . لا  
يحث .

يجوز عند أبي حنيفة ومحمد لا عند أبي يوسف -رحمهم الله- ولا تحب النفقة بالاتفاق، لأنه لا يحل الاستمتاع بها عند من يخبر النكاح.

قال الأب بعد الفرقة الابن ابن سبع سنين فأنا أحق به، وقالت الأم: لا بل هو ابن ست سنين، فإن أكل وحده ولبس وحده، دفعه إلى الوالد وإلا فلا.

الزوج لا يضرب امرأته إلا في مواضع، إذا أبت الإجابة إلى فراشه، أو خرجت من بيت الزوج بغير إذنه فمتمعها فلم تمتنع، أو أمرها بالتزويج له فأبت أو (أذن)<sup>(١)</sup> جيرانه.

### مطلب

#### في ضرب الوالد ولده للصلاة إذا بلغ عشر سنين وتعزيز المعلم والمؤدب عبده وأمه

وفي ترك الصلاة<sup>(٢)</sup> اختلاف. وإذا بلغ الصبي عشر سنين يضرب لأجل الصلاة باليد لا بالخشب، ولا يجاوز الثلاث. وكذلك المعلم ليس له أن يجاوز الثلاث؛ قال عليه السلام لمرداس<sup>(٣)</sup> المعلم إياك أن تضرب فوق ثلاث؛ فإنك إذا ضربت فوق ثلاث اقتص الله منك، ولو ضرب المعلم بغير إذن الأب فرق ثلاث فهلك غرم الدية، ولو كان بإذن الأب لا يغرم، إلا أن يضرب ضرباً لا يضرب مثله، ولو ضرب بإذن الأم غرم الدية إذا هلك. ولا يضرب المعلم بالخشب [١/٣٠] وإن أذن الأب. والمولى له أن يعزر عبده وأمه بالدرة والخشب.

الغنية المنقطعة انقطاع الأخير بانقطاع القوافل.

إذا زوج الأخ والأب ساكت حاضراً جاز، كذا عن أبي حنيفة وأبي يوسف -رضي الله عنهما-.

(١) كذا بالأصل ويجب أن تكون (أذن).

(٢) قال النووي: وأما ترك الصلاة فإن كان منكراً لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاده وجوبها فنذهب مالك والشافعي والجمهور من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب. فإن تاب وإلا قتلناه. شرح مسلم للنووي (٦١/٢).

(٣) مرداس بن مالك الأسلمي صحابي بايع تحت الشجرة وهو قليل الحديث. تهذيب التهذيب (٨٥/١٠)، أسد الغنية (١٤٤٢/٥).

قبض المهر من الثيب أجازه عن أبي يوسف - رحمه الله - .  
لو نظر إلى فرج ابنته بغير شهوة فتمنى أن يكون له جارية فاشتهى إن كان  
شهوته على الجارية المتمنة لا تحرم أم البنت ، والقول قوله إنه لم ينو الشهوة  
إذا تزوجها على عشرة دراهم فضة تبر لا يساوي عشرة مضروبة تجوز ، ولا  
يجب الزيادة . وبمثلها في السرقة لا يقطع عن محمد .  
إذا تزوج امرأة فجاءت بسقط بعد أربعة أشهر إلا يوم لم يجز النكاح إذا  
استبان خلقه ؛ لأن خلقه لا يستبين إلا في مائة وعشرين يوماً ، وهذا بالأيام لا  
بالهلال ، للحدث .  
وفي الولد التام ستة أشهر بالاهلة وإن تزوجها في عشرة من الشهر فخمة  
أشهر بالاهلة وشهر بالأيام .  
إذا فطمته في الستين واستغنى بالطعام عن اللبن ثم أرضع في الستين لم  
يكن رضاعاً ، وإن كان قد أكل بعد الطعام أكلاً ضعیفاً لا يستغنى به عن الرضاع ،  
ثم عاد فرضع فهو رضاع .  
عن الخصاص : من يجبر على نفقته حال حياته يجبر على كفنه بعد موته إلا  
الزوجة ، كذا عن محمد وعن أبي يوسف أنه يجبر على كفنها أيضاً .  
تعيين موضع المنزل للزوج ، وذكر الخصاص أن للمرأة أن تقول لزوجها لا  
أسكن مع والدتك وأقربائك في الدار ، وأفرد لي داراً . قال العبد - رضي الله  
عنه - : هذه الرواية محمولة على الموسرة الشريفة ، وما ذكرنا قبل هذا أن أفراد  
بيت في الدار لها كاف في المرأة الرسط اعتباراً في السكنى بالمعروف ، كذلك في  
المرأتين .  
وللزوج أن يكره حيث يريد بين جيران صالحين . وله أن يمنع والدتها  
وأقربائها [ ٣٠ / ب ] من دخول منزله ، ولا يمنعهم من رؤيتها وتعاهدها ويصيرون  
إلى الباب فينظرون إليها ويسألونه عن حالها .  
وهذا يدل على أن للزوج منعها من الخروج إلى زيارة الأبوين والعرس  
والمآتم إذا أوفأها معجلها<sup>(١)</sup> .

(١) في هامش المخطوط : وإن لم يوف ليس له المنع (جامع) .

يجبر المولى على نفقة المملوك ويلزمه ذلك، ولا يقضي القاضي به - ويجبر على نفقة الزوجة وأولاده ووالدته وأجداده، ويقضي القاضي به - ولا يجبر على نفقة دوابه، ويفتي أنه لا يحل له أن يتلفها.

إذا كانت الصغيرة فقيرة والزوج قادر على نفقتها لا على مهرها جاز العقد. وإن كانت الصغيرة غنية لا يجوز، إذا لم يملك الزوج مهر مثلها، إلا أن يكون أشرف من وجه آخر يقابل شرف المال أو يزيد عليه، نحو شرف العلم أو شرف نسب رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وكذا الكبيرة إذا روجت نفسها عن لا يملك مهرها، إلا أن له شرفاً يجوز النكاح وليس للأولياء حق التفريق.

وإذا تزوج بالغة فزفت إلى بيت زوجها فادعت أنها روجت بغير رضاها، فالقول قولها إلا إذا طارعت في الزفاف.

من تزوج امرأة ليحللها لزوجها الأول لا إثم عليه، وهو مأجور.

قدر أبو بكر الأعمش وقت ما تزف المرأة إلى زوجها أن تبلغ تسع سنين، وقيل: لا ينبغي للقاضي أن يزوج صغيرة إلا أن تكون مراهرة تعبر عن نفسها وتطلب ذلك، فإن زوج الصغيرة جداً يجوز.

وتذكر أن مسائل محمد بن الحسن ألف مسألة ومائة ألف وسبعين ألفاً ونيف<sup>(٢)</sup>.

وإذا روجت المرأة نفسها بمهر مسمى وبشهادة الله ورسوله لا يصح النكاح ولا يكفر في الحديث المرفوع.

(١) القرشيون أكفاء لبعضهم بعضاً، إلا إذا كانوا من بني هاشم وعبد المطلب، فإن غيرهم من قريش ليس كفاً لهم. هامش النفقة (٥١/٤)

(٢) بالحساب الحالي: ما يزيد عن (١٠٠٠. ١٧٠). وهذا يدل على اتساع علم هؤلاء الرجال وإخلاصهم في سبيل توضيح الدين فرحمهم الله جميعاً.

## مطلب

## إذا دخل الرجل امرأة وعزم أن لا يؤتيها مهرًا فهو زان

إذا دخل الرجل امرأته وعزمه أن لا يؤتيها مهرًا، لعني الله تعالى زانيًا.

وعن محمد فيمن خدع ابنة رجل وامرأته وأخرجها من منزلها، قال: أحبسه أبدًا حتى يأتي بها، أو هم أنها [١/٣١] قد ماتت.

وإذا تزوجها ليحللها لزوجها الأول جاز النكاح لزوجها الأول عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

## مطلب

## في الحلة وقوله لعن الله المحلل والمحلل

وفي الحديث: قيل يا رسول الله إن فلانًا تزوج فلانة وتراه يريد أن يحللها لفلان فقال: وأشهد على النكاح، قالوا: نعم، قال: ومهر، قالوا: نعم، قال: وذاق من عسلتها، قالوا: نعم، قل: ذهب الخداع وأقول عليه «لعن الله المحلل والمحلل له»<sup>(١)</sup>. هو أن يقول: أحللت لك ابنتي هذه، أو أختي هذه وما أشبه ذلك. فأما هذا فما أحل هو بل أحله الشرع.

قالوا: ويجوز لها الخروج بغير إذن الزوج إلى الحج الفرض بمحرم (وفيه خروج الزوجة بغير إذن الزوج)<sup>(٢)</sup>، أو خافت انهدام الدار وهلاكها، أو إلى تعلم العلم الفرض.

ويجوز للقاضي أن يبعث إلى شفعموي<sup>(٣)</sup> ليطلب نكاحًا يراه باطلاً ويجب إبطاله بنحو ما إذا زوج الصغيرة وصارت الغنية منقطعة والتزويج بشهادة الفسقة.

وعن أبي يوسف صلى بالناس يوم الجمعة ثم أخبر القارة في بئر الحمام، وقد كان اغتسل فيه.

(١) دوى ابن ماجه (١/٦٢٢) ٩ - كتاب النكاح ٣٣ - باب المحلل والمحلل له، أرقام (١٩٣١، ١٩٣٥، ١٩٣٦)

عن ابن عباس وعلي وعقبة بن عامر

(٢) وجدناه بهامش المخطوط.

(٣) أي صاحب المنعيب الشافعي.

وذلك بعد تفرق الناس فقال: نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة.

ولو خلا بها في بيت في خان وجينت طراتق والناس ينظرون إليه لا تصح الخلوة.

فأما النظر من بعيد إلى البيت، والقعود في ساحة الخان لا يمنع صحة الخلوة.

ولو قال للمرأة (خريشق بفلان بزني دادي)<sup>(١)</sup>، فقالت: (داد)<sup>(٢)</sup>، ولم تقل: (دادم)<sup>(٣)</sup>. ولو قال للرجل (تومر فلان راي زني يذرغني)<sup>(٤)</sup> فقال: (يذرغتم)<sup>(٥)</sup>، ولم يقل (ريوغم)<sup>(٦)</sup> يجوز. وكذلك في سائر العقود لغلبة العرف.

وعن أبي بكر بن الفضل في تفسير الغيبة المنقطعة أنه لو انتظر جواب الولي الأقرب فأت الكفو. وإنما يصح قضاء الشفعوي بتقليد القاضي إذا خلا التقليد والقضاء عن الرشوة. فإن قضى بالرشوة لا يصح، وكذا في العجز عن النفقة.

شفعوية زوجت نفسها من شفعووي أو حنفي بغير ولي يجوز، ولو سألنا ما جواب الشافعي فيه أجبنا أن عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - يصح.

ولو قال لامرأة بحضرة الشهود (خوشن به اردني كاين [٣١/ب] دادي بن)<sup>(٧)</sup> فقالت: (دادم)<sup>(٨)</sup> يجوز النكاح، وإن لم يقل: (بزني دادي سكر)<sup>(٩)</sup>.

إن روج بنته الصغيرة بأقل من مهر مثلها، قيل: لا يجوز بالاتفاق.

معتدة عن طلاق رجعي تزوجت بزواج آخر، وفرق بينهما بعد الدخول، لا يجب نفقتها لا على الأول ولا على الثاني. وإن كانت في طلاق بائن نفقتها على الأول.

(١) زوجت فلان بالمرأة.

(٢) أعطيت.

(٣) قبلت.

(٤) أعطيت.

(٥) أعطيت.

(٦) أعطيت سكر للمرأة (والسكر من المهر).

(٧) أعطيت.

(٨) أنت قبلت بالزواج من فلانة.

(٩) قبلنا.

(١٠) أعطيت.

ولو قالت امرأة في محفل (ابن شوي منسنت) <sup>(١)</sup> وقال الرجل : «آن زن منسنت» <sup>(٢)</sup> ، اختلفوا في انعقاد النكاح ، ولو قضى بالنكاح صار متفقاً عليه . ولو قال : (مرا بزني بياشيدى) <sup>(٣)</sup> فقالت : (يا شيدم) <sup>(٤)</sup> ، فقال : (بذرفتم) <sup>(٥)</sup> . ينعقد النكاح .

وإذا قال : زوجت بنتي من ابنك يصح إذا كان له بنت واحدة ولا يصح إن كان له بستان فصاعداً . وإن سمي أحدهما الابن والبنت باسمهما وقال الآخر قبلت بكفي .

امراة تحت رجل ادعى نكاحها آخر فصالحوا على أن يختلع من المدعي بمال لا يصح لأن النكاح لم يثبت . ولو قيل له : إنك تتزوج بفلانة فقال : (وي بهج) <sup>(٦)</sup> نكاح مرا لشايد ، فهذا لغو .

إذا قال لامرأته : غفر الله لك فسقد وهبت مهرك ، فقالت : (ارى بخشيدم) <sup>(٧)</sup> ، يكون إقرار ، إلا إذا قامت هي أمانة الكراهة والاستهزاء .

إذا قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثاً إن فعلت كذا وفعل ، يعقد فضولي عقد النكاح فيما بينهما ويجبر هو بالفعل ، ولو جاز بالقول يحنث . وروا <sup>(٨)</sup> ذلك عن جماعة من العلماء أنهم اتفقوا على ذلك ، وناظر فيه أبو أحمد العياض ومحمد ابن إبراهيم الميداني يومين ، واتفقوا على ما بينا .

ولو قال كل امرأة تدخل في نكاحي فهي طالق ثلاثاً يجب أن يطلق . وقيل : يجوز ولا تطلق ، وفي المسألة الأولى لا يجيب التهئة بالقول ، بل يسكت ويبعث شيئاً من المهر إليها إن كانت بالغة ، وإلى وليها إن كانت صغيرة .

ولو قال كل امرأة أتزوجها أو يزوج غيري لأجلي فهي طالق ثلاثاً ، فزوج الفضولي له ، فيقع الطلاق قيل : الإجارة الأولى [٣٢/أ] جزء ، فيعقد الفضولي مرة أخرى ويجوز الزوج بالفعل ويجوز .

(١) هنا زوجي .

(٢) لم اتف عليها .

(٣) قلت .

(٤) نعم بساح .

(٥) منه زوجتي .

(٦) لم اتف عليها .

(٧) هو أبداً .

(٨) بالأصل (دروا) .

ولو قال: كل امرأة أتزوجها أو زوجها غيري لأجلني . وأجيز بالفعل فهي طالق ثلاثاً فلا وجه بجوازه .

وإذا زوج بنته من رجل وقبض الأب صداقها ( . . . )<sup>(١)</sup> وغاب الزوج يطلب جهازها ولا يحملها إلى بيته فلها المطالبة بالنفقة ولو قالت: (من خوشن برنی بوي دادم) قال الزوج: (بریر فیم)<sup>(٢)</sup> بحضرة الشهود لا ينقذ النكاح .

ولو بعث امرأته بدرهم وقال: (بذا یسیم سکرا)<sup>(٣)</sup> وقال: (بذا عبدي)<sup>(٤)</sup> أو كان نياباً، فقال: بذا عبدي، ثم قال: هو ني المهر، أو جعل في المهر لا يصدق . والله أعلم .

\* \* \*

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) قبلت

(٥) لم أقف عليها

(٢) أعطيت امرأة له .

(٤) لو إنك امرأة .

## كتاب : الطلاق <sup>(١)</sup>

إذا قال بعد سؤال الطلاق ( جنك بازدا شتم ) <sup>(٢)</sup> فذلك تطليقة بائنة - كذا عن الفقيه أبي جعفر ، والفقيه أبي الليث . ولو قال لها : تريدني أن أطلقك فقالت : نعم ، فقال : ( أكرنوزن ) <sup>(٣)</sup> مني بك طلاق ، ودوسه ، وهزار طلاق قومي ، واخرجني من عندي . ويزعم أن لم يرد به الطلاق فالقول قوله ، وبه أخذ الفقيه .

### مطلب

#### في وقت الختان <sup>(٤)</sup>

سئل أبو حنيفة عن رجل قال : إن بلغ ولدي الختان فلم أخته فامرأتي طالق ، وبين يديه أسود قائم ، قال أبو حنيفة : ما أنا بأعلم من هذا الأسود .

قال الفقيه : يستحب الختان ما بين سبع سنين إلى عشر سنين ، وإذا مضى عشر سنين يحنث .

ولو قال لامرأته : إن شمتيني فأنت طالق ، فلعته لا يحنث عند نصير والفقيه أبي الليث .

ولو قال : ( هزار طلاق بدا منت أندر كردم ) <sup>(٥)</sup> في مذاكرة الطلاق يقع ثلاثاً . ومن في غير مذاكرة الطلاق فكذلك إن نوى ، وإن لم ينو فالقول قوله مع يمينه .

ولو قال لها : إن غسلت ثوب فلان فأنت طالق ، فالمخرج من ذلك أن يشتري

(١) الطلاق معناه في اللغة : حل القيد سواء كان حبساً ، كقيد القيد ، وقيد الأسير ، أو معنوياً كقيد النكاح ، وهو الارتباط الحاصل بين الزوجين ولهذا عُرِف في الاصطلاح بأنه إزالة النكاح الفقه (٢٤٩/٤)

(٢) عدت للحرب .

(٣) لو أنك امرأة .

(٤) الختان ستة ويستحب ختان الأطفال في حدود سبع سنوات ويمكن بعد ولادته

(٥) إذا دخلت حتى بك ألف طلاق ، أو : أنا طلقك ألف طليقة

الثوب فمكته ثم تبع منه بالثمن وزيادة أجرها . ولو رأت المرافقة<sup>(١)</sup> دماً يوماً ثم انقطع ، ولم تر شيئاً إلى سنة فعدها بالأشهر ؛ لأنها من اللاتي لم يحضن [٣٢/ب] . وهذا قول أبي جعفر وأبي الليث . ولو قال : ( تو خاتنة ماد رشوي )<sup>(٢)</sup> فانت طالق فذهبت إلى باب دار الوالدة<sup>(٣)</sup> ولم تدخل ، اختلفوا فيه والأولى أن تقع .

وعن خلف أن السفلة هو الذي يحمل الطعام من الضيافة ، قال العبد : هو الذي يأتي بالأفعال الدنيئة وهذا في جملةتها .

ولو قال : ( اكر نو باكسي حرام كني )<sup>(٤)</sup> فانت طالق ثلاثاً ، ثم أبانها ، ثم جامعها في عدتها يحنث . وعلى قول أبي يوسف رحمه الله ، لا يحنث .

ولو قال : ( جنك بار دا شتم )<sup>(٥)</sup> ثلاث مرات لا يقع إلا واحدة بائة ، ولو قالت : جنك أزم من بار دار ، فقال : ( باز دا شته كير )<sup>(٦)</sup> إن نوى طلاقاً يقع وإلا فلا .

ولو قال لامرأته : بعث منك نفسك ، ولم يذكر مالاً ، فقالت : اشتريت ، وقع الطلاق على ما قبضت من المهر<sup>(٧)</sup> فترده<sup>(٨)</sup> ، وإن لم تقبض سقط ما في ذمة الزوج ، ولو قال لامرأته : ( خسر بدي أزم من خوشتن )<sup>(٩)</sup> . فقالت : ( خريدم )<sup>(١٠)</sup> فقال الزوج : ( فورختم )<sup>(١١)</sup> يقع تطليقة بائة . كذا عن أبي بكر الإسكاف .

(١) قال الشافعية : الصغيرة التي لا تطبق الوطء لا تحب عليها العدة ، وكذا إذا كان طفلاً ، فإنه لا يعتد بوطئه . والحنابلة قالوا : إذا طلق الزوج صغيراً لا بوطء مثلها وهي التي دون تسع سنين فإنها لا تعتد ، ولو دخل بها وأولج فيها ، وقد عرفت أنه لا عدة عليها أبفاً إذا وطئها صغير دون عشر سنين أما بنت تسع فإن عليها العدة إذا وطئها ابن عشر لاحتمال التلذذ والإمضاء . هامش الفقه (٤/٤٩٤) .

(٢) امكني في بيت أمك .

(٣) قال المالكية في الطلاق المعلق : لو قال لها : لست لي بامرأة ، من تعلقب على شيء « أما إذا قال لها : إن دخلت الدار قلت لي بامرأة » فإن لم ينو به شيئاً ، أو نوى الطلاق بدون عده . هامش الفقه (٤/٢٩٣) .

(٤) أي : لو تفعلن فعلاً حراماً مع شخص .

(٥) عدت للحرب . (٦) خذ المعتقال .

(٧) هذا ما يسي بالخلع ويصح الخلع بالمال سواء كان نقداً ، أو عوض تجارة ، أو مهرًا ، أو نفقة عدة أو أجره رضاع أو حضنة . ويصح الخلع على نفقة العدة والمتعة ، ولكن يشترط لإسقاط النفقة أن ينص عليها في الخلع إلا إذا خالعت على كل مهرها فإنها ترد له ما قبضته منه . الفقه وهامشه (٤/٣٦٦) .

(٨) انظر الفقه على المذاهب الأربعة وهامشه (٤/٣٥١) رأي الحنفية مفصلاً . وقال الحنابلة : إذا قالت له طلقني بمائة شاة مثلاً ، قال لها : طلقك ، استحق المائة وطلقت منه طليقة بائة بشرط أن ينوي الطلاق

(٩) اشترى نفسك مني (١٠) اشتريت (١١) بعث

قال الفقيه رحمه الله: إن أعطاهما المصدق رفع الطلاق بغير شيء، وإن كانت لم تقبض المصدق برئ الزوج، أبانها ثم تزوجها بلفظة المراجعة. قال أبو بكر بن سعيد: لا يجوز

ولو طلقها رجعية<sup>(١)</sup> ثم رجع بها بلفظة التزويج يجوز، كذا عن محمد - رحمه الله - . ولو قال لها: إن دخلت دار فلان ما دام فلان في تلك الدار فأنت طالق، فتحول فلان عن تلك الدار ثم عاد ثم دخلت المرأة لا يحث كذا عن محمد، وبه أخذ محمد بن سلمة والفقيه.

ولو قال: (أكرم من هركز كشت كنم)<sup>(٢)</sup> في هذه القرية، قال نصير: لا يعجبني أن يزرع فيها ولا يتخذ فيها فاليز ولا مبطخة، [ولا يحث بقي زرع أو حصده أو كدسه] ولا يحث يزرع أجيره ومزارعه إن كان الخائف من يلي ذلك بنفسه، إلا أنه لا يأمر غيره أيضًا، ويحث يزرع غلامه وأجيره الذي كان يعمل له عند اليمين وقبلها.

من به فافاة أو ثمتة [١/٣٣] فبدأ بالطلاق وطال تردده حتى أتم يمينه واستثنى وعرف أنه هكذا يتكلم يصح استثنائه.

ولو طلقها رجعية ثم قال لها: أنت عندي كما كنت وأنت امرأتي. ونوى الرجعة يصح، ويصير راجعاً<sup>(٣)</sup>.

ومن قال: اللعب بالشطرنج لتهديب الفهم لا تحرم (أكر حرامست از كتاب يا از خيرها از قياس درست)<sup>(٤)</sup> فامرأته طالق، طلقت امرأته. ولو قال: أكر كو سجم فأنت طالق ثلاثاً.

(١) الطلاق الرجعي لا يرفع عقدة النكاح. قال الشافعية: الطلقة الرجعية في قيد النكاح كالطلاق البائن، فلا يحل للمطلق أن يطأها، أو يمتنع بها قبل أن يراجعها بلفظ صريح كأن يقول: رددتك إلي، ورجعتك، والكتابة كقوله: تزوجتك، وأتكتك، فيكون كتابة في الرجعة. والمالكية قالوا: إن وطئها من غير أن ينوي الرجعة فإنه لا يكون رجعة، فالوطء لا يكون رجعة إلا إذا كان بنية. هامش الفقه على المذهب الأربعة (٤/٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) لو أنني زرعت قط.

(٣) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (٤/٢٤٩، ٢٥٠): الطلاق الرجعي لا يرفع عقدة النكاح وإنما ينهض عدد الطلقات الذي يترتب عليه نقصان الحل، ويحل للمطلق رجعيًا أن يطأ زوجته المطلقة ما حلت في العدة. ويعتبر وطء رجعة. فلا يشترط أن يراجعها بلفظ خاص قبل أن يطأها كما لا يشترط أن ينوي

(٤) لو حرمت من الكتاب أو من الخبر أو من القياس الصحيح

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - أنه كان أسنانه اثنتان وثلاثون فليس بكوسج . وإن كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج .

قال العبد رضي الله عنه : إذا كان كثير اللحية فليس بكوسج في عرفنا ، وإن قلت أسنانه .

ولو قال لامرأته : إن شئتني فأنت طالق ثلاثاً ، ثم قالت المرأة لولدها الصغير : (أي بلا به يحبه)<sup>(١)</sup> لا تطلق إن كان ذلك لشيء كرهت من الصبي ، وإن كان لشيء كرهت من الأب يحنث .

وعن شداد قال : كتب إلي محمد بن الحسن في رجل قال لامرأته : أربع طرق عليك مفتوحة ، وكتب إنه لا يقع الطلاق ما لم يقال : خذي من أيها شئت<sup>(٢)</sup> . وكذا عن خلف : إذا قال لامرأته : إن تزوجت عليك امرأة فأنت طالق . قالت : لا أرضى بتطليقة واحدة . فقال لها الزوج : فأنت طالق ثلاثاً ، يكون تعليقاً لها تنجيها .

ولو قال لها : إن ذهبت إلى قرية كذا فأنت طالق ، فمرت في ضياعها ولم تدخل عمرانها ، لا يحنث .

ولو قال : حلال الله عليّ حرام<sup>(٣)</sup> إن فعلت كذا ففعل ، وليس له يومئذ امرأة وتزوج امرأة ، ثم فعل ذلك الفعل ، لا تطلق ويكفر بيئاً . كذا عن الفقيه أبي الليث .

قال الفقيه أبو جعفر : طلقت التي تزوجها . ولو قال : حلال الله عليّ حرام ، يقع الطلاق ، وإن لم ينو كذا عن أبي بكر الإسكافي ، وأبي بكر بن سعيد ، والفقيه أبي جعفر ، والفقيه أبي الليث - رحمهم الله - . وكذلك لو قال : (هرجه بدست راست

(١) بين السطور : أي ولد الزنا .

(٢) يشبه ذلك ما ذكره في هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٣٣٧/١) وإذا قال لها اختاري نفسك وكرها ثلاثاً ، فقالت : طلقت نفسي ، أو اخترت نفسي بتطليقة ، أو اخترت المطلقة الأولى ، فإنها تطلق طلقة بائنة . هامش الفقه (٣٣٧/١) .

(٣) انظر تفصيل ما قاله الحنفية في ذلك في الفقه على المذاهب الأربعة (٣٠٣/٤ ، ٣٠٤) . وقال الشافعية إذا قال لها : أنت عليّ حرام ، أو أنت على الحرام ، أو حرملك ، فإن هذه الالفاظ تصلح لأن تكون كتابة عن الطلاق وعن الظهار . وبه قال الحنابلة ، والمالكية قالوا : هي كتابات ظاهرة يلزم بها الطلاق بدون نية . هامش الفقه (٣٠٣ ، ٣٠٤) .

كيرم<sup>(١)</sup> بر من حرام لغلبة العرف في زماننا حتى لو قال [٣٣/ب]: هرجه بدست كيرم أو هرجه (بدست جب كرم)<sup>(٢)</sup> لا ينصرف إلى الطلاق إلا بالنية ولو قال لامراته : أنت طالق ثلاث طلقت ثلاث<sup>(٣)</sup> دخل بها أو لم يدخل بها .

### مطلب

#### في حيلة من حلف أن يتصدق بماله

وعن محمد بن مقاتل رحمه الله فيمن حلف أن يتصدق بماله لا بأس أن يتصدق بماله على فقير ويسلمه إليه ثم يرده الفقير عليه بعد ما قبض .  
قال محمد بن مقاتل : ابنة ستة سنين لا تُشهى وابنة تسعة سنين<sup>(٤)</sup> تشهى . ومن الستة إلى التسعة مشكل .

قال الفقيه : لا تشهى غالباً ، ما لم تبلغ تسعاً أو عشرًا . ولو قال : ( من فرو ختم اين نبده بستو بهزار درم توخریدی )<sup>(٥)</sup> فقال مجيباً له : خريد تم البيع . ولو قال : من فرو ختم اين هرا بهزار درم . فقال المشتري : ( خريد )<sup>(٦)</sup> . ولم يزد على هذا ، لا يكون بيعاً .

إذا تزوج بنية أن يطلقها إذا جامعها لا بأس به ، ولو خلعها بتطليقة واحدة فقال رجل : ( بكر بده )<sup>(٧)</sup> فقال : ( دادم )<sup>(٨)</sup> طلقت ثانية .

ولو وهبت مهرها من زوجها ثم أقر الزوج أن لها كذا من المهر يصح الإقرار

(١) كلما وضعت يدي على الصدق

(٢) فعلت هذا يدي اليسرى .

(٣) الشافعية قالوا : إذا قيد الطلاق بالصريح بعدد لزمه ، فإذا قال : أنت طالق ثلاثاً أو اثنتان لزمه ذلك العدد والحنابلة قالوا : إذا وصف الطلاق بعدد لزمه ذلك العدد ، ومثل ذلك إذا نوى العدد ولم يصرح به والمالكية قالوا : إذا قال أنت طالق اثنين أو ثلاثاً لزمه العدد . وكذلك إذا نوى ، بأن قال : أنت طالق ونوى به ثلاثاً أو اثنين فإنه يلزمه ما رواء أما إذا لم ينو فإنه واحد . هامش الفقه (٤/٣١٢ - ٣١٧)

(٤) المالكية قالوا : لا تجب العدة على الصغيرة إلا إذا كانت تطبق الوطء ، ولو كانت دون تسع سنين . أما إذا لم تطبق فإنها لا تجب عليها العدة ، ولو كانت تزيد على تسع . وعلى كل حال فعدتها بالأشهر ما لم تحض . هامش الفقه (٤/٤٩٤)

(٥) بعث هذا العبد لك بالثب ، اشتريت بدرهم

(٨) أعطيت

(٧) لو أعطيت

(٦) لم آتف عليها

كما لو زاد في مهرها .

وقال رجل : إن كان إبراهيم بن يوسف <sup>(١)</sup> فقيهاً فأنّت طالق ثلاثاً . فسئل عن ذلك إبراهيم بن يوسف ، فتنفّس الصعداء ودمعت عيناه ثم قال : إن أراد به الحقيقة ، وفي أمر الآخرة فهو بار في يمينه ، وإن أراد بي فيما يسموته الناس يحنث .

وعن أبي بكر فيمن قال : حلال الله عليّ حرام <sup>(٢)</sup> وله أربع نسوة طلقت كل واحدة بتطليقة ، ولو قال لها : (أكر بايك ماه باتو خستم) <sup>(٣)</sup> فأنّت طالق ، ثم جامعها ، طلقت بأول الجماع ، وصار مراجعاً لها بما بعده من جماع ، وبقيت عنده بتطليقتين ، فلو أراد أن يجامعها فأبّت فقال لها : إن لم تدخل البيت فأنّت طالق ثلاثاً فلم تدخل حتى سكنت شهوته طلقت ثلاثاً .

وعن محمد أنها إنما تحرم إذا نظر إلى مريض الجماع وبه أخذ الفقيه . وقال محمد بن مقاتل : ليس للرجل أن يمنع امرأته أن تغزل لنفسها من قطنها أو بالأجرة لغيرها لمن شاءت [١/٣٤] إلا عند حاجة إليها .

ولو قال لها : إن أكلت من القدر التي طبخته فأنّت طالق « فوضعت هي القدر على الكانون أو في التنور ، وأرقد غيرها فوضعت المرأة فيها القدر .

قال الفقيه : أخاف أن تطلق ، قال العبد - رضي الله عنه - : تطلق لأنها صاحبة الوصف الآخر .

ولو قال : نساء بغداد طواقي ، وامرأته ببغداد طلقت - عن محمد - وقال أبو

(١) إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة ، أبو إسحاق الباهلي البلخي المعروف بالماكياني . كان شيخاً جليلاً من أصحاب الرأي ، طلب الحديث بعد أن تفقه ، وأدرك ابن عينة ووكيعاً ، وثقه النسائي وابن حبان . وكان شيخ بلغ وعالمها في زمانه توفي سنة (٢٣٩ هـ) انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٥٦٦/٦ ، ٥٦٧) .

(٢) قال الشافعية : وإذا قال : علي الحرام أو حلال الله علي حرام ، أو الحرام يلزمني ، أو علي الحلال ، فإنه كناية يلزم بها ما نواه ، وإن اشتهر استعمالها في الطلاق ، وذلك لأنها لم توضع للطلاق بخصوصه « ومثلها الألفاظ المتقدمة ، وهي أنت حرام وما بعدها ، فإنها وإن اشتهر استعمالها في الطلاق إلا أنها لم توضع له بخصوصه ، فلذا لم تكن طلاقاً صريحاً على المعتقد ، والنظر فيها إلى النية . هامش الفقه (١/٣٠٥) .

(٣) لو تبعت بشهر معك .

يوسف : لا تطلق . ولو قالت المرأة طلقني . فقال : لا أفعل فقالت المرأة : (دادى)<sup>(١)</sup> . فقال الزوج . (دادم)<sup>(٢)</sup> بأن كان قوله سمعاً من غير تثقيب يقع الطلاق وإن كان في قوله : (دادم) ، أو في تثقيب لا يقع الطلاق لأنه ردٌ .

لو قال لوالديه : لو تزوجت ما دمتما حين فهي طالق<sup>(٣)</sup> ثلاثاً . يقتصر ذلك على المرأة التي يتزوجها أولاً . ولو قال : إن صعدت السطح فأنت طالق ، فصعدت مرقنتين لا يحث ما لم تصعد السطح .

ولو قال : (هرز ني كه مرابو دتاسي سال)<sup>(٤)</sup> فقد طلقها لا تدخل التي هي عنده للحال .

ولو حلف بالطلاق (أكر كسي را نبيلد ددهد)<sup>(٥)</sup> ، ولا نية له لم يقع على السقي والدفع ، وإن نوى أحدهما فهو على ما نوى ، وكذا إن كان ليمينه سبب تعين أحدهما .

ولو قالت له : باقر طبانة . فقال الزوج : إن كنت أنا كما قلت فأنت طالق ثلاثاً<sup>(٦)</sup> . إن نوى المجازاة يقع ، وإن لم ينو المجازاة ونوى الشرط لا يقع حتى يوجد الشرط ، فإن لم يكن له نية اختلفوا فيه ، والأولى أن يكون للشرط وإليه ذهب أبو القاسم الصفار . والفقيه أبو الليث ، ولو قال : إن ادخلت فلاناً في بيتي فامرأته طالق فهو على أن يقول بأمره .

ولو قال لها : (تومرا بكارني)<sup>(٧)</sup> ، ونوى طلاقها يكون طلاقاً .

(١) أعطني . (٢) أعطيت .

(٣) قالت المالكية : ثم إن كان الحلف بطلاق ونحوه يشترط أن يكون لفظ العام أو المطلق محتملاً لما نوى . بالتساوي في العرف ، كما إذا حلف بالطلاق لامرأته أنه لا يتزوج عليها مدة حياتها ونوى ما دامت في عصمتها ، فإذا طلقها ثلاثاً بآثاً وتزوج عليها وادعى أنه نوى يمينه ما دامت في عصمتها فأنه يقبل قوله قضاء . هاشم الفقه (٢/ ٨١) .

(٤) كل امرأة كانت لي حتى ثلاثين سنة .

(٥) إذا رأى شخص أعطاه .

(٦) روى مسلم في صحيحه (١٤٧٢/ ١٥) كتاب الطلاق ، باب طلاق الثلاث ، عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعملوا في أمر قد كانت لهم فيه آثاة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم .

(٧) جذير بالعمل لأجلي .

ولو قال لها : (أكرأر درم من برد اري) <sup>(١)</sup> فأنت طالق ، فأمرت امرأة أن ترفع من دراهم الزوج ويدفع إلى امرأته طلقت ، كذا عن محمد بن سلمة ، وأبي القاسم الصفار .

ولو قالت له : طلقني ، فقال : (سه طلاق داره باز) لا يقع إلا أن ينوي . وكذا لو قالت : (مرا طلاق ده) فقال : (دادها بايسي) .

وعن أبي القاسم [٣٤/ب] فيمن حلف بطلاقها إن لم يجامع فلانة ألف مرة فهذا على كثرة العدد لا على كمال الألف ، يفي إذا لم يكن له نية .

ولو قال : إن غسلي ثيابي فأنت طالق ، غسلي ذيله أو كفه ، لا يحنث .

إذا وكل بأن يطلقها الوكيل تطليقة واحدة ، فخلعها <sup>(٢)</sup> الوكيل والمرأة مدخول بها لا يقع كذا عن أبي القاسم ، فقال الفقيه أبو جعفر : وبه أخذ الفقيه .

ولو حلف بطلاقها إن غسلي ثيابه لا يحنث إذا غسلي اللفافة ، إلا أن ينوي ذلك . ولو قالت لزوجها : إني أشتكي من الصداع وهذه رقبة فأقرأها على رأسي (أهيتا سرا هيا) عندي أنت طالق طلقت علمت أو لم تعلم ، علم الزوج أو لم يعلم في القضاء . وفيما بينه وبين الله لا يقع .

إذا طلقها فقبل أن يذكر الشرط أخذ العطاس أو الجشاء أو التثاؤب ، أو أخذ لسانه بقمه ، فلما خلص قال الشرط موصولاً به . لا يقع . ويتعلق إذا حلف لا يأكل من فلان فجعل في دقيقه خمير فلان ، لا يحنث .

ولو قال لها : إن لم تحييي إلى الفراش وهما في التشاجر فطال عتابهما فهما على الفور ، ولا يحنث الزوج .

ولو قال لامرأته : (أكربا تو بخسيم) <sup>(٣)</sup> فأنت طالق ثلاث فهذا على الجماع إلا إذا نرى غيره ، وإذا مضت أربعة أشهر وقعت تطليقه .

(١) لو امتلكت من درهمي (أو لو أخذتني من درهمي) .

(٢) قال المالكية : التوكيل ليس فيه جعل إنشاء الطلاق حقاً للوكيل ، وإنما فيه جعل إنشاء الطلاق للوكيل نيابة عن الموكل ، فلموكل عزله عن هذا متى شاء .

(٣) إذا خلعها في العدة بعد إبانته فإن الخلع لا يصح وقال الحنفية : الفاظ الخلع خمسة .

وإن نوى النوم معها على الفراش ففصاجعها، حنث . وإن لم يجامعها  
(حنثك باز داشتیم باز داشتیم)<sup>(١)</sup> ، إذا نوى الطلاق يكون طلاقاً بائناً .

لو قال : ( هستم ترا از دنی )<sup>(٢)</sup> أو قال : ( هستمت )<sup>(٣)</sup> ، فهو صريح  
رجعي يقع الطلاق بغير نية عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

قال محمد بن سلمة : قال العبد - رضي الله عنه - : ويراد به قوله في  
عرفنا : (رنا كرد مت) إلا إذا قرن به ما يدل على عدم الطلاق ، كما قال : (رنا  
كرد مت ازين كاره)<sup>(٤)</sup> .

ولو قال : ( اكر دن مني بسه طلاق )<sup>(٥)</sup> ولم يزد على هذا ، لم يقع بشيء  
إلا بالنية .

ولو قال لها : أنت امرأتی « يريد الرجعة »<sup>(٦)</sup> فهو رجعة ، ولو طلقها ثلاثاً  
ثم جامعها [١/٣٥] في العدة<sup>(٧)</sup> وأنكر طلاقها يستقبل العدة « وإن كان مقراً  
بطلاقها وجامعها على وجه ، فعليه بقية العدة .

إن تزوجت إلى خمس سنين دخلت السنة الخامسة في اليمين ، كما لو  
استأجر داراً إلى خمس سنين دخلت السنة الخامسة في الإجارة .

١- ما اشتق من الخلع ، كأن يقول : خالعتك اختلعي ، اختلعتك ، وهو يقع بدون نية .

٢- لفظ باراتك ، وبه تأخذ بالنية .

٣- لفظ بايتك فإنه موضوع للخلع . ٤- لفظ فارتك .

٥- لفظ الطلاق على مال . هامش الفقه (٤/ ٣٥٠ ، ٣٥١) .

(١) لو أعطيتك . (٢) خرجت من المعركة أو عدت .

(٣) لم تقف عليهما . (٤) زنت معك ومن هذا العمل .

(٥) لو طلقها ثلاثاً .

(٦) قال الشافعية : الرجعة رد المرأة إلى النكاح من طلاق غير بائن في العدة ، ومعناه أن الطلاق الرجعي يحرم  
الزوجة على زوجها بحيث تكون كالأجنبية فلا يحل له أن يستمتع بها . ويحرم على المطلق رجعيًا أن يطأ  
المطلقة ، أو يستمتع بها قبل رجعتها بالقول ولو بنية الرجعة ، خلافاً للمنفية الذين يقولون بحل الاستمتاع  
بالزوجة بالوطء وغيره ، ويقولون : إن التلذذ بها بشهوة رجعة ولو لم ينو الرجعة ، وإلا حرم . واختارنا  
قالوا : إن الرجعة تحصل بالوطء ولو لم ينو به الرجعة بدون كراهة . هامش الفقه (٤/ ٣٨٥ ، ٣٨٦)

(٧) قال المالكية : إذا طلقها طلاقاً رجعيًا حرم عليه الاستمتاع بها بدون نية الرجعة ، فإذا نوى الرجعة فقد  
راجعها ووقع هذه الحسرة ، وكذا إذا طلقها طلاقاً بدعيًا ولم يرض بردها ، فإن الحاكم يردّها قهرًا عنه  
وقال الشافعية : الرجعة رد المرأة إلى النكاح من طلاق غير بائن في العدة « ويحرم على المطلق رجعيًا أن =

ولو قال : ( اكر اين جامه برتن من آيد )<sup>(١)</sup> فامرأته طالق وهو قميص فحمله على عاتقه لا يحنث حتى يلبسه كما يلبس الناس ، ولو قال لها : إن رفعت من دراهم فأنت طالق فوجدت المرأة صرة مطروحة لما كنت الدار فرفعتها ، وأخبرت زوجها برفعتها لتحنته . قال أبو القاسم : لا يحنث .

إذا علق الطلاق بشراب المسكر<sup>(٢)</sup> فراؤه سكران خارج من مجلس الشراب فالحاكم لا يقبل شهادة من لا يعاين الشرب .

إذا جحد الزوج « وهي تخنط لنفسها في الاحتيال في مفارقتها بالقداء » . ولو قال لها : ( رو سخوا هي شوي كن )<sup>(٣)</sup> ، ( وخوا هي دوست )<sup>(٤)</sup> ، لا يقع بذلك طلاق .

### مطلب

#### في قتل امرأة زوجها إذا طلقها ثلاثاً ولم تقدر أن تمنع نفسها

امرأة سمعت زوجها إن طلقها ثلاثاً « ولا تقدر أن تمنع نفسها فلها أن تقتله في الوقت الذي أراد قربانها » .

ولو قالت لزوجها : ( كا بين ترابخشيدم مراجنك باز دار )<sup>(٥)</sup> فلم يطلقها لا يبرأ من المهر .

ولو قال لها : ( اكر رشته توبا كار كرده تو بسبو درز بانه من آندر آيد )<sup>(٦)</sup> فأنت طالق ، فغرسست فكست صبيها ونفسها لا يحنث وكذا إذا قضت ديناً على

« يطأ المطلقة قبل رجعتها بالقول ولو بنية الرجعة ، خلافاً للحنفية الذين يقولون يحل الاستمتاع بالزوجة بالوطء وغيره ويقولون : إن التلذذ بها بشهوة رجعة ولو لم ينو الرجعة » هامش الفقه (٤/ ٢٨٥ ، ٣٨٦) (١) لو ارتدبت هذا الثوب .

(٢) قال المالكية : وإذا علق الطلاق على فعل ممتنع عقلاً أو شريعاً فإنه لا يحنث بأن يقول لها إن زيتت فأنت طالق ، لأنه علق الطلاق على الزنا في المستقبل وهو ممتنع شريعاً ، وهذا بخلاف ما إذا قال لها إن لم أجمع بين الفسدين فأنت طالق ، أو إن لم المس السماء فأنت طالق ، فالطلاق يقع منجزاً في الحال هامش الفقه على المناهض الأربعة (٤/ ٣٢٤) ط دار الكتاب المصري

(٣) لو أردت زوجاً (٤) وأردت حبيب أو صديق

(٥) سأعود للعراك وأمتحك المهر

(٦) إذا أنت تعلقتي بهذا الامر وحضر الخولي .

الزوج أو اعتملت المرأة في البيت من الخبز والطبخ وينحوه . وإنما يقع الطلاق في الدخول في الملك فقط <sup>(١)</sup> .

ولو طلقها ثم قال : قد طلقك بهذه تطليقة أخرى ، يقع . وإن قال لها قد كنت طلقك لا يقع بشيء . ولو قالت لولدها : (أي بلأيه زاده) <sup>(٢)</sup> . فقال الزوج : ( إن كان بلأيه زاده ) <sup>(٣)</sup> فأنت طالق ، إن أراد به المجازاة لم تطلق في الحكم إلا إذا علمت أنه من الزنا طلقت .

وإذا قال لزوجها [٣٥/ب] : لست لي بزواج ، صدقت ينوي طلاقها ، يقع عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - خلافاً لهما .

ولو قال : عبده حراً ، ونوى بقلبه أن يقول : إن شاء الله تعالى ولم يتكلم . عتق ، ولا عبرة لما في قلبه .

ولو أخبر الزوج أن امرأتك تفعل كذا فقال : هي طالق ثلاثاً إن كانت تفعل كذا . فالحقول قول الزوج في وجود ذلك الفعل منها .

ولو قال : فعلت يحلف الزوج على علمه . ولو قال : إن كان في بيتي نار فامرأته طالق ، فإذا في بيته سراج ، لا يحنث . وإن كان سبب يمينه لأجل أنه طلب الاصطلاء لا يحنث ، وإن طلب النار ليستوقد منه يحنث .

ولو قال : إن أردت أن أتزوج فلانة فهي طالق ثم تزوجها <sup>(٤)</sup> ، لا يقع <sup>(٥)</sup> لأن اليمين تنحل بلا جزاء .

(١) الطلاق له أربعة أركان ، أحدها : الزوج فلا يقع طلاق الأجنبية الذي لا يملك عقدة النكاح . لأنك قد عرفت أن الطلاق رفع صفة النكاح . فلا تتحقق ماهية الطلاق إلا بعد تحقق العقد . فلو علق الطلاق على زواج الأجنبية كما لو قال : زينب طالق إن تزوجتها . ثم تزوجها ، فإن طلاقه لا يقع لقوله **ولا** تلزأبن آدم فيما لا يملك ، ولا عتق فيما لا يملك ، ولا طلاق فيما لا يملك . وثالثي : الزوجة ، والثالث : صفة الطلاق . والرابع : القصد أي يقصد النطق بلفظ الطلاق . الفقه (٤/٢٥٠ ، ٢٥١)

(٢) يا ابن المصائب (لو آت بلوى) . (٣) هذا ابن البلأ .

(٤) المالكية والحنفية قالوا : إذا علق طلاق امرأة على زواجها فإن طلاقه يعتبر ، ويقع عليه إذا تزوجها . فلو قال : إن تزوجت فاطمة بنت محمد تكون طالقة يقع عليه الطلاق بمجرد العقد . وقالوا : إنه لا حجة في الحديث المذكور على نفي هذا ، لأن الطلاق معلق على ملك بضع المرأة ، فإذا وجد الملك رفع الطلاق فلم يقع الطلاق في صورة التعليق قبل الملك . ومثل ذلك حديث : « لا طلاق إلا بعد نكاح » . حاشي الفقه على المذاهب الأربعة (٤/٢٥١) .

(٥) قد يقال : إن المالكية والحنفية قروا أن طلاق الأجنبية في غير صور التعليق ملغي لا قيمة له ، إذ لا ولاية -

ولو قال لها : ( يك طلاق دا دمت ودو دادم )<sup>(١)</sup> فهذا ثلاث ، وليس له

الرجعة .

ولو كان له أربع نسوة فقال الزوج : بواحدة منهن أنت طالق خمسين تطليقة  
فصالت : ثلاثة يكفيني فقال : ثلاث لك والباقي لصواحبك ، لا يقع على غير  
المخاطبة شيء ، كذا عن أحمد بن عمران والثلجي والطحاوي .

المعندة لا تمتشط إلا بالأسنان الواسعة لأن الطرف الآخر للزينة .

ولو طلقها ثلاثاً ثم تزوجها قبل أن تنكح زوجاً غيره فجاءت منه بولد ولا  
يعلمان بفساد النكاح ، كالنسب ثابت .

وإن كان يعلمان بفساد النكاح يثبت النسب أيضاً عند أبي حنيفة - رضي الله

عنه - .

وإذا تزوج امرأة نكاحاً فاسداً<sup>(٢)</sup> ، ودخل بها تعمد من وقت الفرقة الزيادة  
في بدل الخلع ، وفي بدل الصلح عن دم العمد باطل كذا عن أبي بكر .

ولو قال لها : راجعتك على ألف درهم لا يجب ولا يكون زيادة في المهر .

ولو قال لها : ( أكر من أمشب بدين شهرا أندر باشم )<sup>(٣)</sup> فأنت طالق .

فتوجه من ساعته للخروج فحم وبقي إلى الصباح في البلدة ، يحث [٢٧١/٤] .

عن محمد فيمن قالت له امرأته : طلقني ، وطلقني ، وطلقني . فقال :  
طلقتك . قال : هي ثلاث . وعن محمد فيمن أكره على شراب فسكر<sup>(٤)</sup> فذهب  
عقله فطلق أو أعتق يقع . وإن ذهب عقله بالبنج أو كان النبيذ غير شديد فصعد

= للزوج عليه ، وهذا يقتضي أن عبارة الزوج قبل العقد ملغاة لا معنى لها بدون فرق بين التعليق وغيره ،

فقوله : إن تزوجتك فأنت طالقة عبارة فلسفة لا قيمة لها ، كقوله : أنت طالق

(١) أعطيتني وأعطيتك طلاق واحد

(٢) قال الشافعية : أما إذا طلقها فوطئها شخص آخر ، وهي في عدته بعقد فاسد ، أو وطئها بشبهة فحملت

منه فإنها في هذه الحالة تعتد عدتين عدة وطء الشبهة وعدة الطلاق ، وتبدأ بالعدة الأولى . فإذا وضعت

الحمل انقضت عدة الوطء الفاسد ، ثم تعتد بعد انقضاء النفاس عدة كاملة بثلاث أشهر . فإذا لم تحل

بالوطء الفاسد فإنها تبدأ بعد الطلاق . وانظر باقي ما قاله الشافعية هامش الفقه (٢٧١/٤)

(٣) لو أكرن في المدينة ليلة

(٤) المالكية قالوا : السكر الذي يشرب عليه وقرع الطلاق هو أن يختلط الرجل فيهذي في قوله ، كما هو -

فذهب عقله بالصداع ، لا يقع طلاقه ، وإن كان النبيذ شديد فصدع فذهب عقله يقع طلاقه .  
ولو مس جسد أم امرأته فوق الثياب بشهوة وهو يجد لين شيء من جسدها  
بانت منه امرأته ، كذا عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

وعنه أيضاً قال : لا بأس بأن يخلع الرجل امرأته وهي حائض إذا رأى منها  
ما يكره <sup>(١)</sup> . وللأمة خيار العتاقة ، وإن كانت حائضاً ، وكذا أدركت - والعنق  
إذا مضى الحول .

وقال أبو حنيفة - رحمه الله - في الكلام المشكل حاله إذا قال : احتلمت ،  
يصدق فيما له وما عليه كما يصدق الجارية المشككة إذا قال : حضت .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - فيمن قال لعبد : إذا احتلمت فانت حر  
فأخبر أنه قد احتلم وذلك من المشكل ، عتق . وكذا قوله لأمته : إذا حضت فانت حرة .

ولو قال : إن تزوجت امرأة أو أمرت في تزويجها فهي طالق <sup>(٢)</sup> ، فأمر  
رجلاً تزوجها ، لم تطلق ، لأن حنث بالامر . ولو حلف لا يكلم فلاناً إلا ناسياً  
فكلمه مرة ناسياً ثم مرة ذاكراً ، حنث . ولو حلف لا يكلمه إلا أن ينسى فكلمه  
ناسياً ثم كلمه ذاكراً ، لم يحنث .

ولو حلف لا يتزوج امرأة كان لها زوج فطلق امرأته تطليقة بائنة <sup>(٣)</sup> ، فله أن يتزوجها .

قال العبد - رضي الله عنه - ولو قال : (بهشتم) <sup>(٤)</sup> ، أو قال لامرأته :  
(هشتم) <sup>(٥)</sup> لا يكون صريحاً في عرف بلادنا .

=الصحيح عند الحنفية ، فمن سكر ووصل إلى هذا الحد وقع طلاقه ، أما السكر الذي لا يفرق به صاحبه  
بين السماء والأرض ولا يعرف الرجل من المرأة بحيث يكون كالجنون ، فإنه لا يشترط عليه وقوع الطلاق  
انقضاء . هامش الفقه (٢٥٤/١) .

(١) وقال المالكية : لا يصح الخلع في الزمن المنهي عنه ، كالطلاق . قال في الفقه (٣٥٣/٤) : لأنه يجوز  
الخلع في الوقت الذي لا يجوز فيه الطلاق ، فيصح الخلع وهي حائض أو نفساء . أو في شهر جسمها فيه  
بخلاف الطلاق .

(٢) أنظر إلى ما نقل من محققنا . وانظر الفقه وهامشه (٢٥١/٤) ط دار الكتاب المصري .

(٣) هناك الطلاق الصريح ألفاظه أربعة : طلقت - أنا طالق منك - أنت طالق - الطلاق لي لازم . ونعت  
بالصريح طليقة واحدة فإن كان قبل الدخول أو كان نظير عوض - وهو الخلع - فله أن يكون بائناً ولا فإنه  
يكون رجعي ، فالبائن عند المالكية الخلع . هامش الفقه (٢٨٥/٤)

(٤) جتي (صديقتي) . (٥) متروك ، لم السواح .

وما روي عن أبي يوسف ، وأبي مطيع فكذلك في عرفهم ، ووافق في عرفنا ما روي عن أبي حنيفة - رحمه الله - في بعض هذه الالفاظ : أنه إن نوى يقع تطليقة بائنة ، وإن لم يتو لا يقع شيء .

وعن محمد فيمن قال : إن فعلت كذا ما دمت بالرقعة فعبدي حر [٣٦/ب] ، فخرج من الرقة وانتقال عنها ثم رجع إليها ففعل ذلك لا يحث . ولو قال لها : إن شاء الله أنت طالق . طلقت في القضاء عند محمد ، وعند أبي يوسف لا تطلق .

ولو قال : طلقته واستثنيت فالقول قوله في القضاء ، وفيما بينه وبين الله ، ولو طلقها في العدة بعد الخلع <sup>(١)</sup> على جعل وقع الطلاق ، ولا يجب الجعل .

قال محمد : إذا مرض الرجل وقد دخل بامرأته أكره أن يطلقها . ولو كان قبل الدخول لا يكره . ولو قال : كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثاً ، فزوجه فضولي امرأة قبله الخبر ، فقال بلسانه : أجزت النكاح ، اختلفوا فيه .

قال العبد - رضي الله عنه - : أشار في الزيادة إلى أنه لا يحث قولاً وفعلًا . وكذا روى هشام عن محمد ، وعن ابن الحسن الرستغفي أنه كان يفتي بالجواز ويقول : لو أعطيت الدنيا بحدافيرها ما شاهدت مجلس العقد .

وعن شيخنا الزاهد عمر بن أبي بكر الفراء أنه إذا التمس منه نكاح الفضولي يقول : لست بفضولي حتى فعل .

ولو قال : (سو كند خورم بيه طلاق زنم) <sup>(٢)</sup> إن فعلت كذا لم يكن يمينًا . ولو فعل لا يقع .

قال العبد : ولو قال : (سو كند مي فورم) <sup>(٣)</sup> بطلاق امرأتي إن فعلت يجب أن يكون يمينًا واللفظة الأولى للاستقبال بالفارسين والثانية للحال .

(١) قال الحنابلة : الخلع هو فراق الزوج امرأته بموضع يأخذه الزوج امرأته أو غيرها ، بالفاظ مخصوصة ، والطلاق في مقابل عرض يقع به طلاق بائن ، فإذا قالت له : خالعتي ، أو اخلعتي بالفتى فقال : طلقك وقع طلاق رجعي ، ولا يلزمها الاكف لأنه طلقها طلاقاً لم تطلبه . هامش الفقه (٤/٣٥٢ ، ٣٥٣)

(٢) امرأتي طالق بالثلاثة .

(٣) ساقم أو سألقت .

ولو قال : (هزري كه مرابود وبا شد سه طلاق) <sup>(١)</sup> ، لا يقع على التي في نكاحه للحال . ويقع على التي يتزوجها بعد اليمين ، كذا عن أبي بكر البخاري ، والسيد الإمام أبي الشجاع .

ولو طلقها واستثنى في نفسه ، فللزواج أن يطأها إن كان يسمع الاستثناء أو لا يسمع . ولكن بين الحروف « وإن لم يبين لا يصح الاستثناء » .  
وأما المرأة إذا سمعت الطلاق الثلاث « ولم تسمع الاستثناء لا يسمعها أن تمكن من الوطء » .

قال سالم بن عبد الله <sup>(٢)</sup> فيمن تزوج امرأة ليحللها على الزوج الأول . نوى ذلك بقلبه ولم يتكلم بلسانه [١/٣٧] : أرجوا أن يكون مأجوراً . قال محمد - رحمه الله - : وبه نأخذ لا يفسد ذلك إن نوى بقلبه ما لم يتكلم بلسانه .

ولو قال لها : أنت طالق إن خرجت من هذه الدار إلا بإذني . أو قال : بغير إذني . فأنت طالق ، فخرجت مراراً ، طلقت واحدة .

وعن أبي حنيفة رحمه الله : إن قوله لامرأته (جنكر باز داشت) <sup>(٣)</sup> لا يكون طلاقاً ، وإن نوى . وقال أبو يوسف : إنه طلاق .

ابن المبارك عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - فيمن طلق امرأته ثلاث فأرادها على نفسها ، لها أن تقاتله . ولو شهد عندها عدلان أن زوجها طلقها ثلاثاً <sup>(٤)</sup> والزواج ينكر ، لا يسمعها أن تقيم مع زوجها وسمعها أن تذهب بنفسها ، ولا يسمعها أن تتزوج إن كان الزوج حاضراً منكراً لذلك ، وكذلك الأمة إذا شهد

(١) كل امرأة كانت لي تكون طالق ثلاثة .

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمرو ويقال : أبو عبد الله ، أبو عبد الله ، أبو عمر . أبو المنذر العدوي ، المدني الفقيه ، القرشي . أحد الفقهاء السبعة ، ثقة . عابد ، فاضل كان يُشبه بأبيه في الهدى والسمت توفي سنة (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ هـ) . نهذيب التهذيب (٣/٤٣٦) ، تقريب التهذيب (١/٢٨٠) . الجرح والتعديل (٤/٧٩٧) ، الكانف (٣/٣٤٤) ، سير أعلام النبلاء (٤/٤٥٧) ، الثقات (٤/٣٠٥)

(٣) عدت للمراء .

(٤) روى مسلم في صحيحه [١١١ / ١٤٣٣] كتاب النكاح ، ١٧ - باب لا تحل المطلقة ثلاث لطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ، ويطأها ، ثم يفارقها وتنقض عدها ، عن عائشة قالت : جاءت امرأة رفاعة إلى النبي ﷺ فقالت : كنت عند رفاعة ، فطلقني فبنت طلاق (أي طلقني ثلاثاً ، والبنت القطع) فتزوجت عبد الرحمن =

عدلان بإعتاقها يسعها التي تذهب بنفسها من سيدها ، ولا يسعها أن تتزوج إذا كان السيد منكراً لذلك الحكم في تعليق الطلاق بالملك - ، ينفذ حكم الحكم فيما بينهما . قالوا : وهذا شيء يعلم ولا يفتى به .

أولياء المرأة إذا خاصموا الزوج فقال الزوج لابيها : ما تريد مني ، أفعل ما تريد ، فخرج ثم طلقها ، لا يقع ؛ لأن هذا اللفظ لا يراد به التفويض ، ولو حكى يمين رجل بالطلاق أو طلاقه فعند ذكر الطلاق خطر على باله امرأته ، إن نوى استئناف الطلاق والكلام بحيث يصلح للإيقاع على امرأته يقع ، وإن لم ينو شيئاً لا يقع لأنه حكاية <sup>(١)</sup> .

وقال المتوسطون للمرأة أولاً : اشترت نفسك بجميع الحقوق التي لك عليه فقالت : اشترت <sup>(٢)</sup> ، قالوا للزوج : بع ، فقال : بع ، وفي ضميره أنه باع شيئاً من متاع البيت ، فالطلاق واقع في الحكم لا في الديانة .

قال العبد - رضي الله عنه - : وكذلك لو نوى منطلقته أو خشية في يده ، فإن أشار إلى تملك الخشبة أو إلى المنطقة إشارة يفهم أنه المراد يصدقه في أنه لم يرد الخلع .

وكذلك إذا أشهد قبل مجلس الخلع على هذه المواصفات [٣٧/ب] ثم أشار في وقت كلامه إلى الخشبة أو المفتاح الذي في يده إشارة يفهم الشهود ذلك . وهذا كله في الحكم وأما فيما بينه وبين الله تعالى فالقول قوله ، أشار إلى ذلك في أوائل « مخارج الخصاف » إلا إذا كان اللفظ لا يحتمل ما نوى .

= ابن الزبير ، وإن ما معه مثل هبة الثوب فبسم رسول الله ﷺ فقال : أتريدون أن توجعي إلى رقاعة ؟ لا ، حتى تنوفي عيك وبنوق عسلك .

(١) روى الترمذي (٤٨٩/٣) ١١ - كتاب الطلاق باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته . رقم الحديث (١١٨٢) ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « تجاوز الله لأمتي ما حدثت به أنفسها ، ما لم تكلم به ، أو تعمل به » . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم : أن الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق ، لم يكن شيء حتى يتكلم به .

(٢) ومن ألقاها الخلع قالت الخنفة : ما اشتق من لفظ البيع ، فإذا قال لها بع نفسك بمائة جنه ، فقالت اشترت ، أو قبلت ، وقع به الطلاق البائن ولزمتها المائة وسقط حلفها الذي يسقط بالخلع وما اشتق من لفظ الشراء فإذا قال لها : اشترى طلاقك بألف ، فقالت : قبلت أو اشترت وقع طلاق بائن ولزمت الألف . هامش الفقه (٣٥١/٤)

ولو سألت زوجها الطلاق فقال الزوج : ابرائني <sup>(١)</sup> عن كل حق لك عليّ حتى أطلقك ، فأبرأته ، فطلقها صريحاً كان رجعيّاً .

ولو فارقتها وله ابنة عندها بنت إحدى عشرة سنة والمرأة تخرج عن بيتها ، ويترك الابنة ضابغة ، والاب لا يأمن على هذه البنت لفساد الناس ، له أن يتزعمها منها <sup>(٢)</sup> .

إذا قال : إن كلمت فلاناً وفلاناً فامرأته طالق ، فكلم أحدهما ، لا يحنث ، ولا نأخذ بقول من خالف .

قال العبد - رضي الله عنه - : ويستحسن فيما قال : إن شريت الخمر أو زنت أو قامرت فامرأتي طالق ، يحنث بفعل واحد من هذه الأفعال ، ولو قال : امرأته طالق ثلاثاً (كي ابن كار بكرم) <sup>(٣)</sup> فهذا للتعليل عرفاً وبه أفتى شيخ الإسلام أبو الحسن ، وفتوى هذا العرف في زماننا .

ولو قال : إن دخلت دار فلانة فامرأتي طالق ، فدخل دار امرأة فلان وهو يسكنها ، وليس لفلان دار أخرى ينسب إليه أو لا يسكنها ، يحنث .

ولو قالت امرأته : (مرامدا) <sup>(٤)</sup> ، فقال لها الزوج : (نادا ستة كير) <sup>(٥)</sup> ، لا يقع الطلاق إلا إذا نوى ، ولو قال : (أكر فلان كاركني توييك طلاق) <sup>(٦)</sup> يقع الطلاق عند الحنث من غير نية في قوله طلاق (كرده باز) <sup>(٧)</sup> وفي قوله : طلاق (كرده كير) <sup>(٨)</sup> وفي قوله : (طلاق كرده إنكار) لا يقع إلا بالنية .

(١) جرى العرف في زماننا على عدم استعمال باراتك في الخلع ، وإنما المستعمل أن يقول لها : ابرئني وأنا أطلقك ، فنقول له : ابرأك ، فيقول لها : طلقك على ذلك ، وهذا يقع به طلاق بائن . لأنه وإن كان صريحاً ولكنه على مال فيسقط حقها ، أما إذا قال لها : ابرأك ولم يذكر مالا ، فقالت : قبلت ، فإنه لا يقع به الطلاق البائن إلا بالنية . هامش النفه (٤/ ٣٥٠) .

(٢) قال الحنفية : مدة الحضنة للفلام قدرها بعضهم بسبع سنين ، وبعضهم بنسب سنين وفي الجارية فيها رأيان أحدهما حتى تحيض « وتانيهما حتى تبلغ حد الشهوة ، وقدر بنسب سنين » قالوا : وهذا هو الحق به والمالكية قالوا : مدة حضنة الفلام من حيث ولادته إلى أن يبلغ ، والأشئ حتى تتزوج ويدخل بها الزوج هامش النفه (٤/ ٥٣٨) .

(٤) الصواب .

(٣) متى فعلت هذا العمل .

(٦) لو فلان قام بعمل حرام

(٥) لم تنحر الصراب .

(٨) خذ

(٧) يرجع - يعود .

ولو قال لامرأته : (اكر حرام كرده)<sup>(١)</sup> فانت طالق ، يراد به الجماع في  
الفرج ، ولا يراد به القبلة والمعانقة إلا أن ينوي .  
ولو قال : (اكر بخانه من ميهمان)<sup>(٢)</sup> نرومي زن ورا [٣٨/١] سه طلاق ،  
فذهبوا إلى منزله ولم يطعموا شيئاً ، لا يحث .  
إذا قال : هذه الليلة بعد ما أصبح فيمينه على الليلة القابلة .

ولو قال للمختلعة : إن كنت امرأتي فانت طالق ثلاثاً ، لا تطلق ، ولو  
تزوجها على ألف ثم خالها على ألف<sup>(٣)</sup> ، استحسّن أبو زيد في الشروط أن  
الزوج لا يرجع بشيء ، وعن محمد - رحمه الله - أنه يرجع عليها بألف مطلقة ثلاثاً .  
قالت لزوجها الأول : قد تزوجت زوجاً وأخبرت بشرائط التحليل ، ثم  
قالت بعد زمان : قد كذبت ، لم تصدق . وأن تقر بدخول الزوج الثاني كان  
التكاح مع الزوج الأول باطلاً .

ولو قرص امرأة أبيه فوق الثياب منه شهوة حرمت على الأب .  
امرأة قالت لزوجها : (خوشن از تو خرمي)<sup>(٤)</sup> ، فقال الزوج : آري لا  
يكفي به ولو قالت : (خوشن خريدم)<sup>(٥)</sup> ، فقال الزوج : (فروختم)<sup>(٦)</sup> . لا  
يقع إلا أن يقول المرأة : خوشن مي خرم .  
إذا أراد السفر فوكل وكيلًا<sup>(٧)</sup> بأن يطلقها إن لم يعد إلى وقت كذا . وكان  
التوكيل بالتماسها لا يعمل عزلة كما في الوكيل بالخصومة إذا عزله بغير محضر من  
الخصم ، وقيل : يعمل عزلة وهو أحب إلينا لأنه لا حق لها في الطلاق بخلاف  
وكيل الرهن ، ووكيل الخصومة .

(١) لو حرم . (٢) لو جاء لمنزلي ضيف .

(٣) قال الخنابلة : يشترط في عوض الخلع أن يكون مالا حلالا ، ويصح الخلع بالعدوم الذي يتظر وجوده كما  
إذا خالها على حمل ناقها ، أو حمل غنمها ، أو بقرها ، أو نحو ذلك . وقال الشافعية : كل ما يصلح  
صدقا يصلح أن يكون بدلا في الخلع . والمالكية قالوا : يشترط في العوض أن يكون حلالا فلا يصح الخلع  
على غنم ، أو خنزير أو مال مقصوب علم الزوج بأنه مقصوب . هامش الفقه (٣٦٨/٤)

(٤) أنت من الخريم . (٥) اشتريت الأفضل .

(٦) بعت .

(٧) قال المالكية : للزوج أن ينيب عنه الزوجه أو غيرها في الطلاق ، والتوكيل هو جعل الزوج إن شاء الطلاق «

ولو قالت مرة: (طلاق ده) فقال الزوج: (دايم) <sup>(١)</sup>، إن كان لغتهم كذلك يقع، ولا يصدق الزوج إن لم يرد به الطلاق، وإن لم يكن ذلك لغتهم لا يقع إلا بالنبة. إذا قضى الشفعوي في مسألة تعليق الطلاق بالملك والخالف حنفي لا يحل له المقام معها عند محمد، وعند أبي يوسف يحل.

كل مريض قال: إن مرضت فامراته طالق فيصرف إلى مرض في المستقبل. ولو قال لامراته: (من خوشتن را از تو بعدت وكا بين خريدم) <sup>(٢)</sup> فقالت المرأة: (فروختم) <sup>(٣)</sup>. ونوى الطلاق، يقع طلاق بائن.

### مطلب

**اشترت نفسي منك بنفقة عدتك ومهرك فقالت: بعت <sup>(٤)</sup>**

عن ابن منصور الساتريدي: من حلف لا يبيع هذا الشيء فأخذ رجل تلك [٣٨/ب] السلعة وأعطاه بذلها ورضي صاحبها بذلك كان بينهما بيع التعاطي ولا يحث. وكذا روي عن أبي يوسف في الطلاق قبل الدخول: الأفضل أن يعطيها الزوج كمال المهر، والأفضل للمرأة ألا تأخذ شيئاً وبه نطق القرآن.

ولو حلف لا يأكل الحرام، فأكل خبزاً مفصوئاً أو مسروقاً قالوا: لا يحث، ويمينه على حرام، العين على الميتة حال المخمصة أيضاً. وقد اختلف فيه.

قال العبد - رضي الله عنه - : وفي عرفنا يحث بأكل الخبز المغصوب. لأنهم يقولون: (فلان حرام خوارست) <sup>(٥)</sup> إذا أكل من طعام الغصبة (شيان كاه) <sup>(٦)</sup> إلى مغيب الشفق بإمداد إلى قريب من الزوال.

= حقا لغيره نصاً أو حكماً، وللموكل عزله من هذا متى شاء. والشافعية قالوا: للزوج أن ييب غيره في تطبيق زوجته، وله أيضاً أن يوكله في الخلع. هامش الفقه (٤/٣٣٧، ٣٤٥).

(١) يعني موضع فاعلم بالذال المعجمة - قال: دايم.

(٢) بالهامش اشترت نفسي منك نفقة عدتك ومهرك.

(٣) بعت.

(٤) إذا قال الزوج لها: خالعك بمهرك ونفقة عدتك على أن يكون لك الخيار ثلاثة أيام، أو أكثر وإذا قال طلقك على ألف، فقالت: قبلت ثم قال لها: طلقك على ألف، فقالت: قبلت، ثم قال لها: طلقك على ألف، فقالت: قبلت، فإنه يقع ثلاث تطليقات بثلاثة آلاف وهذا بخلاف ما إذا قال لها: خالعك، ولم يذكر بدلاً، فقالت: قبلت، ثم أعاد لها اللفظ فلا يقع. هامش الفقه (٤/٣٧٦).

(٥) فلان يأكل الحرام.

(٦) كذا بالأصل.

ولو قال : المرأة التي في منزلي طالق ثلاثاً إن فعلت كذا وليست في منزلة وقت اليمين بحث وطلقت<sup>(١)</sup> ، ولو نوى المنزل صحت نيته ، وعن إبراهيم النخعي<sup>(٢)</sup> قال : اليمين على نية المستحلف إن كان ظالماً ، وإن كان الخالف مظلوماً فلغى نيته . قال الكرخي : وهذا قول أصحابنا رحمهم الله ، ولو قال : (خدائي ذا تدكي فلان نكر دام)<sup>(٣)</sup> وهو يعلم أنه فعل . قال بعضهم : يكفر . وقيل : لا يكفر وهو الأولى .

الشرب : عبارة عن عمل السقا والحلق . والذوق : عبارة عن عمل السقا .  
والنص : عبارة عن عمل اللاهاة خاصة .

بي : هو (التي)<sup>(٤)</sup> من ماء العنب إذا صار مسكراً .

قال العبد - رضي الله عنه - : إذا خاف أن يحنث بكل مسكر عني سواء كان جديداً ، وهو الذي يسمى عصيراً ، أو مطبوخاً أو في طبخة ، وهو الذي يسمى باذقاً ، أو غيره ولا ينصرف اسم سيكي إلى خسه ويكنى ، وما ليس بعنبي .  
ولو قال (أز خدائي بزارم)<sup>(٥)</sup> وأن لا إله إلا الله بز أرم (وأن شهد الله بزازم)<sup>(٦)</sup> أكر سيك خورم فشربها ، حنث في ثلاثة أيمان .

### مطلب

#### في حرمة المصاهرة<sup>(٧)</sup>

إذا أخذ القاضي الشفعوي لا ينفذ قضاؤه ، وكذا القاضي الحنفي .

(١) إبراهيم بن يزيد بن فيس بن الأمور بن عمرو بن وبيعة ، أبو عمران ، أبو عمار ، النخعي ، الكوفي الفقيه ، الأعور ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً . توفي سنة (٩٦) أو سنة (٩٥ هـ) ، أخرج له السنة انظر ترجمته ، تهذيب التهذيب (١/١٧٧) ، تقريب التهذيب (١/٤٦) ، الكاشف (١/٩٦) ، تاريخ البخاري الكبير (١/٣٣٣) ، تاريخ البخاري الصغير (١/٢١٠ - ٢١١) الجرح والتعديل (٢/١٤٥) ، ميزان الاعتدال (١/٧٤) لسان الميزان (٧/١٧١) ، سير أعلام النبلاء (٤/٥٢٠) ، طبقات ابن سعد (٦/١٨٨)

(٢) يعلم الله متى فلان ينظر - أو يعلم الله الشخص الذي ينظر له .

(٣) هو شيء لم أعرفه .

(٤) لم أملك من الله شيء .

(٥) لم أملك من مدينة الله .

(٦) المصاهرة : وصف شبيه بالقرابة ، ويتحقق في أربع : إحداها زوجة الابن ، وهي تشبه البنت ، ثانيها =

مس<sup>(١)</sup> أجنبية عن شهوة يوجب حرمة المصاهرة<sup>(٢)</sup> ويكتفى بشهوة [١/٣٩] إحداهما ولا يشترط أن يكون بالعين فيقع الحرمة بين المراهق والمراهقة إذا وجد الاشتهاؤ من إحداهما ، والاشتهاؤ بالقلب ، ولا يشترط انتشار الآلة .

ولو شهد إن قال في الخلع (فروختم)<sup>(٣)</sup> وكان الخلع عند القاضي ، وهو يقول : لا أتيقن أنه بالخاء أو بالفاء أبطل القاضي الخلع ، وقوله : أكركره أم خوش أوردته أم قبل يكون إقراراً والأصح أن تعليق ليس بإقرار .

ولو قبل امرأة على شفتيها ثم قال : لم يكن عن شهوة<sup>(٤)</sup> لا يصدق ، وإن كان على عضو آخر سوى الوجه فالقول قوله .

(ما رها كردم) مضافاً إلى المرأة صريح يوجب الرجعة ، ولا يصدق إن لم ينو طلاقاً خصوصاً عند مذاكرة الطلاق .

(بده كردم)<sup>(٥)</sup> ليس بصريح لقلة الاستعمال فإن نوى يقع بائناً ، ولو قالت لزوجها : (خوشن خريدم از توب كابين دهن تبه عدت)<sup>(٦)</sup> فقال : (يك طلاق

= بنت الزوجة ، وهي شبه البنت أيضاً . ثالثها : زوجة الأب : وهي شبه الأم ، رابعها : أم الزوجة : وهي شبه الأم أيضاً ، ولا خلاف في أن زوجة الابن وزوجة الأب ، وأم الزوجة يسحرن بالعقد الصحيح ، فإذا عقد الأب على امرأة حرمت على ابنه وابن ابنه ، وإن نزل ، وإن لم يدخل بها ، وإذا عقد الابن على امرأة حرمت على أبيه وجده وإن علا ، كما تحرم على ابنه وإن نزل ، وإن لم يدخل بها . الفقه (٥٥/٤) .

(١) لم يفرق الحنفية بين اللبس والنظر بشهوة بين عمد ونسيان وإكراه ، فالكل ثبت به حرمة المصاهرة .  
(٢) قال الحنابلة : ثبت حرمة المصاهرة بالعقد الفاسد ، فإن العقد الفاسد عندهم ثبت به أحكام النكاح ما عد الخلل ، والإحصان والإرث . والمالكية قالوا : ثبت حرمة المصاهرة بالعقد الفاسد وهو نوعان مجمع على فساد ، وغير مجمع على فساد في المذاهب الأخرى .  
(٣) يعتك .

(٤) حد الشهوة في مس الرجل للمرأة أن تتحرك آتة ، أو تزيد حركتها إذا كانت متحركة من قبل مسها وحدها إذا مس المرأة الرجل أن يتحرك قلبها وتشعر باللذة ، ومثل المرأة الشيخ الكبير . هامش الفقه (٥٦/٤) .  
(٥) أعطيت .

(٦) اشترت منك طلبة بالمش بنية العدة

داد مت<sup>(١)</sup> لا يكون جواباً إلا إذا نوى الجواب .  
 ولو قال : (ميركان بذني كنم)<sup>(٢)</sup> يقع على المرأة واحدة .  
 ولو قال : (هرجه)<sup>(٣)</sup> يقع كلاً على امرأة واحدة .  
 ولو قال : (هرجه) يقع على كل امرأة ، ولو قال : (هرزني)<sup>(٤)</sup> فكذلك .  
 ولو كرر لفظة التحليل ثلاث مرات طلقت ثلاثاً إلا إذا نوى الإخبار عن الأولى ولو كان اللفظ (دست بار داشت أم)<sup>(٥)</sup> فهذا لم يجدها بكراً والمرأة تقول : بلى وجدتي بكراً فالقول قوله ، ولا يحث .  
 ولو قالت المرأة لزوجها : إن لم تطلقني تمجست صارت كافرة ، وإن قالت : إن أقمت معك فالمجوس خير مني قيل : إن هذا اللفظ ردة ، والأصح أن لا يكون ردة . والقول الأول لا يبعد من الصواب .  
 ولو ظن أن النكاح فاسد<sup>(٦)</sup> فقال : تركت الذي بينه وبين امرأته ثم ظهر أن النكاح كان صحيحاً لا يقع الطلاق بهذا القول مخرج لمن له امرأتان فطلبت إحداهما طلاق الأخرى وضاق عليه الأمر يطلقها ثلاثاً ، ويقول : إذا أراد الله ، أو يتزوج امرأة فيقول : طلقت امرأتي يعني المرأة الجديدة .

### مطلب

#### الحيلة في اليمين

وعن القاضي الحسن الماتريدي أنه [٣٩/ب] علم أن يحلفه الملك فكتب على كفه اليسرى اسم الملك ويقول عند التحليف لا أخالف هذا الملك ولا أخرج عليه ، وكان

(١) أعطيتك طلبة واحدة .

(٢) افعل حاجة لامرأتي .

(٣) كل شيء .

(٤) كل امرأة .

(٥) كنت سجن .

(٦) قال الحنابلة : النكاح الفاسد هو ما اختل فيه شرط ومث نكاح المتعة ويجب فيه المسمى على هذه القاعدة ولكنهم قالوا : إنه يجب فيه مهر المثل دون المسمى بالوطء ، ومنه نكاح المحلل وقد مر بيانه ، ويلحق به النسب ولا يحصل به الإحصان ، ومنه نكاح الشغار ، ومنه أن يشترط ما ينافي بالمقدد هامش الفقه (١٠٧/٤)

يشير يمينه إلى يساره .

وفي الحلف في المستقبل يقول : إن تزوجت امرأة أو اشتريت جارية (ما قبلت) <sup>(١)</sup> فعلى كذا ويريد به الخطاب .

وحكي عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - أنه حلف لأبي جعفر فقال في آخره : حتى تقوم الساعة ، وعني خطابه وإذا تيقنت بأنها مطلقة ثلاثاً . وسافر الزوج ، وهو منكّر الطلاق « ولم يقم البينة ، لا يحل لها زوج في القضاء . وأفتى السيد الإمام أبو شجاع أنه يجوز لها ذلك فيما بينه وبين الله تعالى إذا تيقنت .

ولو قال : إنه تكلم بهلال أحداً وقال : من تكلم بعد هذا فامرأته طالق . فتكلم به الخالف يحنث ، ولو قال لامرأته إن دفعت من مالي إلى فلان شيئاً فأنت طالق فدفعت شيئاً من الخطب أو الملح . وإن كان الخالف يضايق في مثل ذلك طلقت ثلاثاً . كذا عن أبي يوسف .

وحكي اتفاق المشايخ في زماننا أن الخلع يصح من غير إضافة إلى أحد الزوجين حتى لو قالت بالفارسية ( خوشتن خريدم ) <sup>(٢)</sup> وقال الزوج : ( فروختم ) <sup>(٣)</sup> يصح . وإن لم يقل : ( فروختمت ) ، وكذا في البيع .

### مطلب

#### تطبيق بعد الردة

قالت لزوجها السكران <sup>(٤)</sup> : ( مسلمان ني كي مرزني ) <sup>(٥)</sup> فقال : ( ني دي مسلمات نيست ) ثم طلقها ثلاثاً يقع لانها لم تبين بالردة ، لأن ردة السكران لا تصح .

(٢) اشترت الأفضل .

(١) إلى يوم القيامة ، أو مع القيامة .

(٣) بعثك .

(٤) طلاق السكران المعتدي بسكره بين أن يصل إلى حد يشبه فيه للمجنون ، فلا يفرق بين السماء والأرض . ولا بين الرجل والمرأة أو لا ، فطلاقه يقع ، سواء كان في أول سكره ، أو في نهايته القصوى . لفقه على المذهب الأربعة (٤/٢٥٣ ، ٢٥٤) ط علو الكتاب المصري .

(٥) لم ألف عليهم .

إذا مسَّ ابنته بشهوة ثم ولدت أمها منه ، ولو اختلفوا في إرثه . والأصح أن يرث وقال : (حلال خدائي بر من حرام) <sup>(١)</sup> أو قال (هرجه بدمست راست كيرم بر من حرام) <sup>(٢)</sup> فهذا طلاق باتن ، ولا يصدق إن لم ينو طلاقاً ، ولو قال : (هرجه بدمست راست كيرم بر من حرام) <sup>(٣)</sup> وليست له امرأة في الحال إن أراد تعليق الطلاق بامرأة يتزوجها يصح وإن لم يُرد . أفنى القاضي محمود الأوزجندی أن يكون يميناً وعليه الكفارة إذا حنث . والأولى في عرفنا أنه ينصرف إلى المرأة (١/٤٠) إلا أن ينوي يميناً ، وكيرم للاستقبال حقيقة .

ولو قالت لزوجها : (از تو تبر ارم) <sup>(٤)</sup> (وقال الزوج : من نيزا زتو بيزام) <sup>(٥)</sup> . وقال : لم أتو طلاقاً لا يقع الطلاق ، ولو قالت لزوجها : (من بر توسته) <sup>(٦)</sup> طلاق أم فقال : توجه (سه طلاق) <sup>(٧)</sup> وجه هزار طلاق . لا يقع شيء .

ولو اختلف الزوجان في عدد الخلع فقالت المرأة : كانت ثلاث مرات . وقال الزوج : بل كان . فالقول قول الزوج إن كان بعد النكاح جرى بينهما . وإن كان قبل النكاح لا يجوز النكاح ، وإن رضيت .

وعن شيخنا شيخ الإسلام علي بن محمد - رحمه الله - : إن القول قول الزوج في الأحوال كلها .

ولو قالت المرأة : طلقني ، فقال الزوج : (طلاق مبيكنم طلاق في كنم طلاق في كنم) <sup>(٨)</sup> طلقت ثلاثاً .

ولو قالت : (من خوشن آرتو خريدم) <sup>(٩)</sup> فقال الزوج : (رو) ، لا يكون خلعاً . فإن نوى طلاقاً فهو طلاق باتن .

ولو قالت لزوجها : (من بر توسته طلاق ام) <sup>(١٠)</sup> وقال : (توسته طلاقه) <sup>(١١)</sup>

(١) حلال الله علي حرام .

(٢) كل ما أخذته يميني علي حرام .

(٣) وجدناه بالهامش . .

(٤) وأنت أي ثلاثة .

(٥) أنا لشريكك من نفسي .

(٦) وقت ثلاث .

(٧) كل ما أخذته يميني علي حرام .

(٨) تبرأت أنا منك

(٩) أنا عليك ثلاثة .

(١٠) أنت طالق أنت طالق أنت طالق

(١١) أنا عليك طالق ثلاث - أو ثلاث طلاقات -

أو قال : (ده طلاقه يشن أست)<sup>(١)</sup> أو قال : (سه طلاق مكدوه طلاقه كو)<sup>(٢)</sup> طلقت ثلاثاً ، ولو قال لآخر : (خواهي كه نازنت را طلاق كنم كفت خواهم)<sup>(٣)</sup> فطلقها ثلاثاً ، لا يقع شيء عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - ولو طلقها واحدة يقع واحدة ، ولو قال : (اگر اين سيم بدهي با جسه روز بدست من نهاري طلاق هرز ني كه بخواهي)<sup>(٤)</sup> فقال : نهاري فلم يؤدي إلى المدة ثم تزوج امرأة فله أن يطلقها . ولو سأله الآخر : إنك استفدت امرأة صالحة . فقال الزوج : (من سه دا دم ترا فروختم)<sup>(٥)</sup> فقال : (خریدم)<sup>(٦)</sup> لا يقع الخلع .

ولو قالت المطلقة ثلاثاً : اعتددت منك وتزوجت بآخر ودخل بي ، وطلقني ، واعتددت منه بصدق في أربعة أشهر ، ومدة النكاح الثاني ودخوله . وطلاقه . ولو قالت لزوجها : (خوشن خریدم از تو بكايين وعدت)<sup>(٧)</sup> ، ولم يقال : (بهزنيه عدت)<sup>(٨)</sup> ، وخلعها الزوج ، لا يطالبن بنفقة العدة . ولو قال لها [٤٠/ب] : (تو از من چنان چنان دوري چون ازمكة تامدينه)<sup>(٩)</sup> لا يقع الطلاق إلا بالنية . ولو قال لها : (طلاق بردا دوير فني) فهذا تفويض إليها إن لم ينو الإيقاع .

ولامرأة الغائب أن يرتفع الأمر إلى القاضي بأمر عبد الغائب أن يفق عليها من كبه .

زوجات رقيقات اعتقا . اكتسبا ثم تنازعا بعد الفرقة ، أو قبل الفرقة في المال ، فإن كان الزوج حراً ، وهي تخير وتطبخ فالمال للزوج ، والحاصل من الحراسة ، وإن كانت المرأة معلمة ، والزوج يعاينها فالمال الحاصل من التعليم لها . وإن التقط السنبلة ، واحتطباً أو احتشاً فالمال بينهما نصفان .

(١) يعطي طلقه بانه .

(٢) لا تقول ثلاث طلاقات ولكن أعطى واحدة .

(٣) أنت تريد أن تطلق؟ قلت : أريد .

(٤) لو أنك أعطيتني هذا الفقه سأطلق أي امرأة عندي في أربعين يوم ، كل امرأة تريدنا

(٥) أنا أعطيت ثلاثة واشتريتك . (٦) اشتريت .

(٧) أنا اشتريت بالمهر والجهاز . (٨) بنفقات الجهاز .

(٩) أنت عني بعيدة بعيدة مثل بعد مكة عن المدينة .

ولو قالت لزوجها : (من خوشن خريدم از تو بعد و كابين) <sup>(١)</sup> فقال: تيك  
آمد ، لا يكون جواباً ، ولا يصح الخلع ، ولا يقع الطلاق .

\* \* \*

---

(١) انا اشتريت من نفسك متاعى والمهر .

## كتاب الإيمان<sup>(١)</sup>

إذا قال: ألف درهم من مالي صدقة وإن فعلت كذا ففعله ، وهو لا يملك إلا مائة درهم ، لا يلزمه إلا قدر ما يملك كذا عن نصير ، كذا روى ابن سماعة عن محمد -رحمهما الله - . وبه أخذ القبي ، وإن لم يكن له شيء لا يجب عليه شيء .

ولو حلف لا يشرب في بيت فلان فاكل<sup>(٢)</sup> في ذلك البيت يحنت . إذا قصده المبالغة في المنع من المسكولات ، وقال أبو نصير : بحق الله يكون يمينا حقا لا يكون يمينا .

ولو حلف لا يلبس من غزل فلانة فلبس ثوبا خيط من غزلها لا يحنت .

ولو حلف لا يقبل من الغاصب ولا يقبضه ، فقال الغاصب : سلمته إليك فقال المالك : لا أقبله منك . لا يحنت .

### مطلب

#### هو الحجاج بن يوسف<sup>(٣)</sup>

وعن إبراهيم النخعي إن كان متواليا من الحجاج فجاءه طالب فخط خطا مدورا . وقال لحادته : قولني ليس هنا يعني الخط .

(١) يطلق المبين في اللغة على اليد اليمنى ، وعلى القسم ، فهو مشترك بين هذه الثلاثة ، ثم استعمل في الحلف ، لأنهم كانوا في الجمالية إذا تحالفوا أخذ كل واحد بيد صاحبه اليمنى . أو لأن الحالف يشقوى نفسه ، كما أن اليد اليمنى أقوى من اليد اليسرى . ويكون الحلف واجبا أو حراما فالأول كما إذا توقف عليه إنقاذ إنسان بريء معصوم الدم من الهلاك . وقد يكون حراما إذا حلف على ارتكاب محرم أو حلف بما لا يباح الحلف به ، وقد يكون غير ذلك . الفقه على المذاهب الأربعة (٤٩/٢)

(٢) قال الشافعية : إذا قال : والله لأأكلن هذا الطعام غدا فتلف الطعام بنفسه ، أو ألقه أحد غيره ، وتمكن منه عن إتلافه ولم يمنعه فإنه يحنت من الغد إذا مضى زمن يتمكن فيه من الأكل ولم يأكل ، فمن مضى ذلك الزمن حكم بحنته ولو فسد الطعام في آخر يوم ، وكذا إذا مات من الغد فإنه يحنت متى مضى زمن يتمكن فيه من الفعل قبل موته ، فيحكم بحنته عقب مضي ذلك الزمن . هاشم الفقه (٥٨/٢)

(٣) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي ، أمير العراق ، ولد سنة أربعين أو إحدى وأربعين ، وروى عن ابن عباس وسمرة بن جندب ، وأسماء بنت الصديق وابن عمر . وقال الساجي =

وعن الفقيه أبو جعفر البزنطي حلف لا يشرب خمرًا في هذه القرية فشرب في عمرانها ، أو كرم أو ضياع متصل بالعمران يحنث ، وإن كان الكرم منفصلاً عن العمران لا يحنث <sup>(١)</sup> .

ولو حلف [١/٤١] لا يشرب المسكر فصب في حلقه ، ودخل جوفه بغير فعله ، لا يحنث . ولو أمسكه في فيه حين صلب فيه ثم شربه بعد ذلك حنث . إذا مات عن أم وبنت فجاء قوم ادَّعوا أنهم بنو عمه وأنكرت الأم والبنت يكون الحلف بالله ما لهم في تركته كذا سهم من الوجه الذي يدعون . ولو حلف أجبراً أن لا يعمل عمله فالخيلة فيه أن يشترى ذلك الشيء ثم يبيعه إذا فرغ من العمل ، ولو حلف لا يأكل خبزاً <sup>(٢)</sup> لا يحنث في الجوزنج <sup>(٣)</sup> ، ويحنث في القرص والميسر . ولو قال: أنا بريء من هذه الثلاثين يوماً لا يحنث إلا إذا نوى البراءة من فرضيتها .

عن محمد قال : ليس عندنا في الشتاء والصيف شيء معلوم إلا قول الناس إذا قالوا بأجمعهم : ذهب الشتاء فقد ذهب وكذلك الصيف <sup>(٤)</sup> .

ولو قال : والله لا أتزوج من أهل الكوفة فزوج امرأة لم تكن ولد يومئذ يحنث . ولو حلف لا يسكن هذه الدار ، واليمين بالليل فهو معذور إلى أن يصبح <sup>(٥)</sup>

= ليس بثقة ولا مأمون . وفي صحيح مسلم : أن أساء بنت أبي بكر قالت للحجاج «أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كتاباً وسيراً ، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فلا إهلاك إلا إياه» . تاريخ الإسلام (١١٧/٣) .  
(١) ويشبه ذلك ما قالته الحنفية في هامش الفقه (٩٨/٢) وإذا حلف ليسافرون فإنه يبر إذا خرج ناوراً السفر وجاوز العمران إلى مكان بينه وبينه مدة السفر ولو رجع .  
(٢) وإذا حلف لا يأكل خبزاً فإنه يحنث بأكل الخبز المتعارف عند أهل بلده ، فإذا كانوا لا يأكلون إلا القمح حنث به بدون غيره ، فلو أكل خبز القمح أو الشعير فإنه لا يحنث ، وبالعكس إذا كانوا لا يأكلون القمح ، فإن المعروف الخاص معتبر في الإيمان ويشمل الخبز الرفاق ، أما البقلارة والسيوسك والكحك والبقسماط والبقاشة والقطير والزلاية ، فإن كل هذه الأمور لا تسمى خبزاً في العرف ، فلا يحنث بأكلها . هامش الفقه (٩١/٢) .

(٣) نوع يتخذ من الحلوى مع الخبز .

(٤) وإذا حلف لا يكله في الصيف ، أو في الشتاء فإن كان أهل بلده لهم حساب متعارف فيهما حمل عليه ، وإلا فالشتاء ما ليس فيه اللباس الثخين كالقرو والشال ونحوهما ، والصيف ما يستغني فيه عن ذلك . قول الحنفية في هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١٠٧/٢) ط دار الكتاب المصري  
(٥) قال المالكية : وإذا حلف لا يسكن هذه الدار وهو ساكن فيها فإنه يجب عليه أن يتقال منها . ويحنث إذا =

وعن أبي يوسف قال : لو كان باب الدار مغلقاً فهدم معذور حتى يفتح باب الدار .  
وليس له أن (يشور من الحائط)<sup>(١)</sup> وبه أخذ الفقيه .

ولو قال لها : إن شكوت منك إلى أخيك فأنت طالق ثلاثاً فجاء أخوها  
وعندها صبي لا يقال . قالت المرأة : إن زوجي فعل كذا وكذا تخاطب الصبي  
حتى يسمع أخوها لا يحنت .

ولو حلف لا يلبس من غزل فلانة فلبس تكة . قال أبو يوسف : يحنت .  
وقال محمد - رحمه الله - : لا يحنت . وكذا قول أبي يوسف في الزر والعروة  
واللبنة ، والزرق ، لا في اليمين يحنت ولا في اللبس من الحرير يكره .

إذا قال : والله لا أتركك في داري فقال له : أخرج فقد بر في يمينه كذا  
عن أبي يوسف .

كل يمين مسقودة يلحق بها الشرط بعد السكوت لا يلتحق بها سواء كان  
للمحالف أو عليه كذا عن محمد بن سلمة وأبي نصر إذا حلف بطلاق كل امرأة  
يتزوجها . ولا يدري أهو عند اليمين مدرك<sup>(٢)</sup> أم لا .

عن الثلجي قال : [٤١/ب] لا يحنت حتى يعلم إن حلف وهو مدرك .

ولو قال : إن تركت شرب الشراب أبداً فأنت طالق وهو يعزم على شربها ،  
ولا يشربها لا يحنت .

ولو قال : لا أدخل مدينة كذا يدخل خارج العمران لا يحنت . وإذا كان  
خارج حدود المدينة بلخ . والذي على المصر دون القرية .

« في فيها مع إمكان الانتفال ولو ليلاً ، فإذا كان لا يمكن الانتفال لخوف من ظالم أو سارق فإنه لا يحنت  
هامش الفقه (٢/ ١٠٠ ، ١٠١) . ولا تنعقد اليمين بالإكراه فإذا انعقدت من غير إكراه فلا يخلو : إما أن  
تكون على فعل شيء كقوله : والله لأأكلن الرغيف ويسمى يمين حنت ، أو تكون على ترك شيء كقوله  
والله لا أدخل الفار وتسمى يمين بر ، فإذا أكره على الحنت من صبيغة البر كان أدخل الدار شهراً عنه لا  
تلزم الكفارة . هامش الفقه (١/ ٥٤) .

(١) بالهامش يصعد من الحائط .

(٢) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (١/ ٥٤) : ولا يحنت إذا أكره على فعل المحلوف عليه ، ومثله الناسي  
والمخطن فإنهما لا شيء عليهما ، ومنها أن يكون قاصداً ، فلا ينعقد يمين يسبق بها اللسان بدون قصد ،  
ومنها أن يكون المحلوف به اسماً من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته الفقه (٢/ ٥٤)

وفي القياس الإجماع إلى الري فاسدة .

وعن عبد الله الثلجي : إنه لا يكفر إذا قال : إن فعلت كذا أمس فأنا بريء من الله <sup>(١)</sup> ، وهو يعلم إن كان ، وبه أخذ الفقيه . ولو استثنى ولم يسمع أذناه وحرك لسانه بحرف الاستثناء جاء استثنائه كذا عن أبي يوسف ، وأبي مطيع . وإبراهيم النخعي ، وأبي نصر ابن سلام .

إذا قال : والله لأقضي مالك اليوم ، فوضعه من حيث تنال يده ، ولم يقال : بر في يمينه بحق محمد ﷺ لا يكون يميناً ، ولكن حقه عظيم ، ولو لا يدع ماله على غربة اليوم فقدمه إلى القاضي بر في يمينه .

عن محمد فيمن حلف لا يلبس من غزل فلانة شيئاً ، فلبس من غزلها قلنسوة أو سبكة أو رقعة في الثوب يحث <sup>(٢)</sup> . وسأل أبو حنيفة فيمن دخل عليه السراق فأخذوا ماله وحلفوه أن لا يخبر بأسمائهم فأمر فأخذوا وعرضوا عليه كل من كان سارقاً إذا سئل عنه يسكت ففعلوا فخرج المتاع .

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - فيمن قال : «والله لا أخرج من الدار» ، فهو على التقله منها بأهله وبدنه .

ولو حلف لا يدخل هذه الدار <sup>(٣)</sup> فقام على حائط منها لا يحث ، ولو قال : «والله لا أدعك تذهب حتى تعطيني حقي» ، فنام الحالف ، فذهب الغريم لا يحث <sup>(٤)</sup> ، وكذا لو حلف لا يدع غريمه من الكورة ، فخرج وهو لا يعلم لا يحث

(١) قال الحنفية : وأما إن حلف على ما مضى كان يمينه غموساً أن تعدد الكذب ، ولو قوياً إن لم يتعد ، ومنها أن يقول : هو بريء من الله إن فعل كذا فإنه تلزمه الكفارة إن حلف ، وكذا إذا قال : إنه بريء من الرسول أو من القرآن أو من كتاب الله أو من آية من كتاب الله أو من كل آية فيه فإنه تلزمه الكفارة بالحث ، وكذا إن تبرأ من الكتب الأربعة ، ولو كثر البراءة تعددت الأيمان بحسب التكرار . هامش الفقه (٢/٦٩) .

(٢) ومنها الكسوة ، فإذا حلف لا يلبس شيئاً أو لا يكسوه ، سواء ذكر شيئاً أو أطلق ، فإنه يحث بنحل وكيله ، وليس التكتين من الكسوة ، فإذا حلف لا يكسوه فكأنه فإنه لا يحث . هامش الفقه (٢/١٢٠) .

(٣) قال الحنابلة : إذا حلف لا يدخل داراً فإنه يحث إذا دخلها على أي حالة فبحث بدخولها ماشياً أو راكباً أو محمولاً ، كما يحث إذا ألقى بنفسه في ماء متصل بها فجهره إلى الدخول أو نوره حائطاً أو نقيه أو دخل من طاقه فيها أو من باب أو غير ذلك ، وإنما يحث بالدخول إذا كان مختاراً . هامش الفقه (١/١٠٧) . وإذا حلف لا يدخل داراً فدخل سطحها حث ، أما إذا وقف على حائطها أو على عناق الباب فإنه لا يحث

(٤) قال المالكية : إذا حلف على رجل فلم يطمعه حث الحالف وعليه الكفارة ولا شيء على الآخر وكذلك =

امراة قالت لأبويها في صحتها: بعت منكما كل شيء لي بدرهم، فقيلاه، فوهبت ذلك الدرهم منهما، فإن كان في مالها دراهم فاليسع فاسد، فإن سلمت جميع ما في يدها إليهما فقد ملكا بالقبض.

ولو قال: إن دخلت الدار فله علي أن أتصدق بمائة درهم مثلاً، فهذا قريب [٤٢/أ] من الاستثناء، وكذا عن أبي بكر الإسكاف، والفقيه أبي الليث.

ولو حلف: «لا يدخل دار فلان»<sup>(١)</sup>، أو قال: «دار الفلان»، لا فرق بينهما في قول أبي يوسف.

إذا اشترى داراً بعد اليمين فدخلها الخالف لا يحنث.

السرقة من الأكار والوكيل ما يأخذ من غير أن يخبر صاحبه سوى ما يأكل ويحمل إلى منزله للأكل.

ثلاثة أذرع من الكرباس لا يكون كسوة مسكين ما لم يكن مقدار سراويل.

بسم الله<sup>(٢)</sup> لا يكون يمناً إلا إذا نوى، وإذا قال: «إن سلم» وكذا من هذا المرض أصوم ما عشت فهذا وعد وليس للمدعي أن يحلف.

المنكر بالطلاق ولو قال: برئ من حجتي التي حججته، لا يكون، وكذا لو قال: أنا بريء من الصلاة التي صليت لأنه تبرأ من فعل نفسه. ولو قال<sup>(٣)</sup>: «أنا بريء من هذه القبلة أو من القرآن»، أو من الصلاة «فهذا كله يمين»، ولو قال

= إذا قال: انقسمت عليك فإنه إن لم يقطعه وجبت الكفارة على من أقسم إلا إذا قصد بذلك غير اليمين هامش الفقه (٦٦/١).

(١) قال الخنابلة: إذا حلف لا يدخل دار فلان فدخل داراً لا يملكها، ولكنه مستأجرها من غيره، أما إذا كانت الدار مستعارة له فإنه لا يحنث بدخولها، لأن الاستعارة لا تملك بالمنافع فلا تكون دارة في هذه الحالة، وإذا حلف لا يدخل مسكنه، فإنه يحنث بدخول كل محل ساكن فيه. هامش الفقه (١٠٣/٢).

(٢) قال الخنابلة: إذا حلف بشيء مضاف إلى اسم الله تعالى يتعقد يمناً كقوله: رضى الله وعهد الله ونسم الله وأمين الله (جمع يمين)، وميثاق الله، وكبرياء الله وجلال الله، ونحو ذلك، ونجى عليه الكفارة في ذلك إذا حث، وكذا إذا قال علي عهد الله وميثاقه، فإنه يتعقد يمناً لإضافته إلى الله. هامش الفقه (٦٥/١).

(٣) قال المالكية: الحلف بمعظم شرعاً كالنبي والكعبة ونحوهما فيه قولان: الحرمة والكراهة والمشهور الحرمة، أما الحلف بما ليس بمعظم شرعاً كالخلف بالانصاب والدماء التي كان يحلف بها في الجاهلية، أو شيء من المعبودات دون الله تعالى فلا خلاف في تحريمه إذا لم يقصد تعظيمها، وإلا كنو كما ذكر في أعلى =

بالكتب الأربعة <sup>(١)</sup> فإن حنث فعلية كفارة واحدة .  
 وإن قال : « أنا بريء من التوراة » و « بريء من الإنجيل » و « بريء من الفرقان » فعلية أربع كفارات .  
 ولو حلف لا يأكل من لحم هذه الشاة فأكل من مرقتها لا يحنث .  
 ولو حلف لا يكذب فحرك رأسه بالكذب جواباً لا يحنث .  
 ولو حلف أنني مطيع في كل أمر يأمره وينهاه ، فبنيهاه بعد ذلك من جماع امرأته ، لا يدخل هذا في اليمين إذا لم يكن سبب يدل عليه . كذا عن أبي القاسم .  
 ولو حلف لا يدخل دار فلان <sup>(٢)</sup> فهو على الدار التي يسكنها فلان ، ولا يدخل التي له لأجل الغلة .  
 وإذا أذن لها ولا يسمع لا يكون إذناً عند أبي حنيفة « ومحمد - رضي الله عنهما - » وكتب الثلجي إلى نصير أن يكون إذناً في قولهم جميعاً .  
 ولو حلف لا جيثنك إلى عشرة أيام إلى أن أموت ونوى موت الأبد بقلبه لا يحنث ؛ كذا عن شداد ونصير .

### مطلب

### في يمين الأخرس

وتحليف الأخرس أن يقال له : عليك عهد الله وميثاقه إن كان كذا فيشير به .

«الصحيفة» ، وكذلك لا ينبغي الاختلاف في تحريم الحلف بالآباء والأشرف ، و «روس السلاطين وحياتهم وما شاكل ذلك» . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/٦٦) .

(١) قال الخنابلة : ويعتقد الحلف بكلام الله لأنه صفة من صفاته تعالى ، ويعتقد بالمصحف بدون كراهة لأن الخالف إنما يقصد الحلف بالمكتوب فيه وهو القرآن ، وكذلك الحلف بالقرآن أو بسورة منه أو بآية أو بحق القرآن فإنه يعتقد بيميناً وكذلك يعتقد الحلف بالتوراة أو الإنجيل أو الزبور أو الفرقان أو صحف إبراهيم وموسى فهي كلام الله تعالى . هامش الفقه (١/٦٥) .

(٢) قال المالكية : إذا حلف لا يدخل بيتاً ، فادخل عليه السجن كرهماً فإنه يحنث إذا سجن عنده بحق ، أما إذا أدخل عليه السجن ظمناً فإنه لا يحنث ، وإذا حلف لا يدخل دار فلان وهو داخل واستمر داخلًا فإنه يحنث ، أما إذا حلف لا يدخلها وهو مأكث فيها فإنه لا يحنث ، وقال الخنابلة : إذا حلف لا يدخل بيتاً فدخل مسجداً أو دخل الكعبة أو دخل حماماً ، أو بيت شعر أو بيت جلد أو خيمة حنث الفقه (١/٣١) .

ولو حلف بالله كانت (٤٢/ب) إشارته إقراراً بالله<sup>(١)</sup>.

ولو حلف لأمتنع فلاناً من دخول داري، فممنعه مرة بر في يمينه .

قال أبو الحسن : دخول الشتاء إذا احتاج الناس إلى الخشو والفرو .

ولو حلف لا يلبس في غزل فلانة، فلبس ثوباً بعضها من غزل فلانة يحث، ولو حلف لا يلبس ثوباً من غزلها، وبعضه من غزل غيرها لا يحث .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - في الحائث إذا لم يكن له إلا الثياب التي على بدنه، وليس له دار يسكنها . وله خادم ويريد أن يسأل الناس ما يأكل يجزيه الصيام<sup>(٢)</sup> .

وكذا إن كان عنده عروض مقدار الكفاف لا يجب عليه إلا الصوم ما لم يفضل من الكفاف مقدار ما يبلغ قيمة الطعام<sup>(٣)</sup> .

إذا حلف لا يلبس من غزلها ثوباً، فلبس من غزلها عمامة لا يحث . كذا عن محمد - رحمه الله - . ولو أخذ من غزلها خرقة على عورته بقدر شبرين ثم علم باليمين فرمى بها لا يحث .

ولو حلف لامراته أن لا تخرج إلا بإذنه<sup>(٤)</sup> فقال لها : قد أذنت لك بأن

(١) يشترط لانقضاء اليمين شروط منها: أن يكون الحالف مكلفاً، فلا يتعد بين الصبي، والمجنون، ومنها: أن يكون مختاراً، فلا يتعد بين المكره ولا يحث إذا أكره على فعل المحلوف عليه، ومطله الناسي وانتهى فأنهما لا شيء عليهما، ومنها: أن يكون قاصداً، فلا يتعد عسرين يسبق بها اللسان بدون قصد . الفقه (٥٤/١) .

(٢) قال الخنابلة : فإن عجز عن الإطعام والكسوة والعن فصيام ثلاثة أيام متتابعة إن لم يكن عجزاً يسقط به التتابع كالحيض، وإنما تجب الكفارة بغير الصوم فيما زاد عن حاجته الأصلية الصالحة لله، كذا يحث لكتانها . ودابة يحتاج ركوبها وخادم يحتاج لخدمته فإن كان له شيء يحتاج إليه كسجارة تئثل إذا أخرج منها الكفارة، أو اثاث يحتاج إليه أو حلي امرأة ونحو ذلك فإنه لا يلزم بيع شيء منه ويكفر بالصوم . هامش الفقه (٧٤/١) .

(٣) أما الصيام فهو أن يصوم ثلاثة أيام متتابعة، فلو حاضت المرأة أثناء صومها بطلت الكفارة، ويشترط لصحة الكفارة به أن يعجز عن فعل واحد من الثلاثة كما هو، ويعتبر المعجز وقت الأداء لا وقت الحث، فهو كان معه مال وقت الحث ثم ذهب وصام، ثم رجع له المال فإن الصيام يجزئه، لأنه كان عاجزاً وقت الأداء ويشترط أيضاً أن يستمر المعجز إلى الفراغ من الصوم، فلو صام للمفسر يومين ثم حصل على المال قبل صيام الثالث لم يجزه الصيام وبعد قادراً من يملك الكفارة زائلة على الكفاف . هامش الفقه (٧١/١) .

(٤) قال المالكية : وإذا حلف على زوجه لا تخرجي إلا بإذنه فإذا قال : لا تخرجي إلا بإذني فإنه يحث إلا يحد

تذممي كلما أردت، فهذا إذن وليس عليها حق ينهاها من الخروج . وليس لها أن تخرج حتى يأذن لها بعد النهي .

ولو حلف لا يكلم فلاناً ففزع فلان الباب فقال الحالف : (كبت أن) أو قال : (كبت أين) ، لا يحث . ولو قال : (كي تو) <sup>(١)</sup> يحث ، كذا عن الحسن بن مطيع ورضيه الفقيه - رحمهما الله - .

إذا حلف بالفارسية : ( كي سخن نكويد ) ، فقرأ القرآن لا يحث ، ولو حلف لا يشرب هذا الخل فاتخذ منه سكباجة فأكلمها لا يحث <sup>(٢)</sup> .

### مطلب

#### تحليف الصبي المأذون وصحة إقراره والقضاء بنكوله

يحلف الصبي المأذون، ويقضى بنكوله ، ويصح إقراره .

ولو قال لامرأته : إن لم تحي غداً بمتاع كذا فأنت طالق . فبعث به مع إنسان ، ولم تحي به يحث إلا أن ينوي وصوله المتاع إليه .

ولو حلف لا يعير ثوبه من فلان فرجه المحلوف عليه وكيلاً فاستعاره، إن أعاره من الموكل يحث، وهذا مروى عن أبي يوسف [١/٤٣] وزفر - رحمهما الله - .

وإذا أئذر لشيء فلزمه لا يعطى إياه ، ولا ولده كما في كفارة اليمين .

ولو حلف لا يدع فلاناً يدخل هذه الدار ، وهو لا يقدر على المنع <sup>(٣)</sup> فهو على النهي . فإن قدر على المنع فعلى المنع في كفارة .

= أئذنها وعلمت بالإذن ، وإذا قال : لا تخرجي إلا أن أقت ، فلا يشترط علمها بالإذن ، فإذا أذن وخرجت بدون أن تعلم فإنه لا يحث ، ولا بد من الإذن الصريح ، فلو خرجت وعلم بخروجها ولم يمنعها لا بعد علمه إنفاً . هامش الفقه (٢/١٠٠) .

(١) من أنت .

(٢) أي : أتخذ من الخل طعاماً فأكله فلا يحث، ومثله كما جاء في الفقه على المذاهب الأربعة بهامشه (٨٩/٢)، وإذا حلف لا يأكل من هذه النخلة فإنه يحث بالأكل من ثمرها وجسماتها ومن كل ما يخرج منها إذا لم يتغير بصنعة جديدة كالعصير إذا أضاف إليه خبزاً أو شيئاً يؤكل فإنه يحث بأكله على هذا الوجه، لأن العصير لم يتغير عليه صنعة جديدة ، وكذلك النبيذ والخل والورق بعد طبخه ونحو ذلك مما يحتاج إلى صنعة جديدة فإنه لا يحث بأكله . هامش الفقه كما تقدم .

(٣) وقال الحنابلة : إذا أقسم على غيره فإن قال : والله لضعفن يا فلان كذا ، أو لا تفعلن كذا فلم يطعه حث .

## مطلب

## إذا فرق فدية صلاة واحدة على مسكينين لا يجزيه

في كفارة الصلاة<sup>(١)</sup> : إذا فرق كفارة صلاة واحدة على مسكينين لا يجزيه كذا عن أبي القاسم والفقيه .

ولو حلف لا يفتح سراويله على امراته ، إن أراد الجماع يحنث بالجماع . ولا يحنث بفتح السراويل وحده . وإن أراد فتح السراويل حقيقة يحنث بفتحة لبول أو غائط أو جماع . وإن لم يكن له نية ينصرف إلى الجماع .

وعن علمائنا فيمن حلف على طعام<sup>(٢)</sup> لا يمكنه أكل كله في مجلس واحد حنث بأكل بعضه وبه أخذ الفقيه .

## مطلب

## إعطاء الثوب الخلق لكفارة اليمين

فإن أعطى ثوباً خلقاً في كفارة اليمين إن أمكن الانتفاع به أكثر من نصف مدة الجديدة أجزاء - وإلا فلا . ولا يعتبر القيمة كذا عن أبي جعفر ، وأبي الليث - رحمهما الله - .

وإذا حلف بالفارسية على الضرب يدخل فيه القرض وبه أخذ الفقيه وما ذكر في الأيمان عرفهم .

ولو حلف لم يكلم فلاناً فأراد فلان أن يشتم إنساناً وقال الخائف : مك ثم تذكر

= الخائف وعليه الكفارة لا على من لم يطمعه على الراجح ، وإن قال : أسألك بالله لتفعلن كذا ، وأراد بذلك اليمين يكون يمينا ، والكفارة على الخائف أيضاً ، أما إذا أراد به الشفاعة فإنه لا يكون يمينا ، ويسن إبراء القسم كما تسن إجابة السؤال بالله . هامش الفقه (٦٧/١) .

(١) أما في كفارة اليمين فقال الحنفية : لا يعطي الكفارة كلها لمسكين واحد في يوم دفعة واحدة أو منفرة على عشر مرات ، فلو أعطاه كل ساعة نصف صاع لم يجزه ، أما إذا أعطاه كل يوم نصف صاع بحيث يعطيه القيمة في عشرة أيام فإنه يجزه ، لأن تجديد الحاجة كل يوم يجعله كمسكين آخر ، فكأنه صرف القيمة لعشرة مساكين . هامش الفقه (٧٠/١) .

(٢) قال الحنفية في مبحث النية : فإذا نوى بقوله : والله لا أكل طعاماً قصر الطعام على بعض أفراد كالحلحمة مثلاً تنفعه ، لأن الطعام تحته أفراد كثيرة كالحلحمة والفاكهة والخبز . إلخ . فإذا أراد باللفظ العام فرداً من =

فامتنع قبل أن يتم الكلام ، قال أبو القاسم : أرجو أن لا يحث . وهو قاطع للصلاة .  
ولو قالت : (أكر من أيم شب أين كودك راد ارم)<sup>(١)</sup> فجاءت امرأة أخرى وجعلت  
الصبي في المهد وأمسكته ، ولم تمسكه الخائف إلا أنها أرضعته حث .

ولو حلف لا يأكل هذه البيضة فابتلعها ، قال محمد : يحث<sup>(٢)</sup> ، ولو  
حلف لا ينظر إلى وجه فلان فتظر إليه في الثقاب قال : محمد : لا يحث ، ما  
لم يكن أكثر الوجه مكشوفاً .

ولو قال لرجل<sup>(٣)</sup> : عليك المشي إلى بيت الله وامراتك طالق إن لم تقضي  
حقي ففسال الرجل : نعم ، فلم يرد جوابه ، قال محمد : اليمين لازمة له ما لم  
يأخذ من كلام آخر أو يطول [٤٣/ب] .

قال محمد : بغداد اسم للجانبين جميعاً . ومدينة السلام لمدينة أبي جعفر  
خاصة التي من ناحية الكوفة .

ولو قال : لأضربك بالسياط<sup>(٤)</sup> حتى تموت أو قال : حتى تبول أو قال :  
حتى تبكي ، أو قال : حتى تستغيث ، فهذا على المبالغة في الضرب ، وفي  
الضرب بالسيف على الموت حقيقة أبداً .

ولو قال : والله لا أكلمك ما دمت في هذه الدار لا يسقط يمينه إلا أن يقتل

---

= هذه الأثراد صح ، أما إذا نرى شيئاً متعلقاً بذلك العام خارجاً عن أفراد فإنه لا ينفع ، كما إذا نوى أنه  
لا يأكل طعاماً من زمن معين أو مكان معين ، لأن الزمان والمكان غير داخلين في أفراد الطعام فلا تنفع  
إرادتهما منه . هامش الفقه (٧٩/١) .

(١) لو اتى في هذه الليلة كان لي هذا الطفل ، أو لو أعطيتك هذه الليلة هذا الطفل .  
(٢) وقال الشافعية : وكذا إذا حلف بالله لا يأكل هذه البيضة فبلعها بدون مضغ حث : لأن البلع أكل في  
العرف أما إذا حلف بالطلاق لا يأكلها فبلعها بدون مضغ لا يحث : لأن البلع بدون مضغ لا يسمى أكلاً  
في اللغة ، واليمين بالطلاق يبنى على اللغة لا على العرف كما علمت . هامش الفقه على المذهب الأربعة  
(٨٥/٢) .

(٣) قال المالكية : إذا حلف على رجل بأن قال له : حلفت عليك بالله لتفعلن كذا ، أو لا تفعلن كذا فلم يفعله  
حث الخائف وعليه الكفارة ، ولا شيء على الآخر ، وكذلك إذا قال : أقسمت عليك ففعله إن لم يفعله  
وجب الكفارة على من أقسم إلا إذا قصد بذلك غير اليمين ، فإنه في هذه الحالة فيه خلاف ، والمشهور  
أنه لا شيء عليه ، وكذا إذا لم يقصد شيئاً  
ويتدب لمن سأله أحد بالله أو أقسم عليه به أن يبر قسمه ، إذا لم يكن هناك مانع شرعي . هامش الفقه  
(٦٧ ، ٦٦/١) .

(٤) قال الشافعية : وإذا حلف لبضئته مائة سوط أو خشبة فجمع مائة سوط أو خشبة وشدها وضربه بها ضربة =

منها . وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : ليس بنحويل ما بقي له وند . وقال أبو يوسف : إن بقي له وند وقضب فهذا نحويل ، وبه أخذ الفقيه . وهذا إذا كان الخالف (كد خدائي)<sup>(١)</sup> ، وإن كان في عيال غيره . أو كانت المرأة هي الخالفة أو ابناً كبيراً ساكناً مع أبيه فخرج بنفسه وترك قماشاته ، لا يحنث .

وعن فطر بن خليفة<sup>(٢)</sup> : أن عبد الرحمن بن عرف حلف أن لا يكلم عثمان - رضي الله عنهما - وكان إذا مر به يقول : يا حائط اصنع كذا .

ولو قال : بحق بيت الله لا يكون يمينا .

ولو قال : أنا بريء من الله ، وبريء من رسوله<sup>(٣)</sup> فعليه كفارتان إذا حنث .

وإن قال : أنا بريء من الله ورسوله ، فعليه كفارة واحدة .

ولو قال : إن لم يكن هذا فلان فعلي حجة ، فلم يكن فلان ، وكان لا يشك أن فلان يلزمه حجة .

فيمين اللغو لا يكون إلا بالله تعالى<sup>(٤)</sup> ، وأما في الطلاق والعتاق والنذر لا يكون لغواً<sup>(٥)</sup> .

وإذا قال : والله لا أخرج من باب هذه الدار فرفع الباب فخرج من ذلك الموضع إذا نوى باب الحنث .

إذا قال : إن فعلت كذا قبل وقوع الثلج فهو يحنث ، يحتاج إلى كنه إن

= واحدة فإنه ير . وقال الخنابلة : إذا حلف لضرته مائة سوط أو مائة عصا ، أو حلف لضرته مائة ضربة أو مائة مرة فجمع المائة وضربه بها ضربة واحدة لم ير ، إنما ير إذا ضربه مائة ضربة مؤلة . أما إذا قال : لأضرب بمائة سوط وأتى بالباء ثم جمع المائة وضربه بها مرة واحدة فإنه يبر لأنه يكون ضربه بمائة سوط في هذه الحالة . هامش الفقه (١/ ١٢٠ ، ١٢٢) .

(١) الجارص .

(٢) فطر بن خليفة ، أبو بكر القرشي المخزومي الخنابط الكوفي شيعي ، توفي سنة (١٥٣ ، ١٥٥ هـ) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٠٠) ، تقريب التهذيب (٢/ ١١٤) .

(٣) قال الشافعية : وكذلك قوله : إن فعلت فانا يهودي أو بريء من الإسلام أو من الله أو من القرآن أو من الرسول ونحو ذلك ، فإنه ليس يمين منعقدة ، بل هو لغو لا شيء فيه . هامش الفقه (١/ ٧٠) .

(٤) إن قصد بالخلف (يمين اللغو الذي يأتي) به إبعاد نفسه عن الفعل ، أو لم يقصد شيئاً لا يكره ، بل يكون أتماً فليستغفر الله وليقال : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أما إن قصد الرضا بذلك بقوله ، فإنه يكره في الحال . هامش الفقه (١/ ٧٠) .

(٥) انظر رأي المالكية في هامش الفقه (١/ ٥٣) .

أراد حقيقة اللفظ ، وفي العرف بما يذكر لأول (أخر ماء) <sup>(١)</sup> .  
ولو قال لامرأته : إن اغتسلت منك فجامعها في المفازة وتيمما ، بحث .  
إذا قال لامرأته : أنت طالق ليلة القدر ، أو لا أكلم فلاناً إلى ليلة القدر ،  
وهو جاهل فذلك ليلة السابع والعشرين في رمضان [١/٤٤] ، كذا عن الفقيه أبي  
الليث ، وإن كان عالماً باختلاف العلماء ، فعند أبي حنيفة - رضي الله عنه - :  
إذا كان البين في رمضان في النصف منه إنما تطلق إذا مضى آخر ليلة من رمضان  
من قابل .

وعن بعضهم إن شرط على المرأة السائلة أن لا يأتي حراماً ، وتحلف لزوجها  
بالله (كرتكرستم حرام أي) <sup>(٢)</sup> إني لم أحرم الزنا ، فيصدق فيما بينه وبين الله  
تعالى .

ولو قالت : إني فعلت كذا (مسلماً في نكردم) <sup>(٣)</sup> لا يكون يميناً . وهو آثم ،  
وإن أراد أن الذي عليه عمله لم يكن حقاً فهو يمين إذا قال : أنا بريء مما في  
المصحف أو قال : أنا بريء من كل آية في المصحف فهو يمين .

### مطلب

#### اليمين اللغو <sup>(٤)</sup> قسمان

واليمين اللغو قسمان <sup>(٥)</sup> ، إحداهما : أن يحلف على شيء على ظن أنه صادق  
فيأذا هو غلط كذا عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - . والثاني : أن يصل إلى  
كلامه ، ولا يريد به يميناً ، ولا يعقد عليه قلبه نحو قولهم : لا والله ، وبلى والله ،  
وبنحوه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - . قال محمد بن الحسن وبه نأخذه .

(١) اسم شهر . (٢) لم آتف عليها . (٣) بالقطع لم أفعل .  
(٤) قال المالكية : اليمين اللغو هي أن يحلف على شيء يجزم به حال الحلف ، أو يظنه ظناً قوياً ، ثم يظهر أنه  
خلاف ذلك ، كأن يقول : والله لا دراهم معي وهو يجزم بذلك ، أو يظن ظناً قوياً ، ثم يظهر بعد ذلك  
أنه معه دراهم ، وحكمها أنه لا يؤخذ عليها .  
(٥) قال الشافعية : تنقسم اليمين إلى قسمين لغو ، ومنعقدة ، فاللغو تشمل أموراً ثلاثة : الأول : أن يسبق  
لساته إلى ما لم يقصده باليمين . والمنعقدة . وهي الحلف باسم من أسمائه تعالى أو بصفة من صفاته لتحقق  
المحلف عليه بالشرائط الآتية ، فالمنعقدة لا بد فيها من قصد تحقيق المحلف عليه بخلاف اللغو كما  
علت . هامش الفقه (٥٣/١) .

ولو قال لعبد: إن لقينك فلم أضربك فعلي حجة ، قرأه من قدر ميل أم ظهر بيت لا يصل إليه لا يحنت .

وعن أبي يوسف: رجل قال : والله لا تفعلن كذا أو قال : والله لتفعلن كذا . فقال الآخر : نعم ، وأراد الأول التحليف ، والثاني : اليمين ، فهو على ما أراد . وإن أراد المبتدئ الخلف ، والثاني الخلف ، فهما حالفان . وإن أراد المبتدئ الاستحلاف والثاني الوعد ، فليس على كل واحد منهما يمين ، وإن لم ينو واحد منهما شيء فاليمين على المبتدئ في قوله : والله ، وفي قوله : الله . فالحالف هو المجيب .

### مطلب

#### في كفارة اليمين<sup>(١)</sup>

إذا كان له قدر ما يشتري به طعام كثيره لم يجزه غيره

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : إذا كان له قدر ما يشتري به طعام عشرة لیس له غيره لم يجزه الصيام .

قال العبد - رضي الله عنه - : وهذا مقتضى ظاهر التنزيل .

فإن كان له دراهم ، ودنانير ، وعروض لا يمتنعها<sup>(٢)</sup> وأمكنه أن يشتري بشئها طعاماً أو كسوة ، لم يجزه الصيام<sup>(٣)</sup> . ولو كان له دين على رجل لا يقدر [٤٤/ب] على أخذه وسعه الصوم . وإن كان ملياً يؤدي إذا تقاضاه لم يجزه الصوم كذا عن محمد .

(١) قال الحنابلة : لمحجب كفارة اليمين بأموال : أولاً : إذا حنت الحالف باليمين المتعقدة بشروطها المتقدمة ، ثانياً : بالنذر المطلق وهو الذي لم يمين فيه المنذور ، ثالثاً : إذا حرم على نفسه شيئاً من الحلال غير زوجته ، رابعاً : إن يقول : علي يمين إن فعلت كذا ولم يفعل ، خامساً : إذا حلف على ملة غير الإسلام ، سادساً : إذا قال أيمان المسلمين تلزميني إذا فعلت كذا ولم يفعل . هامش الفقه (١/٦٧ ، ٦٨) .

(٢) الامتنان : الأبطال .

(٣) قال الشافعية : فإن صجر عن الثلاثة (أي : الإطعام والكسوة والعنف) بأن لم يجد شيئاً ذاتاً على ما يكفي =

## مطلب

في كفارة اليمين بالكسوة<sup>(١)</sup> والإطعام

وعن أبي حنيفة : الكسوة لكل إنسان ثوب سابغ إما قميص ، وإما ملحفة ، وسراويل ، أو عمامة سابغة . وعن محمد أن الإزار الصغير لا يجزيه ، وإن كان كبيراً .  
أجزأه .

ولو غدى رجلاً عشرة أيام وعشر آخر عشر ليال أو غدى رجلاً عشرين يوماً .  
وعن أبي حنيفة يجوز<sup>(٢)</sup> .

ولو حلف : لا يسكن فلان فتزل منزلاً فمكث فيه يوماً ويومين لا يحث حتى يقيم معه في منزله خمسة عشرة يوماً .

ولو حلف لا يدخل بغداد فمر بها في سفينة ، عند محمد يحث لا عند أبي يوسف ، وعند محمد فيمن حلف لا يدخل داراً لفلان أو حائوثاً لفلان ، والسكن غيره لا يحث ، وإن لم يكن له حائوث يسكن فيه حث<sup>(٣)</sup> .

= العمر الغالب له ، ولن يمونه ولو كان ملكاً للنصاب ، لأن النصاب قد لا يكفه العمر الغالب له ومونه . فإنه في هذه الحالة يكفر بالصوم وهو صيام ثلاثة أيام بشرط أن يتري الكفارة ، ولا يشترط تابعها على الأظهر . وقال المتأبلة : وإنما تجب الكفارة بشيئ الصوم فيما زاد عن حاجته الأصلية الصالحة كله . كذا يحتاج لسكنائها ودابة يحتاج لركوبها وخادم يحتاج لخدمته . فإن كان له شيء يحتاج إليه كسجادة تختل بها أخرج منها الكفارة أو أثاث يحتاج إليه أو حلي امرأة ونحو ذلك فإنه لا يلزم بيع شيء منه ويكفر بالصوم (١) قال الحنفية : يشترط في الكسوة أن يكون الثوب مما يصلح للأوساط ، وأن يكون قوياً يمكن الانتفاع به فوق ثلاث أشهر ، وأن يستر البدن كله فيجزي الملاءة والجلية والقميص والرداء والقباء والإزار . ولا تجزي المعصعة ولا السراويل على الصحيح . ولا يد للمرأة من خمار مع الثوب . هامش الفقه (١/٧١)

(٢) قال الحنفية : يشترط أن يندى كل مسكين من العشرة وبعشه . أما إذا غدى واحداً وعشراً واحداً آخر غيره وهكذا لم يجزه . لأنه يكون قد فرق طعام العشرة على عشرين وهو لا يصح كما لا يصح أن يفرق طعام المسكين الواحد على مسكينين إلا إذا ألقى ما أعطاه لبعضهم وكمل للآخرين . ولو غدى مسكيناً وأعطاه قيمة العشاء أجزأه . ويشترط وجود القداء والعشاء في يوم واحد ، فلو غدى واحداً في يوم وعشاء في يوم آخر فإنه لا تجزئه . هامش الفقه (١/٧٠)

(٣) قال الشافعية : وإذا حلف لا يدخل دار فلان فدخل داراً لا يملكها ولكنه مستأجره من غيره ، أما إذا كانت الدار مستأجرة له فإنه لا يحث بدخولها . لأن الاستعارة لا تملك ما تنافع فلا تكون دية في هذه الحالة ، وإذا حلف لا يدخل مسكنه فإنه يحث بدخول كل محل ساكن فيه . سواء كان مستأجراً أو مستعارة أو مقطوعاً . هامش الفقه (١/٣٠٣)

عن أبي يوسف فيمن حلف لا يأكل من كسب فلان فاجتر فلان نفسه بطعام أو اشترى طعاماً أو وهب له فأكل يحنث . إذا دخل في ملك المحلوف عليه بقبوله كالشري والهبة ، والوصية ولو حلف لا يأكل من طعام فلان فأكل من خله أو كافحة أو ربة أو ملحمة يخيز نفسه ، حنث .

ولو حلف لا يشرب دواء<sup>(١)</sup> ، ويشرب لبناً أو عسلاً أو استعطى بدهن بنفج لا يحنث . وإنما الدواء كل شيء يقيه الناس دواء .

ولو حلف لا يأكل من طعام وهو يبيع الطعام فاشترى منه فأكل حنث وكذلك الثياب .

ولو حلف لا يتشعبى بأكل لقمة أو لقمتين لم يحنث .

وعن محمد فيمن معه دراهم فحلف لا يأكلها فاشترى بها دنائير أو فلوساً إذا اشترى بالدنائير طعام فأكله حنث .

ولو حلف لا يأكل سكرًا فمضَّ سكر حتى ذابت لم يحنث<sup>(٢)</sup> .

### مطلب

### في وقت الغذاء والعشاء والسحور

وقت الغذاء والعشاء والسحور :

وقت الغذاء : من أول النهار إلى الزوال .

وقت العشاء : من الزوال إلى نصف الليل .

وقت السحور : بعد نصف الليل إلى طلوع الفجر .

(١) روى أبو نعيم في الطب، باب ما في الرجل يتداوى ، والترمذي (٢٠٣٨) في الطب باب ما جاء في الدواء والحث عليه، من حديث أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال : نعم . يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً أو قال : دواءً ، إلا داءً واحدًا ، قالوا : يا رسول الله وما هو ؟ قال : « الهرم » . وفي هذا الحث على فضيلة التداوي والاختذ بالأسباب أما لشفاء فهو من الله وحده .

(٢) إلا إذا كان مص السكر بعد أكلاً في العرف . وإذا حلف لا يأكل عنباً ، فإنه لا يحنث بمصه . لأن المص ليس بأكل . وكذا إذا حلف لا يشرب عنباً فإنه لا يحنث بمصه . لأن المص ليس بشرب ، وكذا إذا حلف لا يأكل رماناً رمانته ورمى نغله ، فإنه لا يحنث . هامش الفقه (٨٨/١) .

عن محمد - رضي الله عنه - : البطيخ والقمر والبقل ليس بإدام<sup>(١)</sup> .  
ولو حلف : لا يلبس ثوباً [١/٤٥] من غزلها فلبس كساء من غزلها حنث .  
قال العبد : هذا في بلادنا لا يقع وهم الحلف على غزل الكساء .  
ولو حلف لا يلبس من نسج فلان ، نسجه فلان وآخر « يحنث » وإن  
سمى الثوب لا يحنث . فإن كان الثوب مما لا ينسجه إلا اثنان ، يحنث .  
إذا حلف لا يلبس قالبه كارهاً لا يحنث فإن قدر على نزع فلم ينزعه فهو  
لايس يحنث .  
وعن أبي يوسف رحمه الله : لا يكلم فلاناً يوم الجمعة فهذا أيام الجمعة .  
ولو نوى يوم الجمعة خاصة يدين فيما بينه وبين الله تعالى لا في القضاء .

### مطلب

### أول الشتاء والصيف<sup>(٢)</sup>

العمر الأبد عمراً كالزمان والحين ، كذا عن أبي يوسف - رحمه الله - .  
الشتاء والصيف معتبر بالبلد الذي به الخالف ، وأول الشتاء : إذا لبسوا الخشور  
والفرو . وأول الصيف : إذا نبت العشب .  
ولو حلف ليضر بن فلاناً فضره بعرضه خرج من يمينه وإن ضره هو في غم لم  
يخرج من يمينه .  
ولو حلف لا يتزوج من نساء أهل البصرة . قال أبو حنيفة : إنما أنظر إلى الولادة  
فإن ولدت بالبصرة ونشأت بالكوفة يحنث . وعن أبي يوسف - رحمه الله - : إذا  
وطئت بالكوفة لا يحنث .

(١) قال الشافعية : وإذا حلف لا يأكل أداماً حنث بأكل ما جرت العادة بأكل الخبز مما يغمس فيه الخبز كالبطيخ  
والمرق والزيتون والملح والتمر والزبيب ونحوه . هامش الفقه (٩٦/٢) .  
(٢) قال الحنفية : وإذا حلف لا يكلمه في الصيف أو في الشتاء فإن كان أهل بلده لهم حساب متعارف فيهما  
حمل عليه ، وإلا فالشتاء ما يلبس فيه اللباس الثخين كالقرو (والشال) ونحوهما ، والصيف ما يستغنى  
فيه عن ذلك . هامش الفقه (١٠٧/٢)

### مطلب

في : والله<sup>(١)</sup> سكون الهاء ورفعها ونصبها سواء في اليمين

لأنه لا عبرة للخط في الإعراب

ولو قال : والله أو بالله<sup>(٢)</sup> - وسكّن الله أو نصبها أو رفعها يكون يمينًا ، ولا عبرة للخط في الإعراب . ولو قال : والله يكون يمينًا .

قيل : إنما يكون يمينًا إذا تكلم مجرورًا ، فأما لو سكنها أو رفع أو نصب لا يكون يمينًا لأنه لم يأت لا بحرف القسم ولا بإعرابه .

ولو قال لها : ( أكرّ رشتي تمرر إيكار أيد فانت طالق)<sup>(٣)</sup> ، فغزلت وحصل من غزله (كرباس)<sup>(٤)</sup> فباعه الزوج بإذنها واشترى به ثوبًا آخر فلبسه الزوج لا بحث .

ولو قال لجماعة معينين : ( أكرّ شمار أو وزوجها شبه دعوت نكنم)<sup>(٥)</sup> فأمرته طالق فهذا على أول أربعة ، ولو غاب واحد منهم بحث ، ولا فرق بين أن يضيفهم جميعًا أو أشتاتًا والضيافة مقدرة بأدنى ما يسمى ضيافة ، [ب/٤٥] ولا يبر بالخبز القفار<sup>(٦)</sup> .

ولو حلف لا يدخل دار فلان فاستعار فلان دار جاره لاتخاذ الوليمة فدخل الخالف هذه الدار المستعارة بحث<sup>(٧)</sup> . وإن نقل المستعير متاعه إليها وسلمها المعبر إليه .

(١) قال الشافعية : الصيغ التي تتعقد بها اليمين أربعة أنواع : النوع الأول : أن يحلف بما اختص الله تعالى به بحيث لا يجوز إطلاقه على غيره سواء كان مشتقًا كقرب العالمين أو غير مشتق كلفظ الله . وسواء كان من أسماء الله الحسنى كالرحمن الرحيم ، أو من غيرها كخالق الخلق . ومن نفسي يند . ثم ذكر الأنواع الأخرى . فانظر هامش كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (٦٢/٢) ط دار الكتاب المصري  
(٢) قال الحنابلة : تتعقد اليمين بأمرين : الأول : الحلف باسم الله تعالى كقوله : والله وبالله وتالله وهذا تتعقد به اليمين مطلقًا وإن نرى غيره . لأنه مختص به تعالى . وأما ما يسمى به غيره ، ولكن إذا أطلق يصحرف إلى الله كالعظيم والرحيم والرب والولي . والثاني : الحلف بصفة من صفاته تعالى نسبوها للرحمن ولقد علم والأزلي وخالق الخلق ورازق العالمين . هامش الفقه (٦٤/٢) . ٦٥ .

(٣) لو فعلت هذا الأمر لي فانت طالق . (٤) نوع من الأقمشة

(٥) إن لم أبعوك يوم الأربعاء . (٦) الخبز بلا إدم

(٧) قال الحنابلة : وإذا حلف لا يدخل دار فلان فدخل دارًا لا يملكها ولكن مستأجرها من غيره أما إذا كانت =

ولو قال : (مرا سوکند خسانه است کد این کار نکنم)<sup>(۱)</sup> فهذا إقرار باليمين بطلاق امراته ، ولو قال : لم أئو الطلاق لا يصدق .

ولو قال : بالله العظيم ( که بزر کران بالله العظيم سوکند ینست که چنین نکنم)<sup>(۲)</sup> یحنت إذا فعله ، ولا يصدق إن أوقع يمينه على أنه أعظم الإيمان

ولو قال : (یر من سوکند که این کار تکتیم)<sup>(۳)</sup> فهو يمين . ولو قال : (برمن سوکند است که این کار نکنم)<sup>(۴)</sup> فهذا إخبار عن اليمين . فإن كان كاذبًا لا يحنت إلا في القضاء .

ولو قال : « سوکند خورم »<sup>(۵)</sup> فهذا وعد . ولو قال : (سوکند خورم)<sup>(۶)</sup> . فهذا إنساء يمين المضروب ضربًا وجيعًا .

إذا قال : (اکر من سزای وی نکنم)<sup>(۷)</sup> فامرأته طالق . فالمراد به الإساءة . ولا يتغير بالمثل ولا بموجب الشرعي ، فإن نوى الفور وإلا فهو على العمر .

ولو قال : (اکر من فروا باین کار دان نه روم)<sup>(۸)</sup> فخرجت العير اليوم ، ولم يعلم به إلا غداً فخرج ولحقهم بر في يمينه .

ولو قال : « الاکار اکرا رین کشت مرا بکار مرا بکار آید نم »<sup>(۹)</sup> إن الخالف باع الحب من هذا الزرع ، أو اقترض وأخذ مثلها من المستقرض ، أو وهب من آخر عوضه . ينبغي أن يحنت .

ولو قالت عند التشاجر : (مرا طلاق ده مرد جوب برد اشت رمي زد ومیکفت در طلاق)<sup>(۱۰)</sup> لا يقع .

= الفار مستعارة له ، فإنه لا يحنت بدخولها ، لأن الاستعارة لا تملك بالمنافع فلا تكون دارة في هذه الحالة ، وإذا حلف لا يدخل ملكه لا يحنت بدخول مكان مستأجر له . هامش الفقه (۲/۱۰۳)

- (۱) سيكون علي قسم البيت لو لم أفعل هذا الفعل .
- (۲) حيث إن العظماء لا يقسمون بالله العظيم لم يفعلوا هكذا .
- (۳) أنا على قسم إني لم أفعل هذا الفعل .
- (۴) وأنا على قسم إني لم أفعل هذا الفعل .
- (۵) أنا أقسم وهذا وعد .
- (۶) أقسمت .
- (۷) لم أفعل ما أمر جدير بك .
- (۸) لو أنني لم أفعل لفعل هذا العمل .
- (۹) (۱۰) وجب طلاق الرجل علي والضرب ويقول في الطلاق ( . . . ) .
- (۱) لم أقف عليها .

وعن القاضي على السعدي قال : (يزر فتمركه جنين نكنم)<sup>(١)</sup> يكون يمينا  
ولو حلف لا يدخل دار فلان فصعد سطحه لا يحنث في عرفنا<sup>(٢)</sup>

### مطلب

#### قال أبو حنيفة قبل وفاته بسبعة أيام هذا القول

روى عبد العزيز بن خالد الترمذي<sup>(٣)</sup> عن أبي حنيفة أنه قال قبل موته بسبعة  
أيام: يخرج بالكفارة فيما إذا حلف بصوم سنة وحنث. ولو خالعه ألف درهم  
وعلى ثلاثة [١/٤٦] أمتعة معلومة بشرط أن تؤدي المرأة إلى عشرة أيام فلم تؤد فلا  
خلع بينهما

وعن أحمد البلدي القاضي قال : بسيار خوار الذي لا يقدر على الأكل إذا  
حضر طعام بعد ما أكل .

ولو حلف لا يسكنها في هذا المنزل فأودعها متاعه وخرج يطلب المنزل، ولا  
ينوي العود لا يحنث<sup>(٤)</sup>. وإن لم يقدر على المنزل يوماً أو أكثر وهو بيت عنده بالليالي .  
ولو حلف أن فلان وخم، وعند الناس غير وخم = ولو حلف لا يكلم يوماً  
يومين ثلاثة فهذا على ثلاثة أيام .

ولو حلف لا يشتري فضة فاشترى خاتم فضة فيها فص ، ولو حلف لا  
يشترى فصاً فاشترى خاتماً فيه فص = لا يحنث .

ولو حلف للوالي ليخبره بمن يحمل هذا الطعام فلم يخبره حتى عزل حنث  
عشرة حلفوا أن لا يخرجوا إلى بلادهم ما دام فلان والياً فخرجوا إلا واحداً

(١) أقبل أن لا تعمل كذلك .

(٢) قال الحنابلة : وإذا حلف لا يدخل دار فدخل سطحها حنث ، أما إذا وقف على حائطها أو على طاق  
الباب فإنه لا يحنث . هامش الفقه (٢/١٠٣) .

(٣) عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذي ، مقبول ، أخرج له النسائي انظر ترجمته تهذيب التهذيب  
(٦/٣٢٤) ، تهذيب الكمال (٢/٨٣٦) ، تقريب التهذيب (١/٥٠٨) ترجمة رقم (١٢١٣) . خلاصة

تهذيب الكمال (٢/١٦٥) ، الكشاف (٢/١٩٧) ، الجرح والتعديل (٥/١٧٧٩)

(٤) قال المالكية : وإذا خرج من دار حلف لا يسكن فيها وترك بعض متاعه مخزواً فإنه يحنث ، أما إذا حلف =

فلم يحشوا . ولو حلف كل إنسان منهم رحدة يحنث .  
ولو قال : أنا من بني نعيم ، وحلف على ذلك وهو عبد لهم يحنث إلا إذا  
نوى أن نعيي لأن عبدهم .  
ولو قال لها : لئن خرجت ليخزيك الله أو لينزلن الله بك ما نكرهين فهذا  
ليس ياذن .

ولو حلف لا ينظر إلى فلان ، قال محمد : إذا نظر إلى يده أو رجله لا  
يحنث وإنما هو على الوجه والبدن فإن رأى أعلى رأسه لم يره وإن رآه وهو لا  
يعرفه فقد رآه ، وإن نظر إلى ظهره فقد رآه ، وكذلك لو رأى الصدر مع البطن .  
قال : علي يمين لا كفارة لها فعليه كفارة .  
ولو قالت : إن فعلت كذا فمالي هبة على المساكين لا يكون يمينا إلا إذا نوى الصدقة .

#### مطلب

لو أراد أن يقول : لا إله إلا الله فتكلم بكلمة الكفر فإنه موضوع

ولو أراد أن يقول : لا إله إلا الله فتكلم بكلمة الكفر فإنه موضوع .  
وعن أبي حنيفة قال : ليس بالاقلاء ولا السمس من الثمار .  
ولو حلف لا يغصب شاة لفلان فنصب شاة مشتركة بينه وبين فلان ، حنث .  
عن محمد - رحمه الله - [٤٦/ب] فيمن قال : لا إله إلا الله <sup>(١)</sup> أفعل كذا لا  
يكون يمينا .

وعن أبي حنيفة فيمن قال : أنا عبدك من دون الله . أو قال : أيسجد  
الصليب ، يكون يمينا .

قال العبد : فعلى هذا لو قال : ( أكر أبين كار نكنم توخداي متي ) <sup>(٢)</sup> يكون

= لا يسكن داراً فحزن فيها شيئاً فإنه لا يحنث لأن المحزون ليس بسكنى . هامش الفقه (١٠١/٢)

(١) قال المالكية : يتعمد الحلف بذكر صفة من صفاته . أما الصفة السلبية كقدمه ويقاه ووحيدانيته فهي خلاف  
عندهم ، فمن يرى أنها صفة حقيقية يقول : إنها يمين ، ومن يرى أنها أمر اعتباري يقول : إنها ليست بيمين  
وأما صفات الأفعال كالخلق والرزق والامانة ونحوها فإن الحلف بها لا يتعمد اتفاقاً . هامش الفقه (٦٤/٢)  
(٢) لو لم أفعل هذا العمل لك من الله .

يمينًا . ولو حلف بالقرآن أو بسورة ( ص ) أو بالمصحف <sup>(١)</sup> أو بالرحمن ونوى بالرحمن السورة لا يكون يمينًا <sup>(٢)</sup> .

ولو أراد بقوله : إلا بالإذن الإذن مرة واحدة فعلى ما نوى في القضاء وفيما بينه وبين الله تعالى كذا عن محمد - رحمه الله - . وعنه أيضًا فيما إذا قال : قد أذنت لك عشرة أيام ففعلت مرارًا وكان قال : إلا بإذني ، لا يحنث ، وكذا إذا قال : أذنت لك أبدًا والدمر فهذا في كل مرة .

ولو حلف لا يكتب فأمره غيره فكتب والخالف سلطان لا يكتب بنفسه ، يحنث . وإن كان يكتب بنفسه لا يحنث .

ولو حلف لا يزرع الأرض فلان فزرع أرضًا بينه وبين غيره ، يحنث ، لأن كل جزء أرض .

ولو حلف لا يدخل هذا الدار فأدخل إحدى رجله لا يحنث . وقيل : إذا كان الداخل أسفل ، يحنث <sup>(٣)</sup> . وفي الخروج على العكس .

ولو حلف لا يعبر فلانًا شيئًا فأعاره ولم يقبل ، حنث .

قال الكرخي : الدراهم والدنانير يشعلق الوزن بهما تعلقًا لا استحسانًا حتى لو اشترى بالدراهم المغصوبة جارية فربح فيها لا يطيب له الفضل .

### مطلب

## للزواج أن يمنع من أن تصوم الكفارة يمين أو واجبًا وكذا مملوكة

وللزواج المنع من أن تصوم كفارة يمين أو واجبًا بنذر أو يمين ولا يمنعها من صوم

(١) قال الحنابلة : يستعقد الحلف بكلام الله لأنه صفة من صفاته تعالى : ويستعقد بالمصحف بدون كراهة لأن الخالف إنما يقصد الحلف بالكرب فيه وهو القرآن ، وكذلك الحلف بالقرآن أو بسورة منه ، أو بآية أو بحق القرآن فإنه يستعقد يمينًا ، وكذلك يستعقد الحلف بالثورة أو الإنجيل أو الزبور أو الفرقان أو صحف إبراهيم وموسى فهي كلام الله وينصرف اليمين إلى غير المبدل منها . هامش الفقه (٦٥/٢) .

(٢) قال الشافعية : وتستعقد اليمين بقول : وكتاب الله ويمين الله والقرآن والمصحف والثورة والإنجيل إلا إذا أراد بالقرآن الخطبة والصلاة فإنه يطلق عليهما لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ فإن المراد بالخطبة ، وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْقُبُورَ ﴾ فإن المراد به صلاة الفجر وقال المالكية : والحلف بالقرآن وبكلام الله يستعقد به اليمين . هامش الفقه (٦٢/٢ ، ٦٣) .

(٣) قال الحنفية أيضًا : ومن حلف لا يدخل دارًا ثم وصل إلى سطحها من سطح آخر ووقف عليه فقيل «

وقضاؤها والصلوات وقضاؤها وكذلك عبده وأمه .

ولو كسى امرأة عن كفارة بينه لا بد أن يعطيها مع الكسوة خماراً<sup>(١)</sup> .

الطالب الغالب إن فعلته كذا فهو بمن أهل بغداد .

#### مطلب

### في مسائل التي قال أبو حنيفة : لا أدري .

مسائل لم يقطع أبو حنيفة بجوابها . قال : لا أدري .

ما الدهر ، ومحل أطفال المشركين ، ذكره في نوادر هشام ، ووقت الختان .

ذكره أبو بكر بن يعقوب في « اختلاف الفقهاء » وإذا بال الخنثى من الفرجين [١/٤٧] معاً . وأن الملائكة أفضل أم الأنبياء - صلوات الله عليهم - ثم ذكره أبو بكر بن يعقوب ، ومتى يصير الكلب مقلماً ، وسؤر الحمار ، ومتى يطيب لحم الجلالة ، ولو حلف لا يدخل محلة كذا ، فدخل داراً لها بابان ، إحداهما إلى هذه المحلة ، وذكر أنه يحنث والأولى أن لا يحنث<sup>(٢)</sup> .

ولو حلف لا يخرج من هذا البيت فهذا على إخراج القدمين وهو قائم فإن أخرج قدميه وهو قاعد في البيت لم يحنث .

ولو قال لامرأته : إن خرجت من هذه الدار إلا بإذني فانت طالق ، فطلقها طلاقاً بائناً . ثم عاد فتزوجها ثم خرجت من الدار بغير إذنه لا يقع الطلاق .

ولو حلف لا يسكن هذه الدار فنقل امتعته في أيام وأمكنه أن يتنقل في يوم ، لا يحنث<sup>(٣)</sup> .

ولو خرج بيده وقال : هذا أردت لم يحنث في القضاء .

= يحنث لأن الدار عبارة عما أحاطت به الدائرة ، سواء كان من أسفل أو من أعلى فيسمى داخلها سواء كان للسطح سائر من حيطان أو لا ، وقيل : لا يحنث إلا إذا كان للسقف سائر من حيطان أو منابزين ، لأن الدخول في العرف لا يتحقق إلا بذلك أما إذا لم يكن له سائر فيكون موجوداً في الهواء الدار فلا يعد داخلها . هامش الفقه (٩٧/٢) .

(١) قال المالكية : ويشترط في الكسوة أن تكون في حق الرجل ثوباً يستر جميع بدنه أو إزاراً يمكن أن يشتمل به في الصلاة فلا تجزئ العمامة ولا الإزار الذي لا يمكن الاشتغال به في الصلاة ، وإن تكون في حق امرأة قميصاً ساتراً وخماراً . ولا يشترط في الكسوة أن تكون من كسوة وسط أهل بلدة ، بل يكفي ولو كانت أقل من كسوة الوسط . هامش الفقه (٧٢/٢) .

(٢) يشبه ذلك ما ذكره الحنابلة : وإذا حلف لا يسكن مع فلان ثم أقام لبناء حاجز بينهما فإنه يحنث ، وإن كان في الدار حبرتان كل حبرة تختص بابها ومراقبها وأقام كل منهما في حبرة فإنه لا يحنث . هامش الفقه

(٣) قال المالكية : إذا خرج من دار حلف لا يسكن فيها وترك بعض متاعه مخزواً فإنه يحنث . أما إذا حلف =

## مطلب

## في نصب القاضي الوكيل عن الغائب

ولو قال : إن لم أقض حلفك اليوم فمعهدي حر فتغيب الطالب جعل الحاكم وكيلاً<sup>(١)</sup> للغائب ، كذا عن الحسن ، وعن أبي يوسف : أنه لا يجوز نصب الوكيل للقاضي . ولو فعل به ثم رفع إلى فقضيت .

ولو حلف لا يكلم رجلاً فقال : يا حائط<sup>(٢)</sup> افعل كذا ، قال أبو يوسف : لا يحث وبه أخذ العباس عن أبي يوسف - رحمه الله - .

إذا أئذر أن يلبس الصوم حتى يموت يريد بذلك العبادة والخير . قال : إن شاء الله لم يلبسه ، وليس هذا بقربة ، وقد كان يكره الشهرتين من اللباس . وإن نراه يميناً فهو يمين .

قال أبو حنيفة : سواء قرأت على العالم أو قرأ عليك العالم . جاز لك تقول : حدثني ، وأما الإخبار يكون بالمشافهة وغيرها . ويكون بالكتابة قيل لعمران بن الحصين<sup>(٣)</sup> : يا أبي يحيى مال الكسوة قال : ثوب لكل مسكين . وعن محمد : إنما يجوز الإزار إذا كان بحال لو توسخ به فركع لم يسقط ، وإن لم يقصده .

= لا يسكن داراً فنزول فيها شيئاً فإنه لا يحث لأن المنزل ليس يسكنى . هامش الفقه (١٠١/٢) قال المتأصلة : وإذا كان له أهل أو متاع في تلك الدار فإنه يحث إذا خرج بشئها ، فيلزم أن يخرج بنفسه وأهله وماله إلا إذا كانت له امرأة فأبى أن يخرج معه ولا يمكنه إكرامها على الخروج . هامش الفقه (١٠٢/٢) .

(١) الوكالة لها شروط تنقسم إلى أقسام ، منها ما يرجع إلى الموكل ، ومنها ما يرجع إلى الوكيل ، ومنها ما يرجع إلى الوكيل فيه ، ومنها ما يرجع إلى الصيغة التي تتحقق بها الوكالة . فقلت المالكية شروط الوكالة ثلاثة الأولى : الحرية فلا تصح بين رقين وحر ولا بين رقين . الثاني : الرشيد فلا تصح بين سفهين ولا بين سفه ورشيد . الثالث : البلوغ ولا يصح بين صبيين ولا بين صبي وبالغ إلا إذا كانت صغيرة متزوجة وأولدت أن تخاصم زوجها أو وليها .

(٢) وفي ذلك ما ذكره الذهبي في تاريخه عما كان من عبد الرحمن بن عوف الذي أقسم ألا يكلم عثمان بن عفان فكان يقول : يا حائط افعل كذا وكذا . تاريخ الإسلام .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو رضي الله عنه أبو محمد الخزاعي ، قاضي الكوفة ، صحابي أسلم عام غدير وكان قاضياً =

وعن أبي حنيفة الكسوة لو كان سراويل أو عمامة سابغة جازمة جاز من الكسوة<sup>(١)</sup> بعد أن كان صحيحاً يستمتع بلبسه جديداً كان أو ليساً . وما روي عن أبي حنيفة [٤٧/ب] أنه لا يجوز العمامة يعني إذا أعطاه امرأة . كذا قال أبو العباس الناطقي ، وذكر ابن شجاع عن أبي حنيفة : إنما يجوز العمامة إذا كان مثل الإزار السابغ أو ما يقطع قميصاً فيجوز .

الزيب نصف صاع .

### مطلب

### في كفارة اليمين بالكسوة أو الإطعام

في كفارة اليمين لكل مسكين وعن أبي حنيفة صاع<sup>(٢)</sup> والغلام المحتمل يجوز إطعامه طعام إباحة عن الكفارة .

وعن محمد - رحمه الله - : إذا قال : أنا بريء من الزكاة أو من الحج فهو يمين . وسئل الزعفراني بالري عن قال : إن لم أسق فلاناً السم القاتل فامراته طالق ثلاثاً . قال محمد بن زكريا المتطبب : فقال مرة : ليطعمه كسب الجوز فإنه سم قاتل ، قال العبد ولا يبر بهذا لأنه لا يسمى سمّاً عرفاً ولا يحنت ما دام حياً ، إذا لم يرد الفورة .

وعن عبد الكريم في قوله : « أنا بريء من الله ورسوله »<sup>(٣)</sup> . إنه يميناً إلى

= وقفى بالكوفة ، توفي (٥٢ هـ) . تهذيب التهذيب (١٢٦/٨) ، تفسير التهذيب (٨٢/٢) ، تاريخ البخاري الكبير (٤٠٨/٦) ، الكاشف (٣٤٨/٢) ، اسد الغاية (٢٨١/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢) ، تاريخ البخاري الصغير (١٠٧/١) ، إساء الصحابة الرواة (٢١) ، مجمع الزوائد (٢٦٦/٨) .

(١) قال الشافعية : ويشترط في الكسوة أن تكون شيئاً مما يسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقميص أو عمامة أو خمار « طرحة » أو كساء « حرام » أو فوطة « منشفة » فلو اشترى عشرة منها ورفقها على عشرة مساكين تكفي . فلا يكتفي الخف ولا الثقل ولا النعل ، ولا المنطقة ولا القنسوة (وهي ما يغطي به الرأس كالطاقية) هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٧٣/٢) .

(٢) قال المالكية : يشترط في الإطعام أن يملك المسكين أو الفقير من درهم ملء اليدين المتوسطين لا مقبوضتين ولا ميسورتين . وقال الشافعية : يشترط أن يعطي كل مسكين من العشرة مثلاً من الطعام ( وهو رطل وثلاث ) فإن أعطى لأحد عشر مسكيناً عشرة أمداد لم يكف . والحنابلة قالوا : يشترط أن يطعم عشرة مساكين أحرار ولو صغيراً بأن يملكهم مثلاً من قمح ، أو نصف صاع من تمر ، أو شعير ، أو زبيب أو آتظ ( وهو اللبن المجعد ) . هامش الفقه (٧١/٢ ، ٧٣) .

(٣) قال الحنابلة : إذا حلف على ملة غير الإسلام كما إذا قال : هو يهودي أو نصراني أو مجوسي أو -

النبروز ينصرف إلى ما يتعارفه المسلمون نبروزاً .

إذا حلف لا يأكل لحماً فاكل الحمرة التي في وسط الإلية يحنث . ولو قال  
لآخر : إن لم أكسك من رأسك إلى قدمك فامراته طالق ، يلزمه أن يتخلله خفاً  
وقرطعاً وسراويل وقلنسوة .

القضاء ليس بفاكهة <sup>(١)</sup> .

ولو قال إن برئت من مرضي هذا ذبحت شاة ، أو قال : لله علي شاة  
أذبحها ، لا شيء عليه حتى يقول : أذبحها وأنصق بها إلا في أيام النحر .

إذا حلف لا يشرب نبيذ فشرب الخمر ، يحنث ، إذا كانوا يتعارفون  
الإطلاق اسم النبيذ على الخمر .

وعن الحسن الكوفي فيمن اتهم أنه لم يصل الغداة . فقال : عبده حر إن  
قد صليها إن كان شرطاً في لسانهم أجري أمره على الشروط .

وقال أبو يوسف : إذا قال هذا الدراهم علي حرام فهو على الاتفاق . وفي  
الطعام على الأكل <sup>(٢)</sup> وفي الثوب على اللبس . وبه أخذ المصنف .

ولو قال : إن شربت النبيذ قلله علي صوم سنة والحج والطلاق [١٨/١]  
فحنث لا يقع الطلاق .

« يكفر بالله أو يعبد الصليب إن فعل كذا » أو قال : هو بريء من الله أو من القرآن أو من الإسلام أو من  
رسول الله إن فعل كذا أو قال : يتحلل الزنا أو شرب الخمر أو ترك الصلاة أو الصيام إن فعل كذا ، فإنه  
في هذا تلزمه كفارة اليمين إن فعل للمحلف عليه . وقال بعضهم : لا كفارة فيه ولكنه فعل تلزمه التوبة منه  
هامش الفقه (٢/٦٧ ، ٦٨) .

(١) قال الشافعية : ولا تناول الفاكهة : القضاء والخيار والجزر والبادنجان ، فمن حلف لا يأكل فاكهة فإنه لا  
يحنث بالأكل من هذه الأشياء . وقال الحنابلة : لا يحنث بأكل القضاء والخيار والحس والمربون . ولا بكل  
نبيذ البادية ويسمى زعروراً ، وهو أحمر يشبه النبيذ وفي طعمه حموضة . هامش الفقه (٢/٩٤ - ٩٦)  
(٢) قال الشافعية : إذا حلف لا يأكل طعاماً فإنه يحنث إذا أكل قوتاً أو فاكهة لأن اسم الطعام يتناولها . وأما  
إذا أكل هواء فإنه لا يحنث ، لأن اسم الطعام لا يتناوله في باب الإيمان لبانها على المعروف . أما في المبيع  
فإن الطعام يتناول الدواء لأنها مبيحة على اللغة . هامش الفقه (٢/٩٤)

## مطلب

لا يسع تأخير كفارة اليمين<sup>(١)</sup>

تأخير كفارة اليمين لا يسعه وإن أخر أئم ، كذا قال الكرخي .  
وعن أبي نصر الدبوسي فيمن حلفه السلطان فقال به ايزد ، فقال الرجل مثل ذلك ، ثم قال له : ( بخد أبي هفت اسمان وهفت زمين )<sup>(٢)</sup> فقال الرجل مثل ذلك ثم قال له : ( كه روز آر نيه بياني )<sup>(٣)</sup> فقال مثل ذلك . فلم يقدر ، لا يحنت .  
وفي الشناء والصيف لا ينتظر في الحساب إن ذهبت كقوله : إن أبنت ما لم يصل إلى المضاف إليه لا يحنت .  
ولو حلف لا يتغذي ، فتغذي بخبيص أو فاكهة<sup>(٤)</sup> لا يحنت ، وغداؤنا لا يخلو من خبز .  
ولو انقطع نفسه ، قبل الاستثناء ثم استثنى بأسرع ما قدر عليه صح .  
ولو حلف لا يكلم فلاناً فآخبره المحلوف عليه بخبر يسوءه فقال : إن لله ، أو بخبر يسهه فقال : الحمد لله . لا يحنت .  
ولو حلفت المرأة لأخ الزوج الميت أن الميت لم يترك شيئاً ، وقد سرت دراهم الزوج واتخذت منه خلجاً لا إن كانت السرقة مثل مهرها أو أقل لا تحنت .  
إذا حلف لا يأكل حلواء<sup>(٥)</sup> بالمد لا يحنت إلا بالسمن حلواً من المطبوخات ولا يحنت بالسكر والفانيد والزبيب والرب .

(١) كفارة اليمين ، قال النووي في شرح مسلم (٩١/١١) : لا يجب الكفارة قبل الحنث وعلى أنه يجوز تأخيرها عن الحنث وعلى أنه لا يجوز تغذيتها على اليمين واختلفوا في جوازها بعد اليمين وقبل الحنث فجوزها مالك والأوزاعي والثوري والشافعي وأربعة عشر صاحبياً وجماعات من التابعين وهو قول جماهير العلماء .

(٢) قسم برب السموات السبع والأراضين السبع .

(٣) إن اليوم الذي سيأتي .

(٤) قال الحنفية : وإذا حلف لا يتغذي فإنه يحنت إذا أكل ما به نصف الشيع ، ولا بد أن يتابع الأكل ، فلو أكل لقمتين وصبر زمناً بعد فاصلاً ، ثم أكل لقمتين وهكذا لا يكون غداء ويحنت إذا تغذى بما اعتاد أن يتغذى به أهل بلده غالباً ، فلو كان يبتغياً وشرب اللبن فإنه يحنت ، لأن عادة أهل البلد يتغذى به ، أما أن كان حضرياً فإنه لا يحنت إلا إذا أكل الخبز . هامش الفقه ( ٩٢/٢ ) .

(٥) قال الحنفية : وإذا حلف لا يأكل حلواء فإنه يحنت بأكل كل ما يتحلل به من فاكهة وغيرها كتين وعنب وكثافة وقطائف ونحوها ، لأن المرف جرى على أن مثل هذه الأشياء تؤخذ في نهاية الأكل وتسمى حلواء .

وإن حلف لا يأكل حلواً يحنث كل شيء له حلاوة .

قال العبد : وبالفارسية (شبيرين لرب العنب خاصة) <sup>(١)</sup> ، وشبريني بزيادة الياء لكل حلاوة .

ولو أراد أن يُغيب فقالت له امرأته : كل جارية تشتريها فهي حرة حتى ترجع إليّ . يقول الزوج : نعم ، ويريد به واحد الانعام . ولو قال الزوج كل جارية اشتريها فتعني به كل سفينة <sup>(٢)</sup> . قال الله تعالى ﴿ وحملناكم في الجارية ﴾ . ولو قال : كل امرأة أتزوجها عليك فهي طالق يعني على رقبتك ، لا يحنث . إذا تزوج امرأة أخرى ، ولو قال : كل جارية أطؤها فهي حرة أو قال : كل امرأة أطؤها فهي طالق حتى أرجع ، ثم اشترى أو تزوج لا يحنث [٤٨/ب] ولو قال : كل جارية اشتريها فأطأها فهي حرة لا يحنث إذا وطئها إذا عني عند اليمين الوطوء بالرجل <sup>(٣)</sup> .

ولو حلف أن يجامع امرأته نهاراً في رمضان <sup>(٤)</sup> ، يسافر بها فيجامعها نهاراً .

ولو قال : (بدين خانه أندريم) <sup>(٥)</sup> فاليمين على دخول الدار فإن عني بيتاً لا يصدق في القضاء ويصدق فيما بينه وبين الله تعالى .

= أما الحلوى فإنها اسم لما يطبخ من السكر أو العسل يطحن أو نشاء . هامش الفقه (٩١/٢) .

(١) الكمال لرب الأرض خاصة .

(٢) يشبه ذلك ما قاله الحنفية : في مبحث الأصول التي تعتبر في الأيمان ، النية وهي تعمل في المنفوخ لتعين بعض ما يحتمله اللفظ ، ولو لم يكن متعارفاً ، كما إذا حلف لا يهزم بيتاً ، ونوى بيت العنكبوت فإنه يحنث إذا هدمه . وإن لم يكن بيتاً في العرف ولكن الخالف نوى ما يحتمله اللفظ فيعمل بنية . هامش الفقه (٧٨/٢) .

(٣) أي أن يلوس برجله عليها . وهذا حسب نية الخالف إذا كان يقصد الجماع فقد حنث أما إذا كان يقصد ذلك فهو لا يحنث بوطئها في فرجها .

(٤) ذكر البخاري في صحيحه ٣- كتاب الصوم ٢٩- باب إذا جامع في رمضان : ويذكر عن أبي هريرة رفعه « من أفطر يوماً في رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه » وبه قال ابن مسعود ، وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وإبراهيم وقتادة وحمام : يقضي يوماً مكانه .

(٥) لو دخلت هذه الدار .

## مطلب

## معنى لفظ : خانه وكاشانه ومائة خانه

اسم لجميع المنزل إذا لم يشر إلى بيت خاص وكاشانه ومابه خانه اسم خاص  
ولو حلف لا يشرب النبيذ ما دام ببخارى ففارقها ثم عاد فشرب لا يحنت . فإن  
فارقها ثم عاد فشربه لا يحنت . فإن فارقها بنفسه لا يأهله ثم عاد وشرب لا يحنت إلا  
أن يعني بقوله ما دمت ببخارى وطناً له فيحنت .  
ولو قال لامرأته : إن خرجت إلى منزل والدتك فأنت طالق فالمراد به الخروج  
على القصد وصلت أم لم تصل <sup>(١)</sup> .  
ولو حلف لا يحل بحلال أو حرام في الغربة . فجاء من غير حل التكة  
بأن لم يكن مني سراويل تكة أو أمر غيره بأن كلها . إن نوى الجماع يحنت . وإن  
نوى عين حل التكة لا يحنت .  
والنبيذ للمكر من ماء العنب نياً كان أو مطبوخاً <sup>(٢)</sup> .

ولا يجوز للقاضي أن يحلف بالطلاق والعناق والحج قبل أن أراد التغليب  
تقول : بالله الذي لا إله إلا هو الذي يعلم السر والعلائية . وبالله الذي بعث  
محمدًا بالحق نبياً ﷺ ، ولا يجوز أن يقول : لعمر فلان فإن قال وير في يمينه كان  
كبيرة ، ولا يكون ولا يصح التذر بقراءة القرآن .  
ولو قال لامرأته : - ( أكر من يسراهن ساخنة رتو بدین عید بیوشم ) <sup>(٣)</sup>  
فأنت طالق . فلبسه بعد أسبوع من العيد لا يحنت .

(١) قال المالكية : وإذا حلف لا يأذن تزوجه في الخروج إلا إلى بيت أبيها مثلاً فأذن لها في ذلك فزمت عليه  
بأن تعبت إلى بيت غيره ، وإذا لم يعلم بهذه الزيادة أو علم بعد أن زادت فإنه لا يحنت . أما إذا علم  
حال زواجها ولم يمنعها فإنه يحنت . هامش الفقه (٢/ ١٠٠)

(٢) قال الحنفية في هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٨٨/٢) : وإذا حلف لا يأكل من هذه الخلقة فنه يحنت  
بالأكل من ثمرها وجمارها ومن كل ما يخرج منها إذا لم يتغير بصفة جديدة كالعصير . أما إذا ضيغ نثر  
فتغير بالطبخ فإنه لا يحنت بأكله وكذلك النبيذ والحل والورق بعد طبخه ونثره فذلك مما يحتاج إلى صفة  
جديدة فإنه لا يحنت بأكله . وكذلك إذا حلف لا يأكل العنب فأكل زبيب أو عصيره منه لا يحنت  
هامش الفقه (٨٨/٢ ، ٨٩) .

(٣) لو أنهي لارتدبت الرقاء الذي صنعت له للعد .

ولو قال لها زوجها : (اكرّ مرا جزاء توّز في بكار آيد بحلال ما بحرام) <sup>(١)</sup> فيصرف إلى الجماع ولو جامع جاريته ، يحنث .

ولو حلف (اكرّ من مي خورم ناشسته نكزرد) <sup>(٢)</sup> فامراته طالق . فكذلك إن يمضي يوم الفطر وستة أيام بعده فلان عني به أن يصوم [١/٤٩] ستة أيام من شوال فعلى ما نوى <sup>(٣)</sup> .

ولو قال لامراته : (اكرّ كنتي بحيشتم خيانت تبود ونكّوده وتوبا من نكوني) <sup>(٤)</sup> فانت طالق ، فنظر إليها ولم يخبر لا تطلق . والنظر عن خيانة إنما يعرف بما يدل على خيانة ، ولو انحرت الإخبار لا يحنث إذا لم يقم دليل الفور .

ولو قالت : طلقني ثلاثاً فقال : (اكرّ رزوي ترجنين است همجنين) <sup>(٥)</sup> ولم يقل شيئاً حتى قامت لا تطلق .

ولو قال : (اكرّ من فلان كار كنم هرزن كي بخواهم خواستن) <sup>(٦)</sup> فهي طالق ، ففعل ثم تزوج امرأة ، لا تطلق .

ولو قالت له امرأته : (اكرّ زير من زني كني وي أن توبيك طلاق كفت بده طلاق) <sup>(٧)</sup> ، فزوج لا يقع الطلاق إلا بالنية .

ولو قال لغريمه : (اكرّ سيم من نا داده ازين شهر بروي زن از توسته طلاق) <sup>(٨)</sup> فأعطاه بعض حقه وذهب حنث الحالف .

ولو حلف أجيره أن لا يرفع من حانوته عدلياً ينصرف إلى كل درهم من

(١) لو كان لي زوجة غيرك بحلال أو بحرام . (٢) لو أنني حي أرزق

(٣) أخرج مسلم في صحيحه (٢٠٤) ١٢ - كتاب الصيام ٣٩ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال : يضاعف لرمضان ، والترمذي (١٣٢/٣) ٦ - كتاب الصوم ، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال ، ورقم (٧٥٩) عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ : « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ، فذلك صيام الدهر » وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح . وقال ابن المبارك : هو حسن ، هو مثل صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

(٤) لو رأيت منك خيانة أو شيء يؤسف . (٥) لو حقيقة تريد ذلك فانت هكذا

(٦) لو أنني فعلت فهذه المرأة تكون كما تريد - يعني طالق -

(٧) لو أن الطلاق من زوجتي أول مرة طلاق .

(٨) ولو لم يعطيها فصفه من هذه المدينة لوقع على المرأة ثلاث طلقات

هذه الاجناس المضروبة في ذلك الزمان

ولو قال الزوج : (اكر ابن كاره كرهه ام سه طلاق)<sup>(۱)</sup> ولم يزد عليه لا يقع شيء .

محترف حلف على آلات حرفته فقال : ( اكره ست برينانهم)<sup>(۲)</sup> ينصرف إلى العمل بها لا إلى مسها إذا حاج حلفه من ذلك العمل .

ولو قال : (هرجه بدست راست كرفتم بير من حرم كه فلان كار نكنم)<sup>(۳)</sup> لا تطلق امرأته .

ولو حلف المطلوب بالدين (كه روي از من نيو شي)<sup>(۴)</sup> فإذا طلبه . وعلم هو بالطلب ولم يظهر له حنث . وإن لم يفعل بالطلب لا يحنث .

ولو قال : ( اكر من از فاليز خویش جيزي خورم )<sup>(۵)</sup> وليس له فاليز ، ولكن يحفظ فاليز رجل ويأخذ الفلوات والبيع والإعطاء فأكل من هذه الفاليز ، يحنث .

ولو حلفوه ( كه هرزن خور جرم ننهی )<sup>(۶)</sup> ثم قال : بعد زمان (خداي دا ندكه توجه كرده )<sup>(۷)</sup> لا يحنث .

ولو قال لها : (بالخانه فلان اندرأي تواز من سه طلاق )<sup>(۸)</sup> يقع للحال .

ولو قال لامرأته : (اكرنو كرد بيرا من استانه ايشان كردي )<sup>(۹)</sup> فأنث طالق ، فحانت [ب/ ٤٩] حومهم ، ولم تدخل طلقت . ولو قال : عنيت الدخول لا يصدق في القضاء .

ولو قال : ( اكر من مستكاهه خرم تاكل سرخ بنيم )<sup>(۱۰)</sup> ينصرف إلى وقت الورد الأحمر .

(۱) لو فعلت هذا أنت طالق بالطلاء .

(۲) لو وضعت يدي عليها .

(۳) لو صدق الذي لم يفعله فلان ما بيده علي حرام أو لو صدق ما بيده علي حرام الذي لم يفعله فلان

(۴) أنني لم ألبس ، (أو أنصحه على جسدي) .

(۵) لو أكلت أي شيء من فاليزة فأمرأتي طالق .

(۶) لو أن امرأته لم ترتكب ذنباً .

(۷) الله يعلم مراده .

(۸) لو أنك ذهبت إلى منزل فلان فأنث طالق ثلاثة .

(۹) لو إنك حكمتي (أو خبطتي) قميصاً .

(۱۰) لم أتحف عليها

ولو قال : (اكر من نوا بخود داندر نكنم)<sup>(١)</sup> فانت طالق فضررب على انقها حتى سال رعاها على ثابها بر في يمينه .

ولو قال لها : ( هر كجا خواهي روكه من دستوري نمي دهم)<sup>(٢)</sup> لا يكون إذناً .

ولو قال : (اكر من توسي وشبريني اين روز - بخورم)<sup>(٣)</sup> فامراته طالق فأخذ من حصره وعنه يحنث .

ولو قال : (ايجا بي اكر بيش ازين سيم جاييت بدست كيرم)<sup>(٤)</sup> فعلي كذا وكان بقي في بيته شيء فأخذ لا يحنث إنما مراده في المستقبل .

ولو حلف : ( كه مرا آن فلان خدوك بمن آيد)<sup>(٥)</sup> فالتقول قوله لانه صفة قلبه .

ولو قال : (اكر فلانة جه زن منست ومرا بكيير بكاييد آيد)<sup>(٦)</sup> فهي طالق . فهذا على الوطء<sup>(٧)</sup> .

ولو قال : ( اكر فلانة جه زن مشيت ومرا بكار آيد)<sup>(٨)</sup> فهي طالق - فهذا على الوطء .

ولو قال : ( اكر فلان زان منست مرا بكاييد )<sup>(٩)</sup> فهي طالق فهذا على الوطء .

ولو قال لامراته : ( تو فلان كار كردي)<sup>(١٠)</sup> فقالت : (نكردم)<sup>(١١)</sup> فقال : (كرده)<sup>(١٢)</sup> فقالت : (اكر كروم خوش او ردم)<sup>(١٣)</sup> فقال الزوج : (اكر كرده)<sup>(١٤)</sup>

(٢) لن أسمع لك بالذهاب لأي مكان تريد

(٤) لو أنه جئ من هذه النقة وأخذ منها

(٦) لو أن فلانة هي امرأتي وأملك أمرها .

(٨) مكورة .

(١٠) أنت فعلتي .

(١٢) فعلت .

(١٤) لو فعلت

(١) لو أنني ناديتك تكون زوجتي .

(٣) لو أكلت اليوم المالح والخلو .

(٥) لو خضع لي ذلك الشخص .

(٧) لو فلانة زوجتي (أو مني) وأمرها بيدي .

(٩) لو قال فلانة امرأتي وأمرها بيدي .

(١١) لم أفعل .

(١٣) لو فعلت لفرحت .

فأنت طالق ، والمرأة تخلف أنها لم تفعل طلقت لإقرار الزوج بفعلها .  
إذا قال : إن فعلت كذا فامرأته طالق وله امرأتان . فحنث فالتعين إليه  
وكذلك إن كانت إحداهما في عدة من طلاق رجعي .  
ولو حلف أن يذهب من هذه القرية فأخر الذهاب لا يحنث<sup>(١)</sup> . ولو حلف  
لا يسكنها فأخر الذهاب يحنث<sup>(٢)</sup> .

ولو حلف لا يكلم فلان فقالت : (ما ندة شدي)<sup>(٣)</sup> وهو لا يعلم أنها هي  
فقال : (خوست)<sup>(٤)</sup> يحنث . ولو قال : (هرجه دران خانه است كه بخورم)<sup>(٥)</sup>  
يحنث بما كان قائماً حالة اليمين ولا يحنث بغيره . ولو قال : (هرجه درن خانه  
بخون)<sup>(٦)</sup> يحنث في الكل ، ولو قال : (هرزني كه مرا است جز ميمون)<sup>(٧)</sup> فهي  
طالق وميمونة أم امرأته [١/٥٠] فغلط في التسمية ثم تدارك طلقت امرأته .  
ولو قال : (اكر ترابي جرم بزئم)<sup>(٨)</sup> فأنت طالق ، فجاءت بقصعة مرققة فسأل  
بعض المرققة على الزوج خطأ فضربها لا يحنث .

ولو قال : (اكر فلان بخانه خورشن اندر را وهم) . فدخل فلان وهو في  
داره من غير رضاه وهو لا يحنث في القياس ، فإن لم يخرججه في الحال حنث  
استحساناً ، ولو قال : علي صوم سنة حتى يعود ابني من الحج فمات هناك بطل  
نذرها عند أبي حنيفة ومحمد كما في مسألة الكوز .

ولو قال : (اكر توروي بهيج نا محرم بنماني)<sup>(٩)</sup> فأنت طالق فكشف في

(١) قال المالكية : وإذا حلف لا يسكن فيها فإنه يجب عليه أن ينتقل منها ، ويحنث إذا بقي فيها مع إمكان  
الانتقال ولو ليلاً ، فإذا كان لا يمكن الانتقال لحوف من ظالم أو سارق فإنه لا يحنث ، أما البقاء لعدم وجود  
بيت يناسب أو لانه وجد بيتاً أجرته كثيرة فإنه ليس بعذر بل يجب الانتقال ولو إلى بيت من شعر وإذا حنث .  
هامش الفقه (٢/١٠٠ ، ١٠١) .

(٢) قال الشافعية : وإذا حلف لا يسكن داراً وهو ساكنها ، لو لا يسكن مع فلان وهو ساكن معه فإنه يحنث  
إذا لم يخرج في الحال ، إلا إذا خاف على نفسه من الخروج فإنه يبقى إلى أن يمكن الخروج ، لأن إقامته  
لنفع الضرر فلا ينهي عنها ، ويكون خروجه بحسب العادة فلا يلزم بالخروج ليلاً ، وإذا كان له أهل أو  
متاع في تلك الدار فإنه يحنث إذا خرج بدونهما ، هامش الفقه (٢/١٠٢) .

(٣) بقيت . (٤) حنثاً .

(٥) لو أكلت أي شيء بذلك المنزل . (٦) كل طعام (أو كل ما أشربه) من هذا المنزل .

(٧) كل امرأة لم يذهب ميمونة فهي طالق . (٨) لو ضربت بغير ذنب .

(٩) لو وجهك لي بهيج ويظهر لغير محرم .

موضع يراها الناس طلقت - وإن لم يقصد نظر الناس إليها .

إذا وهب قباء ثم حلف (أكر ابن قبا من ابكار أيد)<sup>(١)</sup> ثم استعار القباء ولبسه فطلعت قياساً واستحساناً لا تطلق .

ولو قيل له : (ون أر نومه طلاق كه فلان بخانه من اندر نيست)<sup>(٢)</sup> لا يكون يميناً ولا تطلق .

ولو قال لها : (خوشتن بخير كفن بمن خرم بعد زمان طويل)<sup>(٣)</sup> قالت : (هول خوشتن خريدم باري)<sup>(٤)</sup> فقال الزوج : (ما تير هول فروختم)<sup>(٥)</sup> لا يكون حلفان ، فإذا كان يشرب من لبن بقرة فتشاجرا فقال : (أكر من شيرتوخورم)<sup>(٦)</sup> فشرب لبن بقرتها يحنث .

ولو قال : (أكر من مي خورم هرجه مرا حلال است برمن حرام)<sup>(٧)</sup> . (وهرجه بدست رست بكيرم برمن حرام)<sup>(٨)</sup> فشرب الخمر طلقت تطليقتين .

ولو خطبها وقال : إن شربت الخمر إلى سنة أشهر (حلال برمن حرام)<sup>(٩)</sup> ثم تزوجها فشرب الخمر قبل المدة لا تطلق ؛ لأن اليمين ليس في الملك ولا مضافة إلى الملك أو سية .

ولو قال : ( أكر باتوجنان نكنم كه سك بانيان أروكند )<sup>(١٠)</sup> إذا حرق بعض ثيابها وألقى بها على الأرض بر في يمينه .

ولو قال : ( أكر فرد أين كوكه نرا تركستان نكنم )<sup>(١١)</sup> إذا سلط عليهم أتراكاً كثيرة ، ولو قال : (أكر من باي بيستر توفرو نكنم)<sup>(١٢)</sup> إن نوى القرى صدق [٥٠/ب] ويحنث بدخول فراشها . وإن نوى حقيقة اللفظ أو لم يكن له نية ينصرف إلى الحقيقة .

(٢) امرائي مطلقه ثلاث طلقات مني لا تبقي في منزلي

(٤) أنت اشتريت الهول (تعبك) .

(٦) لو أنني شربت اللبن فأنت حرام .

(٨) وكل ما مسكته يدي علي حرام .

(١٠) لو لم أكن معك هكذا .

(١٢) لو أن قديمي لم نصل إلى هذا الموضع .

(١) هذا الحلف إلى يوم القيامة .

(٣) إنه اشتراها من زمن طويل .

(٥) أنا سأبيع الهول .

(٧) لو أنني شربت الخمر فكل حلال علي حرام .

(٩) حلال الله علي حرام .

(١١) لو أنها بقيت غداً في تركستان .

ولو قال : (اكر ما هي جهل درم سودمي ندهم)<sup>(١)</sup> فامراته طالق . وقد أخذ مال إنسان والتزم كل شهر أربعين درهماً ، ولم يعط شيئاً أو أعطى ينبغي أن لا يحنث . وقال بعضهم : إن لم يعط شيئاً يحنث وما ذكره قياس .  
ولو قال لزوجها : ( مرا طلاق كن مرا طلاق كن مرا طلاق كن )<sup>(٢)</sup> فقال : (كردم كردم كردم)<sup>(٣)</sup> طلاقات ثلاثاً .  
ولو قال لها : ( اكر تو بیش بامرد بيكانه سخن كوني )<sup>(٤)</sup> ينصرف إلى كل من لا يحل لها من الأقارب والمعارف وأقاربها ومعارفها وسائر الأجانب كذلك أفتى القاضي علاء الدين محمود بن مسعود المرغيناني شيخنا - رحمه الله - ، وإن قال الزوج غيت من ليس من معارفها قبل لا يصدق ويجب أن يصدق .  
ولو قال : تارلاً جامععت أم امرائي<sup>(٥)</sup> فهذا إقرار بالحرمة نازلاً . ولو جحد ذلك فعلى قياس المكروه يجب أن يكون القول قوله خصوصاً فيما بينه وبين الله .  
ولو قال : (اكر نمي باشي انكه تووا نيك سم طلاق)<sup>(٦)</sup> لا يقع الطلاق .  
ولو قال : (اكر جهار دست بابت نشكنم)<sup>(٧)</sup> ، فانت طالق لا يقع ما دام حين .

ولو قال : (سه طلاق بكرانه حاورت أندر كردم)<sup>(٨)</sup> ، أو قال : ( بريستم برو )<sup>(٩)</sup> تقع ثلاثة تطليقات إن نوي . ولو قال : بادريمن رزا نكور ندرود ندلا أدخله فقطف قبل أو ان فدخل يحنث ، وإن نرى يمينه على القطاف المعهودة عند الخريف .

(١) لو لم يقيد أعطي أربعين درهم .  
(٢) أنت طالق أنت طالق أنت طالق .  
(٣) فعلت فعلت ، فعلت .  
(٤) لو أنك تكلمت مع غريب .  
(٥) وينحو ذلك انظر إلى ما رواه الترمذي (٣/ ٤٢٥) ٩ - كتاب النكاح - باب ما جاء فيمن يتزوج المرأة ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها ، هل يتزوج ابنتها أم لا ؟ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : « إنما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها » وإن لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها ، وأما رجل نكح امرأة ، فدخل بها ، أو لم يدخل بها ، فلا يحل له نكاح أمها .  
(٦) لو لم تكوني أنت كذلك .  
(٧) لو لم تنكر الأربع (اليدنين والرجلين) .  
(٨) لو تكلمت (أو وقع حرار) حول الطلاقات الثلاثة .  
(٩) نذهب على ثمنه .

ولو حلف لا يكلم فلاناً فنادى فلان رجلاً آخر ، فقال الحالف : لبيك أو قال : لبي ، يحنث .

ولو قال لمطلقة : ( أكرّ دراتي في كنم حلال خدائي بر من حرام )<sup>(١)</sup> فتزوجها لا تطلق .

ولو قالت المرأة : طلقني ثلاثاً ثم كلموها فلان . وقالت : لست مطلقة ثلاثاً والزواج يجمد الثلاث على كل حال . قال بعضهم : العقد بينهما وإليه كان يميل شيخنا شيخ الإسلام ويعتبر قول الزوج .

ولو قيل لهندي وهي زوجته فقال : ( أكرّ من [١/٥١] كراي أم ) فأنت طالق طلقت ، لأن الهندي يقال له في عرفنا كذلك وإن كان في عرف الفهلويين هذا اسم الحجام .

ولو قال لامرأة : ( خويشتن بمن يزني دادي به به طلاق كفت دادم )<sup>(٢)</sup> وقال : ( يزيرفتم )<sup>(٣)</sup> بمحضر الشهود ينعقد النكاح بينهما ، كذا عن الإمام عمر الفراء ، ونجم الدين عمر النسفي .

ولو قال للصكاك : اكتب لها خطاً (هركاه كه من أرين شهري دستوري وي سفر روم وي أرم بيك طلاق )<sup>(٤)</sup> فلم يتفق الكتابة ثم سافر من غير إذنها طلقت واحدة ، وكذلك لو أمره بأن يكتب لها خطاً بإقراره كان إقراراً وإن لم يكتب . وكذلك البيع ، وسائر الأقارير .

ولو قالت : ( من يرتو طلاقم )<sup>(٥)</sup> فقال : ( هجنان )<sup>(٦)</sup> لا يكون طلاقاً ، ولو قال : ( هجناني )<sup>(٧)</sup> أو قال : ( هجنا ست )<sup>(٨)</sup> كان طلاقاً .

(١) لو لم تعرفي ما أفعل فحلل الله عليّ حرام .

(٢) لو منحتني امرأة لقبيلتي أن أعطيك المطلق ثلاث .

(٣) قبلت .

(٤) كل مكان في هذه المدينة أسافر له بلا قانون (لو أمر) فهي مني طالق واحدة .

(٥) عليك مني طلاق .

(٦) كذلك مثل .

(٧) نفس السابقة .

(٨) نفس السابقة .

ولو حلف لا يضربها فضربها من قصد ، يحنث .  
 ولو قال : (أكرمي خودم با بدست كيرم)<sup>(١)</sup> فتناول إناء منها « ولم يشرب  
 حنث ، ولو الجأء إلى الصلح فحلف لا يصلح ثم صالح بعد زمان طويل لا  
 يحنث لدلالة الفور .  
 ولو قال : (بالله كه در كشاده با قتم)<sup>(٢)</sup> وكان الباب مردوداً غير مغلق ، لا  
 يحنث . ولو حلف أنه لم يذكر عبيهم مع أحد وكان الذكر مع امرأته بعيه .  
 يحنث، وقال : (اكر بيش مرا سؤر نس كني)<sup>(٣)</sup> ينصرف إلى الملامة مشافهة .  
 ولو قال : (اكر بيش مرا بر سر زني)<sup>(٤)</sup> ينصرف إلى ذكر المنة إذا اقترن به  
 ما يدل عليه ولا ينصرف إلى الضرب على الرأس .  
 ولو حلف أنه لم يخرج ذلك الشيء من الدار ثم تبين أنه أخرجه واحد ،  
 يحنث .

ولو قالت لزوجها : (مي برتو سه طلاق ام)<sup>(٥)</sup> فقال الزوج : هلا ، لا  
 يقع شيء إلا بالنية فقد يذكر هلا وهل للتسكين من الغضب والهيج . وقد يقال  
 حيثنذ : مهان ، وقد يذكر الاستعمال وحيثنذ يقال : [٥١/ب] هلا هين « فيكون  
 للإغراء ، وليس في معنى نعم ، وقد يجاب به الأمر إذا قبل الطاعة وذلك فيما  
 بين الأمثال ، ومن دونه .  
 ولو قال : (اكر من سرير بالين تونهم آن)<sup>(٦)</sup> عين به الجماع فعلى ما نرى ،  
 ولا يصدق في ترك الحقيقة ، وإلا ينصرف إلى الحقيقة .

ولو قال : إن فعلت كذا فامرأته طالق « وله أربع نسوة لا يقع إلا على  
 واحد ، وكذلك لو قال : فحلل الله عليّ حرام<sup>(٧)</sup> كذا عن القاضي محمود ابنه

(١) لو شربت خمرًا أو مسكه يده .

(٢) بالله لو فتحت الباب .

(٣) لو حرقني .

(٤) لو احترق أعمامي

(٥) لك عليّ ثلاث طلاقات .

(٦) لو وضعت رأسي على وسادتك

(٧) قال المالكية : وإذا قال : كل حل أو حلال الله أو حلال المسلمين عليّ حرام فإن كانت له زوج فأنقض به

أنها تطلق منه بواحدة بائة ، وإن تعددت أزواجه بن جصباً بواحدة ، وإن نوى به الثلاث فثلاث ، وإن لم

تكن له زوج وقت البين انعقد بيميناً ويحنث . هامش الفقه (٦٩/٢)

عبد العزيز الأورجندي والخطيب مسعود بن الحسن الكاشاني ، وكذا عن الفقيه  
أبي الليث ، وأبي الحسن الرستغني ، وقال أبو بكر بن الفضل : طلقن جميعاً في  
مسألة الحلال ، وبه أفتى عمر بن محمد النسفي .

ولم حلفت المرأة أن لا تصالح زوجها خمسين درهماً فأعطاهما حل لها أن  
تأخذ مما لها من الحقوق المالية عليه ، ولم حلف بطلاقها أن يعطيها كل يوم درهماً  
فربما أعطاهما عند المغرب وعند العشاء ، لا يحث إذا لم يخل يوم وليلة عن دفع  
درهم .

كتاب البيوع<sup>(١)</sup>

إذا كان سطحه ومسطح الجار سواء وفي صعوده السطح يقع بصره في دار جاره ،  
فللجار أن يمنع من الصعود ما لم يتخذ سترًا ، وإن كان بصره لا يقع في داره ، ولكن  
يقع عليهم إذا كانوا في السطح لا يمنع من ذلك . قال العبد : وهذا نوع استحسان  
ذهب إليه الفقيه .

والقياس أن لا تمنع وعليه مسائل أصحابنا - رحمهم الله - .

ولو اشترى دارًا فوجد في جذع من جذوعها دراهم يرد إلى البائع . فإن قال  
البائع : ليست لي ، فهي لفظة .

وإذا باع<sup>(٢)</sup> واشترى على الطريق ، والطريق واسع ولا يضر بالناس فلا بأس  
وإن كان في صعوده ضرر ، أبو القاسم الصفار : لا ينبغي أن يشتري منه ؛ لأنه  
أعان على الإثم والعدوان .

وعن الفقيه أبي جعفر - رحمه الله - فيمن اشترى مجمدة وقبضها ولم  
يرها ثم رآها حين سلم إليه ، له أن يردها بالعيب<sup>(٣)</sup> [١/٥٢] وإن رآها بعد التسليم  
ليس له أن يردها ، ولو لم يسلم حتى مضت أيام فسد البيع . ولو سلم في يومه

(١) قال الأزهري : تقول العرب : بعث بمعنى بعث ما كنت ملكته وبعث بمعنى اشتريته . قال : وكذلك شريت  
بالمعنيين ، قال : وكل واحد بيع ورائع لأن الثمن والضمن كل منهما مبيع ، وكذا قال ابن قتيبة . النووي في  
شرح مسلم (١٠٠/١٣١) .

(٢) البيع في اللغة هو مقابلة شيء بشيء فمقابلة السلعة بالسلعة تسمى بيعًا لغة كمقابلتها بالنقد . ويقال لأحد  
التضالين مبيع ، وللآخر ثمن ، ولا فرق في اللغة بين أن يكون المبيع والضمن طاهرين أو نجسين بياح ، لأن تضاعف  
بهما شرعًا أو لا ، كالخمر فإنه يصح أن يكون مبيعًا وضمنًا في اللغة ، أما في الشرع لا يصح . انظر على  
المنهاج الأربعة (٢/١٣١) ط دار الكتاب المصري .

(٣) للمشتري الخيار في إلغاء عقد البيع إذا وجد في المبيع عيبًا ولو لم يشترط ذلك ، وهذا يسمى خيار العيب ،  
ثم هو ينقسم أولاً إلى قسمين : أحدهما : أن يكون بفعل البائع كخلط اللبن بالماء والضمن بالريت ، وصار  
ضرع الخبثان ليحبس اللبن فيه فيكبر ضرره فبخر المشتري به ، وثانيهما : أن يكون عيبًا طبيعيًا حاصل  
الفقه (٢/١٦٩) .

جار البيع ، ويجوز بيع المجمدة . وقال أبو نصر : لا يبطله إلا أحق . ولو سلم إليه ثم باعه فهو أولى .

ولو اشترى جارية لها ابن فأرضعت صبياً له ثم وجد بها عيباً<sup>(١)</sup> ، له أن يردّها .

ولو اشترى أرضاً على أن خراجها على البائع جميعاً ، فالبيع فاسد وإن شرط على البائع شيئاً من الخراج إن بقي على المشتري خراج مثل هذه الأرض ، جاز . وإن بقي أقل من ذلك لا يجوز ، ولو لم يأخذ الخراج من الكروم أو أخذ أقل من وظيفة عمر وكان ذلك بإذن من مضي من الخلفاء يجوز ، وينحوه عن الفقيه أبي جعفر - رحمه الله - .

ولو أم المشتري ضيعة لها ثلاثة دراهم خراج ثم باعها من آخر بأربعة دراهم خراج لا يجوز . وإن باعها بلزهم خراج وعلم بذلك المشتري فالبيع فاسد<sup>(٢)</sup> . وإن لم يعلم المشتري له الخيار إن شاء رضي بجميع خراجها الأصلي ، وإن شاء ترك . إن لم يتغير البيع .

إذا اشترى أشجاراً من وجه الأرض ، وفي قطعها بالصيف ضرر فلبائع أن يدفع إليه قيمتها وهي قائمة إلا أن يتراضيا على تركها إلى وقت لا ضرر في قطعها .

المرأة إذا كفنت زوجها بغير إذن الورثة كُفن مثله ، رجعت في التركة . وإن كان أكثر من كفن مثله لا ترجع بشيء ، كذا عن الفقيه أبي جعفر - رحمه الله -

(١) اشترط الشافعية أن يكون رد المبيع بعد العلم بالعيب على الفور « فلو علم بالعيب ثم أخر رده بلا عذر سقط حقه في الرد » والمقصود بالفور ما لا يعد تراخياً في العادة ، فلو اشتغل بالصلاة دخل وقتها أو يأكل أو نحو ذلك لا يكون تراخياً ، بينما لم تشترط الحنفية أن يكون الرد بعد العيب على الفور ، فلو أعلن البائع بالعيب وخصمه في رد المبيع ثم ترك المخاصمة وبعد ذلك رجع إليها وطلب الرد فإن له ذلك هامش الفقه (١٧٧/٢ ، ١٧٨) .

(٢) البيع الفاسد والباطل بمعنى واحد في عقود البيع ، فكل فاسد باطل وبالعكس ، وهو ما اختلف فيه شيء من الشروط والأركان وهي كثيرة : منها بيع الجنين في بطن أمه ، ومنها نتاج التاج كما إذا كانت عنده نعجة حامل فباع ما يتناسل من حملها ويسمى هذا حبل الحبل . ومنها بيع ما في أصلاب ذكور الحيوانات من النبي ، ويسمى بيع المضمين « فإنه لا يحل له أن يبيع ماء ذلك الفحل » الفقه (٢٠٠/٢ ، ٢٠١) .

قال العبد - رضي الله عنه - : ولو قيل ترجع بقيمة كفن المثل لا يبعد <sup>(١)</sup> .

قال نصير : كفن مثله أن ينظر إلى مثل ثيابه في الحياة لخروج العبد .

ولو أعلم المشتري على الأشجار في الشجرة وقطعها فكسر أغصان بعض الأشجار للبايع لا يضمن ، وكان مأذوناً في ذلك إذا اشترى بعيراً على أنه خراسي فوجده غير خراسي له الرد <sup>(٢)</sup> كما لو اشترى عبده على أنه كاتب .

[٥٢/ب] قال الطحاوي : إجازة بيع القصولي يصح بشرط قيام أربعة

أشياء : المالك والمشتري والبائع والمبيع .

الواح الخانوت يدخل في بيع الخانوت استحساناً إذا باع الخانوت بمرافقه وإن باع الدار بمرافقتها دخل الدلو والحبل والظلة <sup>(٣)</sup> . وإن لم يذكر المرافق يدخل البكرة <sup>(٤)</sup> .

على كل مال امرأة فاشترت ضيعة لولدها الصغير من مالها يجوز استحساناً على الصبي ، وليس لها أن تمتنع من دفع الضيعة إليه .

ولو باع شجرة إن بين موضع قطعها من وجه الأرض فعل ذلك ، فعلى ذلك ، وإن بين بأصلها فعلى قرارها من الأرض - وإن لم يبين له أن يقطع من

(١) روى البخاري (٢٣- كتاب الجنائز ، ٢٥- باب الكفن من جميع المال وبه قال عطاء والزهرري وعمرو بن دينار وقنادة . وقال عمرو بن دينار : الحنوط من جميع المال ، وقال إبراهيم : يبدأ بالكفن ، ثم بالدين ، ثم بالوصية . وقال سفيان : أجر القبر والفصل هو من الكفن . قلت : والكفن لا يبالغ فيه ولكن كما كان عليه النبي ﷺ وسلفنا من الصحابة . فقد كفن النبي ﷺ فيما رواه البخاري عن عائشة في الجنائز ، باب الثياب البيض للكفن : أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بمانية بيض محمولة من كرسف لبس فيها قميص ولا عمامة .

(٢) انظر لما رواه أبو داود (٣٥٠٨) ٢٢- كتاب البيوع ٧١- باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ثم وجد به عيباً . والترمذي (٥٨١/٣) ١٢- كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً ، رقم الحديث (١٢٨٥ ، ١٢٨٦) ، عن عائشة . وقال : حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم

(٣) قال المالكية : إذا اشترى داراً فإن العقد يتناول الشيء الثابت فيها بالفعل حين الصفد فلا يتناول غيره . وإن كان من شأنه الثبوت ، فدخلت الأبواب المركبة والشبابيك والسلالم المثبتة ، سواء كانت حجراً أو خشباً ، أما السلالم الخشب التي تسر فقبل : يتناولها إن كان لا بد منها في الوصول إلى غرف الدار ، وقبل : لا يتناولها إلا بالشرط . هامش الفقه (٢٥٧/٢) .

(٤) البكرة بالفتحات قد يؤجر في احتراز (وجدنا هذا الكلام بالهامش) .

أصلها إلا أن يقوم دلالة .

وإذا اشترى قطناً ففزلته امرأته بإذنه أو بغير إذنه فهذا كله للزوج ، ولا شيء لها<sup>(١)</sup> .

ولو كانت الجذوع موضوعة على الجدار فباع الدار فللمشتري أن يفعل ما يفعل البائع إلا أن يشترط وقت البيع تركها . ولو قال المشتري اشتريت الأرض على أنها جريبان فلا أنقص الثمن حتى أمسحها<sup>(٢)</sup> لعلها يتقص . والبائع يقول : بعناها كما هي فالقول قول البائع مع يمينه بالله فيما أنكر من شراء الجريبان .

وإذا اشترى أوراق التوت بغير أغصان فبقي أياماً فسد البيع .

أشجار على حافتي نهر في الشارع ، والأشجار مقابل دار رجل فالأشجار لذلك الرجل إلى أن يعلم إن اشترى الدار بعد غرس الأشجار .

إذا اشترى بدراهم فكسرت قبل القبض فسد البيع<sup>(٣)</sup> .

ولو قال الصبي : أنا مدرك ، فباع ثم قال : أنا غير مدرك ، إن بلغ وقتاً يدرك مثله نفذ عليه قوله في الإدراك ، ثم لا يعلم في الجحود .

(١) المرأة لها استقلال في مالها الخاص ، أما ما تنفق به على زوجها وأولادها فيجوز ذلك برضاها وإذا أنفقت من مال زوجها فلها أجر ولزوجها مثل ذلك ولكن يشترط إذن زوجها لما رواه أبو داود (٣٥٦٥) كتاب البيوع ، باب في تضمين العارية ، والترمذي (١٧٠) ٥ - كتاب الزكاة ، باب في نصف المرأة من بيت زوجها عن أبي أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ في خطبته عام حجة الوداع يقول : « لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها » قيل : يا رسول الله ولا الطعام ، قال : « ذاك أفضل أموالنا » .

(٢) قال الشافعية : لا يصح بيع الغائب عند رؤية العاتدين أو أحدهما ، سواء كان المبيع غائباً عن مجلس العقد رأساً ، أو موجوداً به ولكنه مستتر لم يظهر لهما . ولا يشترط في رؤية المبيع أن تكون حاصلة عند العقد بل تكفي رؤيته قبل العقد بشرط أن يكون مما يبقى على حاله فلا يتغير عند العقد وذلك كبيع الأرض والآية والحديد والنحاس ، وقال المالكية : إذا باع سلعة غائبة لم يرها المشتري فيها حلتان . الأولى غائبة عن المشتري حاضرة في مجلس العقد وهذا لا يصح فيه البيع ، والثانية : غائبة عن مجلس العقد ويصح بيعها بدون رؤية . هامش الفقه (١٩١/٢ - ١٩٦) .

(٣) ومن أنواع البيع الفاسد بيع الجنين وهو في بطن أمه ، وأيضاً بيع نتاج النائح ويسمى حبل الخيلة وهو أظهر فساداً من الأول ، ومنه بيع ما في أصلاب ذكور الحيوانات من المنى ويسمى بيع المضامين ، ومن البيوع الفاسدة البيع بشرط فاسد لا يقتضيه العقد . الفقه على المذاهب الأربعة (٢٠٠/٢ ، ٢٠١) .

ولو اشترى داراً فطلب المشتري أن يكتب البائع له صكاً<sup>(١)</sup> لا يجبر عليه ولا على الإشهاد .

ولو جاء بالعدول إليه وكتب المشتري صكاً من مال نفسه ليس للبائع الامتناع من الإقرار . ولو كلف الخروج إلى الشهود فله الامتناع . وإن جاء بالعدول إليه وكلف [١/٥٣] أن يقر يرفعه إلى الحاكم فإن أقر بين يديه كتب سجلاً وأشهد عليه .

### مطلب

في صك رسول الله عليه الصلاة والسلام<sup>(٢)</sup> حين اشترى عبداً

وعن رسول الله ﷺ أنه اشترى عبداً فكتب هذا ما اشترى محمد رسول الله من العداء بن خالد بن هوفة<sup>(٣)</sup> بيع المسلم من المسلم لا داء ولا عاتلة .

ولو باع داراً وسلمها إلى المشتري وله فيها متاع قليل أو كثير لا يكون تسليمها حتى يسلمها فارغاً . وكذلك لو باع أرضاً وفيها زرع . عن يوسف الباعرض إذا مات في الماء لا يفسد الماء ، وإن مضت ثم وقفت في الماء أفسد .

### مطلب

في جواز بيع العلق والتحل

قال محمد - رحمه الله - : لا يفسد العلق الماء قبل الامتناع ويعدله . ويجوز

(١) انظر إلى ما رواه البخاري تعليقاً في البيوع ١٩- باب إذا بين البائع ولم يكما ، ونصحا ، والترمذي (٢/ ٥٢٠) ١٢- كتاب البيوع ، باب ما جاء في كتابه الشروط رقم (١٢١٦) عن العداء بن خالد ، وفيه عندما أخرج كتاب رسول الله ﷺ : « هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوفة من محمد رسول الله ﷺ ، اشترى منه عبداً أو أمة ، لا داء ولا عاتلة ، ولا خبة ، بيع المسلم المسلم » .

(٢) روى البخاري تعليقاً في ٣٤- كتاب البيوع ، ١٩- باب إذا بين البائع ولم يكما ونصحا ، والترمذي في سنه (٢/ ٥٢٠) ١٢- كتاب البيوع ، باب ما جاء في كتابة الشروط ، رقم (١٢١٦) وابن ماجه في ١٢- كتاب التجارات ، ٤٧- باب شراء الرقيق ، حديث رقم (٢٢٥)

(٣) العداء بن خالد بن هوفة بن خالد بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن رضي الله عنه العامري ، صحابي أسلم هو وابوه جميعاً وتأخرت وفاته إلى بعد المائة ، وأخرج له البخاري تعليقاً ، وأبو دارد والترمذي والنسائي وابن ماجه . انظر ترجمته : تهذيب التهذيب (٧/ ١٦٣) ، تقريب التهذيب (٢/ ١٦) ، الكشاف (٢/ ٢٥٩) ، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٨٥) ، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٤٦) ، الجرح والتعديل (٧/ ٣٩) ، النقات (٣/ ٣١١) ، أسد الغاية (٤/ ٣) الإصبية (٤/ ٤٦٦) ، الاستيعاب (٣/ ١٢٣٧) أسماء الصحابة الرواة (٣٦٤) .

بيع العلق والنحل ، كذا عن محمد - رحمه الله - وهو استحسان .  
ولو أمرت زوجها أن يشتري لها جارية بمالها فاشتري جارية ونقد من مالها وقال :  
اشتريتها لنفسى فالجارية لها .

ولو دفع دراهم زيوتا<sup>(١)</sup> فكسرها المشتري لا شيء عليه « كذا عن أبي نصر  
- رحمه الله - في النهرجة . وكذلك لو دفع إليه لينظر إليه وكسره « وقال محمد  
ابن سلمة - رحمه الله - نعمًا صنع حيث بين غشه وخيائنه .

ولو كان له على رجل عشرة دراهم فإن أراد أن يؤجله إلى سنة ويأخذ منه  
ثلاثة عشرة درهمًا فيشتري بتلك العشرة منه متاعًا ويقضه بقيمته عشرة ثم يبيعه  
منه بثلاثة عشرة درهمًا<sup>(٢)</sup> . كما روي عن رسول الله ﷺ : « أريت « هلا بعت  
تمرًا<sup>(٣)</sup> بسلعة ثم ابتعت بسلعتك تمرًا » .

قال العبد : كل حيلة يؤدي إلى الضرر كما في حديث التمر يجوز تخلصًا  
من الربا ولا يأنم بفعله ، وكل حيلة يؤدي إلى الضرر بإحداهما . لا يجوز في  
الديانة وإن جار في الفتوى ، وعليه يُحمل ما جاء من الكراهة في هذا الباب .

ولو دفع إلى خباز دراهم ، وقال اشترت مائة مرة من خبز « وجعل يأخذ  
منه كل يوم خمسة أمناء « فالبيع فاسد « ولو أعطى الدراهم وجعل يأخذ منه كل  
يوم خمسة أمناء [٥٣/ب] يجوز وهو حلال . وإن كان وقت الدفع بنية الشراء وبه  
أخذ الفقيه ، وهو العادة بين الناس .

ولو أخذ من بائع الفقاع كوز ليشرب الفقاع فوقع من يده فانكسر لا ضمان

(١) قال المالكية : الفلوس هي ما اتخذت من النحاس ونحوه وهي كمروض التجارة ، فيجوز شراؤها بالذهب  
والفضة كما يجوز أن يشتري بها حليًا فيه ذهب وفضة ، أما شراؤها بالذهب فقط أو بالفضة فإنه لا يجوز  
نقدًا « سواء كانت الفضة أقل من الذهب أو العكس . والحنابلة قالوا : إذا اشترى غلوًا يتعامل بها مأخوذة  
من غير الذهب والفضة فإنه يجوز شراؤها بالنقد مفاضلة إلى أجل . هامش الفقه (٢/٢٤٢ ، ٢٤٣)

(٢) الربا ينقسم إلى : ربا النسبة ، وهو أن يكون الزيادة المذكورة في مقابلة تأخير الدفع ، ومثال ذلك : ما إذا  
اشترى أردبًا من القمح في زمن الشتاء بأردب ونصف يدفعها في زمن الصيف ، والثاني ربا الفضل  
وهو : أن تكون الزيادة مجردة عن التأخير فلم يقابلها شيء كما إذا اشترى أردبًا من القمح بأردب وكيفية من  
جنسه مفاضلة بأن استلم كل من البائع والمشتري ماله ، وكما إذا اشترى ذهبًا مصنوعًا زنته عشرة مثاقيل  
بذهب مثله قدره مثقال . الفقه (٢/٢١٩) .

(٣) قال المالكية : وهل يجوز بيع التمر الجديد بالتمر القديم ؟ خلافه ، فقيل : يصح ، وقيل : لا يصح لعدم -

عليه وكذلك القدح .

ولو اشترى رطبة على أن يرسل فيها دابة أو يفصله أو باع زرعاً وهو بقل على ذلك يجوز وبه أخذ الفقيه ، وهو استحسان .

ولو اشترى أرضاً ولم يراها حتى زرعتها إلا الأكار ثم رآها ليس له أن يردّها .

### مطلب

#### حيلة استبراء<sup>(١)</sup>

وإذا اشترى جارية واحتال لإسقاط استبرائها ، لا يأنم « إذا باعها بعد ما حاضت عنده وظهرت ولم يقربها في هذا الطهر . ولو وطئها البائع ثم باعها قبل أن تحيض حيلة لا يجوز للمشتري أن يحتال لإسقاط الاستبراء<sup>(٢)</sup> لقوله ﷺ : « لا يحل لرجلين يؤمنان بالله واليوم الآخر أن يجتمعا من امرأة في طهر واحد » .

ولو باع أرضاً ثم ادعى أنها وقف عليه وفقاً صحيحاً ، وأقام على ذلك البينة ، أبطل القاضي البيع ، وليس للمشتري أن يحسب الأرض بالثمن وإن لم يكن له بينة « لا يمين على المشتري والأرض وهو قول الفقهاء أبي جعفر وأبي الليث - رحمهما الله - .

عن محمد بن مقاتل : ولا بأس ببيع زنار أهل الذمة .

«تحقق المائلة ، أما بيع الرطب بمثله ، واليابس بمثله ، فإنه جائز ، وأما الفواكه الجافة كالجوز واللوز والمشمش الحامض والهندي . والفستق والبندق وغيرها . وقالوا أيضاً : لا يجوز بيع وطل من خرغلزل برطلين من السماني مثلاً ، وإنما يصح بيعه مثلاً بمثل يداً بيد . هامش الفقه (٢/٢٣٢) .

(١) الاستبراء : هو بوضع الحمل عن الحامل وبحيضة من الحائض . وقد روي عن النبي ﷺ في صحيح مسلم (١٤٨٤/٥٦) كتاب الطلاق ٨ - باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل . وقال النووي أخذ بهذا جماهير العلماء من السلف والخلف فقالوا : عدة المتوفى عنها بوضع الحمل حتى لو وضعت بعد موت زوجها بلحظة قبل غسله انقضت عدتها وحلت في الحال للأزواج . شرح مسلم للنووي (١٠/٣٦) ، (٩٢) .

(٢) قال النووي في شرح مسلم (١٠/٣٦) في قوله : فأصابوا سبياً . فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ مخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهم من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ﴾ . أي فهن لكم حلال إذا انفقت عدتهن أي استبرأوهن وهي بوضع الحمل عن الحامل وبحيضة من الحائض كما جاءت به الأحاديث الصحيحة .

وعن محمد بن الحسن - رحمه الله - أن خيار الأعمى في الرؤية <sup>(١)</sup> إنما يسقط في الثياب بالمس وبالصفة . وفي الأدهان بالشم . وفي الثمار بالصفة والذوق ، وعن أبي حنيفة بجنيه .

وقال الحسن : يوكل وكيلًا ينظر إليه . قال العبد : وهذا حسن .

وإذا اشترى لحمًا <sup>(٢)</sup> أو سمكًا أو شيئًا من الثمار فذهب المشتري فأبطأ وحس البائع أن يفسد بيعه من غيره . ويحل للمشتري الشراء . وإن باع زيادة يتصدق . والتقصان موضوع عن المشتري ، كذا عن الحسن .

ولو دفع إلى البائع كيسًا فيه ألف درهم فإذا فيه دنائير فجاء ليردها فصاعت لا ضمان عليه [٥٤/أ] . عن أبي حنيفة وزفر <sup>(٣)</sup> والحسن <sup>(٤)</sup> - رحمهم الله - خلافًا لأبي يوسف <sup>(٥)</sup> - رحمه الله - .

وكذلك لو كان الثمن ألفًا فوزن ألفًا ومائتين لا يكون الزيادة على الألف مضمونة على القابض إلا عند أبي يوسف . ولو اكتسب مالًا حرامًا واشترى شيئًا ولم يصف البيع إلى تلك الدراهم طاب له .

قال أبو نصر : ما لم يدفع تلك الدراهم إلى البائع أولاً ثم يشتري منه بتلك الدراهم فطيب له ولا يجب عليه أن يتصدق بربحه وهذا قياس .

وقال أبو بكر : كلاهما سواء . ولا يطيب له ، وكذلك لو اشترى ولم يقل بهذه الدراهم وأعطى من تلك الدراهم .

(١) قال المالكية : ويعتبر المبيع مرتبًا برؤية بعضه إن كان مثليًا أو مكيليًا كالقمح أو موزونًا كالقطن أو معدنًا كالليث . وإن كان للمبيع قشرة كالزمان والجوز والبطيخ فإنه يكفي برؤية بعضه وإن لم يكسره ويعرف ما في داخله . هامش الفقه (٢/١٩٦ ، ١٩٧) .

(٢) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٣٤) : اللحم أربعة أجناس ، الأول : لحم فوات الأربع مأكول وغير مأكول ، والثاني : لحم الطير وهو جنس واحد جميعه سواء وحشيًا أو غير وحشي . والثالث : لحم دواب البحر «السك» وكله جنس واحد أيضًا على اختلاف أنواعه . والرابع : لحم الجراد وهو ربوي على الراجح ، وكل هذه الأنواع لا يجوز بيع بعض الجنس الواحد منه ببعضه إلا مثلاً بمثل يدك بيد . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٣٤) ط حار الكتاب المصري .

(٣) زفر بن وثيمة بن مالك بن الحذيثان تقدمت ترجمته

(٤) والحسن هو البصري .

(٥) أبو يوسف القاضي الفقيه ، فقيه العراق تقدمت ترجمته .

إذا خلق حصير المسجد يباع ، ويزاد في ثمنه ويشتري به آخر .  
ويجوز بيع سائر الحيوانات سوى الخنزير <sup>(١)</sup> ، وبيع جميع الحيات إن كان  
يتنفع بها في الادوية وإن كان لا يتنفع بها ، لا يجوز .  
ولو اشترى صابوناً على أنه متخذ من كذا جرة من الدهن فتيقن أنه متخذ  
بأقل من ذلك أو اشترى قميصاً على أنه متخذ من عشرة أذرع ، فإذا هو متخذ من  
تسعة أذرع وكان ينظر إليه وقت الشراء ، فلا خيار له <sup>(٢)</sup> .  
ولو باع حانوتاً على أنه كانت غلته فيما مضى كذا جاز البيع .  
ولو أرادت أنها تغل فيما يستقبل وجعل ذلك شرطاً في البيع فالبيع فاسد .  
كما إذا باع بقرة بشرط أنها تحلب كذا إذا باع الحمام لا يدخل القصاص ولا  
الدلو ولا كل شيء مما يبين مما يرفع ويوضع بخلاف تخاتج <sup>(٣)</sup> الحائز لأنه كالإباحة  
والافتتاح .

### مطلب

### فيمن عجل للبقال درهماً أو أقرضها

وعن محمد بن مقاتل فيمن عجل للبقال درهماً ، وجعل يأخذ البقل وقتاً بعد  
وقت لا بأس به . ما لم يشترط عليه إنما يدفعها إليه على أن يأخذ منه تبرعاً ، وإن  
أقرضها إياه . وكان يشتري منه تلك الدراهم فلا بأس وهو قول أبي حنيفة وأصحابه .  
وعن ابن سيرين <sup>(٤)</sup> والشعبي النهي عن تعجيل [٥٤/ب] الدرهم للبقال يعني  
بشرط أن يأخذ منه تبرعاً .

(١) قال الحنابلة : لا يصح بيع النجس كالخمر والخنزير والدم والزبل النجس . أما الطاهر فإنه يصح . وقال  
المالكية : لا يصح بيع النجس كعظم الميت وجلدهما ولو بيع لأنه لا يظهر بالبيع ، وكالخمر والخنزير وزبل ما  
لا يؤكل لحمه . وقال الشافعية : لا يصح بيع كل نجس كالخنزير والخمر والزبل والكلب ولو كان كلب  
صيد . هامش الفقه (٢/٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٢) يشبه ذلك ما قاله المالكية : إذا اختلف المتعاقدان في الصفة فقال المشتري : بعث لي الثوب على أنه مصري .  
وقال البائع : بل على أنه شامي ، أو قال المشتري : إن المبيع الذي رأيته قبل العقد تغيرت صفته وقتل البائع  
بل هو باق على حاله ، فإن القول في الحالتين يكون للمشتري بيمينه . هامش الفقه على المذهب الأربعة  
(٢/١٩٩) ط دار الكتاب المصري .

(٣) تخاتج جمع تختج معرب تخته . (وجدناه في هامش المخطوط )

(٤) ابن سيرين هو محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرة ، الأنصاري البصري العابد ، الأسدي ، ثقة عابد .

وإذا قبض من بقال شيئاً على أن يقاطعه على ثمنه فهذا بيع فاسد ، في الكيلوي والوزني يجب المثل إن أكله أو باعه ، وفي العددي المتقارب كالجوز والبيض يجب المثل أيضاً وفيهما سواهما نجب القيمة<sup>(١)</sup> .

### مطلب

### بيع الطين الذي يؤكل

عن محمد بن مقاتل قال : لا يعجبني بيع الطين الذي يؤكل إذا لم ينتفع به إلا في الأكل فإنه يضر ويقتل .

وعن أبي القاسم الصفار قال : الأشياء على ظاهر ما جرت به العادة فإذا كان الغالب عليه الحلال في الأسواق لا يجب السؤال .

### مطلب

### في السؤال عن الحل والحرم<sup>(٢)</sup>

وإن كان غلب الحرام في وقت أو كان الرجل يأخذ من المال من حيث وجد ولا يقاتل في الحرام والحلال عن حسن .

وإذا اشترى بطيخة فقطعها فوجدها فاسدة له أن يرجع على بائعها بالثمن إذا لم

« كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة ، توفي سنة (١١٠هـ) . انظر ترجمته : تقريب التهذيب (١٦٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢١٤/٩) ، الكاشف (٥١/٣) ، تاريخ البخاري الكبير (٩٠/١) ، سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤) ، الجرح والتعديل (١٥١٨/٧) .

(١) قال الحنابلة : يصح بيع الفاسد بشرطين . الأول : أن يكون المبيع من الأشياء التي يصح فيها السلم وهي الأشياء التي يمكن تعيينها بالوصف كالكيليات والموزونات « فإنه يمكن ضبطها بالكيل والوزن . والثاني : أن يصفه بصفات تضبطه . وقال المالكية : وإذا كان للمبيع قشرة كالرمان والجوز واللوز والبيض والبطيخ فإنه يكفي برؤية بعضه أيضاً ، وإن لم يكسره ويعرف ما في داخله . هامش الفقه (١٩٦/٢) ، ١٩٨ ط دار الكتاب المصري .

(٢) روى ابن ماجه في سننه (١٣١٨/٢) ٣٦- كتاب الفتن ، باب الوقوف عند الشبهات رقم الحديث (٣٩٨٤) عن التعمان بن بشير قال رسول الله ﷺ : « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه . » الحديث .

بكن لها قيمة<sup>(١)</sup> وإن كان مع قشرها لها قيمة ، ولم يستهلكها وقد قطعها بخير البائع على أن يرد حصة النقصان من الثمن ، أو يقبل ويرد جميع الثمن . وإن استهلكها واستهلك بعضها بعدما علم لم يجب له على البائع شيء .

عن ابن معاذ قال : رأيت سفیان الثوري<sup>(٢)</sup> جاء إلى صاحب الرمان فوضع عنده فلساً ، وحمل رمانة ، ولم يتكلم ومضى . وأخذ الفقيه بذلك عند التراضي أنه يقع البيع بالتعاطي .

قال العبد : وإنما يجوز ذلك عند ظهور السعر . فأما ما يجري في الماكسة لا يكفي فيه بهذا القدر حتى يكون تجارة عن تراضي .

وعن أبي يوسف قال : اشتريت هذه الدار بعشرة ولم يزد على هذا فهي عشرة دنائير ، وفي البوب عشرة دراهم ، وفي البطيخ عشرة فلوس يعني في بلدة يتبايعون بهذه النقود .

ولو اشترى جارية فقالت : أنا حرة يردها على البائع وينزوجها فيحل له وطنها [١/٥٥] « وكان شداد إذا اشترى أمة فزوجها ويقول : لا أدري لعلها ولعله جرى كلام على لسان أربابها .

ولو وهب رأس المال بعدما قبض للمسلم إليه يجوز ولا يفسخ السلم<sup>(٣)</sup> .

(١) قال الخنابلة : يصح بيع الغائب بشرطين . الأول : أن يكون البيع من الأشياء التي يصح فيها السلم ، وهي الأشياء التي يمكن تعيينها بالوصف كالكيلات ، والموزونات ، فإنه يمكن ضبطها بالكيل والموزن ، بخلاف المعلوم للمختلفة لأفراد كالرمان والسنجاق فإن بعضه كبير وبعضه صغير . وقال المالكية : يكفي الرؤية فيما له قشرة كالرمان والجوز واللوز والبيض والبطيخ ، فإن وجد الباقي مخالفاً لما رآه مخالفة شديدة كان له الخيار في إمساكه ورده . هامش الفقه (٢/ ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩) .

(٢) سفیان الثوري ، أبو عبد الله الكوفي واسمه : سفیان بن سعيد بن مسروق « ثقة » حافظ ، فقيه ، إمام « حجة » وكان رجا دلس ، أخرج له أصحاب الكتب الستة « توفي سنة (١٦١) ، ١٦٦ هـ » وقد تقدمت ترجمته مطولة فيما سبق .

(٣) السلم - يفتح السين واللام - اسم مصدر لاسلم ، ومصدره الحقيق في الإسلام ، ومعناه في اللغة استعمال رأس المال وتقديده ، ويقال للسلم : سلف لغة « إلا أن السلم لغة أهل الحجاز ، والسلف لغة أهل العراق ، على أن السلف أهم من السلم ، لأنه يطلق على القرض فالسلف يستعمل على وجهين أحدهما : القرض الذي لا منفعة فيه للمقرض سوى الثواب من الله تعالى وعلى المقرض رده كما أخذه « والثاني : هو أن يعطي فحياً أو فسخاً في سلعة معلومة إلى أمد معلوم بزيادة في السعر الموجود عند السلف وفي هذا منفعة للسلف . الفقه (٢/ ٢٧٠) .

ولو اشترى مبطخه يشتري ذلك الحشيش وأشجار البطيخ ببعض الثمن ،  
ويستاجر الأرض ، والماء أياماً معلومة .

وعن الحسن بن زياد قال : الثغابن في العروض : ده نيم<sup>(١)</sup> ، وفي  
الحيوان : ده يازده<sup>(٢)</sup> ، وفي العقار : ده دوازده<sup>(٣)</sup> .

ولو باع الخنطة بالخبز لا يجوز عند أبي حنيفة<sup>(٤)</sup> وعندهما يجوز ، وبه نأخذ .

ولو اشترى كتاباً على أنه بالخيار فخياره لا تبطل بالدراسة ويبطل بالانتساع  
منه ، كذا قال الفقيه - رحمه الله - .

ولو اشترى جارية بصره من دراهم « والصرة بحضرتيها وقال اشتريت هذه  
الصرة وفيها من نقد البلد جاز » وإن لم يكن من نقد البلد يردّها ويؤخذ منه  
نقد البلد .

ولو قال : اشتريت منك بهذه الدراهم التي في هذه الخاية جاز الشراء  
وللبائع الخيار ، وإن كان من نقد البلد ، لأنه لا يدري قدر ما في الخاية ، وهذا  
خيار كمية .

قال أبو بكر - رضي الله عنه - : كنا في طريق مكة فرمى رجل بالقصعة ،  
فقال له رجل آخر : أنا أرفعها ، قال : لا ، ولهذا قال : من رمى ثوبه لا يجوز  
لأحد أن يأخذه إلا أن يقول حين رمى ليأخذ منه أرادته .

ولو دفع ماله مضاربة إلى رجل جاهل يجوز أن يأخذ ربحه ما لم يعلم أنه  
اكتسبه من الحرام .

(١) ١/٢ عشرة . (٢) ١١ عشرة . (٣) ١٢ عشرة .

(٤) قال الشافعية : لا يصح بيع دقيق الخنطة بحب الخنطة ، كما لا يصح بيع الخبز بهما وكذا لا يصح بيع الخبز  
المأخوذ من جنس واحد ببعضه . وقال الحنابلة : لا يصح بيع الدقيق بالحلب المأخوذ منه مطلقاً فلا يصح أن  
يبيع برأ بدقيق مأخوذ منه . ثم قال أيضاً : كذلك لا يصح بيع الخبز بالحلب المأخوذ منه . والمالكية قالوا  
أما الخبز فإنه جنس مغاير للدقيق والمعجين والخنطة لأن صنعة الخبز جعلته جنساً مغزولاً . فيصح أن يبيع خبزاً  
بدقيق أو خنطة . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨) ط دار الكتاب المصري

وعن خلف أنه حاسب أخاه أحمد فقال أحمد : جمعت هذه المال من الحلال والحرام ، وأنت تفعل هكذا ، فقال خلف : أين تقول ؟ لا حاجة لي في هذا المال . فلم يأخذ منه شيئاً .

الآب إذا باع ضيعة ابنه الصغير<sup>(١)</sup> ، والآب مفسد فاسق لا يجوز بيعه .

وكذلك لو كان للابن ميراث الأم فباع الآب ضيعة ذلك الإرث وهو مفسد مستهلك [٥٥/ب] لا يجوز<sup>(٢)</sup> بيعه ويكره أن يبيع من فاسق . هذا كله عن أبي بكر ، وما ذكره في الآب استحسان والقياس ما ذكره أصحابنا .

ولو كان عنده أرض يؤدي خراجها تسعة دراهم سنين فزعم أهل القرية أن خراجها أكثر وشهدوا بذلك لا تقبل شهادتهم حتى تشهد عدلان من غير أهل تلك القرية .

ولو باع سلعة على أنها أربعة آلاف من ثمن معلوم فوجدته أقل ليس المطالبة ببقية السلعة ، وإن الخيار إن شاء أخذه يقدره من الثمن ، وإن شاء ترك<sup>(٣)</sup> .

### مطلب

## الحيلة لإسقاط الاستبراء هذا إذا لم يظأها البائع في ذلك الطهر وإلا فلا يحل قبله

وقيل : المسألة التي أخذ أبو يوسف عليها مائة ألف أن زبيدة ، حلفت هارون<sup>(٤)</sup> أن

(١) يجوز للآب أن يبيع مال الصغير للأجنبي فإذا كان المال عقاراً ثابتاً كالدور والأراضي الزراعية وغيرها فإنه يجوز بشرطين : الأول : أن يكون بمثل القيمة فأكثر . والثاني : أن يكون الآب محمود السيرة بين الناس أو مستور الحال ، أما إذا كان سيئ السيرة فإن البيع لا يجوز . هامش الفقه (٣١٩/٢)

(٢) قال المالكية : يجوز للآب أن يبيع ماله لولده الصغير ويشتري منه بشرط أن يكون ذلك في مصلحة الصغير ، فإن كان لمصلحة الآب فإن البيع يفسخ ويرد المبيع إن كان باقياً على حاله ، أما إذا ضاع أو تغير حاله فإن الآب يقرم قيمته ، لا فرق في ذلك بين أن يكون الآب موسراً أو معسراً وكذا يجوز للآب أن يبيع مال ولده الصغير « ومثله الفقه » للأجنبي بدون سبب من الأسباب التي سيأتي ذكرها في الوصي . لا فرق أن يكون مال الصغير عقاراً ثابتاً أو غيره بشرط أن يكون ذلك البيع لفعة لصغير . هامش الفقه (٣٢١/٢) .

(٣) قال المالكية : وإن اختلف البائع والمشتري فقال المشتري : إن صفته التي اشتريتها عليها تغيرت ، وقال البائع لم تغير ، فإنه يسأل في ذلك أهل الخبرة ، هل المدة التي بين رؤيته قبل البيع ورؤيته بعده بتغير فيها المبيع عادة أو لا ؟ فإن جزم بأنه يتغير كان القول للمشتري ، وإن جزم بأنه لا يتغير كان القول للبائع . هامش الفقه (١٩٧/٢) .

(٤) هارون الرشيد أمير المؤمنين أبو جعفر بن محمد المهدي بن المتصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي .

لا يشتري عليها جارية، ولا يسترهب، فأحب جارية فقال: تشتري نصفها، وترهب له نصفها .

وإن باع من شخصين على التعاقب فالنقصان في البيع الثاني .

فإذا زوج البائع الجارية لبيعهما من المشتري ثم يطلقها الزوج قبل الدخول فلا يجب الاستبراء فخاف أن لا يطلقها الزوج ، يقول للزوج : إنه يتزوجها فأطلقها متى شئت ثم تزوجها .

ولو باع بيتاً مقفلاً لا يدخل القفل في البيع ، وإذا باع حماماً<sup>(١)</sup> موكفاً دخل الإكاف والبرذعة ، وإذا باع فرساً دخل العذار ، وإذا باع غلاماً دخل ثياب مثله في البيع ، وبه أخذ الفقيه لتعامل الناس .

وعن الفقيهين قالوا : يدخل الإكاف والبرذعة مطلقاً ، وإن لم يكن موكفاً حالة البيع .

قال العبد - رضي الله عنه - : إنما ذلك بحسب العرف إذا اشترى مشجرة فوجد بعض الأشجار معيماً لا يرد العيب<sup>(٢)</sup> خاصة .

ولو أسلم في حنطة فقال : (كندم نيكو) أو قال : (كندم نيك)، أو قال : كندم سوء ، يجوز السلم ، ويكتفي لذكر الجودة .

= ابن عبد الله بن عباس العباسي البغدادي ، استخلف بعهد من أبيه سنة سبعين ومائة عند موت أخيه الهادي وكان من أمير الخلفاء ، وأجل ملوك الدنيا ، وكان يحب العلم وأهله ، ويعظم حرمة الإسلام ، وكان يكي على نفسه ، وعلى إسرافه وذنوبه ، سيما إذا وعظ ، توفي سنة (١٩٣هـ) تاريخ الإسلام (٥٥٢/٥) : (٥٥٤) .

(١) قال الشافعية : وأما الدابة فإنه يدخل في بيعها تعلها « حدونها » ، إلا أن يكون من خصة كالخلة التي تجعل في آنف البحر إذا كانت من خصة . هامش الفقه (٢٥٩/٢) .

(٢) قال الشافعية : إذا اشترى شيئاً فوجده معيماً فإن له الحق في رده إذا حدث العيب قبل أن يقبض المشتري المبيع ، سواء حدث قبل عقد البيع أو حدث بعده وقبل أن يقبض المشتري ، فإذا كان بعد القبض فإن كان سبب العيب قديماً كان له الحق في رده « وإذا حدث عيب وهو عند المشتري ثم وجد فيه عيباً قديماً حدث وهو عند البائع ، وكان ذلك العيب الجديد لم يكن سببه قديماً ، فإنه يسقط حق المشتري في رده هامش الفقه (١٧٥/٢) .

إذا اشترى خبزاً فوجد أقل من السعر الممهّد وجع بالباقي ، وكذلك كل ما ظهر سعره . فإن كان لحماً يقع على الوزن الممهّد<sup>(١)</sup> [١/٥٦] مع البلدي . وإن كان الرجل ليس من أهل البلد وقع البيع على ما يسلم إليه ، إذا لم يذكر وزناً . إذا لم يفهم سعره .

لو اشترى جارية على أنها عذراء ثم علم المشتري أنها ليست عذراء فإن رايها عند علمه بلا ليس وإلا لزمته .

ولو باع داراً<sup>(٢)</sup> ولم يبين الحدود الأربعة لم يعرفها المشتري ، وقد عرفها جميع البيع ، ولم يقع بينهما لمجأحر جاز البيع .

ولو اشترت المرأة لولدها الصغير على أن لا يرجع عليه بالثمن جاز ، وهو كالهبة استحساناً .

وعن أبي سليمان فيمن باع أرضاً بكل حق هو لها لا يدخل فيه الزرع والشر<sup>(٣)</sup> قال : وما روي عن أبي يوسف أنه يدخل وهم .

ولو قال : بعث منك مالي في هذه الدار ، وفي هذه الجوالق ، والصندوق ينبغي أن يجوز في قول أبي يوسف - رحمه الله - ، ولا يجوز في الدار في قول أبي حنيفة .

وقال نصير : لو قال : بعث منك جميع ما في هذه الدار من الثياب ، أو جميع ما في هذه القرية<sup>(٤)</sup> من الدقيق والثياب يجوز .

إذا توارى عنه المشتري ليخرج الدراهم يبطل مجلس العقد ، وإن لم يتوار عنه لا يبطل .

- (١) انظر ما سيأتي من وزن ومكيال وأن التقدير يعود على مكيال أهل الحجاز . فانظره بالتفصيل .
- (٢) قال المالكية : أما إذا علم بالميب ولم يعلن المشتري به ولم يخاصمه في ردها ثم سكن فيها . فإن هذه السكنى تكون دليلاً على رضاه ، فلا يكون له الحق في ردها بعد ذلك . وإذا اشترى داراً سكن فيها ثم وجد بها عيب كصدع جدار ينقص قيمتها ، أو سبباً يقلل منافعتها فإن له ردها . هامش الفقه (١٧٣/٢) .
- (٣) قال الحنابلة : يدخل في بيع الدار : الأرض والبناء والسقف والدرج ، كما يدخل فناءها إن كان لها فناء ، ويدخل فيها أيضاً الشجر والعريش « تكمية العنب ونحوه » ، ويدخل في بيع الأرض أو البستان البناء والشجرة ولو لم يقل المشتري اشتريتها بحقوقها لأنهما يتبعان الأرض من كل وجه . هامش الفقه (٢٦٠/٢) .
- (٤) قال الشافعية : لا يصح بيع الغالب عند رؤية العائدين أو أحدهما ، سواء كان المبيع غائباً عن مجلس العقد رأساً أو مرجوحاً به ولكنه مستتر لم يظهر لهما . وقال المالكية : يصح البيع بدون رؤية إذا تحقق واحد من أمرين : أحدهما : وصف السلعة بما يميز نوعها أو جنسها . وثانيهما : أن يشترط اختيار برؤية المبيع . هامش الفقه (١٩٦/٢) .

ولو أكره على شرب شيء حلال أو بيع لا يكون مكرهاً ، ولو كان الشراب خمرًا<sup>(١)</sup> كان مكرهاً .

سرداب مفتحة إلى دار رجل ، وهو تحت دار آخر ، فتنازعوا فهو لمن إليه المفتح .

لو اشترى أرضاً فوجد خراجها ثقیلاً على خلاف أشكالها له الرد بعد ما تخلف بالله ما كان تعلم بخراجها قبل شراؤه إياها ، ولا رضي به بعد علمه ولا أبرأه من عيوبها<sup>(٢)</sup> . وينحوه في التحليف . عن أبي يوسف - رحمه الله - .

ولو اشترى داراً وبستاناً يدفع فيه المشتري يؤدي بذلك جيرانه على الدوام يمنع من ذلك ، وإن كان في بعض الأوقات على الندرة يتحمل منه .

ولو قال الأسير : اشتريني ، فاشتراه رجع عليه بما أدى كان أقرضه ، وكذلك إذا قال [٥٦/ب] : فكني . وقال شداد : إذ قال الأسير الحر : اشتريني بألف درهم فاشتراه بأكثر منه جاز عليه قدر الألف ، ويلزمه الفضل لأنه تخلص لا شراء ، بخلاف الوكيل بالشراء .

ويجوز بيع دود القز عند بعضهم وينحروه عن أصحابنا - رحمهم الله - .

امرأة أعطت بذر الفيلق<sup>(٣)</sup> بالنصف فقامت الأخذ عليه حتى أدرك بالفيلق لصاحب البذر ، ولها عليه قيمة الأوراق وأجر المثل .

ولو اشترى جارية ممن تحيض فارتفع حيضها<sup>(٤)</sup> عن أبي حنيفة أنه يدعها حتى يتبين أنها ليست بحامل ، قال محمد - رحمه الله - : يدعها أربعة أشهر وعشرًا .

(١) هو من بيع الفاسد مثل الميتة والدم والخنزير وبه يكون البيع باطلاً ، فإذا اشترى سلعة يصح بيعها وجعل ثمنها خمرًا انعقد البيع فاسداً ، وينفذ بقبض المبيع ولكن على المشتري أن يدفع قيمته غير الخمر ، لأن الخمر لا يصلح ثمنًا . هامش الفقه (٢/ ٢٠٠) .

(٢) رد المبيع على الفور اشترطه الشافعية والمالكية ، ولكن الحنفية لم يشترطوا ذلك والرضى عنهم في الأرض : هو سقيها وزراعتها وجمع غلة الزرع ، أما الأكل من ثمر الشجرة فإنه لا يدل على الرضا . ووافق الحنابلة الحنفية على عدم الرد على الفور بل يصح أن يكون على التراخي لأنه شرع له لدفع ضرر متحقق . هامش الفقه (٢/ ١٧٨) .

(٣) في هامش المخطوط : الفيلق : أبرشم قوردر ، ودود القز معناسته .

(٤) ينظر حتى يتبين حملها ثم تكون عدتها وضع حملها وهذا ما يسمى بالاستبراء ، وانظر ما تقدم من تخريجنا في مسلم والترمذي .

## مطلب

في الاحتكار<sup>(١)</sup>

وعن أبي يوسف - رحمه الله - : لو أن أغراباً قدموا الكوفة وأرادوا أن يبتاعوا منها ويضر ذلك بأهل الكوفة يمنهم من ذلك كما يمنع أهل البلد من الشراء للحكرة .

وعن الفقيه أبي جعفر : أن الزبوف ما زيفه والبنهرجة ما بهرجه التجارة .  
والستوفة ميتو يعني سدناه .

ولو اشترى شيئاً فاستزاده<sup>(٢)</sup> بعد الشراء جازه علي - رضي الله عنه - . قال : هو أعظم البركة .

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كره ذلك يعني قيماً يخالف العادة والرسم .

ولو اشترى متاعاً بألف درهم إلى عشرة أشهر على أن يعطيه الثمن أي نقص كان يومئذ فالبيع فاسد ، ويرد المتاع ، وإن كان قائماً ، وقيمه إن كان مالكا يوم قبض .

ولو قال بائع الدار : سلمت إليك والدار غايية ، فهي قبض عند أبي حنيفة ، وإن كان بحيث يقدر على إغلاقها يكون قبضاً في الشراء . والهبة ، والصدقة ، وإن لم يقدر على الإغلاق لا يكون قبضاً في الهبة والصدقة ، وقال أبو يوسف : لا يكون قبضاً في البيع أيضاً .

ولو اشترى إلى سنة<sup>(٣)</sup> فلم يقبض إلا بعد سنة فله أجل سنة مستقبلاً إذا كان عدم القبض يمنع البائع .

(١) روى مسلم في ٢٢ - كتاب المساقاة رقم الحديث (١٣٠) ، وأبو داود في ٢٢ - البيوع ٤٧ - باب في النهي عن الحكرة ، حديث رقم (٣٤٤٧) ، والترمذي (٥٦٧/٣) ١٢ - كتاب البيوع ، باب ما جاء في الاحتكار ، رقم الحديث (١٢٦٧) عن معمر بن عبد الله بن فضالة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحتكر إلا خاطئ ، فقلت لسعيد - وهو ابن المسيب - : يا أبا محمد إنك تحتكر ، قال : ومعمر قد كان يحتكر وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

(٢) الرطب يقدر بالحدس والتخمين فيقال : هذا يساوي أردباً مثلاً ثم يدفع له أردباً من الثمر بحيث لا يزيد ولا ينقص فإن قطع وطبها ووجده أكثر مما قدر بالتخمين فإن عليه أن يرد الزائد للبائع . هامش الفقه (٢٦٧/٢)

(٣) في الشراء إلى أجل روى الترمذي (٥١٨/٣) ١٢ - كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى

وإذا باع حنطة فالكيل<sup>(١)</sup> [١/٥٧] والصب على البائع وكذلك الماء ، ففتح الجراب على البائع ، وإخراجه على المشتري . وكذلك روي عن محمد في صب القفير وهو قياس أحر وزان الثمن - والمنتقد على المشتري .

قلع الجذور وجراذ النخل على المشتري .

### مطلب

### في البيع بالوزن والكيل<sup>(٢)</sup> بأنواعها

ويجوز بيع ذبحة المجوس فيما بينهم - وكذا للخفوفة إذا كانوا يستحلونها ، كذا عن أبي يوسف - رحمه الله - .

ويجوز البيع إلا السلم بكل إناء إذا كان لا يتسع كالطست ، وأما ما يتسع كالزنبيل ، والجرار لا يجوز ، ويجوز بوزن هذا الحجر ، ولا يجوز بوزن هذا الحيوان .

وعن محمد - رحمه الله - : أنه يجوز بيع النحل<sup>(٣)</sup> إن كان بعينه ويجوز بيع دود القز بيضه سواء خرج القز أو لم يخرج .

<sup>(١)</sup> أجل ، رقم (١٢١٣) عن عائشة قالت : « كان على رسول الله ﷺ ثوبان قطريان غليظان ، فكان إذا قعد فغرق ثقلًا عليه ، فقدم بزم الشام لقلان اليهودي ، فقلت : لو بعثت إليه فاشترت منه ثوبين إلى البصرة فأرسل إلي . الحديث . » ورواه النسائي في البيوع ، ٧٠ - باب البيع إلى الأجل المعلوم .

<sup>(٢)</sup> قال الحنابلة : المعتبر فيما يباع بالوزن عرف مكة على عهد النبي ﷺ فما كانوا يبيعونه موزونًا كان كذلك ، ولو غيره الناس بعد ذلك ، والمعتبر فيما يباع بالكيل عرف أهل المدينة لما رواه عبد الملك بن عمير عن أن النبي ﷺ قال : « الكيال مكيال المدينة ، والميزان ميزان مكة » . وعن الأشياء التي تباع بالكيل : البر ، والشعير ، والدقيق ، وسائر الحبوب ، والجص ، والتمر ، والرطب ، والبر ، والزبيب ، واللوز ، والبندق ، والفتق ، والزيتون ، والملح . . . وغيره كثير . هامش الفقه (٢/٢٣٠) .

<sup>(٣)</sup> قال الشافعية : المعتبر في الكيل عادة أهل الحجاز : مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والقرى التابعة لها كالطائف وجدة وخيبر ، وما كان يكال على عهد رسول الله ﷺ يكون مكيالاً ولو باعه الناس بالوزن أو العد بعد ذلك . ولا يباع المكيل بعضه ببعض وزنًا ، والموزون لا يباع بعضه ببعض كيلًا . هامش الفقه (٢/٢٢٩ ، ٢٣٠) .

<sup>(٤)</sup> قال الحنفية : يصح بيع الحشرات والهوام كالحيات والعقارب إذا كان يتفع بها ، والضابط في ذلك : أن كل ما فيه منفعة تحمل شرعًا فإن بيعه يجوز . وقالوا أيضًا : يجوز بيع النحل إذا كان مجتمعًا . وقال الشافعية لا يصح بيع الطير في الهواء ، بخلاف بيع النحل فإنه يجوز ويسمى بيع الطير في الهواء بيع الفرر وهو عبارة عن أن يكون البيع مجهول العاقبة بأن يكون مترددًا بين القدرة على إمساكه وعدمها ، ولكن الغالب عدم القدرة عليه . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٠٨) ط دار الكتاب المصري .

## مطلب

في جواز بيع السباع والقرود والفيل<sup>(١)</sup>

وقال أبو حنيفة : لا بأس ببيع العاج ، وما أشبه ذلك من العظام والعروق ، وإن كان من ميتة . ولا بأس ببيع السباع ، وشراء الحية باطل ، وشراء جلده مذبوحاً ، جاز وكذا ، عن أبي يوسف رحمه الله ، وعن أبي حنيفة .

وبيع الفرد أنه يجوز واجمعوا على جواز بيع الفيل<sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب الآثار لا بأس ببيع السباع كلها إذا كان له ثمن .

## مطلب

## جواز دخول المسلم إلى دار الحرب للتجارة وبيع الغنيمة

ولا بأس للمسلم أن يختلف إلى أرض الحرب للتجارة ما لم يحمل إليهم سلاحاً أو كُرَاعاً .

ولو اشترى شاة على أنه حلوب<sup>(٣)</sup> يعني باشير ، يجوز ، ولو اشترى على أنها لبونة يعني شيرناي ، لا يجوز ؛ لأنه لا يضبط كثرتة ، واختلفت الروايات في

(١) قال الحنابلة : ولا يصح بيع الكلب سواء كان كلب صيد ونحوه أو لا ، وفي بيع الهرة خلاف والمختار أنه لا يجوز ، ويجوز بيع سباع البهائم كالفيل ، والسمك ونحوهما ، ولا يصح بيع الحشرات كالعقرب ونسبة إلى دود القز ، والدود الذي يصاد به . هامش الفقه (٢/٢٠٧) .

(٢) انظر ما تقدم من تحقيقنا ، وانظر ما جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، وهامشه (٢/٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٣) الميب الذي يجمل للمشتري الحق في رد المبيع : هو الذي تنقص به قبضة المبيع ، أو يفوت به على المشتري غرض صحيح ، فمثال ما تنقص به قيمة المبيع جماع الدابة عند ركوبها وعدم انقيادها لمصاحبها ، وكذا إذا كانت تعض أو ترفس ، وأيضاً : إن اشترى شاة ليضحي بها فيجد في أذنها قطعاً يمنع صحة الأضحية بها . الفقه (٢/١٦٩) .

الالفاظ، ولو باع برادونا على أنه هملاج<sup>(١)</sup> يجوز بمنزلة غلام خبار .  
ولو باع جارية على أنها مغنبة جاز ، وإلا رد البيع ، وسواء كانت تغني أو  
لا تغني<sup>(٢)</sup> . لأن هذا عيب تبرأ منه .  
ولو اشترى أراضي على أن فيها كذا نخلة أو دار على أن فيها كذا بيتا  
فوجده ناقصا ، فالمشتري بالخيار ، إن شاء أخذ بجميع الثمن ، وإن شاء ترك .

### مطلب

### في جلب الطعام وتلقي الركبان<sup>(٣)</sup> والاحتكار

قال أبو حنيفة : لا بأس بجلب الطعام من مصر إلى مصر ، أو من السواد  
ليحبسه حتى يصيب ما يأمل ، وإن اشترى في ذلك المصر وحبسه [٥٧/ب] ولا يضر  
بأهل مصر لا بأس .

وكذا تلقي الركبان<sup>(٤)</sup> وإن كان يضر بأهل مصر ليس له أن يفعل .

(١) الهملاج : من البرافين . وهو سبيل سهل (جامع اللغة) . البرافون بالكسر وفتح الذال المعجمة ، وسكون  
الراء والواو ثمرة أو زبد قل آت كه فارسين .

(٢) روى الترمذي (٥٧٩/٣) - كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات ، رقم الحديث (١٢٨٢)  
عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا الغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن » ولا خير في  
تجارة فبهن ، ونمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل  
عن سبيل الله ﴾ إلى آخر الآية . ورواه ابن ماجه في ١٢ - كتاب التبرعات - ١١ - باب ما لا يحل بيعه ،  
رقم الحديث (١٢٦٨) .

(٣) قال النووي : في أحاديث تحريم تلقي الجلب وهو مذهب الشافعي ومالك والجمهور ، وقال أبو حنيفة  
والأوزاعي : يجوز تلقي إذا لم يضر بالناس ، فلو أن أضر كره ، والصحيح الأول للنهي الصريح . قال  
أصحابنا : وشرط التحريم أن يعلم النهي عن التلقي ، ولو لم يقصد التلقي بل خرج لشغل فاشترى منه ،  
ففي تحريمه وجهان لأصحابنا وقولان لأصحاب مالك أصحابنا التحريم لوجود المعنى ، ولو  
تلقاهم ويأخضهم في تحريمه وجهان ، وإذا حكمنا بالتحريم فاشترى صح العقد . شرح مسلم للإمام النووي  
(١٣٩/١٠) .

(٤) حديث المصطفى ﷺ المتفق عليه . نهى عن تلقي الركبان . انظر البخاري في ٣٤ - كتاب البيوع - ٧١ - باب  
النهي عن تلقي الركبان ، رقم الحديث (١٠٨٧) ، ومسلم في صحيحه ٢١ - كتاب البيوع ، ٥ - باب تحريم  
تلقي الجلب ، رقم الحديث [١٥١٨ - ١٥] وما يليه رقم (١٦ ، ١٧) ، وأبو داود في ٢٢ - كتاب البيوع =

وقال محمد : أجبره على البيع ، ولا أسمره ، ولو خيف الهلاك على الناس أمرت الجالب أن يبيع مثل ما أمرت به المحتكر في الثمن .

وعن محمد - رحمه الله - : أنه الشراء من السوق ومن قرى المصر الذي يجلب منها إلى المصر حكرة ، وقال أبو حنيفة : لا يكون حكرة إذا جلب من الرستاق . وقال أبو يوسف : إن جلبه من نصف ميل لا يكون حكرة وإن احتكر بالرستاق فهو حكرة ، وإن كان من ضيعته فليس بحكرة .

وعن محمد قال : الحكرة في الحنطة<sup>(١)</sup> ، والشعير ، والتين ، والقت الذي هو قوت الناس والبهايم . وكذلك التمر إن كان من طعامهم ، ولا يكون الحكرة في العسل والسمن والزيت<sup>(٢)</sup> .

قال محمد : إذا باع ثمن كرم وأدرك من كل نوع منه شيء فباعه واشترط أن يده في أرضه حتى يدرك فالباع جاز ، والشرط جاز . وإن لم يجعل لتركه أجلاً معلوماً فليس للبائع أن يأخذ بلفاظه حتى يدرك .

قال العبد : إذا باع ثمار الكرم من العنب والبطيخ والرمان والتفاح وما يلتقط من الشجر ومن الأرض غير الحب ، وكانت مدركة ، يجوز<sup>(٣)</sup> .

٤٣٠- باب في التلقي ، حديث رقم (٣٤٣٧) ، والترمذي (٥٢٤/٣) ١٢- كتاب البيوع ، باب ما جاء في كراهية تلقي البيوع رقم الحديث (١٢٢٠ = ١٢٢١) عن ابن مسعود ، وأبي هريرة .

(١) قال أبو عيسى الترمذي عقب الحديث المتقدم في سننه رقم (١٢٦٧) : وإنما روي عن سعيد بن المسيب أنه كان يحتكر الزبيب والحنطة ونحو هذا وقال أيضاً : والعمل على هذا عند أهل العلم ، كونه احتكار الطعام ، وروى بعضهم في الاحتكار في غير الطعام ، وقال ابن المبارك : لا بأس بالاحتكار في الفطن والسختيان ونحو ذلك .

(٢) قال النووي في شرح مسلم (٣٦/١١) : قال أصحابنا : الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الأقوات خاصة وهو أن يشتري الطعام في وقت الغلاء للتجارة ولا يبيعه في الحال بل يدخره ليقلوا ثمنه ، فأما إذا جاء من غريته أو اشتراه في وقت الرخص وادخره أو ابتاعه في وقت الغلاء لحاجته إلى أكله أو ابتاعه لبيعه في وقت فليس باحتكار ولا محرم فيه .

(٣) قال الحنابلة : إذا ظهر صلاح الثمر أو الزرع جاز بيعه مطلقاً بغير اشتراط قطع أو ترك في محله ولا تباع ثمار الخضار التي تتجدد إلا قطعة قطعة فليس له أن يبيع إلا الموجود ، أما الذي يوجد بعد ذلك ، فإنه لا يصح بيعه إلا أن يبيعه مع الأرض ، وذلك كالقش ، والمجور ، ولكن يصح بيعه مع أصوله لأن الثمار في هذه الحالة تكون تابعة للأصل . هامش الفقه (٢/٢٦٩) .

ولو باع كله أو نصفه ، أو ثلثه ، أو جزءاً شائعاً منه معلوم ، يجوز .  
إذا صار الثمار بحيث يصلح لشيء كالخصرم الذي يصلح للأشياء ، والتفاح  
التي ، وهو معنى « نهى النبي ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها »<sup>(١)</sup> . فإذا  
صار حصراً فقد بدا صلاحه .

### مطلب

#### اشترى الجحش أو المهر وترك عند أمهما إلى أن يصلح للاستعمال

وإن كان في برزتين ني أو ما أشبه ذلك مما لا يتفجع به قالوا : ينبغي أن يشتري  
ذلك في البيع يجوز البيع .

قلت : وينبغي أن يجوز على تقدير جواز شرط الترك إلى زمان الإدراك ، لأنه  
يتفجع به في الثاني كالجحش والمهر فأما على تقدير أن لا يترك ففيه نظر . والاولى  
[١/٥٨] أن لا يجوز .

ويدخل في اسم برز في عرف سمرقند الجوز واللوز والسفرجل والعنب  
والكمثرى والغيراء وجميع ما على الأشجار بلا استثناء<sup>(٢)</sup> .

ولا يدخل الحنطة ولا الشعير ولا ما حصل من الثمار ، وبقيابا اليابسة في  
الربيع قبل البيع ، ويدخل فيه المبطخة إلا إذا نص على استثناءه فإذا دخلت فله  
منها البطيخ النضيج « وما يلتقط منه في الخريف البطيخ الشتوي والتسمر  
والخندجة .

وأما حشيش المبطخة فليس له فله اللوبيا<sup>(٣)</sup> الذي في المبطخة . وليس له

(١) رواه مسلم في ٢١- كتاب البيوع ، حديث رقم (٥٠) ، وأبو داود في ٢٢- كتاب البيوع ٢٢- باب في بيع  
الثمار قبل أن يبدو صلاحها حديث رقم (٣٣٦٨) ، والترمذي (٥٢٩/٣) ١٢- كتاب البيوع ، باب ما جاء  
في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها ، رقم (١٢٢٦ ، ١٢٢٧) عن ابن عمر

(٢) قال النووي : إن باع التمر قبل يبدو صلاحها بشرط القطع صح بالإجماع ، قال أصحابنا ولو شرط  
القطع ، ثم لم يقطع فالبيع صحيح ويلزمه البائع بالقطع ، فإن تراضيا على إيقاعه جاز وإن باعها بشرط التبقية  
فالبيع باطل بالإجماع لأنه ربما تلفت الثمرة قبل إحراقها فيكون البائع قد أكل أخيه بالباطل النووي في شرح  
مسلم (١٥٥/١٠) .

(٣) أما إن كان مستراً كالقمح والشعير المشر في سبله ، والجوز واللوز المستترين في قشرهما ، فإنه لا يجوز .

الخلفه الخريفية نحو الارزن والدُّحْن ، والاولى أن يبين بقية هذه الخريفية أو إثباته في البيع لأنه ربما يجري فيه النزاع . ويدخل في البيع ما يتخذ منه عريشة<sup>(١)</sup> من الاغصان والحشيش وهي تكون معلومة وكذلك عنب عريشة ، والاولى أن يبين عنب العريش في البيع . ولا يدخل الحطب الذي يحتاج إليه المشتري في الصيف إلا أن يبين شيئاً معلوماً فيجوز . أو جرى الرسم بشيء معلوم . لا يجري فيه النزاع . فأما اسم بر ، لا ينبئ عن الحطب ، ويدخل فيه الباذنجان إلا أن يبين بعينه أو كان في موضع يباع الباذنجان كثيراً ، ويدخل فيه القرع . ولا يدخل فيه السلجم والجزر ، ولا البقول ، ولا الرياحين ، إلا أنه يسمع في قدر ما يحتاج إليه من البقل<sup>(٢)</sup> بالمعروف .

وإنما يجوز الشراء إذا لم يشترط من العنب . كذا كواره . وإنما ذلك نظر المقوتين ليعرفوا القسمة .

### مطلب

#### في السلم<sup>(٣)</sup>

فإن شرط كذا كواره وبين وزن الكواره واجتمع شرائط السلم يجوز . ويكون سلماً ، وإن لم يجتمع شرائط السلم لا يجوز ، ويكون على المشتري ضمان ما أتلف . ولا شيء عليه من ثمن الباقي .

= يبعه منفرداً ، بدون قشره جزافاً ، ومثل القمح في ذلك الجوز ، واللوز ، واللويبا ، والفاصوليا ، ونحو ذلك مما له قشر فإنه لا يصح شراؤه مجرداً عن قشره جزافاً ، سواء كان على شجرة أو منفصلاً عنه . إلا إذا جف وأصبح لا يغمه الماء إذا سقي به . هامش الفقه (٢/٢٦٥) .

(١) قال الحنابلة : يشترط لبيع ما لم يظهر صلاحه : ١- أن يشترط قطعه في الحال . ٢- أن يكون متصفاً به حين القطع . ٣- أن لا يكون مشاعاً كان كان له نصف ثمرة نخل مشاعاً فإنه لا يصح بيعه قبل ظهور صلاحه . ٤- أن يبيعه مع الأصل بأن يبيع الثمرة مع الشجرة ، أو يبيع الزرع مع الأرض . هامش الفقه (٢/٢٦٩) .  
(٢) قال الشافعية : المراد بالثمرة ما يشمل كالورد ، والياسمين ، والريحان ، ويشمل شجرة البقل التي تؤخذ مرة بعد أخرى والبطيخ والباذنجان والبامية ، وحكم لثمر المبيع . تبعاً لشجرة أن يكون للبائع أو المشتري بشرط . وقال الحنابلة : ومثل القطن الباذنجان فمتى كان لوزه ضعيفاً وطباً لم يشند ما فيه لم يصح بيعه . كالزروع الأنضج إلا بشرط القطع في الحال . هامش الفقه (٢/٢٦٣ ، ٢٦٩) .

(٣) قال الشافعية : السلم بيع شيء موصوف في ذمة بلفظ سلم ، كأن يقول أسلمت إليك عشرين جنيناً مصرية في عشرين أوقياً من القمح الموصوف بكذا على أن أقبضها بعد شهر مثلاً . وقال المالكية : السلم عقد معارضة يوجب شغل ذمة بغير عين ولا منفعة غير مماثل للموطين . هامش الفقه (٢/٢٧٠ ، ٢٧١) .

وإذا كان الجائر ما لا يشترط فيه الكوارة وعددهما فوجد ناقصاً أو راتداً لا شيء لأحدهما على الآخر ؛ لأنه اشترى هذه الجملة من غير تقدير .

وإذا اشترى جارية متتقة ورأى ذراعها أو صدرها وساقها وبطنها [٥٨/ب] فله خيار الرؤية ما لم ير وجهها، فإن رأى وجهها فلا خيار له، كذا عن أبي حنيفة . وفي البرذون والحمار والبغل إذا رأى حافرة أو ناصيته أو ذنبه<sup>(١)</sup> فليس برؤية . وإن رأى عنقه أو فخذه أو أي شيء رأي منه ثم اشتراه فليس له خيار الرؤية وإن اشترى شاة قينة فلا بد من النظر إلى ضرعها . وإذا وجد بالجارية المشتراة عيباً فاستخدمها<sup>(٢)</sup> لا يكون رضا .

ولو اشترى طعاماً فوجده معيباً وقد أكل بعضه لا يرجع بعيب ما أكل ولا بعيب ما بقي ، ولا يرد إلا أن يرضى البائع .

وقال أبو يوسف : يرجع بهما جميعاً ، ولا يرد إلا أن يرضى البائع .

وقال محمد : يرجع بعيب ما أكل ، ويرد ما بقي بحصته من الثمن<sup>(٣)</sup> .

وإن باع نصفه فعند أبي يوسف وأبي حنيفة لا يرجع بعيب ما بقي ، ولا بعيب ما باع ؛ كان أبو حنيفة يكره بيع الخنصيان<sup>(٤)</sup> وشراءهم .

(١) قال الشافعية : رؤية بعض المبيع الدالة على الباقي كافية ولكن هذا يتوقف على أحوال البيع ، فإذا اشترى داراً فإنه لا يكفي أن يرى ظاهرها ، لأن ذلك لا يدل على باقية ، فلا بد أن يرى جميع مرافقها من حجر ودورة مياه وسقف ، وسطوح وجدوان . وإذا اشترى دابة لا يكفي رؤية بعضها بل لابد من رؤيتها كلها ، فلا يكفي أن يرى أسنانها ولسانها . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١٩٣/٢) ط دار الكتاب المصري .

(٢) روى أبو داود (٢٢) - كتاب البيوع ، ٧١ - باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ، حديث رقم (٣٥٠٨) والترمذي (٥٨١/٣) ، ٥٨٢ - ١٢ - كتاب البيوع باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً ، رقم الحديث (١٢٨٥) ، والنسائي في ٤٤ - كتاب البيوع ، ١٥ - باب الخراج بالضم .

(٣) قال الشافعية : إذا اشترى شيئاً فوجده معيباً فإن له الحق في رده إذا حدث العيب قبل أن يقبض المشتري المبيع ، سواء حدث قبل عقد البيع ، أو حدث بعده وقيل أن يقبض المشتري . وقال الحنابلة : إذا اشترى شيئاً فوجد به عيباً فإن له حالتين : الأولى : أن يكون ذلك العيب قد حدث قبل القبض فللمشتري رده ، والثانية : أن يحدث العيب عند المشتري بعد أن يقبضه بالفعل ، وفي هذه الحالة لا يكون البائع مسؤولاً عنه ولا يصح رده . هامش الفقه (١٧٣/٢) ، ١٧٤ .

(٤) الخنصاء في الحيوان يختلف حسب جنس الحيوان والغالب فيه : فإذا اشترى حماراً لوحصاناً فوجده مخصياً =

وقال أبو يوسف : الخصاء زيادة في القيمة ، وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - فيمن اشترى عبداً ، على أنه خصي فوجده فحلاً ، لا خيار .

عن أبي يوسف : لحم الغنم والماعز واحد لا في بعضه ببعض إلا مثلاً بمثل وكذلك شحرمهما والبانهما .

قال العبد : لو اشترى لحماً على أنه لحم غنم فوجده لحم ماعز له الرد . وكذلك إذا اشترى على أنه لحم موجود فوجده لحم فحل .

في المحلج بالقطن يجوز متفاضلاً<sup>(١)</sup> .

عن أبي يوسف - رحمه الله - : أنه لا يجوز إلا مثلاً بمثل كما في الدقيق المتحول بغير المتحول .

وعن أبي حنيفة : لا خير في سلم الخبز بالحنطة .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - : أنه لا بأس به ، فعلى هذا يجوز عند أبي يوسف إسلام الحنطة بالخبز<sup>(٢)</sup> .

### مطلب

#### في استقراض الخبز

وعن أبي حنيفة أنه كان لا يجيز في استقراض الخبز .

عن أبي يوسف : القبض أنه أجازه بالوزن ، وعن محمد أنه أجازه بالعدد .

قالوا : وهذا في القليل [٥٩/أ] وإنه من سفاف الأخلاق .

= فإن الخصاء يكون عيباً لأن الغالب في الحمير والحيل سلامتها من الخصاء ، أما إذا اشترى حيواناً مأكولاً

يفلج خصائه كالغنم والماعز ، فإن الخصاء فيها ليس عيباً يوجب الرد . هامش الفقه (١٧٠/٢)

(١) إذا اختلف المتبايعين في شأن المبيع المردود يشمل خمسة أمور : الأول : أن يختلفا في عدد المبيع ، والثاني :

أن يختلفا في عدد المقبوض لا في عدد المبيع ، والثالث : أن يختلفا في صفة المبيع كما إذا اشترى قطنية

مصرية بلدية فوجدها شامية فجاء ليردها ، فقال البائع : ذكرت لك أنها شامية ، فالقول فيه للبائع بيمينه

والرابع : أن يختلفا في قدر المبيع . والخامس : أن يختلفا في تعيين المبيع . هامش الفقه (١٨٦/٢ ، ١٨٧)

(٢) قال المالكية : الخبز جنس مغاير للدقيق والعجين والحنطة ، لأن صنعة الخبز جعلته جنساً منفرداً - فيصح أن

يبيع خبزاً بدقيق أو حنطة أو عجين . وقال الحنابلة : لا يصح بيع الخبز بالحب المأخوذة به والشافعية قالوا : لا

يصح بيع دقيق الحنطة بسبب الحنطة ، كما لا يصح بيع الخبز بهما . هامش الفقه (٢٢٦/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

رحا الإبل لا يدخل في بيع الدار ، ولا السفل وإن ذكر الحقوق والمرافق عند أبي يوسف . وفي الضيعة يدخل رحا الماء إذا ذكر حقوقها ومرافقها .

تخالف الحائز للمشتري <sup>(١)</sup> والأقفال للبائع ، والإغلاق للمشتري . كبير الحداد للمشتري ، وكبير الصايغ للبائع ، ذق الحداد الذي ينفخ فيه للبائع ، قدر الصايغ وطنجير القصار للبائع ، وليس من حقوق الدار . قدر الحمام للمشتري . والبكرة الدلو الذي في الحمام للبائع .

قال العبد : وفي عرفنا للمشتري مقالة الشوائب إذا كان من حديد وغيره للبائع ، وإذا كان في البناء .

وعن محمد <sup>(٢)</sup> - رحمه الله - : فيمن انتهى إليه وقبر بطيخ وقال : بكم عشرة بطيخات من هذا البطيخ بغير عينها ؟ فقال : بكذا ، فاشترها ، وعزلها البائع ، وحملها المشتري والبطيخ متفاوت جاز استحساناً ، وكذا الرمان ، وهذا فاسد في الغنم والرقبق .

وعن أبي حنيفة : إنه مثل ذلك في البطيخ فاسد ، فإذا لم يجد له مثل ذلك القدر ورخصي جاره ، وما كان في الأرض من حطب أو قصب أو رياحين أو بقول ، ولم يذكرها فيها فهو للبائع ، كذا عن أبي حنيفة .

وعن محمد قال : شجر الخلاف والغرب للمشتري ، والقصب والأس والرطبة إن اخضرت ، وله ثمن للبائع وأصله ، ويصل الزعفران للمشتري .

قال العبد : ويجب أن يكون للبائع كل ما لم يصر مذكوراً في البيع إلا ما يلحق بالبيع عرفاً كالأشجار .

بيع المزروع قبل أن يزرعه المشتري يجوز .

وفي المكيل والمورون <sup>(٣)</sup> لا يجوز ، وفي العددي مثل الجوز والبيض ، لا يجوز عن

(١) قال الشافعية : والدار يدخل في بيعها الأرض والبناء والشجر ، ومثل الدار الحان والحوش والوكالة والزريرة والريع . وكذلك يدخل في الدار الأبواب المركبة والشبابيك والأحواض المثبتة ، والملاكية قالوا : إذا اشترى فلان دخلت الأبواب المركبة والشبابيك والسلام المثبتة ، حاشى الفقه (٢/٢٥٧ ، ٢٥٩)

(٢) محمد بن الحسن رحمه الله نقلت ترجمته .

(٣) قال الحنابلة : من الأشياء بالكيل : البهر والشعير والنفق ومائر الحبوب ، والبنص (الجرس) وكذلك الثمر =

أبي حنيفة كالمكيل ، وعن أبي يوسف ومحمد - رحمهم الله - يجوز كالمرزوع .  
ولو قطع شجرته وقد دخل عروقها تحت بناء رجل فصنعها صاحب البناء  
[٥٩/ب] من قطع العروق وضمن لصاحب الشجرة<sup>(١)</sup> قيمة عروق شجرته كذا عن  
محمد - رحمه الله - .

إذا كسدت ونبهرجة الدراهم فصارت لا تنفق وذلك قبل نقض الثمن .

وعن محمد - رحمه الله - : إن فسد البيع<sup>(٢)</sup> وإن كانت تنفق في بلدة  
أخرى لا في هذه البلدة بقي البيع مثل ما سمي ، وله أن يأخذ بقيمتها دنائير يوم  
أعرضها

وقال محمد - رحمه الله - : قيمتها دنائير في آخر نيهرجت فيه .

وقال أبو حنيفة : الدراهم النبهرجة .

وعن أبي يوسف قال : أكره أن يشتري بالمذيق والمكحل وأكره أن يرضى به .  
وأكره إنفاقه ، وأن يجوز به المنافع والمقتضى ، لأن في إنفاقه ضرراً على العوام .  
ولو قضى رجلاً درهماً فقال : أنفقه فإن أجاز وإلا فرده عليّ فقبله على  
ذلك ولم يتفقه ، في الاستحسان له أن يرده .

ولو اشترى جارية فوجد بها عيباً فأراد أن يخاصم فقال له البائع : اعرضها  
أو بعها ، فإن نفقت وإلا ردها ، فعرضها على البيع ، ليس له الرد .

= والرطب والبسر ، وباقي تمر النخل ومثله الزبيب والفسق والتف والتلوز والعناب والمشمش الجفاف  
والزيتون والملح . ومن الأشياء التي تباع بالوزن : الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والزنك  
والكتان والظن والحريز والقز والوبر والصوف واللؤلؤ والزجاج والطين الأرمني . هامش الفقه (٢/ ٢٣٠)  
(١) قال الشافعية : الشجرة إذا كانت مخضرة ، فإنه يدخل في بيعها أغصانها الرطبة وورقها ولو يابساً وعروقها  
ولو يابساً إن لم يشترط قطعها ، وإلا فلا تدخل . وقال المالكية : فإذا اشترى شجراً أو بناء ولم يذكر  
الأرض التي بها الشجر أو البناء فإن العقد يشمل الأرض . وإذا اشترى شجر مثمر فإن يزر كل ثمرة أو  
أغلبه فإن العقد لا يتناوله إلا بشرط ، فإن لم يزر فإن العقد يتناوله بدون شرط . هامش الفقه (٢/ ٢٥٨) .  
(٢٥٩) .

(٢) ومن أمثلة البيع الفاسد : بيع الأعمى وشراؤه ، بيع الأشياء الموقوفة ، وبيع المرهون بعد قبضه ، وبيع النضج  
في سنبله ، وبيع اللحم بالحيوان ، وبيع الماء الجاري في قناة ، أو مصرف ، ونحوهما . وقال المالكية : بيع  
الحيوان بلحم من جنسه وبيع الفرز ، وهو التردد بين أمرين . هامش الفقه (٢/ ٢١٥ ، ٢١٧)

ولو قال بائع الثوب <sup>(١)</sup> : العيب أراه الخياط فإن كفاك وإلا فرده ، فأراه الخياط فإذا صغير له رده .

وإذا اشترى تراب الصواغين فلم يجد فيه ذهباً ولا فضة فالبيع فاسد . وإن وجد فيه ذهباً أو فضة جاز ، ولا ينبغي للمصانع أن يأكل ثمن ما باع لأن فيه متاع الناس إلا أن يكون قد زاد في متاعهم بقدر ما يسقط منه في الثوب .

ولو تزوج امرأة على ثياب معلومة إلى أجل لا يخير على أخذ القيمة بخلاف الحيوان .

وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - في مسألة كساد الدراهم مثل قول محمد : ولو أسلم في الخبز لا يجوز ؛ لأنه لا يوزن أصله . لا يوقف على حد الرغبة وعرضه وطوله .

بيع رغيف لقفيز من دقيق يجوز <sup>(٢)</sup> ، وإن كان الدقيق نثشة . والرغيف نقداً ، يجوز .

ولو اشترى طعاماً مكايلاً فباع [١/٦٠] قبل أن يكيل أو اشترى مجازفة ، فباع مجازفة ، يجوز <sup>(٣)</sup> .

وعن محمد فيمن يأخذ من يقال بدرهم ويدانق ويأقل وأكثر ، ويحدد المشتري ، يجتمع الدعاوي فيحلفه يميناً واحداً .

(١) قال الخاتبة : وإذا اشترى ثوباً وقطعة ليخطه (فصله) ثم وجد فيه عيباً فإن له أن يأخذ قيمة النقص الذي وجد في الثوب بسبب ذلك العيب ، وإن كان يتعدى في هذه الحالة رد الثوب لأن المشتري والبائع قد اتفقا على أن يكون المبيع في مقابلة الثمن . هامش الفقه (١٧٤/٢) .

(٢) قال المالكية : أما الخبز فإنه جنس مغاير للدقيق والعجين والحنطة لأن صناعة الخبز جعلته جنساً منفرداً ، فيصح بيع الخبز بدقيق أو حنطة أو عجينة متفاضلاً بشرط التقابض ، على أن الخبز جميعه جنس واحد ولو كان أصله مختلفاً . وقال الحنفية : ويصح بيع الدقيق بالخبز والخبز بالدقيق . ويصح أن يبيع عشرين رغيفاً من الخبز بكيلة من القمح يأخذها بعد شهر ، وإن كانت الكيلة أكثر من الأربعة . هامش الفقه (٢٢٦/٢) . (٢٢٧) .

(٣) قال المالكية : يصح للمشتري أن يتصرف في المبيع قبل قبضه بالبيع ، سواء كان المبيع أعياناً مقولة أو عيباً ثابتة كالأرض والتخل إلا الطعام كالقمح والفاكهة ، فإنه لا يصح بيعه قبل قبضه ، إلا إذا اشتراه جزأً بدون كيل أو وزن أو حد ، فإذا اشترى صبره طعام أو فاكهة من غير وزن فإنه يصح بيعها قبل أن يقبضها . هامش الفقه (٢١٠/٢) .

## مطلب

## في الإقالة

ولو اشترى بإناء فضة أو ذهب لا يبيع مرابحة ، ولو اشترى بنقرة فضة يبيع مرابحة ، والأصل أن كل ما يوجب المثل <sup>(١)</sup> في الاستهلاك جاز فيه البيع مرابحة وإلا فلا .

الإقالة بالثمن الأول أو يغيره من ذلك الصنف أو من صنف آخر . فسخ بالثمن في الأول .

عن أبي حنيفة وعن أبي يوسف : قبل القبض فسخ ، وبعد القبض بيع على كل حال .

وعند محمد - رحمه الله - بخلاف جنسه بيع على كل حال قبل القبض ويعده . غير أنه إذا كان قبل القبض فهو فاسد .

ولو تقابلا على الثمن الأول وزيادة عشرة دنائير ، فعند أبي حنيفة لفت الزيادة .

وعند أبي يوسف : هذا والشراء سواء فيجوز ، وقال محمد : لا يباع الهوام التي لا يأكل لحمها كالضفدع والسرطان .

عن أبي يوسف - رحمه الله - جواز دود القز <sup>(٢)</sup> ويضمن متلفه .

## مطلب

في بيع الكلب والحمام <sup>(٣)</sup>

ولو باع الكلب على أنه صياد أو راع جاز .

(١) بيع المثل وزناً أو كَيْلاً ، كما ورد في حديث النبي ﷺ قال : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، وزناً بوزن ، والشعير بالشعير مدين بمدين ، والتمر بالتمر مدين بمدين ، فمن زاد أو أزداد فقد أربى »

(٢) قال الخنابلة : لا يصح بيع الحشرات كالقرب والحية إلا دودة القز والدود الذي يصاد به . وقال الحنفية يصح بيع الحشرات والهوام كالحيات والعقارب إذا كان يتفع بها . والضابط في ذلك أن كل ما هو منفعة تحل شرعاً فإن بيعه يجوز . هامش الفقه (٢/٢٠٧) .

(٣) بيع الكلب منهي عنه وقد تقدمت الأحاديث المنهي عنها ، وأما الحمامة فقال المالكية لا يصح بيع الطير في الهواء ولا بيع الطير الكثير للجنم إذا كان صغيراً يدخل بعضه تحت بعض المصافير والدجاج والحمام .

ولو باع حمامة على أنها يفرقر كنا ، لا يجوز . ولو أثلف فاختة مفرقة ضمنها مفرقة .  
وفي الحمامة الهادية قالوا : لا يضمن قيمة هدايتها ويجب أن يضمن لاجل  
الكتب .

وأكل الخطاف لا بأس به . ويكره أكل الخفافيش .  
وأكره كل طائر يأكل الجيف<sup>(١)</sup> ، وكذلك العفوق إذا كان يأكل الجيفة ، فإن لم  
يأكل فلا بأس .  
ولو اشترى بشرط أن يكفل له فلان لا يجوز . فإن أسقط منه في الكفالة جاز  
عند أبي يوسف - رحمه الله - .  
ولو باع بشرط رهن<sup>(٢)</sup> بعينه يجوز ويلزم ذلك ويشترط أن يرهن فلان لا  
يجوز .

ولو قال : أبيعك هذا العبد على أن تبيعه وتعطيني مثله ، فهذا فاسد .  
ولو ساوم صاحب الزجاج فدفع [٦٠/ب] إلى المشتري فدحا فنظر إليه فروق  
منه على أقداح فانكسر القدح والأقداح لا ضمان عليه في القدح الذي ساوم .  
ويضمن جرد القطن ويضمن الزعفران كيلتان في موضع يكالان عرفاً .  
وعن أبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - فيمن أوعيره أن يشتري بقلأ  
بدائق فاشتري لوزاً واحداً بدائق جاز<sup>(٣)</sup> .

= بحيث لا يمكن معرفة عدده بالتقدير ، ولا يصح بيع حمام البرج وحده ؛ لأنه لا يمكن معرفة قدره ،  
فإذا عرف فأنه يصح . هامش الفقه (٢٠٨/٢) .  
(١) قال الحنابلة : يجوز بيع جوارح الطير كالصقر والباز . ولا يصح بيع الكلب ، سواء كان كلب صيد ونحوه  
أو لا ، ويحرم اقتناء الكلب إلا للعبيد وحراسة الماشية والحراث فإن اقتناءه لذلك جائز إلا الكلب الأسود  
هامش الفقه (٢٠٧/٢) .  
(٢) قال المالكية : تنقسم شروط الرهن إلى أربعة أقسام : قسم يتعلق بالماقدين : الرامن والمرتهن ، وقسم  
يتعلق بالمرهون ، وقسم يتعلق بالمرهون به وهو دين الرهن ، وقسم يتعلق بالعقد . (فانظر ما يتعلق بكل  
قسم تفصيلاً) . هامش الفقه (٢٨٩/٢) .  
(٣) روى مسلم [١٥٨٧/٨٠] كتاب المساقاة ، ١٥ - باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً ، عن عبادة بن  
الصامت قال : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ،  
والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، إلا سواء بسواء عيناً يعين فمن زاد أو أزداد فقد أربى  
الحديث ، وفي (٨١) في آخره : فإن اختلفت هذه الأصناف فيعبروا كيف شئتم ، إذا كان هذا يد .

## مطلب

## في بيع المغشوش والحنطة المخلوطة بالشعير

قال أبو حنيفة عنه : لا بأس ببيع المغشوش إذا بين أو كان ظاهراً . وهو قول أبي يوسف ، وكذلك قال أبو يوسف في حنطة خلط فيها شعير<sup>(١)</sup> ، والشعير يرى لا بأس ببيعه . وإن طحنه لا يصح .

قال أبو حنيفة عنه : إذا وطئ رجل أمة ثم زوجها مكانه فللزوجة أن يطأها من غير استبراء .

قال أبو يوسف - رحمه الله - : أستقبح ، ولا يقربها زوجها حتى تحيض حبة<sup>(٢)</sup> .

## مطلب

في بيع البطيخ والجوز واللوز والبيض<sup>(٣)</sup>

إذا اشترى بطيخاً فوجد بعضه فاسداً لا يتفع به يرجع بحصتها ولا يرد غيرها . وفي الجوز إذا وجد بعضه فاسداً يرد الكل أو يمسك لأن الجوز شيء واحد واللوز والفستق والبيض كالجوز ، والسفرجل والخيار والقثاء والرمان كالبطيخ . فتن الفرش ودق السنبل على البائع وأجرة بذل ، والتمر على المشتري وأجرة الوزن على البائع يعني الذي يزن المبيع .

(١) قال المالكية : الشعير والقمح جنس واحد ، وكذلك الشعير النبوي ( السلت ) . فأنواع القمح والشعير متضاربة فيها لأن الغرض منها القوت وهو حاصل ، وبعضهم يقول : إن القمح والشعير جنسان مختلفان هامش الفقه (٢/٢٢٥) .

(٢) هذه عدة المختلعة انظر لما رواه الترمذي (٤٩١/٣) - كتاب الطلاق - باب ما جاء في الخلع ، رقم (١١٨٥) . أما عدة الأمة كما رواه الترمذي (٤٨٨/٣) - كتاب الطلاق - باب ما جاء أن طلاق الأمة تطليقتان ، رقم الحديث (١١٨٢) عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : « طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حبهتان » وقال أبو عيسى : والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق .

(٣) قال المالكية : وإذا كان للمبيع قشره كالرمان والجوز واللوز والبيض والبطيخ فإنه يكتفى برؤية بعضه أيضاً ، وإن لم يكسره ويعرف ما في داخله ، فإذا وجد الباقي مخالفاً لما رآه مخالفة بسيرة فلا كلام له ، وإن وجد مخالفاً مخالفة شديدة ، كان له الخيار في إمساكه ورده . هامش الفقه (٢/١٩٦) - (١٩٧) .

فأما الذي يزن الثمن فأجرته على المشتري إذا تواضعا أن يظهر البيع ، ولا يبيع فأظهره .  
فعن أبي حنيفة : أنه يجوز البيع . وعن أبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - : أن البيع باطل .

### مطلب

#### في بيع بناء مكة شرفها الله دون أراضيتها

وعن أبي حنيفة : أن بناء مكة وإجاراتها يجوز بيع الأرض لا إجاراتها ، لا يجوز ما يوجد من الثمار بعضه بعد بعض كالبطيخ والباذنجان يجوز بيع ما ظهر منه ولا يجوز بيع ما لم يظهر ، والسبيل أن يبيع الأصل بما فيه .  
عدم الختان في الجليب ليس بعيب [١/٦١] . السقط والنقطة في المصحف عيب .  
ولو وجد بالكفن عيباً والمشتري وارث وذلك بعد الدفن ، ذكر أنه يرجع بالنقصان وإن كان أجنبياً لا يرجع بالنقصان . وإذا لم يظهر العيب إلا بقول النساء .

### مطلب

#### البيوع<sup>(١)</sup> على ثلاثة أقسام

والمبيع في يد البائع يرد . وإن كان في يد المشتري لا يثبت الرد ، ولكن يثبت الخصومة . كذا عن أبي يوسف .

#### البيوع على ثلاثة أقسام :

- أ- قسم يشترط فيه قبض البديلين لبقاء العقد كالصرف<sup>(٢)</sup> .
- ب - الثاني : ما يشترط فيه قبض أحد البديلين في المجلس كالسلم<sup>(٣)</sup> ، وبيع الفلوس بالدراهم .

(١) قال في الفقه على المذاهب الأربعة (١٣٨/٢) : أركان البيع ستة : صيغة ، وعاقدة ، ومعقود عليه ، وكل منها قسمان : لأن العاقدة إما أن يكون بائعاً أو مشترياً ، والمعقود عليه إما أن يكون ثمناً أو مشتملاً ، والصيغة إما أن تكون إيجاباً أو قبولاً ، فالأركان ستة والمراد بالركن هنا ما يتوقف عليه وجود الشيء . وإن كان غير داخل في حقيقته . وهذا مجرد اصطلاح ، لأن ركن الشيء الحقيقي هو أصله الداخل فيه ، وأصل البيع هو الصيغة التي لولاها ما تصف العاقدان بالبائع والمشتري .

(٢) إذا تمانسا فلا يصح إلا بالمثل لقوله ﷺ : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، والبر بالبر » والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر والملح بالملح ، سواء بسواء ، مثلاً بمثل ، يدك بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، فإذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم » . رواه مسلم [٨١] في المساقاة باب الصرف وبيع الذهب بالورق (٣) السلم تقدم تعريفه وبياناه .

ج - الثالث : بيع المكيل بالمكيل إذا كان أحدهما غنيًا والآخر دينًا لا يجوز إذا لمجانسا .

وعن أبي يوسف كل ما غلب عليه ببيعات الناس بالوزن في المكيالات فهو وزن ، وعندنا كذلك إلا فيما يثبت كيله بالشرع ، لا يتقلب كيلًا بالصرف كالذهب والفضة<sup>(١)</sup> .

ولو اشترى شجرة وفي قلمها من الاصل ضرر بالبايع ، ليقطعه من وجه الأرض من حيث لا ينضرر به البائع ، هذا إذا كان بشرط أن يكون الاصل للمشتري .

### مطلب

#### في بيع السرقين وفيه : اشترى جارية ولم يذكر ثيابها

ولو انهدم من سقوط حائط ضمن البائع ما تولد من فعله .  
بيع سرقين الرباطات لا يجوز ؛ لأنه مباح فإن جمعه رجل وباعه جاز .  
وذكر أن بائع الحمار إن كان قرويشًا يدخل الأكاف وهذا بحسب الصرف .  
ولو اشترى الجارية ولم يذكر ثيابها دخل ثيابها استحسانًا في « الكيسانيات » .

### مطلب

#### في بيع التعاطي

محمد بن أبي حنيفة إذا قال : بكم هذا الثوب؟ فقال : بعشرة ، فذهب به وسكت أن يلزمه العشرة ، ولا يقدر على ردها .  
ولو كان له على آخر دنائير فقال : إنما أعطيتك بها دراهم فساومه الدراهم ، ولم يقع بيعه ثم فارقه عن قبض ولم يستأنف بيعًا فجاز جائز الساعة .

(١) قال النووي في قوله ﷺ : « الورق بالذهب ويا إلا ماء ماء » : قال العلماء : ومعناه التقابض . ففيه اشراط التقابض في بيع الربوي بالربوي إذا اتفقا في علو الربا سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضة ، وبه ﷺ في هذا الحديث بمختلف الجنس على متفق ، واستدل اصحاب مالك بهذا على أنه يشترط التقابض عقب العقد حتى لو اختلف عن العقد . النووي في شرح مسلم (١٢/١٢)

وينحوه عن محمد - رحمه الله - إذا باع جارية ثم أنكر المشتري [٦١/ب]  
الشراء وحلف عند الحاكم . وعزم البائع على ترك الخصومة وسعه أن يطأها <sup>(١)</sup> .

ولو قال : أفلني ، فقال الآخر : قد أفلتكَ ، لم يتم حتى يقول الآخر :  
قبلت ، في قول أبي يوسف رحمه الله ، وهو قول محمد ، وقال أبو يوسف  
جار ، وإن لم يقل : قبلت . ولو قالت المرأة لزوجها : اخلعني بمائة درهم ، فقال  
الزوج : قد فعلت ، جار وكفى ، ولو قال : اكفل لفلان بنفس هذا أو بما عليه ،  
فقال : قد كفلت ، تمت الكفالة <sup>(٢)</sup> ولا يحتاج إلى أن يقول : قبلت .

ولو قال لعبد : اشترى نفسك مني بألف ، فقال العبد : قد فعلت ، عتق بألف  
درهم .

وعن أبي يوسف : لو قال : هب لي هذا العبد ، فقال صاحبه : قد  
وهبت ، تمت الهبة <sup>(٣)</sup> .

ولو قال : أبرأني بما عليّ ، فقال : أبرأتكَ ، تمت البراءة .

ولو قال مبتدئاً : وهبت منك ، لا يجوز إلا أن يقول الموهوب له : قد  
قبلت ، إلا إذا قبض بحضرة الواهب فلا يحتاج إلى القبول .

ولو قال : اشترى لي داراً ، يقع على المصّر الذي هما فيه .

وعن أبي حنيفة : لا يجوز حتى يسمي المصّر والمحلة .

وعن ابن سماعه إنه لا يجوز بيع الممر يعني حق الممر .

وذكر في الجامع الصغير والزيادات أنه يجوز يعني رقة الممر .

(١) لا يسع أن يبطأ الجارية حتى يستبرئها وسيأتي الاستبراء قريباً .

(٢) في تعريف الكفالة وأبان كما قالت الحنفية : أحدهما : أنها ضم ذمة في المطالبة بنفس أو دين أو عين  
فالأقسام ثلاثة كفالة بالنفس وكفالة بالدين وكفالة بالعين . وثانيهما : أنها ضم ذمة إلى ذمة في أصل الدين  
وقال المالكية : الضمان والكفالة والحماة بمعنى واحد ، وهو أن يشغل صاحب الحق ذمة الضامن سواء كان  
شغل الذمة متوقفاً على شيء أو لم يكن متوقفاً . هامش الفقه (١٩٣/٣ ، ١٩٥) .

(٣) الهبة هي كل ما من شأنه أن يقرب من قلوب الناس ويفرس فيها المحبة ويؤكد فيها روابط الود . المطلوب  
في نظر الشريعة الإسلامية ، ويتفاوت طلبه بتفاوت حاجة الناس إليه . والهبة مندوبة ، فقد قال رسول الله  
ﷺ : « نهادوا تحابوا » . أما من وهب ماله أو أهده لغرض خبيث لا يقره الله ورسوله فإنه يعاقب بقدر به  
كما قاله رسول الله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » . الفقه (٢٥٢/٢) .

يدخل السرب والطريق في الإجارة وإن لم يسم « وفي القسمة يدخل الطريق « وإن لم يسم « وكذلك الرهن<sup>(١)</sup> والصدقة المرفوعة وإن لم يسم « ولا يدخل في البيع والإقرار ، والوصية ، والصلح وغيره ما لم يسم .  
وإذا اشترى داراً وإن لم يكن له طريق<sup>(٢)</sup> فهو بالخيار إن شاء أخذه « وإن شاء ترك .

وقبض الدين كما يكون بالقبض يكون بالتسوية بينه وبين صاحب الدين فيكون قبضاً ، ذكره عيسى بن أبان .

وإذا أساء ولاية عبده فرفعه إلى القاضي وشهد جيرانه بذلك لا يجبر على بيعه وينهى المولى عن ذلك ، فإن عاد أدب من الضرب والحبس « كذا عن محمد ، وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - [١/٦٢]

### مطلب

### في حيلة الاستبراء<sup>(٣)</sup>

إن الإقالة قبل القبض فسخ للبيع .

إسقاط الاستبراء أن يزوج البائع الجارية أولاً من الذي يريد شرائها إن لم يكن له امرأة حرة ثم يبيعهما من يحل له وطئها من ساعته .

وإن وطأها البائع « ولم تحض بعد ذلك وهذا عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف - رحمهما الله - .

(١) يشترط في الرهن أن يكون الراهن والمرتهن ممن تحققت فيهما أهلية البيع فلا يصح عقد الرهن من مجنون وصبي غير مميز . وقال المالكية : تنقسم شروط الرهن إلى أربعة أقسام : قسم يتعلق بالعاقدين : الراهن والمرتهن ، وقسم يتعلق بالمرهون ، وقسم يتعلق بالمرهون به وهو دين الرهن ، وقسم يتعلق بالمعقد الفقه وهامشه (٢٨٩/٢) ط دار الكتاب المصري .

(٢) المرافق والحقوق شيء واحد وهي ما لا بد منه للمبيع ولا يتعلق به غرض إلا من أجله كالطريق والشرب بالنسبة للأرض ، والمراد بالطريق التي لا تدخل إلا بذكر الحقوق أو المرافق الطريق الخاص الموجود في ملك البائع ، أما الطريق المتصلة بالشوارع العام ، أو الطريق المتصلة بزقاق غير نافذ فإنهما يدخلان بدون ذكر هامش الفقه (٢٥٥/٢) .

(٣) الاستبراء هي بوضع الحمل عن الحامل ، وبحيضة من الحائض كما جاءت به الأحاديث الصحيحة ويدل ذلك على ما رواه مسلم [١٤٥٦ / ٣٣٠] في كتاب الرضاع ، ٩ - باب جوار وطء المسية بعد الاستبراء ، وإن كان لها زوج انفخ تكاحها بالنسي ، عن أبي سعيد الخدري . كذا روى مسلم وما قاله النووي في شرح مسلم انظره (١٠ / ٣٠ ، ٣١) .

وقال محمد - رحمه الله - : أحب إلي أن يستبرأها ثم أن يطنها .  
 وإن كانت للمشتري امرأة حرة يزوجه البائع من رجل ليس له امرأة ثم  
 يبيعها ويقبضها ثم يطلقها الزوج قبل الدخول بعد قبض المشتري إياها فيجمل  
 للمشتري أن يطأها من ساعته .  
 وإذا اشترى بنسابة متاعاً بألف درهم فباع ببيع مائة ، فرأس المال  
 نقد نيسابوري ، والربح نقد بلخ .  
 وإن قال : (بره بازده) ، فهما جميعاً على نقد بلد الشراء .

### مطلب

في العقر ، وحجر الفقيه الفاسق ، والطبيب الجاهل ومقاليس الجمالين  
 العقر هو الذي يتزوج مثلها به ، يعني تلك المدة ، وفي البيوع أهلاً .  
 بلى والله أرى الحجر<sup>(١)</sup> في الفتاوى على فساق الفقهاء ، وجهال الأطباء  
 ومقاليس الجمالين .  
 وإذا اشترى خفاً به خرق على أن يحوز البائع ذلك الخرق جاز استحساناً .  
 وإذا اشترى ألف رطل من زيت على أن يزنه بطروفة فيطرح عنه مكان  
 الظروف خمسين رطلاً فهو فاسد .  
 وإن قال : على أن يطرح منه بوزن الظروف بجوازه .  
 وإذا اشترى بدراهم المصوبة<sup>(٢)</sup> شيئاً وبيع تصدق بالربح . قال الكرخي :  
 يعني إذا كانت مفقودة قبل البيع فإن كانت غير مفقودة فليس عليه أن ينصدق  
 بالربح .

(١) الحجر كما قالت الحنفية : هو منع منصوص متعلق بشخص منصوص ، عن تصرف منصوص وقال  
 المالكية : هو صفة حكيمية يحكم بها الشرع توجب منع موصوفها من نفوذ تصرفه فيما زاد على قوته  
 هامش الفقه (٣٠٩/٢) . وترجع أسباب الحجر إلى مصلحة النوع الإنساني ومساعدة الجماعة وأفرادها ،  
 ففقت التعاون بين الناس وأن يساعد القوي الضعيف . الفقه (٣١٠/٢)  
 (٢) قال الحنابلة : لا يصح بيع المصوب ، لأن البائع إن كان هو المالك فلا يقدر على تسليمه لأنه ليس تحت يده ،  
 وإن كان للمصوب فإنه غير مالك له . وقال الحنفية : لا ينقد بيع المصوب إلا إذا باعه الغاصب وضحه \*

ولو اشترى بدرهم أكثرها غش وأقلها فضة من هذا الجنس واحدهما نسيئة لا يجوز إن كانت تقدمها نسيئة .

وكذلك إن كان المنقود رابحة والنسيئة كاسدة مردودة لأن الفضة [٦٢/ب] فيها وإن قلت معتبرة .

ولو دفع إليه دراهم وقال : اشترى لي به شيئاً ، لا يجوز ولو اشترى بها شيئاً على ما ترى وتختاره جازت الوكالة<sup>(١)</sup> .

وليس للتاجر أن يحمل على المتاع أجر الخانوت ولا أجر الأجير . ولا يحمل على الدابة من البراقع والجلال ، ولا يحمل على الدقيق ثمن الكوة وثمن القطن ، ولا يحمل عليهم إلا عن الطعام القوت ، ولا يحمل عليهم فضول الأطعمة والأشربة .

إذا اشترى بذراً خريفاً فإذا هو ربيعي .

وإذا اشترى بذراً البطيخ فإذا هو بذر القثاء رده<sup>(٢)</sup> إن كان مستهلكاً فعليه مثله .

وعن محمد - رحمه الله - : إنه إذا اشترى دابة<sup>(٣)</sup> لا يكون له الإكاف والسرj والخطام واللجام .

=المالك « أو باعه المالك ، وأقر الغاصب هذا البيع » فإن لم يقر الغاصب وكان للمالك بية ثم باعه فإن البيع ينقذ ، ويلزم المشتري ، أما إذا لم تكن له بية وهلك المبيع قبل أن يملكه انتقض البيع - هامش الفقه (١٤٦/٢) .

(١) الوكالة ما تقول المالكية : هي أن ينوب شخص غيره في حق له يتصرف فيه كتصرفه بدون أن يقيد بالإناية بما بعد الموت فيخرج بذلك الوصية فإنها نيابة شخص لآخر بعد موته فلا تسمى الوصية وكالة - وقال الشافعية : هي أن يفوض شخص شيئاً إلى غيره ليفعله حال حياته إذا كان للمفوض الحق في فعل ذلك الشيء - وقال الحنابلة : الوكالة هي استئابة شخص جائز التصرف شخص مثله جائز التصرف - هامش الفقه (١٤٦/٣) . (١٤٧) .

(٢) إذا حدث العيب بفعل البائع بعد أن يقبضه المشتري ، كما إذا اشترى عبداً سليمة من العيوب بمائة ثم ظهر بها عيب أنقص قيمتها إلى ثمانين استنحق المشتري الرجوع على البائع بعشرين وهو خمس المائة وهكذا - هامش الفقه فيما قالته المالكية (١٧٢/٢) .

(٣) قال الشافعية : وأما الدابة فإنه يدخل في بيعها نعلها « حذوتها » إلا أن يكون من فضة كالحلقة التي تحمل في آنف البعير إذا كانت من الفضة - هامش الفقه (٢٥٩/٢) .

وقد قررنا قبل أجرة الكيال على البائع ، كذا عن أبي حفص .  
وعن محمد إذا قال زن لي من هذا اللحم ثلاثة أرطال فوزن له فالمشتري بالخيار إذا قطعه .

ولو قال : زن لي من هذا الجنب فوزن لا خيار له <sup>(١)</sup> .

ولو قال : أزن لي ما عندك من اللحم على حساب ثلاثة أرطال بدرهم جاز - ولا خيار له - عن أبي حنيفة : ينبغي للذي يثلى في أمر دينه أن يسأل إلى أفقه من يقدر عليه من أهل مصر ، فإن افتاء بشيء والمستفتي جاهل أخذ بقوله ولم يسعه أن يتعدى إلى غيره - وإن كان فيه فقيهان فاتفقا أخذ بقولهما وإن اختلفا نظر إلى الأصوب .

وإن كانوا ثلاثة فاتفقوا اثنان لا يتعداهما ولا يسعه أن يأخذ بقول الثالث أو برأي نفسه .

وإن اختلفوا تحرى الصواب من أقوالهم ولا يتعداهم .

ولو دخل دار الحرب واشترى من إحداها أخته أو بنته وسعه ذلك .

إذا كان هذا حكم دراهم وإن كان ليس من حكم الدار ذلك لا ينبغي له أن يشتري .

وإن دخل الحربي دارنا بأمان ومعه من ذكرنا لم يسع الشراء منه ، ولا يجوز أن يسلف [أ/٦٣] المسبية بالذهب والفضة .

وإذا اشترى جارية لا تحيض استبرأها بثلاثة أشهر أو أربعة أشهر وعشراً <sup>(٢)</sup> .  
عند أبي يوسف - رحمه الله - .

وعن محمد - رحمه الله - أربعة أشهر وعشراً .

(١) قال المالكية : شرط البراءة من العيب الذي يوجد في المبيع لا يفيد ، فلو باع حيواناً أو عرض تجارة بشرط أنه يرى من أي عيب يظهر في المبيع أو من عيب خاص بحيث لا يكون مسئولا إذا ظهر فيه ذلك العيب ، فإن هذا لا ينفعه والمشتري وحده يظهر عيب فيه وهو عند البائع ، وينفع شرط البراءة في بيع الرقيق فقط هامش الفقه (١٧٦/٢) .

(٢) تلك عدة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها ولكن في هذه الحالة أنها لا تحيض فلا يعرف استبرائها لأن الجارية استبرأها حيضة واحدة ولكن في هذه الحالة لا يعرف استبرائها من عدمه لأنها لا تحيض فيحطاط لذلك في الثلاثة أشهر أو الأربعة أشهر وعشراً .

ولو كان الطريق <sup>(١)</sup> مشتركاً غير نافذ ولكل واحد منهم أن ينتفع به من طريق الثلج وفتح الباب ، وإنه لم يرضى أصحابه .

وعن عمران السمرقندي أنه أسلم على يده خمسون ألف كافر وقاب على يده خمسون ألف فاسق ، وكان يلبس اللبادة ، ويشد الوراع <sup>(٢)</sup> على الوسط ، ويجلس للناس ، ويذكر العلم .

وإذا باع نصف أرضه بشرائط أن يكون خراج الأرض كله على المشتري فهو فاسد .

وقال محمد بن سلمة فيما إذا ساوم بضمن معلوم واتفقا عليه فقال البائع هو لك ، أو قال : خذه ، أو قال : اذهب به ، فقد تم البيع ، ولو قال : بكم وفر الخطب هذا؟ فقال : بكذا ، فقال : سئ الحمار ، لا يكون بيعاً إلا أن يسلم الخطب ، وينفذ الثمن .

ويجوز السلم <sup>(٣)</sup> في الخبر والفتوى على هذا .

إذا اشترى فلوساً بدرهم فلدفع إليه فلوساً ، وقال : هي درهم ، لا ينفعها حتى يعدها ، ومن لا يرى الاستبراء فهو عاص ، وكذلك الذي يراه ولم يعمل به .

بيع المعاملة ، وبيع الوفاء واحد وهو بيع فاسد .

ولو باع جارية ظنّاً على أنه ذات لبن ، قال الفقيه أبو جعفر - رحمه الله - : يجوز ، ولو اشترى جارية على أنه بالخيار فرد غيرها وقال : هي التي اشتريتها ، فالقول قوله وللبائع أن يملك وطئها .

وكذلك القصار والإسكان .

ولو أخذ السلطان الخراج من المشتري ولم يبق من السنة ما يمكن استقلالها

(١) المراد بالطريق التي لا تدخل إلا يذكر الحقوق أو المرافق : الطريق الخاص الموجود في ملك البائع أما الطريق المتصلة بالشوارع العام أو الطريق المتصلة بزقاق غير نافذ فإنهما يدخلان بدون ذكر هامش الفقه (٢/٢٥٥)

(٢) الوراع : الحبل .

(٣) السلم هو عقد على أن يدفع أحد الجانبين شيئاً مائلاً معجلاً في نظير أن يأخذ شيئاً مائلاً من غير جنس ما دفعه مؤجلاً ، وتدخل أيضاً للجهة بشرط العوض وتسمى هبة التوب أي هبة العوض الخالي . كما تدخل التولية وهي البيع بالثمن الذي اشترت به السلعة ، والشركة والإقالة والشفعة هامش الفقه (٢/١٣٤)

فيه لا يرجع المشتري بما أدى على البائع .  
ولو أخذ الخراج منه الأكار ، له أن يرجع على الدهقان استحساناً .  
الوكيل بالبيع إذا سلم المبيع إلى الزبون فهلك<sup>(١)</sup> في يده لا ضمان على الوكيل .  
ولو اشترى سكنى في حانوت مركب وأخبر أن أجره [٦٣/ب] الحانوت درهم فظهر أنه أكثر لا يرده بهذا الغيب ولصاحب الحانوت أن يكلفه رفع السكنى إلا إذا كان القرار بعد عيانه .

وإذا اشترى المتولي بمال الوقف داراً ثم باعه يجوز بيعه .  
ولو اشترى (قاليزا)<sup>(٢)</sup> بثمن معلوم ، وأخذ البطيخ أياً ما وباعها فطلب الإقالة فقال البائع : من بزيان توا ندرينم تو وهمه بحين فروشي . ففعل ذلك وخسر لا يحط عنه الثمن شيء ، إن كان البيع قد صح .

### مطلب

#### كثرة الملح في الشحم عيب

كثرة الملح في الشحم عيب ، إن كان خارجاً عن العادة عيب<sup>(٣)</sup> .  
ولو هلك إجانة اللبن في يد القروي البائع إن كان بعد التسليم فالثمن على المشتري ، وإن كان قبل التسليم فعلى البائع .  
وإذا أعطاه خمارةً بسبعين درهماً معارضة القراطيس وقيمته أربعون درهماً

(١) قال المالكية : إذا وكل وكالة غير مفوضة على أن يبيع له سلعة فباعها لآخر ثم ظهر بها عيب فإن المشتري يرجع على الوكيل ما لم يعلم المشتري بأنه وكيل أو يحلف له أنه وكيل وفي هذه الحالة يرجع المشتري على الموكل . أما إذا كان وكيلاً مفوضاً فإن للمشتري أن يرجع عليه أو على الموكل سواء علم بأنه وكيل مفوض أو وكيل فقط أو لم يعلم . هامش الفقه (١٦٢/٣) .

(٢) نوع من الأطعمة .

(٣) العيب الذي يجعل للمشتري الحق في رد المبيع هو الذي تنقص به قيمة المبيع أو يفرط به على المشتري غرض صحيح ، فمن العيوب التي تنقص به قيمة المبيع ، أن يشتري شاة ليضحي بها فيجد في أذننها قطعاً يمنع صحة الأضحية بها ، فإن ذلك القطع وإن لم ينقص قيمة الشاة ولكن يفسد على المشتري غرضاً صحيحاً فله ردّها ، وكذلك لو اشترى خملاً أو ثوباً ليلبس فوجده ضيقاً لا يكفيه ، فإن ذلك عيب ينافي استعماله فيفوت على المشتري غرضه من شرائه فيرد به . الفقه على المذاهب الأربعة (١٦٩/٢) .

فاستحق الخمار رجعة بسبعين درهماً .

وإذا اختلف أن البيع جدًا وهزل فالقول لمعنى الجدل إلا أن يدل دلالة على الهزل .

ولو كان يعطي القصاب <sup>(١)</sup> كل يوم درهماً فيزن له لحمًا نضيجًا على أنها من ، فتبين أنها ثلاثون ستارًا ، رجع في ربع ما أعطى من الدراهم .  
ولو أراد الرجوع في ذلك القدر من اللحم ليس له ذلك . ولو اشترى كرمًا فتبين أنه يسقى من ترناوق فهو عيب .

الجارية الهندية إذا كانت لا تعلم لسانهم فهو عيب إن كانوا يعدونه عيبًا <sup>(٢)</sup> ، وفي الجارية التركية عيب .

الثوب المفصوب <sup>(٣)</sup> إذا اشتراه رجل شراء صحيحًا من صاحبه يجوز فإن قدر على التسليم وإلا فسخ البيع .

وإذا اشترى أشجارًا وكانوا قدروا أنها خمس وعشرون وقرأ فوجد أكثر ، سلم له .

وإذا قالت الأمة المشتراة : بي وجع ضررس لا يردها بقولها .

ولو اشترى ثيابًا ببغداد أو على أن يوفي ثمنه بسمرقند لا يجوز لجهالة الاجل

ولو قال عند بيع الدار : ( ين خاتنه بيك درم بازمي فروشم ) <sup>(٤)</sup> وتقابضا ثم ظهر أن دوهمان في الجباية شرط في البيع فالبيع فاسد ، وإن لم يشترط فهذا عيب .

(١) القصاب هو : الجزار .

(٢) للمشتري الخيار في إلغاء عقد البيع وفسخه إذا وجد في المباع عيبًا ولو لم يشترط ذلك ، وهذا يسمى خيار العيب ، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما : بفعل البائع . والثاني : أن يكون عيبًا طبيعيًا ، وهو نوعان : عيب ظاهر وآخر باطن .

(٣) قال الشافعية : لا يتعقد بيع المفصوب مطلقًا لا للغاصب ولا لغيره ، ولا من المالك ولا من غيره إلا إذا كان مقدورًا على تسليمه ، وقال الحنابلة : لا يصح بيع المفصوب لأن البائع إن كان هو المالك فلا يفدر على تسليمه لأنه ليس تحت يده ، وإن كان للغاصب فإنه غير مالك له ، ويصح إن يبيعه المالك لغاصبه وقال المالكية : لا يتعقد بيع المفصوب ، إلا إذا باعه المالك الأصلي لمن يفدر على أخذه من الغاصب هامش  
الفقه (١٤٦/٢ ، ١٤٧) .

(٤) لو وجدتها في الدار سأبيعك .

ولو قال: [١/٦٤] (بدان شرط حي فروشم كه غارتي است)، ثم استحق له الرجوع الاستصناع في محراب المسجد والأبواب والسلالم والسرر لا يكون لازماً. الورام<sup>(١)</sup> المعهود بين التجار في القطن ونحوه يجب ويعلم البائع أرضي به. ولو اشترى الكرم مع الغلة وقبضه. إن رضي الأكار جاز البيع وله حصة من الثمن. وإن لم يرض لا يجوز بيعه.

ولو اشترى بالدرهم الزائف شيئاً ورضي بأقل فما ليشتري بالجلد حل له. وكذلك إن كان الدرهم صفرًا محضًا خالصًا، إذا علما بذلك ورضيا.

ولو باع الأب عقار الابن بقبول فاحش ثم خاصم الأب فيه، أنه حصل بغير فاحش يجوز، كذا عن القاضي الإمام أبي بكر الرزبكري والشيخ الإمام السرخسكي.

ولو قال البائع: لا أدري كم قدر الأرض، وقال المشتري: هو جريب<sup>(٢)</sup>، ثم تبين أنه ثلاثة أجريه، ولم يذكر القدر في العقد، وذكر الحدود فهي للمشتري بما سمي من الثمن، ولا خيار للبائع.

ولو قال المشتري: اشتريه بآثا، وقال البائع: بعته بيع وفاء، فالقول قول من يدعى البتات، وكان يفتى فيما مضى أنه القول قول الآخر وهو قياس.

ولو قال البائع: بعثك بيعاً بآثا، فالقول قوله إلا أنه يسدل على بيع الوفاء بنقصانه الثمن كثيراً، إلا أن يدعي صاحبه بغير السعر.

ولو هلك البيع بيع وفاء سقط الدين؛ لأنه رهن.

### مطلب

### في البيع بالوفاء وحيلة الربا

وذكر عن شيخ الإسلام عن السيد الإمام أبي شجاع والقاضي الحسن الماتريدي:

(١) بهامش المخطوط: الورام كلمة غير عربية وهو ما يفتى في أسفل المبيع مخلوطاً بالتراب (كذا في جامع اللغة).

(٢) بهامش المخطوط: الجريب بالفتح طولى وعرض الشمس وزرع بركة النجيلراكا دونم دير لوانخري.

إن البيع الذي سموه بيع الوفاء احتيالا للربا دهن في الحقيقة . والمشتري مرتين لا يملكه ، ولا يطلق له الانتفاع إلا بإذن البائع . وهو ضامن . وهو ضامن لما أكل واستهلك في ثمره وعينه والدين مسقط إذا هلك . إذا كان به وفاء بالدين . ولا ضمان عليه في الزيادة ، وللبائع استرداده إذا قضى دينه متى شاء ، لأنهم يريدون به الرهن .

يقول: ارتهنت [٦٤/ب] ، والناس يسمونه الرهن ، والمبرة للمقاصد لا للالفاظ .

فالكفالة بشرط براءة الأصيل حوالته ، والحوالة بشرط أنه لا يبرأ كفالة ، وهبة الحرة مع تسمية المهر نكاح ، والإعارة بأجر إجازة ، والامتناع إذا ضرب له أجلاً سلم .

وقدم القاضي الإمام علي السعدي فافتي هكذا ففرح به السيد الإمام ، وكان لا يخالفهم في زمانهم ، إلا بعض الشبان وكان ضعيفاً ، وأوصى بذلك السيد الإمام أبو شجاع ابنه عند موته بهذا .

وهذا كله لتفخيم أمر الربا في الشريعة وشدة حرمتها .

\*\*\*

## كتاب العتاق<sup>(١)</sup>

إذا قال لعتقه : يا ازاد مرد كجا بودي ، لا يعتق وبه أخذ الفقيه ، وكذا إذا قال له في خلال كلامه : أي ازادم ذو .

لو اعتق أم ولده على أن يتزوج له فقبلت عتقت ثم أبت أن تتزوجه لا شيء عليها من السعاية .

وعند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله يجب السعاية في قيمتها وأجمعوا في الامة أنها إذا أبت التزوج به وقد اعتقتها بهذا الشرط فعليها السعاية<sup>(٢)</sup> .

ولو قال الوارث : اجعل الدين في العقار وأمسك الجاروي ، له أن يطأهن ؛ روي ذلك عن عيسى عن محمد .

وقال أبو سليمان : الوارث لا يطأ الجارية وإن كان الدين قليلاً .

### مطلب

### لو نادى لعتقه يا ازاد لم يعتق

ولو قال : يا ازاد ، لم يعتق نوى أو لم ينو .

(١) العتق في اللغة : الحرية ؛ يقال منه : عتق يعتق عتقاً بكسر العين وعتقاً بضمها أيضاً . وقال الأزهري : مر مشق من قولهم : عتق الفرس إذا سبق ونجا وعتق الفرس طار واستغل ، لأن العبد يتخلص بالعتق وينهب حيث شاء . النووي في شرح مسلم (١٠/١١٥) .

(٢) روى مسلم [١٥٠٣/٣] كتاب العتق ، ١- باب ذكر سعاية العبد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من أعتق شخصاً له في عبيد » فخلّصه في ماله إن كان له مال ، فإن لم يكن له مال استسمى العبد غير مشفوق عليه » قال النووي في شرح مسلم (١٠/١١٧) : منهب ابن شبرمة والأوزاعي وأبي حنيفة وابن أبي ليلى وسائر الكوفيين وإسحاق : يستسمى العبد في حصة الشريك ، واختلف هؤلاء في رجوع العبد بما أدى سعايته على معتقه ، فقال ابن أبي ليلى : يرجع به عليه ، وقال أبو حنيفة وصاحباؤه : لا يرجع ، ثم هو عند أبي حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين هو حر بالسرابة

ولو قال لجاريته وقد جاءت بالسراج : وجهك أضوأ من السراج وأنا عبدك ، لا

تعنى .

وإذا أعتق عبداً أبياً<sup>(١)</sup> عن كفارته جاز .

إذا ولدت جاريته ولدًا وهو يطؤها ويعزل عنها ، وكانت قد هربت قبل مدة الحبل ، فإن كان أكثر رايه أنه من فجور فهو سعة من بيعها ، وإن كان أكثر رايه أنها عفيفة ؟ لا ينبغي أن يبيعها وينبغي أن يشهد أنها أم ولده ؟ وهذا حق لازم في عتقه ، والعزل لا يعتمد عليه أبو بكر .

في صيني في يد رجل قيل له : هذا ابنك ؟ فأوحى برأسه أي : نعم . ثبت نسه .

ولو قيل له : أعتقت هذا العبد ؟ فأوحى برأسه أي : نعم . لا يعتق .

ولو قال : أهل بلخ [١/٦٥] أحرار وهو ينوي عبده ، عتق عبداً .

أعطى رجلاً مالاً وقال له<sup>(٢)</sup> : اشتري من مولاي وأعتقني ، فآلتق جائز ، وعلى المشتري ثمنه مرة أخرى ، وهو قول إبراهيم النخعي وأبي حنيفة وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم .

لا بارك الله فيك ليس بشتم ، وكذا إذا قال : كل من دخل هذه الدار فامرأته طالق ، إلا إذا دلت الدلالة عليه .

(١) في العبد الآبق روى مسلم [٦٨/١٢٢] كتاب الإيمان ، ٣١- باب تسمية العبد الآبق كافراً . عن جرير أنه سمع النبي ﷺ يقول : « أيما عبد آبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم » . وما يليه في قوله ﷺ : « فقد برئت منه الذمة » أي ضمانه وأمانته ورعايته ، ومن ذلك أن الآبق كان مصوراً عن عبودية السيد له وجبه فزال ذلك بإبائه . الترويض في شرح مسلم (٢/ ٥٠) .

(٢) يسمى هذا : الوكالة ، أي توكل شخص بنزب عنه وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الوكالة

## مطلب

## إذا قال لأمته هذه عمتي أو خالتي أو خالي يعتق إلخ

إذا قال لأمته : هذه عمتي أو هذه خالتي « أو قال لغلामه : هذا عمي أو قال خالي « يعتق « ولو قال : هذا أخي ، لا يعتق ، وكذا لو قال لأمته : هذه أختي <sup>(١)</sup> .  
ولو قال لأمته : يا خالة ، يا عمّة ، أو لغلामه : يا خال ، يا عم . لا يعتق <sup>(٢)</sup> إلا في قوله : يا حر ، يا حرة « يا مولاي ، يا مولاتي « وأنه يعتق .  
ولو باع غلاماً بمحضّر من الغلام وهو ساكت ، لا يكون إقراراً بالرق ، فإن دفعه وقبضه المشتري كان إقراراً بالرق .

ولو قال لأمته : أنت مثل هذه الحرة « لم تعتق إلا إذا نوى العتق .

ولو أقر أن أمته حلي منه ثم جاءت بالولد لأكثر من مستين وجحد المولى ، لا يثبت النسب وكانت أم ولد له .

ولو اتهم غلامه في شيء فقال : أنت حر إن أفلعت من ضربي حتى تصدقني ، فضربه ، فقال : لم آخذ ، ثم قال : قد أخذت ، لا يحنث « كذا عن أبي يوسف .

ولو قال لرأس مملوكه : هذا رأس حرة ، أو لدابة مملوكه : هذا دابة حر ويخاطبه ، لا يعتق .

(١) قال النووي في شرح مسلم (١٢٩/١٠) : وقال جملهم العلماء : يحصل العتق في الأباء والأمهات والأجداد والجذات « وإن علوا وعلون ، وفي الإبناء والبنات وأولادهم الذكور والإناث وإن سفلوا بمجرد الملك سواء المسلم والكافر والقريب والبعيد والوارث وغيره ، ومختصه : أنه يعتق عمود النسب بكل حال .  
(٢) واختلفوا فيما عمود النسب ، فقال الشافعي وأصحابه : لا يعتق غيرهما بالملك لا الأخت ولا غيرهم . وقال مالك : يعتق الأخت أيضاً . وعنه رواية أنه يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة ، ورواية نائلة كمذهب الشافعي ، وقال أبو حنيفة : يعتق جميع ذوي الأرحام المحرمة ، وتأول الجمهور الحديث المذكور على أنه لما تسبب في شراء الذي ينسب عليه عتقه أضيف العتق إليه « والله أعلم . النووي في شرح مسلم (١٣٠/١٠) .

عن أبي يوسف للرجل أن ينفي ولد أم ولده إن كان حاضراً في التماس وإن كان غائباً ليس في الغيبة أن ينفيه بعد الحول . ولو قال لعبده : أنت عبد الله أو أنت لله ونوى العتق لا يعتق عند أبي حنيفة .

وقال أبو يوسف - رحمه الله - : إذا قال : أنت لله ، عتق ، وإذا قال : أنت عبد الله ، لا يعتق .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - : لو قال في صحته أو مرضه<sup>(١)</sup> : جعلتك لله وقال : لم أنو العتق أو لم يقل شيئاً ، يباع ، وإن قال : نويت العتق ، عتق .

وعن أبي يوسف : لو قال لعبده : أن ت ح ر ، أو قال لامرأته : أن ت ط ال ق ، ونوى الطلاق<sup>(٢)</sup> أو العتاق [٦٥/ب] يصح .

ولو قال لعبده : اذهب حيث شئت ، أو توجه أين شئت من بلاد الله ، يريد العتق ، لا يعتق ، كذا عن محمد - رحمه الله - .

ولو قال لعبده : يا مولاي ، عتق ، ولو قال : يا مالكي ، يا سيدي لم يعتق إلا إذا نوى .

عبد وكل رجلاً بأن يشتري نفسه من مولاه بألف درهم فاشترى ولم يبين التوكيل صار مشترى لنفسه ، ولو بين للبائع صار مشترى للعبد والألف على الركيل ، وفي رواية على العبد .

وجاء رجل إلى أبي القاسم الصفار ومعه صبي صغير فقال : أعتق هذا؟ قال : لا .

### مطلب

### لو ختن صبياً وقطع حشفته فعليه ضمان الدية<sup>(٣)</sup>

ولو ختن صبياً بأمر والده فقطع الحشفة فمات الصبي فعلى عاقلة الختان نصف الدية ، وإن عاش فعليه جميع الدية . كذا روي عن ابن سماعة عن محمد - رحمه الله -

إذا قال لجاريته : يا مولاي زادة ، لا يعتق . إذا قال لعبده : أبواك حران ، لا يعتق .

رجل كتب كتاب عتاق زور ، وكتب عليه شهادات لأقوام معلومين زوراً ، فمر

العبد إلى العبد إلى البلاد ولا ضمان على الكاتب ويعزر الكاتب .

(١) يعتق في مرض الموت لا يصح كما ورد فيمن اعتق عبده كلهم فاشتكوا ذلك لرسول الله ﷺ فأقرع بينهم وأعتق نصفهم ، حتى يترك الورثة في ضيقة وقد قال النبي ﷺ لمن أراد أن يوصي بماله كله : « لأن تترك وورثك أغنياء خير من أن تتركهم فقراء يسألون الناس » .

(٢) لفظ الطلاق بأن يقول لامرأته أنت طالق وقد قالها هنا على التفصيل فيقع بين الطلاق

(٣) الدية حكم شرعي ورد فيه من أوتكب جريمة في الاعتداء على النفس من إزهاق الروح وحكمه النفس =

## كتاب السرقة <sup>(١)</sup> والحدود

وعن محمد بن مقاتل في لص معروف بالسرقة وجده رجل وهو ذاهب في حاجته لا يتعرض للسرقة في تلك الحالة ، فله أن يأخذه ويأتي به الإمام ليحبسه حتى يتوب ولا يسعه أن يقتله .

وإذا أخذ السارق المتاع وذهب فله أن يطالبه ويضربه حتى يلقي المتاع وإن قاتله اللص فله أن يقاتله <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴾ قال محمد : واحداً فصاعداً ، وهو استحباب وليس بواجب ، إعانة للإمام ، وإهانة ونكالا للمحدود ، ووعظاً للناس .

وللمولى أن يعزر عبده إذا أساء أدبه ولا يجاور به الحد ، وكذا امرأته عن عتاد .

«بالنفس أو على عضو من أعضاء الجسد وفيه خلاف ، قال النووي في شرح مسلم (١١/١٣٦) : مذهب عطاء والحسن أنه لا قصاص بينهما في نفس ولا طرف بل تعيين دية الجنابة تعلّقاً بقوله تعالى : « والأتى بالأتى » . ومذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ثبوت القصاص بينهما في النفس ، والثالث : وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه يجب القصاص بين الرجال والنساء في النفس ولا يجب فيما دونها .  
(١) حد السرقة من الحدود الثابتة بالكتاب والسنة ، وإجماع الأمة ، فذكر الله تعالى حده في الآية الكريمة « وأمر بقطع يد السارق ذكراً أو أنثى » عبيداً ، أو حراً ، مسلماً أو غير مسلم ، صليفاً للأموال وحفاظاً لها . ولقد كان قطع يد السارق في الجاهلية قبل الإسلام فلما جاء الإسلام أقره وزاد عليه شروطاً معروفة ، كالقسامة ، والدية وغيرها من الأشياء التي ردد الشرع بشرفها ، على ما كانت عليه في الجاهلية . الفقه (١٢٤/٥) .

(٢) اتفق الفقهاء : على أن الرجل إذا هجم عليه رجل يريد أخذ ماله أو قتله ، أو أريد هناك حريمه فله الاختيار أن يكلم المجرم الذي يريد ويستغيث بالمسلمين أو الجند ، فإن منع أو امتنع وتركه ورجع عنه لم يكن له قتاله ، وإن أبى ومجم عليه يريد ماله أو قتله أو قتل بعض أهله أو دخولاً على حريمه « زوجة أو بنت أو أخت أو أم أو أحد المحارم أو خادمة أو أمة » أو صبي أو قتل اللص الحامية التي خارج الدار حتى يتمكن من الدخول على النساء لا تركاب الفاحشة أو اغتصاب إحداهن كرهاً ، فيجب عليه قتاله بكل قوة ، وإن قتله ، فلا عقل ولا قود ولا دية ولا كفارة ؛ إلا إن يوم القيامة الفقه على المذاهب الأربعة (١١/٥) .

وقال : سألت أهل المدينة عن رجل رنى بميعة فقالوا : عليه حدان .  
فقدمت البصرة [١/٦٦] فما سألت أحداً إلا قال عليه حد واحد ، فقدمت الكوفة  
فما سألت أحداً إلا قال عليه العقوبة ولا حد عليه .  
إذا سرق من تحت رأسه في مسجد <sup>(١)</sup> الجماعة أو غيره يقطع وإن أخذ في  
المسجد . وإذا أخذ السارق في البيت لا يقطع .  
ولو سرقه من دكانه والمتاع منتشر والمالك حاضر لا يقطع .

#### مطلب

#### في جواز المقاتلة مع اللص لشيء قليل

ويجوز أن يقاتل اللص في القليل والكثير ولا يشترط وجود النصاب <sup>(٢)</sup> وبه أخذ  
الفقيه - رحمه الله - .

وإذا أخذ اللصوص متاع قوم فاستعانوا بقوم آخرين وأصحاب الأموال  
حضور يلمعتيون يقاتلون اللصوص للاسترداد ، وإن غاب أصحاب الأموال ولا  
يعرف مكانهم لا يجوز لهؤلاء أن يقاتلوهم على استرداد الأموال .  
عشرة قطعوا الطريق واحد يقتل ويأخذ المال وتسعة قيام يقتلون جميعاً ، فإن  
نابوا قبل القدرة عليهم يقتل القاتل وحده .

(١) قال المالكية : المسجد حرز لبابه ، وما فيه من البسط والحصير والقناديل حيث كانت تترك فيه فيقطع من  
سرقها إذا بلغ ثمنها نصاباً ، ولا يشترط في قطع من سرق من المسجد أن يخرج منه بل ولو بإزالتها عن  
محلها إزالة يته ، وشمل بلاطه وسقفه ، أما إذا كانت البسط تفرش نهراً فقط فترك لبنة فسرق منها فلا  
قطع على سارقها . والشافعية قالوا : يقطع بسرقة باب المسجد وجزعه وتأثيره وسواريه وسقفه وقناديله ،  
ولا قطع بسرقة حصره المعدة للاستعمال . هامش الفقه (١٥٥/٥) .

(٢) اختلف الأئمة في مقدار نصاب حد السرقة فقال الحنفية : نصاب حد السرقة دينار ، أو عشرة دراهم  
مضروبة غير مستوشة ، واستدل على ذلك بما روي عن ابن عباس وابن أم أيمن قالا : كانت قيمة المجن  
الذي قطع فيه على عهد رسول الله ﷺ عشر دراهم ، وكذلك عن عبد الله بن عمرو وقد خالف ابن عمر  
في ثمن المجن فالاحتياط الأخذ بالأكثر أولى ، لأن الحدود تدرأ بالشبهات . وقال المالكية : نصاب حد  
السرقة ثلاث دراهم مضروبة واحتجوا بما رواه ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ قطع في مجن ثمنه ثلاثة  
دراهم » . هامش الفقه (١٣٠/٥) .

السحر الذي يوجب الحد<sup>(١)</sup> عن أبي يوسف لأنه لا يستطيع أن يقرأ : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ؛ لأن تحريم الخمر نزل من قبيل رجل سكر فقرا : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فلم يستطع أن يقرأها .

### مطلب

#### الساحر<sup>(٢)</sup> وقتله

قال أبو القاسم الصغار - رحمه الله - : الساحر إذا ادعى أنه يخلق ، فهذا كافر يقبل إسلامه .

والثاني : ساحر مسلم لا يعتقد السحر ويفعله تجربة ، فلا يكفر .

والثالث : ساحر يسحر وهو جاحد « لا يقر به » ولا يستتاب ، ويقتل إذا ثبت منه ذلك .

قال العبد - رضي الله عنه - : الساحر الذي ليس هو المشعوذ الذي يلعب ولا صاحب الطاسم « ولا الذي يعتقد الإسلام وإنما هو الذي يعتقد ما يكفر به ثم يضر الناس في أزواجهم<sup>(٣)</sup> وأبدانهم بالسحر فيقتل لردنه ولدفع ضرره .

عن خلف : أنه وقعت الزلزلة فأمر أصحابه بالدعاء . فقالوا له : ليس فينا

(١) لا يقام الحد على السكران حتى يزول عنه السكر ويصح منه ، وذلك باتفاق الأئمة حتى يتألم من الضر ، ويحصل الانزعاج . ويحد السكران بجلده ثمانين لقيام الإجماع عليه من الصحابة وضوان الله عليهم من غير تكثير حين استشارهم سيدنا عمر بن الخطاب في حد الشرب . وذلك متفق عليه بين الحنفية والمالكية والحنابلة بينما الشافعية قالوا : إن حد الشرب أربعون ؛ لأنه الذي روي عن النبي ﷺ فعله ، واستقر عليه الأمر في خلافة أبي بكر وما فعله عمر من باب التعزير ، الفقه وهامش (٢٧/٥) ط دار الكتاب المصري .

(٢) بحث كثير من العلماء حقيقة السحر ، فقال بعضهم : إنه تخيل لا حقيقة له ، وإلى هذا الرأي ذهب كثير من العلماء ، ومنهم : الاسترأبادي من الشافعية ، وأبو بكر الرازي من الحنفية ، وابن حزم ، وكثير من العلماء غير هؤلاء . فهذه الفئة تجزم بأن السحر هو من باب الخيال كالألعاب السينمائية التي يقوم بها مهرة الهواة ومن على شاكلتهم « ولكن جمهور العلماء يقولون : إن للسحر حقيقة ، وقد تترتب عليه آثار حقيقية . الفقه على المذاهب الأربعة (٣٥٥/٥) .

(٣) احتج فريق بقصة هاروت وماروت قال تعالى : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ولكن الواقع أن هذه الآية الكريمة لا تصلح حجة ، لأنها لم تعرض لحقيقة السحر فقد يكون نوعاً من أنواع الفتنة ، أو الحيلة التي يسعى بها بعض الناسين للتفريق بين الزوجين ولهذا حدثت الآية من الآثار المترتبة على أعمال هؤلاء قال تعالى : ﴿ فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه ۝ وهذه مسألة قد تقع بفسير السحر المخلوق للعادة ، ولنا من الواقع ما يزيد هنا . هامش الفقه (٣٥٦/٥) .

ما تعلم . فقال لهم : خيركم خير من خير غيركم وشركم خير من شر غيركم .  
الإعلام بالكتابة أن ابنه يتعاطى كذا . قال : إن كان الأب يمكنه التغيير على  
الابن [٦٦/ب] يحل له أن يكتب إليه . وإن كان الأب لا يمكنه التغيير وإنما يقع  
العداوة فقط لا ينبغي له أن يكتب .

### مطلب

في قول أبي حنيفة عند رؤيته الناس يريدون حد الرجل  
الذي عنده ظرف خمر قال : وعنده آلة الزنا

وعن أبي حنيفة إن كان في المدينة فرأى جماعة ، فسألهم فقالوا : وجد مع رجل  
ركوة الخمر . فأرادوا أن يقيموا عليه الحد . فقال أبو حنيفة : وجدوا معه آلة الزنا فهل  
رجموه ، فتركوه .

وعن عصام - رحمه الله - : أن أميراً سأل عن سارق<sup>(١)</sup> أتى به ، وهو ينكر  
السرقة ، فقال عصام : على المنكر البمين ، فقال الأمير : سارق وبمين هاتوا  
بالسوط ، فما ضربوه عشرة حتى أقر فأتى بالسرقة ، فقال عصام : سبحان الله ،  
ما رأيت جوراً أشبه بالعدل من هذا .

### مطلب

إذا استهلك السارق المسروق قبل القطع لا يضمن

إذا استهلك السارق السرقة قبل القطع وبعده لا يضمن<sup>(٢)</sup> ولو اختلفا في  
الاستهلاك فالقول قول السارق ولا يمين عليه .

(١) اتفق الأئمة الأربعة على أن حد السرقة يثبت على السارق بشهادة رجلين شاهدين عدلين كسائر الحقوق ،  
واتفقوا على أنه يثبت أيضاً بإقرار الحر البالغ العاقل واعترافه باقتراح الذنب ، ويمكن أن يكون الإقرار مرة  
واحدة لأنه لا تهمة فيه . كسائر الحقوق التي تثبت بالإقرار مرة واحدة ، فلا حاجة إلى الإقرار مرة ثانية  
كالنكاح وحدهم . هامش الفقه (١٢٧/٥) .

(٢) اختلف الأئمة هل يجب القطع والغرم على السارق أم يكفي بالقطع . فقال الحنفية والحنابلة : إذا ثبت  
الجنابة على السارق فلا يجتمع عليه وجوب الغرم مع القطع . وإن تلف المسروق هلاكاً أو استهلاكاً فلا  
يضمن ، فإن غرم فلا قطع ، وإن قطع فلا غرم . وقال المالكية : إن كان السارق موسراً وجب عليه القطع =

العبد المشتري إذا وجد قد سرق أقل من عشرة ، أو نقب<sup>(١)</sup> البيت ولم يختلس ، فهذا عيب يرد به ، وإذا رفع سرقة بجورجان إلى قاضي بلخ ، وقد قلب على الجورجان جارحي لم يكن لقاضي بلخ أن يقيم الحد .

لا يقطع السارق عند أبي حنيفة ومحمد حتى يحضر المسروق منه .

عن أبي حنيفة وزفر - رحمهما الله - : أنه لا يقطع في أقل من عشرة جياذ يروج بين الناس ، وعن أبي يوسف مثل قول أبي حنيفة عنه أيضاً .

### مطلب

### في قطع السارق

قال أبو حنيفة : إذا قتلوا وأخذوا المال يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف<sup>(٢)</sup> ثم يقتلهم ، وهو بالخيار في أجسادهم إن شاء صليهم وإن شاء خلى بينهم وبين أهليهم فيدفنهم ، وإنما يترك على الصلب مقدار ما يعلم أهل المدينة .

وعن أبي يوسف أنه يترك ثلاثة أيام ثم يخلي بينهم وبين أهليهم ليترلوهم . وعن أبي حنيفة أن لصاحب المتاع أن يقتل اللص<sup>(٣)</sup> ما دام المتاع معه ، فإذا رمى به فليس له أن يقتله ، ولو دخل على مكابرة يقتله ولا يزره .

= والغرم ، وإن كان معسراً لم يجب عليه الضمان ، بل يقطع فقط . والشافعية قالوا : يجب القطع والغرم على السارق على أي حال معسراً أو معسراً لقول رسول الله ﷺ : « على اليد ما أخذت حتى تؤده » هامش الفقه (١٦٥ ، ١٦٤/٥) .

(١) الحنفية قالوا : إذا نقب اللص البيت فدخل وأخذ المال فتأوله آخر خارج البيت عند النقب أو على الباب ، فلا يجب القطع عليهما . وإذا نقب المنزل ثم ألقى في الطريق ثم خرج وأخذ فإنه يقطع لأن هذه من حيل اللصوص . والمالكية قالوا : من نقب الدار فعد الخارج يده وأخذ مقدار النصاب من داخل الحوز وجب عليه القطع . والشافعية والحنابلة قالوا : لو نقب شخص الدار وأخرج غيره المال من النقب فلا يقطع على واحد منهما . هامش الفقه (١٥٩/٥ ، ١٦٠) .

(٢) روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أناساً من عريضة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم رسول الله ﷺ في ليل الصدقة ، وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحبوا ، فارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي وسفوا الإبل . فأرسل رسول الله ﷺ في آثارهم فنجي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف . وسر أعينهم ، وأقامهم في الحرة فنزل قوله تعالى : ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، أو ينقروا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ الفقه (٣١٩/٥) .

(٣) وقال الحنفية أيضاً : لو وجد رجل في حله أجنبياً فقتله ، ثم قال : إن هذا لص فدخل علي دبري لباخذ مالي ، ولم استطع رده إلا بقتله ، ينظر في الرجل المقتول فإن كان معروفاً بالفساد والمصوبية فلا قود عليه =

وقال أبو يوسف - رحمه الله - : إن كان إذا هرب أو استغاث [١/٦٧]  
أغيث أو هرب لم يقتله ولو سرق من حمام .

### مطلب

### في السرقة من الحمام والمسجد

قال أبو حنيفة : إن كان عليه رجل جالس فسرق من تحته ، قطع . وعن محمد - رحمه الله - : إن كان الرجل في الحمام فجعل ثيابه تحت رأسه فسرق منه رجل ، لا يقطع ، وإن كان هذا في المسجد ، قطع ولو سرق شطرنج<sup>(١)</sup> ذهب ، لا يقطع ، ولا يقطع في الزجاج .

روى هشام عن محمد : أنه لا يقطع في اللؤلؤ ولا في الباقوت . وهذا خلاف الأصل .

وقال أبو حنيفة : يقطع في الجواهر واللؤلؤ والعود والمسك . وعن أبي يوسف : يقطع في العاج والشيزه والأبنوس .

إذا أقر بالزنا عند الحاكم يرده فيقر أربع<sup>(٢)</sup> يرده في كل مرة فإن أقر هكذا أربعاً في ساعة واحدة فعليه الحد ، هكذا عن أبي حنيفة . وعنه قال : المجالس المختلفة . أن يذهب المقر حتى يتوارى عن بصر القاضي ثم رجع .

ولو شهد شاهدان بالقذف لامرأته يلاعن .

= وكان على القاتل دفع الدية إلى أهله ، وإن لم يكن معروفاً بالفساد واللعووبة . فعلى القاتل القود ولا يقبل دعواه إلا بيينة . مامش الفقه (١٤٥/٥) .

(١) لا يجب القطع على من سرق صلياً من الذهب والفضة ، ولا على من سرق ثياباً من الذهب أو الفضة أيضاً . ولا على من سرق الشطرنج ، ولو كانت قطعة من الذهب ، ولا على من سرق النرد ، ولا الطاولة ، ولو بلغ ثمنها نصيباً ، ولا من سرق آلات الطرب واللهمز إذا كانت تستعمل للهمز والرقص والنتكر ، ولا من سرق آلات القمار ، ولعب المسر . وكذلك الحكم في أواني الذهب والفضة التي لا يجوز استعمالها ويؤمر بكسرها . الفقه على المذاهب الأربعة (١٤٣/٥) ط دار الكتاب المصري .

(٢) ومن أقر أربع مرات بأنه زنى بامرأة لا يعرفها يقام عليه الحد بإجماع العلماء . ومن أقر أنه زنى بفلانة ، وكذبت ، وقالت : لا أعرفه فإنه يقام الحد على الرجل فقط وهو حد الزنا ولا يؤخذ إقراره حجة على المرأة التي زنا بها . ولا يقام عليه حد القذف ، وقال الحنفية : لا يقام الحد على الرجل ، ولا على المرأة ، لوجود شبهة تدرك الحد ، وهو الإنكار ، ويقام عليه حد القذف فقط . ثمانين جريدة ، وأجيب على ذلك بأنه لا يطل إقراره . الفقه وهامشه (٧٤/٥) .

ولو أقرت بالزنا وهي حامل لم تجس فإن ثبت بالبينة جبت ، وإن وضعت حملها ولم يوجد من يقبل صبيها وترضعه تركه معها ، ولم يقض عليها بالرجم حتى يستغني الصبي عنها .

وعن أبي حنيفة فيمن قذف ميتاً وله ابن وابن ابن فلم يطلب الابن وطلب ابن الابن له أن يأخذه .

ولو قذف<sup>(١)</sup> رجلاً فقال له آخر : صدقت ، لا حد على الثاني ، كذا روى أبو يوسف عن أبي حنيفة ، وهو قول أبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - .

### مطلب

#### الزاني إذا حد لا يجبس والسارق إذا حد يجبس

ولو قذف رجلاً ثم جاء بأربعة فساق<sup>(٢)</sup> أنه كما قال يدرؤ الحد عن القاذف وعن المقذوف وعن الشهود .

والزاني إذا حد لا يجبس ، والسارق إذا حد يجبس حتى يتوب ، كذا عن محمد - رحمه الله - .

السكران إذا زنى أو سرق في حال سكره ولا يصح إقراره بالحد وعن أبي يوسف : إذا قال لرجل يا ديوث أو يا فاسق ، أو يا فاجر أو يا مخنث ، أو يا يهودي ، يعزر من [٦٧/ب] واحد إلى تسعة وثلاثين ، ولو قال : يا كشيخان أو قوطبان أو أبله أو يا موسوس ، لا يعزر .

والتعزير يجب في الشيء الذي إن فعل المقذوف به يجب التعزير عليه .

(١) اتفق الأئمة على أن القذف الذي يجب به الحد هو أن يرمي القاذف المقذوف بالزنا أو اللواط أو ينسب إليه ، إذا كانت أمه حرة مسلمة بصريح القول دون سائر المعاصي ، وذلك لأن القذف بالزنا فيه من العار بدناءة النفس وهتك السترة ، وافتضاح السموات ، وانتهاك الحرمات . وقد أجمع الفقهاء على أن المراد بالرمي هنا في الآية الكريمة إنما هو الرمي بالزنا خاصة . الفقه على المذاهب الأربعة (١٧٣/٥) .

(٢) وقال الشافعية : يقام الحد على الشهود لأنهم غير موصوفين بالشرائط المعتبرة في قبول الشهادة ، فخرجوا عن أن يكونوا شاهدين فيقوا محض القاذفين « وقيل في قول آخر : أنه لا يقام عليهم الحد كسحب الحنفية . هامش الفقه ( ١٧٩/٥ ) .

ولو قال: يا ناكس ، يا لا شيء ، يا منكوس ، يا مسخرة ، يا مضحكة ،  
يا عيار ، يا مقامر ، يا متوف ، لا شيء عليه . وفي الحديث المرفوع : « لا حد  
إلا في قذف بين » .

ولو قال : يا بليد<sup>(١)</sup> ، ففيه التعزير .

ولو قال يا لوطي ، لا شيء عليه ، ولو قال : يا من يعمل عمل قوط  
لوط ، ففيه التعزير عند أبي حنيفة . ولو قال : يا بقاء ، أو قال : يا مواجر « ذكر  
أنه لا شيء عليه .

قال العبد : وفي غرضه التعزير ، ولو قال : يا جيفة ففيه التعزير . ولو  
قال : يا كلب ، يا خنزير ، يا حمار « يا تيس ، يا قرد ، يا ذئب ، لا شيء عليه .  
وعن محمد - رحمه الله - : اليمين في التعزير ، وعن محمد : ليس في  
الدجاج والبط والأوز ولا شيء من الطير قطع .

### مطلب

### في كيفية الشهادة للسرقة<sup>(٢)</sup>

ويستحب الشاهدين ألا يشهدوا بالسرقة ، ويشهد أن هذا المال للطالب .

### مطلب

### في مقدار ترك المصلوب

قال أبو سليمان - رحمه الله - : سمعت شريكاً وستل عن المصلوب كم تترك؟

(١) إذا سب إنسان إنساناً جاز للمسيوب أن يسب الساب بقدر ما سب لقوله تعالى : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾  
ولكن لا يجوز أن يسب أباه وأمه ، وإنما يجوز السب بما ليس كذباً ، ولا قذفاً ، كقوله يا ظالم ، يا أحمق ،  
يا بليد ، يا مغفل ، لأن أحد لا يكاد يتفك عن ذلك « وإذا انصر بسب خصمه ، فقد استوفى فلاحته  
ويرى الأول من حقه . هامش الفقه (١٨٨/٥) .

(٢) ينبغي للإمام أن يسأل الشاهدين عند أداء الشهادة عن كيفية السرقة ، أي : كيف سرق لاحتمال كونه سرق  
على كيفية لا يقطع معها . وإذا عدل الشاهدان والمسروق منه غائب لم يقطع إلا بحضوره ، لاحتمال أن  
يبيع المسروق أو يعفو عنه ، وإذا كان المسروق منه حاضراً والشاهدان غائبين ، لم يقطع أيضاً حتى يحضرا  
لاحتمال رجوعهما في الشهادة . هامش الفقه (١٣٨/٥) .

قال : قدر ما يعلم أهل مصره أنه مصلوب ، فسمعت محمداً قال : ما أحسن ما قال .

وعن أبي حنيفة في المعين : أنه لا يقطع .

وعن أبي حنيفة في رجل وجد في بيته امرأة فوطئها<sup>(١)</sup> وقال : ظننت أنها امرأتي ، لا حد عليه ، ولو كان نهاراً يجب الحد .

### مطلب

#### في حد السكر<sup>(٢)</sup>

قال أبو حنيفة : السكر الذي يوجب الحد هو الذي لا يعرف الأرض من السماء ، والقرو من القباء ، والذكر من الأنثى .

وعن أبي حنيفة : إذا اطلع الرجل على اللص ، وهو ينقب عليه يقتله ولا ينلوه ، وينحوه عن المبارك .

ولو سقى ابناً له صغيراً خمراً يعزر ولا يجب الحد .



(١) كنا قال الشافعية والمالكية والحنابلة ، وقال الحنفية : إذا وجد الرجل على فراشه امرأة فظن أنها امرأته فوطئها ، ثم تبين أنها أجنبية عنه ، يحد الرجل في هذه الحال ، لأنها ليست بشبهة حيث إنه يمكن معرفة زوجته بكلامها وجسمها ولمسها وحركتها ، فلا تكون هناك شبهة تدعو عنه الحد ، وكذلك الأعمى إذا دعا زوجته إلى فراشه فأجابته امرأة أجنبية أراد علماء الأحناف مد هذا الباب ، حتى لا يكون وسيلة إلى انتشار الفساد في المجتمع ، شفقة على دين الأمة . هامش الفقه (٨٠/٥) .

(٢) أجمع جمهور الأئمة والعلماء على أن شرب الخمر حد ، وبعضهم قال : إنه من باب التعزير ، ومقدوره ثمانون جلدة عند المالكية والحنابلة لأن عمر رضي الله عنه قدره بذلك ووافق عليه الصحابة ، وشاقب الشافعية : فقالوا : إنه أربعون جلدة ، لأنه هو الثابت من النبي ﷺ فالزيادة ليست من الحد ، وإنما هي تعزير للإمام أن يفعل . أما ما فعله سيدنا عمر رضي الله عنه فقد كان من باب التعزير ، هامش الفقه (١٢/٥) .

## كتاب السير

### باب ما يكون ردة من الكلمات

وروى الطحاوي عن أبي حنيفة وأصحابنا - رضي الله عنهم - : أنه لا يخرج الرجل من الإيمان إلا بجحوده ما لي دخل فيهم [١/٦٨] ما يتيقن ... يحكم بها ، وما يشك في أنه ردة لا يثبت ؛ لأن الإسلام الثابت لا يزول بالشك . مع الإسلام يعلو .

إذا قال طالب الدين : (اكر خدای جهانت بسنا تم) <sup>(١)</sup> صار مرتدًا . ولو قال : (اكر بنعمبر است) <sup>(٢)</sup> بهذا أيسر ، لأن النبي ﷺ قد يغلب ، ولو قيل : حكم خير است . فقال من حكم : خدای جه داتم ، فهذا كفر .

وعن سفیان بن سختان قال : من زعم أن الموعودتين ليستا من القرآن لا يكفر .

وعن غسان فيمن تمنى أن لا يكون الله حرم الخمر لا يكفر .

وكذلك لو تمنى أن لا يكون الله فرض صوم رمضان .

ولو تمنى أن يكون الزنا حلالا ، أو الظلم أو قتل نفس بغير حق كفره .

ولو قال : ( هرزور من ان كل ورحون تويكنم) <sup>(٣)</sup> وأراد ضعفه لا يكون كفرا . وإن أراد التخليق يكون كفرا .

ولو قال : (مراكجا بابي روز قيسامت اندر ان ابنو هي نا حق خويشتن) <sup>(٤)</sup>

طلب كني ، لا يكون كفرا ، ولو قال : (اكر فلان بنعمبر بودي نكرو بدفي) <sup>(٥)</sup>

يكفر . ولو قال : (كافر به ازين كار) <sup>(٦)</sup> لا يكفر .

(٢) لو فلان رسول .

(١) لو الله يكون في الدنيا .

(٣) كل يوم اعطي كل ذي حق حقه

(٤) أين لي أن تجدني يوم القيامة حتى تطلبني حقل مني

(٥) لو فلان يكون رسولا فحلل دمي .

(٦) أصبح كافرا بهذا العمل .

ولو قال : الرجل يسمى محمداً بآبِن الزانية وهو (هرجه خدارا من جنين نام بئده است) <sup>(١)</sup> لا يكفر ما لم ينو النبي ﷺ .

ولو قال : في المشاجرة : (هرد مان كافر شوم) <sup>(٢)</sup> فقد كفر .

ولو قال : يحتاج إلى كثرة المال والحلال والحرام سواء يخاف عليه الكفر ولا يكفر .

ولو قال : (نا حرام بايم كرد حلال جراكروم) <sup>(٣)</sup> لا يكفر .

وحكى أن قاضياً سئل عن رجل قتل حاكماً فقال عليه إحائه من البيت ، فأتى به المأمون فقال : مازحت ، فقال : ويحك أنهزاً بأحكام الله ، ثم ضرب حتى مات تحت السياط . قال الفقيه أبو الليث : يكفيه أن يعزره .

ولو قال : (أي بار خدای من) <sup>(٤)</sup> لا يكفر ، كذا قال أبو نصر الدبوسي ، ولأنه عبارة عمن يحجب ويؤذن ، ويقال : (بارداذان) <sup>(٥)</sup> .

ولو قال : [ ٦٨ / ب ] (يا خدای مك كن) <sup>(٦)</sup> على وجه الإنكار ، لا يكفر ولو قيل الأرض بين يدي الظالم أو طاطاً ، لا يكفر ، ولو قال : الله أعلم أنني لم أفعل كذا ، قال بعضهم : لا يكفر ، وإن كان كاذباً ، وقال بعضهم : يكفر .

وقالوا : فيمن تزوج في السر . وقال : (خدارو رسول راکواء نهادم) <sup>(٧)</sup> يكفر ، لأنه اعتقد أن رسول الله ﷺ يعلم الغيب .

وعن أبي منصور الماتريدي أنه من قال لسلطان ظالم إنه عادل ، يكفر .

قال العبد : يجب أن لا يكفر لأنه يمدل في شيء ما ، ولو جمع رجل بإنسان فقال رجل فجمعناهم ، لا يكفر .

ولو قيل له وهو يضرب إنساناً : ألسنت بمسلم قال : لا ، فإنه يكفر إلا إذا غلط .

ولو قال في مرضه <sup>(٨)</sup> : إن شئت توفيتني مسلماً وإن شئت كافراً فهو كفر . أو قال أخذت مالي وولدي وتفعل ماذا ونحوه .

(١) كل الناس عباد الله ، لو وكل ما في اسم عبد الله . (٢) أكون كافراً في كل زمان .

(٣) إنه ليس حرام أن أجده ولماذا أفعل حلال . (٤) يا إلهي .

(٥) ير الأذن . (٦) يا إلهي . (٧) أضع لله ورسوله .

(٨) مما روي عن النبي ﷺ أن يقول الرجل : اللهم آخيني ما كانت الحياة خير لي ، وأمتي ما كان الموت خيراً لي ، لأن هذا الكلام يخرج الإنسان عن الإيمان حتى لا يصدق عليه قول النبي ﷺ : إن الرجل لعمل عمل أهل الجنة حتى إذا كان بينه وبينها شبر ، عمل بعمل أهل النار فأدخل النار ، بل يجب على الإنسان المسلم الصبر لأنه منزلة الصالحين .

ولو قال : أنا مؤمن إن شاء الله ، فإن أول لا يكفر . وإن لم يؤول كفر .  
ولو قال : أنا مجوسي إن فعلت كذا ، وهو كاذب ، لا يكفر . وقيل يكفر .  
ولو قال : ( أي بار خذا ) ، لا يكفر ، ولو قال : أي خدي بمخلوق ، لا يكفر .  
وتوقف أبو نصر الدبوسي فيمن قال : ( يا روزي تومن فراخ كن بابر من جور كمن )<sup>(١)</sup>

### مطلب

#### الرضا بالكفر كفر

قال العبد : الرضا بالكفر لأعدائه مستقبلاً للكفر لا يكون كفراً . قال الله تعالى : ﴿ واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا ﴾ وإنما الرضا بالكفر مستحباً كفراً .  
إذا أدرك الصبي فوصف له الإسلام فقال : الآن عرفت لا يدل على أنه كافر ،  
ولو قيل له : هذا حكم الشرع فتجشى غائباً وقال : ( انيكو سر يعب را )<sup>(٢)</sup> فقد كفر .  
ولو قيل له : ( كافر شدي )<sup>(٣)</sup> ، فقال : ( شده كيره )<sup>(٤)</sup> قيل : يكفر وهذا ليس بعيد .

### مطلب

#### ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوسي يكفر

ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوسي يكفر .  
ولو قال : ( لعنت برهمه دوشمن واران من بار )<sup>(٥)</sup> لا يكفر .  
ولو قال : ( از بعد ابن همه كلاه مغان بر سرنهم )<sup>(٦)</sup> يكفر . [ ١/٦٩ ] ولو  
قالت لزوجه : ( كافر بورن به از باتو بردن )<sup>(٧)</sup> قيل : كفرت والأولى لا تكفر .  
ولو نظر إلى فتوى وقال صه بازنامه فتوى آورده يكفر إن أراد به الاستخفاف  
بالشريعة . ولو قال : أي أستغفر الله يجبه ، لا يكفر .  
ولو قال : ( بت را سجده كنم ويادي اشتي نكتم )<sup>(٨)</sup> لا يكفر لأنه لا يريد  
به التعبد ، ولو قال : ( ها افریده كموي )<sup>(٩)</sup> لا يكفر .

(١) امتحني شيء ذات مرة وجود علي . (٢) للشرعة الحنة (الطينة) .

(٣) نصير كافراً . (٤) مأخوذة .

(٥) أنزل لمتك على كل حدو وأيقني (وأصلح مني) .

(٦) وبعد هذا لا تضع (قلنسوة المجوسي) على رأسي [وهي عمامة على كهنه المجوسي] .

(٧) يكون كافراً معه . (٨) لو سجدت لصنم ولم أعبد شيئاً .

(٩) لو لم تشي [من الثناء] .

ولو قالت امرأة في ضجرها ( مرا خدای جزا افریده است جون از جزا ها ، دنیا مراهیج نیست )<sup>(۱)</sup> لا تکفر .

ولو قال : (اگر بیغیر مرا مردك خواند فرونگذ ارم)<sup>(۲)</sup> لا یکفر .

ولو قالت ( لعنت خدای برسوی دا نشمند باز )<sup>(۳)</sup> کفرت .

ولو جلس واحد في مجلس الشرب على مكان مرتفع وذكر مضاحك يستهزئ بالذکر فضحكوا کفر وکفروا جميعا .

ولو قال باري مسلمائم فقال : (لعنت برتو بر مسلماني تو)<sup>(۴)</sup> کفر .

ولو قال (ابن کار خدار را قتاده است)<sup>(۵)</sup> يخاف عليه الکفر .

ولو قال فاسق لمصلحين (يا بيت نا مسلماني ببند)<sup>(۶)</sup> يشير إلى مجلس الفسق یکفر .

ولو قال : (خدای تعالی فلان زاغصه مرا افریده است)<sup>(۷)</sup> لا یکفر .

ولو قال : (اگر بیغمبران وفرشتگان کواهی وهندکی فلان داسیم نیست استوار ندارم)<sup>(۸)</sup> کفر .

ولو قال فعل (وانشمدان همان است وفعل کافران همان)<sup>(۹)</sup> قيل کفر وإن قال ذلك لفقیه واحد معین لا یکفر .

ولو قال : (زنار بر میان نبدم ترا نخواهم)<sup>(۱۰)</sup> تبعیدا لنکاحه لا یکفر ، ولو قال للصبی : (یا بکت الله می کند)<sup>(۱۱)</sup> لا یکفر .

(۱) ليس لله مني سوى الشاء ، ولا أريد من الدنيا أي جزاء .

(۲) لو يسي رسولی ميتا ، ولم يأت (أو يرسل لنا ) .

(۳) لعنة الله على كل العلماء الكفرة .

(۴) لعنة الله عليك وعلى المسلمين .

(۵) لو قال هذا قضاء الله .

(۶) تعالوا لتروا البيت حتى تروا المسلمين .

(۷) لم آفب عليه .

(۸) لو الرسل والملائكة كالغزلان والعید وفلان ليس طاهر ، فلم استقيم .

(۹) فعل العلماء هكذا (أي فعل الکفار) .

(۱۰) أنا مقید علی رسطی بالنار ولا أريدك

(۱۱) يفعل الله بك شيء .

ولو قال : (ريدار تور من همحننا نست جون ديدار) <sup>(١)</sup> ملك الموت لا يكفر . ولو قال : (لم لا يمرض ابن فراشت كروه خدائي اسب) <sup>(٢)</sup> كفر .

ولو قال : (ابن ظلم رابار خدایا مبستد يكفر همان) <sup>(٣)</sup> اعتقد أن الله تعالى يرضى بظلم .

ولو قال : (هرکه علم مرا موزد دستاها و حيلهها مي اموزد) <sup>(٤)</sup> لا يكفر إلا إذا أراد الاستخفاف بالشرعة .

ولو قال : إن شاء الله (نيا يم) <sup>(٥)</sup> فقال ربي إن شاء الله تعالى بيا لا يكفر وينبغي أن لا يقول [٦٩/ب] (خدائي باشد بيمعنين بنشد) <sup>(٦)</sup> لأنه قول بفناء الجنة والنار .

ولو قال للفسق والفساد (اين ينزراهي است وند بهني) <sup>(٧)</sup> قيل : يكفر ، والأصح أنه لا يكفر قال تعالى ﴿لکم دینکم ولي دين﴾ .

ولو قال : (اکر من خدای بهشت دهد بي تو تخواهم) <sup>(٨)</sup> قيل : يكفر ، والأصح أنه لا يكفر .

ولو قال : (تو نماز مکن چند کاه تا حلاوة بي نمازي يني) <sup>(٩)</sup> يكفر إذا أراد الاستهزاء . وكذلك كل كلمة هي استهزاء بالشرعة .

ولو قال : (چند برکاه نماز کردم چه برسر او زدم) <sup>(١٠)</sup> أو خاطب به إنساناً كافر .

ولو قال : ﴿قل هو الله أحد﴾ : (را یؤست بُردی) <sup>(١١)</sup> كفر ، وكذلك لو قال (تفشله مخون) <sup>(١٢)</sup> قال الله تعالى : ﴿فتفشلوا ويلهب ریحکم﴾ . وقال في سورة يس : (برهان مرده اندر منه) <sup>(١٣)</sup> أو قال (الهیکم رایتی باک کن) <sup>(١٤)</sup> كفر

(١) لتمام علي مثل لقاء ملك الموت .

(٢) إن هذا ظلم من الله .

(٣) ومن قال كل علم لي تعلته وجريت كل القصص والحيل .

(٤) لا أجد أنا . (٦) يكون الله هكذا أو لا يكون هكذا .

(٥) هذا أيضاً طريقه ومذهبه (الطريق والمذهب) . (٨) لو أن الله يعطيني الجنة لا أبده

(٩) سترى حلاوة الدنيا بدون صلي . أو إن لم تعمل سترى حلاوة الدنيا .

(١٠) صليت في كل مكان ، فمافا كسبت « أو كم صليت من صلاة فمافا أحضرت النفس

(١١) ولو تعبد به (قل هو الله أحد) . (١٢) لا تفشوا (تفشلوا) .

(١٣) لا تفراً « يسس للموتى . (١٤) واصرف النظر عن (الهاكم التكاثر) .

بهذه الأشياء . وإن أرد به الاستهزاء بالقرآن .

وقيل : لو أراد أن يحلف بالله فقال المدعي : حلفه بالطلاق بكفر ، والأصح أنه لا يكفر .

وإذا تزوج صغيرة وأبواه مسلمان فأدرك أو تزفج مدركه بقول لها من مكرم (كه خدائي بكيت)<sup>(١)</sup> ويصف هو الإسلام ثم يقول : اعتقادي واعتقادك كذلك ، فتقول : نعم .

ولو قال له : تعلم الغيب ؟ قال : نعم ، قيل : يكفر .

ومن سمع صوت هامة فقال يموت واحد ، قيل : يكفر ، والأصح أنه لا يكفر .

ولو قال : (مرا باري ازروزه و نمازا شتاب كرافت)<sup>(٢)</sup> كفر إلا إذا أراد به ملال طبعه .

ولو قال : (اي شكيبا خدائي)<sup>(٣)</sup> قيل : يكفر وينبغي أن لا يكفر؛ لأنه تفسير المقبور ، وإن كنا لا نسمي به لضعف التوفيق ، ولو قيل له : يا كافر فقال : (اكر همحتين نيمني باتو صحبت ندارحي)<sup>(٤)</sup> قيل : يكفر ، وينبغي أنه لا يكفر .

فاسن قال في فقهه : (كم وكاسي أن كس كه يشادي غمناك است)<sup>(٥)</sup> قيل : يكفر ، والأصح أنه لا يكفر إلا إذا انصرف (.....)<sup>(٦)</sup> إلى أهل الملة .

ولو سلم ثم عاد وسلم فقال رجل : ليس على العائد سلام ، لا يكفر .

قال العبد : ويلزم المرء [٧٠/أ] المسلم أن يحفظ لسانه<sup>(٧)</sup> . كما جاء في الحديث : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت »<sup>(٨)</sup> وينبغي للعالم

(١) إن الإله واحد ، أو إن الله واحد .

(٢) لو قال مرة أبعد عن الصلاة والصوم .

(٣) أيها الإله الصابر ، أيها الله الصابر .

(٤) لو أنني هكذا فأنتك معي صحبة .

(٥) ذلك الشخص الذي سمعته غما .

(٦) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٧) قال النووي : في معنى قوله ﷺ : « فليقل خيراً أو ليسكت » : إذا أراد أن يتكلم ، فإن كان ما يتكلم به خيراً محققاً يثاب عليه ، واجباً أو مندوباً ، فليتكلم ، وإن لم يظهر له أنه خير يشاب عليه ، فليست عن الكلام . سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين . شوح مسلم للنووي (١٧/٢)

(٨) روى مسلم في صحيحه [٤٧/٧٤] كتاب الإيمان ، ١٩ - باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت » ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

إذا رُفِعَ إليه أن لا يبادر بتكفير أهل الإسلام ، ومع أنه يقضي بإسلام المكره تحت ظلال السيوف . والله تعالى أعلم .

مسائل السير عن أبي مطيع :

قال : الرباط الذي جاء في الأثر في فضله أن يكون الرباط<sup>(١)</sup> في موضع لا يكون وراءه إسلام .

وعن سفيان بن عيينة قال : إذا غار العدو على موضع مرة فذلك الموضع رباط أربعين سنة « وإن غار مرتين يكون رباطاً إلى مائة وعشرين سنة . وإذا غارت ثلاث مرات فهو رباط إلى يوم القيامة .

### مطلب

#### عن الحسن البصري ستة أشياء إذا أداها قوم كانوا آمنين

وعن الحسن البصري قال : ستة أشياء إذا أداها قوم كانت موضوعة عن العامة ، فإذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين : الجهاد في سبيل الله<sup>(٢)</sup> ، غسل الميت وتكفينه « والصلاة عليه ودفنه « وفتوى الناس ، وحضور الخطبة يوم الجمعة والعيدين وعمارة المساجد .

وعن أبي بكر الإسكاف في امرأة ارتدت لتفارق زوجها تجبر على الإسلام ونعزر خمسة وسبعين « وليس لها أن تتزوج إلا بزوجها الأول . وبه أخذ الفقهاء أبو جعفر وأبو الليث - رحمهما الله - .

(١) وفي فضل الرباط ، روى مسلم [١٦٣ / ١٩١٣] كتاب الإمارة ، ٥٠ - باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل ، وروى أبو داود (٢٥٠٠) كتاب الجهاد ، باب في فضل الرباط ، عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال : كل الميت يختم على عمله ، إلا المرباط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة . ويؤمن من فنان القبر « . ورواه الترمذي (١٦٦٤) ، ٢٣ - كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل المرباط عن فضالة بن عبيد .

(٢) روى مسلم في صحيحه [١١٠ / ١٨٧٨] كتاب الإمارة ، ٢٩ - باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى عن أبي هريرة وفيه : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم بآيت الله ، لا يفتر من صيام ولا صلاة ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى » . ورواه الترمذي (١٦١٩) ٢٣ - كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل الجهاد ، عن أبي هريرة

ولو قال نصراني : أنا مسلم لا يصير مسلماً<sup>(١)</sup> ، ولو قال : أنا مسلم مثلك صار مسلماً .

قال العبد : ولو قال بالفارسية من مسلمائم ثم ينبغي أن يصير مسلماً .  
كافر أذن في وقت الصلاة أو صلى في جماعة صار مسلماً ، وإن أذن في غير وقت الصلاة لا يصير مسلماً .  
وينبغي لمن اختفى من العدو فأصيب أن لا يعلمهم موضع إصابته ، وإن قتله العدو .

### مطلب

#### عبد أسره العدو وألحقوه بدارهم ثم أبق منهم إلى دارنا

عبد أسره العدو وألحقوه بدار الحرب ثم أبق منهم يرد إلى سيده ، وفي رواية أنه يعتق .  
قال أبو حنيفة في الزنادقة : من كان منهم زنديقاً من الأصل أخذ منه الجزية وتركه على شركه ، وإن كان مسلماً فارتد فحكمه حكم المرتد<sup>(٢)</sup> الذي « وإذا تزندق ترك على حاله » .

الساحر يقتل إذا علم [٧٠/ب] أنه ساحر ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته وإن أقر أو قامت البيينة سحرة<sup>(٣)</sup> حل دمه . قال العبد : وقد فسرنا هذا من قبل .

قال محمد - رحمه الله - : لا يخرج الرجل إلى الجهاد إلا بإذن الوالدين فإن أذن أحدهما ولم يأذن الآخر لا يخرج ، وهما في سعة أن يمنعه إذا دخل عليهما مشقة .

(١) بشرط القول بالشهادة وإيمان القلب بها ، وقد روى عن النبي ﷺ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، فإن قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها » .

(٢) حكم المرتدين فيما رواه مسلم من حديث العرنيين أنهم قدموا المدينة وأسلموا واستوخموها وسقطت أجسامهم فأمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى إبل الصدقة فخرجوا فصحوا فقتلوا الراعي وارتدوا عن الإسلام رساقوا النرد فبعث النبي ﷺ في آثارهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة يستقون فلا يستقون حتى ماتوا . النووي في شرح مسلم (١١/١٢٧) .

(٣) روى ابن ماجه في سننه (١١٧٣/٢) ٣١ - كتاب الطب ، ٤٥ - باب السحر ، رقم الحديث (٣٥٤٥) عن عائشة قالت : سحر النبي ﷺ يهودي من يهود بني دريق ، يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان النبي ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله . . . ثم ذكرت الحديث بطوله .

قال محمد - رحمه الله - : ويجوز له الخروج إلى التجارة والحج بغير إذن الوالدين إلا السفر في البحر فإنه مخوف مثل الجهاد ، يعني أنهما كانا مستغنيين عنه وعن خدمته .

ولا بأس بالخروج إلى الجهاد وأن بناته وأخواته وعماته المسافرة بالمصحف إلى أهل الحرب يجوز إذا كان عسكرياً عظيماً وإن كان جريدة خيل يكره ، وكذلك المرأة المسلمة<sup>(١)</sup> .

### مطلب

#### في جواز السفر إلى دار الحرب

##### بالمصحف وتعليم القرآن والفقه للحربي

ولا بأس بأن يعلم الكافر الحربي القرآن والفقه في الدين حتى يسمع كلام الله<sup>(٢)</sup> فالأولى أن يدفن القتيل في المكان الذي مات فيه في مقابر أولئك القوم ، والحمل من بلد إلى بلد لا يكون دائماً ، لكن الأولى أنه لا يحمل .

ولو يحل للقاضي أن يبيع مال اليتيم في نفسه .

ولو قال : قد وهبت جاريتي لأحدكم فليأخذها من شاء فاتخذها رجل منهم كانت له .

ولو استأجر رجلاً ليحمل له طعاماً من مطهورة قد سماها فذهب فلم يجد شيئاً فالأجر يقسم على ذهابه وحمولته ورجوعه ، ويلزمه مقدار ذهابه ، ويسقط عنه مقدار الحمولة والرجوع .

(١) دوى مسلم في الجهاد والسير « باب غزوة النساء مع الرجال » وأبو داود في الجهاد ، باب في النساء يغزون والترمذي في السير (١٥٧٥) باب ما جاء في خروج النساء في الحرب عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم ونسوة معها من الأنصار يقفن الماء ويدوين الجرحى » وقال أبو عيسى : حسن صحيح  
(٢) دوى الترمذي (١٠١/٣) ٢٢- كتاب السير « باب ما جاء في الدعوة قبل القتال » رقم (١٥٤٨) عن أبي البختري وقال أبو عيسى : حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن السائب . قال أبو عيسى أيضاً وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ إلى هذا ورواوا أن يدعو قبل القتال وهو قول إسحاق بن إبراهيم . وقال بعض أهل العلم : لا دعوة اليوم » وقال أحمد : لا أعرف اليوم أحداً يدعى ، وقال الشافعي : لا يقاتل العدو حتى يدعو إلا أن يعجلوا عن ذلك فإن لم يفعل فقد بلغتهم الدعوة

ولا يخرج الغزو إلا بعد قضاء الدين أو بإذن الطالب وإذن الكفيل الذي كفل الذي كفل عنها مرة .

وعن رسول الله ﷺ أنه نهى عن بيع السلاح في الفتنة <sup>(١)</sup> .

ولو شق رق الخمر لمسلم حصة ضمن الرق والخمر .

وقال محمد - رحمه الله - : لا بأس أن يكون في بيته سير الديباج وفراش الديباج <sup>(٢)</sup> وأواني الذهب لا للاستعمال بل للتجمل .

ولو بنى داره بالجص وزينه [٧١/أ] بماء الذهب لا بأس به وتركه أفضل <sup>(٣)</sup> .

ولو أخذ نفسه بالتواضع وصرف إلى أمر الآخرة كان أفضل . وإن فعل لا يكون حراماً بعد أن يمنع نفسه من ثلاثة أشياء : من كسب الحرام ، وأن يظلم مسلماً أو معاهداً ، أو يضيع فريضة .

إنسان عُرِفَ مجنوناً فقالت المرأة : طلقني البارحة ثلاثاً فقال : أصابني الجنون <sup>(٤)</sup> ولا يعرف ذلك إلا بقوله فالتقول قوله .

أهل الحرب حلفوا رجلاً أن لا يخرج إلا بإذن الملك ، ثم ولي فخرج بغير إذنه ، لا يحنث .

وروي أن رجلاً جعل سهماً في سبيل الله فأعطاه أبو بكر - رضي الله عنه - بعد الخراج . قال محمد - رحمه الله - : بهذا نأخذ والأفضل أن يعطى المحتاج الذي يخرج في سبيل الله .

(١) لأن هذا يساعد على إذكاء روح الحرب والقتل بين المتخاصمين ، ويساعد على كثرة الخصومات وإراقة الدماء . وانظر إلى موقف الصحابة في أيام الفتنة ، التي جاءت بمقتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بعضهم اعتكف الناس وخرج إلى الصحراء وبعضهم اتخذ سيفاً من خشب انقاء لشراها .

(٢) انظر إلى ما رواه مسلم في اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إتياء الذهب والفضة ، والترمذي (٢٨١٧)

(٣) التمتع بزينة الحياة الدنيا مطلوب لقوله تعالى : ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا .. الآية ﴾ . ولكن في حدود الشرع والخوف من الله حتى لا يصدق فيهم كلام الله : ﴿ أفعبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا .. ﴾ . وروي الذهبي في تاريخه (ترجمه عمر بن الخطاب) أنه دخل على ابنه فوجده يأكل لحماً ، فقال له : ما هذا ؟ قال : لحم تأقت نفسي إليه (وقيل : لحم شتهيته) فقال : أكل ما تشتهي النفس تأكله ، وذكر له الآية الكريمة المقتضى

(٤) الطلاق في الغضب الذي يصل إلى الجنون ، وقد روى الترمذي (٤٩٦/٣) ١١ - كتاب الطلاق باب ما جاء في طلاق المستوه ، رقم (١١٩١) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل طلاق جائر ، إلا طلاق المعتوه المغلوب على عقله » .

عن محمد - رحمه الله - في نصرائي قال : أقررت بالله وبما جاء من عند الله وتركت النصرانية أنه يكون مسلماً .

قمرطي أقر بمذهبه وأظهر التوبة منه ، فعن أبي الحسن الرستغفني أنه يقبل إذا دعا الناس إلى ترك ذلك المذهب وتحقق منه .

وعن أبي حنيفة أنه قال في قدرتي ثبت . قال : توبتك أن ترجع إلى كل من أضلته فتدعوه إلى الحق .

وأجاب جماعة أنه لا يقبل توبته . حكى ذلك عن أبي سعد الاصطلاحوي .

وعن القفال - رحمه الله - أنه من كان داعياً لا يقبل توبته ، ومن لم يكن داعياً يقبل توبته ولا يقتل ولو لم يقبل التوبة كان ذلك تثبيتاً لهم على الضلالة وتكثيراً لسوادهم .

جند ترك القرية فتزل رجل منزل رجل وصاحب البيت كاره .  
إن كانوا في غزو فلا بأس .

#### مطلب

#### في كيفية إسلام<sup>(١)</sup> الذمي

الذمي إذا أسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، دخلت دين الإسلام وتبرأت من اليهودية إن كان يهودياً ولو قال الحربي : أنا مسلم صار مسلماً وعصم ماله ودمه<sup>(٢)</sup> .

#### مطلب

#### ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوف تعذر

إذا مر على معصية فإن لم يخفهم فليتهم .

(١) روى أبو داود في الجهاد « باب على ما يقاتل المشركون ، والنسائي في تحريم الدم باب تحريم الدم » والترمذي في الإيمان « باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » رقم الحديث (٢٦٠٦) عن أبي هريرة . وابن ماجه في الفتن « باب الكف عمن قال لا إله إلا الله »

(٢) مصداقاً لقوله ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه » وفي قوله كما رواه الترمذي (٢٦٠٦) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها منحوا مني دماءهم وأموالهم » إلا بحقها وحسابهم على الله » وقال أبو عيسى : حسن صحيح

إسلام السكران إسلام .

الواحد والاثنين والثلاثة يقعدون في أيدي العدو فقاتلوا [٧١/ب] حتى قتلوا كان أحب إلينا كما فعل عاصم بن ثابت .

إذا سرق مال ابنه بقدر النصفة الواجبة لا يأثم ، ويأثم بالزيادة ، ويقاثل قطاع الطريق<sup>(١)</sup> إذا علم أنه يدفع التلف عن نفسه وإلا فلا .

وفي أهل الحريص يقاتلهم إذا يكافهم مكانه وإن كان لا يدفع عن نفسه شُراق كايروا ودخلوا . قال أبو القاسم : عليهم ما على السراق .

وإن ترك قطاع الطريق حتى أخذوا ماله ولم يقاتلهم يأثم ، وإن علم أنه لا يقوى عليهم تركهم .

ومن رأى - رضي الله عنه - : أن لكل حافظ في كل سنة مائتا دينارا وألفا درهم إن أخذها في الدنيا وإلا يأخذها في الآخرة .

### مطلب

#### في السلام لأهل الذمة وردھا وكرهه المصافحة

لا بأس برد السلام على أهل الذمة<sup>(٢)</sup> ولا يزيد في الجواب على قوله : وعليك وإن كان إليه حاجة فلا بأس بالسلام عليه ، وتكره المصافحة مع أهل الذمة .

قال العبد : هذه البلية الواقعة زماننا باستيلاء الكفار على بعض ممالك الإسلام لا بد فيها من يعرف الأحكام ، أما البلاد التي في أيديهم فلا شك أنها بلاد الإسلام لا بلاد الحرب لأنها غير متاخمة لبلاد الحرب ولأنهم لا يظهروا فيها حكم الكفر بل القضاة مسلمون .

(١) روى البخاري في الإيمان ، باب أي الإسلام أفضل ، ومسلم في الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام ، رأي أموره أفضل ، عن أبي موسى الأشعري ، والترمذي (٢٦٢٨) أن النبي ﷺ سئل أي المسلمين أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده . وفي الترمذي (٢٦٢٧) زاد من حديث أبي هريرة . . . وأنزل من من أمته الناس على دمانهم وأموالهم .

(٢) روى مسلم في كتاب السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف نرد عليهم ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٣٠) باب ما يقول لأهل الكتاب إذا سلموا عليه . والترمذي في السير ، باب ما جاء في التسليم على أهل الكتاب ، رقم الحديث (١٦٠٢ ، ١٦٠٣) عن أبي هريرة ، وابن عمر

ومن قال منهم: أنا مسلم<sup>(١)</sup>، أو يشهد بالكلمتين ويحكم إسلامه ومن وافقهم من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر، وتسميتهم مرتدين من أكبر الكبائر؛ لأنه تنفير عن الإسلام وتقليل لسواده وإغراء على الكفر، وكفى بذلك حجة.

إجراء أحكام الإسلام من صاحب الشرع ﷺ على المتألفين مع الوحي الناطق بتفاهتهم والملوك الذين يطعنونهم<sup>(٢)</sup> عن ضرورة مسلمون، وإن كان غير ضرورة فكذلك هم فاسق.

وكل مصر فيه وال مسلم من جهتهم يجوز فيه إقامة الجمعة والأعياد، ويأخذ الخراج، وتقليد القضاة، وتزويج الأيامي، الاستيلاء المسلم عليهم، فذلك موادة أو مخادعة [١/٧٢] وأما بلاد عليها رلاة كفار يجوز للمسلمين إقامة الجمعة والأعياد ويصير القاضي قاضياً بقواضي المسلمين به، ويجب عليهم أن يلتزموا والياً مسلماً.

وأما لبس السواد ولبس السرايج وتعليق البايژه وهي اللوح الصغير الذي يعلق على الوسط من أي شيء كان أمانة ملكه لا يتعلق بالدين كأصناف الفلانس لأصناف الناس ولا يتعلق بالملة ﴿فمضى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾.



(١) حدد النبي ﷺ الإسلام وذلك مما رواه البخاري في الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، وأبو داود في الجهاد باب على ما يقاتل المشركون والترمذي (٢٦٠٨) في الإيمان، باب ما جاء في قوله ﷺ أمرت بقتالهم حتى يقولوا لا إله إلا الله، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن يمتنعوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا، فإن فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم، إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

(٢) روى مسلم في الإمامة، باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خلفهم، وروى الترمذي (٤٣٧/٣) ٣٤- كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلين، رقم الحديث (٢٢٢٩) عن ثوبان

## كتاب الآداب

## وما يكره وما لا يكره للمشهور المقتدي

الاختلاف إلى رجل من أهل الباطل والشر إلا بقدر الضرورة ؛ لأنه تعظيم أمره بين يدي الناس ، وإن كان رجلاً لا يعرف بداريه لبلوغ الظلم عن نفسه من غير إثم فلا بأس به إذا سأله الأمير لا يحل له أن يتكلم<sup>(١)</sup> إلا بالحق إلا أن يكون موضع القتل أو ضرر يخاف على نفسه أو على جسده التلف ، أو خاف أن يأخذ ماله كله .

وعن أبي حنيفة أنه بسط خرقة وسجد عليها بمنى فقال له رجل هذا مكره ، فقال أبو حنيفة : من أين أنت ؟ فقال من أهل خوارزم ، فقال أبو حنيفة : الله أكبر جاء التكبير من ورائي ، في مساجدكم حشيش ؟ قال : نعم ، قال : فيجوز السجود على الحشيش ولا يجوز على الخرقة .

وإذا اشترى الخلقان من العبد والذمي يستعملها الأساكفة من غير أن يغسل ولا يرى عليه أثر النجاسة فهو في سعة من ذلك ، ويكره للذكور الصغار الخلخال والسوار .

وعن أبي القاسم - رحمه الله - : أنه لا بأس بالنقط في المصحف في زماننا ، ولا بأس بأن تأكل المرأة شيئاً يلتصق به السمن إذا لم يكن فوق الشبع .

ولو دعي إلى وليمة فيها فسق يمتنع من الإجابة<sup>(٢)</sup> إن كان رجلاً لهم ، وإن كان لا ييالي به فلا حرج أن يطعم منكرًا للهر غير متلذذ به ولا إليه .

(١) روى الترمذي (٢٢٥٩) ٣٤ - كتاب الفتن ٧٢ - باب « في التحذير عن موافقة أمراء السوء » عن كعب بن عجرة ، وفيه : عن رسول الله ﷺ قال : اسمعوا ، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصلقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد على الخوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يمنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على الخوض . وقال أبو عيسى : صحيح غريب .

(٢) ولكن إذا كانت الوليمة مما فيها طاعة الله فيجب إجابة الدعوة وذلك مما رواه البخاري في ٦٣ - كتاب النكاح -

رجل له على امرأة حق يجوز يجلس معها ويقبض على ثيابها . وإن هربت منه [٧٢/ب] يخلو<sup>(١)</sup> بها إذا أمن على نفسه . ولكنه بعيداً منها يحفظها .  
يكره أن يواجر نفسه من الكفار ليعصر لهم عنباً يتخذون منه الخمر ، ويكره للإسكاف والحفاف والحياط أن يتخذ شيئاً مشهوراً على زي الفساق ولا بأس بالنقش .  
الجبلى لا تفتقد ولا تحتجم إذا قال أهل الطب : إنه يضر ذلك بولدها إلا عند الضرورة وتغير أنه يضر الحجامه ، والعلق ما لم يتحرك الولد وكذلك إذا قرب الولادة .

التومد بالكتاب الذي فيه الأخيار لا يجوز إلا على نية الحفظ له . ولو سمع الأحاديث ولم يفهم جاز له أن يروى .  
لا يكره إلقاء القياس<sup>(٢)</sup> في الشمس ليموت الديدان .

### مطلب

### في كي الغنم وخصائنها ونهي المنكر

ولا بأس لكي<sup>(٣)</sup> الغنم للوسم للضرورة كما لا بأس بخصائنها لزيادة اللحم والشحم .

وإذا رأى منكراً يجب أن ينهى عنه وإن كان هذا الرجل يفعل مثل ذلك . ويجب تلقين الصواب وإن غصب لم يلحق في القراءة إلا إذا خاف وقوع العداوة ، ولو مرض أو رمد فلم يعالج حتى مات لا يأثم .

= ٧٤ - باب إجابة الداعي في العرس وغيرها ، رقم (٢١٢٩) ، ومسلم في ١٦ - النكاح ، رقم الحديث (١٠٣) . والترمذي (١٠٩٨) في النكاح ، باب ما جاء في إجابة الداعي عن ابن عمر .  
(١) الخلوة بالأجنبية فيها من الخطر على النفس الكثير حتى النظر إلى غير ذي محرم فيه نهى عن ذلك فيما رواه أبو داود في اللباس ، باب في قوله عز وجل : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن » والترمذي (٢٧٧٨) في الأدب باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة فأقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه ، فقال رسول الله ﷺ : احتجبا منه ، فقلت يا رسول الله ليس هو أعمى لا يصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : أفعميان أنما ؟ الشما تبصرانه ؟ وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

(٢) يسمى ذلك في الريف المصري وهو الحصير .

(٣) لكي عمومًا مما نهى عنه النبي ﷺ وذلك مما رواه الترمذي (٢٠٤٩) في الطب باب ما جاء في كراهية =

## مطلب

من أم قومًا وهم له كارهون<sup>(١)</sup>

ومن أم قومًا وهم له كارهون يكره .

وقال أبو يوسف - رحمه الله - : يعني إذا كان غير مستحق لفاد فإن كان أحقهم فلا بأس وإن كرهوا .

قال الفقيه أبو جعفر : أحب إلي أن يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم يقرأ ، ولا أحب أن يقول بعد التعوذ : إنه هو السميع العليم . متناثرة في الطريق لا بعاب المتتره عنها .

ولو جاع فلم يأكل حتى مات أثم وفرض عليه أن يأكل مقدار ما يقوته ، وعن أبي حنيفة أنه كره إدخال المראה في أصبعه للتداوي . وعن أبي يوسف - رحمه الله - أنه لا يكره كما اختلفوا في شرب بول ما يؤكل لحمه<sup>(٢)</sup> .

التملة إذا ابتدأت بك فلا بأس بقتلها ، وإن لم تبدؤك فلا تقتلها ، كذا عن أبي بكر وأبي الليث - رحمهما الله - .

ويرخص فيها إذا ظهرت المسامحة من بابها ويختلف ذلك باختلاف [١/٧٣] الأماكن والناس .

## مطلب

## الأولى أنه لا يقبل المستقرض الهدية

## وأبي حنيفة لا يستظل بجدار القديم

المستقرض إذا أهدي له فالأولى له أن لا يقبل إن كان لا يهدي من قبل .

<sup>(١)</sup> التداوي بالكفي ، رقم الحديث (٢٠٤٩) عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ : نهى عن الكفي قال :

فابطينا فاكثرتنا فما أقللنا ولا أجبنا . وقال أبو عيسى : حسن صحيح . ورواه ابن ماجه في الطب ، باب الكفي .

<sup>(٢)</sup> روى ابن ماجه (٣١١/١) ٥ - كتاب إقامة الصلاة ، والسنة فيها ، باب من أم قومًا وهم له كارهون ، رقم

الحديث (٩٧٠ ، ٩٧١) عن عبد الله بن عمرو ، وابن عباس ، وفي حديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ

قال : ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا رجل أم قومًا وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها

عليها ساخط ، وأخوان متصارمان .

<sup>(٢)</sup> روى أبو داود في الحدود ، باب ما جاء في المحاربة والتمزي (٢٠٤٢) في الطب ، باب ما جاء في شرب

أبول الإبل من حديث أنس : أن ناسًا من عربة قدموا المدينة فاجتروها (أي حدث لهم داء البطن) فبعثهم

رسول الله ﷺ في إبل الصدقة ، وقال : اشربوا من لبنها وأبولها ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

وعن أبي حنيفة أنه تورع عن الاستظلال بجدار غريمه .  
ولو رفع طيئاً من طريق المسلمين الرداع<sup>(١)</sup> تنقيبة بالطريق لا بأس به الذي لا  
يقدر على استيفاء ذنبه فيأبرأه أفضل تخليصاً له من العذاب .  
الفقاعي إذا قال عند فتح الفقاع : صلى الله على محمد أو قال ذلك  
الطريقي يأنم ولا يؤجر به . وبه أخذ الفقيه .

### مطلب

#### في كراهة تمني الموت<sup>(٢)</sup>

ويكره تمني الموت لضيق أو غضب أو خوف وإن تمناه لحوف الوقوع في  
المعصية فلا بأس .  
يكره قلع ما نسبت على القبور فإن يس فلا بأس بقلعه ، ولا بأس للمرأة  
بحلق رأسها لمرض أو وجع .

### مطلب

#### في القراءة على القبور<sup>(٣)</sup> وقلع ما نسبت عليها

عن أبي القاسم قرأ القرآن عند القبور نرجو أن يؤنس .

### مطلب

#### في كراهية جعل شيء في كاغدة فيه اسم الله بخلاف الكيس

وقال : يكره أن يجعل شيئاً في كاغدة فيها اسم الله سواء كانت الكتابة على

(١) الردع بفتح الراء وسكونها المله والطين .

(٢) في النهي عن تمني الموت انظر إلى ما رواه البخاري في ٧٥- كتاب المرض ، ١٩- باب تمني المريض الموت  
رقم الحديث (٢٢٤٦) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب كراهة تمني الموت لضر نزل  
به ، حديث رقم (١٢) ، والترمذي (٩٧٠) باب ما جاء في النهي عن التمني للموت ، عن خباب وقال :  
حسن صحيح . وقال عقب ذلك : وقد روي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : لا يتمنين أحدكم الموت  
لضر نزل به ، وليلق : اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

(٣) ما روي في القراءة على الجنائز وذلك مما رواه البخاري في الجنائز ، ٦٦- باب قراءة فاتحة الكتاب على  
الجنائز حديث رقم (٧٠٥) ، والترمذي في الجنائز ، باب ما جاء في القراءة على الجنائز بفاتحة الكتاب رقم  
(١٠٢٦) عن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب .

ظاهرها أو على باطنها بخلاف الكيس عليه اسم الله لا يكره وعن خلف أنه خرج من المسجد لزلزلة .

### مطلب

## كراهة الاشتغال بعلم الكلام<sup>(١)</sup>

كره جماعة الاشتغال بعلم الكلام .

قال العبد : وتأويله عندنا كره المناظرة والمجادلة فيه لأنه يؤدي إثارة البدع والفتن وتشويش العقائد ، أو يكون الناظر فيه قليل الفهم أو طالباً للغلبة لا للحق ، فأما معرفة الله تعالى وتوحيده ومعرفة النبوة والذي ينطوي عليه عقائدنا فلا يمنع منه .

### مطلب

## ولا بأس بأن يأكل متكئاً<sup>(٢)</sup>

ولا بأس بأن يأكل متكئاً . قال إبراهيم النخعي : كانوا يكرهون ذلك مخافة أن تعظم بطونهم ، قال محمد بن مقاتل أنه تعمد السمن .

### مطلب

## ما رزق الله بطناً عظيماً خلقه فلا شيء عليه

وعظم البطن يكره<sup>(٣)</sup> ، فأما من رزق الله تعالى بطناً عظيماً خلقه فلا شيء عليه ، عن أنس - رضي الله عنه - أنه إذا أكل ألوان الطعام ثم ثقيأ فهذا على وجه .

(١) أولى بالمسلم أن يشتغل بمعرفة أمور دينه من صلاة وزكاة وصوم وحج ويعلم ما له وما عليه ، حتى يعيد الله على صحة ، لأن الله لا يقبل من العبادة إلا ما كان صحيحاً ، فلا يصح وقته في أمور تخرج به عن الطريق المستقيم وتدخله في مفسدة قد تشككه في دينه والقيام بالله ويترك هذا الأمر لأهله من جلة العلماء الذين يعرفون كيفية التعامل مع هذا العلم .

(٢) روى البخاري في الاطعمة ، باب الأكل متكئاً ، وأبو داود في الاطعمة ، باب ما جاء في الأكل متكئاً والترمذي (١٨٣٠) ، باب ما جاء في كراهية الأكل متكئاً عن أبي جعيفة قال : قال رسول الله ﷺ أما أنا فلا أكل متكئاً . وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

(٣) كذا كان الصحابة والسلف الصالح فرسان في النهار وعباد بالليل ، وكانوا دائماً يحافظون على ذلك ، وقبل إن من أسباب أمر عمر بن الخطاب بزيادة صلاة التراويح إلى عشرين ركعة ، أنه لما كثرت الفتوحات ، وجاء الخير إلى المدينة وكثر العطاء خاف عمر على الناس من السمنة فأراد أن يزيد من نشاطهم وحميتهم فأمر بزيادة التراويح إلى هذا العدد . والله أعلم .

ومعنى الحديث أن الله تعالى يكره الخبر السمين ، يعني إذا تعمد ليسمن نفسه ، ومن هم بسينة وعزم عليها فأصر أثم بها .  
الضيف إذا أعطى لقمة لضيف أو لمن هو قائم على الخوار [٧٣/ب] يجوز استحساناً ولا يجوز أن يعطي سائلاً .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - : أنه لا بأس بمشي الغلام ومولاه راكب ولا يحل له أن يكلفه ما لا يطيق ونحوه . عن ابن عمر - رضي الله عنهما - كان الربيع بن خيثم <sup>(١)</sup> والنخعي وابن سيرين يستخيرونه ولا يخبر يعني عن الأخبار المحدثه .

للواطاة لا يوجب حرمة المحاصرة ، كذا عن الحسن البصري ، وبه أخذ محمد - رحمه الله - .

أحد الجارين اتخذ إسطبلًا في داره . ووجه الدواب إلى جدار الجار لا يمنع ، وإن كان حوافرها إلى جداره يمنع .

عن الفقيه أبي جعفر - رحمه الله - : من ناووس بجانب أرض ليس لها قيمة له أن يجورها إلى أرض ، وإن كانت له قيمة وهو من ناووس الجاهلية فهو بمنزلة الأرض الموث وإن كان له من ناووس بعد الإسلام فهو لقطة .

### مطلب

#### في الخضاب <sup>(٢)</sup>

عن أبي حنيفة قال : هكذا الخضاب حسن بالحناء والوسمة ، ولا ينبغي للرجل أن يخضب رجله ولا يده ، ولا أن يخضب الصبي يده ولا رجله ولا بأس به للنساء .

(١) الربيع خثيم بن عاتذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ ، أبو يزيد الثوري ، الكوفي ، التميمي ، ثقة عابد ، قال له ابن مسعود : لو أنك رسول الله ﷺ لأحبك ، روى له أصحاب الكتب الستة ، وتوفي سنة (٦١) هـ . ٦٣ هـ . تقرب التهذيب (٢٤٤/١) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، الكاشف (٣٠٤/١) ، نسيم الرياض (١٠٧/٢) ، الوافي بالرفيات (٨٠/١٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/٤) ، الثقات (٢٢٤/٤) ، الجرح والتعديل (٢٠٦٨/٣) .

(٢) روى أبو داود في الترجل باب في الخضاب ، والنسائي في الزينة ، باب النهي عن الخضاب بالمواد ، وفي الكبرى باب الخضاب بالحناء والكمم ، والترمذي في اللباس باب ما جاء في الخضاب ، رقم (١٧٥٣) عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكمم .

وكان لا يرى بأساً بلبس الخنز للرجال وإن سدها إبريسماً .

قال العبد : الخنز في زمانهم كان من أوبار ذلك الحيوان المائي الذي يسمى بالعربية : قضاة ، وبالتركية : خوندز ، واليوم يتخذ من الحرير فيجب أن يكره كالخنز .  
قال : ويكره للرجل لبس الثوب المصنوع بالمصفر<sup>(١)</sup> والورس والزعفران وكان لا يرى بحلية المنطقة وحمائل السيوف بالفضة بأساً ويكره ذلك بالذهب .

### مطلب

#### في استعمال أواني الذهب والفضة<sup>(٢)</sup> والمفضض والمذهب

وكره أبو حنيفة الأكل في آنية الذهب والفضة وأن يستجمر بجمرة ذهب أو فضة ، أو يتوضأ من إبريق ذهب أو فضة ، وإن كان القدح عيداناً وفيه صباب ذهب أو فضة على حافته فلا بأس بالشرب منه ما لم يضع فاه على الذهب والفضة .

### مطلب

#### في استعمال البسط والفرش والوسائد من الحرير

ولا بأس بالوسائد والمرافق والبسط والفرش من الحرير والديباج . وكره محمد - رحمه الله - وسائد الديباج والبسط .

### مطلب

#### في كسب المغنية<sup>(٣)</sup>

ومكسب [١/٧٤] المغنية<sup>(٤)</sup> بمنزلة الغصب لا يحل أخذه ، وأما في القضاء يجبر

(١) روى مسلم في اللباس والزينة ، باب النهي عن لبس الثوب المصفر ، وأبو داود في اللباس ، باب كراهة أي لبس الحرير ، والترمذي (١٧٢٥٠) كتاب اللباس ، باب ما جاء في كراهة المصفر للرجال عن علي بن أبي طالب قال : نهاني النبي ﷺ عن لبس الفسي والمصفر . وبهامش الترمذي : الفسي : ثياب مصلعة أو منقطة بالحرير ، وكانت تأتي من بلد يقال لها الفسي ، بالقرب من دمياط على ساحل البحر الأبيض في مصر .

(٢) انظر إلى ما رواه مسلم في تحريم استعمال إناء الذهب والفضة في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء ، وخاتم الذهب والحرير على الرجال ، وإباحته للنساء والترمذي في ٢٥ - اللباس ، باب ما جاء في الحرير والذهب ، رقم (١٧٢٠) .

(٣) انظر لا تقدم قريباً في النهي عن بيع المغنية .

(٤) انظر إلى نهى النبي عن بيع المغنيات أصلاً ، فقد روى الترمذي في الجوع باب ما جاء في كراهية بيع =

الدِّينَ عَلَى أَخْذِهِ . وَلَوْ هَدَمَ بَيْتًا مَصُورًا بِهَذِهِ الْأَصْنَاعِ تَمَاثِيلَ الرِّجَالِ وَالطُّيُورِ ،  
أَضْحَمَتْهُ قِيَمَةُ الْبَيْتِ وَأَصْنَاعُهُ غَيْرَ مَصُورَةٍ ، وَلَا أَدْعَ الْمُشْرِكُ يَضْرِبُ الْبَرِيْطَ .

### مطلب

كل شيء منع منه المسلم منع منه المشرك إلا الخمر والخنزير

قال محمد - رحمه الله - : كل شيء منع منه المسلم فإني أمنع المشرك إلا الخمر

والخنزير .

### مطلب

إذا دعي إلى الطعام وفيه لعابون

إذا دعي إلى طعام وفيه لعابون وهو ممن يقتدي به فأحب إلي أنه يخرج ، كذا  
عن محمد .

وقال أبو يوسف : لا بأس بأن يشد سَنَهُ بِنِ آخِرَ ، ذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وَلَكِنْ  
شَاةَ ذَكِيَّةٍ وَيَشْدُهَا .

وعن أبي حنيفة : لا بأس بلبس قلنسوة الثعالب .

### مطلب

لا يعلم الحرير في الثوب إلا مقدار أربعة أصابع<sup>(١)</sup> والتختم للرجال

ولا يعلم الحرير في الثوب إلا بمقدار أصبعين أو ثلاثة أو أربعة وكذلك قول أبي  
يوسف - رحمه الله - ويكره التختم بالحديد والرصاص والصفرة وكذلك الذهب  
للرجال .

=المقنبات رقم الحديث (١٢٨٢) عن أبي إمامة عن النبي ﷺ قال : « لَا تَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ وَلَا  
تَعْلَمُوهُنَّ ، وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيهِنَّ ، وَتَمْنَعُنَّ حِرَامًا ، فِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن  
يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . وَقَدْ رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ مَاجَةَ (٢١٦٨) فِي التَّجَارَاتِ ، بَابُ مَا لَا  
يَحِلُّ بَيْعُهُ

(١) انظر إلى ما رواه مسلم في اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إباء الذهب والفضة ، والنرمذي (١٧٢١)  
٢٥- كتاب اللباس ، باب ما جاء في الحرير والذهب ، عن عمر أنه خطب بالجالية فقال : نهى نبي الله ﷺ  
عن الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث لو أربع ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

## مطلب

## في المعانقة والمصافحة والقبلة

وكره أبو حنيفة المعانقة والقبلة <sup>(١)</sup> ، ولا يرى بالمصافحة بأساً ، ورخص أبو يوسف في القبلة والمعانقة .

وقال أبو يوسف : أكره مصافحة أهل الذمة ، ولا بأس بأن يعود جاره الذمي في مرضه ، ولا بأس بافتراش الحرير والديباج ، وكرهه محمد .

## مطلب

## في جواز بيع كل جلد سبيع دبغ

وعن محمد : كل جلد دبغ فلا بأس به ، ما خلا جلد الخنزير <sup>(٢)</sup> وكل سبيع دبغ فلا بأس ببيع جلده قبل أن يدبغ .

## مطلب

## يشق بطن الميت الحامل إذا كان الولد حياً ويخرج

وعن أبي حنيفة : لو ماتت المرأة وفي بطنها ولد حي ، يشق بطنها ويخرج الولد ، وحكي أنه فعل ذلك بإذن أبي حنيفة فعاش الولد .

ولا بأس بالحقنة ولا ينتقض الوضوء إلا أن يخرج منه شيء وبعد الوصول إلى جوفه .

(١) روى الترمذي في سننه (٧٢/٥) - كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في المعانقة والقبلة رقم الحديث (٢٧٣٢) عن عائشة ، قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه ففرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ عرباً يجر ثوبه ، والله ما رأيته عرباً قبلاً ولا بعده فاعتنقه وقبله . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

(٢) روى مسلم في الحیض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ، وأبو داود في اللباس ، باب في إهاب الميتة ، والترمذي في اللباس ، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت رقم (١٧٢٨) وقال أبو عيسى : قال الشافعي إنما إهاب ميتة دبغ فقد طهر إلا الكلب والخنزير ، وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إنهم كرهوا جلود السباع وإن دبغ ، وإنما معنى قوله ﷺ : فقد طهر فهو جلد ما يؤكل لحمه . انظر الترمذي (١٩٣/٤) .

قال محمد - رحمه الله - : لا يعجبي أن يبدأ الكافر بالسلام في كتاب ولا غيره ، وهو قول أبي حنيفة .  
وعن محمد - رحمه الله - : إذا مسح الرجل موضع الحجامة بثلاث خرفات رطبات تطاف أجزأه من الغسل .

### مطلب

#### في الأخذ من الشارب<sup>(١)</sup>

وعن أبي حنيفة قال : لا ينبغي للرجل أن يأخذ من شارب بصير مثل الحاجب .  
ولو توضأ ولم يصل الماء تحت الشارب [٧٤/ب] ولا الحاجب يجوز وبه أخذ  
الفتية - رحمه الله -<sup>(٢)</sup> .

### مطلب

#### في الأخذ من الفواكه المتناثرة تحت الأشجار

ولا يحل له أن يحمل من الفواكه المتناثرة تحت الأشجار شيئاً وإن كثر .  
والضيف لو أطلعهم هرة رب البيت أو هرة غيره قليلاً من اللحم أو الشريد يجوز  
استحساناً ، ولا يجوز للكلبة ولا لكلب غيره إلا ما يرى من الطعام المحرق ونحوه .  
والمعلم والحياط والوراق إذا كان بأسجركم في المسجد وإن لم يكن بأسجركم فلا  
يأس .

وعن ابن المبارك قال : يعجبي إذا سأل سائل لوجه الله تعالى أن لا يعطي لأنه

(١) وفي الأخذ من الشارب أو قصه : روى مسلم في الطهارة ، باب خصال الفطرة وأبو داود في الترجل ، باب في أخذ الشارب ، والترمذي في ٤٤-الأدب ، باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب ، رقم (٢٧٥٨ ، ٢٧٥٩) ، وفي باب ما جاء في قص الشارب ، رقم (٢٧٦٠) عن ابن عباس ، والنسائي في الطهارة ، باب التوقيت في قص الشارب ، وابن ماجه في الطهارة ، باب الفطرة .  
(٢) وقد روى الترمذي (٢٧٥٩) عن أنس قال : وقت لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب ، وتقليم الأظفار ، وحلق العانة ، ونصف الإبط ، لا يترك أكثر من أربعين يوماً ، قال : هذا أصح من الحديث الأول ( يقصد الحديث قبل هذا في السنن رقم ٢٧٥٨ ) ولفظه : وقت لهم في كل أربعين ليلة تقليم الأظفار وأخذ الشارب وحلق العانة . وقد رواه مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة ، وقد تقدم

عظم ما حقر الله تعالى « وقال غيره : إن أعطي قلباً فلا بأس .

ولو كان في المسجد عش خطاف أو خفاش يقدر المسجد يرميه بما فيه من الفرائض

#### مطلب

#### في وطء امرأة لا تصلي

وعن أبي حفص الكبير قال : إن لقي الله ومهرها في عنقه أحب إلي من أن يطأ امرأة لا تصلي <sup>(١)</sup> .

إذا كثرت الكلاب في القرية وتضرر به أهل القرية أمر أربابها بقتلها ، وإن أبرأ رفع إلى الإمام حتى يأمرهم بذلك .

#### مطلب

#### الختان إذا قطع الجلد أكثر

#### من النصف وجواز قراءة الجنب ما دون الآية

إذا قطع الجلد في الختان أكثر من النصف فهو ختان وإن كان أقل لم يجزه .

لا يقرأ الجنب آية كاملة ويجوز أقل من آية ، ولو قرأ الفاتحة على سبيل الدعاء ولم يرد به القراءة لا بأس <sup>(٢)</sup> .

#### مطلب

#### في الاستنجار لغسل الميت ودفنه وحفر قبره

الاستنجار لغسل الميت لا يجوز ودفنه وحمله وحفر قبره يجوز .

(١) شدد الإسلام على الصلاة وتكفير من تركها على اختلاف المذاهب فمنهم من كفر بترك الصلاة مطلقاً سواء تركها جاحداً لها أو تركها كسلاً عنها ومنهم الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - ومنهم من قال لا يكفر ويعذر من ولي الأمر إن تركه كسلاً وساهياً عنها بفصد ، أما من تركها جاحداً ومنكراً لها فهو كافر باتفاق الأئمة .

(٢) روى ابن ماجه في سننه (١/١٩٥ ، ١٩٦) ١ - كتاب الطهارة ، وسننها ، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة ، رقم (٥٩٥ ، ٥٩٦) كلاهما عن ابن عمر ولفظه في الأخير : قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقرأ الجنب والحائض شيئاً من القرآن » .

## مطلب

في تطهير جب الخمر <sup>(١)</sup> وإذا القي لا يحتاج إلى ماء

إذا بقي في الجب بعد الغسل ثلثا رائحة الخمر لا يجعل فيه من المائعات سوى الخل يطهر وإن يغسل بالماء <sup>(٢)</sup> .

## مطلب

في هداية الحرام أو الضيافة منه

أكل الربا أو كاسب حرام ، أهدى إليه أو أضافه ، وغالب ماله حرام لا يقبل ولا يأكل ما لم يخبره أن ذلك المال أصله حلال ، لا بأس بقبول هديته والأكل منه .  
صبي جاء إلى فاني بخبز أو بفلوس أو غيره يطلب ملحاً أو فلفلاً ونحوه لا بأس بالبيع وإن اشترى جواراً أو فستقاً فالأفضل أنه لا يبيع منه .

## مطلب

لا سلام لقارئ القرآن ولو سلم عليه رده

ولو مر برجل القرآن لا يسلم عليه <sup>(٣)</sup> ، فإن سلم عليه فعليه رده ، وبه نأخذ .

ولو قرأ القرآن فمر على اسم [١/٧٥] النبي ﷺ فقراءة القرآن على تأليفه ونظمه أفضل من الصلاة على النبي عليه السلام في ذلك الوقت ، فإن فرغ فهو أفضل وإن لم يفعل فلا شيء عليه .

(١) يجوز استعمال آواني الكفار وغيرها وذلك مما كان في الفترحات الإسلامية فلم يذكر أن الصحابة قد تركوا آواني الكفار وغيرها من أدواتهم حتى الجلود الناتجة من ذبح غير شرعي لم يشت أنهم تخلصوا منها ولم يستخدموها في حياتهم بل كانوا يستخدمونها إلا ما حرم الله من خمر ولحم خنزير وغيرها .

(٢) كذا مع آواني الخمر بأن تغسل وتطهر وتستخدم مع أن بعض الأئمة قالوا للترك أولى منها للشيء

(٣) يكره السلام على كل مشغول بأمر قد يصرفه عن الإجابة حتى لا يقع في الإثم بتوك الرد . فيكره السلام عند تلاوة القرآن جهراً وعند استذكار العلم وحال الأذان والإقامة ، وعلى القاضي في مجلس القضاء ، وعلى الواقف حال إلقاء عظه ، ولا يجب عليهم الرد إذا سلم عليهم أحد ، وقال الشافعية لا ينال السلام على قارئ القرآن مطلقاً ، وكذا المشتغل بالذكر والدعاء والصلاة والأكل والشرب الفقه وحاشه (٤٧/٥) .

## مطلب

## وإذا سمع القارئ النداء

إذا سمع القارئ النداء فالأفضل أن يمكث عن القراءة ويستمع النداء .

إذا وجد غيره للإشهاد فهو في سعة من أن لا يتحمل الشهادة<sup>(١)</sup> ، ولو كتب الشهادة فطلبوا منه الأداء وليس في الصك جماعة سواء أو هو أسرع قبولاً لا يسعه ترك أداء الشهادة ، وإن كان سواء جماعة يؤدون الشهادة وسعه أن يمتنع .

وعن أبي يوسف وزفر<sup>(٢)</sup> وعافية قالوا : لا يحل لأحد أن يفني بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا ، فإن كان حافظاً لا بأس لحكاية الجواب ، وإن اختلفوا لا يجوز له أن يعين قولاً لا يعرف حجته ، فإن كان لا يحفظ بعينه لا يسعه القياس إلا أن يعرف طرق السائل ومذاهب القوم .

## مطلب

## في تصغير المصحف وكتابته بقلم رقيق

عن أبي حنيفة أنه كره أن يصغر المصحف وأن يكتبه بقلم رقيق ، وهو قول أبي يوسف وزفر والحسن .

ولا بأس بأن ينقط<sup>(٣)</sup> المصحف وتقويمها .

## مطلب

## في سلام المعجزة وردّها وتشميتها وتشميت الشبابة

يرد على المعجزة إذا سلمت وتشميتها إذا عطست ويتدنى بالسلام عليها ، ولا يشمت الشبابة ولا يتدونها بالسلام .

(١) كتم الشهادة حذر الله منها فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكْمُرُوا الشَّهَادَةَ ﴾ الآية .

(٢) زفر بن ونبهة تقدمت ترجمته .

(٣) ما كتبه الصحابة في عهد النبي ﷺ ثم جمعه في عهد الصديق لم يكن منقط حتى جاء عصر الدولة الأموية ، فقام علماء الإسلام بتنقيط المصحف ليسهل على الناس قراءته من المعجم الذين دخلوا في دين الله أفواجاً .

## مطلب

في نوقيت الأظفار وأخذ الشارب<sup>(١)</sup>

والأخذ من اللحية من عرضها وطولها<sup>(٢)</sup>

كره أبو حنيفة أن يزقت الرجل يوم الجمعة لقص أظفاره وأخذ شاربه ، ويأخذ منى طال .

ولا بأس إن طالت لحيته أن يأخذ من أطرافها<sup>(٣)</sup> ، ولا بأس أن يقبض على لحيته ، فإن زاد على قبضته منها ، وإن ما زاد طوله ترك .

## مطلب

في وقت الختان

ويختن الصبي لسبع سنين ، وإن كان أصغر من ذلك أو أكبر قليلاً فلا بأس وعن هشام : لا بأس بقطع اليد من الأكلة وشق البطن لما فيه وكذا الاكتفاء في الكيسانيات في الحصيات الواقعة في المثانة ، وبالجرى مجراه من العلل التي يخشى التلف [٧٥/ب] إن قيل قد ينجو وقد يموت ، أو ينجو ولا يموت بعالج ، وإن قيل لا ينجو أصلاً يترك ولا يداوي<sup>(٤)</sup> ، وفي الصغير يرجع إلى إذن الولي .

(١) انظر ما تقدم من التفريجات في الأخذ من الشارب .

(٢) وروي الترمذي (٨٧/٥) : ٤٤ - كتاب الأدب . باب ما جاء في الأخذ من اللحية رقم (٢٧٦٢) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها . قال أبو عيسى حديث غريب .

(٣) روي في إعفاء اللحية مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة ، وأبو داود في الترجل ، باب في أخذ الشارب ، والترمذي في الأدب . باب ما جاء في إعفاء اللحية ، رقم (٢٧٦٣ ، ٢٧٦٤) كلاهما عن ابن عمر ، ولفظه في الأول ، قال : قال رسول الله ﷺ : « احفوا الشوارب واضفروا اللحى » . وقال : حديث صحيح .

(٤) حث الإسلام على التداوي ولكن فيما أحل الله تعالى ، وقد روى أبو داود في الطب ، باب ما في الرجل يتداوى . والترمذي في الطب ، باب ما جاء في الدواء والحث عليه ، رقم (٢٠٣٨) ، عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال : نعم ، يا عباء الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء ، أو قال دواء إلا داء واحداً ، قالوا : يا رسول الله وما هو ؟ قال : فلهزم وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

## مطلب

في كي البهائم وثقب أذن الطفل ودخول

الخصيان على النساء إلى خمس عشرة سنة

ولا بأس بكبي البهائم للعلامة .

عن الثلجي - رحمه الله - في ثقب أذن البنت الطفل مكروه في الفياس . ولا بأس به استحساناً .

وعن محمد : لا بأس بدخول الخصيان على النساء ما لم يبلغ الخنث وذلك خمس عشرة سنة .

## فصل

عن أبي حنيفة أنه كره أن يطعم يوم الاضحى قبل أن يصلي الإمام<sup>(١)</sup> .

## مطلب

غسل المرأة يدها من العجين في العجين لا بأس

ويأكل الشعير الذي يوجد في البحر

وعن محمد - رحمه الله - : لا بأس بغسل المرأة يدها وذراعها من العجين في العجين ، ولا بأس بالشعير يوجد في البعرة فيغسل فيؤكل ويباع . وإن كان في أحشاء البقر ، لم يؤكل .

في جامع أبي يوسف - رحمه الله - قال : سمعت مشايخنا يكرهون صوم السبت بعد الفطر<sup>(٢)</sup> متتابعاً ، لأن النصارى زادوا في صومهم . وهذا أحسن ما سمعنا .

(١) روى البخاري في الاضاحي ، باب سنة الاضحية ، ومسلم في الاضاحي ، باب وقتها والترمذي في الاضاحي ، باب ما جاء في الذبح بعد الصلاة ، رقم الحديث (١٥٠٨) عن البراء بن عازب ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ في يوم نحر فقال : لا ينبغي أحدكم حتى يصلي . . . الحديث . قال أبو عيسى حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، أن لا يصح بالمصر حتى يصلي الإمام ، وقد رخص قوم من أهل العلم لأهل القرى في الذبح إذا طلع الفجر ، وهو قول ابن المبارك .  
(٢) روى مسلم في صحيحه ١٣ - كتاب الصيام ، ٣٩ - باب استحباب صوم سنة إمام من شوال ، اتباعاً .

## مطلب

في التختيم<sup>(١)</sup> بأنواع المعادن ونقشه وكيفية لبسه

وعن الحسن : لا بأس بأن يتخذ الرجل خاتم فضة أو من جزع أو عقيق أو فيروز أو ياقوت ، أو زمرد « وإن نقش عليه اسمه واسم أبيه أو ما بدا له من اسم الله تعالى ولا ينقش فيه تمثال لإنسان أو طير أو هوام الأرض « ويلبس خاتمه في خنصره اليسرى ولا يلبسه في اليمين ولا في غير خنصره من أصابعه .

## مطلب

## استعمال جلود السبع إذا دبغت من المصلى وغيره

ولا بأس بجلود النمر والبياع<sup>(٢)</sup> كلها إذا دبغت أن يجعل منها مصلى أو سترة السروج ويكره أن يصور أرض بيته بالتمثيل ولا بأس بها في البساط .  
قال محمد - رحمه الله - : لا بأس بزخرفة البيوت وتخصيصها واللباس المرتفع جداً ، ولا يجتمع المال إذا أدى زكاته ووصل رحمه .

## مطلب

## في كراهة التضيعة ليلاً

وعن الحسن : يكره أن يضحى ليلاً .

= لرمضان = رقم الحديث (٢٠١) = والترمذي في ٦- كتاب الصرم ، باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال = رقم (٧٥٩) عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ : من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فذلك صيام الدهر . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقد استحب قوم صيام ستة أيام من شوال بهذا الحديث ، وقال ابن المبارك : هو مثل صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

(١) يكره التختيم بخاتم من ذهب لما رواه مسلم في اللباس = باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصر ، وما رواه الترمذي (١٧٣٨) ٢٥- كتاب اللباس = باب ما جاء في كراهية خاتم الذهب بينما أباح الشرع خاتم الفضة كما رواه البخاري في اللباس ، باب خاتم الفضة ، ومسلم في اللباس والزينة ، والترمذي (١٧٣٩) في اللباس باب ما جاء في خاتم الفضة ، عن أنس : كان خاتم النبي ﷺ من ورق وكان قصه حبشياً .

(٢) قال أبو عيسى عقب الحديث (١٧٣٧) : وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، إنهم كرهوا جلود السباع ، وإن دُبِغَ وهو قول عبد الله بن المبارك ، وأحمد وإسحاق ، وشددوا في لبسها والصلة فيها ، وحملوا طهر الجلد بدباغته على جلد ما يؤكل لحمه . واستثنى الشافعي من الجلد ، جلد الكلب والحنزير فهو نجس حتى ولو دُبِغَ .

ولا ينبغي أن يتخذ في داره كلبًا إلا كلبًا يحرس بابه .

وإذا بنى الرجل بامرأته ينبغي أن يولم <sup>(١)</sup> ، والوليمة حسنة ، وهو أن يدعو الجيران والأقرباء والأصدقاء والإخوان ويصنع لهم طعامًا ويذبح لهم ، ولا بأس بأن يكون ليلة العرس يضرب ليعلن النكاح [٧٦/١]

وإذا دعي إلى وليمة ينبغي أن يجيب وإن لم يفعل فهو آثم <sup>(٢)</sup> ، فإن أجاب وكان صائمًا دعا ، وإن كان غير صائم أكل ، ولا بأس بأن يدعو يومئذ ومن الغد ويعد غد <sup>(٣)</sup> ثم انقطع العرس والوليمة .

ولا تعطي المرأة من بيت زوجها إلا بإذنه .

### مطلب

#### لا بأس بأن يرشو إذا خاف على نفسه

وإذا خاف الرجل على نفسه فلا بأس بأن يرشوا .

وإنما يكره الركوب ومعه رجالة إذا أراد به الرياء في التكبر .

عن أبي يوسف - رحمه الله - : إذا دفن الميت في أرض غيره بغير إذن مالكها ، إن شاء أمر بإخراج الميت ، وإن شاء سوى الأرض وزرع فوقها .

قال أبو حنيفة في الامة : للرجل أن ينظر إلى صدرها ووجهها ورأسها وذراعيها وساقها عند الشراء <sup>(٤)</sup> ، ولا ينظر إلى البطن والظهر والفخذين .

(١) روى البخاري (١٠٣٥) ٦٧ - كتاب النكاح ٤٩ - باب قول الله تعالى : ﴿وَاتُوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ ، ومسلم في النكاح رقم الحديث (٧٩) . والترمذي (١٠٩٤) ٩ - كتاب النكاح ، باب ما جاء في الوليمة رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال : « ما هذا » فقال : « إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب » فقال : « بارك الله لك » فو لم ولو بشاة » ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

(٢) روى البخاري (٢١٢٩) ٦٧ - كتاب النكاح ، باب إجابة الداعي في العرس ، ومسلم في النكاح رقم (١٠٣) والترمذي (١٠٩٨) في النكاح .

(٣) روى الترمذي (١٠٩٧) ٩ - كتاب النكاح ، باب ما جاء في الوليمة « عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « طعام أول يوم حق ، وطعام يوم الثاني سنة ، وطعام يوم الثالث سمعة ، ومن سمع سمع الله به » .

(٤) انظر إلى ما تقدم من تحفيظنا واختلاف الامة في عورة المرأة الحرة والامة وما ذكر على أن الامة عورتها كالرجل فانظر ما تقدم .

وإذا قال السائل : بحق الله وبحق محمد أن تعطيني كذا . لا يجب عليه في الحكم والأحسن في المروءة إلى أن تعطيه .  
ولا ينبغي للناس أن يأكلوا من أطعمة السلطان لتسقيح الأمر عليهم وزجرهم عما يرتكبونه وإن كان يحل .  
ولو دخل بيت صديقه وسخن القدر وأكل جاز ، وإن كانوا على مائدتين لا يتناول بعضهم بعضاً إلا إذا تيقنوا برضا رب البيت .  
خبازاً اتخذ حانوتاً في وسط البزازين يمنع من ذلك ، ولذلك : كل ضرر عام وبه أفتى أبو القاسم .

#### مطلب

#### في مسح الوجه بعد الدعاء

ومسح الوجه بعد الدعاء لا بأس به .

#### مطلب

#### لا يحل مال الابن للاب صغيراً أو كبيراً

لا يحل للاب تناول مال ابنهم اليتيم إلا عند الحاجة وإن كان كبيراً لا يحل أيضاً إلا عند الحاجة .

#### مطلب

#### إذا وقعت الفتنة فيلازم البيت

أبو حفص عن محمد - رحمهما الله - : إذا وقعت الفتنة فيلزم الرجل بيته ، فإن دخل عليه داخل يريد نفسه وماله فليقاتله <sup>(١)</sup> ، فإن قتل فإني أرجو أن يكون شهيداً .  
وعن أبي يوسف - رحمه الله - في ضرب الدراهم الجياد في غير دار

(١) روى الترمذي (٢١٩٤) ٣٤- كتاب الفتن . باب ما جاء تكون فتنة القاعد فيها خير من القاتل ، عن سعد ابن أبي وقاص ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القاتل والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الساعي قال : أفرايت إن دخل علي بيتي وبسط يده إلي ليقتلني قال : كن كائن آدم » . بقصد : أي لا تقتله بل قل : لنن بسطت إلي يدك . إلخ .

الضرب <sup>(١)</sup> سرّاً لا ينبغي .

ولا يناظر في مسألة كلامية إذا لم يعرفها على وجهها . وكان محمد - رحمه الله - يناظر فيها .

وعن منصور الماتريدي قال : لا ينبغي أن يسأل السامي عن التوحيد ولكن يقال له اليس التوحيد كذا ؟ [٧٦/ب] لئلا يجري الغلط على لسانه .

وقال أبو سلمة الفقيه : كان مشايخنا - رحمهم الله - يكرهون الجلوس للعامّة ، وأنا أراه واجباً في هذا الزمان لأن عوام سمرقند لا يتعلمون العلم إلا في مجلس العام .

وعن رسول الله ﷺ أنه نهى عن ذبائح الجن .

وعن أبي حنيفة : لا بالصبيغ الأحمر والأسود <sup>(٢)</sup> والأصفر . ويستحب خضاب اللحية والشعر للرجل وليس المصبوغ كذلك خلافاً للمجوسي .

حطب ينبت في المقبرة وثمرها يصرف في مصالح القبر .

ويكره التصديق على فقراء الجامع ؛ لأنه إغانة على التخطي . وبالغ مشايخنا في التشديد .

وعن أبي الليث الفقيه الحافظ وهو كان بسمرقند متقدماً في الزمان على أبي الليث قال : من اشتغل بالكلام عن اسمه من العلماء .

### مطلب

### الملحة لا يوضع على الخبز

### إنما يوضع الملح وحده ولا مسح السكين والأصابع بالخبز

قالوا : ويكره وضع الملحة على الخبز . وإنما يوضع الملح وحده ، وكذلك مسح الأصابع والسكين بالخبز . ووضع الخبز تحت القصعة ليستوي ، ورخص فيه بعضهم .

(١) أول من ضرب العملة الإسلامية عبد الملك بن مروان ؛ لأن التعاملات كانت بالعملة الرومية أو الفارسية ، فكان عبد الملك أول من أنشأ داراً لضرب العملة الإسلامية وانتهى بذلك التعامل بالعملة الأخرى وأصبح للمسلمين عملة خاصة بهم .

(٢) روى مسلم في الفضائل ، باب صفة النبي ﷺ ، وأبو داود في الترجل باب ما جاء في الشعر ، وأبو داود في (١٧٢٤) ٢٥ - كتاب اللباس . باب ما جاء في الثوب الأحمر . عن البراء قال : ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ . . . الحديث .

( ويكره وضع الملح على الخبز وإنما يوضع الملح وحده ، وكذلك مسح الأصابع والسكين بالخبز ، ووضع الخبز تحت القصعة ليستوي ، ورخص فيه بعضهم <sup>(١)</sup> ) .  
ويكره قراءة القرآن في الطواف وفي الأمواق ؛ لأنه لا يسمع ، ولا بأس بالطريق في المقبرة إلا إذا وقع في قلبه أنه طريق أحدنوه ؛ لأنه يجب تعظيم قبر المسلمين .

عن أبي حنيفة : يكره الخوض في الكلام <sup>(٢)</sup> ما لم يكن شبهة ، فإذا وقعت وجب إزالتها ، كمن يكون على شاطئ البحر فإن وقع فيه وجب علينا إخراجة .  
إذا لقي المسلمين وأهل الذمة يقول السلام عليكم وينوي بقلبه المسلمين دون الكفار .

### مطلب

#### يكره أن يمدح الرجل سلعته عند البيع

وكان أبو حنيفة : يكره أن يمدح الرجل سلعته <sup>(٣)</sup> عند البيع .

ولو دعاه ظالم إلى طعامه فأجاب خوقاً منه ، إن كانوا يشترونه فلا شبهة فيه والورع أن لا يدخل عليهم .

وعن محمد بن الحسن أن اسم الله تعالى الأعظم : الله <sup>(٤)</sup> ، وقيل : كل

(١) مكررة .

(٢) كثرة الكلام والخوض فيه يؤدي إلى الوقوع فيما بغضب الله تعالى وقد حذر النبي ﷺ من حصائد اللسان لقوله : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » . وقال النووي : في قوله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » . فيه التصريح بأنه ينبغي له الإمساك عن الكلام الذي ليس فيه خير ولا شر لأنه مما لا يعنيه ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام وهذا موجود في العادة وكثير والله أعلم النووي في شرح مسلم (٢٨/١٢) .

(٣) إن ما يفعله التجار عند البيع لا يرضى عنه الشرع من الحلف باليمين الفاجرة ولا يتورعون حتى على الحلف بالطلاق وهذا مما يجعل معيشتهم لأزواجهم في الحرام ، وقد حذر النبي ﷺ فيما رواه مسلم في الإيمان (١٧١) والترمذي (١٢١١) في البيوع ، في باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذباً عن أبي ذر فيمن لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم . . . « المنان » والمسبل إزاره ، والمتفق سلعته بالخلف الكاذب ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

(٤) وقيل : هو آية الكرسي « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » . وربما لا يظلمه الله إلا على أهل خاصته من الصفوة ، أو يستأثر به لنفسه وفي الدعاء « أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علمت به أحداً من خلقك » .

قارئ ترك الكسب فإنه يأكل بدينه .

ولو أرسل [١/٧٧] إليهم ثمرة وقيل : هذا لصيكم إن كان يعرف أنه للصبي فهو ملكه ، وإن كان لأجل الوالدين فلهما أن يأكله .

لا بأس بضيافة الذمي وإن لم يكن بينهما إلا معرفة .

### مطلب

#### كتابة القرآن على الخائط يجوز

كتابة القرآن على الخائط يجوز ، ولو اشتروا طساً من أرز وقالوا : من أظهر بطن الطست فعليه كذا لا يحل ذلك المال ولا الأكل مما يشتري منه .

### مطلب

#### أخذ الدراهم بالقمار<sup>(١)</sup> لا يحل

وكذلك هذا الجنس من القمار والتفرجات المرسومة فيما بين الأصناف بأسباب مختلفة . وقال الفقيه أبو جعفر - رحمه الله - : يكره مسح الأصابع بالكاغد . قال العبد : فلم يرو المسح بالكاغد الرديء الذي لا يصلح للكتابة وهو غير مرزب مشهور بين علماء سمرقند من غير تكبر ، ولعل الكراهة في الجزء الذي يصلح للكتابة . إذا مر على قوم وهم على معصية يسلم عليهم<sup>(٢)</sup> . وقال أبو يوسف : لا يسلم عليهم .

### مطلب

#### الأمرد إذا بلغ وكان صبيحاً فهو عورة من قرنه إلى قدمه

الغلام إذا بلغ مبلغ الرجال وكان صبيحاً فحكمه حكم النساء . وهو عورة من

(١) حذر الله تعالى من الميسر فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ وكم رأينا كثيراً من البيوت « وقد خربت بهذا الداء اللعين وكم من جرائم قد ارتكبت نسأل الله العفو والعافية والنجاة لنا ولإخواننا المسلمين من هذا الداء اللعين .

(٢) إلقاء السلام سنة عين للمفسر ، وسنة كفاية للجماعة فإذا سلم واحد منهم سقط عن الباقي ، ولكن الأفضل أن يكون السلام منهم جميعاً ليحصل لكل واحد ثواب السنة ، ورد السلام فرض عين على المنفرد وفرض كفاية على الجماعة . ويكره السلام في الحسام وعلى العاري والمشفول بقسوة القرآن وحال الأذان واستذكار العلم والفاضلي في مجلس القضاء ، وكذلك يكره السلام على المجنون والسكران والنائم ومن يلي . الفقه على المذاهب الأربعة (٤٦/٢ ، ٤٧) .

قرنه إلى قدمه . قال العبد : يعني لا يحل النظر إليه عن شهوة ، فأما الصلاة والنظر إليه لا عن شهوة لا بأس ، ولهذا لم يذمر بالنقاب .

### مطلب

#### في نظر المرأة إلى المرأة

ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى المرأة إلى بطنها للشهوة والتواضع لغير الله تعالى حرام . وإذا سجد لغير الله معتقداً حقيقته ، كفر .

وإذا شد الزنار ، أو أخذ العملي ، أو لبس قلنسوة المجوسي جاداً ، أو هازلاً كفر ، إلا إذا فعل ذلك خديعة في الحرب <sup>(١)</sup> وهو طليعة المسلمين .

\*\*\*

(١) لقوله ﷺ : « الحرب خدعة » ويباح فيها ما يحرم في الأوقات العادية ، من الكذب وإفشاء النسيمة بين صفوف العدو لنشر إشاعة بهيتها تضعف من روح العدو وتحبط جنده فيقدموا على الحرب في تردد وخوف فتكون الغلبة للمسلمين .

## كتاب اللقيط واللقطة<sup>(١)</sup> والآبق والمفقود

ترك اللقطة أفضل من رفعها .

ورفع اللقيط أفضل من تركه في بحر الغنم ، وسائر الحيوان إن كان أرباب المواضع هيئوا مواضع ذلك فهو لهم ، ولا يجوز لأحد أن يأخذ إلا بإذنهم ، وإن كان غير ذلك فلا بأس به .

وينبغي لمن اتخذ برج حمام في قرية أن يحفظها ويعلفها ولا يتركها بغير علف لئلا يضر بالناس<sup>(٢)</sup> ، ولا يأخذ الحمام الأصلي ولا يتعرض لقرخ الحمام الأهلي الغريب سكران وقع في الطريق فأخذ إنسان ثوبه ليحفظه [٧٧/ب] لا ضمان عليه إذا هلك المفقود ، وإنما يقسم ماله إذا أتت عليه مائة سنة من يوم مولده . وعن الحسن أن ينتظر مائة وعشرون سنة .

عن أبي حنيفة - رحمه الله - في اللقطة : إن كانت قيمتها مائة درهم أو نحوها عرفها حولاً<sup>(٣)</sup> ، وإن كانت عشرة أو نحوها عرفها شهراً ، وإن كانت ثلاثة دراهم ونحوها عرفها جمعة وإن كانت درهماً أو نحوها عرفها شهراً ، وإن كانت دانقاً أو نحوها عرفها يوماً ، وإن كانت تمرّة أو نحوها تصدق مكانها وإن كان محتاجاً أكلها مكانه .

وإذا مات بالبادية فلصاحبه أن يبيع حماره ومتاعه ويحمل الدراهم إلى أهله

(١) اللقطة هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور ، واللغة الثانية لقطة بإسكانها والثلثة لقطة بضم اللام ، والرابعة لقط بفتح اللام والقاف . النووي في شرح مسلم (١٩/١٢)

(٢) روى مسلم في صحيحه [١٧٢٢/١] كتاب اللقطة عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن اللقطة ؟ فقال : اعرف عفاصها (معناه تعرف لتعلم صدق واصفها من كذبه ) ووكأها . ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها ، وإلا فثأنتك بها . قال : فضالة الغنم ؟ قال : لك أو لأخيك أو للذئب . قال : فضالة الإبل ؟ قال : ما لك ولها ؟ معها سقاؤها وحذؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر ، حتى يفقاها ربيها .

(٣) قال النووي : إن كانت اللقطة في موضع يأمن عليها إذا تركها استحب الأخذ وإلا وجب وأما تعريف سنة فقد أجمع المسلمون على وجوبه إذا كانت اللقطة ليست نافعة ولا في معنى النافعة ولم يرد حفظها على صاحبها بل أراد تملكها ، ولا بد من تعريفها سنة بالإجماع . النووي في شرح مسلم (٢١/١٢)

كذا عن الحسن بن زياد ونصير السلطان .

إذا ردّ الآبق من مسيرة ثلاثة أيام لا يجب الجعل كالوصي . وبه أخذ  
الفقيه .

ما يجتمع من الدهن في قصعة الدهان ، فما سال من خارج الأواني فهو  
للدهان طيب له ، وما سال من داخلها وزاد لكل واحد من المشتريين من الدهن  
طاب له وإن لم يزد شيئاً فسيبيله سبيل اللقطة ، وإن كان لا يعلم إن سال من  
داخله أو من خارجه أو من الوجهين لا يطيب له إلا أن يزيد للمشتري شيئاً .

المدبر إذا هرب فرد لا جعل للراة .

عن محمد في اللقطة التي لا قيمة لها فلا بأس بأخذها والانتفاع بها .

الآبق إذا أخذه القاضي في حبسه فباعه مولاه وهو يعلم أنه في حبس  
القاضي جاز بيعه .

وعن محمد - رحمه الله - : إذا كانت اللقطة عشرة فصاعداً عرفها  
حولاً<sup>(١)</sup> .

وإذا سيب دابته وجعلها لمن أخذها فأخذها إنسان وأصلحها لا سبيل للمالك  
عليها وإن لم يقل هي لمن أخذها فله أن يأخذ دابته ، وإن اختلفا فالقول قول  
المالك مع يمينه<sup>(٢)</sup> المنقط إذا ضاع منه اللقطة فوجدتها في يد رجل فلا خصومة  
بينه وبينه كذا عن أبي يوسف - رحمه الله - .

وإذا وجد اللقطة في مفازة ولم يجد أحداً يشهد عند الرفع [٧٨/أ] قال :

(١) وإذا عرفها سنة ولم يجد صاحبها فله أن يديم حفظها لصاحبها وله أن يملكها سواء كان غنياً أو فقيراً ،  
ويجوز أن يملكها بالتلفظ أو بالتصرف أو بالنية ، وراي رابع يملك بمجرد مضي السنة فإن ظهر لها صاحب  
يجب ردها بزيادتها المتصلة فإن كانت قد تلفت بعد التملك لزم المشتري بدليها عندنا وعند الجمهور وقال  
داود : لا يلزمه والله أعلم . النووي في شرح مسلم (٢١/٢٢ ، ٢٢) .

(٢) في قوله ﷺ ( فإن جاء صاحبها فعرف غناصها وعددها ووكامها فأعطها إياه وإلا فهي لك ) [تنظر مسلم  
(٦) في كتاب اللقطة ] . في هذا دلالة للمالك وغيره ممن يقول : إذا جاء من وصف اللقطة بصفاتهما وجب  
دفعها إليه بلا يمين ، وأصحابنا يقولون لا يجب دفعها إليه إلا بيمينه وبه قال أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله  
تعالى ، ويتأولون هذا الحديث على أن المراد أنه إذا صدقه جاز له الدفع إليه ولا تجب فالامر بدفعها بمجرد  
تصديقه ليس للرجوع والله أعلم . النووي في شرح مسلم (٢٢/٢٣) .

يشهد إذا ظفر بمن يشهده فإن فعل ذلك لم يضمن ، وإن لم يشهد بعد ما ظهر به يضمن .

إذا أنفق الملتقط اللقطة على نفسه وهو معسر ثم أيسر فليس عليه التصديق ، كذا قال أبو أحمد عيسى بن النضر ، ونرجو أن لا يعاقب به في الآخرة <sup>(١)</sup> .  
خشببات <sup>(٢)</sup> يحملها الماء ، وإن علم أنه من قنطرة معينة صرف إليها ، وإن لم يعلم فهي لقطة .

إذا التقط النابلة بعد الحصاد فهو له خاصة كشوب خلق يرمي به صاحبه ، وكذلك النوى ، وقشر البطيخ ، والحبة الملقاة .



(١) ليس له أخذهما إلا إذا عرفها سنة وقال النوى إذا عرفها سنة وأكلها ثم جاء صاحبها لزمه غرامتها عندنا وعند أبي حنيفة رضي الله عنه ، وقال مالك : لا تلزمه غرامتها لأن النبي ﷺ لم يذكر له غرامة وأصبح أصحابنا يقولون ﷺ في الرواية الأخرى : فلما جاء صاحبها فأعطاه إياه . وأجابوا عن طبل مالك بأنه لم يذكر في هذه الرواية الغرامة ولا نفاها وقد عرف وجوبها بدليل آخر . شرح مسلم للنوى (٢٢/٢٢) .  
(٢) انظر إلى ما رواه البخاري في كتاب اللقطة ٥ - باب إذا وجد خشبة في البحر أو سوطاً أو نحوه .

## كتاب الغصب

خشاب يدخل الخشبة في منزله في سكة غيرنا فذة ويضع من ظهور الدواب وضعاً ليس لهم أن يمنعوه ، وإن كان يطرحه طرحاً وهو يوهن بيتاتهم لهم أن يمنعوه .  
وإذا مات طالب الدين ولم يصل إلى ورثته فمن أبي يوسف ومحمد بن سلمة أنه يكون للميت ، ولو أدى إلى الورثة يبرأ .

قال نصير : كانوا يقولون الغصب والوديعة <sup>(١)</sup> وإذا وضع بين يديه يبرأ وفي الدين لا يبرأ حتى يوضع في حجره أو في يده ، فإن وضع في يده برئ .

وإذا غصب من ذمي أو ظلمه فظلمهم أشد؛ لأنه من أهل النار فلا يرجى منه العفو .

وعن محمد - رحمه الله - فيمن أخرج دابة لغيره من زرع نفسه ولم يسقها أكثر من ذلك قتلت أو أكله الذئب لا يضمن ، وإن ساقها بعدما أخرجها من أرضه فهو ضامن إذا تلفت .

المحبوس بالدين لا يمنع من الزوار ولا من شيء من الطعام والشراب والطبيب والشراء والبيع والتزويج والوطء .

وإذا قام وترك كتابه أو متاعه فقام واحد ثم واحد فالضامن على آخرهم ، وكذلك من ترك حانوته مفتوحاً فقام واحد ثم واحد فضمان ما ضاع على آخرهم .

وإذا سرق ثيابه من الحمام وصاحب نائم ، وإن كان قاعداً ينص فلا ضمان عليه .

قال العبد: يعني [٧٨/ب] صاحب الحمام من إليه الحفظ <sup>(٢)</sup> ، وإن لم يكن

(١) الوديعة : بمعنى الإيداع ، والأصل فيها الإباحة فالتاس أحرار في حفظ ما يملكونه بأنفسهم أو بواسطة من ياتقنونهم على حفظها وقد تكون واجبة كما إذا خاف صاحب المال هلاك ماله أو تلفه إن بقي معه ووجد أميناً يحفظه له فإنه يجب عليه أن يردعه في هذه الحالة ويجب على الأمين أن يقبله فإن حفظ المال واجب . الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢٢١) .

(٢) وعلى هذا فإن الثياب التي يخلعها صاحبها في الحمام لا يلزم صاحب الحمام بها إلا إذا قال له : احفظ ثيابي هذه وسلمها لي أو أعطاه عليها أجره ، فإن لم يفعل فذلك وضاعت فإن الحمامي لا يضمنها . الخفية في الفقه على المذاهب الأربعة (٢/٢١٩) .

ناثمًا ولكنه لم يعلم أن الذي خرج بالثياب لم يكن صاحب الثياب فإن أشبه عليه فهو ضامن كأنه لم يحفظه لمالكه على الوجه .

وإن كان في يده مال إنسان قال : سلطان ظالم<sup>(١)</sup> يقول : إن لم تدفع إلى هذا المال حبستك شهرًا أو ضربتك سوطًا فدفعت إليه فهو ضامن ، وإن قال أقطع يدك وأضربك خمسين لا ضمان عليه .

الجوازات المتفرقة أو للمجموعة كاللقطة وليس كالتواة .

ونواة الخوخ والمشمش وقشور الرمان فإن المتفرق منه يحل أخذه ، والمجتمع منه لا يحل وكذلك لو كان متفرقًا في دار إنسان لا يحل أخذه ، إلا إذا علم أنه يرضى به ، ويحل الجوز تحت أشجار الجوز ، إذا بقيت جوازات بعد أخذ الجوز كما يلقي المسلمون السنابل في الأرض .

### مطلب

#### في المرور في أرض الغير

لطريق المحدث يجوز المرور فيه ما لم يعلم أنه غصب ، وليس له أن يمر فيها ما لم يمنعه صاحبه .

### مطلب

#### في أعظم الذنب

قال أبو القاسم : أعظم الذنب لمن قبل قول الساعي وأخذ الرشوة المحرمة فعليه أن يردّها والساعي آثم ولا شيء عليه .

قال العبد : والذي ذكره قياسي والاستحسان أن يجب الضمان على الساعي إذا كان بغير حق من كل وجه ، فإن كان محققًا طالبًا للدين أو دافعًا للظلم فراجع إلى السلطان فغرمه السلطان لا ضمان على الساعي .

(١) قال المالكية : إن كان صاحب الرديعة مضطهدًا من ظالم يريد أن يصادره في ماله فيحملها الوديع إلى صاحبها حين مصادرة الظالم إياه فإذا استولى عليها الظالم فإن الوديع يضمنها في هذه الحالة لأنه يجب عليه إخفاؤها عن الظالم وحفظها ، وإذا خاف الوديع عنده أن يردّها الظالم فيصدها مع ماله فقيل يجوز له حملها إليه وقيل : لا . هامش الفقه ( ٢٢٩/٣ ) .

وإذا تدلت أغصان شجرة في دار إنسان ، فإن كان بحيث يجمع ويشد بحبل ويفرغ هواء داره من غير قطع ، فإذا قطعها صاحب الدار صار ضامن ، وإن كانت هذه الأغصان غلاظاً لا مسيل إلى شد ذلك بحبل ولا يمكن إلا القطع فإذا قطع صاحب الدار من الموضع الذي كان يقطعه الحاكم لو رفع إليه فلا ضمان عليه .

وإذا غصب سفينة وركبها إلى وسط البحر أو دابة وركبها [٧٩/١] إلى وسط المفازة فليس للمالك الاسترداد ، ولكن يؤجرها إلى المأمن .

ولو أخذ غريباً لإنسان فانتزعه من يده لا ضمان عليه ولكن يعزره الإمام .

وعن محمد - رحمه الله - قال : لو أن امرأة سبيت بالشرق وجب على أهل المغرب أن يستنقوها<sup>(١)</sup> ما لم تدخل دار الحرب .

ولو رأى سارقاً من مال يخبره إلا إذا خاف ظلمه إن أخبره .

وعن أبي القاسم - رحمه الله - قال : المعتوه هو قليل الفهم مختلط الكلام ، فاسد التدبير إلا أنه لا يضرب ولا يشتم كما يفعل المجنون وعن سفيان الثوري أنه كان يدخل على أصحاب الصوافي ويأكل معهم قال الفقيه وبه نأخذ .

فنصيب الأكرة طيب لهم من الأراضي المغصوبة إذا أخذوا الأرض مزارعة<sup>(٢)</sup> أو استأجروها وإن كان الجوز كروماً وأشجاراً . يعرف أربابها لا يطيب للأكرة ولا يجوز لأحد أن يأكل منها وإن لم يعرف أربابها . فهو بمنزلة أرض بيت المال يتصدق السلطان بما يحصل له منها ، فإن لم يفعل فالإثم عليه ، ونصيب الأكرة طيب لهم .

وعن نصير - رحمه الله - : في زق انفتق فلم يأخذ ولم يدن منه لا شيء

(١) تلك هي الأخلاق التي كان عليها المسلمون الأوائل ومصدقا لقول النبي ﷺ « مثل المسلمون في تراحمهم وتراحيمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » ، ويجب على المسلمين في هذا العصر أن يكونوا على هذه الأخلاق من المودة والرحمة والغيرة على إخوانهم في سنى بقاع الأرض .

(٢) المزارعة : قال الحنفية : هي عقد على الزرع ببعض الخارج من الأرض ومعنى هذا أن المزارعة عبارة عن عقد بين مالك أرض وعامل يعمل في الأرض « والحائلة قالوا : المزارعة هي أن يدفع صاحب الأرض الصالحة للمزارعة أرضه للعامل الذي يقوم بزراعتها على أن يكون له جزء مشاع معلوم من المحصول كالنصف أو الثلث . والمالكية قالوا : هي الشركة في العقد . والشافعية قالوا : هي معاملة العامل في الأرض ببعض ما يخرج منها على أن يكون البذر من المالك . هامش الفقه (٣/٢ ، ٣ ، ٤) .

عليه ، ولو اخذه ثم تركه يضمن إن لم يكن صاحبه حاضراً ، وإن كان صاحبه حاضراً لا شيء عليه .  
ويحل للام أن تمنع ابنها عن الجهاد<sup>(١)</sup> وإن امتنع بقولها فإن لم يمتنع لا تمنعه .

## مطلب

## لو خرق صكاً مكتوباً لرجل فعليه قيمته

ولو خرق صكاً مكتوباً لرجل فعليه قيمة الصك مكتوباً .  
ولو غصب حنطة فطحنها فعليه الضمان وأكله حلال له . وقال أبو يوسف : إن أكله قبل أن يرضي صاحبه ، فهو حرام .  
ولو انتقد دراهم رجل ولم يحسن الانتقاد ، لا ضمان عليه ، والبديل على من قبض المال ولا أجر للناقد .

## مطلب

## عدم الضمان في قتل السنور حمام جاره وفيه

## كتيف أو ظله أو ميزاب شارع إلى طريق... إلخ

سنور لإنسان قتل حماماً لجاره لا ضمان عليه .  
كتيف أو ميزاب ، أو ظلة شارع إلى طريق غير نافذ ، من جاره فخاصمه ، قلعه على كل حال ، وإن كان قديماً .  
وقال محمد : هذا إذا أضر بالطريق فإن لم يضر بالطريق [٧٩/ب] ترك ، والأول قول أبي حنيفة .  
إذا كسر غصناً من شجرة وقيمة الغصن قليل إن شاء ضمنه نقصان الشجرة جميعاً والغصن لك كاسر ، وإن شاء ضمنه نقصان الشجرة إلا قدر الغصن « والغصن لرب الشجرة » وكذلك البناء والنقص والتراب .

(١) الجهاد فرض عين على كل مسلم ولقد كان النبي ﷺ يقبل من له عذر التخلف عن الجهاد بل كان أحياناً يأمر من يرد الجهاد أن يبقى وذلك لأمر هام ، وذلك عما قاله لأحد الصحابة عندما سأله فقال « إن لي أبوان شيخان كبيران » فقال له النبي ﷺ : « فبهماجاهد » .

## مطلب

## أقر بالغضب مع الآخرين

ولو قال: اغتصبنا من فلان ألف درهم، ثم قال: كنا عشرة. يلزمه جميع الضمان عليه عند أبي يوسف - رحمه الله -، خلافاً لزفر - رحمه الله - فإنه قال: يلزمه حصته. إذا أبرأه عن الغضب والمغضوب قائم بعينه برئ من ضمانه عند أبي يوسف وصار كالوديعة.

## مطلب

## غضب جارية ناهدة أو مملوكاً أمرد

ولو غضب جارية ناهدة فانكسر ثديها فهو عيب يأخذها ويأخذ التقصان وإن كان مملوكاً أمرد فجرح وجهه فليس بعيب، ولو جاء إلى تنور رواسٍ وقد سجره فغضب ماء ينظر إلى قيمته مسجوراً أو غير مسجور فعليه فصل م بينهما.

## مطلب

فتق القميص ونزع الباب والبول  
في البثر<sup>(١)</sup> وحل السرح ونقض كل مؤلف

فتق القميص المخيط ونزع الباب عن موضعه، والبول في البثر الطاهرة وحل السرح ونقض كل مؤلف إذا أجز المغضوب من الغاصب برئ من الضمان إذا وجب الأجر على الضمان، ولو بذل المغضوب ثم رجع لا يصح عند أبي يوسف - رحمه الله -.

## مطلب

## قال لعبد: ارتق هذه الشجرة فسقط العبد وهلك

إذا قال لعبد غيره: ارتق هذه الشجرة وانثر الشمس لتأكله أنت ففعل فسقط من

(١) البول في البشر أو الماء الراكد منه عت لما ورد عن النبي ﷺ بالنهي أن يبول المسلم في الماء الراكد حتى لا ينجس، وانظر ما تقدم من رأي الأئمة الأربعة في مبحث الماء النجس ومقدار الماء الذي ينجس في البثر وذلك على تفصيل المذاهب في كتاب الطهارة. في أول هذا الكتاب.

الشجرة ومات لا يضمن، وإن قال: لأكل أنا وجب الضمان.  
قال أبو حنيفة: أقبل الهدية وأفرقها على أصحابي وأعوض لقوله تعالى: ﴿وإذا  
حيثم بتحية﴾ الآية.  
وإذا بنى حائطاً في كرم بغير أمر صاحبه من تراب صاحب الكرم والباني معين  
وإن كان للتراب قيمة فالخائض للباني وعليه قيمة التراب.

### مطلب

### إذا مرض في الدار المصوبة لا يعاد

إذا مرض في الدار المصوبة لا يعاد فيها.

### مطلب

### لو غصب من صبي درهماً

ولو غصب من صبي درهماً ثم رده إليه، وهو يعقل يبرأ عن الضمان، وإن كان  
لا يعقل لا يبرأ، وإن كان مهجوراً لا يبرأ. عبد سعى إلى ظالم [٨٠/أ] بغير حق فغرم  
الظالم شيئاً فعلى العبد بعد العتاق لانه إتلاف قولي.  
ولو قطع تالة فأنبتها في أرض آخر فأنثرت فالثمر للغارس ولا يطيب له.

### مطلب

### أخذت فتجانة حارة فألقته

مغنية أخذت فتجانة في زمان الديس فوجدتها حارة فألقته وكسرتها ضمنت<sup>(١)</sup>.  
ولو أنهدم جدار وظهر للبيت مال فأخذه القاضي فعلم ذلك الظلمة فدفع  
القاضي إليهم ضمن.  
خان فيه بيوت وأموال خرج إنسان ليلاً وألقى<sup>(٢)</sup> وألقى الباب مفتوحاً فجاء  
سارق وسرق لا يضمن ذلك الخارج الظالم إذا أخذ من غرماء الميت من مال الميت  
وديون الميت عليهم باقية.

(١) قال المالكية: يضمن الوديع الذي عنده بأمر منها: أن يسقط على الوديع شيء من يده فيكرها أو  
يتلفها، ولو سقط من يده خطأ بدون قصد. فإذا أودع شخص عند آخر إناء من البللور مثلاً فسقط  
عليه حديد كان يعيب بها فكسره فإنه يضمنه ولو لم يكن متعمداً فلا فرق بين إتلافها عمداً أو خطأ  
(٢) وجد الباب مفتوحاً.

## كتاب العارية<sup>(١)</sup> والوديعة

إذا قال المودع وضعت في داري أو في موضع آخر يضمن .

### مطلب

### ليس للأب إعاره متاع ولده الصغير

ليس للوالد أن يعير متاع ولده الصغير، ولو أعار رجلاً شيئاً وقال: لا تدفع إلى غيري فدفع إلى غيره فهلك يضمن .

### مطلب

### لو رهن خائماً وقال نختم به

ولو رهن<sup>(٢)</sup> خائماً وقال نختم به ففعل فهلك فالدين على حاله، ولو أخرجه من الأصبع ثم هلك، هلك بالدين، ولو أمره أن نختم في أصبع غير المختصر لا يكون عارية .

وإذا خالف المنزل مع امرأته الأمانة ولم يوجد الوديعة لا ضمان عليه ، وإن كانت المرأة غير أمانة فعليه الضمان .

وإذا دفع الوديعة عند موته إلى جاري له ، وليس بحضرته عند الوفاة أحد من عياله فلا ضمان عليه .

(١) العارية في ذاتها من أعمال البر التي تقضيها الإنسانية لأن الناس لا غنى لهم عن الاستعانة ببعضهم بعضاً فهي مندوبة بحسب ذاتها، وقد يعرض لها الرجوب مثل احتياج شخص من آخر مظلة في الصحراء في الحر الشديد يتوقف عليه حياته أو إقناذه من مرض، وقد يعرض لها الحرمة كما إذا كان عند شخص جارية أو خادمة تشتهي وطلب إعارتها منه شخص يكتلى بها أو قضاء أربه منها . الفقه (٢٣٧/٣) .

(٢) الرهن في الشرع هو جعل عين لها قيمة مالية في نظر الشرع وثيقة بدين، بحيث يمكن أخذ الدين، أو أخذ بعضه من تلك العين وشروط الرهن كما قال المالكية: أربعة أقسام قسم يتعلق بالعاقدين (الرهن والمرتهن) وقسم يتعلق بالمرهون، وقسم يتعلق بالمرهون به وهو دين الرهن، وقسم يتعلق بالعقد على التفصيل فيما ذكره المالكية فانظر الفقه على المذهب الأربعة وهامته (٢٨٥/٣ ، ٢٨٦) طبعه دار الكتب المصري .

وعن أبي بكر- رضي الله عنه- : إن المودع إذا دفع إلى مساكنه وهي زوجته أو ابنه أو أجنبي والمفتوح والمغلق واحد وكل واحد يدخل على صاحبه بغير حشمة لا يضمن<sup>(١)</sup> ولو قال : جعلتك في حلّ السعة فهو حل في الدارين .

#### مطلب

### دفع السكر ليشتره في العرس ليس له أن يحرسه لنفسه

وعن أبي بكر الإمكاف فيمن دفع إلى رجل سكرًا ليشتره في العرس ليس له أن يحرسه لنفسه ولا يدفعه إلى غيره، وإن نثره كما أمره ليس له أن يلتقط .  
ولو استعار ثوبًا يساوي خمسين وقرنه مع ثوب يساوي مائة<sup>(٢)</sup> فعطبت العارية والناس لا يفعلون [٨٠/ب] مثل هذا يضمن، فإن كانوا يفعلون مثل هذا لا يضمن.

#### مطلب

### عدم ضمان الصبي الوديع إن غرق

صبي وديعة وقع في الماء وغرق لا ضمان على المودع بخلاف الصبي المغصوب .  
ولو قال رب الوديع : أد إلي الوديع وقد هاجت فتة ، فقال المودع : لا أصل إليها الساعة فاغير على التالفة لا ضمان عليه إن كان لا يتهاى إليه ردها<sup>(٣)</sup> .  
المودع إذ دفع الوديع إلى غلامه أو أجيده أو ابنه الكبير الذي في عياله لا ضمان عليه .

(١) قال المالكية في شروط الوديع: أن يودعها عند أجنبي عنه أما إذا أودعها عند زوجة أو أمة أو شخص استأجره لخدمته أو ابنه فإنه لا يضمن، إذا اعتاد الإيداع عندهم بأن تطول مدة إقامتهم معه ويشق يوم . هامش الفقه (٢٢٧/٣) .

(٢) خلط الوديع بماله أو بمال غيره له عدة صور: أن يخلطها مجاورة بجنسها، أو بممازجة بجنسها والمالك مخير: ١- إما يلزم الوديع بها ولا يكون له عليها سبيل .

٢- إن يعثرها موجودة وينقسم الجميع فيأخذ ما ينصه بالقسمة .

وإذا خلطها بحيث يتعسر تميزها تعتبر الوديع مستهلكة ويضمنه الوديع فيلزم بها . أو يخلطها بغير جنسها ولا يتعسر تميزها تعتبر قائمة كما هي ولا ينقطع ملك صاحبها عنها . هامش الفقه (٢٢٣/٣)

(٣) قال الحنابلة: إذا أراد الوديع السفر أو خاف على الوديع عنده فله ردها لصاحبها إن كان موجودًا فإن لم يوجد فله ردها على من يحفظ مال صاحبها كزوجته وخازنه ووكيله في قبضها إن كان له وكيل وله السفر مع وجود صاحبها إن لم يخف عليها ولم ينه صاحبها فالوديع مخير بين السفر وبين ردها . هامش الفقه (٢٣٤/٣) .

ولو دفع إلى رجل بحبر عليه نفقة الدراهم كل شهر فليس هذا بمنزلة الذي هو في عياله.

وقال هلال: لرجل امرأتان ولكل واحدة ابن من غيره وهو يتفق عليه فهو في عياله.

وعن الثوري أنه سئل عن الاستمداق من حين غيره قال: هو مال غيره فليستأذن ولا أحب أن يفعل من غير استئذانه ولا إشارة، ومهما أمكن لا يستأذنه لأنه سؤال إلا أن يكون بينهما انبساط.

### مطلب

#### لا أدري كيف ذهبت الوديعة

لو قال ذهبت الوديعة ولا أدري كيف ذهبت فالقول قوله مع يمينه ، ولا ضمان عليه وبه أخذ<sup>(١)</sup> .

### مطلب

#### لو أخذ من كرم صديقه

ولو أخذ من كرم صديقه شيئاً وهو يعلم أن صاحب الكرم لا يكره ذلك لا بأس به ، ولينظر فإن الطامع غالط طعام العبد المعار على المعير ، يعني إذا قال المولى استخذه من غير استعارة فإن استعاره فعلى المعير كذا.

### مطلب

#### في بيع الأمانة إذا كان المودع غائباً ويخاف التلف<sup>(٢)</sup>

عن أبي نصر: الوديعة إذا كانت صوغاً والمودع غائب يرفع إلى القاضي حتى يبيعه فإن لم يفعل وأصابه آفة لا ضمان عليه ، وكذلك في الإجارة<sup>(٣)</sup> .

(١) قال الحنابلة: الوديع لا يضمن الوديعة إلا إذا تعدى عليها بأن تصرف فيها أو فرط في حفظها فتلفت أو ضاعت ويحمل ضمانه بأمر منها أن يضعه الوديع في مكان لا يحفظ فيه مثلها في العرف وإذا عين له صاحبها مكاناً لحفظه وجب عليه أن يضعها فيه أو في مكان مثله أو أعلى منه في الصيانة والحفظ فإذا وضعها في مكان أقل منه فضاعت ضمنها . هامش الفقه (٢٣٣/٣) .

(٢) قال المالكية: ومن الأضياء الموجبة لضمان الوديعة أن يسافر الوديع بها فتتلف منه فإنه يضمنها

(٣) الإجارة هي كما قال الحنفية: عقد يفيد تملك منفعة معلومة مقصورة من العين المستأجرة بعوض . والمالكية =

## مطلب

## في حكاية لطيفة في اهتمام المودع

يحكي أن رجلاً جاء بديراهم إلى ابن الرماح القاضي ليودعه ، فوزن بين يدي معدلين عشرة آلاف، فقال له ابن الرماح زنه عندي، فقال وزنتها عند المعدلين وهو عشرة آلاف فقال ابن الرماح: زنه ثانياً فوزنه فإذا هو تسعة آلاف فقال ابن الرماح: لو شققت في قلبي أكنتم تصدقون في ذلك.

## مطلب

## نام المستعير في الجادة فأخذ الدابة رجل

ولو استعار دابة ونام في الجادة ومقودها في يدها [٨١/أ] فجاء إنسان فقطع المقودة وذهب بالدابة لا يضمن<sup>(١)</sup>.

ولو قال رب الوديعة للمودع في السر: من أخبرك بعلامة كذا فادع إليه .  
فجاء رجل وأخبره بتلك العلامة فلم يدفع حتى هلك . لا يضمن.

## مطلب

## لو قال ذهب الوديعة من منزلي فالقول قوله

وإذا قال المودع ذهب الوديعة من منزلي فالقول قوله مع يمينه وإن لم يذهب من مال المودع شيء والعامة يذكرون قول مالك أنه إذا لم يذهب شيء من ماله لا يصدق.

## مطلب

## لو كان عنده كتاب وديعة يكره له أن يصلحه

ولو كان عنده كتاب وديعة فوجد فيه خطأ يكره أن يصلحه إذا كره له صاحبه .

= قالوا: الإجارة والكره معناهما واحد إلا أنهم اصطلاحوا على نسبة التعاقد على منفعة الأدمي وبعض المنقولات كالآثاث والسياب والآواني ونحو ذلك إجارة . والشافعية قالوا: الإجارة عقد على منفعة معلومة مقصورة قابلة للبذل والإباحة بموضع معلوم . هامش الفقه على المذاهب الأربعة (٣/ ٨٢ - ٨٥)  
(١) يشبه ذلك: إذا أودع شخص حمالة أو فرسه في الوكالة وأعطى صاحبها أجره أو سلمها له فضاغت فزته يضمنها إذا قصر في حراستها، أما إذا قام بواجب الحراسة بما يقتضيه العرف فنخرجت الدابة من غير شعور فزته لا يضمنها ويصدق يمينه في ذلك . هامش الفقه (٣/ ٢١٩)

## مطلب

## لو طلب العارية فتعطل المستعير

لو طلب العارية فقال المستعير هو ذا أدفعه إليك تقصد حتى مضى شهر ثم سرق من المستعير إن سكنت المعير من غير مرضاً فهو ضامن.

وإن قال لا بأس فلم يستعمله بعد ذلك حتى هلك لا ضمان عليه ولو استعار ثوراً فقال رب الثور أعطيكه غداً فأنخذ المستعير غداً بغير إذنه فاستعمله ورده فمات عنده فلا ضمان عليه.

ولو قال بالفارسية: بيفكندم، يضمن، وإن قال: بيفتاد لا يضمن.

## مطلب

## في تسيان الوديعة

ولو قال فمت لي نسيبتها فهو ضامن

## مطلب

## علم الضمان بانكسار قصاع الحمام في يده

ولو دخل في الحمام فسقط من يده قصاع الحمام فأنكسرت فلا ضمان عليه.

## مطلب

## في ضمان الخان والحمامي

ولو دخل خاناً فقال صاحب الخان اربط الدابة هنالك ثم لم يجد دابته، وقال صاحب الخان أخرجها صاحبك للسقي ولا صاحب له ضمن صاحب الخان وكذلك هذا في الحمام.

وقال محمد بن سلمة والفقهاء أبو الليث: وصاحب الحمام مودع مستحفظ إذا وضع الشيء بين يديه، وفي كل مودع وضع شيئاً بين يديه وذهب من غير أن يتكلم بشيء فكذلك.

دار بين اثنين غير مقسومة فغاب أحدهما، قال محمد: للحاضر أن يسكن بقدر حصته ولا يسكن الدار كلها وكذلك الخادم بخلاف الدابة.

عن أبي حنيفة [٨١/ب] فيمن أودع عند رجل ألف كر من حنطة فحملها من البصرة إلى الهند في طريق البر : لا يضمن.

ولو استعار رقعة يرفع بها قميصاً أو خشبة يدخلها في بنائه لا يكون عارية ويضمن، وهو بمنزلة القرض، وإذا قال : أردت عليك فهو عارية.

ولو رمى سهماً إلى العدو ثم رموه بذلك السهم فهو له.

### مطلب

### في إتلاف دابة شيئاً

ولا يجب الضمان على صاحب الماشية إذا أتلف شيئاً ليلاً أو نهاراً من غير أن يكون هو سائقاً لها أو قائداً .

وعن أبي سليمان : أن رجلاً من قزوين كان يختلف إلى محمد، ولم يكن محمد في ذلك الوقت قاضياً، فمات فباع كتبه محمد -رحمه الله- ثم قرأ: ﴿والله يعلم المقصد من المصلح﴾.

قاضي قبض أموال اليتامى فوضعها في بيته ثم مات القاضي فلا يدرى أين المال . ضمن القاضي المال في تركته .

ولو قال المودع: ضاعت الوديعة منذ عشرة أيام، فأقام المودع أخذتها ثم ضاعت قبل مته . ولو قال في الابتداء لم يكن عندي شيء ثم قال ضاعت لا يصدق .

في يده جارية فقال هي لفلان عندي، ثم قال: لا !! بل هي لرجل الشراء منه إذا كان الرجل صالحاً.

ولو طالب الدين أبعث بها أو أرسل بها مع فلان ففعل فهلك فهو على المطلوب .

ولو قال : ادفع إلى ابني أو إلى ابنك يائني ففعل فضاع كان من مال الطالب .

ولو أودع ملحاً أو بطيخاً أو عنباً، وغاب المودع ومات المودع ثم قدم المودع فالضمان في تركه المودع إلا أن يقيم ورتة المودع البينة أنه ذاب أو فسد في حال حياة المودع .

إذا جحد الوديعة عند غير المودع - قال أبو يوسف - رحمه الله - لا يضمن إلا إذا جحد في وجهه .

### مطلب

#### إعارة الدابة يكون للذهاب والإياب

إذا قال لأخبر أعزني دابتك فرسخين فهذا في الذهاب والمجيء

### مطلب

#### إعارة الدابة مطلقاً وإذا استعملها إلى الليل من غير علف

ولو استعار دابة مطلقاً فالمستعير يحمل عليها ما تطيق ، ولو حمل عليها ما لا تطيق فعطبت ضمن<sup>(١)</sup> .

وكذلك إذا استعملها إلى الليل من غير علف فإذا حمل [٨٢/١] ما يطيق وعلفها فلا ضمان عليه في أي مكان استعمل أو في أي زمان أو في أي عمل ، ومؤنة الرد عليه في العارية والعصب وإن كثرت المدة ، وفي الإجارة والوديعة الرد على المالك .

### مطلب

#### لو ردّ دابة إلى إسطبل المعير ثم ضاعت

ولو ردّ دابة إلى إسطبل المعير فربطها فيه أو لم يربطها بحيث صارت محفوظة عادة ثم ضاعت لا يضمن الشيء المستأجر يوآجر ، والمعار إذا لم يتفاوت الاستعمال فإذا كانت الوديعة ذهباً أو فضة فقال قد جعلتها في الكم فضاعت لا ضمان عليه .

### مطلب

#### لو رأى في الصلاة سارقاً يسرق مال الغير أو نفسه

ولو رأى في الصلاة سارقاً يسرق مال الغير له أن يقطع الصلاة ، وكذلك في مال نفسه لكنه إن لم يقطع لا يأنم ، ولو لم يقطع في مال غيره يأنم .

(١) قال المالكية : إذا استعملها بالركوب أو الحمل بدون إذن صاحبها فهلكت كان المودع ضامناً لها وملزماً بها  
الفقه (٢٢٦/٣)

**مطلب****لو طلب الوديعة فقال: أعطيها غداً فضاعت**

إذا طلب الوديعة فقال المودع اطلبها غداً، ثم قال في الغد ضاعت الوديعة بعد إقراره لا يضمن.

**مطلب****لو دفع إلى خفاف خفاً فسرق في حانوته**

ولو دفع إلى خفاف خفاً ليصلحه فتركه في حانوته فسرق ليلاً لا يضمن إن كان في الحانوت حافظ أو في السوق حارس. قروي استقرض ثوراً فأغار عليه الأتراك لا يضمن لأنه إعارة.

ولو استرد الوديعة، فقال المودع: لا يمكنني أن أحضرها الساعة ثم تلف لا يضمن ولو قال للمودع: احمل إلي اليوم التي عندك، فقال أفعل ولم يحمله حتى مضى اليوم وهلك عنده لا يضمن.

في جيبه وديعة فسكر فضاعت لا يضمن إن لم يكن يحمل الضياع.

**فتوى أبي الليث - رحمه الله -**

رجل ذبح شاة أو بقرة فتحركت بعد الذبح، أكلت، لأنه وجد منها علامة الحياة، وإن خرج منها دم مسفوح ولم يتحرك أو تحرك ولم يخرج منها دم مسفوح فكل ذلك الجواب، لأن علامة الحياة أحد هذين الشيئين وقد وجد، وإن لم يتحرك ولا خرج منها الدم المسفوح أصلاً، لا يحل أكله؛ لأنه لم يوجد علامة الحياة، لكن هذا إذا لم يعلم بحياتها وقت الذبح وإذا علم يحل أكله وإن لم يخرج منها دم مسفوح أصلاً.

شاة مريضة ذبحت ولم يتحرك منها إلا فاهها. قال محمد بن سلمة إن فتحت فاهها لا تؤكل وإن ضمت تؤكل، وإن فتحت عينها لا تؤكل وإن غضت تؤكل، وإن قام شعرها تؤكل وإن لم يقم لا تؤكل، وإن مدت رجلها لا تؤكل ولو قبضت رجلها تؤكل جعل البعض علامة الحياة دون البعض، لكن هذا كله إذا لم يعلم وقت الذبح أنها حية ليكون هذا علامة الحياة. من فتوى أبي الليث، وفي الكشف مثله.

وفي طريق آخر يؤخذ قطعة من لحمها ويرمى على جمر النار، فإن كان ينتفخ يؤكل وإن كان لا ينتفخ لا يؤكل كذا في الكشف اهـ<sup>(١)</sup>. انتهى.

(١) وجدنا هذه الفتوى بهامش المخطوط.

## كتاب الذبائح والضحايا

إذا قال عند الذبح : بسم الله واسم فلان يصير ميتة .  
ولو قال : بسم الله وصلى الله على محمد يكره ويكون ذكياً .  
وعن النبي ﷺ أنه نهى العباس -رضي الله عنه- أن يسمي على الوجه .  
لو قال عند الذبح : بسم الله ولم يظهر الهاء جازاً ، وإن قصد ترك الهاء لا يجوز .

### مطلب

#### يكره أكل بيوت الزناير

وعن خلف : يكره أكل بيوت الزناير ، ولا بأس بأكل الجرذ يعني الصرّار .

### مطلب

#### لو ضحى عن غيره بمال نفسه لا يجوز

لو ضحى عن غيره بمال نفسه بأمره أو بغير أمره لا يجوز ولا بأس يأكل الخطاف .  
ولو أخذ صيداً [٨٢/ب] ولم يكن له من الوقت مقدار ما يقدر على الذبح يؤكل ، كذا عن الحسن بن زياد وهو استحسان ، وفي قول علمائنا الثلاث : يؤكل ، وأخذ الفقيه بقول الحسن .

### مطلب

#### لا بأس بالأضحية بالشاة والشاتين ولا يجب الزيادة

لا بأس بالأضحية بالشاة والشاتين ولا يجب الزيادة على الشاتين وإن أوجب على نفسه عشرة .

### مطلب

#### شراء شاتين بثلاثين درهماً أولى من أخذ الشاة بثلاثين

وشراء شاتين بثلاثين درهماً للأضحية أولى من شراء شاة واحدة بثلاثين ويحل أخذ العير بالليل، وما ورد من النهي فذلك للشفعة وإن صح ؛ لأن الله تعالى أحل الصيد ويجوز التضحية بالجاموس عن سبعة .

### مطلب

#### في جواز أكل الهدهد

ولا بأس باكل الهدهد .

### مطلب

#### تطهير الحيوان إذا أكل النجاسة

حيوان علفه نجاسة أو عنزة، فعن الحسن قال في الطير يحبس ثلاثة أيام ، وفي الشاة عشرة أيام ، وفي الإبل والبقر يحبس شهر يعلف طاهر .  
وعن أبي القاسم : أنه كره ذبح الشاة الحامل إذا كانت مشرفة على الولادة .

### مطلب

#### لو ضحى عن الميت يأكل منه ويصنع ما يصنع بأضحيته

ولو ضحى عن الميت يؤكل منه ويصنع ما يصنع بأضحيته ، والاجر للميت فالملك له . كذا عن نصير ومحمد بن سلمة ومحمد بن مقاتل وأبي مطيع .  
إذا كان حياً وقت الذبح فلم يتحرك يأكله ، ولو تحرك بعد الذبح ولم يخرج منه دم جاز أيضاً ، وكذلك لو تحرك يدها أو ذنبها ، وكذلك لو أشرف على الموت فذبح فسال منه دم قليل ولم يتحرك منه شيء يؤكل .  
الحمامة الأهلية لا يحل بذكاة الاضطراب إذا كان يأوي إلى البيت .

### مطلب

من باع جلد الأضحية فلا أضحية له وفي الحديث المرفوع ...

### مطلب

#### لا بأس أن ينتفع بإهاب الأضحية في الغربال

«من باع جلد الأضحية فلا أضحية له». وقال إبراهيم النخعي: لا بأس بأن ينتفع بإهاب الأضحية، أو يشتري به الغربال والمنخل فإن باعه بدرهم أو فلوس تصدق بها، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه ولا يؤكل صيد الكلب المعلم إذ مات من غير جرح.

### مطلب

#### لأحد الرجلين حمامة ذكر وللآخر أنثى فالفراخ للأنثى

لأحد الرجلين حمامة ذكر وللآخر أنثى فالفراخ لصاحب الأنثى.

### مطلب

#### جواز البقرة عن سبعة

يجوز البقرة عن الاثنين فصاعداً إلى سبعة أقاسيم [١/٨٣] مبسوط: إذا رمى صيداً فأبان قطعة من رأسه « فإن أبان أقله أكل الصيد دون المبان فإن أبان نصفه أو أكثر يؤكل المبان منه أيضاً.

وقال في تعليقه: لأن لا متصله من العلية إلى الرأس فإذا قطع أكثره صار بمعنى الذبيح، فثبت بهذا التعليل أن القطع إذا حصل بين اللبة واللحين حل، وإن وقع القطع في أصل اللسان كشف وجه الاستدلال من قوله ﷺ: الذكاة ما بين اللبة واللحين، وأنه عليه السلام بين المذبح وهو البين: وبيانه لا يخلو عن حكمة ومصلحة، فلو لم يكن كذلك للزم أجر أمور ثلاثة كل واحد متلف بالإجماع، أما الأمر الأول: لأنه لو لم يكن البين محلاً للذبيح للزم إلغاء الحد الذي عينه الشارع وذلك باطل بالإجماع لكونه سفهاً في حقه، والثاني باطل أيضاً؛ لأنه لو لم يكن البين مراداً لكان غيره مراداً، وذلك محمول فيلزم منه إحلال الفهم وهو متف، والثالث: لو قيدنا موضوعاً معيناً فيلزم تخصيص النص بالرأي وذلك أيضاً باطل بهذه الوجوه.

إن الذبيح متى حصل من اللبة واللحين حل أكله لأن ذلك كله بين وقد حصل المقصود من الذبيح « وهو إهراق الدم المسفوح ليبقى اللحم طيباً فثبت بهذا التعليل أنه إذا وقع القطع بين اللبة واللحين حل أكله، وإن وقع الذبيح في أصل اللسان؛ لأنه من

جملة البين فيجوز أكله لعدم الأولوية وتخصيص النخوص لكونه متبعاً لمحل الذبح  
تمين الشارع كما بينا<sup>(١)</sup> .

#### مطلب

### في جواز الأضحية من الرستاق قبل طلوع الفجر

وإن كانت الأضحية بالرستاق تجوز قبل طلوع الفجر وإن صاحبه بالمعروية أخذ  
الفقيه .

#### مطلب

### التصدق بلحم الأضحية أفضل

عن محمد بن الحسن: أن الأضحية إذا تصدق بلحمها أفضل من الصدقة وإن لم  
يتصدق فالصدقة أفضل .

#### مطلب

### جواز التكبير في الأسواق

لا يمنع عن التكبير في الأسواق في أيام العشر، ولا في طريق صلاة العيد .

#### مطلب

### ممن تجب الأضحية

الأضحية إنما تجب على من له نصاب أو يملك فوق الكفاف مائتا درهم فصاعداً  
من العروض ونحوه .

ولو أرسل كلبه على صيد فأخطاه فعرض له صيد آخر فقتله يؤكل ولو رمى  
جرادة أو سمكة أو أسداً أو ذئباً فأصاب صيداً يؤكل .

#### مطلب

### ممن يضحى المضحى وللوصي أن يضحى عن الأيتام

وعن أبي حنيفة أنه يجب على الرجل أن يضحى عن نفسه وعن ولده الصغير ،

(١) وجدنا هذا الكلام كله بالهامش .

وعلى الرصي أن يضحي عن الأيتام من أموالهم . ولا يجب على الرجل أن يضحي عن رقيقه ولا عن أم ولده .

#### مطلب

### إذا حفر بئراً للصيد وأخذته آخر يكون للحافر

فإذا حفر بئراً فنكس فيه صيد فأنزله آخر يكون للحافر . ولو حفر البئر لا للصيد يكون الصيد للأخذ .

#### مطلب

### الثني من المعز والبقر والإبل

الثني من المعز ابن سنة وطعن في الثانية . ومن البقر هي الذي طعن في الثالثة وفي الإبل هو الذي طعن في السادسة . والجذع إذا كان ضخماً سمياً يجوز التضحية بها وهو ابن سبعة أشهر فصاعداً . كذا عن أبي عبد الله الزعفراني .

#### مطلب

### التردية والنطيحة والموقوذة وما أكل السبع

التردية والنطيحة والموقوذة وما أكل السبع إذا كان يتحرك فذبحت أكلت عند أبي حنيفة ، وعليه طاهر النص .

#### مطلب

### الاعتبار بالحركة لا سيلان الدم

والاعتبار بالحركة لا لسيلان الدم . فإن سال دم كثير ولم يتحرك لا يؤكل . وإن لم يسال وقد تحرك بعد الذبح أكل . كذا عن محمد بن مقاتل .

#### مطلب

### إذا مضت أيام الأضحية ولم يضح سقطت

وإذا مضت أيام الأضحية ولم يضح سقطت ، ولا يتصدق بما يضحي ولكن يتصدق بعين الشاة .

### مطلب

#### ذبح شاة أفضل من سبع بقرة

ذبح شاة أفضل من سبع بقرة ، وعند بعضهم البقرة [٨٣/ب] أفضل تعظيماً  
لشعائر الله تعالى وقيل : يعتبر بالأحب عندهم .  
منود قطع رأس دجاجة فأبانه لا يحل بالذبح وإن كانت تتحرك .

### مطلب

#### في الأضحية على الصبي

الأضحية من مال الصبي الموصر يقوم به الأب أو وصيه ، ولا يطعم منه أحدًا ،  
بل الصبي أو خادمه ، أما الأبوان فيأكلان منه استحسانًا ، ويجوز أن يشتريا بذلك  
اللحم مطعومًا للصبي ولا يشتريان به شيئًا آخر . وإن ضحى من مال نفسه يفعل ما  
يشاء به وإن كان لأجل الصبي .

قال محمد - رحمه الله - : لا أضحية في مال الصبي . وإن كان الأب غنيًا  
والصبي فقير فأبى الأب أن يضحي عن ولده ، وقال محمد - رحمه الله - : لا يجب .

\*\*\*

## كتاب الهبة والصدقة

[٨٦/ب] إذا قال الرجل لأخر قل : عبدي حر فقال ذلك وهو لا يحسن العربية وهو معروف بالجهل عن لغة العربية لا يعتق ، ولو عرف اللغة ولم يعرف أنه تعلق به العتق ، عتق في القضاء لا فيما بينه وبين الله تعالى وكذلك الطلاق .

### مطلب

#### لو غرس الكرم باسم صغيره الفلاني لا يكون هبة

لو غرس كرمًا وقال أغرس هذا الكرم باسم ابني الصغير الفلاني لا يكون هبة .  
ولو قال : جعلته باسم ابني فلان فهذا هبة ، وإن لم يرد الهبة بصدق ، ولو قال : جعلت لابني فهذا لأنه هبة ، ولو قال : أين ترا است يكون إقرارًا ، ولو قال جسيح ما أملكه لفلان فليس هذا بإقرار ولكنه هبة ، ولو قال : أين ترا يكون هبة لا يملك إلا بالقبض .

### مطلب

#### في تقسيم المهدي في الوليمة والعرس بين الأب والابن والأم

وإذا اتخذ ضيافة للختان فأهدى الناس ووضعوها بين يدي الابن أو دفعها إلى الولد والوالدة ، أو كان ذلك في عرس فدفعوها إلى الزوج أو إلى الزوجة ، أو إلى أب الزوج أو أمه ، أو أب الزوجة أو أمها ، فما يصلح للصبي يكون له مثل ثياب الصبيان أو شيء يستعمله الصبي . وكذا ما يصلح للزوجة أو ما يصلح للزوجة ، أو ما يصلح لحرفة الزوج وما سوى [٨٤/أ] ذلك .

فما كان من جهة أقارب الصبي ومعارفة فلأب الوصي . وما كان من جهة أقارب أم الصبي ومعارفها فلأم الصبي وينحوه عن أبي القاسم الصفار والفقهاء أبي الليث .

**مطلب****لو قال : أكل من مالي فهو في حل ، لا يحل**

لو قال لآخر : أنت في حل ما أكلت من مالي فإنه لا يأكل إلا إذا قام أمارة النفاق ولو قال : من أكل من مالي فهو حل ، لا يحل أن يأكل منه .  
عن محمد بن مقاتل - رحمه الله - في رجل له شجرة فقال : كل من أكل فهو في حل . لا بأس أن يأكل منها الغني والفقير .

**مطلب****فيمن أهدى لجاره مأكولاً هل يفرغ من ساعته أو لا**

وعن الفقيه أبي جعفر فبمن أهدى إلى جاره مأكولاً في إثناء : إن كان ثريداً أو نحوه يؤكل في الإثناء ، فإن كانت فاكهة يفرغ الإثناء للحال إلا أن يكون بينهما انبساط يدل على الإذن .

**مطلب****في المريض الذي ينفذ وصاياه**

مريضة تقوم إلى حاجتها وترجع من غير معين لها على القيام والقعود فهذا في حكم الأصحاء ينفذ ويلزم منها هبة المهر من الزوج والهبة للوارث أو التصديق بأكثر من الثلث .

**مطلب****لو قال : مالي صدقة على المساكين**

لو قال : مالي صدقة على المساكين إن فعلت كذا . قال أبو حنيفة : لا يدخل إلا الصامت وأموال التجارة لا يدخل ماله على الناس .  
ولو قال : حللتك من كل حق لي عليك وأبرأه ببراء في الحكم وأما فيما بين وبين الله تعالى فلا يطيب له حتى يفسره ماله عليه . كذا عن محمد .  
ولو أبرأه أو وهبه على أنه بالخيار فالإبراء والهبة جائزتان والخيار باطل وإذا وهب لابنه وكتب به على شريكه ، فما لم يقبض لا يملكه .

**مطلب****إهداء الأب إلى معلم صبي أو إلى المؤدب**

وعن محمد بن مقاتل فيما يهدي أب الصبي إلى المعلم أو إلى المؤدب في النيرود للمهرجان والعبد قال : إذا لم يسأل ولم يلح عليه في ذلك لا بأس به .

**مطلب****النيروز والمهرجان عيد المجوس**

قال العبد : الإعطاء باسم النيروز والمهرجان لا يجوز ؛ لأنهما من أعياد المجوس ، وقد كَفَرَ بذلك أبو بكر بن الفضل .

**مطلب****لا يجوز هبة دار فيها متاع الواهب**

إذا وهب داراً فيها متاع الواهب لا يجوز .

**مطلب****في جواز هبة امرأة دارها إلى زوجها وهما ساكنان فيها**

إذا وهبت امرأة لزوجها دارها وهما ساكنان [٨٤/ب] فيها يجوز وإن كان لها فيها متاع .

**مطلب****امراة قالت لزوجها : وهبت مهري لك إلخ**

قال أبو بكر : لو أن امرأة قالت لزوجها : وهبت مهري منك على أن كل امرأة تتزوجها تجعل أمرها بيدي فقبل الزوج من ساعته جازت الهبة ، وللزوج أن لا يجعل أمرها بيدها .

**مطلب****حسنات الصبي**

حسنات الصبي له ولأبويه أجر التعليم والإرشاد لسبب الوجوب والبقاء .

**مطلب****المحتاج يتفق على نفسه**

محتاج معه دراهم فالإنفاق على نفسه أفضل من التصدق على الفقراء ، وإن أثرهم على نفسه فهو أفضل ، بشرط أن يعلم من نفسه حسن الصبر على الشدة ، وإن خاف أن لا يصبر يتفق على نفسه .

العبد المأذون يهب مولاه ومن يجازيه ما يرضى مولاه ، ولا يهب مالا يرضى به المولى .

ضيافة فيها موائد ، فأعطى بعضهم على مائدة أخرى طعاماً ما ليأكل أو من هذه المائدة يجوز .

### مطلب

#### الحيلة في هبة المهر

إذا أرادت المرأة أن تهب مهرها ثم لها أن تعيد المهر على الزوج ، يصالح عن المهر على لؤلؤة أو ثوب ولا تراه فيبدأ الزوج ، ثم إن رأت ذلك الشيء قردته بخيار الرؤية عاد المهر ، ولو ماتت ابتزم العقد وبطل خيار الرؤية .

ولو قالت لزوجها اتخذ الوليمة وقت جهازي وما أنفقته فهو من مهري كان ، كما لو قالت المرأة : إن كنت ولم تغب عني وبعث لك كذا فهذه عدة لا هبة .

وإن وهبت وسلمت ووعدتها أن يمكث معها فالحبة جائزة ، ولو وهبت على شرط أن يمكث معها فالحبة جائزة .

ولو وهبت أن يمكث معها فالحبة فاسدة .

وإن صالحها على أن يمكث معها على تلك الأرض هبة له فالصلح باطل ، والأرض مردودة عليها .

ولو دفع إلى رجل دراهم وقال أنفقته فهو قرض .

وعن أبي مطيع فيمن قال لآخر : ادخل كرمي وخذ من العنب قال : يأخذ عنقوداً واحداً ، يعني بشرط أن يكون كثيراً جداً ، وإن قال : خذ من البر يأخذ .

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن سائلة سألتها فأمرت خادمتها فأعطتها ، فلما رجعت قالت ما قالت [١/٨٥] السائلة ؟ قالت : وقالت بارك الله فيكم ، قالت عائشة - رضي الله عنها - ألحقها وقولي : وفيكم ليكون قولاً يقول والصدقة لنا فضل .

### مطلب

#### في الهبة على سبيل المزاح

لو قال للآخر هبني هذا الشيء على وجه المزاح فقال وهبته وسلم إليه جار

**مطلب**

**في حكاية ابن المبارك في كسره الطنبور**

وعن ابن المبارك أنه مر على قوم يضربون بالطنبور ، فقال لهم هبوا هذا مني فدفعوه إليه فضرب به الأرض وكسره فقالوا يا شيخ خدعتنا .

وعن الحسن البصري - رضي الله عنه - وإبراهيم النخعي فيمن يخرج الكسرة إلى المسكين فلم يجدها وضعها حتى يجيء آخر أكلها أطعم منها . وقال الشعبي : هو بالخيار إن شاء لم يقضها .

ولا تجوز الصدقة حتى تفيض وكذا عن مجاهد وعطاء وبه أخذ ، ولو وهبت مهرها الذي على زوجها لابن لها صغير لا يجوز وبه أخذ الفقيه ، سأل أبو بكر عن هذه المرأة : فقال أنا في هذه المسألة واقفي .

**مطلب**

**الهبة لا تحتاج إلى قول الموهوب له قبلت إذا قبضه**

ولو قال : وهبت هذا لابني الصغير جازت الهبة ، ولا يحتاج إلى القبول والقبض كما لو قالت بعت عبدي هذا من ابني الصغير ولم يقل اشتريت يكفي بقوله بعت وإن لم يكن اشتريت .

ولو قال : وهبت هذا العبد منك والعبد حاضر فقبضه الموهوب له جازت الهبة وإن لم يقل قبلت .

**مطلب**

**إذا منع امرأته المريضة المصير إلى أبويها حتى تهب مهرها**

وعن الفقيه أبي جعفر : أنه يمنع امرأته من المصير إلى أبويها إلا أن تهب مهرها فوهبت بعض المهر فالهبة باطلة لأنها كالكره .

ما يعطى الصغير من الثياب المتخذة له ملك للصغير إلا أن يبصر على الإعارة في هذا الوليمة والختان إذا قام الوكيل على تعيين المهدي إليه بعمل به .

ولو وهب ثوباً حاضراً من رجل حاضر فقال الموهوب له : قل قبضت ، صار

قابضاً عند محمد لا عند أبي يوسف - رحمه الله - .

ولو ألف صحيح وألف غلة ، فقال له : وهبت منك أحد المائين يجوز [٨٥/ب] والبيان له لا إلى نقرة ، كذا عن محمد .  
المكدي الذي يسأل الخافاً ويأكل إسرافاً يؤجر على الصدقة عليه ما لم يتيقن أنه يصرفه إلى معصية .

وعن النبي ﷺ قيل له : كثر السؤال فمن تعطي ؟ وقال من رق قلبك عليه .

#### مطلب

#### إذا تصدق بأمة أو وهبها وعليها ثياب

إذا تصدق بأمة أو وهبها وعليها ثياب وحلي جاز ، ويكون الثياب والحلي للمتصدق عليه والموهوب له .

وإذا وهب جنارية فتعلمت القرآن به أو المشط قال أبو يوسف : لا يرجع وعن أبي حنيفة : كذلك ، وعن محمد - رحمه الله - : أنه كذلك .

وعن محمد عن أبي حنيفة : يدفع الهبة بين ابنه وابنته على السواء عند أبي يوسف ، وقال محمد : للذكر مثل حظ الأنثيين .

#### مطلب

#### إن وهب ماله كله للابن فهو جائز والمهدي آثم

فإن وهب ماله كله للابن ، قال محمد : هو آثم ، وأجيزه في القضاء .

#### مطلب

#### وهب الغرارة الخنطة هل تدخل الغرارة مع الخنطة في الهبة

ولو قال : وهبت لك هذه الغرارة الخنطة فهذا على الخنطة دون الغرارة عند محمد - رحمه الله - .

ولو قال : ( ابن بك جوال كنندم نرا ) <sup>(١)</sup> بنسكين اللام من جوال فالهبة على الخنطة دون الظرف .

ولو قال : ( ابن بك جوال كنندم سرا ) <sup>(٢)</sup> بكسر لام الجوال فالهبة على الظرف دون الخنطة .

وقال محمد - رحمه الله - : إذا قال تصدقت عليك بهذه الدار والمتصدق عليه غني أو فقير ودفعها إليه جاز ، ولا سبيل له على الرجوع .

#### مطلب

#### في أن لو استحقت الموهوب له هل يرجع من عوضه

ولو عوضه من الهبة من غير شرط ثم استحقت الهبة رجع بالعوض إن كان قائماً وقيمته إن كان مستهلكاً .

وعن أبي يوسف في أرض ساحة لا بناء فيها فأمر قوماً أن يصلوا فيها بجماعة ولم يوقت فهذا مسجد وقت فهو ميراث ولو جعل في المسجد ما يدل على أنه مسجد لم يكن له أن يرجع .

#### مطلب

#### الهبة الفاسدة مضمونة

وأشار في المضاربة إلى أن الهبة الفاسدة مضمونة على الموهوب له . الهبة الفاسدة بالقبض كالمشاع فيما يحتمل القسمة ، ولو باعه لا يجوز .

وقال أبو يوسف - رحمه الله - : لو اشترى ثوباً فأرجع له دنانيراً [١/٨٦] لا يقبل حتى يقول أنت في حل أو هو لك .

وقبول الهبة والصدقة على اللقيط إلى الملتقط وقبضه جائز عليه استحساناً .

وفي السير الكبير : لو قال لقوم: وهبت جارية هذه لأحدكم فليأخذها من شاء ، فأخذها رجل منهم كانت له .

---

(١ ، ٢) لم آف عليهما .

**مطلب****في الفرق بين أخذ السكر الموضوع بين يدي القوم ومنثوره**

وإذا وضع سكرًا بين يدي قوم وقال : خذوه ، فمن أخذه فهو له ، وإن نشر السكر أو الدراهم أو اللوز فوقع في حجر رجل أو كفه فهو له ، وإن وقع على رأسه فأخذه آخر جاز ، وإن أخذه رجل فسقط من يده فأخذه آخر فهو للأول .

**مطلب****في قبض الصبي الموهوب له**

صبي في حجر أمه وهب له شيء فقبضه يجوز وإن كان أخ أو عم .

**مطلب****في هبة الدار لابنه الصغير**

ولو وهب داره لابنه الصغير وفيه ساكن بأجر لا يجوز ، وإن كان فيها ساكن بغير أجر جاز .

ولو وهبت دارًا لابنه الصغير ، ثم اشترى بها دارًا أخرى والثانية لابنه .

**مطلب****القبول ليس بشرط في الهبة**

عن أبي يوسف - رحمه الله - قال : القبول ليس بشرط لهبة الدين خلافاً لزمفر - رحمه الله - .

**مطلب****على الأب العدل بين الأولاد إلا أن المشغول بعلم يفضل**

وعلى الأب العدل بين الأولاد ، وإذا كان الولد مشغولاً بعلم لا بالكسب فلا بأس بأن يفضل على غيره .

ولو أودع المتاع عنده وخلق بينه وبين المتاع ثم وهبت الدار منه وسلم صح الهبة والتسليم .

ولو وهب لفقيرين على وجه الصدقة ما يحتمل القسمة يجوز وفي الفنين في الهبة والصدقة جميعاً لا يجوز عند أبي حنيفة ، وعند أبي يوسف يجوز في الحالين .

### مطلب

### الهبة على ثلاثة أوجه

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : إني لاهدي الهبة على ثلاثة أوجه : هبة مكافأة ، وهبة أريد بها وجه الله تعالى ، وهبة أريد بها إيقاع عرضي .  
الرديعة إذا وهبت جاز .

وتم الكتاب إلى إنسان للمكتوب إليه ، وكان أبو عثمان السمرقندي إذا رفعت إليه قصة ردها إلى صاحبها . وإذا جاءه كتاب وضع عنده .

### مطلب

### في هبة الصبي

صبي أهدى وقال : إن أبي أرسل إليك بهذه الهبة يحل له تناول إلا أن يقع في قلبه أنه كاذب .

إذا وهب قبل القبض يجوز [٨٦/ب] ويتوب الموهوب له عن المشتري أولاً في القبض عنه ثم يصير قابضاً لنفسه ولا يجوز ذلك في البيع .

ولو وهب لرجلين دوهماً صحيحاً يجوز ، يعني فيما لا يكسر ، وقيل : لا يجوز عند أبي حنيفة يعني فيما يكسر ويروج مكسوراً .

إذا أخبرت الجارية أنه قتل مالکها الأول ونهبت ولا يقدر على وزن المقتول برفع الأمر إلى القاضي حتى يبيعها منه ثيابه عن الميت .

ولو قال ابن كيزك مرا بنحش ، فقال : فداي توبازا ، أو قال : ائتو دريغ نيس ، لا يكون هبة .

ولو دفع إلى ابنه مالا فتصرف فيه الابن يكون لابن إذا دلت الأدلة على التملك .

**مطلب****لو دفع الزكاة أو صدقة الفطر  
أو الصدقات المنذورة إلى الصبيان**

ولو دفع الزكاة إلى الصبيان يرسم العيدي أو إلى مبشر يبشره أو يدفعه إلى من يهدي باكورة أو علامًا لا يساوي شيئًا يجوز عن الزكاة إلا إذا نص على التصريف وكذلك صدقة الفطر والصدقات المنذورة .

**مطلب****قال الزوج وهبت مهرها في صحتها والورثة على خلافه**

إذا قال الزوج : وهبت مهرها في صحتها، وقالت الورثة في مرضها، فالقول قول الزوج .

\* \* \*

## كتاب الشركة<sup>(١)</sup>

بغير بين اثنين ساقه أحدهما وعليه متاع على جسر فوق في النهر وعطبت فتحه  
أهل القرية لا ضمان على السائق ولا على الناحرين إذا علم أنه يعيش إلى أن يحضر  
صاحبه .

### مطلب

#### الراعي والبقار إذا خافا الهلاك عليها وذبحا

وكذلك الراعي إذا ذبح شاة وخاف عليها الهلاك أو البقار ذبح بقرة خاف عليها  
الهلاك ، واللحم بين الشريكين وهذا استحسان .

### مطلب

#### جواز اشتراك المعلمان في التعليم

وكذا عن أبي قاسم ومحمد بن سلمة : معلمان اشتركا لحفظ الصبيان وتعليم  
الكتابة جازت الشركة .

ولو اشتركا شركة عنان على أن يبيعا بالنقد والنسيئة ثم نهى أحدهما عن بيع  
النسيئة يجوز نهيه كما لو اشترطا على هذا الشرط في الابتداء .

وكذا عن محمد بن سلمة - رحمه الله - : لو قال أحد الشريكين لصاحبه لا  
تجاوز عن نيسابور فجاوز وهلك المال ضمن حصة شريكه .

كذا عن أبي بكر [١/٨٧] الشركة في بذر الدودان يقرضه نصف البذر أو يبيعه منه  
ويشتركان كذلك في السورق ، ويكون الختارج بينهما كالمزارعين إن خلط البذر صحت  
الشركة .

(١) الشركة تنقسم كما قالت المالكية إلى أسهم شركة الإرث وشركة الغنيمة ، وشركة المتاعين هاشم الفقه على  
المناهج الأربعة (٦١/٣) .

دار في سكة لا طريق لها إلى سكة نافذة ليس له أن يفتح إلى تلك السكة التي غير نافذة باباً كذا عن أبي القاسم والفقيهين أبي جعفر وأبي الليث - رحمه الله - .  
ولا ضمان على النقصان فيما لم يجز به يده ، وكذلك كل أجير مشترك . وبه أخذ الفقيه .

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - فيمن قال لآخر ما اشتريت اليوم من أنواع التجارات فهو بيني وبينك ، فقال : نعم . جاز . ويكون المشتري مشتركاً .  
وكذلك لو قال : ما اشتريت من الدقيق فهو بيني وبينك .

ولو اشتركا على أن يعملوا ورأس مالهما سواء جاز تفضيل الربح لأحدهما .

وعن أبي حنيفة فيمن قال لرجل : اشتر لي جارية فلان ، ولم يقل نعم ولا حتى ذهب فساومها ثم قال : اشهدوا أنني قد اشتريتها لفلان كان للآخر ، وإن قال : اشهدوا أنني قد اشتريتها لنفسه كان له ، وإن اشتراها وسكت ثم قال : اشتريتها لنفسه فلقول قوله ، وإن قال ذلك بعد ما ماتت أو حدث بها عيب لا يقبل قوله إلا أن يصدقه فلان .

ولو اشترى عبداً فقال له رجل أشركني فيه فأشركه ، ثم ظهر به عيب . ثم جاء آخر فقال أشركه فيه فأشركه ، والثاني علم مشاركة الأول فللثاني ربع العبد .

وإن لم يعلم فله نصفه وللأول نصفه . وخرج المشتري من الوسط .

رجلان لهما دين مؤجل على رجل فعجل نصيب أحدهما اقتسماه نصفين والباقي لهما إلى الأجل فصارا شريكان .

وأعطى الثوب لأحدهما فقصره وأعطى الآخر للآخر يراً .

وعن أبي حنيفة : له أن يأخذ الشريك الأجر . إذا دفع إلى أحد الشريكين [٨٧/ب] وهذا استحسان .

وعن أبي يوسف في الخياطين الشريكين ، والقصارين لشريكين أخذ أجر كل واحد منهما . بما يلزم صاحبه من العمل والغرم .

وأما الأجير وثمان الإشتان والصابون فعلى المشتري ويرجع على صاحبه .

وليس لأحد الشريكين أن يسافر بالمال بغير أمر شريكه ولو سافر وهلك . لا يضمن .

فيما لا حمل له ولا مؤنة والربح بينهما .

وفي القصارين إذا جئت أحدهما فالضمان عليهما . يأخذ صاحب العمل أيهما شاء لجميع ذلك عن محمد - رحمه الله - .

البت في الشركة بمنزلة العروض ، وهذا على حسب عادة التجار إن تعاملوا به عمل الاثمان تصح الشركة وإن تعاملوا به فهو كالعروض إذا خلطوا من جنس واحد .

قال محمد : تصح الشركة ، وقال أبو يوسف : لا تصح الشركة ، فإنما هو شركة ملك حتى لو شرط به الربح أو ثلاثاً واشترى به ثلاثاً وكان المكيل بينهما سواء .

فعند محمد - رحمه الله - : الربح على الشرط ، وعند أبي يوسف - رحمه الله - : الربح على قدر المالكين .

أحد الشريكين شركة عنان يبيع بالنقد والنسيئة ويبضع ويودع ويدفع مضاربة . وعن أبي حنيفة : أنه لا يجوز ، ولو شرط العمل عليهما يجوز له شرط زيادة ربح .

ولو شرط العمل على أحدهما يجوز له شرط زيادة ربح شركة العنان<sup>(١)</sup> .

يجوز تفاضل المالكين والربح على ما شرطاً من التفاضل والوضيعة لا تجوز إلا على قدر رأس المال .

وشركة العنان تجوز بين حر وعبد مأذون وصبي ، وبين المسلم والذمي إلا أنه يكره للمسلم ذلك .

### مطلب

### الشركة في الاحتطاب والاحتشاش

ولو اشتركا في الاحتطاب والاحتشاش فلكل واحد منهما ما احتطب فلو خطأ ولا يعرف فلكل واحد منهما النصف ، ولا يقبل قوله فيما زاد على النصف .

وإن احتطب أحدهما وأعان الآخر فالخطب للمحتطب وللآخر أجر مثله [١/٨٨] بالغاً ما بلغ عند محمد - رحمه الله - ، وعند أبي يوسف لا يجاوز المشروط

(١) شركة العنان هي أن يشترك اثنان في نوع واحد من أنواع التجارة كالقمح أو القطن ، أو في جميع أنواع التجارة ولا تذكر الكفالة فيها . هامش الفقه (٦٠/٣) .

وإذا وقعت بقرنه بنيم سود وهو أن يكون كل شيء يحصل من البقرة من الولد والسمن . والمصل بينهما نصفان يجب على صاحب البقرة اللبن ، وأجر مثل الحافظ . ولصاحب البقرة الولد واللبن .

وأما السمن قال بعضهم : يكون للحافظ وعليه اللبن ويجب أن يكون أيضاً لصاحب البقرة ؛ لأنه اتخذ الثمن بأمره .

والحيلة في جواز نيم سود أن يبيع نصف البقرة منه فيقبض بثمن النصف كتاباً .

\*\*\*

## كتاب المضاربة<sup>(١)</sup>

### مطلب

#### مضاربة العباس بن عبد المطلب

عن العباس بن عبد المطلب أنه كان دفع المال مضاربة اشترط على صاحبه أن لا ينزل به وادياً ولا يسلك به بحراً، ولا يشتري به ذات كبد رطبة، فبلغ رسول الله عليه الصلاة والسلام فأجازه.

المضاربة في أولها أمانة، فإذا أراد أن يشتري صارت وكالة، فإذا ربح صارت شركة، فإذا فسدت فهي إجارة فاسدة، فإذا خالف فيه صار غصباً. وإذا أراد المضارب أن يكون ضامناً يقرض المال من المضارب ويسلم إليه، ثم يأخذ منه مضاربة، ثم يصنع المضارب بعد ذلك.

### مطلب

#### فيمن اتخذ داره حماماً وتأذى الجيران

وعن أبي يوسف - رحمه الله - فيمن اتخذ داره حماماً وتأذى الجيران من دخانها فأرادوا أن يمنعوا لهم ذلك إلا أن يكون الدخان مثل دخان الجيران. ولو لم يقل له اعمل فيه برأيك إلا أن المعاملة في ذلك البلدان. المضاربين يخلطون المال، وأرباب المال لا ينهون عن ذلك، وغلب هذا التعارف، لا بضمن.

عن أبي حنيفة: قال المضاربة بالفلوس جائزة.

(١) المضاربة: هي أن يدفع شخص مالا لآخر ليتجر فيه على أن يكون الربح بينهما على ما شرطوا والحسنة على صاحب المال. الفقه (٣/ ٣٠).

**مطلب****في نفقة الشريك على نفسه في ركوبه وطعامه وشرابه**

وعن أبي حنيفة: أن المضارب أو الشريك إذا سافر بالمال أنفق على نفسه في ركوبه وطعامه وشرابه وكسوته، وكذا محمد في شريك العنان.

قال الفقيه: ولم يذكر في المبسوط. وفي الجامعين نفقة الشريك إذا سافر.

وعن أبي حنيفة فيمن أذن له أبواه أو وصيه [٨٨/ب] في التجارة جاز، فإن باع شيئاً آخر مما ورث قبل ذلك، ذكر في كتاب الإقرار أنه يجوز.

ولو قال المضارب أمرتني بالنقد والنسيئة وقال رب المال لا بل بالنقد، فالقول قول المضارب استحساناً.

عن أبي يوسف - رحمه الله - القول قول المضارب إذا دعى الإطلاق وادعى رب المال التقييد بالكوفة أو بالبيع نقدًا أو بالبيع والشراء شهرًا. وعند زفر: القول قول رب المال، وهو قياس.

وكذلك الاختلاف فيما بين المولى وغرماء العبد أن القول قول غرماء العبد عند أبي يوسف - رحمه الله -.

وعن محمد فيمن دفع إلى عبد مالا مضاربة والعبد مأذون في التجارة فاشتري نفسه بالمضاربة جاز وصار محجورًا عليه وبيع، ورأس المال لرب المال.

لو اشترى نفسه وابته وامراته بالمضاربة على المضاربة إذا خص رب المال بعد المضاربة المطلقة، ورأس المال عين أو قد صار عينًا يصح.

ولو اشترى المضارب بالمال شيئًا فليس لرب المال أن ينهيه ولو نهاه لا يصح نهيه، ولو أراد عزله عن البيع، لا يصح.

**مطلب****ما فعل المضارب في السفر**

ولا يملك المضارب السفر في إحدى الروايتين.

ولو أنفق المضارب في الدواء والحجامة والنورة، ضمن.

والحاصل أن ما يقعله للتجارة من غير إسراف وتقتير له ذلك وله الإدام بالمعروف.

وروى الحسن أن له الفاكهة كما يأكل التجار، وليس له ما يخالف العادة والخضاب كالحجامة.

وعن أبي يوسف: اللحم في حق المضارب فقال كما كان يأكل، وبحسب النفقة من الربح إن كان له ربح، وإن لم يكن له ربح فهو رأس المال وما أنفق من ماله، فماله أن يتفق من مال المضاربة، فهو دين على المضاربة كالرخصي إذا أنفق على الصبي من مال نفسه [١/٨٩] لكن إذا هلك المال يرجع على رب المال.

ولو خرج مسافراً ونزل مصرًا فالنفقة من المضاربة ما لم يتخذ ذلك المصردار إقامة ولا يسقط نفقة المضارب بمجرد إقامة ما لم يرجع إلى وطنه أو يتخذ مصرًا آخر وطنًا.

وكل من يعينه على العمل حرًا كان أو عبدًا أو أجيرًا بخدمه أو يخدم وابنه فتفتتهم كتفتته إلا أن يكونوا عبيد رب المال يعينونه فتفتتهم على رب المال.

### مطلب

#### لو سافر بماله ومال المضاربة فالنفقة في المالكين

ولو سافر بماله ومال المضاربة فالنفقة في المالكين بالحصص.

وأما المضاربة الفاسدة فالنفقة ليست في مال المضاربة لأنه أجير، والأجير لا يملك الاستدانة إلا بصريح الإذن ولا يأخذ السفنجة لأنه استدانة.

ولو دفع المضارب لآخر مضاربة ولم يقل له رب المال اعمل فيه برأبك، فعن أبي حنيفة لا ضمان على الأول حتى يعمل الثاني ويربح فإذا ربح ضمن، وعن أبي يوسف - رحمه الله - كذلك.

وعن أبي يوسف - رحمه الله - أنه رجع عن ذلك وقال: يضمن بنفس الدفع ثم عندهما للمالك الخيار، إن شاء ضمن الأول، وإن شاء ضمن الثاني، فإن ضمن الأول صحت المضاربة الثانية وإن ضمن الثاني رجع على الأول.

### مطلب

#### تفسد المضاربة إذا شرط عمل المضاربة

تسليم رب المال شرط في صحة المضاربة، ولهذا تفسد المضاربة إذا شرط عمل رب المال المضاربة العامة إذا لم تكن مقيدة ملك التصرف على كل حال وفي كل مكان،

وإن كانت مقيدة بمكان أو تصرف لا يتعدى عن ذلك .  
والفاظ التخصص أن يقول : خذ هذا الالف مضاربة بالنصف بالكوفة ، أو على  
أن تعمل فيها في الكوفة ، أو قال : فاعمل بها في الكوفة أو تعمل بها في الكوفة .  
ولو قال اعمل بها في الكوفة لا يكون شرطاً ، ولو قال اعمل بهذه الدراهم  
بشركة فالربح بينهما نصفان .  
وإذا دفع إليه أمتعة فقال بعها واشترىها وانجز فيها [٨٩/ب] وما ربحته فهو بيننا  
نصفان فخير لا يكون الخسران على العامل ، ولو صالحه على مال لا يلزمه .  
ولا تصح الكفالة إلا ببذل الصلح كذا حكى عن شيخنا شيخ الإسلام علي بن  
محمد سافروا يأكلون جملة ، وينزلون ويرتحلون جملة ومع أحدهم بضاعة دنائير خاطها  
في قبائه ، فترك القباء عند أصحابه فضاع ، لا يضمن .



## كتاب الوقف

### مطلب

#### ما أخذ به الفقهاء

إذا وقف أرضاً على مسجد ولم يجعل آخره للمساكين، قال محمد بن سلمة على قياس قول أبي يوسف - رحمه الله - يجوز خلافاً لمحمد - رحمه الله - .  
قال أبو بكر بن سعيد تجوز في قولهم جميعاً وبه أخذ الفقهاء وعن محمد - رحمه الله - في مسجد عتيق لا يعرف من بناء، فخرب لاهل المسجد أن يبيعوه ويستعينوا بثمنه آخر ولا بأس .

### مطلب

#### في جواز ترك سراج المسجد من المغرب إلى العشاء لا من العشاء إلى آخر الليل

سراج المسجد يترك في المسجد من المغرب إلى العشاء، وبعد العشاء إلى آخر الليل لا يجوز إلا في موضع جرت به العادة .  
ولو درس بضوء سراج المسجد وهو موضوع للصلاة يجوز إلى ثلث الليل ينبغي أن يجوز إذا كان في الدهن متسع .  
وما جعله الحاكم يقيم المسجد يأخذ غلاته والضقة عليه مقدار أجر مثله جاز .

### مطلب

#### لخادم المسجد ما شرط له الواقف

#### وإن لم يشترط لا يجوز للقاضي أن يجعل له ذلك

ولخادم المسجد ما شرط له الواقف، وإن لم يشترط لا يجوز للقاضي أن يجعل له ذلك، وبناء المنارة بقدر الحاجة أو فرش المسجد بالأجر من البناء، ويجوز صرف الغلات وأما الحصير والحصا إن كان الواقف وقف على ذلك، أو وسع على المتولي أن يفعل ما

يرى من مصلحة فله أن يشتري الدهن والحشيش والحصى من غلة المسجد .  
 إن كان وقفًا قديمًا لا يدري شرائطه .  
 وإن كان وقفًا قديمًا لا يدري شرائطه يفعل مثل ما فعل من قبله .  
 وكذلك الأوقاف القديمة التي لا يدري شرائطها يعمل لها على حسب ما عمل بها  
 في دواوين القضاة .  
 فإن أحيا وقفًا [ ١ / ٩٠ ] وانتزعها من العصبة ولا يدري مصارفه فيما قيل ذلك  
 صرف إلى الفقراء والمساكين .  
 ولا يجوز لقيم المسجد أن يضيق فناء المسجد على المصلين والمارة ببناء الخوانيت  
 في حد المسجد أو فناءه .

### مطلب

#### اتخاذ الرباط أفضل من عتق العبد

اتخاذ الرباط للمسلمين أفضل من عتق العبد .  
 ولو أرادوا أن يزيدوا في المسجد من أرض المسجد بجنبه يجوز ويفعلونه بإذن  
 القاضي .  
 بنر مطوي بالآجر في قرية خربة انقرض أهلها فالأجرات لبانيها فإن لم يعرف فهي  
 لقطة .  
 ولو تصرف به على فقير ثم صرف بإذنه إلى عمارة الخوض في قرية أخرى  
 يجوز .  
 ولو باع أرضًا ثم أقام بينة على أني وقفها يقبل منه .  
 وتقبل الشهادة على الوقف من غير دعوى ، كذا عن الفقيهين كما في عتق  
 الجارية .

### مطلب

#### بناء على أرض وقف

بناء على أرض وقف فأبى صاحب البناء أن يستأجره بأجر المثل ، ولو رفع بناؤه  
 يستأجره أكثر مما استأجره يؤمر برفع البناء ، وإن كان لا يستأجر أكثر من ذلك ترك .

## مطلب

## وقف على الفقراء في صحته وله بنت ضعيفة

ولو وقف على الفقراء في صحته وللواقف بنت ضعيفة فقيرة وأولاد فقراهم أولى وقالوا: لا يدفع الكل إليهم، بل بعضه إلى الفقير الأجنبي لئلا يظن أنه على الأولاد وحدهم.

## مطلب

## للقيم أخذ كفيل على المستاجر

القيم إذا آجر الوقف ينبغي أن يجعل على المستاجر كفيلاً. وهذا أولى من قبول الحوالة.

## مطلب

## الاستدانة على الوقف

قيم الوقف إذا استقبله أمر لا بد منه يستدين على الوقف بإذن الحاكم، ثم يرجع في الغلة.

## مطلب

## رباط استغنى عنه

رباط استغنى عنه صرفت غلاته إلى رباط بجنبه، فإن لم يكن بجنبه رباط رجع إلى ورثة الواقف.

رباط على بابه قنطرة لا يمتنع بالرباط إلا بمجاورة القنطرة، وليس للقنطرة من يعمرها يجوز صرف ما وقف على مصلحة الرباط إليها. ولا يصرف ما وقف على مرمة الرباط إلى القنطرة.

وعن محمد - رحمه الله - في مسجد ضاق بأهله لا بأس بأن يلحق من طريق العامة إذا كان واسعاً.

[٩٠/ب] ولا بأس بأن يتخذ ظلة على باب المسجد من غلته إذا كان المطر يفسد الباب ويبتل داخل المسجد.

دراهم جمعت لعمارة قنطرة فاتخذ طعام منها يحل ذلك الطعام من اجتمع للعمل والإرشاد والحث على العمل، وأما النظارة فإن كانوا قليلاً يحل استئجاراً، وإن كانوا كثيراً يتبين النقصان بأكلهم لا يحل لهم أن يأكلوا، ولا للعمال أن يدعواهم إلى أكل ذلك الطعام.

ويصرف الفائض من الخشب من تلك القنطرة بمشورة أربابه.

#### مطلب

#### في وقف الكتب

وقف الكتب جائز. كذا عن نصير والفقهاء

#### مطلب

#### إذا جعل أرضه مقبرة

#### مطلب

#### سقوط الخراج عن أرض وضع عليها خاناً أو مقبرة

إذا جعل أرض مقبرة أو مسكناً أو خاناً للوقف، قال أبو نصر يسقط الخراج عنه. وعنه: إنه وقف (...) <sup>(١)</sup> البقرة على الرباط ليكون لأبناء السبيل لبنها وسمها يجوز إن ذلك يغلب في أوقافهم.

ولو وقف داره على فقراء مكة في صحته وهم لا يحصون يجوز، وإن وقف بعد موته يجوز، يحصون أو لا يحصون، فإن كانوا لا يحصون فانقرضوا صار ميراثاً.

#### مطلب

#### من بنى مسجداً فهو أولى بعمارته

من بنى مسجداً فهو أولى بعمارته واتخاذ المذنب والإمام كذا عن أبي بكر الإسكاف والفقهاء إلا أن يكون الذي عينه أهل المحلة أصلح لذلك.

إذا اجتمع أهل المسجد على تحويل باب المسجد، أو جعل الرحبة مسجداً وأبى الأقلون فالحكم للأكثر.

(١) غير واضحة بالأصل.

شراء الدين والحصير بأيهما كانت الحاجة إليه أمس فهو أفضل .  
ولو قال هذه الشجرة للمسجد لا نصير للمسجد حتى تسلم إلى قيم المسجد .  
وعن أبي القاسم أن المسجد لصلاة العبد أو لصلاة الجنائز يجب ما يجب  
المسجد .

ولو قال ضيعتي هذه للسبيل ولم يزد على هذا، إن كان يفهم في عرفهم الوقف  
يكون وقفًا .

المتاهة بين المسافرين على المسامحة ولو رأوا التساوي ما قدروا عليه لتفاوتهم في  
الاكل وأنه جائز، وإن الله تعالى أباح مخالطة اليتامى فهذا أولى .  
وكان الثوري يقول لرفيقه أنفق ماذا بلغت النفقة [٩١/١] مائة أعطاه خمسين .

### مطلب

#### في تطهير حشيش المسجد

حشيش يخرج من المسجد في رمان الربيع إن كانت له قيمة يباع، وإن لم يكن له  
قيمة يطرح صار مباحًا لمن أخذ وينحوه عن أبي بكر .

وقف على فقراء هذه القرية وأخرى للمساكين وفقراء القرية لا يحصون فلقيم  
المسجد أن يفضل ويحرم، وإن كانوا يحصون فالغلة بينهم على عدد رؤوسهم سواء بيع  
غلة المسجد بإذن الجماعة من غير إذن القاضي، يجوز .

قال المتقدمون: الأولى أن يكون بإذن القاضي . وقال المتأخرون: الأولى أن  
يكون بغير إذنه وعلمه لغلبة الطمع في الزمان .

وقف على العلوي الساكنين سمرقند، فمن غاب منهم ولم يبع مسكنه ولا اتخذ  
وطنًا آخر فله حق ما غرس في المسجد يكون للمسجد وما كان على النهر بحذاء المسجد  
فهو للفارس ثم لورثته وقف على فقراء الاولاد لا يعطي ما لم يثبت فقره عند القاضي .

قال أبو بكر -رحمه الله- لا يجوز الشهادة على الوقف بالشهرة .

وإن في الشهرة مثل وقف عمرو بن العاص ، وقال الفقهاء: تجوز الشهادة  
بالشهرة على الأوقاف المشهورة .

وأما الفاضل عن أرض المسجد يزل في النهر ليصل إلى جميع أهل النهر والمواقف

أن يخرج من يده ويضعه في من شاء شرط أو لم يشترط والقيم وكيله وهو قول أبي يوسف وبه أخذ الفقيه .

#### مطلب

#### في الشهادة بالشهرة

وتجوز الشهادة على الوقف بالشهرة وإن لم يسمع من الواقف .  
رباط فيه أشجار مثمرة فهي للنزال إلا أن يظهر مصرف آخر وإن لم يكن الرجل من ساكن الرباط والاحتياط أولى .

#### مطلب

#### لا يحل أن يهدم المسجد إلا خوفًا من الانهدام

لا يحل له أن يهدم المسجد لبنيته أحكم إلا أن يخاف أن ينهدم كذا عن أبي القسم .  
وإذا تفانى أهل محلة فالجنازة والمغتسل يوجه إلى مكان آخر ولا يرد إلى وارث الواقف .

#### مطلب

#### تعليق الوقف بالشرط لا يجوز وتعليق التوكيل بالوقف يجوز

تعليق الوقف بالشرط لا يجوز ، وتعليق التوكيل بالوقف يجوز .  
ولو كتب صكًا حدين صدقًا ومدّين بخلافه والحد المسمى لا يوجد في ذلك [٩١/ب] الموضع ولا بالبعد منه فالوقف باطل إلا أن يكون ضيعة مشهورة مستغنية عن التحديد فيجوز ذلك الوقف .

#### مطلب

#### مريض أقر باستهلاك الغلة أو أقر أنه عليه أرحمؤه

مريض أقر أنه كان متوليًا وأنه استهلك من غلته كذا وصدقه الوارث فذلك من جميع المال ، فلو أقر أنه عليه زكاة تؤدى من الثلث .  
ولو أنكر الوارث استهلاك غلة الوقف يحلف الوارث بالله ما يعلم أن ما أقر به حق .

قيم الوقف إذا أنفق من ماله على الوقف ليرجع في غلته فله الرجوع، وكذلك الوصي مع مال اليتيم، ولكن لو ادعى لا يكون القول قوله، والمخرج من ذلك أن يبيع الجذع مثلاً من آخر ثم يشتريه الواقف.

### مطلب

#### امرأة أرادت أن تقف داراً

#### فمنع عمر - رضي الله عنه - من ذلك

حكى أن امرأة أرادت أن تقف داراً فقال لها أبو بكر - رضي الله تعالى عنه - : تريد أن تجعل دارك مزبلة فإن أرادت ذلك فاشترى بثمنها ضيعة يصل إليك أجرها وقال لا يؤجر بوقف الدار بل تصل إليه اللعنة من الجيران.

ساكني دار المختلفة إذ وقف إنسان عليهم بأن يعطي كل واحد كل يوم شيئاً معلوماً وله مأوى في الرباط فله الوظيفة.

وكذلك لو خرج بالنهار في طلب المعاش واشتغل بحرفة لا إن اشتغل الليلة بالخراسة وبالنهار يقصر في التعلم إن كان يعد من المختلفة أرجو أن يكون كغيره عن الوظيفة، وإن كان لا يعد من المختلفة، لا وظيفة له.

### مطلب

#### إن شرط الواقف سكنى داره لطلبة العلم فلا شيء لغيرهم

فإن شرط الواقف على ساكني دار المختلفة وشرط طلبة العلم فلا شيء لمن لم يكن من أهل العلم.

وإذا انهدم رباط المختلفة وبنى بناء جديداً من كل وجه لا يكون للأولون أولى من غيرهم، وإن لم يغير ترتيبه إلا أنه لو زيد أو نقص فهم أولى. وعن أبي القاسم في المختلفة إذا اختلفوا في الاسياق فالاول إتياناً أولى فإن لم يعرف ولا بينه لواحد منهم يقرع بينهم كأنهم قدموا جميعاً.

### مطلب

#### غاب متعلم ثلاثة أيام فله وظيفته لا يطالب بما مضى

ولو غاب متعلم عن البلد أقل من ثلاثة أيام فله وظيفته استحساناً، وإن كان

مسيرة [١/٩٢] ثلاثة أيام لا يطالب بما مضى ولا يؤخذ بيته إن غاب مقدار شهر أو أقل .  
 وإن زاد جار لغيره أن يأخذ بيته .  
 وإن كان في المصر لا يختلف إلى التعلم ولا يشتغل بالفقه والتعلم لا يسعه أن  
 يأخذ وظيفته .  
 وإذا بنى رباطاً على أن يكون ذلك في يده ما دام حياً ، لا يخرج من يده إلا  
 استوجب الإخراج ، أو أظهر فيه شراً أو فساداً .  
 ولا يجوز أن يحمل تراب سود المدينة وإن انهدم ولا يحتاج إلى ترابه فلا بأس .  
 وكذلك كل ما لا يحتاج إليه من وقف المشايخ ويلزم عند أبي يوسف - رحمه الله - وبه  
 أخذ أبو القاسم .

### مطلب

#### لا تجوز قسمة الوقف

ولا يجوز قسمة الوقف ، ويدفع الجميع مزارعة واحدة ، وذلك إلى القيم لا أبي  
 الأرياب .  
 ولو قال المريض أخرجوا نصيبي من مالي ولم يزد عليه ينفذ ثلث ماله .

### مطلب

#### دياج الكعبة وبيعه على الاختلاف

في دياج الكعبة إذا خلق .  
 فعن نصير أنه لا يجوز أخذه ، وللسلطان أن يبيعه ويستعين على أمر الكعبة .  
 قال العبد - رضي الله عنه - : رأيت في كتاب أخبار مكة شرفها الله تعالى أنه  
 يصرف الفاضل من ذلك إلى الفقراء ، ورأيت بعض الحاج يقطع منها فإنه لا يجوز قبل  
 الاستغناء عنه وكان من يلبس ثوباً على ثوب ، وفي أول الإسلام كان يعلق به من شاء ما  
 شاء بعضها على بعض حتى يتراكم من البرود والادم والانطاع . وأما بواري المسجد إذا  
 استغنوا عنه فهو لمن طرحه فيه فإن بليت أرجو أن لا بأس .  
 إذا دفع أهل المسجد إلى فقير أو باعوا وانتفعوا في المسجد في بواري آخر .  
 وإذا قال ما أشهد عليه الصك إنني لا أعلم بأنه يكتب في الصك جواز ، يعني لا

يقبل قوله إذا كان فصيحاً بالعربية، وقد قرئ عليه الصك فاسقر بجميع ما فيه، وكان المكتوب صحيحاً وإن كان أعجمياً لا يفهم العربية ولا يشهد الشهود وعلى تفسيره بالفارسية فالقول قول الواقف إن لم أعلم ما في الصك.

وإن قال الشهود قرئ عليه [٩٢/ب] بالفارسية وأقر به لا يقبل قوله.

وعن أبي القاسم فيمن قال إن وجدت ضالتي فله علي أن أقف على ابن السيل كان نذراً صحيحاً بالوقف، ولا يجوز أن يعطي منه من لا يجوز له زكاة ماله.

حانوت مال على حانوت، والشاني على الثالث هكذا والاول وقف، والقيم يأبى أن ينفق عليه يؤمر القيم برده إلى حده إن كان لحانوت الوقف غلة، وإن لم يكن له غلة رفع إلى الحاكم ليأمر بالاستدانة على الوقف في إصلاحه.

ولو وقف ضيعه على أن له أن يبيعها ويصرف ثمنها إلى حاجته فالوقف جائز والشرط باطل. كذا أبي نصر وأبي القاسم.

وعن هلال في شرط الخيار أنه يبطل الوقف به.

ولو وقفه على شرط أن يبيعه ويشتري بثمنه آخر جاز الوقف والشرط في قول أبي يوسف وهلال، وقال أبو يوسف وأبو نصر: الوقف جائز والشرط باطل.

وأجمعوا أنه لو اتخذ مسجداً على أنه بالخيار جاز الوقف وبطل الشرط إلا أن يفسد أغصانها، وإن كان لا يتفع بأوراقها ولا بشمارها يقطع ويتصدق به فإن ثبت ثانياً ولا غرس، وما ييس من أغصانها فهو كثمارها.

### مطلب

#### صلحاء خرجوا إلى الغزو مع فساق

قوم صلحاء خرجوا إلى الغزو مع فساق معهم من أمير إن أمكن الصلحاء الانفراد فعلوا ذلك، وإن كان لا يتها لهم ذلك بصحبته لا يترك حق لأجل مبطل.

### مطلب

#### حفر بئراً في مقبرة

ولو حفر بئراً في مقبرة لا يدفن فيه ميت، ولو دفن لا يكره يعني إذا كانت المقبرة وقفاً.

**مطلب****الوقف على الأولاد**

وإن كان الوقف على أولاده وأولاد أولاده أبداً ما تناسلوا فولده وولد ابنه وولد ابنته ذكورهم وإناثهم سواء .

وعن محمد بن الحسن في مسجد خرب فالذي [١/٩٣] بناء أحق به إذا خرب ما حوله فإن لم يعرف بانيه وأجمعوا على بيعه ليستعينوا بثمنه على مسجد آخر لا بأس به، ولو لم يخرب فليس لهم نقل عن موضعه .

**مطلب****الوقف أولى من الإعتاق والتصدق بثمنه أولى من العتق**

الوقف أولى من الإعتاق إذا جعل لها مستغلات لعمارتها، وإن لم يجعل لها مستغلات فالإعتاق أولى والتصدق بثمنه على المحتاجين أفضل من العتق .

**مطلب****في دفن المرتد**

مقابر المشركين إذا اندرست آثارهم ولم يبق من عظامهم لا بأس أن تتخذ مقبرة للمسلمين .

مرتد قتل على رده لا يدفع إلى مرتدين بدفنهم « ولكن يحضر حفيرة ويلقى فيها .

**مطلب****ادعى الوقف وفي صك الوقف شهود عدول انقروضوا**

ولو ادعى في صيغة أنها وقف وجاء بالصك وفيه خطوط عدول انقروضوا أو على بابه لوح مضروب ينطق بالوقف لا يحكم به ما لم يشهد الشهود على الوقف .

وعن الفقيه أبي جعفر: لو قال: أرضي هذه صدقة، أو جعلت أرضي هذه صدقة فعليه أن يتصدق بربقتها أو بقيمتها، ولو قال: أرضي موقوفة أو قال: أرضي هذه وقف أو قال جعلتها موقوفة صارت وقفاً على الفقراء في قول أبي يوسف ومشايخ بلخ -رحمهم الله- وبه أخذ .

ولو قال: أرضي هذه صدقة موقوفة، أو قال: أرضي هذه وقف صدقة أو قال: جعلت أرضي هذه صدقة موقوفة. صارت وقفًا على الفقراء عند أبي يوسف وهلال -رحمهما الله-.

وإذا ذكر إنسانًا معلومًا لم يجز إذا لم يذكر الصدقة، ولو قال موقوفة على الفقراء أو قال أعمال البر وذكر الصدقة أو لم يذكر جاز.

ولو لم يذكر الواقف لعمارة يبدأ أولاً بالعمارة استحسانًا.

ولو وقف على الفقراء وشرط أن له أن يأكل ويؤكل ما دام حيا كذلك بولده، عن أبي يوسف -رحمه الله- أنه يجوز وبه أخذ أبو نصر والفقيه ومشايخ بلخ.

وأفتى محمد بن سلمة أن يشتري خزان لصغارين من غلة مسجد الجامع. [٩٣/ب] واتخذ غلة له، وإن لم يكن بأمر القاضي، فإن كان بأمره فهو أفضل.

وعن أبي القاسم إن الواقف يقول وقفت أرضي التي في موضع كذا أحد حدودها والثاني والثالث والرابع بحقوقها ومرافقها وقفًا مؤبدًا على أن يستغل وجوه غلاتها. ويبدأ من غلاتها بما فيه عمارتها ومصلحة وأجور القوام عليها، فما فضل ذلك صرف أبي عمارة مسجد كذا، وذهبه وحصيره وما فيه مصلحته، على أن للقيم أن يتصرف في ذلك على ما يرى فيه، فإذا استغنى هذا المسجد صرفت الغلة إلى فقراء المسلمين.

ولو وقف على يتامى بني فلان فكل من أدرك لا حق له، ولو اختلفوا في بلوغه فالقول قوله أنه لم يدرك.

### مطلب

#### لو وقف أرضه على الفقراء فورثته أولى

قال بلال: لو وقف أرضه على الفقراء فاحتاج بعض ورثته فهم أولى من سائر الفقراء.

قال أبو قاسم: إن نازعوا لا يعطي لهم.

قال الفقيه أبو جعفر: إن لم يتازعوا يعطى لهم البعض لأنه لو صرف الكل إليهم ظن الناس أنه وقف عليهم.

**مطلب****في إجارة الوقف**

إذا مات المتولي لا يطل إجارة الوقف استحساناً.

قال الفقيه أبو جعفر: كان بعض مشايخنا لا يجيز إجارة الوقف أكثر من سنة واحدة وأنا أجزه ثلاث سنين أو نحو ذلك، فما يجري بين الناس إلا أن يكون الواقف شرط ألا يؤجر أكثر من سنة واحدة، فإن كانت مدة طويلة أبطلها الحاكم.

**مطلب****في وقف الذمي**

النصراني إذا وقف على ولده وولد ولده ثم جعل لفقراء النصارى، لا يجوز وإن جعل لفقراء المسلمين، جاز.

ولو وقف النصارى على فقراء النصارى لا يجوز عندهما إلا أن يقول على فقراء محلة فلان من النصارى. وعند أبي حنيفة يجوز.

وقال هلال في كتابه: إذا ذكر ثلاثة أبطن من أولاده، فالأقرب والأبعد سواء، إلا أن يذكر أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب.

وعن أبي بكر قال لا يتخذ [٩٤/١] المتولي من وقف على عمارة المسجد شرقاً ولا نقشاً للمسجد ولو فعل فهو ضامن.

**مطلب****وقف داره على فلان**

عن أبي يوسف - رحمه الله - فيمن وقف داره على فلان ولم يزد عليه يكون لفلان حال حياته، فإذا مات صار للمساكين يجوز.

الوقف في المنقول فيما فيه تعامل في سبيله كتخت الموتى والجنائز وثياب الجنائز.

**مطلب****جعل الخيل في سبيل الله**

وأما جعل الخيل في سبيل الله إلى الغزو يلزم عندهما وعند أبي يوسف بغير تسليم وعند محمد التسليم شرط.

**مطلب****لو جعل داره مسجداً**

ولو جعل داره مسجداً وفتح بابه إلى السكة، وسلم إلى المتولي وصلى فيه جماعة أو صلى فيه بإذنه بجماعة صار مسجداً عند أبي حنيفة ومحمد.  
وعن محمد أنه يصير مسجداً بصلاة الفرد فيه، وعند أبي يوسف الصلاة فيه ليست بشرط.

ويثبت أحكام المسجد له من وجوب التعظيم، وحرمة الدخول جنباً وغيره وكذلك يكره إذا كان مخرج في جنب المسجد والحفور في حد المسجد.  
وإذا جعل تحتها منزلاً أو سرداباً أو فوقه منزلاً يجوز، وقد أفتى أبو يوسف -رحمه الله- بالجواز في بغداد لما رأى ضيق الناس.

ولو جعل العلو مسجداً والسفل وفقاً على المسجد وأخرجه من يده يجوز وكذلك لو جعل مجمدة وفقاً على الناس.  
عن أبي حنيفة قال: لأهل المحلة أن يهدموا المسجد ويجددوا بناءه، ويضعوا الحجاب ويعلقوا القناديل.

**مطلب****لو تصدق بداره على مسجد**

وروى شبر أنه لو تصدق بداره على مسجد لا يجوز، وهو ميراث لأن الميراث لا يتصدق عليه. وعن محمد عن أبي حنيفة بجوازه.

**مطلب****وقف المصحف**

وعن محمد -رحمه الله- جواز وقف المصحف.

**مطلب****وقف أرضاً مع أشجاره المثمرة**

وإذا وقف أرضاً وفيها أشجار وعليها ثمار ودخلت الثمر في الوقف استحساناً

ويتصدق بها . كذا عن أبي يوسف .

قال هلال : ولو شرط الواقف الولاية لنفسه فليس للسلطان ولا للقاضي أن يدخل عليه في ذلك إلا أن لا يصلح لذلك [٩٤/ب] وكان الشرط باطلاً ويولي غيره وللواقف أن يوصي بالولاية إلى غيره .

المتولي إذا أنفق على الوقف من مال نفسه وشرط الرجوع، له الرجوع وإلا فلا .  
الوالي إذا جبي نفقة حفر النهر ووضعه عند صيرفي فضاع، إن وضع باسم حفر النهر أو باسم الوالي ضاع من مال الجميع، وإن وضع باسم الرجل الذي أخذه ضاع من مال الرجل خاصة .

ولا تبطل الإجارة بموت الموقوف عليه ولو مات الواقف لا تنقضي الإجارة استحساناً وكذلك بموت الوصي الأجر ويعزل القاضي الأجر .

### مطلب

#### الواقف إذا وقف على الفقراء فالواقف أولى إذا احتاج

وذكر الأنصاري في وقفه أنه إذا أوقف على الفقراء الواقف أولى إذا احتاج ثم قرابة الواقف إذا كانوا محتاجين، ثم ذو الحاجة من موالي الواقف « ثم ذو الحاجة من جيرانه، ثم فقراء أهل مصره لأقربهم من الواقف منزلاً .

### مطلب

#### المتولي إذا مات لا يضمن بالغلة

وعن هلال أن المتولي إذا مات ولم يبين ماذا صنع بالغلة لا يضمن .  
وكذلك الإمام إذا أودع بعض الجندي فمات ولم يبين الوديعة لا ضمان عليه .  
ولو دفع إلى خادم دار عمران دراهم وأمره أن يشتري بها خبزاً ولحماً ينفق على المقيمين فيها فلم يحتج إلى ذلك هذا اليوم وكان قد اشترى نفسه من قبل لا يسعه صرف الدراهم إليه وهو ضامن . ولو رفع الجمد من السقاية لا يحل .

### مطلب

#### ماء وضع للشرب لا يتوضأ منه

ماء وضع للشرب في مسجد أو على طريق، لا يتوضأ منه .

مقبرة قديمة لم يبق من آثار المقبرة شيء فليس للناس أن يستفعلوا بها ولا البناء فيها ولا إرسال الدواب في حشيشها، وأما الاحتشاش منها فهذا أيسر.

#### مطلب

#### أوصى أن يصرف إلى كفته وثمان الخبز والدهن لمسجد

ولو أوصى أن يصرف هذا المال في كفته وثمان الخبز وثمان الدهن لمسجد بعينه يصرف أولاً إلى الكفن والجهاز، ثم يقسم الباقي وهو إلى الدهن والخبز يعني إذا خرج من الثلث وإن لم يكن مال سواه [١/٩٥] يعتبر الكفن والجهاز من جملة المال والدهن والخبز من الثلث.

إذا شهد من أهل القرية من لا ولد له في المكتبة على وقف على المكتبة يجوز .  
شجرة جوز في دار وقف خربت لا تباع الشجرة لعمارة الدار ويواجه الدار ويستعان بالجوز والأجرة على عمارتها .  
وإذا وقف أرضاً فيها أشجار واستثنى الأشجار لا يجوز عند من لا يجوز وقف المشاع .  
رباط أراد أن يخرّب يواجر يعمر بالأجرة، ولا يواجر بعد ذلك .

#### مطلب

#### الوقف على أهل بيت النبي عليه السلام

ولو وقف على أهل بيت النبي ﷺ قال بعضهم لا يجوز لأنه لا يحل لهم الصدقة ويجب أن يجوز ويلزم لأنه صدقة التطوع فيحل لهم كما يحل للغي .  
ولو قال مالي لأهل بيت النبي ﷺ فينصرف إلى أولاد فاطمة - رضي الله عنها -  
إن كانوا يحصون بلا خلاف ثم حد الكفاية قدر الحاجة، ولمن يموت من أهله وولده وخادم واحد .

#### مطلب

#### نصب الرحى في نهر العامة

نهر العامة إذا حفر الجوانب وصار يجري في أرض فله نصب الرحا في ملكه وليس له نصب الرحا في نهر العامة .

### مطلب

إعطاء دراهم في عمارة المسجد أو نفقته أو مصالحه<sup>(١)</sup>

إذا أعطى الرجل دراهم في عمارة المسجد أو نفقة المسجد أو مصالح المسجد  
جاز هبته للمسجد.

### مطلب

في وجوب الأجرة على مشتري الوقف  
فيمن يسكن بعد ما أبطل القاضي بيعه ... إلخ

لا يجوز رهن الوقف من المتولي ولا من أهل الجماعة، وعلى المرتهن إذا سكن  
أجر المثل مثل الدار سواء كانت الدار معدة للغلة أو لم تكن .  
ولو باع المتولي وقف مسجد ثم نصب متولاً آخر فرفعه إلى القاضي وأبطل البيع  
فعلى المشتري الأجرة فيما يسكن .  
قال العبد: والأليق بمذهب أصحابنا في الرهن والبيع أنه لا تجب الأجرة على  
السكن وإن كان معداً للغلة .

### مطلب

إذا أوجد ثلاث سنين لا ينقض في السنة الثانية

وإذا أجر الوقف ثلاث سنين ثم زادت الرغبة في السنة الثانية لا ينقض الإجارة إذا  
كانت بأجر المثل وقت العقد .

[٩٥/ب] ويشترط في صك التولية والوصاية بيان جهة التولية أنه من جهة  
الحاكم، وفي الوصاية أنه وصي من جهة الأب ومن جهة الأم أو من جهة الحاكم .  
وإذا خاف الواقف أن يبطله القاضي يكتب في صك الوقف أنه قضى به قاضٍ  
وإذا استأجر من المتولي لا يحتاج في كتاب إلى ذكر الأرباب لأنه لو لم يذكر الوقف  
جاز .

(١) مسجد عتيق لا يعرف بانيه وقد خرب وبني أهل المسجد جديداً وباعوا مسجد عتيق واستعملوا بشمه في  
المسجد الجديد جاز على قول من يرى جواز هذا البيع، ولو كان مسجد وقفاً لا يجوز إلا بأمر القاضي  
(من المحيط) وجدناه بهامش المخطوط .

وللأرباب المعلومين المحصين إذا كانوا من أهل الصلاح أن ينصبوا متوليًا بدون رأي القاضي، لما لأهل المسجد إذا أجمعوا على نصب متوليٍ جار.

وقال المتأخرون: الأولى أن لا يرفعوا إلى القاضي لظهور الأطماع من طلب التولية أو القضاء لا يولي.

بساط أو مصلي كتب عليه تسبيح أو الملك لله، يكره بسطها والقعود عليها ولو فرقت الحروف حتى لم يبق الكلمة وقال بعضهم يكره تعظيمًا للحروف، حتى كره أن يكتب على الهدف اسم أبي جهل، ويجب أن لا يكره. وأما الحروف المفردة فتحترم لأنها في القرآن لا حرمة الكلمات المحترمة وأما النهي عن رمي اسم أبي جهل فهذا مما يقيده صاحب الأوقاف.

إذا لم يرند السلطان سماع الدعوى في أمور الأوقاف لا يجوز له أن يسمع ويقضي به.

### مطلب

#### مؤذن استأجره المتولي

مؤذن استأجره المتولي لخدمة المسجد كل شهر بكذا يجوز وإن كان يقين فاحش، فالأجرة على المتولي لا على المسجد.

إذا اشترى مسكنًا من غلة المسجد يكره للمؤذن أن يسكن فيه.

إذا نابت المسلمين مثل ناية الروم يستقرض من أموال المسجد.

بيع أشجار الوقف وإيرائه لا يجوز إلا بعد القلع.

فقير يسكن وقفًا للفقراء وترك ما عليه بغلة الوقف جاز.

وكذلك لو ترك خراجة لأجل حقه في الخراج.

إذا وقف نصف الحمام جاز لأنه مشاع لا يحتل القسمة.

ولو شرط الواقف الولاية لنفسه ولأولاده في عزل القوام واستبدالهم [١/٩٦]

وإخراجه من يده إلى المتولي جاز. قالوا كذا ذكره في السير الكبير.

لقيم يشترط الولاية لنفسه وإخراجه من يده. قال محمد -رحمه الله-: الولاية

للقائم لا للواقف ولا وصية.

وقال أبو يوسف: الولاية للواقف وله أن يعزل القيم في حياته، ويعزل القيم بوفاة الواقف إلا إذا جعله قيمًا في حياته وبعد وفاته.  
ولو أقرب بوقف صحيح وأنه أخرجه من يده ووارثه يعلم أنه لم يكن أخرجه من يده صح الوقف.  
وإذا استولى العاصب على الوقف فللواقف أن يأخذ من العاصب قيمته فيشتري به موضعًا آخر فيوقف على شريطة استحسانًا.  
ولو وقف بعد وفاته وقفًا صحيحًا له أن يرجع لأنه وصية.

### مطلب

### إذا كان لحائط المسجد ضرر من غدير

إذا كان لحائط المسجد ضرر من غدير بجنبه يمنع الضرر عنه.  
من أوقف على مصالح المسجد.  
أراضي موقوفة على الفقراء سرقها المستاجر وغرس الأشجار ثم مات المستاجر يؤخذ ورثة المستاجر يقطعها ولا يرجعون في الوقف ما زاد السارقين في الأرض.  
وإذا جعل داره مسجدًا بما يصير به مسجدًا، أو جعل داره مقبرة لا يجوز بيعه بعد ذلك بالاتفاق وإذا افرقت القرية.  
ويراعى المسجد ويقصر بالطمع بنقل خشبة المسجد، ولو بيع بأمر القاضي في صرف ثمنه إلى مسجد آخر جار، وكذلك الرباط، ويكتب في صك الوقف ويصدق به عليهم في حياته وبعد وفاته لا ينبغي لأنه يصير وصية، والأحوط أن يقول في حال حياته وصحته.  
المريض مرض الموت إذا قال وقفت داري على مسجد كذا ولم يزد على هذا ولم يسلم الدار يصح ويكون وصية، ويصح بغير تسليم، حكى هذا عن المشايخ.  
إذا تداعت حائط المقبرة إلى الخراب يصرف الأشجار إلى ما وقف عليه إن عرف.  
إذا هرب بعض المتقبلين بعدما اجتمع عليه مال كثير من حق القبالة يضمن المتولي المغروس في المسجد إذا كبر هو للمسجد لا للفارس استحسانًا [٩٦/ب].



## كتاب الشفعة

ضيعة بألف درهم فسلم الشفيع الشفعة فحط البائع خمسمائة ثم طلب الشفيع الشفعة لما سمع بذلك فله الشفعة، كذا عن نصير ومحمد بن سلمة .  
المشتري إذا أنكر طلب الشفيع الشفعة عند سماع البيع يحلف على العلم وإن أنكر طلبه عند لقائه حلف الباب .

### مطلب

إذا سلم الشفيع على المشتري لا تبطل يعني إذا قال السلام عليكم  
إذا سلم الشفيع على المشتري ثم طلب الشفعة لا تبطل شفعته كذا عن محمد وإبراهيم بن يوسف وبه أخذ .  
وقال الفقيه أبو جعفر: إذا تكلم بكلام يفهم منه الطلب جاز ولا عبرة للألفاظ .  
فإن قال طلبت الشفعة، أو قال أطلب الشفعة، أو قال: طلبت الشفعة وأطلبها وأنا طالبها يصح . وإذا كانت الدار في يد المشتري طلب منه .  
وإن كان لها شفيعان فأخذ الحاضر منهما، ثم حفر الغائب طلب من الحاضر .  
وعن محمد -رحمه الله- في شفيع قيل له: يبعث دار كذا ، فقال من اشترى وبكم اشتراها فلما أخبروه طلب الشفعة فهو على شفعته .

### مطلب

#### الحيلة لإسقاط الشفعة

الحيلة لإسقاط الشفعة والجواز التصرف قال محمد -رحمه الله-: لا أرى ذلك وإن فعل ذلك كره وأصر به .

### مطلب

يكره أن يقال: ما الحيلة؟ ولكن يقال: ما المخرج؟  
قال سليمان: يكره للرجل أن يقول: ما الحيلة؟ ولكن يقول: ما المخرج فيه؟

وقيل له: أخرج إلينا كتاب الحيل، فغضب فقال: ما لأصحابنا كتاب الحيل، وإنما وضعه وراق كرخ.  
وقال أبو بكر الإسكافي: جميع ما ذكر في كتاب الحيل مذكور في المبسوط إلا مسألة في الشفعة.

#### مطلب

#### لا تبطل الشفعة بالسكوت ما لم يعلم بالمشتري

ولا تبطل الشفعة بالسكوت ما لم يعلم بالمشتري وبالتمن؛ كالبنت البالغة البكر إذا استأمرها ثم علمت بالزوج وكانت قد سكنت لها أن ترد وبه أخذ، وينحوه عن محمد -رحمه الله-.

وأما إن طلب الشفع الشفعة فهو شفعه أبداً ما لم يسلم بلسانه في قول أبي حنيفة، وعند محمد يطلبها كل شهر.

#### مطلب

#### وطلب الشفعة على ثلاث مرات

وطلب الشفعة على ثلاث مراتب:

عند السماع أن يقول طلبتها وأخذها.

والثاني: عند اللقاء أن يقول: أطلب الشفعة في الدار التي [٩٧/أ] اشتريتها من فلان التي أحد حدودها؟ والثاني والثالث والرابع فسلمها إلى شفعتي.  
والثالث: الطلب عند القاضي.

يقول: أشتري هذه التي أحد حدودها. والثاني والثالث والرابع وأنا شفيعها بالجوار بداري التي أحد حدودها. والرابع طلبت أخذها بالشفعة فمر يسلمها لي شفعتي هذه.

#### مطلب

#### طلب الشفعة وقال المشتري: هات الدراهم وخذ شفعتك

إذا طلب الشفعة فقال المشتري: هات الدراهم وخذ شفعتك فلم يأت بالدراهم ثلاثة أيام بطلت شفعتي، وينحوه عن محمد، وكذا عن أبي القاسم والفقهاء.

دار كبيرة فيه مقاصير باع صاحب الدار مقصورة منها، فلجأ الدار من أي نواحيها كان الشفعة فيها.

وإذا كان يدعي رقبة الدار وقد بيعت الدار وبجنتها داره، فإن طلبه الشفعة يبطل حقه في دعوى الرقبة، وإن ادعى الرقبة يبطل حقه في الشفعة.

وقال محمد -رحمه الله-: يقول إن هذه الدار داري، وأنا أدعي رقبتها، فإن وصلت إليها وإلا فأنا على شفعتي منها فلا تبطل شفعتي بدعواه الرقبة.

وإذا اشترى داراً وزخرفها بهذه الأصباغ بشيء كثير فجاء الشفيع فله الخير إن شاء أخذ بالشفعة وأعطاه ما راد فيها وإن شاء تركها.

#### مطلب

#### كراهة الخيلة في الشفعة

وعن محمد -رحمه الله- أنه كره الخيلة في إسقاط الشفعة كراهة شديدة.

#### مطلب

#### إذا أخبر صبي أو امرأة ولم تطلب بطلت

إذا أخبر الشفيع صبي أو امرأة ولم تطلب بطلت شفيعته، وهو قول أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله- وفي قياس قول أبي حنيفة ما لم يخبر رجلاً أو رجل عدل لا يبطل شفيعته، وإذا سمع الشفيع في نصف الليل بالشراء ولا يقدر أن يخرج فهذا عذر إذا شهد حين أصبح.

ولو طلب الشفعة فقال المشتري: لا أعرف له داراً يستحق بها الشفعة. قال: أحلفه على العلم وقال محمد -رحمه الله-: على البتات.

#### مطلب

#### إذا نصب القاضي وصياً

إذا نصب القاضي وصياً فليس له أن يتصرف في غير ما جعل إليه.

[٩٧/ب] ولو قال المشتري: اشتريتها لنفسي فقال: سلمت الشفعة ثم ظهر أنه

اشتراها لغيره قال أبو حنيفة: له الشفعة.

ولو قال الشفع للمشتري: إن لم أعطك المال ثلاثة أيام فأنا بريء من الشفعة.  
فلم يعط بطلت شفعة.  
ولو أقام الشفع البيعة أنه أضر بالشراء فطلب الشفعة ، وأقام المشتري بيعة أنه  
أخبر فلم يطلب فالبيعة بيعة الشفع.

#### مطلب

لو اشترى عبداً ولم يره ثم قال: أبطلت خياره

ولو اشترى عبداً ولم يره ثم قال: أبطلت خياره قبل أن يراه لم يكن ذلك إبطالا  
له، وإن فسخ البيع قبل الرقبة ، يصح .  
وإذا تصادق المشتري والبائع على فساد البيع قال محمد -رحمه الله-: القول  
قولهما.

#### مطلب

صاحب الشركة في الحائط أولى وبقية الدار يؤخذ بالجوار

حائط بين رجلين فصاحب الشركة في الحائط أولى ، وبقية الدار يؤخذ بالجوار مع  
الجار الآخر على السواء.

#### مطلب

بيعت دار في سكة غير نافذة

سكة غير نافذة إذا بيعت دار فيها فالشفعة لجميع أهل السكة، ولا فرق بين المدورة  
والمعوجة والمستقيمة. ولو كانت سكة وسكة كلتاها غير نافذة إذا بيعت دار في العظمى  
فلاهل السكتين الشفعة.

#### مطلب

بيعت دار في القصوى

ولو بيعت دار في القصوى فلاهل القصوى أولى، وإذا ظهر أن الثمن أقل بعد ما  
سلم لا يكون تسليماً، وكذلك إذا ظهر أن الثمن كيلبي أو وزني فله الشفعة وإن كان  
أكثر من الذي أخبر به.

### مطلب

#### الحيلة في إسقاط الشفعة

الحيلة في إسقاط الشفعة أن يبيع عشر الدار بكثير الثمن والباقي بالقليل ، فلا شفعة إلا في العشر ولا شفعة في الباقي ؛ لأن مشتري العشر صار شريكاً .  
وإن كان البائع وصياً أو ولياً يبيع جزءاً من ألف جزء بخمسة دراهم والباقي بالباقي فلا شفعة إلا في جزء من ألف جزء .  
وكذا فيما لا يقاسم أخرى يشتري ما يساوي ألفاً بالفين ونقد ألفاً إلا عشرة ثم يعطي مكان الألف ذهباً يساوي عشرة أو بيع بباقي الثمن ثوباً .  
وعند [١/٩٨] أبي حنيفة : الصبي المأذون والعبد المأذون يملكان [١/٩٨] البيع والشراء بالمحاباة الفاحشة .

### مطلب

#### في بطلان الشفعة

وإذا وكل الشفيع بالبيع فباع بطلت الشفعة ، وكذا إذا شرط الخيار للشفيع فأجاز البيع يبطل .  
وإذا شرط المشتري الخيار للشفيع لا يبطل شفيعه .  
وأخرى : يبيع بناء الدار بقليل الثمن وكذا الأشجار ويبيع الأرض بالكثير .  
أخرى : يهب من جوارب الدار قدر ذراع معلومة ويسلمه إليه ثم يبيع الباقي بالثمن .

### مطلب

#### في طلب الشفعة إذا سمع

وإذا سمع الشفيع بالشراء يطلب ، ولو دار مكانه ، ولو يدبر في المجلس لا يبطل شفيعه ثم إذا طلب مكانه فعليه أن يذهب إلى المشتري فيطلب منه .  
قال هشام في نواصره : إذ بلغه نسكت هنيئة ثم دعاها من ساعته فهو على شفيعه . وقيل هو على المجلس كما في أخياره الخيرة .

وإذا آخر طلب الباني شهراً أو أكثر فلا شفعة له إلا أن يكون القاضي معتلاً أو غائباً وله عذر .

وإذا قال المتبايعان: كان بيعاً وفاءً . والشفيع يقول: بيع بات . فالقول للشفيع إذا كان الثمن قليلاً بحيث لا يصلح للبيع البات .

وإذا كانت الثمر عند البيع فاكل المشتري الثمرة سقط بقدره، وإن حصلت بعد الشراء .

\* \* \*

## كتاب القسمة

إذا غاب بعض الشركاء فطلب الحضور لقمة والدار بالإرث ■ اسمها القاضي، وإن كانت [٩٨/ب] بالشراء لا يقسم.

### مطلب

**إذا كان الطريق واسعاً وبنى أهل المحلة مسجداً إلخ**

قال محمد: إن كان الطريق واسعاً وبنى أهل المحلة مسجداً للامة لا يضر بالطريق، لا بأس.

وعن بعضهم أنه أجاز قسمة التبن بالجبال استحقاقاً.

### مطلب

**إذا غرمهم السلطان كيف تكون الغرامة بينهم**

أهل قرية زعموا غرمهم السلطان، إن كانت الغرامة لتحصيل أموالهم فعلى قدر أملاكهم، وإن كان لتحصيل الرؤوس فعلى قدر رؤوسهم ولا يدخل النساء والصبيان. وإذا اقتسما داراً وفيها باب موضوع غير معلق بينهما، ولم يدخل في القسمة. دار بين رجلين ولا أحدهما نصيب قليل بحيث لا يتففع به بعد القسمة لا يقسم بسؤال صاحب القليل، ويقسم بسؤال الآخر.

أرض بين ثلاثة نفر، لأحدهم عشرة وللآخر خمسة أسهم وللآخر سهم، فأراد صاحب الكثير أن يقع سهامه متصلة فأبى ذلك الذي له سهم واحد فإن كانت الأرضون متصلة أو متفارقة قسمت على مئة عشر سهماً ثم خرج سهم صاحب العشرة، فله للعشرة الأسهم من موضع السهم، ثم إذا خرج صاحب الواحد فله ذلك، فستين أن الباقية للثالث، وكذا يؤخذ السهم الثاني لصاحب الخمسة فله الخمسة، والباقي وهو الواحد لصاحب الواحد.

**مطلب**

**أرض بين رجلين بنى أحدهما  
فيها مطلب الآخر أن يرفع البناء**

أرض بين رجلين بنى أحدهما فيها، مطلب الآخر أن يرفع البناء، فابى أقسمها  
بينهم، فإن وقع البناء في نصيب الذي لم يبن رفعه وأرضاء.  
حائط بين رجلين قال: أقسمه بيننا. وأبى الآخر، لا يقسم.  
زرع بين رجلين فاقتهما على شرط الترك « لا يجوز، وعلى شرط الجزء يجوز.

**\*\*\***

## كتاب الإجازات

### مطلب

#### ضلل المستأجر الطريق

الحمار المستأجر إذا ضل في الطريق إن كان حافظاً له وذهب من حيث لا يشعر لا ضمان عليه في ترك الطلب إذا كان آيساً من وجوده وطلبه بالقرب في حوالي المراضع الذي ذهب .

### مطلب

#### الشركة توهم الإجارة

إذا اشتركا في عمل في خانوت لأحدهما [١/٩٩] قال محمد بن مسلمة : الشركة توهم الإجارة .

### مطلب

#### قال الراعي لا أرعى غنمك وإجارة الدور فيه

قال الراعي : لا أرعى غنمك إلا أن تعطيني كل يوم درهماً ، فلم يقل صاحب الغنم شيئاً وترك غنمه مع الراعي يجب كل يوم درهم ، وكذلك هذا في إجارة الدور .

### مطلب

#### قال صاحب الخانوت:

#### إن رضيت كل شهر كذا وإلا ففرغ الخانوت فسكن

ولو كان الخانوت بثلاثة دراهم كل شهر ، فلما مضى الشهر قال صاحب الخانوت : إن رضيت كل شهر بخمسة دراهم وإلا ففرغ الخانوت ، فلم يفعل وسكن فيه .

قال أبو يوسف - رحمه الله - : يجب كل شهر دراهم وسكنه رضا بما قال صاحب الخانوت .

**مطلب**

ساوم ثوبًا فقال البائع بعشرة. وقال المشتري:  
بتسعة بأن كان في يد البائع ولو كان في يد المشتري فأخذ فهو بعشرة  
وقال أبو يوسف فيمن ساوم ثوبًا فقال البائع : بعشرة. وقال المشتري : تسعة.  
فإن سلم البائع إلى المشتري فهو بتسعة، ولو أخذه المشتري على ما قال فهو بعشرة.  
ولو قال المشتري: لا أرضى بعشرة وقبض لا يكون بينهما بيع.

**مطلب**

استأجر على حمل جنازة، وفيه: استأجر قبائلاً وفيه عيب  
ولو استأجر على حمل الجنازة إن لم يوجد غيرهم فالإجارة فاسدة وإن وجد  
غيرهم فالإجارة جائزة.  
ولو استأجر قبائلاً يزن وفي عامود القبانة عيب لم يعلم المستأجر فوزن فانكسر، إن  
مثل ذلك الحمل يوزن في مثل ذلك القبانة، لا ضمان عليه.

**مطلب****في المستأجر لحفظ الخان**

المستأجر لحفظ الخان إذا سرق لا ضمان عليه لأنه حافظ والاموال في أيدي  
الأرباب وكذلك الخارص لا يضمن إذا سرق ليلاً.

**مطلب****إذا عرض شيئاً بالبيع ثم باع الآخر**

أمر دلالاً ليعرض ضيعته على أن فيه كذا، فلم يقدر على إتمام البيع، ثم إن دلالاً  
آخر باع ضيعته من آخر، إن ذهب الأول في شغله دون الثاني فله أجر مثله بقدر عمله  
قياساً، وفي الاستحسان لا شيء للأول للعرف، وبه أخذ<sup>(١)</sup>.

(١) الأب أو الوصي إذا أجر من الصبي وأحرق الصبي ففسخ الإجارة بخلاف ما إذا أجر دلاء (محيط)

### مطلب

#### استكرى دابة فرسخًا ففسار سبع فراسخ

ولو استكرى دابة فرسخًا، ففسار عليها سبع فراسخ تحت الكراء مقدار ما شرط، وإذا جاوز فهو غاصب لا يجب الأجر.

### مطلب

#### في إجارة الظئر

ظئر مات أب ولدها، فقالت العمة للظئر: أرضعيه حتى نمطيك الأجر، فأرضعته ثمانية أشهر، فالأجر على العمة بالاستئجار. فإن كانت وصيًا، رجع في مال [٩٩/ب] الصبي، ولو كان للصبي مال حتى مات الأب، فالإجارة على حالها، والأجر كله في مال الصبي.

### مطلب

#### في عدم الضمان على البقار

يقر أفسد زرعًا، لا ضمن على البقار إلا إذا أرسلها البقار في الزرع.

### مطلب

#### جماعة استأجروا رجلاً ليرفع أمرهم إلى باب السلطان

جماعة استأجروا رجلاً بأجرة معلومة مدة معلومة، ليرفع أمرهم إلى السلطان، ويرفع الظلم، جازت الإجارة ولو لم يوقنوا جائرًا أيضًا، فيما إذا كان تهيأ له إصلاح الأمر يومًا أو يومين وإن كان لا يتهيأ له ذلك إلا في مدة طويلة لا يجوز. خلال انقضت مدة إجارة بيته، وفي البيت خيار يضر التحويل خله، قيل للمستأجر: إن شئت فارفعه، وإن شئت فاستأجر البيت إلى وقت إدراكه.

### مطلب

#### قبول قول الدلال إذا قال: بعث بأجر

إذا قال الدلال: بعث بأجر. فالقول قوله إذا كان معروفًا بالدلالة.

### مطلب

#### نزل خائناً لا يصدق سكونه بلا أجر

وكذا إذا نزل خائناً لا يصدق أنه يسكن بغير أجر . وهو قول أبي نصر ومحمد بن سلمة والفقيه .

### مطلب

#### ضمان الحمامي

ولو قال داخل الحمام لصاحب الحمام : احفظ الثياب . فلما خرج لم يجد ثيابه . وأقر صاحب الحمام ، أن غيره رفعه وهو يراه ، ويظن أنه رفع ثياب نفسه فهو ضامن . وإن سرق وهو لا يعلم لا ضمان عليه إن لم يضيعه . وإذا مات المستأجر فقال الوصي أو الوارث : اعمل عملك على ما كنت تعمل فأنا لا أحبس عنك الأجر . فله المسمى إن علم الوصي بذلك ، وإلا فعليه من يوم استئجار الوصي أجر المثل .

### مطلب

#### وهب المؤجر المستأجر أجرة رمضان

وإذا استأجر الدار سنة فوهب له أجرة رمضان يجوز على قول أبي يوسف - رحمه الله - : لا يجوز . وإن كانت الإجارة مشاهرة لا يجوز قبل رمضان بالاتفاق . وإذا وقع الحمار في النهر وملك إن كان ذلك المكان بحال لا يسير فيه مثل ذلك ، فهو ضمان . وكذلك إن عثف عليه في الضرب والمكان بحال لا يقدر مثل ذلك الحمار على مجاوزته .

### مطلب

#### يجوز تعلم القرآن والفرائض بالأجرة

يجوز تعلم القرآن والفرائض [ ١٠٠ / ١ ] وحساب بأجر كذا عن نصر وعصام وأبي نصر والفقيه .

**مطلب**

لو استأجر حماراً ليس له أن يبعث إلى السرح<sup>(١)</sup>

إذا استأجر حماراً أو ثوراً فليس له أن يبعث إلى السرح، فإن فعل كان مخالفاً.

مستأجر الدار إذا ادعى شراء الدار والأجرة لازمة له إذا لم يثبت البيع.

**مطلب**

قول البقار: أدخلت البقرة القرية. معبر

ولو قال البقار: أدخلت البقرة القرية، فلم توجد إلا أيام هالكاً في نهر. فالقول قول البقار: رأني قد جئت بالبقرة مع يمينه. فإن أبي أن يحلف ضمن قيمتها. إذا كان أهل القرية يرضون من البقار أن يوصل البقرة إلى القرية، ولا يلتصقون أن يوصل كل بقرة إلى صاحبها.

**مطلب**

ولو استأجر منادياً على المزايدة

ولو استأجر منادياً على المزايدة أن بين الوقت أو عدد الصوت يجوز وإلا فلا.

**مطلب**

الشريك في الدار

وعن محمد - رحمه الله -: الشريك في الدار يسكن جميع عند غيبة الشريك؛ لأنه إن لم يسكنها خربت، وهذا استحسان.

**مطلب**

الحبل على الجمال والجوالق على الاختلاف

الحبل على الجمال، وأما الجوالق ففي عرفنا إن كان للجمال دابة فعلية، وإلا فليس على الجمال الجوالق، وكذا عن محمد بن مقاتل.

ولو شرط للسكاري بعض الدراهم زيوفا فقال المكاري: أنا أطلب الكل جياداً

(١) السرح الماشية من باب قطع، وشرحها نسيحاً أرسلها في المرعى.

وذلك في بعض الطريق، فقال المستاجر (خيان كنتم) ، أو استزاده فأجابه بذلك فهذا وعد غير لازم.

ولو أجر الخانوت من مقرضيه وقال: لا أطالبك بأجرة الخانوت، ما دامت دراهمك معي. وذلك مع استقراضه فالأجرة واجبة.

ولو استاجر قميصاً ليلبس ، ويذهب إلى مكان كذا فلم يذهب إلى ذلك المكان فليس في منزله لا يضمن.

المستاجر إذا رد القدر المستاجر على الحمار، فزلق الحمار وانكسر القدر لأن العادة أن المستاجر يحمل إلى المواجر.

قل أبو القاسم - رحمه الله -: الاستصناع وعد وليس بواجب. وبه قال محمد ابن سلمة والفقهاء.

وما قال أصحابنا أن المستصنع إذا رضي فليس لصانع أن يمنعه - يعني إذ سلم له الصانع لم أدى إليه [١٠٠/ب] .

والحيلة في جواز ترك الثمرة المشتراة على زمان الإدراك أن يأخذ المشتري الأشجار معاملة على تلك جزءاً من ألف جزء.

#### مطلب

#### أجر حماماً على أن يحط عنه أجر شهرين

ولو أجر حماماً سنة بكذا على أن يحط عنه أجر شهرين للتعطيل، فالإجارة فاسدة ، ولو قال: على أن تحط مقدار ما كان معطلاً. يجوز.

#### مطلب

#### عصام اشترى قلماً بدينار

وعن محمد بن سلمة قال: اشترى عصام قلماً بدينار بعد ما انكسر قلمه في المجلس لأنه لم ير أن يذهب عنه الأحاديث، ولو ذهب منه ما كان يدركها بدينار، ولا بأكثر.

#### مطلب

#### استعار حماماً وفي الطريق لصوص

ولو استعار حماماً إلى موضع كذا فأخبر أنه في الطريق لصوصاً، فذهب فأخذ

فلا ضمان عليه إذا كانوا يسلكون مثل هذا الطريق .  
 وإن كان بحجرة الوقف ضرر من كثير الخطب مثل ضرر القصاراء ويجد القيم  
 مستأجراً آخر بتلك الأجرة بمنعه .  
 فإذا لم يمتنع أجرها من غيره، وإن كان لا يستأجر غيره بتلك الأجرة تركها عليه .  
 ولو قال: آجرتك هذه الدار كل شهر بدرهم على أن أهب لك أجر شهر رمضان  
 فالإجارة فاسدة .

### مطلب

### خِط الخِياط والإِسْكَاف

خِط الخِياط والإِسْكَاف ينظر في معاملات الناس في ذلك البلد .  
 المستأجر إذا بنى رهنًا<sup>(١)</sup> بغير أمر رب البيت ثم خرج لا شيء فيه . وما بنى  
 بلبن فأخذ البناء يرفع عنه قيمة التراب ، إذا كان التراب لرب البيت .

### مطلب

### غصب داراً وأجرها

ولو غصب داراً فأجرها ، ثم اشتراها فالإجارة ماضية، وإن استقبلها فهو  
 أفضل، ولو استأجر ثم أبرأ<sup>(٢)</sup> عنه الأجرة . يجوز عند محمد لا عند أبي يوسف  
 -رحمهما الله- .

ولو شرط التعجيل أو مضت المدة يجوز البراءة بالاتفاق .  
 ولو استأجر ليقطع له أشجاراً في قرية بعيدة على أنه أجر الذهاب والرجوع  
 عليه، لا يكون عليه أجر الذهاب والرجوع كذا عن نصير .  
 ويجب أن يجوز لو شرط عليه أجرة الذهاب، ولا تجب أجرة الرجوع، ولو  
 أجر دابته غدا بدرهم، ثم أجرها اليوم من إنسان إلى ثلاثة أيام ليس للأول أخذ  
 الدابة [١/١٠١] . كذا عن عيسى والفقهاء .

(١) الرهن بالكسر الغرض الأسفل من الخائط . (جامع اللغة) .  
 (٢) الإبراء عن الأجرة قبل المدة، ولو شرط التعجيل أو مضت المدة .

**مطلب****إذا استغل البر في خلق الطاحونة**

إذا استغل البر في خلق الطاحونة في الماء، لا ضمان على صاحب الطاحونة لأن الخنطة في يد صاحبها.

**مطلب****معاوضة الثيران على الحرث والكدس**

معاوضة الثيران على الحرث والكدس لا خير فيه، ولكن إذا أعطى البقر ليأخذ الحمار جاز.

**مطلب****دار فيه حجرة واسطبل لآخر**

دار فيها حجرة واسطبل لآخر، فليس لمصاحب الاسطبل أن يغلق الباب إلا في الوقت الذي يغلق الناس أبوابهم في تلك المحلة.  
إذا قال آجرتك هذه الدار غداً جاز وإن قال: إذا جاء غداً، فقد آجرتك هذه الدار لا يجوز. كذا عن أبي القاسم، وقال أبو بكر الإسكافي والفقيه: يجوز في اللفظين وهذا استحسان.

**مطلب****المنادي إذا لم يبع لا يعطي له شيء**

والمنادي إذا لم يبع لا يعطي له شيء استحساناً.  
صاحب الدكان لو أمر أجيره لرش الماء على الطريق فعطّب به إنسان فالضمان على الأمر.

**مطلب****إذا انقطع جبل المكاري**

إذا انقطع جبل المكاري فتلّف المال والضمان عليه.

إذا رد الضال فليس له شيء .

للمستأجر أن يستقي من البئر من غير إذن رب الدار .

إذا استأجر دابة لبحمل طعاماً إلى المدينة ثم حمل عليه في الرجوع قفيزين من الملح بغير إذن صاحب الدابة فمات فعليه الضمان .

وكذا إذا ركبها بخلاف العارية في الرجوع .

#### مطلب

#### أعطى الخياط أكثر من أجر مثله يطيب له

وإذا لم يشارط الخياط فلما فرغ منه أعطاه أكثر من أجر مثله يطيب له الزيادة .  
في قول أبي حنيفة - رضي الله عنه - ، وكذلك عندهما ، وهو عادة المروءة .

حجر القصار إذا استعمله من غير استئجار فعليه أجر المثل إذا كان معداً للإجارة .

#### مطلب

#### ضمان الحمامية لقيامها عن مكانها وحجر القصار

إذا قامت الحمامية لقيامها عن مكانها وغاب الثياب عن عينها فضاعت ضمنت .

#### مطلب

#### حمل المكاري لأحمال من باب داره إلى الداخل وكذا الحمال

ولو أراد المستكري أن يحمل المكاري الأحمال من باب داره إلى الداخل ، فعلى المكاري ذلك إذا كان تعامل الناس على هذا ، فإن أراد أن يصعد إلى سطح أو إلى غرفة فليس له ذلك إلا إذا شرط له .

وكذلك الحمال عليه إدخال الدار ذلك ويبين [ ١٠١ / ب ] وليس عليه أن يصعد السطح .

#### مطلب

#### إذا استأجر حجر ميزان وفيه: لو استأجر ورأفاً

وإذا استأجر حجر ميزان كل شهر بدرهمين ولا قيمة له ، لا يجوز له الأجرة .

ولو استأجر ورأفاً واشترط عليه الخبر جاز .

ولو اشترط عليه البياض لا يجوز، وله أن يركب دابة العارية في الرجوع، وليس له ذلك في الإجارة.

#### مطلب

#### مكار استقبله اللصوص

مكاري استقبله اللصوص فطرح الاحمال وهرب بحماره، إن كان بحال لو حملة أخذ، لا ضمان عليه.

#### مطلب

#### استأجر الحمامي وشرط عليه الضمان

إذا استأجر الحمامي لحفظ الثياب، وشرط عليه الضمان إذا هلك، فهلك يضمن بالاتفاق، وكذا عن أبي بكر. قال الفقيهان: لا يضمن وإن شرط عليه. ولو كان له حانوت مستغل « فسكن فيه إنسان وقال: أنا غاصب، أو دخل الحمام وقال: دخلته على وجه الغصب لا يصدق وعليه الأجرة.

#### مطلب

#### خرج المستأجر من الدار وخلف أهله

ولو خرج المستأجر من الدار وخلف أهله ومثاعه فيها، ليس للأخر نسخ الإجارة بغير محضر من آخر، والوجه أن يؤاجر هذا الدار من إنسان آخر في بعض الشهر، فإذا مضى هذا الشهر، ودخل الثاني انفسخت الإجارة الأولى وله الآن أن يخرج امرأة الغائب.

كما قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- ومحمد فيما إذا كان الخيار للبائع فباعه من آخر بغير حضرة المشتري، يجوز ولا يجوز الفسخ بغير حضوره.

#### مطلب

#### ولو استأجر دابة ليحملها فركبها وعطبت

ولو استأجر دابة ليحمل عليها حنطة من مكانه إلى منزله إلى الليل فركبها في الرجوع وعطبت، لا يضمن استحساناً للعادة في الركوب فيكون هذا إذناً دلالة، وبه أخذ.

وإذا أراد أن يكون القدر من النحاس مضمونة على المستأجر يسبح منه نصفها بجميع الثمن، ويؤاجر منه النصف الآخر مدة معلومة بما شاء من الأجر.

#### مطلب

### ليس على الظئر الدهن والرياحين للصبي

وليس على الظئر الدهن والرياحين للصبي. ومما ذكر في الإجازات اعرفهم .  
وإذا أكرى داراً ستة بآلف درهم، فلما انقضت السنة قال رب الدار للمشتري: [٢ - ١/أ] إن فرغتها اليوم، وإلا فهي عليك كل يوم بدرهم يلزمه، ويستحسن أن يجعل مقدار ما يتقل متاعه منها بأجر مثلها، ويتحوه عن محمد.  
وعن محمد -رحمه الله- في اليتيم إذا لم يكن له أبوه حايكاً « فأراد الذي في حجره أن يعلمه الحياكة ليس له ذلك .

يتيم في حجر عمه، لا يجوز لأمه أن تزوجه ، عند محمد -رحمه الله- . وقال أبو يوسف -رحمه الله- : يجوز .

وإذا قال رب الثوب للقصار: ليس هذا ثوبي . فالقول قول القصار .  
وعن أبي يوسف -رحمه الله- في القصار إذا قال: رددت عليك الثوب، فالقول قوله .

ولو قال له : قصرت بأجر فالقول قوله إذا كان سواء كان حريفه أو غير حريفه ، عند محمد -رحمه الله- .

#### مطلب

### في إجبار الظئر

ظئر أرضعت صبياً شهراً، ثم أبت أن ترضعه، ولا يقبل الصبي ثدي غيرها أجبرها على إرضاعه .

#### مطلب

### استأجر رجلين لحمل خشبة

ولو استأجر رجلين يحملان خشبة فحملها أحدهما فله نصف الأجر إن لم يكون شريكين في العمل .

## مطلب

دفع للبيع ثوباً فقال: بعه بعشرة فما زاد فهو بيننا

ولو دفع إليه ثوباً، وقال: بعه بعشرة فما زاد فهو بيني وبينك، فباعه باثنى عشرة فله أجر مثله لا يجاوز به درهم وإن بايعه بعشرة فلا أجر له .  
وقال محمد -رحمه الله- : له أجر المثل في الوجهين بالغاً ما بلغ .

## مطلب

لو استأجر بعيراً إلى كوفه فهو على الذهاب إلخ

لو استأجر بعيراً إلى كوفه فهو على الذهاب، وفي العارية على الذهاب والرجوع؛ لأن رد المستعار على المعير .

## مطلب

ضل شيئاً فقال: من دلني عليه فله كذا

ولو ضل شيئاً فقال: من دلني عليه فله كذا . فدل إنسان لا شيء له، وإن قال ذلك لإنسان بعينه فمضي معه فله أجر مثله، وإن لم يمش فلا أجر له .

## مطلب

أدب الأب أو الوصي أو المعلم الصبي فمات

الأب أو الوصي إذا أدب الصبي فمات ضمنا ولا إرث لهما، وعليهما الكفارة ولا كذلك المعلم إذ ضرب الصبي ضرب المثل بإذن الأب فمات لا يضمن . وعن أبي يوسف -رحمه الله- في الأب والوصي أنهما لا يضمندان ولا يحزمان عن الإرث .

## مطلب

الزوج إذا ضرب امرأته فماتت

والزوج يضمن به في القولين جميعاً إذا ضرب امرأته .  
وإذا استأجر أرضاً [١٠٢/ب] فزرعها فاصطلمته آفة فعليه الأجر تاماً .  
وإذا أجر شهراً أو سنة فمضى يوم له حصته من الأجر .

### مطلب

#### لو دفع إلى نذاف ثوبًا ليندف عليه القطن

ولو دفع إلى نذاف ثوبًا ليندف عليه القطن، فقال صاحب الثوب: وزن الثوب خمسة عشر أسنارًا. وقال الآخر: بل دفعه إلى عشرة فالقول قول النذاف.

الآب إذا أجر نفسه لابنه الصغير يجوز.

ولو استأجرت زوجها لرعي أو خادمة يجوز.

مستأجر الحانوت إذا لم يقدر على فتحه وغل المفتاح إن كان لا يمكن فتحه لم يجب الأجر.

المشقة يهدي إليها من غير ولا تقاض إلا إذا كان الوقت معلومًا.

### مطلب

#### البقار إذا دخل السرح في القرية فضاعت

البقار إذا دخل السرح في القرية وأرسل كل بقرة في سكة صاحبها فضاعت بقرة، فلا يضمن إذا لم يعد ذلك منه خللاً.

إذا استأجره إلى مكان معين ليدعو فلانًا فذهب فلم يجده يجب الأجر.

### مطلب

#### الأجير يؤدي الفرض والسنة ولا يتنقل

الأجير يؤدي الفرض والسنة، وقيل: لا يؤدي السنة، ولا يجوز له أن يتنقل بالاتفاق.

حائك سرق الثوب من بيت الطراز إن كان في مثل هذا البيت يحصن في مثله المتاع أو رضي أهله وإلا يجب الضمان.

ولو قال: بكم يؤاجر زوج غرارة، فقال: بربع درهم، فقال المستأجر: سدس.

ومضى على ذلك مدة يجب أجر المثل لا ينقص من سدس ولا يزداد على ربع يعني إذا قال: لا أرفعه بالسدس.

إذا أجر حارًا كل شهر بدرهم فدخل الشهر لزم الإجارة، وله الفسخ في اليوم

الأول والليلة الأولى من الشهر وهو قول المصنف - رحمه الله - ؛ وقد قبل غير ذلك.

## مطلب

## غزل الخياط على رب الثوب

غزل الخياط على رب الثوب إلا إذا كان العرف الظاهر بخلافه .  
نجار استؤجر إلى الليل ، فعمل لآخر دواة بدرهم فهو آثم ، وينقص من النجار  
بقدر ما عمل في الدواة .

## مطلب

## لو كتب غزلاً وغناء بالفارسية

ولو كتب غزلاً بالفارسية أو بالعربية بأجر يطيب له . .  
ولو استأجر مرأً فجعله في الطين ثم أعرض عنه ففرق ، إن طال الإعراض ضمن  
وإن لم يطل الإعراض لم يضمن .  
ولو رفع إلى خياط ثوباً فخاطه ولم يشترط الأجر [١/١٠٣] ولم يكن قبل هذا  
خاطه فله الأجر .  
المريض إذا أجر داره بأقل من أجر دره بأقل من أجر المثل جاز له أن يعتبر من الثلث .

## مطلب

## إذا استأجر المعلم بأجر معلوم ولم يبين عدد الصبيان

وإذا استأجر المعلم بأجر معلوم ولم يبين عدد الصبيان يجوز .  
طاحونة بين شريكين أنفق أحدهما في عمارته لم يكن متطوعاً .  
إذا دفع مناً من نحاس ليدققه بدرهم فصار أقل من من يجب الدرهم .  
وفيما إذا استأجر لينخذ له الطسوس كل مائة من بكذا يعتبر عدد الامناء للطسوس  
للعرف .

ولو رفع ابنه الصغير إلى الأستاذ ليعلمه حرفة كذا في أربع سنين وشرط على  
الأب إن حبسه عنه قبل أربع سنين فللاستاذ عليه مائة درهم فجبسه بعد ثلاث سنين  
لا يطالبه بالمائة ، ولكن بأجر مثل تعليمه .

ولو أخذ بقرة بنيم سرود ودفعها إلى آخر فهلكت ضمن الآخذ لأنه مودع أودع .

**مطلب**

**معلم طلب ثمن الحصير والخطب أو اللبود**

معلم طلب ثمن الحصير أو الخطب أو اللبود، فما أخذ بملكه .

**مطلب**

**نفرت من راعي بقر بقرة ولم يتركها لا بضمن**

راعي بقر نفرت عنه بقرة فلم يتركها وخاف على البقية الضياع لا بضمنها .

متول استأجر رجلين لكتابة حسابه فله أجر المثل على المتولي لا على المسجد .

**مطلب**

**أهل قرية يرعون بالنوبة فضاء بعضها**

قرية يرعون بالنوبة، فلما كانت نوبة أحدهم استأجر أجيراً للحفاظ فأخرجها الأجير إلى المغارة ورجع إلى البيت للأكل فضاء بعضها فالضمان على الأجير، ولا ضمان على صاحب النوبة بتسليمه إلى الأجير لأنه يحفظ بالأجر عادة .

**مطلب**

**إذا أعطاه المعلم بنية الزكاة يجوز**

خليفة المكتب إذا أعطاه المعلم بنية الزكاة يجوز، فإن كانت بحيث إذ لم يعطه لم يعمل له في مكتبه لا يجوز .

لا ضمان على رب البيت في ترك تطييب البيت إذا وكف فأتلف ما فيه من التبن ولو استأجر طاحونة على أن عليه الأجر في حال جريان الماء وانقطاعه يفسد .

**مطلب**

**في جواز أخذ الأجرة للقاضي**

ويحل للقاضي أن يأخذ الأجرة على كتبه السجلات والمحاضر والوثائق ويأخذ قدر ما يجوز أخذه لغيره .

وما قيل في كل الف من الثمن خمسة لا نقول به، ولا يليق ذلك لفقه أصحابنا،  
وأي مشقة للكاتب في كثرة الثمن [١٠٣/ب] وإنما أجر مثله بقدر مشقته وبقدر علمه  
في صنعه أيضاً لما يستأجر الحكاك والثقاب بأجر كثير في صنعة قليلة.

ولو قال: أجرتك هذه الدار بحدودها عشرة أشهر بكذا يجود، ويكون الابتداء  
من وقت العقد.

\* \* \*

## كتاب أدب القاضي

عن أبي يوسف - رحمه الله - في خصمين تشانما عند القاضي فتهاهما فلم يتهما  
فإن حبسهما أو عزرهم عقوبة على ما اجتريا في مجلسه فحسن « وإن ترك ذلك  
فحسن ، وإن فعل ذلك أحدهما يعاقبه بطلب صاحبه .  
وعن أبي يوسف - رحمه الله - : إن القاضي لا يصرف شيئاً عن موضعه الذي  
يسمى له في الأرزاق .

### مطلب

حبس وغاب الطالب خلى سبيله القاضي بكفيل بعد شهر  
وإذا حبس غريباً له وغاب الطالب فمضى شهر فعلم القاضي أنه محتاج يستوثق  
منه بكفيل نفسه ويخلي سبيله .  
وإذا قال القاضي لرجل : جعلتك وكيلاً في تركة فلان . فهو وكيل في الحفظ  
خاصة .  
وإذا قال : جعلتك وصياً فهو وصي تام ، كذا عن أبي يوسف - رحمه الله - ،  
وبه أخذ .

### مطلب

للعلماء والفقهاء والمعلمين أن يأخذوا من بيت المال  
للقاضي والعلماء والفقهاء والمعلمين أن يأخذوا حظهم من بيت المال .  
غرما وورثة تقدموا إلى القاضي فزعموا أن فلان مات ولم يوص إلى أحد  
والحاكم لا يعلم شيئاً من ذلك ، قال لهم : إن كنتم صادقين فقد جعلت هذا وصياً .

### مطلب

إذا خاصم السلطان برون يدي القاضي  
عن وكيع : إذ خاصم الرجل السلطان إلى القاضي فجلس السلطان إلى القاضي

وجلس الرجل على الأرض ينفي للقاضي أن يقوم من مكانه ويجلس خصمه فيه  
وجلس القاضي على الأرض تسوية بين الخصمين.  
خاصم عمر - رضي الله عنه - إلى زيد، وعلي - رضي الله عنهما - إلى شريح.

#### مطلب

#### كل شيء اختلف فيه الفقهاء، فقضاء القاضي جائز

عن محمد - رحمه الله - : كل شيء اختلف فيه الفقهاء، فقضى القاضي به جاز  
وليس لقاضي آخر أن يطله، وبه أخذ .

وعن محمد - رحمه الله - : فيمن قضى بجواز نكاح بغير شهود يجوز .

ولو قضى به بفضايه وهو مرتس أو فاسق ولم يعلم إلا بعد حين، قال أبو حنيفة  
- رضي الله عنه - : أبطل قضايه .

وقال الفقيه - رحمه الله - : إذا لم يعلم لمولى أنه فاسق، ثم ظهر أنه جائز فهو  
معزول [١٠٤/١] وهو معنى ما روي عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

وإن ولاء وهو لا يعلم بحاله لا يصير معزولاً .

رجلان دخلا على قوم فقالا لهم : لا تشهدوا علينا . ثم أقر أحدهما لصاحبه،  
يجوز لهم الشهادة عليه .

#### مطلب

#### ظهور الإفلاس

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : في الغريم يحبس شهرين أو ثلاثة، ثم يأل  
وإن لم يشكل يأل عنه في الحال .

قال محمد - رحمه الله - : إن استقر عندي إفلاسه لم أحبه .

وقال أبو يوسف : إذا سلم من القواش التي فيها الحدود ويؤدي الفرض  
وطاعاته أكثر من معاصيه قبلت شهادته .

### مطلب

#### القاضي إذا أخذ الرشوة فحكمه باطل

قاض أخذ الرشوة كان حكمه باطلاً، قال أبو يوسف: الصواب عند الله واحد وللناس أن يجتهدوا حتى يصيبوا.  
وإذا شهدوا على الحاكم بحكم، وهو لا يتذكر لا ينفذ.

### مطلب

#### إذا قضى القاضي بخلاف مذهبه

ولو قضى بخلاف مذهبه، وهو مما يختلف فيه، قال أبو حنيفة -رضي الله عنه-: ينفذ. وقال أبو يوسف -رحمه الله-: ينقض.  
وإذا ادعى حقاً على رجل والقاضي لا يعلم أنه محق أو مبطل يبعث إلى خصمه من يحضره، وإذا كان بينه وبين القاضي مسيرة ثلاثة أيام لم يحضره إذ أخبره عدلان أنه طلق امرأته أو استرق حرّاً طلبه أشد الطلب.  
وإن أخبره عدل وأكثر رأيه صدق، فالأفضل أن يطلبه، فإن لم يطلبه وسعه ذلك وإن لم يكن عدل لم يكن عليه ذلك.  
وإذا شك الرجل فيما يدعى عليه، ينبغي أن يرضى خصمه ولا يعجل باليمين بشر في أدب القاضي إملأ.

### مطلب

#### إذا قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق

#### فتزوجها فهي لا تطلق بعد القضاء

إذا قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق. فتزوجها، فخاصمته إلى قاض فأبطل الطلاق، وأجاز التزوج، ثم خاصمته إلى قاض آخر يرى الطلاق جائزاً، أنفذ قضاء الأول بإبطال الطلاق.

وعن الخصاص -رحمه الله-: إذا قال المطلب للطلب: إن لم أقضك مائة اليوم فامرأتي طالق ثلاثاً، وتغيب عنه الطالب، وأتى المطلب بالمائة قبض المائة للطلب وحكم بذلك ثم رفع إلى حكم آخر، قال أبو يوسف -رحمه الله-: لا يجوز.

[١٠٤/ب] المأخوذ أنه يجوز ولا يحث.

ولو قال المطلوب إذا مرض في السجن وأضناه المرض وليس هناك من يخدمه  
أخرجته من الحبس.

وإذا احتال المحبوس بالدين للهرب أو يطلب العمال ليخرجوه.

قال الحسن: إن تؤدبه بأسواط حتى ينتهي عن ذلك، كذا عن محمد - رحمه

الله -.

### مطلب

#### كتاب القاضي إلى القاضي لطلب الدائن المديون

ولو تقدم إلى قاضي بغداد وقال لي: على فلان كذا، فاكتب إلى قاضي حلوان  
أو قاضي همدان حتى آخذه في أي موضع وجدته لا يكتب إلا مصرافاً واحداً.

### مطلب

#### ولو مات لا يعلم وارث

ولو مات ولا يعلم له وارث فباع القاضي داره يجوز، ولو ظهر الوارث فالبيع  
ماض.

قضاة ثلاث ببغداد، وكل واحد في مكان معلوم، واختلف الخصمان في  
الخصومة إلى القاضي، إن كانا من موضعين فللمدعي أن يخاصم إلى أيهم أراد، عند  
أبي يوسف، وعند محمد المشينة في ذلك إلى المدعى عليه.

قال العبد - رضي الله عنه - : إن كان أحدهما قاضياً على قوم مخصوصين، نحو  
قاضي العسكر لا يصار إليه، إذا لم يكونوا من تلك الطائفة إلا باتفاقهما.

#### إذا استقضى الخوارج رجلاً جاز

إذا استقضى الخوارج رجلاً جاز قضاؤه.

وإذا شهدوا أنهم سمعوا القاضي الأول الذي مات يقول: بعت فلاناً مال اليتيم  
بكذا، قبلت ويؤخذ المشتري بالمال، وكذا الرديعة وكذلك إن لم يشهدهم الأول على  
ذلك.

القاضي إذا سأل عن الشهود فلم يعدلوا فسأل الشهود عليه من القاضي أن يرد

شهادتهم ويطلبها حتى لا يشهدوا عند قاض آخر عليه يجيبه القاضي إلى ذلك .  
الشاهد إذا رجع عن بعض ما شهد وهو في مكانه وهو عدل جازت شهادته . وإن  
أتى عليه أيام ولم يمض القاضي القضاء وجاء أمر مشكل وهو عدل جازت شهادته .

#### مطلب

#### إذا أشكل الأمر على القاضي فعليه أن يشاور العلماء

وإذا أشكل على القاضي أمر ، ولم يكن فيه رأي فعليه أن يشاور العلماء ثم ينظر  
إلى أحسن أقاويلهم وقضى بما يراه صواباً ، ولا يقضي بما لا يراه صواباً إلا أن يكون  
غيره أقوى [١٠٥/١] في الفقه ووجوه الاجتهاد فيجوز ترك رأيه .

ولو قضى بشيء ثم ظهر له أنه أخطأ الكتاب أو السنة أو الإجماع فقصاؤه باطل .  
وإن كان مختلفاً فيه فقضى بالاجتهاد ثم تحول رأيه ما مضى ، ولكن في المستأنف  
يقضي بالرأي المتجدد .

وهذا كله إذا كان من أهل الاجتهاد وإن لم يكن منه فعليه تقليد الفقهاء واتباع  
رأيهم ، فإذا قضى بخلافه لا ينفذ حكمه .

#### مطلب

#### القاضي إذا وجد في قمطره ونحت ختمه وأنه لم يتذكر إلخ

قال أبو يوسف ومحمد -رحمهما الله- : إذا وجد في قمطره ونحت خاتمته من  
حيث وقع الأمر من تبدله قضى بذلك ، وإن لم يتذكر ، لأنه ينسى لكثرة أشغاله .  
وأما الشاهد إذا لم يتذكر ويعلم أنه خطه قيل : لا يجوز أن يشهد بالاتفاق .  
وقيل : هو على الاختلاف .

وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- : لا تجوز رواية الحديث إلا بالحفظ عن ظهر  
القلب وعندهما تجوز عن المكتوب ، وإن لم يحفظ .

مدع طلب يمين الخصم وقال : لي بينة غائبة لا يمكنني إحضارها . أجابه القاضي  
إلى اليمين .

وإن قال : لي بينة حاضرة . وطلب اليمين مع ذلك ، فعن أبي حنيفة -رضي الله  
عنه- : أنه لا يستحلف ويأمره بإقامة البينة ، وقال أبو يوسف : يستحلف للجواز أن ينكل .

### مطلب

#### في قبول الشهادة بعد التحليف على الاختلاف

ولو قال المدعي لا بينة لي فاستحلف خصمه ثم أقام البينة يقبل، وفي رواية لا يقبل، قال العبد -رضي الله عنه-: يقبل إذا وافق.

### مطلب

#### إذا زنا بأم امرأته ففضى بالحل لا يطله قاض آخر

إذا زنا بأم امرأته ففضى بالحل لا يطله قاض آخر.  
ولو حكم أن يبيع الأمة طلاق لا يطله قاض آخر لأنه مذهب عبد الله<sup>(١)</sup> وأبي مسعود<sup>(٢)</sup> -رضي الله تعالى عنهما.  
وإذا لم يتكلم المنكر يقول له القاضي: أعرض عليك اليمين ثلاث مرات، فإن أنت لم تتكلم قضينا عليك الملازمة -أن لا يحبس في موضع ولا في مسجد- ولكن يدور معه أينما دار.

### مطلب

#### الاستحلاف بغير الله

إذا استحلف الرجل بغير الله تعالى فهو ظلم، والنية نية الحالف. وإذا كان المستحلف محققاً.

عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- قال: القضاء ثلاثة: قاض يقبل قوله مجملاً [٥/١٠٥ ب] ومفصلاً وهو الفقيه الورع، وقاض لا يقبل قوله مجملاً ومفصلاً وهو ألا يكون فقيهاً ولا ورعاً، وقاض يقبل قوله مفصلاً ومجملاً وهو الورع غير الفقيه.

### مطلب

#### في حد الجنون

وعن أبي نصر -رحمه الله-: إن حد الجنون أن يقلب عليه الهذيان، وإن كنا نجده في بعض أوقاته مهذباً في عبارته.

(١) عبد الله بن مسعود صحابي جليل ومن العبادة الأربعة، مناقبه حجة ومن السابقين الأولين في الإسلام.

(٢) أبو مسعود الأنصاري -رضي الله عنه-.

### مطلب

#### الغب الفاحش والغب الفاحش

الغب الفاحش ما يخرج من الجودة إلى الرداءة ، ويعرفه أهل صنعة .  
وعن محمد بن سلمة : ازده دائق في الصرف ، غبن ، وفي العقار والدور  
والمستغلات : ده يا زده ، ليس بغبن .

### مطلب

#### في بيم المخرة

وإذا وكلت المرأة بالخصومة وآل الأمر إلى الاستحلاف ، ولم يعرف بالخروج  
ومخالطة الرجال في الحوائج وجه الحاكم ثلاثة من العدول يستحلفها واحد منهم  
وآخران يشهدان على بيمينها أو نكولها .

\* \* \*

## كتاب الشهادات<sup>(١)</sup>

### مطلب

#### في حلد التزكية

وعن أبي يوسف - رحمه الله - قال: التزكية أن يقول: لا أعلم عنه إلا خيراً.

وعن أبي يوسف: أنه لا بأس به، فقد عدله.

وعن محمد بن سلمة أنه يقول: المزكى هذا عندي عدل مرضي جائز الشهادة. إذا كان المطلوب بالدين في دار بأجره فامتنع عن الخروج يستمر باب الدار وبه أخذ شهود على دين رجل، فشهد عندهم شهود أن المطلوب قد قضاه الدين كله، فإن شاءوا شهدوا بالدين وأخبروا الحكم عن شهادة أولئك بالقضاء وإن شاءوا امتنعوا عن الشهادة بالدين.

### مطلب

إذا أمكن الشاهد الرجوع إلى أهله في يومه لا يسمعه أن لا يحضر

الشاهد إذا أمكنه الرجوع إلى أهله في يومه ذلك لا يسمعه أن لا يحضر كما في الفرسخين والثلاثة.

وإن كان الشاهد شيخاً لا يستطيع المشي، فتكلف الشهود له بداية لا بأس به.

### مطلب

في الشهادة إذا سمع صوتاً ولم ير شخصاً

إذا سمع صوتاً ولم ير شخصاً، فشهد اثنان عنده أنها فلانة، لا يحل له أن يشهد عليها.

وإن رأى شخصها وأقرت عنده فشهد اثنان أنها فلانة حل له أن يشهد عليها.

(١) قال البخاري في أول كتاب الشهادات: باب ما جاء في البيئة على المدعي لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوا...﴾ الآية.

### مطلب

#### جواز شهادة أهل المسجد إذا أوصى للمسجد

وإذا أوصى بشيء من ماله بمسجد حبه فأنكرت الورثة ، جازت شهادة أهل المسجد [١٠٦/١] .

### مطلب

#### ما لا يسمع الشاهد أن يماطله

إذا كانوا عدولاً في الذي له شهادة يحفظها ييقن ولا يضطرب قلبه على شيء من أمور الشهادة لا يسمعه أن يماطله وإن فعله فهو مسيء .

### مطلب

#### ولو لم يعرف الشاهد الحاكم، وعلم أن الحاكم لا يقبل وسعه

ولو لم يعرف الحاكم وعلم أن الحاكم لا يقبل شهادته وسعه أن لا يشهد .

وعن محمد بن سلمة قال: العدل الذي يجتنب المستنعات .

وإذا قرئ على الشاهد الصك إلا أنه ذهب بعضه عنه جاز له أن يشهد بما فيه ، وكذلك سماع الحديث ، كذا عن أبي بكر .

### مطلب

#### لا يحلف الشاهد إذا أنكر شهادته

الشاهد إذا أنكر شهادته لا يحلف .

وكان الليث بن مشاور قاضياً ، فاحتاج إلى تعديل شاهد .

وكان المزكي مريضاً فعاده القاضي وسأل عن الشاهد ، فسكت المعدل ثم سأل

فسكت ، فقال : أسألك ولا تخيبيني ؟ فقال المعدل : أما يكفيك من مثلي السكوت .

### مطلب

#### تعديل يعقوب القاري لأبي مطيع

فلما استقضى أبو مطيع ، أرسل الأمير إلى يعقوب القاري يشاور ، فسأله الرسول

في الطريق عن أبي مطيع، قال يعقوب أبو مطيع.  
قال محمد بن سلمة: إذ كان المدل مثل يعقوب القارئ فلا بأس بمثل هذا التعديل.

#### مطلب

في تفريق الشاهدين عند الأداء  
وحكي أن أم بشر شهدت عند حاكم، فقال الحاكم: فرقوا بينهما، فقالت: ليس لك ذلك قال تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْآيَةِ﴾ فسكت الحاكم.

#### مطلب

للشاهد أن يشهد وإن لم يعرف وقت الشهادة ومكانها  
وعلى هذا الشاهد أن يشهد وإن لم يعرف وقت الشهادة ومكانها.

#### مطلب

جواز شهادة المعلم  
وتجوز شهادة المعلم إذا كان عدلاً، وإن كان ينقل منه شيء وقت الغضب.

#### مطلب

لا تسقط العدالة بتأخير الزكاة  
والحج وتسقط بتأخير الصوم والصلاة  
إذا أخر الزكاة أو الحج لا تبطل عدالته وإذا أخر الصوم أو الصلاة تبطل عدالته.

#### مطلب

تقبل توبة شاهد الزور إذا لم  
يكن عدلاً وإن كان عدلاً عند الناس لا تقبل  
شاهد الزور إذا لم يكن عدلاً تقبل توبته وإن كان عدلاً عند الناس لا تقبل توبته أبداً.

وإذا زوج بته بمحضر من رجلين أحدهما أصم لم يسمع حتى صاح صاحبه في أذنه لا يجوز حتى يكون لسمع معاً.

#### مطلب

#### في شهادة الأتلف وذبيحته

شهادة الأتلف إذا كانت بعذر تجوز وإن كان بغير عذر لا تجوز، وأما ذبيحته فجائزة.

#### مطلب

#### إذا غاب الطالب والمطلوب محبوس فقل: أن أؤدي الدين

إذا غاب الطالب والمطلوب بالدين محبوس [١٠٦/ب] فقال: أنا أؤدي الدين. فالقاضي إن شاء قبض الدين ووضعه على يد عدل وأخرجه. وإن شاء أخذ منه كفيلاً ثقة بنفسه وبالمال وأخرجه.

#### مطلب

#### إذا شهدوا لم يعرفوا الحدود

وإذا شهدوا أن جميع ما في قرية كذا من الدور والأرضين بما يعرف لفلان ميراث لفلان، ولا يعرفوا حدودها لا تقبل شهادتهم.

#### مطلب

#### لو استقضى للقاضي في أمر الشهادة

#### ضاق الأمر ولا يوجد مؤمن بغير عيب

وعن غسان بن محمد المروزي قال: قدمت الكوفة قاضياً، فوجدت فيها مائة وعشرين عدلاً، وطلبت إسماعيلهم فرددتهم إلى ستة، ثم اسقطت أربعة (١) . فلما رأيت ذلك استعفت واعتزلت.

قال الفقيه: لو استقضى القاضي مثل ذلك ضاق الأمر، ولا يوجد مؤمن

بغير عيب، كما قيل:

---

(أ) كلمة غير واضحة بالأصل.

فلست مستبق أحداً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب  
وقال عمر -رضي الله عنه- : إن الله تولى منكم السرائر ، ودرا عنكم  
بالنيات .

#### مطلب

#### متى يكون الرجل عدلاً

وقد أكثروا القول في العدل، وأعدله ما ذكرناه عن محمد بن سلمة . وإذا عدله  
رجلان عند القاضي فهو عدل .  
وعن محمد بن مقاتل : إذا لم يظهر منه ريبة ، ولم يكن مقيماً على الكبيرة فهو  
عدل .

#### مطلب

#### دخول الحمام بغير إزار، والشاتم بماليكه وأهله لا تقبل

ولو شتم أهله وماليكه واعتاد ذلك كل ساعة ، لا تقبل شهادته (يعني لا تقبل)<sup>(١)</sup>  
وإن وكان أحياناً تقبل ، يعني ما دون القذف ، وأما القذف فيسقط العدالة .

#### مطلب

#### القذف ومن خرج للنظر إلى قدوم الأمير ليس بعدل

وعن خلف : أن من خرج للنظر إلى قدوم الأمير فليس بعدل ، وكذلك مرّ  
بأهله .

#### مطلب

#### المقامر والملاهي تسقط العدالة

وقيل لأبي حنيفة -رضي الله عنه- : كيف لم تكتب على الشعبي؟ فقال : كيف  
أكتب على رجل قامر فقمّر .

وقيل لمحمد بن سلمة : كيف لم تأخذ العلم من علي الواري ؟ قال : من كثرة ما

(١) وجدناه أعلى السطر .

وجدت في منزله من الملامي . وقال: لو جمع علم خلف لكان في زاوية من علم على الرازي، إلا أن خلف ظهر علمه لصلاحه .

ومن تعلم شعر العرب يريد العربية والإعراب، لا بأس به .

إذا شهد ثلاثة فعدل اثنان المعروفان الثالث المجهول لا يجوز [١٠٧/١] .

#### مطلب

### شهادة الولد على شهادة الوالد

تجوز شهادة الولد على شهادة الوالد .

#### مطلب

### في الإقرار من الخوف

إذا كان المقر له سلطانياً، وقال المقر: أنا أقررت خوفاً منه . فإن وقف الشاهدان على خوف لا يحل لهما أن يشهدا وإن لم يقفا على خوف شهدا وأخبر القاضي أنه أقر، وهو في يد عون من أعوان الشيطان .

#### مطلب

### أكل الشهود طعام المشهود له

قال الفقيه: إذا كان للشهود قوة المشي أو مال يستكرون به فاستأجر المشهود له رويًا لهم إلى ضيعة احتاج إلى خروجهم إليها لا تقبل شهادتهم . وإن لم يكن طاقة ولا كراء يقبل، ولو أكلوا طعاماً يقبل .

#### مطلب

### فيمن لعن في شهادته

إذا أخذ سوق النحاسين مقاطعة، فمن شهد على ذلك الصك فهو ملعون . وكذا إن شهدوا بالإقرار بالدراهم وقد عرفوا السبب . وإن شهدوا ولم يعرفوا جاز . إذا رأى داراً في يد إنسان دام على عمر الزمان، ولا خصم له فيها والشبهة مرتفعة، فالشهادة جائزة<sup>(١)</sup> .

(١) يجب التحرز عن تحمل مثل هذه الشهادة وكذا في كل إقرار بناء على حرام (بزايه) .

ولو تولى تزويجاً ومات، وأنكرت الورثة فشهد أن فلاناً تزوج فلانة فهو كذا ولا يذكر أنه تولى العقد.

#### مطلب

#### إذا كان في الظاهر عدلاً والسر فاسقاً

إذا كان في الظاهر عدلاً وفي السر فاسقاً فأراد القاضي أن يقضي بشهادته لا يحل له أن يذكر فسقه لأن هتك السر إبطال للحق. والمدعي لو شهد وهو أجير ثم عدله بانقضاء المدة لا تقبل.

#### مطلب

#### السؤال في الشهادة على الشهادة

وفي الشهادة على الشهادة سأل القاضي عن الفريقين، كذا عن أبي يوسف. وقال محمد: سأل عن الأولين فإن زكياً سأل عن الآخرين، ثم يقضي. وعن محمد في قوم حضروا نكاحاً، ثم أخبروا الذين كانوا في الخارج، فلهم أن يشهدوا على المهر، فإن قالوا: سمعنا الذين شهدوا الملاك لا تقبل شهادتهم، ويسمهم أن يشهدوا أن المهر كذا. يعني إذا كثرت عند الشهادات.

#### مطلب

#### الشهادة على الشهادة لا تجوز إلا بشروط

والشهادة على الشهادة لا تجوز إلا إذا كان الأصل مريضاً أو غائباً مدة السفر. وعن أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله- : إذا كان الأصل بحيث لو غدا لا يروح إلى منزله، جازت شهادة الفرعين على شهادته [٧-١/ب].

#### مطلب

#### عدم قبول تزكية العلانية بدون السر

وعن أبي يوسف قال: لا أقبل تزكية العلانية حتى يزكي في السر.

## مطلب

## في الجرح والتعديل

وإذا جرحه واحد وعدله اثنان فالتعديل أولى ، وإذا جرحه اثنان فالجرح أولى وإن عدله أكثر من ثلاثة .

وعن محمد - رحمه الله - في غريب نزل بين قوم لا يعرفونه فهو على ما يقع في قلوبهم ولا أقول ستة أشهر يعني صلاحه .

## مطلب

## نصراني عدل ثم أسلم وصبي احتلم

نصراني عدل ثم أسلم قبلت شهادته .

صبي احتلم لا أقبل شهادته ما لم يسأل عنه ، ولا بد من أن يأتي بعد البلوغ بقدر ما يقع في قلوب أهل مسجده ومحلته كما في القريب أنه صالح أو غيره في العيب .

## مطلب

## في العيب شهادة عدل والترجمان كذلك

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : أنه يحكم بقبول الواحد .

وعن محمد يحكم بقبول الاثنين . وكذلك الترجمان عنده اثنان .

وإذا عدل الشهود سرًا وعلانية وتوجه عليه القضاء ، واختفى المدعي عليه ، فعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : أنه لا يقضي عليه إلا بحضوره .

وقال محمد - رحمه الله - : ينادي على بابه ثلاثة أيام فإن خرج وإلا قضى عليه .

وقال أبو يوسف - رحمه الله - : لو قضى بشاهد واحد ويمين ، أو يبيع أم الولد ، أو يبيع الدرهم بالدرهمين ، أو يبيع عبدًا أعتق نصفه أو يطلاق طلاق في الحيض فلقاض آخر أن يبطله .

وإذا نسي القاضي القضاء فقامت البيعة للطالب على قضائه ، قال أبو يوسف : لا

تقبل. وقال محمد: تقبل. وهو أحب إلينا، لأن رسول الله ﷺ قبل قول ذي  
الدين<sup>(١)</sup>.

وعن الثلجي - رحمه الله -: في امرأة شهدت على نفسها لأبيها أو لأخيها  
بما لا تريد إضرار الزوج بذلك، وعلم الشهود بذلك لا بأس للشهود أن يشهدوا  
بذلك.

#### مطلب

#### في اختلاف الشاهدين

وإذا اختلف الشاهدان بالإقرار في المكان أو الزمان تقبل شهادة الأجير المشترك  
لمستأجره تجوز.

#### مطلب

#### في شهادة أجير الواحد

وشهادة أجير الواحد مياومة أو مشاهرة لا تجوز وفي الكبائيات لا تقبل شهادة  
أجير المشاهرة.

وفي نوادر [١/١٠٨] هشام: إذا استأجر يوماً واحداً فشهد له، قال محمد - رحمه  
الله -: القياس أنه لا يقبل.

#### مطلب

#### خبأ قوماً في بيته يسمعون كلام المقر

قال أبو حنيفة - رضي الله عنه -: إذا خبأ قوماً في بيته، والشهود يرون المقر،  
والمقر لا يراهم ويسمعون كلامه، ثم شهدوا عليه جازت، وإن سمعوا كلامه ولم يروه  
وهم يعرفون كلامه لا يقبل.

ولو رجع عن بعض شهادته وقال: تعمدت ولم أغلط، ثم بدا لي أن أرجع. لا  
تقبل شهادته فيما بقي، ولا في غيره حتى يحدث توبة، ويعاقبه القاضي على ذلك.

(١) ذكر البيهقي صاحب حديث السهر عندما قال للنبي ﷺ: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ وعندما  
سأل النبي الصحابة «أحق ما يقول؟» قالوا: نعم. فعاد وصلى ما نقص ثم سجد للسهر.

### مطلب

**وإن كان معروفاً بالكذب والفحش، أو كان الخير فيه أكثر**

وإن كان معروفاً بالكذب والفحش الكثير لا تقبل شهادته، وإن كان الخير فيه أكثر من الشر وقد سلم من العظائم قبل.

وأما أصحاب العصية، وقطع الطريق والمتلصص وأصحاب الفجور بالنساء، ومن يعمل عمل قوم لوط، ومن يشرب الخمر، ومن يسكر من النبيذ، أو يجلس مجالس الفجور والمجانة على الشراب، وإن لم يسكر لا تقبل شهادته.

وكذلك المغنية والمغني، والتتح والنائحة ومن يقعد من الغناء والشرب.

وعن أبي يوسف - رحمه الله -: أنه لا تقبل شهادة من يتبع المغنية على غنائها.

### مطلب

**في معرفة صلاح الغريب**

وحد الخصاص في معرفة الغريب وصلاحه بسنة.

### مطلب

**إذا عرف الشهود الدار ولم يذكروا حدودها**

إذا عرف الشهود الدار بعينها، وإن لم يذكروا حدودها، وإذا كان الدار معروفاً باللقب ولم يعرف الشهود الدار بعينها ولا حدودها لا يجوز عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - « وعندهما يجوز ».

وإن كانت الدار غير مشهورة، وذكر ثلاثة حدودها جاز، وإن ذكر حدين لا يجوز.

وقال الخصاص - رحمه الله - : إذا قضيت بثلاثة حدود، واجعل الحد الرابع بإزاء الحد الثالث حتى يحاذي الحد الأول، يعني الاستقامة.

وإذا أبطل القاضي شهادته في دار فجاء بعد عشرين سنة يشهد أنها لآخر فشهادته باطلة.

### مطلب

#### الشهادة على قضاء الأب لا تجوز، وعلى شهادة الأب تجوز

الشهادة على قضاء الأب لا تجوز، وعلى شهادة الأب تجوز.  
وإذا عرف القاضي المشهور بجرح أو عدالة لا يسأل عنهم.

### مطلب

#### في شهادة الشاعر وأهل الأهواء

شهادة الشاعر ما لم يقذف [١٠٨/ب] في شعره مقبولة.  
قال محمد: شهادة أهل الأهواء جائزة إذا كانوا عفت البطون والفروج، إلا صاحب هو يستحل في هواه أن يصدق صاحبه.

### مطلب

#### من شرب النبيذ، أو لعب الشطرنج متاولاً قبلت شهادته

ومن شرب النبيذ أو لعب الشطرنج متاولاً على جهة التدين قبلت شهادته.  
إذا رأى شيئاً في يد إنسان ثم رآه في يد غيره يرد على الأول.  
قال محمد: لو رأيت رجلاً على حمار يوماً لم أشهد له، ولو رأيت خمسين يوماً، ووقع في القلب أنه له شهدت أنه له، ولو وقع في القلب أنه عارية لا أشهد له بذلك.  
قال أبو يوسف: أقبل في تزكية السر بشهادة عبد وشهادة امرأة وشهادة محدود في قذف إذا كانوا عدولاً، وفي تزكية العلانية لا أقبل شهادة امرأة ولا شهادة عبد، وأقبل شهادة مرأتين ورجل في تزكية العلانية إلا الحدود.  
وعنه لا تقبل في تزكية العلانية إلا رجلين.

### مطلب

#### التزكية بدعة عند أبي حنيفة-رضي الله عنه-

وقال أبو حنيفة: التزكية بدعة.  
وقال أبو يوسف: لو قضى القاضي بغير تزكية أجزت.

**مطلب****معرفة المزكي المزكي**

ولا تجوز التزكية إلا أن تعرفه أنت، وكذلك لو وصفت لك، أو عرفت أن القاضي زكاة أو زكى عنده.

وقال محمد -رحمه الله- : كم من رجل أقبل شهادته، ول أقبل تعديله يعني أن الشهادة على الظواهر لا كذلك التعديل .

ولو عدل ثم قال قوم: رأيناه أمس سكراناً أو يبيع الربا، أو يشرب الخمر إن كان شيئاً يلزمه فيه حق؛ من حق أو مال يرد على صاحبه شهادته، وإن كان لا يلزمه بذلك حق سألت عنه، فإن عدل قبلت شهادته .

**مطلب****في حبس المعسر**

قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- : لا أسأل عن المعسر وأحبسه شهرين أو ثلاثة ثم أسأل عنه بعد ذلك إلا إذا كان معروفاً بالعسرة فلا أحبسه .

**مطلب****الشهادة للوارث**

وإذا شهدوا لوارث بمال وقالوا: لا وارث سواه، تقبل الشهادة استحساناً ويحمل على لعلم.

إذا لم يعرف من كتب له المحضر فشهد قوم على ما في المحضر، كتب لست أعرف [١٠٩/١] إلا الخير.

وينبغي أن يكتب الشهود أن على حرف كذا وكذا نحواً، أو بعد حرف كذا ليكون أحوط .

**مطلب****الإشهاد في المداينة والبيع فرض**

وروى نصير : ألا إن الإشهاد في المداينة والبيع فرض .

### مطلب

#### من لعب بالصولجان<sup>(١)</sup> قبلت شهادته

قال أبو يوسف: من لعب بالصولجان يريد القرومية جازت شهادته.

ولو قرأ عليه صكاً وقال أشهد عليك بكذا قال: نعم كان قد أشهد.

وإن كشفت وجهها وقالت: أنا فلانة بنت فلان لا يحتاجون إلى شهود المعرفة لأنه لا بد من الإشارة عند الشهادة، فإن مات احتاجوا إلى شاهدين يشهدان أنها فلانة بنت فلان، لم يحل لهما أن يشهدا بذلك على إقرار فلانة، أما يجوز أن امرأة أقرت بكذا وشهد عندنا شاهدان أنها فلانة بنت فلان.

إذا كان للسلطان أو القاضي من العلم ما يجوز قضاؤه لم يسعه أن يمتنع، وإلا فهو في سعة.

شاهدان خلطاً بقلّة فهمهما وتعبيرهما فلم يبرحا حتى إنشاء الشهادة، أرى أن يقبل ذلك.

### مطلب

#### التحنت في الكلام لا يمنع الشهادة وفي الفعل يمنع

عن القاسم بن معن: لو عدل مائة فالجرح أولى.

يعني إذا جرح اثنان التحنت في الكلام لا يمنع قبول الشهادة، والتحنت في الفعل يمنع.

### مطلب

#### الشاعر إذا هجا لا تقبل

الشاعر إذا هجا لا تقبل شهادته.

### مطلب

#### لباس المفلس ومسكنه لا ينزع

لباس المفلس ومسكنه لا ينزع منه بخلاف السلاح والفرس.

(١) بهامش المخطوط: الصولجان بفتح الصاد واللام (حركان) كذا بالأصل

## مطلب

## في دعوى الإرث

عبد صغير في يد رجل ادعت امرأة أنه حرة مسلمة، وهذا الصغير ولدها، وهو حر ووكيل وكيلًا وغاب فأقيمت البينة على الوكيل تسمع في العتق، وكذلك في النسب إن كان وكيلًا في ذلك.

قدم رجل وقال: أنا محمد وأمي حرة بنت محمد الحارث بن شرع الكهلها ناكى، وفي يد هؤلاء كرم لمحمد بن الحارث من تركته وأنا وارثه وبينوا ذلك. فأجابوا زعم أنه حين قدم أنه ابن عائشة بنت علي بن الحسين فأقاموا شهودًا على ذلك بعد إنكاره بطل دعواه.

وإذا ادعى البيع البات وأنه اشتراه فأقام المدعى عليه رفعا للبيع أنه كان يشترط الوفاء صح الدفع [١/١٠٩] استحسانًا.

ولو قال المدعى عليه للمدعي: احلف أنت على دعوي شرية كذا حتى أعطيك، فحلف المدعي لا يلزمه المدعى عليه بيمين المدعي إلا إذا تصالحا من بعد. وإذا ادعى أرضًا ثم تصالحا على أن يعطي المدعي دراهم معلومة ويأخذ الأرض جاز.

ولو ادعى على وارث أرضًا من التركة، فأقام الوارث بينة أن المدعي قال للوارث: (توازيذن ميراث يا فته باين محدودرا)<sup>(١)</sup> يكون دفعًا، ولو قال: (كرفته ابن)<sup>(٢)</sup> لا يكون دفعًا.

ولو ادعى ألف درهم من التي لا فضة فيها وصالحه على مائة عظريقية، وتفرقا من غير تبص<sup>(٣)</sup> بطل الصلح.

إذا ادعى بأنه أقوت له أمه بهذا الكرم وبعد الإقرار اشترى هذا المدعى عليه من هذه الأم هذا الكرم فعليها تسليمه إلى هذا المدعي، قالوا: لا تصح هذه الدعوى.

وإذا سكن دار امرأة فادعى عليه فغيب نفسه للقاضي أن يختم على تلك الدار، فإن رفع الرجل متاعه عن تلك الدار لا يختم.

(١) يحد الميراث بهذه الحدود.

(٢) يأنده.

(٣) كذا بالأصل

### مطلب

#### بعث للمرأة عند زفافها ثوباً

وإذا بعث إلى المرأة عند زفافها ثوباً، ثم أراد الاسترداد لأنه أخذه من بزاز بغير بيع، ليس له ذلك، ولكن لصاحب الثوب أن يسترده بحجة الغصب.  
لا يرجع بما أدى من الخراج في مدة الغصب على المالك، عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

ولو قامت عليه بينة بمال فقال: (دفع مي دارم)<sup>(١)</sup>، فقبل بالإبراء أو بالإبقاء فقال: كلاهما لا يكون متناقضاً إذا وافق.

وإذا ادعى أنه ابن عم الميت، وذكر النسب وأقام بينة، ثم أقام الخصم بينة أن النسب بخلاف هذا وبين أنه لم يقض بالأول فلا يقضي بشيء وإن قضى بالأول لم يقض بالثاني للتناقض.

وإذا ادعى أنه السمرقندي ثم أقام البينة على أنه قضى دينه ببخارا، كان متناقضاً إلا إذا وافق.

وإذا قال الشاهد: (كراي وهمي كه فلان حيزان فلان است)<sup>(٢)</sup>، شهادة بالملك.

ولو شهد أن كذا ملك فلان وفي يد فلان بغير حق [١١٠/أ] ولم يقل، فواجب عليه قطر يده والتسليم إليه، قيل: لا يجوز، والأولى أنه يجوز.

ولو شهدوا على امرأة باسمها ونسبها وهي حاضرة، وقالوا: لا نعرفها، لا يقبل.

ولو قالوا: تحملنا الشهادة على امرأة اسمها كذا ونسبها كذا، ولكن لا نعرف أنها هي تقبل على المسماة، وعلى المدعي إقامة البينة أنها هذه.

وإذا قالوا: (ابن زن بأحدها وحققها وي يجوز)<sup>(٣)</sup>، وإن لم يقولوا: (بهمه حدها وحققه وي)<sup>(٤)</sup>.

(٢) لم آقف عليها  
(١) بطل حدودها وحققها.

(١) يكون لي الرفع أو أملك الرفع.  
(٣) يجوز أن يعطيا في حدود حقاها.

وكيل المدعي إذا شهد على المدعي بقضاء ما يطلبه من الدين لا تصح الشهادة على معرفتها تجوز من ابنها وأبيها، ولا يشترط فيها لفظة الشهادة.

ولو شهد على دعوى أرض أنها خمسة مكائل وأصاب في بيان حدودها وأخطأ في المقدار قبلت هذه الشهادة، وإذا أنكر المدعي مرة أو مرتين، ثم قال: إن الأرض في يدي ليست على هذه الحدود، لا يصح منه هذا الدفع.

ولو ادعى كذا عباً طائفاً، لا يصح ما لم يقل أبيض أو أحمر وكذا في الحرمانى، وإذا لم يذكر الطوع من المقر لا يصح.

وعن القاضي على السعدي أنه خالف أئمة عهده في تخطيه سجل، وقال: أنه كتب في آخر السجل أنه لكل بادام هذه، ولم يذكر فرجع الحلواني إلى قوله القاضي -رضي الله عنه-.

إذا استخلف خليفة فقضى القاضي لا يجوز والطريق أن يتحاكما، أو ينصب الإمام قاضياً آخر بهذه الحادثة.

#### مطلب

#### كتابة الشهادة في السجل على الإجمال

ولو كتب في السجل: ثبت عندي بما تثبت به الحوادث الحكمية أنه كذا لا يصح ما لم يبين الأمر على التفصيل.

وكذا إذا كتب أنه شهد على موافقة الدعوى.

#### مطلب

#### الأفضية التي كانت برشوة أو غير موافقة للشرع

يعني إذا كان القاضي لا يعتمد على علمه أفضية القاضي القدر خاتيه ما كان منها برشوة، أو غير موافق للشرع، لا يصح.

المدعى عليه إذا التمس نسخة السجل ليعرضه على الأئمة، للقاضي أن يلزم المدعي ذلك إذا اشتبه الأمر.

ذكر في محضر قميصاً وجنسه ونوعه وصفته وقيمه إلا أنه لم يذكر أنه صغير [١١٠/ب] أو كبير وأنه يصلح للرجال أو للنساء، لا يصح.

**مطلب**

لا بد من ذكر وزن الديباج والصفير أن يبين أنه جيد أو رديء  
ولا بد من ذكر وزن الديباج.

وفي ذكر الصفير لا بد من أن يبين أنه جيد أو رديء أو وسط.

**مطلب****ذكر الدينار الهروي وغيره**

إذا ذكر الدينار الهروي فلا بد من ذكر عياره، إذا اختلف عيار ذلك الصرف .  
وكذلك في المكي والبلخي، ولا بد من ذكر الصرف بلا شك « وكذلك كل نقد اختلف  
عياره.

ولو كتب في المحضر كذا متأ من الخناء فلا بد من أن يذكر أنه برك أو سودة، وأنه  
جيد أو وسط أو رديء.

وإذا ذكر حانوت لا يشبه بذكر الحد لأنه السكنى نقلى، فل يحد ولا يحلف  
بالطلاق ولا بتلفيز غير مشروع، وإنما جعلت هذه المغلطات تهريلاً .

ولا يكتب بأن يكتب لسزيق زقيقه ، وإن لم يكن لها معرفة يقول رقيقه بتلك  
المحلة .

ويكتب في المشاع السهم الواحد من كذا سهم من هذه الدورية بحدودها أي  
حدود السهم لا حدود الدورية « كذا ذكر الطحاوي في شروطه .

ولا بد في كتابة السجلات من نواب القضاء، مأذون بالاستخلاف من جهة فلان .

وفي العمارية: لا يجوز إذا لم يذكر أنه جيد أو رديء يعني بعد أن ينسبها إلى  
قريتها .

ويحكى أنه لما استقصى عتبة ببخارى كان يكتب الإمام الحلواني في محاضرمهم  
لا أوردوا عليه أجوبته في سجلات<sup>(١)</sup> كتبت بتلك النسخة فقال: إنكم لا تفسرون  
الشهادة، وقبلك القاضي على السعدي، وقبله شيخنا أبو علي النسفي كان لا

(١) بهاش للخطوط: في الأشباه والنظائر فأوردوا (كلمة غير واضحة) عليه أجوبة في سجلاتهم

يخفي عليهما، فأما أنت وأمثالك فلا أثنى بالوقوف على حقيقة ذلك، فلا بد من التفسير .

وعن السيد الإمام أبي شجاع قال : كنا نسهل في ذلك كمشايخنا حتى طالبتهم بتفسير الشهادة فلم يأتوا بها صحيحة فتحقق عندي أن الصواب هو الاستفسار .

ولا يحتاج إلى تفسير شهادة الثاني والثالث، وقال بعضهم: لا بد من ذلك .

#### مطلب

#### إذا كان الشهود جماعة لم يقبل بشهادة واحد

وعن الخصاص - رحمه الله - [١/١١١]: إذا كان الشهود جماعة فشهدوا واحد منهم على الوجه، فقال الباقرن: نحن نشهد على مثل شهادته لم نقبل حتى نكلم كل شاهد شهادته .

وإذا شهدوا بالمراث ولم يجدوا الميراث لا يجوز .

والدعوى في ملك مطلق والشهادة بسبب تجوز، وعلى العكس لا تجوز .

#### مطلب

#### لو ادعى سرايحه وشهدوا خانه لا يجوز

ولو ادعى بلفظه سرايحه وشهدوا بلفظه خانه لا يجوز .

#### مطلب

#### وفي الشهادة بالدراهم لا بد من ذكر الضرب والعيار

وفي الدراهم لا بد من ذكر الضرب والعيار .

#### مطلب

#### قضاء القاضي في غير مكان ولايته لا يصح

وقضاء القاضي في غير مكان ولايته لا يصح ويجب أن يذكر مكان ولايته عند القضاء .

ولو ادعى وثقاً عليه، وأنكر المدعى عليه فصالح من (بوك) (١) على مال يصح، يدعى على عقار لا في ولاية القاضي لا يصح قضاؤه فيه.  
ولو بين ثلاثة حدود صحيحة وبين الرابع خطأ فسد، بخلاف ما إذا سكت عن الرابع.

إذا ادعى أنه علي بن القاسم بن محمد وأقام بيته على ذلك، فقال المدعى عليه: إن ولد القاسم كان أحمد ولم يكن محمداً لا يرفع الأول.

ولو ادعى وارث المال على هذا المضارب عند القاضي، فأجاب المضارب فقال: (مرابرين دعوى كه وي كند مرابوي ونه موكلان وي) (٢) يعني بقية الورثة (ضدي دادن ليست) (٣) فهذا جواب كاف.

وليس للقاضي أن يجبره على بيان ذلك، فإن أقاموا بيته على أن مورثهم رفع إليه من مال المضاربة كذا وأنه قبض ذلك لا يلزم شيء.

وكذا كل أمين كالمودع والمستعير والمستاجر والوكيل والمستبضع إلا إذا ادعى عليه شيئاً يجب به الضمان، والله أعلم.

ولو ادعى الإقرار طائفاً فأقام المدعى عليه بيته أنه كان على ذلك الإقرار بهذا التاريخ عن إكراه، فالبيته بيته المدعى عليه، وإن لم يؤرقاً أو أرخا على التفاوت فالبيته للمدعي.

### مطلب

#### إن ادعى أحدهما بيعاً باتاً والآخر بيع الوفاء

وإذا ادعى أحدهما بيعاً باتاً والآخر بيع الوفاء، وأقاما البيته كانوا يفتون أن البات أولى، ثم أفتوا أن بيع الوفاء أولى، وهذا استحسان.

ولوا ختلفنا [ب/١١١] في الرهن والبيع، فالبيع أولى.

ولو كتب روزيه بن عبد الله الهندي لا يصح، ولا يقع به الإعلام، ويجب أن

(١) كذا بالأصل واظن بوك.

(٢) لي علي هذه الدعوى التي عملتها ولي بها أو توضع لها موكلين (أو ٩ موكلين).

(٣) ولا تعطي ضدي.

يكتب عبد فلان أو مولى فلان، ويكتب الحيلة والوطن إلى أن يتم به تمييزه عن غيره، ويكتب أنه معتق فلان، أو عبد محجور عليه أو ماذون، ولا بد أن ينسب إلى معتقه، ولو كان لمعتقه معتق ينسب معتق إلى معتقه، لو كان معتق ثالث فالثالث بمنزلة الجدد.

قالوا: ولا بد أن يكتب ويترك ميراثاً لهم ولا يكتفي بأن يكتب ويترك ميراثاً.

ولو كتب أنه قاض من قبل سنجر وهو كاذب لا يصح.

ولو أنكر أن يكون خطه فأمر أن يكتب فكتب فظهر أن خطه لهذا الخط مشابهة

تامة، أفنى بعضهم أنه يقضي عليه، يعني إذا كان خط الوجوب مقررًا.

### مطلب

#### الصلح على الإنكار بعد دعوى فاسدة

الصلح على الإنكار بعد دعوى فاسدة لا يجوز.

القيم في أمر الصغير لا بد أن يكتب في محضر الدعوى، مأذون بالخصومة وإقامة البينة وقبض كذا.

ولو لم يكتب المدعي في الصلح لا يجوز، فلعل البذل قل أو كثر، قال العبد

-رضي الله عنه-: وعند أصحابنا يجوز وعليه الفتوى.

### مطلب

#### إذا ادعى أنه قطع كذا وقرأ من الخطب

إذا ادعى أنه قطع كذا وقرأ من الخطب والكرم، فلا بد من بيان الجنس والنوع.

قال العبد -رضي الله عنه-: هذه لتعريفات في المدعي إذ أراد أخذ عينه، أو أخذ مثله في المثلى، فأما إذا أراد أخذ القيمة في غير المثلى يجب أن يكتفي بذكر القيمة وأما تعريف الناس مثل المشتري أو البائع أو المقر أو المقر له، فالقصود أن يتميز به من غيره بحيث لا يشاركه غيره حتي يعرف هو وإنها تحصل ذلك بأدنى مؤنة.

أما بالنسبة إلى الولد، كقولنا: أبو حنيفة -رضي الله عنه-، أو إلى الجد، كقولنا: أبي ليلي، أو بالنسبة إلى الجد الأمدم كقولنا: الشافعي<sup>(١)</sup> -رحمه الله-، أو

(١) هو الإمام الكبير محمد بن إدريس الشافعي.

يذكر اسمه فقط كقولنا: جنيد، وربما لم يحصل إلا بذكر الجدد .  
 وإذا لم يعرف جده فل يتميز من غيره إلا بذكر [١١٢/أ] مراليه، أو ذكر حرفته أو وطنه، أو دكانه أو حليته فإذا التميز هو المقصود يحصل بما قل له وكثير .  
 ولهذا كتب رسول الله ﷺ : «هذا ما اشتراه محمد رسول الله عليه السلام من العداء<sup>(١)</sup> بن خالد بن هوذة . . .»<sup>(٢)</sup> عرفه بالأب والجد، ولم يذكر لنفسه أباً ولا جدّاً لحصول المعرفة بدونه .  
 وكذلك كتب في كتاب الصلح بالحديبية: هذا ما صالح رسول الله كتب محمد بن عبد الله ولم يذكر الجدد .  
 وكذلك المقصود في ذكر المشتري أو المدعي تميزه من غيره بحيث لا يشاركه غيره فليظهر الكاتب لهذا وليحصله بقليل إن أمكنه وإلا بكثير .

### مطلب

#### تعريف الدراهم على التحصيل

وكذلك ذكر الثمن لابد من تعريفه، وفي دراهم زماننا نحو القاهرية البرهانية؛ لا تصح دعوى ولا صك إلا بذكر عبارته ووزنه وضربه وعدده، فلا بد من ذكر الأربعة الأشياء لتفاوتها، وواجباً بالضرب وتفاوتها فضة وهو المقصود والأعظم عياراً، ولتفاوت ماليته عرفاً بالعدد، ولتفاوت الفضة والنحاس فهما بالوزن ولكن أكثرهم لا يعلمون .

### مطلب

#### قول القاضي في الكلام

ولو قال القاضي: رجعت عن قضاء . بعد ما قضى بشهادة مستقيمة وظهور عدالة أو قال: وقفت على تلبيس من الشهود . أو قال: أبطلت حكمي . لا يعتبر، والقضاء ماض .

(١) العداء بن خالد بن هوذة تقدمت ترجمته .

(٢) الحديث تقدم .

**مطلب****ادعى قيمة الجارية المستهلكة**

ولو ادعى قيمة الجارية المستهلكة، فأقام المدعى عليه بينة أن الجارية حية قائمة،  
 رأينا في بلد كذا لا يكون دفعًا، ولو أحضرها حية كان دفعًا.  
 ولو ادعى ملكًا فقال المدعى عليه: (مرا ين باي بوي سيرون نيست)<sup>(١)</sup> وسكت  
 على ذلك، صح إقامة البينة عليه.

ولو قال المدعي: (بافته بودم)<sup>(٢)</sup> يعني للمدعي بطل دعواه.

**مطلب****لو ادعى كرمًا ودينًا فصالح**

ولو ادعى دينًا خمسة آلاف وكرمًا فصالح من ذلك كله على ألف درهم، يجوز  
 به.

ولو ادعى جوهرًا لا بد فيه من ذكر الوزن الشفعوي.  
 إذا حكم في مسألة القضاء [١١٢/ب] على الغائب بتحكيم القاضي إياه وتلقين  
 حفي لا يجوز، كذلك عن الإمام عن أبي بكر محمد بن أبي مهمل السرخسي،  
 والقاضي الإمام صدر الإسلام أبو اليسر.  
 وكذلك قالوا: أنه لو أمضاه قاض لا يجوز وقالوا: يجوز دعوى الوقفية في قرية  
 أنها وقف جدنا ما لم يفصلوا في البيان.

**مطلب****لا يجبر الشاهد على بيان السبب**

ولا يجبر الشاهد على بيان السبب، ولو شهدوا في المغصوب وعرفوه إلا أنهم  
 لم يذكروا قيمته يجوز، والقول قول الغاصب في القيمة.

(١) ليس لي هذه الشيء (الرائحة).

(٢) أكون وجدته.

### مطلب

#### أعطي معتدة نفقتها على أن يتزوج فتزوجت بغيره

لو أعطى معتدة نفقتها فيتزوجها بها إذا انقضت عدتها فتزوجت بغيره. له أن يسترد ما أدى، وإن كانت هبة، لا يرجع، وإن ادعت أنه هبة، فالقول قول الزوج مع يمينه.

ولو أقامت البينة على الطلاق الثلاث فأقام الزوج بينة على أنها أقرت بأنها اعتدت بعد تطليقاتها الثلاث، وتزوجت بزواج آخر ودخل بها ثم طلقها، واعتدت وانقضت عدتها ثم تزوجته لا يصح، لأن عدم دعواها لا تخل بالشهادة بالطلاق. وكذلك لو أقام الزوج بينة على إقرارها أن شهودها زور لأن دعواهما ليس بشرط.

\* \* \*

## كتاب الدعوى

حائط بين اثنين انهدم فبنى أحدهما بغير إذن صاحبه، كان متطوعاً إذا لم يكن لصاحبها عليها جنود ولا دالة، وإن كان لهما عليه جنود يمنع صاحبه عن وضع الجذوع حتى يأخذ نصف ما أنفق في الجدار.

وإذا كان له على آخر دعاوي فالقاضي يحلفه بيميناً واحدة على الدعاوي كلها. ورثة المريض إذا أكلوا معه في مرضه وهو محتاج إلى تعاضدهم بغير إصراف، لا يجب الضمان، وإن لم يكن كذلك يجب.

صبي علم بدين على الميت بإقراره أو بالمعاينة يؤدي، فإن كان بالشهادة لا يؤدي قبل القضاء، فإن كان يخاف أن يضمن وقد علم بالدين بالإقرار [١/١١٣] يؤدي، كذا عن خلف وشداد.

### مطلب

**فقال الأخ: ما في يد الأب ميراث وقالت: الأخت كله لي**

ولو مات الأب فقال الأخ ما في يد الأب ميراث، وقالت الأخت كله لي فكان الأب وكيله بالشراء، فالقول قول الأخ مع يمينه.

### مطلب

**في الشهادة على الدواب المستهلكة**

**لا يشترط ذكر الألوان بل الأنوثة والذكورة**

في الشهادة على الدواب المستهلكة لا يشترط ذكر الألوان، ويشترط ذكر الأنوثة والذكورة عند أبي بكر.

وعنه فيمن ادعى ألف درهم فأنكر المدعى عليه، يحلف بالله ماله قبلك ما يدعي ولا شيء منه.

عن محمد - رحمه الله - فيمن ادعى ديناً قبل حلول الاجل يحلف بالله ما له

قيلك شيء ولا يحلفه ما له قبلك اليوم شيء.  
 إذا استأجر داراً ادعاه ميراثاً من أبيه لا يقبل، وكذلك إذا اشترى جارية في  
 نقاب ثم دعاه ملكاً.  
 ولو قال قد برئت دعواي من هذه الدار جاز ولا حق له فيها، ولو قال: لا أعلم  
 حجة. أو قال: لا أعلم لي حقاً. ثم ادعى حقاً أو جاء بحجة قبلت منه.  
 ولو قال: ليست لي حجة. أو قال: ليس لي حق لم أقبل منه الدعوى، ذكره في  
 الكيساني.

ولو كان له عليه ألف نسيئة فلو أقر به هكذا، وقال المدعي: بل هو نقد حال  
 كان القول قوله، ويتبغى للمدعى عليه أن لا يقرها نسيئة، ويقول القاضي: سله يدعيه  
 حالاً أو نسيئة، فإن ادعاه حالاً حلف بالله ما له علي هذه الألف يدعيها ويكون صدقاً.  
 ولو قال المدعى عليه: إن حلفت أنها لك أديته إليك. وحلف، لا يجب على  
 المدعى عليه.

ولو قال المدعي: الدار المدعاة لابني هذا الصغير لا يجب اليمين على الأب.  
 وإذا شهدوا أن هذا خرج من هذه الدار وهذا المتاع على عنقه، وقال صاحب  
 الدار: المتاع لي.

### مطلب

#### تفسير التغليظ في اليمين

عن أبي يوسف - رحمه الله - أنه سمع عن بعض الثقات قد نقل إليهم عن الإمام  
 جعفر الصادق - رضي الله عنه -<sup>(١)</sup> في تغليظ اليمين في مال خطير لكيلا يضيع  
 الحق، وتظهر عند ذلك معجزة القرآن.

من أراد أن يحلف شخصاً فليقتل الخائف يوم الجمعة عند صعود الخطيب  
 إلى المنبر عنده بين الأذان، ويؤتى بطاس ماء والمصحف التام يوضع عليه ويكشف

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي العلوي، الصادق، صدوق،  
 فقيه، إمام أخرج له البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة  
 (١٤٨، ١٤٠) هـ. تهذيب التهذيب (١٠٣/٢) الكاشف (١٨٦/١)

سورة براءة من الله، ويقول المحلف للمخالف: قل بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية، وقل: رعت الوجوه للحي القيوم<sup>(٢)</sup>.  
الخ، وقل: بالله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش إلى آخر تبارك الله رب العالمين. وبالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة إلى قوله «العزیز الحكيم» وقل: بالله الذي أنزل الزبور على داود عليه السلام، وبالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى ابن مريم عليه السلام، والشريعة لموسى عليه السلام، والقرآن لمحمد ﷺ، الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية، ما لفلان هذا عليك ولا قبلك هذا المال الذي يدعيه عليك وهو كذا وكذا، ثم شرب الماء.

ولو كان الخالف كاذباً، والله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما يسكه اليمين ويقع الارتعاش الشديد عليه فيفتتح في الساعة أو يمض فيموت بعد زمان يسير.

الأمانة في هذه الحكاية أن يقرأ على الخالف ثلاث مرات، ثم يحلفه، وهذه اليمين منسوبة إلى جعفر الصادق - رضي الله تعالى عنه -<sup>(٣)</sup>.

قال محمد: إن كان الحامل يعرف بيع هذا المتاع، فإن كان بزازاً يبيع مثله، إذا كان صاحب خز وهو خز فهو للحامل، وإن لم يعرف بذلك فالتناع لصاحب الدار.

وعن محمد - رحمه الله - بلا خلاف: رجل يعرف بالحاجة [١١٣/ب] ليس في بيته إلا بوريه ملقاة وفي بيته غلام لرجل يعرف باليسار، وعلى عنق الغلام بكرة فيها عشرة آلاف درهم فاختصما فالبكرة للذي يعرف باليسار.

وكذلك كناس وصاحب منزل تنازعا في قطعة، وإذا شهدوا أن غلامه ودوايه يخرجون ويدخلون في هذه الدار، فاليد لا تثبت حتى يشهدوا بالكفى.

(١) البقرة (٢٥٥).

(٢) طه (١١).

(٣) كل هذا الكلام بهامش المخطوط.

**مطلب****كتاب القاضي إلى القاضي**

ويجب أن يكون في كتاب القاضي: من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان،  
والعنون الظاهر لا يلتفت إليه.

**مطلب****معسر عليه دين**

معسر عليه دين وله دين على موسر يعلم به القاضي يحبس المعسر ليطالب الموسر  
فإذا طالبه وحبس الموسر أطلق المعسر.

صبي ابن خمسة عشر سنة احتلم وشهد شهادة فلا بأس أقبل شهادته.  
قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : إذا اتهمت الشهود وفرقت لا يلتفت إلى  
اختلافهم في لبس الثياب، وعدد من كانوا معهم من الرجال، ولا إلى اختلاف الموضع  
بعد أن تكون الشهادة على الإقرار.

**مطلب****موت السلطان أو عزله لا يكون عزلاً لقاضيه، وفيه قضاء الأمير**

قال أبو يوسف - رحمه الله - : موت السلطان وانعزاله لا يكون عزلاً لقاضيه.  
ويجوز قضاء الأمير الذي تولى القضاء، وكذا كتابه إلى القاضي إلا أن يكون  
القاضي من جهة الخليفة فقضى الأمير، لا يجوز.

**مطلب****في الملازمة للمفلس**

المفلس بحكم القاضي إذا كان بحال لو لازمه الغريم أضر بقوته وقوت عياله،  
قيل لصاحب الحق وكل غلاماً فيكون معه، ولا يمنع من قدر قوت يومه.  
وعن أبي حنيفة - رضي الله عنه - في خصمين حكما فاسقاً أو امرأة أو عبداً أو  
أعمى أو محدوداً في قذف، فحكم بينهما وأبى المقضي عليه أن يرضى وارتفعاه إلى  
القاضي أبطل الحكم، وإن كان موافقاً للحق للحق واستقبل القضاء، وكذلك الحكم إذا قضى لابنه.

قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : لا ينبغي للقاضي أن يقضي أو يفتي في الخصومات، ولا يفتي أحداً يرى أنه من قبل [١/١١٤] الخصم يخاصم إليه.

قال العبد - رضي الله عنه - : فأما اليوم فقد ظهرت المذاهب إلا إذا كانت مسألة لا يعرف جوابها في مذهب القاضي فيكون الجواب على ما قال.

إحضار العقار بالتحديد، وفي الدين إحضار الذمة وفي المنقول إحضاره.

وأما الحجر العظيم ونحوه لم يذكره المتقدمون، قال مشايخنا: إن شاء الحاكم حضر عند ذلك، وإن شاء بحث أميناً من أمانته.

ولو ادعى على آخر ألف درهم فقال: ما كان لك على شيء قط، فلما قضى عليه بذلك أقام بينة على الإبقاء، قبلت استحضاراً.

ولو قال في الابتداء: ما كان لك علي شيء قط، ولا أعرفك. لا تسمع دعواه. الاستحلاف في الدعاوي عند محمد على صورة إنكار المنكر.

وقال أبو يوسف على صورة دعوى المدعي: بالله ما غضبت ولا أودعت.

وعند محمد - رحمه الله - : بالله ما له قبلك هذا المال الذي يدعيه ولا شيء منه. ويزاد في الغصب ولا يذله ولا يبدل شيء منه.

وإذا أقام البينة على أن له على فلان أربع مائة، ثم أقر المدعي أنه للمنكر عليه مائة، يسقط عن المنكر مائة عند أبي القاسم الصنفار.

وعن أبي عيسى بن النضر أنها لا تسقط، وعليه الفتوى.

وعن الحسن - رحمه الله - في رجل أخذ (بالنصار) <sup>(١)</sup> دابة، والآخر بلجامها فهما سواء.

وعن أبي النضر الدبرسي: أنه من ادعى على امرأة ذات زوج نكاحاً وأنكراً، يحلف الزوج جمعاً، ويبدأ بيمين الزوج على العلم ثم تحلف المرأة على البتات.

ولو لم يدعي المدعي إلا بعض الدعاوي فقال الذي عليه: أجمع الدعاوي

(١) كذا بالأصل.

لأنك تريد أن تعتني وتعطيلي لا يجبر المدعي عليه .  
وإذا أقر بشيء فالمقر له يعلم خلافه فلا يحل له ذلك فيما بينه وبين الله تعالى .

#### مطلب

#### في مسنات بين أرضين

مسنات بين أرضين أحدهما أعلى « وعلى المسناة أشجار ، فالمسناة لصاحب العليا ، وكذا الأشجار [١١٤/ب] ، وإن كان الماء لا يحسن في السفلى إلا بهذه المسناة فهي بينهما ، وكذلك الأشجار .

لا تصح الخصومة من صبي إلا أن يكون مأذوناً في الخصومة .

\* \* \*

## كتاب الإقرار

عن أبي بكر الإسكاف - رحمه الله - : فيمن قال لآخر : لي عليك ألف درهم ، فقال ( كيه دوره )<sup>(١)</sup> ، أو قال : ( كفش دوز )<sup>(٢)</sup> ، لا يكون إقراراً .

### مطلب

#### أقر لابنيه في صحته بجميع ما في منزله من صنوف الأموال

ولو أقر لابنيه في صحته بجميع ما في منزله من صنوف الأموال كلها عما يقع عليه الملك فإنه يدخل من البقر ما يأوي إلى منزله ليلاً ، والعبيد الذين يرجعون إلى بيته ليلاً ، ولا يدخل ما ليس في منزله الذي ساكنه ولا يأوي إليه .

ولو أقر بأن جميع ما يملك فهو لفلان ، فهذه هبة .

ولو قال : جميع ما في يدي بعته فلان . جاز .

### مطلب

#### ولو شهدوا أنه أقر في صحته أن الخمسة من أولاده السبعة كذا .

ولو شهدوا أنه أقر في صحته أن الخمسة من أولاده السبعة كذا ، وهم فلان وفلان وأقر الورثة بأسا من هؤلاء وأنكروا التملك منهم ، وشهد الشهود بهذا الإقرار ، ولم يعرفوا الأولاد الخمسة بأعيانهم جازت شهادتهم .

### مطلب

#### أقر في مرض بعده صحة .. إلخ

وإذا كان يمرض يوماً ويصح يومين هكذا مدة فما أقر في مرض بعده صحة فهو كإقراره في الصحة ، وأما ما أقر في مرضه لا صحة بعده إلا الموت لا يجوز .

(١) غرة أو زمن .

(٢) خياطة الاحذية .

وعند محمد -رحمه الله- فيمن قال: لي عليك ألف درهم (فاجأ)<sup>(١)</sup> لك علي ألف درهم ما أبعدك من هذا لا يلزمه شيء.

وقال في السير الكبير: إذا قال الحربي: الأمان الأمان. قال المسلم: الأمان الأمان ستعلم ستري، لا يكون أماناً.

إذا قال: أنا فتى فلان. لا يكون إقراراً بالرق له في عرفنا.

ورواية أبي يوسف -رحمه الله-: عرفهم كذا.

قال الفقيه -رحمه الله-: إذا أقر في مرضه فأرض في يده أنه وقف من قبل نفسه فمن الثلث.

وإذا اشترى داراً، فاختلفا في باب منها والدار في يد المشتري، فالقول قول المشتري، سواء كان الباب مغلقاً أو [١/١١٥] موضوعاً.

وإن كانت الدار في يد البائع وهو موضوع فالقول قول البائع، وإن كان مغلقاً فالقول قول المشتري.

وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه-: الزوج إذا أعطى لها قطناً فقال: اغزلي. فالقول للزوج، وإن لم يقل لها شيء فغزلت فعليها قطن مثله، يعني إذا أخذته غضباً، وفي عرفنا الغزل للزوج وإن لم يقل شيئاً.

ولو قال عند القاضي: كان لفلان علي كذا وقد دفعته إليه أو أبرأني منه، وهو في بلد كذا، ولا آمن أن أصير إلى تلك البلدة، فيأخذني بهذا المال وشهودي ههنا فاسمع منهم، واكتب إلى ذلك القاضي، كتب له ذلك في قول محمد -رحمه الله-، ولا يكتب في قول أبي يوسف.

### مطلب

#### خمس مسائل لا تحتاج إلى القبول

خمس مسائل لا تحتاج إلى القبول؛

الإقرار: إذا سكت جاز، وإن قال المقر له: لا أقبل. أو قال: ليس لي عليك شيء بطل.

(١) كذا بالأصل.

الثانية: الإبراء إلا إذا قال: لا أقبل. بطل، وإن سكت جاز.  
الثالثة: إذا وكله ببيع عبده فسكت الوكيل وباع جاز، ولو قال: لا أقبل. بطل.  
الرابعة: إذا وهب ديناً ممن عليه فسكت، ولو قال: لا أقبل. بطل.  
الخامسة: إذا قال جعلت أرضي وفقاً على فلان. فسكت جاز، وإن قال: لا أقبل بطل عند هلال، وفي وقت الانصاري لا يبطل.

#### مطلب

#### إذا كان المقر والمقر له والمقر به مجهولاً

إذا كان المقر والمقر له والمقر به معلوماً صح الإقرار، وإن كان المقر مجهولاً لا يصح، كما إذا قال الرجلان: لك على أحدنا ألف درهم.  
ولو جمع بين نفسه وعبده فقال: على أحدنا ألف درهم. يصح، إلا إذا كان العبد مديوناً أو مكاتباً فلا يصح.  
وجهالة المقر له يمنع صحة الإقرار، كما إذا قال لرجلين: لاحتكما علي ألف درهم.

وجهالة المقر به لا يمنع صحة الإقرار ويرجع في البيان إلى المقر.

#### مطلب

#### في الطلاق

إذا قال: نساؤه طوائق: لا نساؤه طلقن.  
ولو قال: نساؤه طوائق إلا هي. لا يصح الاستثناء، وإن لم يكن له [١١٥/ب] سواهن امرأة.  
إذا قيل: لم فعلت هذا؟ فقال: كان في اللوح المحفوظ. فهو إقرار.  
إذا قال: علي دار أو شاة، قال أبو يوسف -رحمه الله-: يلزمه الضمان بقيمة المقر به، والقول قوله.  
قال بشر -رحمه الله-: تحب الشاة ولا تحب الدار.

ولو قال: «ترا بر من جند ين دم است»<sup>(١)</sup> وقال: أردت من الورن يصح إقراره، ولا يصدق فيما عني.

ولو قالت المرأة لزوجها «هرجه مراب يشت از تو يا فتم»<sup>(٢)</sup>، لا يكون إقراراً يقبض المهر.

ولو قال الزوج ما تزوجتها قط لا تحرم، ولا يصح القضاء بالحرية بناءً على هذا اللفظ.

\* \* \*

---

(١) لك علي عدة دراحم.

(٢) كل ما لي عليك أجده منك.

## كتاب الوكالة

إذا قال لعيده لا أنهيك عن التجارة ، قال الفقيه : يصير مأذوناً ، ولا يصير وكيلاً بهذا اللفظ كذلك عن أسد بن عمر .  
وإذا قال : برأتك من ما لي عليك ، ولا يعلم ما عليه يبرأ من الكل في القضاء ، وأما في الآخرة فلا .  
قال نصير : إلا بفقد ما يتوهم أن له عليه . وإذا قيل للوكيل : رد عليه الوكالة ، فقال : رددته . يخرج من الوكالة .

### مطلب

ليس للزوج أن يمنع المدعي من الخصومة مع وكيل امرأته أو مع امرأته  
ليس للزوج أن يمنع المدعي من الخصومة مع وكيل امرأته أو مع امرأته إن كانت مستورة ، وكذلك إن كان بها علة لا يتهيأ لها الخروج من دار زوجها .  
ولو وكله ببيع هذا الثوب بعشرة دراهم فوكل الوكيل آخر ، جاز « سواء كان الأول حاضراً ، أو غائباً عند أبي يوسف ، وعند أبي حنيفة ومحمد رحمهم الله لا يجوز إلا بحضور الأول .  
ولو دفع إليه ديناراً فيسيغه ، وحبس دينار الأمر ، وباع ديناراً من عند نفسه لا يجزئه .  
ولو دفع إليه ديناراً ليشتري له ثوباً ، فاشترى بدينار من عند نفسه جاز الشراء للأمر والدينار له ، وكذا في قضاء الدين .

### مطلب

قال الوكيل : لا أسلم من تناول مالك ، فقال : أنت في حل إلى مائة  
ولو قال الوكيل : لا أسلم من تناول مالك ، فقال الأمر : أنت في حل من تناولك من مالي من درهم إلى مائة درهم .

### مطلب

في التوكيل بشراء ثوب والتوكيل بشراء أدنى شيء  
فدخل في وكالته ليس له [أ/١١٦] بشراء ثوب لا يصح، وبأي ثوب شئت يصح  
ولو قال: اشتره بأدنى شيء يصح.

### مطلب

في انعزال وكيل الوكيل  
وكيل الوكيل ينعزل بموت الموكل الأول، ولا ينعزل بموت موكله.

### مطلب

سمع القاضي إقرار الخصم أو علم بينة ثم عزل ثم قلد  
ولو سمع القاضي إقرار الخصم، أو علم بينة، ثم عزل، ثم قلد فرفعت إليه  
الخصومة وهو يحفظ لا يحكم عند أبي حنيفة -رضي الله عنه-، وعند أبي يوسف  
ومحمد -رحمهما الله-، يجوز له أن يحكم.

### مطلب

الخليفة إذا خاصم عند قاضٍ جاز له وعليه، وكذا قاضي القضاة  
الخليفة إذا خاصم عند قاضٍ جاز حكمه له وعليه، وكذا قاضي القضاة.

### مطلب

شهادة القاضي على الإقرار بعد عزله  
شهادة القاضي على الإقرار بعد عزله يجوز.  
ولو كان غائباً ثم عزله قبل قبوله يصح، وبعد قبوله لا يصح.

### مطلب

ولو قال لامرأته: (تو وكيل مني هرجه بخواهي بكن)  
ولو قال لامرأته: (تو وكيل مني هرجه بخواهي بكن)<sup>(١)</sup>، فقالت: طلقت

(١) تريد توكيل مني لكل شيء.

نفسه . لا يقع كذا عن أبي القاسم إذا لم ينو الزوج الطلاق ولم يكن في مسدرة الطلاق .

#### مطلب

**ولو وكل بشراء اللحم فاشترى رأساً .**

ولو وكل بشراء اللحم فاشترى رأساً أو كارعاً فالشراء له دون الأمر .

ولو قال : أنت وكيل في مالي جائز الأمر فهو جائز والله أعلم .

\* \* \*

## كتاب الكفالة

### مطلب

كفل بنفس رجل على أنه إن لم  
يسلم إليه في يوم كذا فما له عليه فتواري المكفول له

إذا كفل بنفس رجل على أنه إن لم يسلم إليه في يوم كذا فما له عليه فتواري المكفول له، ينصب الحاكم له وكيلًا فسلم المطلوب إلى الوكيل فيبرأ الكفيل. وقيل مكتوب على باب الروم: الكفالة أولها ملامة، وأوسطها ندامة، وآخرها غرامة، من لم يصدق فليجرب حتى يعرف البلاء من السلامة. ولو كفل بنفس رجل إلى ثلاثة أيام، فمضت ثلاثة أيام لا يبرأ من الكفالة، وإنما المدة لتأخير المطالبة.

ولو أن المطلوب دفع المال إلى الكفيل ليس له أن يسترده، إن كان على وجه القضاء. وإن كان على وجه الرسالة له أن يسترده كذا عن الفقيه.

### مطلب

لو قال الرجل: ادفع إلى فلان  
كل يوم درهمًا، فاجتمع مال كثير فهو ضامن

ولو قال الرجل: ادفع إلى فلان كل يوم درهمًا فأنا ضامن لك. فأعطاه، فاجتمع عليه مال كثير، فهو ضامن لذلك كله.

عن أبي يوسف - رحمه الله - فيمن ضمن بنفس رجل إلى عشرة [١١٦/ب] أيام فمضت العشرة، فهو عليه أبدًا وبه أخذ.

الضمان إذا كان بأجل فأراد المطلوب أن يخرج فلا سبيل عليه، وإن لم يكن بأجل فله أن يأخذه حتى يخلصه بأداء المال أو البراءة.

## مطلب

امراة قالت لزوجها في مرضها : إن مت في مرضي هذا فمهري ... إلخ  
 امراة قالت لزوجها وهي مريضة : إن مت في مرضي هذا فمهري عليك صدقة .  
 فهذا باطل ، وكذلك الغريم ، فإن قالت : إن مت أنا فأنت في حل . فهذا جائز .  
 ولو دفع الكفيل بالنفس المكفول به إلى الطالب والمكفول محبوس ، قال محمد  
 -رحمه الله- : برئ وكذلك لو قال المطلوب المحبوس : رفعت نفسي إليك عن فلان .  
 جاز وبرئ الكفيل ، ابن سماعه عن محمد -رحمهما الله- .

## مطلب

جاز الكفالة إذ قال : كفلت بالنفس لرب المال  
 إن لم يكن يوافيك غدا ، فالألف التي لك عليه علي  
 إذا قال : كفلت لك بنفس فلان فإذا لم يكن أوافيك غدا ، فالألف التي لك عليه  
 علي . جاز .  
 وإن قال : كفلت بنفس فلان فإن وافيتك به غدا ، وإلا فما لك عليه علي ، فإن  
 وافي به ثم يلزمه المال .

## مطلب

رجل جاء بكتاب سفتجة فقرأه فقال : كتبها ليس بضمان ... إلخ  
 رجل جاء بكتاب سفتجة فقرأه ثم قال : كتبها لك عندي . فهو ليس بضمان .  
 وكذلك لو قال الدافع : اضمنها لي . فقال : قد أثبتتها لك عندي . ولو قال : كتبها  
 لك علي فهذا ضمان يأخذ به .  
 وعن أبي يوسف -رحمه الله- : أنه إن قرأ كتاب السفتجة فله أن لا يضمن .  
 وإن اقترضه بشرط السفتجة لا يجوز وإن اقترضه بغير الشرط ، وكتب له سفتجة  
 جاز ، وكذا قول أبي حنيفة -رضي الله عنه- .  
 ولو قال اكتب لي سفتجة إلى موضع كذا ، على أن أعطيك ههنا إلى أجل لا خير  
 فيه .  
 المحتال له إذا قال للمحتال عليه : قد تركت ذلك ، أو قال : قد وهبت لك فإن

للمحتال عليه أن يرجع على المحيل، ولو قال : برأتك لا يرجع .  
ولو كان له على آخر من بيع فجعله عليه نجوماً على أنه إن آخر نجماً فالخال عليه  
حال فالأمر كما مر شرط .

#### مطلب

### ولو كفّل إلى أن تمطر السماء أو إلى قدوم فلان جاز

ولو كفّل إلى أن تمطر السماء أو إلى قدوم فلان جاز .  
ولو ضمن دراهم على أن يعطيني نصفها هنا [١١٧/١] ونصفها بالري ولم  
يوقت ، يأخذ المال حيث شاء ، وعن أبي يوسف كذلك فيما ليس له حمل مؤنة ، وفيما  
له حمل مؤنة يأخذه حيث شرط .

ولو أبرأ الطالب أو تركه ، ثم تراداً لم يكن رداً ، ولو أن الطالب أبرأ الميت ، فرد  
الوارث فالخال على حاله عند أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله لا يبطل برد الوارث .

#### مطلب

### ولو قال: من كان لي عليه شيء فهو في حل فهذا باطل

ولو قال : من كان لي عليه شيء فهو في حل فهذا باطل ، ولو خص واحداً بذلك  
يجوز . وإن كان غائباً ، إذا كان عليه دين ، فإن كان في يده عين قائم يأخذه منه .  
ولو قال المقتضي : هي زيوف . يصدق ، ولو قال ذلك وارثه بعده لا يصدق .

#### مطلب

### وإذا قال الرسول أقرض فلاناً

### ثم هلك في يد الرسول فالضمان على المرسل ... إلخ

وإذا قال لرسول أقرض فلاناً ، ثم هلك في يد الرسول فعلى المرسل الضمان .  
ولو قال الرسول أقرضني لفلان المرسل ، فأقرضه يضيّع على الرسول .  
ولو ادعى ضيعة فطلب كفيلاً بنفسه فأمره القاضي أن يعطي كفيلاً بنفسه ، ولا  
يأمره أن يعطي كفيلاً بالضيعة ، وكذلك إن طلبه المدعي .

**مطلب**

قال الطالب: ضمنت حالاً. وقال الضامن:

بل إلى سنة. وكذلك لو ادعى ضيعة وكفل رجل

إذا قال الطالب: ضمنت حالاً. وقال الضامن: بل إلى سنة. فالقول قول

الطالب.

عند أبي يوسف - رحمه الله - خلافاً لزفر - رحمه الله - .

**مطلب**

امراة معروفة وزوجها غائب تزوجت بزواج آخر

امراة معروفة وزوجها غائب، تزوجت بزواج آخر، فشهد جماعة عند القاضي .

قال أبو حنيفة: لا أعرض لها ولا أقفها. وقال أبو يوسف: إن لم يكن معروفاً

فكذلك، وإن كان معروفاً أقفها.

وإذا كفل بنفس رجل على أنه متى طلبه منه فله أجل شهراً فالكفالة جائزة، وله

أجل شهر من يوم يطلبه، فإذا مضى شهر فله أن يطلب متى شاء .

**مطلب**

في حبس الكفيل بالنفس كما بالدين

قيل لمحمد - رحمه الله -: يحبس الكفيل بالنفس كما يحبس بالدين؟ قال: نعم.

وإن أراد القاضي تخليته بعنه إلى الذي حبسه إن كان حاضراً في المصر، فإن شاء

لازمه المحيل .

يبرأ من دين المحتال، والمحتال عليه لا يبرأ من دين المحيل .

**مطلب**

لو قال الوالي الظالم أدوا لي لترجعوا على المختفين

ولو قال الوالي [١١٧/ب] الظالم لبعض التجار أدوا إلي كذا لترجعوا على

أصحابكم المختفين بالخصص، لا يلزم القائين شيء إلا بالتزام المختفين .

### مطلب

#### الكفيل للمختلعة بمال لا يبرأ ... إلخ

الكفيل للمختلعة بمالها على الزوج من الدين لا يبرأ بتجدد النكاح بينهما.

### مطلب

#### الضمن على الذي باشر العقد

سمسار أرسل دلالاً مع مجاهر فاشترى ثوباً من بزاز وغاب المجاهر فالضمن على الذي باشر العقد.

ثوب غاب عن دلال لا ضمان عليه.

ثوب غاب عن دلال لا ضمان عليه ، ولو غاب عن صاحب الحانوت ، وقد اتفقا على ثمن فعليه قيمة الثوب ، ولو طاف به الدلال ثم وضعه في حانوت فهلك ضمن الدلال بالاتفاق ، ولا ضمان على صاحب الحانوت عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - لأنه مودع المودع .

دلال معروف في يده ثوب تبين أنه مسروق ، فقال : رددت على الذي أخذت منه يبرأ .

ولو قال : طالب غريمي في مصر كذا ، فإذا أخذت مالي فلك عشرة منه يجب أجر المثل .

\*\*\*

## كتاب الصلح

عن أبي يوسف - رحمه الله - فيمن قضى رجلاً درهماً زائفاً، وقال له: أنفقته من جاز عليك وإلا فردته عليّ فقبله ذلك، فلم ينفق له رده استحياءاً. بخلاف لو باع الجارية فوجد بها عيباً قبل القبض فأراد الخصومة فيها، فقال البائع: اعرضها على البيع، فإن نفقت وإلا رددتها عليّ، فعرضها على البيع، ليس له أن يرد على من أخذ منه، وإن أنفق وهو يعلم فرد عليه له أن يرده على من أخذ منه.

المطلوب إذا قضاه الألف وإنكر الطالب ثم صالحه على مائة درهم جاز الصلح في الظاهر، وفيما بينه وبين الله تعالى.  
لا يحل للطالب أخذ المائة.

وإذا باع إبريسما وورثه في وقت البيع وقبضه المشتري، ثم وجده بعد مدة ناقصاً إن كان من الهواء أو يقدر ما يكون بين [١/١١٨] الوزنين لا شيء على البائع، وإن كان أكثر فعلى البائع إذا لم يسبق من المشتري إقرار بقبض كذا مثلاً.

### مطلب

#### الساعة التي تكون في الطريق

الساعة التي تكون في الطريق ليس لأحد أن يخاصم فيها ولا يرفعها عليه الفتوى.

### مطلب

#### حيلة في دين مشترك لرجلين على رجل

حيلة في دين مشترك لرجلين على رجل أراد أحدهما أن يأخذ نصيبه ولا يشاركه بشريكه يبيع من المطلوب كفاً من زبيب بقدر نصف الدين ويرأيه من نصف دينه القديم.

### مطلب

#### لا بأس بدخول أرض قوم لجمع السرقة والشوك

وعن الفقيه أبي جعفر فيمن دخل أرض قوم يجمع السرقة والشوك أرجو أن لا بأس به.

**مطلب****فيمن أراد أن يفرس بستاناً ويفرس أشجاراً فمنعه جاره**

وعن أبي القاسم فيمن أراد أن يتخذ بستاناً ويفرس أشجاراً في داره فمنعه جاره، ليس له ذلك إذا كان بينه وبين الحائط أربعة أذرع ، يعني إذا كان القدر رافعاً للضرر عن الجدار ، وإلا فالأرض تنفاوت في الرخاوة والصلابة .

**مطلب****في حائط بين رجلين فسقط**

حائط بين رجلين فسقط ولا أحدهما لبنات لا يجبر الآخر على بناء الحائط ولا الإعانة عليه قياساً ، واستحسن بعضهم أنه لا بد من بناء يكون سترًا وبه أخذ .

**مطلب****جدار بين رجلين لكل واحد منهما****عليه جذوع أراد أحدهما رفعه ... إلخ**

جدار بين رجلين لكل واحد منهما عليه جذوع فوهن الحائط، فأراد أحدهما رفعه وأبى الآخر، ينبغي أن يقول له ارفع جذوعك على أعمدة، ويشهد على ذلك، ويخبره بأنه يريد رفعه في وقت كذا، فإن فعل ذلك وإلا له أن يرفع الجدار، وإن سقط جذوعه فلا ضمان عليه . قال العبد - رضي الله عنه - : وإن أحسن ورفع أعمدة فهو أولى .

**مطلب****يريد أن يبني حائطاً بجانب جاره**

وعن أبي القاسم فيمن له بيت وحائط بينه وبين جاره، وصاحب البيت يريد أن يبني البيت غرفة بجانب هذا البيت، ولا يضع الخشب على هذا الحائط، وبني في حد نفسه لم يكن للجار منعه .

**مطلب****في حائط بينهما**

حائط بينهما لأحدهم عليه عشرة جذوع [١١٨/ب] وللآخر واحد فالحائط

لصاحب العشرة وللآخر موضع جذوعه، وهو استحسان. وهو قول أبي حنيفة -رضي الله عنه-، وإليه رجع أبو يوسف. وإن كان لأحدهما جذوع وللآخر جذعان فالخائض بينهما.

#### مطلب

#### وإذا اتخذ طيناً في زقاق

وإذا اتخذ طيناً في زقاق غير نافذ وترك ممراً للناس ويتخذ في الجانبين ممراً لم يمنع من ذلك وقال محمد بن سلمة: لا يمنع من بل الطين واتخاذ الأري.

#### مطلب

#### أراد أن يطين وجه الخائض ليس للجار أن يمنع

وعن الثلجي -رحمه الله-: فيمن كان وجه خائض في دار رجل فأراد أن يطين الخائض ليس للجار أن يمنع، وكذلك إذ نهض الخائض ليس له أن يمنع من أخذ الطين ولا أن يمنع من الدخول.

ولو كان له نهر لا يمكن أن يمر في بطن النهر، فقال لصاحب الدار: إما أن تصلحه من حاله، وإما أن يدعه حتى يصلحه. كذا عن محمد -رحمه الله- وبه أخذ الفقيه في النهر والخائض.

#### مطلب

#### الأشياء التي تباع على ظهور الدواب

الأشياء التي تباع على ظهور الدواب إذا اشترى شيئاً يجبر البائع على الحمل إلى منزله.

#### مطلب

#### في البيع إلى النيروز

قال الفقيه -رحمه الله-: إنما يفسد البيع إلى النيروز، إذا لم يعرفه فلن عرفاه وقته جاز.

**مطلب**

لو اشترى جارية وبها قرحة ولم يعلم أنها عيب  
ولو اشترى جارية وبه قرحة فنظر إليها ولم يعلم أن ذلك عيب، وقبضها على  
ذلك وعلم أنها عيب ردها.

**مطلب****بيان الدراهم التي يوزن السبعة**

وعن الفقيه أبي جعفر في معنى قولهم وزن سبعة يعني عشرة دراهم سبعة مثاقيل  
قيل كان على عهد عمر -رضي الله عنه- .

**مطلب****في بيان الدنانير**

الدراهم على أقسام بعضها اثنا عشر قيراطاً وبعضها عشرون، وبعضها عشرة  
والدنانير نوع واحد وهو عشرون قيراطاً.  
فشاور عمر -رضي الله تعالى عنه- الصحابة -رضي الله عنهم-، فقيل: خذ من  
كل نوع ثلاثة فصار كل درهم أربعة عشر قيراطاً، فذلك وزن سبعة.

**مطلب****في بيع الثمار درك أو لم يدرك**

فيمن بع الثمار قبل أن تدرك نحو الحصرم والتفاح يجوز، وفي الخوخ والكمثرى  
لا يجوز إلا أدرك بعضها فيما أدرك، وفيما لم يدرك على تلك الشجرة، ولو كان تين  
[١/١١٩] أدرك بعضه، وباع الموجود خاصة جاز البيع، وإن لم يأخذها المشتري حتى  
خرج تين فسد البيع.

**مطلب****الكنيف والميزاب في السكة النافذة**

في السكك النافذة وما فيها من الكنيف والميزاب القديم، قال أبو حنيفة -رضي  
الله عنه- له أن يهدمه وهو القياس. وقال محمد -رحمه الله-: إن لم يكن له مضرة  
على أحد لم يهدمه.

**مطلب****أرض بين رجلين**

عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - في أرض بين رجلين لأحدهما أن يزرع قدر حصته . وفي الدار له أن يسكن .

**مطلب****ما يعمل أصحاب طريق غير نافذ وما لا يعمل**

قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - في طريق غير نافذ لأصحابه أن يضموا فيه الخشب وأن يربطوا الدواب ، وأن يتوضأ فيه وليس لهم أن يبيعوها ولا يحفروا ولا يبنوا فمن عطب بالحفير والبناء ضمن .

**مطلب****حرث بين رجلين**

وعن خلف في حرث بين رجلين وأبى أحدهما أن يسقيه يجبر على ذلك . فإن فسد الحرث قبل أن يرتفعا وأبى أن يسقيه فلا ضمان عليه ، والأصل أن كل من أجبره على أن يفعل مع صاحبه فإذا فعل أحدهما فهو متطوع وكل من أجبره فليس بمتطوع .

**مطلب****أشرع جناحاً إلى طريق**

وإذا أشرع جناحاً إلى طريق نافذة وفيه مضرة بالمارة لا يحل له ، ويؤمر بالرفع وإن لم يكن فيه مضرة جاز الانتفاع به فإن سأل واحد من الناس رفعه لا يحل له الانتفاع بعد ذلك عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

**مطلب****إن جلس في قاعة الطريق أو بنى دكاناً**

إن جلس للتجارة في قاعة الطريق أو بنى دكاناً للجلوس وفيه مضرة بالمارة لا يحل له ، وإن لم يكن فلا بأس حتى يتقدم إليه أحد .  
ولو قال : صالحتك من دعواك على فلان مائة درهم فقال صاحبه ثم الفصل إذا

كان بأمر المدعى عليه، وبدل الصلح على المدعى عليه، وإن كان الصلح بغير أمره ترقف على إجازة المصالح عنه.

وإن قال المخاطب على مائة درهم من مالي فأجابه المدعي، تم الصلح سواء كان بأمره أو بغير أمره، ثم إن كان بأمره رجع عليه وإلا فلا، وكذلك هذا في خلع المرأة [١١٩/ب]، وفيما يصلح حكمه في الأموال لا في الحدود.

\* \* \*

## كتاب الرهن

### مطلب

#### رهن مصحفًا وأمره بالقراءة

ولو رهنه مصحفًا وأمره بالقراءة فقرأ فيه صار عارية، فإذا هلك بعد الفراغ يهلك بالدين.

ولو أجره من الراهن فالإجارة باطلة.

ولو قال ألا أقرضك إلا رهنه، وضاع في يد المرتهن لا بد أن يعرضه شيئًا وأقله درهم، كذا عن محمد - رحمه الله -.

### مطلب

#### لبس الخاتم فوق خاتمه المرتهن

وإن لبس المرتهن خاتم الرهن فوق خاتمه فهلك يهلك بالدين عند محمد - رحمه الله -.

كل شيء يضمن إذا كان غصبًا يضمن، إذا كان رهنًا ومالًا فلا يعني بالاقبل من قيمته ومن الدين.

ذكر في الصرف، إذ اشترى سيفًا فأخذ به رهنًا فهلك الرهن ضمن الأقل من قيمته ومن قيمة السيف.

الإسكاف إذا أخذ خفًا أو جشكا لينعله فلبسه الإسكاف ضمن ما دام لابسًا. فإذا نزع ثم ضاع لا يضمن، وكذلك القصار إذا لبس الثوب وهو كالوديعة.

ولو ركب دابة الراهن ليردها إلى منزله لا ضمان عليه إذا لم يهلك بالركوب ويحتاج إلى إقامة البيعة على سلامة الدابة من ركوبه، ولو غاب الراهن فرفع إلى القاضي، وخاف هلاك الدابة والغلام وفساد الثياب باعه وأمسك الثمن للراهن ولا يدفع إلى المرتهن.

### مطلب

#### لو كان المرتهن مسلطاً على البيع

وإذا كان المرتهن مسلطاً على بيعه فباعه بالدنانير، له أن يشتري بالدنانير حبس حقه.

### مطلب

#### لو اتفق الراهن والمرتهن على أنه إن ضاع جاز

وإذا اتفق الراهن والمرتهن على أنه إن ضاع بغير شيء جاز الراهن وإذا ضاع ضاع بالدين.

الشيوع الطارئ يطل الرهن، عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : إذا رهن داراً وهما فيه وقال: سلمت إليك لا يكون تسليمًا حتى يخرج ثم يقول سلمتها إليك إذا لم يكن له في الدار متاع.

### مطلب

#### الرهن على ثلاثة أقسام

الرهن على ثلاثة أقسام:

رهن جائز: كالرهن بالديون والأعيان المضمونة بنفسها [١/١٢٠] كالقصب.

رهن باطل: كالرهن بالأعيان المضمونة بغيرها كالبيع في يد البائع لا يجب بهلاكه حق الضامن، وكذا بالودائع والعواري والأمانات.

رهن ثالث: الرهن الفاسد كالرهن بالخمر فهو مضمون كما في البيع، بخلاف الرهن بالميتة والدم.

إذا رهن متاع ولده الصغير بدين نفسه فهلك ضمن قدر الدين لا غير، ولو كان وصياً ضمن القيمة.

إذا رهن بمرغبتان وقضى الدين بمرقند له أن يطالب الراهن إذا لم يكن له حمل ومؤنة بمرقند.

**مطلب****إذا شهدوا بالرهن ولم يعلموا قدر الدين**

إذا شهدوا بالرهن ولم يعلموا قدر الدين لا يجوز.  
وإذا أخذ عمارة المديون ليكون رهناً عنده لا يجوز أخذها ويهلك هلاك المرهون.

**مطلب****غابت رهن الدار**

ولو غابت رهن الدار فجاء رجل وقضى دينها وارتهن الدار وضمن لها من هذه المرأة جماعة فليس للرهن الأولى على الجماعة سبيل، وأم المرتهن الأولى فعليه الدين للمرتهن الثاني، وإن شاء أخذ الكفيل.

\*\*\*

## كتاب المزارعة

ولو دفع أرضاً مزارعة ولم يبين وقتاً فالمزارعة عند علمائنا الكوفيين فاسدة.  
وقال محمد بن سلمة والفقهاء يجوزون لأن في بلادهم يمكن الزراعة في وقت  
فلا بد من التوقيت، وعندنا بتوقت ضرورة.

### مطلب

#### ولو زرع أرضاً بغير أمر مالكيها

ولو زرع أرضاً بغير أمر مالكيها ضمن نقصان الأرض.  
قال نصير: ينظر كم يستأجر قبل استعمالها وكم يستأجر بعد استعمالها، ورجع  
إلى هذا القول محمد بن سلمة.

### مطلب

#### لو تنأثر من الزرع حب فنبت وأدرك

ولو تنأثر من الزرع حب فنبت وأدرك فالزرع بين للأكار ورب الأرض على مقبل  
نصيبهما ويستحب للأكار أن يتصدق بالفضل من نصيبه، وإن سقه رب الأرض، وقام  
حتى نبت فهو له، فإن كان للحب قيمة فعليه ضمان [١٢٠/ب] ذلك وإلا فلا شيء  
عليه.

أكار ترك سقي الزرع متعمداً حتى يبس، ضمن قيمته ثابتاً في الأرض، وإن لم  
يكن في الزرع قيمة قومت الأرض المزروعة وغير مضمونة فيضمن ما بينهما، كذا عن  
الفقيه أبي جعفر.

### مطلب

#### استأجر الأرض بغير شرب

وإذا استأجر الأرض بغير شرب، ولم ينقطع ماء النهر الذي يرجى منه السقي  
فالأجر عليه واجب.

### مطلب

#### إذا عفن البذر أي بلى وفسدا

وإذا باع أرضاً وقد بذر فيها ولم ينبت، وقد عفن في الأرض فهو للمشتري، وإن كان لم يعفن فهو للبائع، كذا عن أبي بكر الإسكاف. وقال أبو القاسم: هو للبائع في الأحوال كلها وبه أخذ.

ولو أن صاحب الكرم وأهل داره أكلوا من الكرم، وحملوا بغير إذن الدافع لا ضمان إلا على الذين أكلوا وحملوا، وإن فعلوا بإذنه وهم ممن تجب نفقتهم عليه فهو ضامن لنصيب العامل، وإن فعلوا بإذنه وهم ممن لا تجب نفقتهم لا ضمان عليه أيضاً. وإذا غرس على حافة نهر قرية، والغارس من عيال رجل فالتالة للغارس والشجرة له ولم يغرسها بإذنه فالشجرة للغارس وعليه قيمة التالة.

ولو كان الغارس قلع التالة على أرض وغرس فللغارس، وهو ضامن لصاحب التالة قيمة التالة.

في مبطخة بقيت فيه بقية، وقد تركها أهلها ليأخذ من شاء لا بأس به كسابل المحصود والتقاطها.

وعن أبي نصر: إذا اشترط على المزارع الرفع إلى البيدر يجوز، وكلنا عن أبي بكر ومحمد بن سلمة ونصير، وكذا عن أبي يوسف - رحمه الله - أنه يجوز شرط الحصاد والجمع على العامل، وبه أخذ الفقيه، فلو شرط عليه الحصاد فتعاطل عن حصاده [١٢١/أ] حتى يهلك، فالعامل ضامن، إلا أنه يؤخر تأخيراً قد يفعل الناس مثله فلا ضمان.

وإذا كان له أرض ودار، والجار أسفل وأراد صاحب الأرض أن يزرع أرضه أرضاً فلا شك في خراب در الجار إن فعل. ليس له أن يزرع، وإن كان لا يخرّب إلا أن جحرًا في أرضه يخرج الماء منه أو يؤدي الندوة إلى جاره لا يمنع الزراعة.

### مطلب

#### في أخذ البذر للزراعة

وإذا أراد أن يأخذ بذراً من رجل حتى يزرعها ويكون ذلك بينهما اشترى نصف البذر، ويورثه البائع من الثمن، ثم يقول له: ازرعها بالبذر كله على أن الخارج يتنا نصفان.

قوية فيه أرضون خراجها متفاوت، إذا لم يعرف ابتداء وضع يترك كم كان لا يزد ولا ينقص.

تواة هبت بها الريح فوقعت في كرم رجل فنبت فالشجرة لصاحب الكرم.  
وإذا أخذ الرصي أرض يتيم مزارعة كما يأخذها الناس يجوز كما يجوز في المضاربة.

وعن شداد أنه لا يجوز إن كان البذر من قبل اليتيم، وبه أخذ.

#### مطلب

#### لا يجوز إخراج العامل في المدة إلا من عذر

لا يجوز إخراج العامل في المدة إلا من عذر ومن الأعذار: أن يكون العامل سارقاً معروفاً بالسرقة.

#### مطلب

#### في مزارعة الزرع والكتان والعنب والعصفر والقطن

إذا أدرك القطن وانفلق فالاحتباء على الأكابر ورب الأرض، وإن شرط رب الأرض ذلك على الأكابر فسدت المزارعة.

إذا كرهها المزارع، ثم نقضت المزارعة والبذر من قبل المزارع لا شيء له لأنه عمل لنفسه وإن كان البذر من قبل رب الأرض فله أجر مثله.

وعن أبي يوسف - رحمه الله - [١٢١/ب] لو دفع البذر مزارعة يجوز كما في المضاربة، قال ابن سماعه: يعجبني قول أبي يوسف، وعند محمد - رحمه الله - لا يجوز.

إذا قال الدهقان: إن زرعتهما على أن يكون الثلثان لي فافعل وإلا فلا تفعل. فللدهقان الثلث. ولو قال: أعمل في أرض على المزرعة فرضي به كفاء للعرف.

#### مطلب

#### لو ترك البقرة ترعى فسرت لا يضمن

ولو ترك البقرة ترعى ففرقت لا يضمن.

**مطلب****لو زرع أرض غيره من غير مزارعة**

ولو زرع أرض غيره من غير مزارعة يجب الثلث أو الربع على عرف القرية .

**مطلب****ولو شرط في المزارعة السرقة وإصلاح المسناة ونحوهما**

ولو شرط في المزارعة السرقة وإصلاح المسناة وحفر الانسهار وكس الأحقاد لا يجوز العقد، ولو وعد لا يجبر على الوفاء، فالحيلة فيه أن يستاجر في هذه الأشياء بأجرة يسيره غير مشروطة في العقد إجارة صحيحة .

**مطلب****دفع أرضه ليتخذ كرمًا**

ولو دفع أرضه إلى آخر ليتخذ كرمًا بالنصف فهو لصاحب الأرض وللغارس قيمة ما أخذ به، وأجر مثل ما عمل .



## كتاب الشرب

إذا أجرى في النهر ماءً بحمله لنهر فدخل في دار إنسان بغير نقب، فهو ضامن لها لما تلف وإن دخل الدار في جحر، ولو لا الجحر ما دخل والجحر خفي لا ضمان عليه.

رجل له مجرى ماء على سطح إنسان فأصلاح المجرى على صاحب السطح الذي جرى الماء على سطحه.

### مطلب

#### نهر يجري في أرض فانشق النهر وخرب لا يؤخذون

نهر يجري في أرض فانشق النهر وخرب بعض الأرض لا يؤخذونه بضمان الأرض.

نهر كبير يتشعب منه نهر صغير، فخربت فوهة النهر الصغير لا تجب نفقته إلا على أهل النهر الصغير.

نهر يجري في سكة يحضر ويجمع التراب على حريم النهر، لا يكلف أرباب النهر بنقل التراب وإن كان التراب جاور مقدار حريم النهر كلفوهم رفعه.

### مطلب

#### على ضفة النهر أشجار فهي لغارسها وإلا لمالك أرض فيها الشجرة

نهر بين رجلين وعلى ضفته أشجار فهي لغارسها إن عرف، وإلا لمالك أرض فيها الشجر.

### مطلب

#### إذا ادعى صاحب الكرم الأشجار وادعى جاره أنها من عروق أشجاره

وإذا ادعى [I/١٢٢] صاحب الكرم الأشجار وادعى جاره أنها من عروق أشجاره فإن عرف أنها من عروق أشجاره فهي له.

## مطلب

## طرح في النهر تراباً فمال الماء عن النهر وغرق قصر رجل

وإذا طرح في النهر تراباً فمال الماء عن النهر وغرق قصر رجل، فالضمان على من أحدث في النهر لا على من أرسل الماء إن كان له في النهر حق، إذا لم يعرف ما أحدث في النهر.

جدار بين رجلين وبني أحدهما أعلى بذراع أو ذراعين فمليهما جميعاً بناؤه من الأعلى إلى الأسفل، وإن كان أحدهما أعلى بأربعة أذرع أو نحو ذلك مقدار ما يمكن أن يتخذ بيتاً فإصلاحه على صاحب الأسفل حتى ينتهي إلى موضع البيت الآخر، لأنه بمنزلة حائطين سفلى وعلو، يعني إذا لم يكن هذا التفاوت نجوماً.

نهر الشقة يجري في داره فإصلاحه على صاحب المجرى، كذا عن أبي القاسم وبه أخذ. مسناة بين نهريين وأحدهما أصغر فالشقة عليهما نصفان إن كان كله حريماً للنهريين.

## مطلب

## في حريم النهر

قال الفقيه: قال بعضهم: إصلاح النهر على صاحب المجرى بخلاف السطح. ولو أراد أن يدخل الماء في داره ويجريها إلى بستان له فليجيران أن يمنوه. ولو كان في داره مجرى فهو له إلى ناحية من داره، فلو تهدم جدار داره من ذلك فهو ضامن، وكذلك إن ترك فجوة قليلة. ولو شق حافة النهر في موضع له حق، فأجرى الماء منه إلى موضع آخر لا يضمن. ولو اتخذ النهر عطاءً لم يكن في القديم فلأرباب المجرى أن يأخذوه ويرفع الغطاء.

## مطلب

## حريم النهر بقدر عرض النهر نصفين

من كل جانب نصف وقال محمد - رحمه الله -

قال أبو يوسف - رحمه الله - : على قدر عرض النهر من كل جانب للجار أن

ياخذ الجار يرفع البالوعة القديمة على نهر الشفة.

قال شداد - رحمه الله - : كنت أشدد في سقي البستان بماء الشفة، ثم روى خلف عن بعض الكوفيين فرخصت.

وكان خلف إذا دخل ماء الشفة داره يقول بعض أصحابه: ألا ترى إلى حسن هذا الماء، فقيل له: أيحل هذا؟ قال [١٢٢/ب] إن أخرجها إنسان لا أمنعه من ذلك.

وعن محمد - رحمه الله - : لا بأس باتخاذ البساتين بماء الشفة إذا كان لا يضر الطريق وللناس أن يمنعوه عن ذلك.

قوم بينهم نهر امتنع بعضهم عن كسريه : قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : الحاكم يأمر الآخرين أن يكرى النهر، ولهم أن يمنعوا الشريك عن الشرب حتى يدفع إليهم حصته وهو قول أبي يوسف.

#### مطلب

#### ليس له وضع الجدوع على سور المدينة

وليس له أن يضع جدوعه على سور المدينة ولا يضعون جدوع المسجد على سور القرية إلا بإذن مالك السور.

#### مطلب

#### لو كان محراب المسجد في السور

ولو كان محراب المسجد في السور لا ينبغي لأحد أن يصلي في المحراب.

\*\*\*

## كتاب الأشربة

إنما يجوز الثالث عند أبي حنيفة - رضي الله عنه - عنه القليل منه لاستمراء الطعام.  
وعن محمد بن سلمة قال: كان القراء إذا أرادوا اتخاذ من خمر صبوا خلأ في أسفل الجابية فتحمض قبل أن يتخمر.

### مطلب

#### العصير إذا طلي بالخردل ولم يشتد ولا يسكر لا بأس به

عن أبي حنيفة في العصير إذا وضع في الشمس حتى ذهب ثلثاه لا بأس به، وكذا إذا طلي الجابية بالخردل وجعل فيه العصير ومضى على ذلك مدة ولم يشتد ولا يسكر، فلا بأس به، وبه أخذ، وهو قول أصحابنا.

قال محمد - رحمه الله - : إذا دخلت منزلاً لرجل فأما الخبز فلا تسأل عنه، وأما النبيذ<sup>(١)</sup> فما أحسن المسألة عنه.

وعن محمد فيمن شق زقاً فيه خمر لمسلم فاجر.

عن أبي يوسف أنه قال: لا يضمن ما شق من الزق ولا الخمر.

وقال محمد: لا يضمن الخمر، ويضمن الزق الذي شقه، ولو كسر حجاباً فيه خمر لرجل مسلم يريد أن يتخذها خلأ ضمن الحجاب في قول أبي يوسف أيضاً.

قال أبو يوسف - رحمه الله - : إن قصد السكر فالقدح الأول عليه حرام والقعود [١٢٣/١] عليه حرام، والمشى إلى ذلك المقعد حرام، وإن قعد وهو لا يريد السكر لا بأس به.

وإن أراد الإكبار ولم يره السكر فقد أساء في قعوده.

وقال أبو يوسف: كيف لا يكون في نفسي من النبيذ شيء، وقد ختلف فيه الصحابة، في نفسي مثل الجبال الراسيات.

(١) بهامش المخطوط: السكن البنج ولين (الرمالك) كذا بالأصل حرام ولا يحد.

## كتاب المأذون

إذا آخر الدين يجوز .

وإذا قال : إذا مضى غد فقد حجرت عليك لا يصح الحجر .

ولو قال : إذا مضى غد فقد أذنت لك في التجارة . يصح الأول .

ولو أذن لعبده في التجارة ولم ينتشر حتى حجر عليه مخصص صبح الحجر ،  
وإن انتشر الإذن لا يصير محجوراً عليه حتى يوجد حجر عام في السوق عند اجتماع  
أهله .

\*\*\*

## كتاب الدييات

### مطلب

#### صبي مات في الماء أو سقط من سطح

صبي مات في الماء أو سقط من سطح فمات وهو ابن سبع سنين أو نحوها فإنه يحفظ نفسه، وإن كان لا يعقل.

قال أبو القاسم: على الأبوين الاستغفار والتوبة، وبه أخذ، ولا كفارة عليهما.

### مطلب

#### عفو الورثة عن القاتل ومن قال:

#### يا خبيث يجوز الرد عليه غير ما يوجب الحد

إذا عفى الورثة عن القاتل ببراءة عن القصاص والدية، ولا يبرأ عن ظلمة المتقدمة.

فيمن قال لآخر: يا خبيث يجوز له أن يقول: بل أنت الخبيث إلا في كلمة وجب الحد، وإن تجاوز فهو أفضل قال الله تبارك وتعالى: ﴿فمن عفى وأصلح فأجره على الله﴾.

الختاق إذا تاب قبل أن يؤخذ قبلت توبته. وإن أخذ ثم تاب لم تقبل توبته، وكذا الزنديق الداعي.

### مطلب

#### صبي فقاً عين إنسان لا ضمان

صبي يرمي سهماً إلى إنسان فذهبت عينه لا ضمان على والده عند أبي بكر لأنه يقول لا عاقلة للمعجم لعدم التناصر، وإنما العاقلة للعرب للتناصر، فإن كان للولد عاقلة نهب على عاقلته بالينة.

ولا يجب بإقرار الصبي، ولا بشهادة الصبيان شيء.

**مطلب****في أرش سن رجل**

إذا قلع سن رجل يجب الارش في الحال، كذا عن أبي يوسف -رحمه الله- .  
وإنما يؤجل سنة في سن الصبي .

عن أبي يوسف -رحمه الله- : سلعة أو حجر لو استخرجه يخاف [١٢٣/ب]  
الموت إن كان أحد فعل فتجا لا بأس بأن يفعله ، وقيل : يفعل إذا كان الغالب هو النجاة .

**مطلب****إذا تركت الأم الصبي على الأب حتى مات**

إذا تركت الأم الصبي على الأب فلم يأخذ ظئراً حتى مات ، فالأب آثم وعليه  
عتق رقبة والتوبة .

وإن كان الصبي لم يقبل ثدي أحد وهي تعلم بذلك فالإثم على الأم وعليها عتق رقبة .

**مطلب****في شجة موضحة**

ولو شج موضحة فبرأت ونبت الشعر ، قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- : لا  
شيء عليه وهو قياس أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله- ويستحسن أن يجعل عليه مثل  
أجرة الطبيب ، وكذا الجراحات كلها إذا برأت .

**مطلب****رجل أراد أن يستكره امرأة أو غلاماً فدمه هدر**

رجل أراد أن يستكره غلاماً أو امرأة على الفاحشة عليهما أن يقتلاه ، وإن قتله  
فدمه هدر ، إذا لم يستطع إلا بالقتل ، كذا عن محمد بن الحسن وشداد والفقهاء .

**مطلب****قال أبو حنيفة -رضي الله عنه- : أشياء على عدد الرؤوس**

وعن أبي حنيفة أنه قال : أشياء على عدد الرؤوس ، العقل ، والشفعة ، وأجرة

القسم، والطريق إذا اختلفوا.

إذا قتل إنساناً ومعه مال فضاع المال. قال محمد -رحمه الله-: يضمن المال الذي إذا قصد إبانة يده، فأبان رأسه فهو عمد عند أبي حنيفة -رضي الله عنه-.

#### مطلب

#### عشرة في الإنسان دية كاملة

عشرة في الإنسان في كل واحد الدية كاملة الأنف، واللسان، والذكر، والعقل، والرأس، إذا حلق ولم ينب، واللحية والصلب إذا كسر وانقطع لماء، وإذا سلس بوله، وفي الدبر إذا لم يمسك الطعام.

#### مطلب

#### في عشرة أخرى في كل اثنين الدية

وفي عشرة أخرى يجب في كل اثنين الدية: العينين والأذنين، والشفتين والحاجيين، واليدين والرجلين، والأثنين والإليتين، واللحيين والسمع.

#### مطلب

#### عض ذراع رجل فجذبه فسقط بعض أسنانه

ولو عض ذراع رجل فجذبه من فيه فسقط بعض أسنان العاض، وذهب بعض لحم ذراع هذا، فدية الأسنان هدر، وضمن العاض إرش ذراع هذا.

وعن محمد -رحمه الله- فيمن جلس على جنب رجل على ثوبه وهو لا يعلم، فقام صاحب الثوب فأنشق ثوبه ضمن [١٢٤/أ] نصف الشق، وهذا امتحسان.

وعن محمد -رحمه الله-: إذا طرح الثلج في سكة نافذه يضمن، وفي غير نافذة لا يضمن. وقال مشايخنا: لا يضمن في الفصلين لعموم البلوى في بلادنا.

عن أبي حنيفة فيمن غرز رجلاً يابرة أو ما يشبه الإبرة متعمداً فضله لا فود عليه وفي المسلة القود.

### مطلب

#### قطع أذني عبد وأنفه فعليه ما نقصه

عن أبي حنيفة -رضي الله عنه- : فيمن قطع أذني عبد وأنفه فعليه ما نقصه .

### مطلب

#### وجد قتيل في دار فقال صاحب الدار: قتلته أنا؛ لأنه أراد مالي

وجد قتيل في دار فقال صاحب الدار: قتلته أنا؛ لأنه أراد أخذ مالي . وعلى المقتول سيماء السراق، وهو منهم في ذلك . فعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- : لا شيء على صاحب الدار، وفي موضع آخر: عليه الدية لا القصاص .

وإن لم يقر صاحب الدار بقتله تجب القسامة وتقسم الدية على العاقلة، وأن يردوا في كل سنة ثلث الدية حتى لا يصيب كل رجل منهم أكثر من ثلاثة أو أربعة دراهم .

### مطلب

#### إذا وجد رجلاً ينقب منزله، أو مع امرأته أو جاريته

وإذا وجد رجلاً ينقب منزله يرميه بحجر فيقتله .

وكذلك إذا وجد مع امرأته، أو مع جاريته رجلاً يريد أن يزني بها وهي مكروه فأنذاه مع امرأته أو مع محرم له وهي مطاوعة على ذلك قتل الرجل والمرأة جميعاً .

### مطلب

#### إذا عرض له رجل في الصحراء يريد أخذ ماله

وإن عرض له رجل في الصحراء يريد أخذ ماله، وهو أقل من عشرة فأنذاه ولا يقتل وإن كان عشرة فصاعداً قتل .

### مطلب

#### إذا ضرب ابنه الصغير في أدب فمات

إذا ضرب ابنه الصغير في أدب فمات، فعليه الدية والكفارة عند أبي حنيفة -رضي الله عنه- ، وعند أبي يوسف -رحمه الله- الكفارة لا الدية .

### مطلب

#### امراة شربت دواء لتسقط ولدها، أو شربت لا تريد الإسقاط فسقطت

امراة شربت دواء لتسقط عمداً، فألقت حياً ثم مات فعلى العاقلة الدية، ولا ترث منه وعليها الكفارة، وإن ألقت جنيناً ميتاً فعلى عاقلها غرة ولا ترث منه.

فإن شربت دواء ليصلح نفسها ولا تريد الإسقاط، فلا شيء عليها ولا كفارة عليها في قول أبي حنيفة - رضي الله عنه -، ولا ترث الأم منه شيئاً إلا أن يكون خرج ثم مات فعليها الكفارة.

قال العبد - رضي الله عنه - : يعني إذا لم يكن الدواء [١٢٤/ب] معروفاً بالإسقاط.

### مطلب

#### إذا ضرب امرأته في أدب فماتت

لو ضرب امرأته في الأدب فماتت فعليه الدية والكفارة.

### مطلب

#### رجل أحرق زرعاً فطارت شررة فأحرقت غيره

كتب عامل إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلاً أحرق زرعاً له، فطارت شرره، فأحرقت زرعاً وأكدا سهم، فكتب إليه عمر : أما بعد فقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «العجماء جبار، والنار عجماء»<sup>(١)</sup>. وبه أخذ علماؤنا، إن كان بعيداً بحيث يؤمن من هذه النار فطارت شرره أو احتمل الريح تلك النار، وأما الزرعان إذا كانا ملتصقين أو قريباً من الالتفات بحيث يحيط العلم إنها إذا اشتعلت في الآخر ضمن صاحب النار ذلك الزرع.

(١) رواه ابن ماجه (٨٩١/٢) ٢١ - كتاب الديت، ٢٧ - باب الجبار، رقم الحديث (٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥) عن أبي هريرة، وكثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، والثالث عن عبادة بن الصامت ونفذه في الأول: قال رسول الله ﷺ : «العجماء جرحها جبار، والمعدن جبار، والبشر جبار» والعجماء: البهيمة من الاتعام وغيرها. والجبار: هو الهدر الذي لا يفرغ.

**مطلب****لو ضرب الحداد بمطرقة على الحديدية المحماة**

لو ضرب الحداد بمطرقة على الحديدية المحماة فتطاير عن الحديدية البارد، وخرجت عن حانوته، وأحرقت ثوباً أو دابة، فعلى الحداد قيمته، وإن تلف نفساً أو عيناً فعلى عاقلة الحداد، ولو لم تطاير من دقه، ولكن احتملت الريح النار، فأتلف به فهذا هدر.

**مطلب****لو كان الحداد أوقد على طريق حانوته**

ولو كان الحداد أوقد على طريق حانوته إلى جانب الطريق على ما يحيط العلم فاحترق شيئاً ضمن.

وإذا سقى أرض نفسه فانشق الماء من أرضه إلى أرض جاره، فسأقد زرعاً له أو أفسد الأرض ولا ضمان عليه، ولو أرسل الماء فأفسدها ضمن.

**مطلب****حملت حملاً ثقیلاً فألقت حملها**

ولو حملت حملاً ثقیلاً، فألقت حملها فعلى عاقلتها خمسمائة إذا خرج الجنين ميتاً في سنة واحدة لو ارث الحمل. وإن لم يكن لها عاقلة ففي مالها لزوجها لأنه الوارث.

**مطلب****إذا رش الماء على الطريق فعطبت الدابة**

إذا رش الماء على الطريق فزلقت الدابة فعطبت فالضمان على الراش.  
إذا كان بالليل، ولم يره السائق، فإن رآه السائق فلا ضمان على الراش.

**مطلب****إذا حفر بئراً في مسجد**

إذا حفر بئراً في مسجد وفيه نفع ولا ضرر فيه لاحد، له ذلك.

لا اختيار للعامي في أقويل الماضين وله اختيار في أقويل علماء عصره إذا استورا في العلم والصدق والإمانة [١/١٢٥].

**مطلب**

**صبية ست سنين جلست جنب النار فاحترقت**

صبية بنت ست سنين وجلست إلى جنب النار، فخرجت الام بعد خروج الولد فاحترقت الصبية وماتت لا دية على الام، ويعجبني أن يكون.

**مطلب**

**إذا تعلق ثوبه بقفل حانوت**

وإذا تعلق ثوبه بقفل حانوت رجل فتخرق فإن كان القفل في ملك صاحب القفل لا يضمن، فإن كان في موضع التعدي يضمن كالحفرة.

**مطلب**

**في الإكراه على مباح أو الإفطار في رمضان**

وإذا أكره على مباح فتركه يأثم إلا إذا أراد مغايظة الكفار.  
وإذا أكره على الإفطار في صوم الفرض فلم يفعل حتى قتل أثم.

**مطلب**

**لو أكره على تطليق امرأته أو على قذف**

ولو أكره على أن يطلق امرأته، أو أكره على قذف فلم يفعل فهو شهيد.

**مطلب**

**في بهيمة وطنها إنسان**

بهيمة وطنها إنسان تذبح وتزكّل، وما روى أنها تحرق احتياط.

**مطلب**

**لو حفر بالوعة في السكة**

ولو حفر بئر بالوعة في السكة، ويشد رأسها، لهم أن يمنحوه.

### مطلب

#### حمار الخطب إذا تعلق بثوب إنسان فخرقه

حمار الخطب إذا تعلق بثوب إنسان فخرقه ضمن صاحب الحمار إذا لم يقل: برت برت. يعني طريق طريق. وإن كان يمشي صاحب الثوب إلى الحمار وهو يراه، ولم يتباعد عنه، فلا ضمان عليه استحساناً.

### مطلب

#### إذا جرحت عينه ودعى طبيباً

وإذا جرحت عينه، ودعى طبيباً معروفاً فقال الطبيب: لا يصلح بهذا، أدوي. فقال: داوه. أو قال الطبيب: أنا أدوي بحيث يصلح البصر، فذهب البصر، لا يضمن لأن السراية من الجرح، والله أعلم.

\*\*\*

## كتاب الوصايا

### مطلب

#### دفن الميت وفي القبر ميت وفيه النهي عن وطء القبور

وإذا دفن الميت في موضع قبلي ولم يبق عظام ولا غيره، يجوز أن يدفن فيه ميت آخر. فإذا حفر فوجد فيه عظام الميت لا يحرك العظام.

وفي الحديث<sup>(١)</sup> النهي عن وطء القبور.

والدفن فوقه أشد إلا أنه يدفنون بجنبه وبينهما حاجز من الصعيد.

وإذا كان الراطئ محتاجاً ( فله أن يأكل من مال اليتيم بقدر ما يتعنى ؛ قوله تعالى : ﴿وإن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ منسوخ بقوله تعالى : ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ... الآية﴾).

### مطلب

#### في الذي يلقي تحت الميت في القبر

الذي يلقي تحت الميت في القبر كالثوب والمضربة لا بأس به.

### مطلب

#### اتخاذ الطعام للميت

وإن أوصى بأن يتخذ طعاماً للذين يحضرون التعزية [١٢٥/ب] ، يجوز من الثلث، ولو فضل طعام كثير ضمن الوصي، وإن فضل قليل لا يضمن، وفي عرف بعض السواد يكون ذلك لمن يجيء من مكان بعيد والأغنياء والفقراء فيه سواء.

(١) روى مسلم في صحيحه [٩٦ - (٩٧١)] كتاب الجنائز، ٣٣ - باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه، عن أبي هريرة. وقال النووي في شرح مسلم (٣٢/٧) : وفي هذا كراهة تخصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود، والمراد بالقعود الجلوس عليه « هذا مذهب الشافعي والجمهور ». وقال مالك في الموطأ : المراد بالقعود الجلوس.

## مطلب

## إذا أنفق الوصي مال الصبي في تعليم القرآن

وإذا أنفق الوصي مال الصبي في تعليم القرآن يجوز أن كان يصلح لذلك، والوصي ماجور، وإن كان الصبي لا يصلح لأبد أن يتكلف مقدر ما يقرأ في صلاته. ولو استأجره لإنفاذ وصاياه لا يجب الأجر، ولا يكون بعد الموت إجارة. ولو قال: لله عليّ أن أتصدق بهذا الثوب. فعليه أن يتصدق بقيمته ويمسك الثوب، وله أن يتصدق بالثوب بثمنه، كذا عن خلف والفتية، كذا لو أوصى بأن يتصدق بهذا الثوب.

## مطلب

## استئناس رشد الصبي

قال نصير: جاء رجل إلى شداد ومعه صبي وقال: إن أب هذا أوصى إليّ وإنه قد أدرك، وهو إذا يطلب ميراثه. قال: لا تدفع إليه حتى يستأنس منه الرشد. ثم عاد إلى شداد فقال: إني أريد أن اتخذ له قميصاً في هذه الأيام. فقال الصبي: لا تتخذ في هذه الأيام فإن هذه أيام العيد، والخياط يطلب الأجر أكثر. فقال الشداد: ادفع إليه ماله فإنه مصلح. وإذا أوصى له بمائة درهم، فاشترى من التركة من الوصي شيئاً بمائة درهم، وتقاصا جاز.

وإذا أوصى بمائة درهم للمساكين فصالح ثلاثة مساكين بشيء لا يجوز.

وإذا أوصى بأن يتصدق بحنطة فأعطى قيمتها دراهم أو على العكس يجوز.

## مطلب

## لو قال في وصيته: ثلث مالي ولم يزد

ولو قيل له عند الموت أوص بشيء، فقال: ثلث مالي. ولم يزد على هذا حتى مات، يصرف ثلث ماله إلى الفقراء. وللورثة أن يقضوا الدين ويتفدوا الوصايا من أموالهم ليسلم لهم الضياع.

والوصي إذا نفذ الوصايا من مال نفسه يرجع في التركة على كل حال، سواء كان وارثاً أو لم يكن . والوصية قرية أو غيرها، كذا عن محمد بن سلمة [١/١٢٦] ونصير وأبي نصر والفقيه .

#### مطلب

#### ظالم متغلب يطلب مال اليتيم

ظالم متغلب يطلب بعض مال اليتيم، فأعطى الوصي، بضمن إلا إذا خاف القتل أو إتلاف عضو منه أو أخذ ماله كله فإذا أعطى حيث لا يضمن . وإن خاف الحبس أو القيد أو أخذ ماله ويبقى له مقدار لا يحل له أن يؤدي مال اليتيم، ولو أوى بضمن . ولو أن الظالم أخذه بنفسه لا ضمان عليه وللورثة الكبار أن يأكلوا بقدر نصيبهم وإن كان في التركة صغير .

#### مطلب

#### ولا يسع للورثة أن يذبحوا شاة من التركة

ولا يسعهم أن يذبحوا شاة من التركة . وإن كانت النقود مختلفة متساوية في الرواج انصرفت الوصية إلى النقد الأغلب . إذ قال الموكل بالبيع : قد أبرأتك من مالي عليك يراً، وكذلك الصبي بعد الإدراك فيما باشر الوصي . وإذا أوصى بالصدقة فنصب غاصب واستهلكه فجعله الوصي صدقة عليه يجوز . كذا عن أبي القاسم، والله تعالى يعلم المقصد من المصلح .

#### مطلب

#### الوصية بالإسراف في الكفن باطلة

الوصية بالإسراف في الكفن باطلة، وأجاز أبو يوسف -رحمه الله- . للأوصياء المصانعة في مال اليتامى بدليل قوله تعالى : «فأردت أن أعيها» . وكذا عن أبي القاسم . إذا قال : اعتقوا كل قديم الصحة، فعن أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله- هو

على صحبة ثلاث سنين.

الكهل من ثلاثين سنة إذا كثر فيه الشيب وإذا بلغ أربعين فهو كهل، وإن لم يشب. كذا عن محمد - رحمه الله -.

#### مطلب

**الكتب يستغنى عنها وفيها اسم الله يمحي ثم يلقى في الماء أو يدفن**

كتب رسائل يستغنى عنها وفيها اسم الله يمحي، ثم يلقى في الماء الكثير الجاري أو يدفن في أرض طيبة. أو يفعل كذلك قبل الحسو، ولا يحرق بالنار، كذا عن محمد بن مقاتل، فعلى هذا لو غسلها في الماء الكثير الجاري، وأخذ منه قراطيس كان أفضل.

#### مطلب

**اتخاذ القاريء عند القبر بدعة**

اتخاذ القاريء عند القبر بدعة.

ولو رأى قبر صديقه فقرأ عنده لا بأس<sup>(١)</sup>. ولا معنى لصلة القاريء بقراءته، ولم يفعل أحد من الخلفاء والصحابة - رضي الله عنهم -.

إذا أوصى للفقراء فأعطى [١٢٦/ب] الرصي الأغنياء وهو لا يعلم لا يجوز بالاتفاق، كذا عن محمد بن مقاتل، الوصية لعمارة قبر أبيه للتحصين لا للزينة يجوز. والوصية فيما فضل عن الحاجة باطلة.

#### مطلب

**في حيلة عزل الوصي**

وصي ادعى على ميت ديناً، لم يقدر على إثباته يعزل، كذا عن محمد، وهو الحيلة لأن يعزل الوصي عن الوصاية.

وعن نصير فيمن قال: أنفذوا ما في هذا الكتاب، تنفذ هذه الوصية، ولا يجوز في قول علمائنا المتقدمين. كذا عن الفقيه أبي جعفر.

(١) في هامش المخطوط: أجلس على قبر مودته من يقرأ القرآن، المختار أنه ليس بمكروه، والمأخوذ فيه قول محمد - رحمه الله - أنه لا يكره، والمختار أنه ينضم ويؤنسه، والأخبار وودت في قراءة آية الكرسي والإخلاص والفاتحة وغيرها.

### مطلب

#### إن كتب الكلام الخارج عن العلم

أوصى محمد بن الهروي بأن يباع من كتبه ما كان خارجاً عن العلم .  
وافتى أبو القاسم بأن كتب الكلام الخارج عن العلم يعني عرفاً .  
لا يعطي الفاسق من ولده أكثر من قوته ولو زاد لبعض الأولاد بالمعطاء زيادة برة ،  
لا بأس به .

### مطلب

#### لو أوصى بأن يضرب على قبره قبة أو يطين أو يدفع الإنسان شيئاً ليقرأ عند قبره

وعن أبي القاسم فيمن أوصى بأن يطين قبره ، أو يضرب على قبره قبة ، أو يدفع  
إلى إنسان شيئاً ليقرأ على قبره فالوصية باطلة .  
وقف على الفقهاء للوصي أن يعطي ذلك والديه وامراته وأخيه .  
إذا أوصى لفقراء أهل بلخ فالأفضل للوصي أن لا يجاوز أهل بلخ ، وإن أعطى  
غيرهم جاز .  
ولو قال لعبده: أنت لله . لا يعتق عند أبي حنيفة -رضي الله عنه- ، وعند  
محمد -رحمه الله- يعتق إن نوى العتق .

### مطلب

#### الوصية بالثلاث لله

ولو أوصى بالثلاث لله تعالى فهو باطل عند أبي حنيفة ، وقال محمد: يصرف  
إلى وجوه البر .  
الوصية للقراءة تحوز ، يحصون أو لا يحصون ، كذا عن أبي القاسم .  
قال بشر -رحمه الله-: لا يوقف في الإحصاء إلا جاهل . وقيل: موكول إلى  
رأي القاضي . وبه أخذ عن أبي يوسف -رحمه الله- . وعن الحسن بن زياد -رحمه  
الله- ، لا ينجو الوصي من الضمان ، ولو كان عمر -رضي الله عنه- .

### مطلب

ما جاء في وصي فيه خير منذ خمسين سنة  
عن بشر بن الوليد قال: ما جاءني وصي فيه خير منذ خمسين سنة.

### مطلب

#### مات غريب يرفع إلى الحاكم

غريب مات يرفع إلى الحاكم حتى [٢/١٢٧] يأمر بشراء الكفن فإن لم يجد قاضيًا كفته كفناً وسطاً.

### مطلب

#### عمل الطعام إلى أهل المصيبة

عمل الطعام إلى أهل المصيبة في اليوم الأول غير مكروه لشغلهم بجهاز الميت .  
وفي اليوم الثالث مكروه إذا اجتمعت النوائح؛ لأنه إغاة لهم على المصيبة .  
وقال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : القاضي إذا اتهم الوصي بجمل معه غيره .

### مطلب

#### الوصية بحمله بعد موته

الوصية بحمله بعد موته إلى موضع آخر باطلة .

### مطلب

#### في الصرف لليتامى من أموالهم

قيم الرباط لا يحل له أن يصرف الغلة إلى حوائج نفسه أن يردده وتنزه منه غاية التنزه .

قال ابن خشرم: جئت أبا يوسف في صفري، لأن الوصي كان يعطيني كل يوم ثلثي درهم، فقلت لأبي يوسف: لا يكفيني. فأصر الوصي أن يكمل كل يوم درهماً .  
وقال شريح: استعينوا على يتامى أموالهم، فإن ماتوا فقد أكلوا أموالهم وإن عاشوا فيرزقهم الله تعالى .

**مطلب****لو مات ولم يترك شيئاً**

ولو مات ولم يترك شيئاً لا يسألون من الناس إلا ثوباً واحداً، وإن ترك ثوباً واحداً فكفن فيه ولا يسأل من الناس شيئاً. ولو كان ماله قليلاً ومات بغير وصية إن شاءوا كفنوا في ثوب واحد، وإن شاءوا في ثلاثة أثواب.

الوصي إذا باع ضياعاً للتبيم بيع رغبة من مقلس يعلم أنه لا يمكنه أداء ثمنها، أجل القاضي المشتري ثلاثة أيام. فإن أمكنه أداء الثمن ولا نقض البيع.

**مطلب****لو أوصى إلى فقراء مكة فنصرف إلى غيرها**

ولو أوصى لفقراء مكة فنصرف إلى غيرهم جاز. ولو أوصى في أعمال البر فأسرج في المسجد يجوز. ولا يجوز أن يزداد على سراج المسجد بقدر الكفاية، لا في شهر رمضان ولا في غيره.

**مطلب****لو قال: اشتروا لي عبداً فأعتقوه**

ولو قال: اشتروا لي عبداً. فأعتقوه، لا يجوز أن يعتق العبد الذي في ملكه. أوصى زاهد محمد بن سلمة بثلاث ماله لا تستبطن أحداً، ولا تعود نفسك المعاذير وإن أردت السؤدد في الدنيا والآخرة فعليك بسيرة الشيخين خلف وشداد. وإذا لم يترك إلا امرأته [١٢٧/ب] وأوصى بماله كله لرجل، فأجازت فله جميع المال.

**مطلب****لو ماتت وأوصت جميع مالها لرجل**

ولو ماتت ولم تترك إلا الزوج، وأوصت بجميع مالها لرجل فأجاز، فله جميع المال، وإن لم يجز فللزوج الثلث والباقي للموصي له.

**مطلب****إذا ضاق الثلث عن الوصايا**

إذا ضاق الثلث عن الوصايا وهي التطوعات بدئ بما بدأ، وكذلك الفرائض.

وإن كان فرضاً وتطوعاً بدئ بالفرض على كل حال .  
عن أبي حنيفة - رضي الله عنه - : إذا كان له مال قليل لا يوصي بشيء ، وشركه  
للورثة فيكون أعظم الأجرة .

#### مطلب

#### لو كان مال كثير كيف يوصي

وإن كان له مال كثير لا يزيد على الثلث ويبدأ بالمحتاجين من قرابته ، وإن لم يكن  
فلمحتاجي جيرانه .

#### مطلب

#### إذا جن جنوناً مطبقاً

قال أبو حنيفة - رضي الله عنه - : إن جن جنوناً مطبقاً يجوز بيع الأب عليه ،  
ولم يوقت وقتاً .

وعن محمد - رحمه الله - سنة ، وعند أكثر السنة ، وقال أبو يوسف : مقدار  
شهر .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - الشباب من حين الإدراك إلى ثلاثين سنة ، ثم  
بعده الكهولة ، إن كان شبيه أكثر فهو شيخ ، وإن كان السواد أكثر فليس بشيخ .

وعن أبي يوسف - رحمه الله - : الشباب من حين الإدراك إلى خمسة وثلاثين ،  
والكهول من خمسة وثلاثين إلا إذا غلب عليه الشمط ، والشيخ فيما زاد على ذلك .  
والغلام أقل من خمسة عشر ، وقد قيل غير ذلك .

#### مطلب

#### الأوصياء على ثلاث مراتب

الأوصياء البالغون الأحرار على ثلاث مراتب :

أمين قوي لا يعزل ، وأمين ضعيف يقوى بغيره ، وخائن فاسق لا تقبل شهادته  
فعلى الحاكم أن يخرجهم .

**مطلب****مريض اعتقل فما أنفق الوصي بضمنه والوكيل لا بضمنه**

مريض اعتقل لسانه فما أنفق وصيه بضمنه، وما أنفق وكيله في حال الحياة لا بضمن الوصي إذا زاد في عدد الكفن فهو ضامن للكل<sup>(١)</sup>.

**مطلب****الوصية باتخاذ التابوت**

والوصية باتخاذ التابوت باطلة.

**مطلب****إذا قبل الوصاية في حياته ليس له أن يردها**

إذا قبل الوصاية في حياته ثم أراد ردها بعد موته ليس له ذلك، وإن لم يقبل فله أن لا يقبل.

**مطلب****إسقاط الصلاة**

قال محمد بن سلمة: إذا أوصى أن يكفر فوات صلاته يجوز، ويكون لكل صلاة [١٢٨/أ] نصف صاع من حنطة.

ويجوز أن يعطي كفارة صلاة واحدة لمسكين فصاعداً.

إذا أوصى أهل العلم الفقهاء والمحدثون لأهل العلم دخل أهل الفقه وأهل الحديث ولا يدخل الذين يتعلمون مثل كلام شقيق<sup>(٢)</sup> وحاتم ونحوه.

**مطلب****للوصي أن يعطي مال اليتيم مضاربة**

قال أبو نصر -رحمه الله-: لا أرى لوصي في هذا الزمان أن يأخذ مال اليتيم مضاربة.

(١) بهامش المخطوط: قال بعضهم: إذا زاد في عدد الكفن ضمن الزيادة، وإذا زاد في القيمة ضمن الكل.

(٢) شقيق بن وائل.

### مطلب

## ولا لقيم أن يزرع أرض الوقف

ولا لقيم وقف أن يزرع أرض الوقف .

وعن علي القمري وعلى الرازي قالا : الإيمان على معاني كلام الناس ، وكذلك الوصايا .

وعن محمد بن الحسن قال : وضعت كتاب الإيمان على معاني بلدي ، وفي كل بلد على معانيه .

### مطلب

## للوصي ختان اليتيم وتسليمه إلى الكتاب وتجهيز البيمة والتضحية عنهم

عن أبي يوسف أنه أمر الأوصياء بختان اليتيم ، وتسليمه إلى الكتاب ، وإعطاء المعلم والختان وتجهيز البيمة في زفافها وأن يضحى عنهم . وأمر الأوصياء أن يصاتعوا أمر الخراج إذا تعدوا ، وتعدوا من أموال اليتامى وله أن يفعل ذلك كله بغير أمر القاضي كذا عن نصير .

### مطلب

## إذا دفع مال اليتيم بغير رشد

قال أبو يوسف ومحمد -رحمهما الله- : لو دفع المال إلى اليتيم بعد ما أدرك ولم يؤنس منه رشد فهو ضامن .

إذا قال عند القبر : أراذكن كرون ابن غريم . فقال الوارث : وي خود آزادست . لا يبرأ ، كذا أفتى شيخنا القاضي محمود بن عبد العزيز -رحمه الله- .

ولو قال عند موته : خویشان مرايادكار بها بدهيت ازمال من يعطي كل قريب ليس بوارث أدنى ما يتطلق عليه اسم الباذكار . الوصي أولى بإمساك المال من المشرف .



## كتاب المواريث

عن نصير في ابنة عم لاب وأم وابنة خال فأمال لابنة العم .  
 ولد العصابة أو ولد صاحب فرض أولى من ذوي الأرحام .  
 وعن نصير في ولد لم يخرج إلا رأسه [١٢٨/ب] وهو يصبح فمات لا ميراث له  
 إلا أن يخرج أكثر البدن .  
 وإذا اتخذ للجنين قبل الولادة ثياباً فولدت ميتاً أو مات فالثياب لها .  
 إذا ادعت امرأة الميت أنها حبلى فعرض على امرأة ثقة أو امرأتين ، فإن لم يوقف  
 على شيء من علامات الحمل ، يوقف نصيب ابنين ونحوه .  
 عن أبي يوسف ومحمد -رحمهما الله- ولم يحفظ عن أبي يوسف قول أبي  
 حنيفة -رضي الله عنه- ، ولا يجوز إقرار الرجل لوارث مع ذي قرابة معروفة إلا أربعة :  
 الأب والابن والزوجة والمولى .  
 إذا كانت الولادة قريبة ينتظر ، وإن لم تكن قريبة أمسك نصيب الاثنين وقسم  
 الباقي .  
 ولو أقر بابتن عم لاب وأم ولا وارث له فكانه أوصى بجميع ماله .

## كتاب المخارج

قال أبو سليمان: كذبوا على محمد، ليس له كتاب الحيل، وإنما هو لوراق.  
 الهرب من الحرام والتخلص منه حسن، قال الله تعالى: (وخذ بيدك ضغثًا) . . الآية .  
 وفي الخبر أن رجلاً اشترى صاعاً من تمر بصاعين فقال ﷺ: «أربيت هلا بعت  
 تمرًا بالسلعة، ثم ابتعت بسلمتك تمرًا». وهذا كله إذا لم يرد إلى الضرر بأحد.  
 ولو خاف من بائع الدار، وأراد أن يكون معه خصومة، كتب الشراء باسم رجل  
 غريب ويوكله الغريب في الدار بحضرة الشهود ويسلمها إليه.  
 ولو أراد البائع أن لا يرد على المشتري بخيار رؤيته يبيعها مع ثوب، ويقر المشتري  
 قبل الشراء أن الثوب لفلان فيأخذ المقر له الثوب ويبطل خيار المشتري في الضيعة.  
 وإذا قدم رجلاً أنه كفيل بكذا عن فلان الغائب، فيقول الكفيل: كفلت ولا أدري  
 هل له على الغائب أم لا، فيقيم البينة على الدين فيقضى به.  
 ولو ادعى رجل رقبة ضيعة في يد المرتهن فأقام المرتهن البينة أنها رهن في يده  
 ويقضى به [١٢٩/أ] القاضي وإن كان الراهن غائباً.  
 وإذا كان في الدار المستأجرة نخيل يأخذها معاملة بشيء قليل.  
 وإذا أقر الأجر أن هذه الأرض لفلان عشر سنين يزرعها فما خرج منها فهو له لا  
 تبطل الإجارة بموت الأجر، وكذا المؤاجر أن يقر كل واحد أنه يفعل لغيره في العقد فلا  
 تبطل الإجارة بموت واحد منها .

### مطلب

### حيلة عدم الحنث

إذا حلف لامرأته أن لا تخرج هي إلا بإذنه ، يقول لها: أذنت لك بكل خروج.  
 فإذا خرجت بعد ذلك لا يحنث، ولو أراد أن يخوف امرأته يقول: أنت طارق.

## مطلب

## في بيع بروج الحمامات

وبيع بروج الحمامة إنما يجوز إذا كان بعد صلاة المغرب، واجتمعت الحمامات فيها.

الكفيل بالنفس إذا وهب المال المطالب فوكله الطلب بقبض الدين وأقر له به يجوز.

ويقول للمستأجر المماطل: آجرتك شهرًا بعشرة فإن رددت على بعد الشهر فقد آجرتك كل يوم بدينار.

وعند محمد -رحمه الله- يكره إبطال لشفعة على كل حال.

ولو قال: كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثًا. فتزوج امرأة فتطلق ثلاثًا ثم تعود إليه بعد زوج، أو تحكما حكمًا يحكم بقول أهل المدينة فيجوز. أو يزوجه من فضولي فيجوز بالفعل.

قال الفقيه -رحمه الله-: من ابتلى بهذا، ثم فعل شيئًا من هذا أرجو أنه لا يائمه. وفي التحليل يشتري بعض من يثق به مملوكًا مراهقًا فيزوجها منه بشاهدين بها، ثم يهب المشتري المملوك من المرأة فيبطل النكاح، ثم تبعث به إلى بلد آخر فيباع فلا يظهر.

## مطلب

## الحيلة في وقوع الطلاق

وإذا جحد طلاقها تخرج منكراً، فيقول إنسان: إنك تزوجت هذه فينكر، وكأنه لا يعرفها فيقول له: إن تزوجت هذه المرأة فهي طالق ثلاثًا، فيقول له ذلك: فتخلص منه. إذا حلف لا يبيع هذه الجارية من فلان فباعها منه، ومن غيره لا يحنت، وكذلك إذا وهب نصفها وباع نصفها.

## مطلب

## وكيل المبيع أراد أن يشتري لنفسه

وكيل المبيع إذا أراد أن يشتري لنفسه مبيع من غيره، ثم يشتري منه.

## مطلب

## أراد أن يدبره ويجوز بيعه

ولو أراد أن يدبره ويجوز [١٢٩/ب] بيعه يقول: إذا مت وأنت في ملكي فانت حر.

ولو استأجر داراً، وأراد أن يصدق فيما اتفق فيها يعجل الاجرة، ثم يقبض لينفق عليها فيكون أميناً مصدقاً.

## باب

## الفوائد والحكايات

قال أبو بكر -رحمه الله-: وإن حفظ جميع كتب أصحابنا فلا بد أن يتلمذ للفتوى حتى يهدى إليه.

وإذا لم يكن في البلدة أفقه منه ليس له أن يغزو.

وإذا اختلف الفقهاء لا يسع لواحد منهما أن يفني بقول صاحبه ولا يدل عليه.

وعن محمد بن الحسن -رحمه الله- قال: لا ينبغي للرجل أن يعرف بالشعر والنحو لأن آخر أمره إلى المسألة وتعليم الصبيان، ولا الحساب لأن آخر أمره إلى مساحة الأرضين، ولا التفسير لأن آخر أمره إلى التذكير والقصص.

وينبغي للرجل أن يكون علمه في الحلال والحرام وما لا بد منه من معالم الدين والأحكام والناسخ والمنسوخ والأخبار.

وكان المستفتي إذا ألح على أبي نصر وقال: جئت من مكان بعيد بقول شعراً:

فلا نحن ناديتك من حيث جئنا ولا نحن صيبتنا عليك المذاهبا

يعني بعد الإلحاح.

وقال أبو حنيفة -رضي الله عنه-: لأن يخطئ الرجل عن فهم خير من أن

يصيب بغير فهم.

ولما أخرج محمد بن مقاتل إلى العراق سألوه عن محقرات المسائل فجعل يتخبط

فيها. قال محمد -رحمه الله-: إذا كان صواب الرجل أكثر من خطايا حل له أن

يفتي.

وقال أبو يوسف -رحمه الله-: لا يحل إلا لمن عرف أحكام الكتاب والسنة،  
والناسخ والمنسوخ، وأقاويل الصحابة، والمنشأه ووجوه الكلام.

### مطلب

#### فضائل أبي حنيفة

وعن أبي حنيفة -رضي الله عنه- لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من  
أين قلنا .

وأجاب أبو حنيفة -رضي الله عنه- في مسألة، فقال نوح بن دراج -كان من  
أصحابه- أخطأت ، قال: نعم وأنشأ:

كادت تذل به من [١٣٠/١] حالك قدم لولا تداركها نوح بن دراج

وعن البصري -رحمه الله أنه ترك الرأي نحواً من ستة، ثم عاد فيه وقال:  
وجدت رأيي لهم خيراً من رأيهم لأنفسهم.

وعن أبي بكر -رحمه الله- في عسالم في بلد ليس هناك أعلم منه لا يسهه أن لا  
يفتي إذا كان مجتهداً -يعني وجوه المسائل- وينظر أقرانه إذا خالفوه.

وعن ابن هارون العبدي قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه-  
يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ أمرنا ﷺ أن نوسع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث.  
وكان إذا رأى الشاب أقبل عليه بوجهه ويقول: يا ابن أخي إذا شككت في شيء  
فلني، فإنك إن تنصرف على يقين أحب إلي من أن تنصرف على شك.

وعن خلف أن الله تعالى جعل العلم بعد نبيه ﷺ في الصحابة ثم في التابعين،  
ثم في أبي حنيفة -رضي الله عنهم- وأصحابه، فمن شاء فليرض ومن شاء فليسنخ.

وقال محمد بن سلمة -رحمه الله-: أول ما يذكر من المرء أستاذه، فإن كان  
جليلاً جل قدره.

### مطلب

قال المأمون: لولا الحرص لخربت الدنيا،

ولولا الشهوة لانقطع الغسل ... إلخ

وقال المأمون: لولا الحرص لخربت الدنيا، ولولا الشهوة لانقطع الغسل، ولولا  
الرياسة لذهب العلم.

وكان بالمدينة رجل ينكر أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله. فقيل له: ما تقول من قتل رجلاً خطأ؟ قال: تحرير رقبة مؤمنة. فقيل له: وهل توجد رقبة في الأرض؟ فسكت.

### مطلب

#### إن الذي يفتي بكل ما يسألونه لمجنون

وعن بن مسعود -رضي الله عنه- قال: إن الذي يفتي بكل ما يسألونه لمجنون. وفرق بين مسألين فلم يفتح السائل: فقل الفرق بنكتة لا بجوالق.

وقال أبو حنيفة -رضي الله عنه-: البول في المسجد أحسن من نقض القياس.

وحكي أن والي بلخ انتهى لأن يلتقى خلفاً -رحمه الله- فلم يقدر: فاستقبله يوماً فدنى [١٣٠/ب] خلف من الحائط، ووضع جبهته على الحائط، فلم عليه الوالي فلم يجب، حتى سلم مراراً فلم يجب، فقيل للامير: إنه لا يكلمك فلا تؤذه، فرفع الوالي رأسه إلى السماء فقال: يا رب إن هذا يتقرب إليك ببغضي، وأنا أتقرب إليك بحبي إياه، فإن كنت غفرت له فاغفر لي.

واشترى الشافعي الباقلی من مناد السكة فاكل فاكلوا، وصلى بعد ما حلق وعلى ثوبه شعر كثير، فقيل له في ذلك فقال: منى ابتلينا فرمينا انحططنا إلى مذهب أهل العراق.

وأراد رجل أن يأخذ الخف من أبي نصر العياض فمنعه، فقال: أفعله لعلمك فأذن له.

وقال محمد بن سلمة: كم من مسألة مغلفة مفتاحها الأمالي.

وقيل لابن الزبير<sup>(١)</sup> -رضي الله عنهما-: ما لكم يا أصحاب محمد ﷺ أخف الناس صلاة فقال: إنا نبادر الوسواس.

وعن الثلجي -رحمه الله- قال: تركت الطعام والشراب، وأقلنته حتى ذهب عني العرق والمخاط والنوم.

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام.

وقال محمد: عليك بالآخ الأمين، ولا أمين إلا من خاف الله تعالى .  
 وطلب الشافعي من محمد كتاب المضاربة فأبى ذلك فكتب إليه شعراً:  
 قل للذي لم تر عين من رآه مثله      ومن كان من رآه قد رأى من قبله  
 العلم ينهي أهله أو يمنمونه أهله      لعله يبذل لاهله لعله  
 فأخرج إليه الكتاب .

وعن أبي نصر الديلمي قال: لا تدخلن في الرصية، ولا تقرين من يطلب  
 ببذل .

كان أبو يوسف -رحمه الله- صاحب حفظ، ومحمد -رحمه الله- صاحب  
 رواية، وكانت بديهة أبي حنيفة -رضي الله عنه- (كروية)<sup>(١)</sup> .

وقال الحسن: قال لنا أبو حنيفة -رضي الله عنه-: أسقطوا أسهم الدائر فلم  
 نعرفه حتى مات، ثم سألنا حساباً يهودياً ففتح لنا الباب .

فقال أبو بكر الإسكاف -رحمه الله-: إن هذا [١/١٣١] الأعمش كل مسألة  
 علمته إياه فهو أعلم بها مني .

وقيل لأبي بكر الإسكاف لا تدرس النوادر فقال: لولا ندرس كتب محمد لشهر  
 فتصير كلها نوادر .

وقال أبو مطيع -رحمه الله-: حججت فرأيت أبا حنيفة -رضي الله عنه- يقرأ  
 لله على أن أصوم بمينة، فقال القساري: قف فإن من رأى أن أرجع إلى الكفارة في  
 الحديث .

#### مطلب

#### الصداع مرض الأنبياء عليهم السلام

الصداع مرض الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

وقال أبو نصر -رحمه الله-: العلم ميت حياته الطلب، ثم إذا حيى فهو ضعيف

(١) كذ بالاصل .

قوته الدرس فإذا قوي فهو محتجب كشفه المناظرة مع المخالف فالموافق ، فإذا انكشف فهو عقيم ونتاجه العمل .

قال شعبة : من كتبت له أربعة أحاديث فأنا عبده إلى أن أموت . وكان الشافعي -رحمه الله- يسأل المريسي عن مسائل ، وكان جالساً في العامة إذا جاءه رسول المريسي إن أبا عبد الرحمن يقرئك السلام ويقول : هذه مسائلك بجواباتها فعرّفوا أنه المريسي . وكرهوا ذلك فخرج إلى مصر ، وقال الشافعي -رحمه الله- :

على ثياب لو يقاس جميعها      بفلس لكان الفلس منهن أكثرا  
وفيهن نفس لو يقاس بمثلها      نفوس الوري كانت أجل وأكبرا  
وما ضل فصل السيف اخلاق غمده      إذا كان غصباً حيث وجهته برأ  
وقيل لابن المبارك في مسألة : حدثك أبو حنيفة -رضي الله عنه- ؟ فقال : أمته  
ومن أنا ؟ بل حدث القوم وأنا مطروح فيهم .

#### مطلب

#### عظّموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العار والنار

وكان الشيخ أبو حفص الكبير إذا خرج إلى سفر حمل مع نفسه سفهاء .  
وقل بعضهم : عظّموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العار والنار .  
وعن الأمير أبي يعقوب أنه كان يحبى الليلة التي يجلس صبيحتها للمظالم ،  
ويتفرغ إلى الله تعالى كيلا يجري على يده ولسانه ظلم .  
وقال أبو الفاسم الحكيم : نويت الخروج إلى بلخ [١٣١/ب] لطلب العلم أو  
لطلب العلو فتحلفت .

ورأى جعفر بن محمد مداداً على ثوب صاحبه يستره ، فقال : دعه فإنه أحسن لك  
من الزعفران على العذراء ، وأنشأ يقول :

إنما الزعفران عطر العذارى      ومداد الدواة عطر الرجال

وقال الثلجي لمحمد بن سلمة حين أراد فراقه :

وذا نرى مذهبي ووراك تاس      فعليك يدين البقالين والعجائز  
وذوات الخدور فمهما أحدثت      في الإسلام فأنا منه برىء

ولما مات أبو الليث الحافظ لم يفتح أهل سمرقند أبواب الخوانيت شهراً فأمرهم السلطان بفتح الباب، وكانوا أرادوا أن لا يفتحوها إلا شهرين.

أخبر أبو معاذ الثلجي أن سفيان بن عيينة<sup>(١)</sup> أحسن الثناء عليه فسر به وقال:

إذا أهل الكرامة أكرموني فلا أخشى الهوان من اللثام

واستحسن أبو القاسم هذا البيت:

لا تصحن لمن رأك عثثته إن التصحية باللامعة أقرب

ولما توفي<sup>(٢)</sup> أبو حنيفة - رضي الله عنه - ، واستقضى حماد، وقال أصحاب أبي حنيفة - رضي الله عنه - نحس من خالف أبا حنيفة - رضي الله عنه - فقال بعضهم: نحن أول من يستحق الحس لان أبا حنيفة لم يكن يرى الحس على من خالفه.

وكان لأبي حنيفة - رضي الله عنه - جار وله ابنة لا يخرج إلا بالليل، فترى أبا حنيفة - رضي الله عنه - قائماً على سطحه يصلي فتظنه شجرة، فلما توفي أبو حنيفة - رضي الله عنه - قالت: يا أبت أين تلك الشجرة التي كانت في منزل أبي حنيفة؟ قال: فيكي الرجل وقال: قطعت تلك الشجرة.

وقال محمد بن الحسن: قام أبو حنيفة ليلة بهذه الآية: ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾.

وسلم حماداً إلى معلم فلمما علمه الحمد لله وصله بخمسة فاستكثره المعلم، فغضب أبو حنيفة - رضي الله عنه - ، وحبس ابنه [١/١٣٢] وقال: ليس للقرآن عندك قدر.

وعن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: يكون بعد النبي ﷺ نور يكنى أبا حنيفة. وقيل: ذكر في التوراة صفة أبي حنيفة - رضي الله عنه - .

وسفاه أبو جعفر شربة مسمومة من سويق بكره منه، فلما وقع في أمعائه وثب،

(١) سفيان بن عيينة (أبي عمران) ميمون، أبو محمد الهلالي الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، وأخرج له: أصحاب الكتب الستة، وتوفي سنة (١٩٨) وله (٩١) سنة. تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، الكاشف (٢٧٩/١)، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨).

(٢) بهامش المخطوط: قيل مكتوب على قبر أبي حنيفة - رضي الله عنه - قد كان صاحب هذا القبر جوهرية مكنونة صاغها الباري من التطف بدت فلم تعرف الأيام قيمتها فردعا غيره منه إلى الصدق.

فقال أبو جعفر: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني، فما بلغ منزله حتى مات شهيداً.  
قال علي بن الجعد<sup>(١)</sup>: ما رأي بك أكثر من ممات أبو حنيفة -رضي الله عنه-.  
ودخل كهل علي أبي حنيفة -رضي الله عنه- يعرف أنه من مواليه، وقد ماتت أمه وهو في بطنها، فأفتى مقيان أنها تترك حتى يسكن الصبي في بطنها ثم تدفن فأفتى أبو حنيفة -رضي الله عنه- بشق بطنها وإخراج الولد.  
ومضى أبو حنيفة -رضي الله عنه- مع أصحابه إلى خارجي وقال: لي إليك حاجة، يخطب إليك ابتك رجل يهودي، فقال: سبحان الله تكلفني أن أزوج ابنتي يهودي؟ فقال: لا ترضى بذلك وتزعم أن رسول الله ﷺ زوج ابنته كافراً؟ فأكب الخارجي يقبل قدمه ويقول: فرج الله عنك كما فرجت عني.  
قال مشاور العراق:

إذا ما الناس يوماً (فصابونا)<sup>(٢)</sup> بأبدة من الفئيا ظريفة  
أنيانهم بمقاسب صلب مصيب من طراز أبي حنيفة

وذكر أبو حنيفة -رضي الله عنه- عند ابن شيرمة بسوء فقال: لا أدري ما تقول ولكني أعلم أنا طلبنا الدنيا فلم تردنا وطلبته الدنيا ولم يردها.  
وقال أبو يوسف -رحمه الله-: أريدوا بعلمكم الله؛ فقل مجلس أنيته أنوي فيه الكبر إلا اقتضحت.

قال محمد بن سلمة: ما فاتني القيلولة في سفر ولا حضر.  
وخلط أبو يوسف -رحمه الله- مسائل الوقف بالبصرة وقال: وقعنا في التخليط [١٣٢/ب] منذ خالفنا الشيخ يعني أبا حنيفة -رضي الله عنه-.

(١) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي الهاشمي، ثقة ثبت روي بالتحقيق. أخرج له البخاري وأبو داود، وثوري سنة (٢٣٠) هـ. تهذيب التهذيب (٧/٢٨٩)، الكاشف (٢/٢٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/٤٥٩).  
(٢) كنا بالأصل.

## التاريخ

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، ودفن يوم الاربعاء .  
 وتوفي الصديق -رضي الله عنه- ثلاث عشرة من الهجرة .  
 وخلافة عمر -رضي الله عنه- عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام .  
 وخلافة عثمان -رضي الله عنه- عشر سنين إلا إحدى عشر ليلة .  
 وخلافة علي -رضي الله عنه- خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .  
 وقتل أبو حنيفة -رضي الله عنه- بالسهم ببغداد سنة مائة وخمسين وهو ابن  
 سبعين سنة .

وتوفي أبو يوسف -رحمه الله- سنة تسع وثمانين ومائة .

وتوفي محمد بن الحسن -رحمه الله- سنة تسع وثمانين ومائة .

وتوفي مالك -رحمه الله- سنة سبع وسبعين ومائة .

وأبو مطيع سنة تسعين ومائة .

وخلف سنة خمس ومائتين .

وشداد توفي آخر سنة عشر ومائتين .

وإبراهيم بن يوسف سنة تسع وثلاثين ومائتين .

ونصر سنة ثمان وستين ومائتين .

وأبو نصر سنة خمس وثلاثمائة .

وأبو القاسم الصفار سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو بكر الإسكاف سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو بكر بن أبي سعيد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

والفقيه أبو جعفر مات ببخارى وحمل إلى بلخ ودفن بخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلاثمائة.

قال العبد أبو القاسم بن يوسف المتفقه -رحمه الله- : وقع تمام كتاب جامع الكبير والفتاوى في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسمائة، وتم كتاب الملتقط في أواخر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

وقد غاب المصنف وهو السيد الإمام الأجل ناصر الدين أبو القاسم في شهر محرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

وقد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة القديمة عن يد الفقير إلى الله الغني السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد أيوب الحسيني في الخامس والعشرين من جمادى الآخر سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف .



## الخاتمة

وبهذا تم بحمد الله كتاب الملنقط لأبي القاسم السمرقندي سائلا الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل معذراً إلى كل قارئ أنه خرج مختصراً وذلك لأن الفقه الإسلامي أوسع من أن نذكر رأياً واحداً فقط لأن قضايا الفقه لا تقتصر على رأي واحد بل كل الآراء لابد أن نسمع لها وأن يكون الفيصل فيه هو الكتاب والسنة وقد بذل علماءنا الأفاضل الجهد في استخراج واستنباط الحلول بتأويل الكتاب والسنة وكلهم أخذ على عاتقه خدمة الإسلام وبيان أحكام الدين في سر ملتزمين فيه بم قلنا من الكتاب وسنة النبي ﷺ .

المحقق

**السيد يوسف أحمد**

## المراجع

- ١- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، طبعة دار الكتاب المصري.
- ٢- صحيح الإمام البخاري ط دار الكتب العلمية.
- ٣- صحيح مسلم [ شرح الإمام النووي] طبعة دار الكتب العلمية.
- ٤- سنن أبي داود طبعة دار الريان للتراث.
- ٥- سنن الترمذي طبعة دار الكتب العلمية.
- ٦- سنن ابن ماجه طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- ٧- تاريخ الإسلام للإمام الذهبي طبعة دار الفهد العربي .
- ٨- موسوعة رجال الكتب التسعة.



**فهرس الموضوعات**  
**المشتمل عليها كتاب الملتقط**

الموضوع	الصفحة
مقدمة المصنف .....	٣
كتاب الطهارات	٥
مطلب الخوض يقدر بذراع الكرباس .....	١٠
باب الانجاس .....	١٢
مطلب في تطهير النجس .....	١٣
مطلب في تطهير البساط النجس أو ثوب الكبيرين .....	١٣
كتاب الصلاة	٢٥
مطلب في جواز إمامة الصبي في التراويح إذا بلغ عشر سنين .....	٢٦
مطلب في تقديم الأكل على الصلاة .....	٢٨
مطلب فيمن ولد مختوناً .....	٣٢
مطلب في قراءة القرآن والتسبيح والصلاة في الحمام .....	٣٣
مطلب فروض الموت .....	٣٤
سراة كل شيء ظهره ووسطه .....	٣٤
مطلب في التحميد إذا عطس .....	٣٧
مطلب في قصر الصلاة .....	٣٨
مطلب في الإبن أولى في الصلاة على الميت من الأب .....	٤٠

٤١	مطلب الأذان .....
٤١	مطلب الصلاة خلف المبتدعة .....
٤٣	مطلب العطاس .....
٤٤	مطلب رؤية الرؤيا وأحكام الجمعة .....
٤٤	مطلب أحوال الميت .....
٤٥	مطلب سجود السهر .....
٤٦	مطلب العودة .....
٤٦	قتل القملة في الصلاة .....
٥٠	مطلب لا ينبغي لأحد أن يقول لما فوقه جاء وقت الصلاة .....
٥١	مطلب في حد القبلة .....
٥١	مطلب في النافلة بعد العشاء .....
٥٢	مطلب في زيارة القبور .....
٥٣	مطلب في الإشارة في الصلاة .....
٥٤	مطلب في لو لم تفته الصلاة فأحب أن يقضيها لا يستحب .....
٦٠	مطلب تعليم أبي حنيفة النضراني القرآن والفقه .....
٦١	مطلب الأولى بالإمامة في صلاة الجنازة .....
٦٢	مطلب في الناء على القبور .....
٦٣	مطلب في الصلاة حاسراً رأسه .....
٦٣	مطلب في انتظار الإمام في التراويح نية منه .....
٦٥	<b>كتاب زلة القارئ</b>
٦٦	مطلب في قراءة إمام أبي ذر القاضي ببخارا .....
٦٩	<b>كتاب الزكاة</b>
٧٠	مطلب القاضي أو الولي إذا قضى بخلاف الشرع .....

٧١	مطلب مصرف الزكاة
٧٣	مطلب النية في أداء الزكاة
٧٥	مطلب إذا فات غلة الأرض أو الكرم وفيه الزكاة من مال حلال لا من حرام
٧٥	مطلب في أرض الموات
٧٨	مطلب يبدأ بالصدقات للأقارب ثم الموالي ثم الجيران
٧٨	مطلب في جواز دفع الزكاة إلى الصبي
٨٠	مطلب إن سقط الصوم للكبير أو مرض لا يسقط صدقة الفطر
٨٠	مطلب بيت المال أربعة أقسام
٨٣	<b>كتاب الصوم</b>
٨٤	مطلب يوم نحركم يوم صومكم
٨٥	مطلب في صوم الشك
٨٦	مطلب يستحب يوم القدر خمس وفيه أداء المسافر صدقة الفطر
٨٧	مطلب الملح وحده لا يوجب الكفارة
٨٨	مطلب رؤية هلال رمضان وشوال
٨٩	مطلب في السعيد في تنظيم النبروز
٩٣	<b>كتاب المناسك</b>
٩٤	مطلب في الحاج عن الغير
١٠١	<b>كتاب النكاح</b>
١٠١	مطلب لو غزلت قطن زوجها بإذنه فالكل للزوج
١٠٢	مطلب جواز ضرب الرجل امرأته
١٠٢	مطلب في حرمة وصل المرأة شعرها بشعر غيرها
١٠٣	مطلب جارية رجل تخرج بالخوائج فجاءت بولد فهو سعة في الدعوة
١٠٥	مطلب في أجر ترك الزوج باخرى حين يخاف العدالة

- مطلب في الخلع ..... ١٠٦
- مطلب في كتمان السر عند المجامعة مع زوجها ..... ١٠٧
- مطلب في الكفساء ..... ١١٠
- مطلب في ضرب الوالد ولده للصلاة إذا بلغ عشر سنين وتعزيز المعلم والمؤدب عبده وأمنه ..... ١١٤
- مطلب إذا دخل الرجل امرأة وعزم أن لا يؤتيها مهرًا فهو زان ..... ١١٧
- مطلب في الخلة وقوله لعن الله المحلل والمحلل ..... ١١٧
- كتاب الطلاق** ..... ١٢١
- مطلب في وقت الختان ..... ١٢١
- مطلب في حيلة من حلف أن يتصدق بمال ..... ١٢٥
- مطلب في قتل امرأة زوجها إذا طلقها ثلاثًا ولم تقدر أن تمنع نفسها ..... ١٣٠
- مطلب اشترت نفسي منك بنفقة عدتك ومهرك فقالت بعت ..... ١٣٩
- مطلب في حرمة المصاهرة ..... ١٤٠
- مطلب الخيلة في اليمين ..... ١٤٢
- مطلب تطليق بعد الردة ..... ١٤٣
- كتاب الأيمان** ..... ١٤٧
- مطلب هو الحجاج بن يوسف ..... ١٤٧
- مطلب في يمين الآخرس ..... ١٥٢
- مطلب في تحليف الصبي المأذون وصحة إقراره والقضاء بنكره ..... ١٥٤
- مطلب إذا فرق فدية صلاة واحدة على مسكينين لا يجزيه ..... ١٥٥
- مطلب في إعطاء الثوب الخلق لكفارة اليمين ..... ١٥٥
- مطلب اليمين اللغو قسمان ..... ١٥٨
- مطلب في كفارة اليمين ..... ١٥٩

- مطلب في كفارة اليمين بالكسوة والإطعام ..... ١٦٠
- مطلب في وقت الغذاء والعشاء والسحور ..... ١٦١
- مطلب أول الشتاء والصيف ..... ١٦٢
- مطلب في : والله يسكون الهاء ورفعها ونصبها سواء في اليمين ..... ١٦٣
- مطلب قال أبو حنيفة قبل وفاته بسبعة أيام هذا القول ..... ١٦٥
- مطلب لو أراد أن يقول لا إله إلا الله فتكلم بكلمة الكفر فإنه موضوع ..... ١٦٦
- مطلب للزوج أن يمنع من أن تصوم الكفارة يمين أو واجباً وكذا مملوكه ..... ١٦٧
- مطلب في مسائل التي قال أبو حنيفة : لا أدري ..... ١٦٨
- مطلب في نصب القضاة الوكيل عن الغائب ..... ١٦٩
- مطلب في كفارة اليمين بالكوة أو الإطعام ..... ١٧٠
- مطلب لا يسع تأخير كفارة اليمين ..... ١٧٢
- مطلب معنى لفظ : خانه وكاشانه وماته خانه ..... ١٧٤
- ١٨٥
- كتاب البيوع**
- مطلب في صك رسول الله عليه الصلاة والسلام حين اشترى عبداً ..... ١٨٩
- مطلب في جواز بيع العلق والنحل ..... ١٨٩
- مطلب حيلة الاستبراء ..... ١٩١
- مطلب فيمن عجل للبقال درهماً أو أقرضها ..... ١٩٣
- مطلب بيع الطين الذي يؤكل ..... ١٩٤
- مطلب في السؤال عن الحل والحرمه ..... ١٩٤
- مطلب الحيلة لإسقاط الاستبراء هذا إذا لم يطأها البائع في ذلك الطهر ..... ١٩٧
- مطلب في الاحتكار ..... ٢٠١
- مطلب في البيع بالوزن والكيل بأنواعها ..... ٢٠٢
- مطلب في جواز بيع السباع والفرد والفيل ..... ٢٠٣

- مطلب جراز دخول المسلم إلى دار الحرب للتجارة وبيع الغنيمه ..... ٢٠٣
- مطلب في جلب الطعام وتلقي الركبان والاحتكار ..... ٢٠٤
- مطلب اشترى الجحش أو المهر ويترك عند أمهما إلى أن يصلح للاستعمال .. ٢٠٦
- مطلب في السلم ..... ٢٠٧
- مطلب في استقراض الخبز ..... ٢٠٩
- مطلب في الإقالة ..... ٢١٣
- مطلب في بيع الكلب والحمامه ..... ٢١٣
- مطلب في بيع المفشوش والخنطة المخلوطة بالشعير ..... ٢١٥
- مطلب في بيع البطيخ والجوز واللوز والبيض ..... ٢١٥
- مطلب في بيع بناء مكة شرفها الله دون أراضيها ..... ٢١٦
- مطلب البيوع على ثلاثة أقسام ..... ٢١٦
- مطلب في بيع السرقين وفيه اشترى جارية ولم يذكر ثيابها ..... ٢١٧
- مطلب في بيع التعماطي ..... ٢١٧
- مطلب في حيلة الاستبراء ..... ٢١٩
- مطلب في العقر وحجر الفقيه الفاسق والطبيب الجاهل ومفالس الجمالين .. ٢٢٠
- مطلب كثرة الملح في الشحم عيب ..... ٢٢٤
- مطلب في البيع بالرفاء وحيلة الربا ..... ٢٢٦
- ٢٢٩ **كتاب العتاق**
- مطلب لو نادى لعبده يا ازيد لم يعتق ..... ٢٢٩
- مطلب إذا قال لامته هذه عمتي أو خالي يعتق ..... ٢٣١
- مطلب لو ختن صبيا وقطع حشفته فعليه ضمان الدية ..... ٢٣٢
- ٢٣٣ **كتاب السرقة والعدو**
- مطلب في جوار المقاتلة مع اللص شيء قليل ..... ٢٣٤

٢٣٥	مطلب الساحر وقتله .....
	مطلب في قول أبي حنيفة عند رؤيته الناس يردون حد الرجل الذي عنده
٢٣٦	ظرف خمر .....
٢٣٦	مطلب إذا استهلك البارق المسروق قبل القطع لا يضمن .....
٢٣٧	مطلب في قطع السارق .....
٢٣٨	مطلب في السرقة من الحمام والمسجد .....
٢٣٩	مطلب الزاني إذا حد لا يحبس والسارق إذا حد يحبس .....
٢٤٠	مطلب في كيفية الشهادة للسرقة .....
٢٤٠	مطلب في مقدار المصلوب .....
٢٤١	مطلب في حد السكر .....
٢٤٣	<b>كتاب السير</b>
٢٤٣	باب ما يكون ردة من الكلمات .....
٢٤٥	مطلب الرضا بالكفر كفر .....
٢٤٥	مطلب ولو وضع على رأسه قلنسوة المجوسي يكفر .....
٢٤٩	مطلب عن الحسن البصري ستة أشياء إذا أداها قوم كانوا آمنين .....
٢٥٠	مطلب عبد أسره العدو وألحقوه بدارهم ثم أبى منهم إلى دارنا .....
٢٥١	مطلب في جواز السفر إلى دار الحرب بمصحف وتعليم القرآن والفقه للحريي .....
٢٥٣	مطلب في كيفية إسلام الذمي .....
٢٥٣	مطلب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوف تعذر .....
٢٥٤	مطلب في السلام لأهل الذمة وردها وكراهة المصافحة .....
٢٥٧	<b>كتاب الآداب وما يكره وما لا يكره للمشهور المقتدى</b>
٢٥٨	مطلب في كي الغنم وخصاءها ونهي المنكر .....
٢٥٩	مطلب من أم قوم وهم له كارهون .....

- مطلب الاولى انه لا يقبل أن يتقرض الهدية وأبي حنيفة لا يستظل بجدار القديم . . . ٢٥٩
- مطلب في كراهة تمني الموت . . . ٢٦٠
- مطلب في القراءة على القبور . . . ٢٦٠
- مطلب في كراهة جعل شيء في كساحدة فيه اسم الله . . . ٢٦٠
- مطلب كراهة الاشتغال بعلم الكلام . . . ٢٦١
- مطلب ولا بأس بأن يأكل مستكناً . . . ٢٦١
- مطلب ما رزق الله بطناً عظيماً خلقه فلا شيء عليه . . . ٢٦١
- مطلب في الخضاب . . . ٢٦٢
- مطلب في كسب المغنبة . . . ٢٦٣
- مطلب كل شيء منع منه السلم منع منه المشرك إلا الخمر والخنزير . . . ٢٦٤
- مطلب يشق بطن الميت الحامل إذا كان الولد حياً ويخرج . . . ٢٦٥
- مطلب في الأخذ من الفواكه المتناثرة تحت الأشجار . . . ٢٦٦
- مطلب في الاستنجار لغسل الميت ودفنه وحفر قبره . . . ٢٦٧
- مطلب لا سلام لقارئ القرآن ولو سلم عليه رده . . . ٢٦٨
- مطلب في سلام العجائز وردها وتسميتها وتسميت الشبابة . . . ٢٦٩
- مطلب في وقت الختان . . . ٢٧٠
- مطلب غسل المرأة يدها من العجين في العجين لا بأس . . . ٢٧١
- مطلب في كراهة التوضحية ليلاً . . . ٢٧٢
- مطلب لا بأس بأن يرشو إذا خاف على نفسه . . . ٢٧٣
- مطلب إذا وقعت الفتنة فيلازم البيت . . . ٢٧٤
- مطلب الملح لا يوضع على الخبز إنما يوضع الملح لوحده . . . ٢٧٥
- مطلب يكره أن يمدح الرجل سلعته عند البيع . . . ٢٧٦
- مطلب الامر إذا بلغ وكان صبيحاً فهو عورة من قرنه إلى قدمه . . . ٢٧٧

٢٧٨ ..... مطلب في نظر المرأة إلى المرأة

٢٧٩ ..... **كتاب القبط والقيطة والأبق والمفقود**

٢٨٣ ..... **كتاب الغصب**

٢٨٤ ..... مطلب في المرور في أرض الغير

٢٨٤ ..... مطلب في أعظم الذنب

٢٨٦ ..... مطلب عدم الضمان في قتل السور حمام جاره

٢٨٧ ..... مطلب قال لعبد : ارتق هذه الشجرة فسقط العبد وهلك

٢٨٨ ..... مطلب أخذت فنجانة جارة فآلقنها

٢٨٩ ..... **كتاب العارية والوديعة**

٢٨٩ ..... مطلب لو رهن خاتماً وقبال تختم به

٢٩٠ ..... مطلب عدم ضمان الصبيّ الوديعة إن غرق

٢٩١ ..... مطلب في بيع الأمانة إذا كان المودع غائباً ويخاف التلف

٢٩٢ ..... مطلب لو كان عنده كتاب وديعة يكره له أن يصلحه

٢٩٣ ..... مطلب في ضمان الخان والحمامي

٢٩٤ ..... مطلب في إتلاف دابة شيئاً

٢٩٥ ..... مطلب لو رأى في الصلاة سارقاً يسرق مال الغير أو نفسه

٢٩٦ ..... فتوى أبي الليث رحمه الله

٢٩٧ ..... **كتاب الذبائح والضحايا**

٢٩٧ ..... مطلب لا بأس بالأضحية بالشاة والثانين ولا يجب الزيادة

٢٩٨ ..... مطلب لو ضحى عن الميت يأكل منه

٢٩٩ ..... مطلب جوار البقرة عن سبعة

٣٠٠ ..... مطلب ممن يضحي المضحي وللوصي أن يضحي عن الأيتام

٣٠١ ..... مطلب إذا مضت أيام الأضحية ولم يضح سقطت

مطلب في الاضحية على الصبي ..... ٣٠٢

#### ٣٠٣ ..... كتاب الهبة والصدقة

مطلب في تقسيم المهدي في الوليمة والعمرس بين الاب والابن والام ..... ٣٠٣

مطلب إهداء الاب إلى معلم الصبي أو إلى المؤدب ..... ٣٠٤

مطلب المحتاج يتفق على نفسه ..... ٣٠٥

مطلب في الهبة على سبيل المزاح ..... ٣٠٦

مطلب إذا منع امرأته المريضة المصير إلى أبيها حتى تهب مهرها ..... ٣٠٧

مطلب وهب الفرارة الحنطة هل تدخل الحرارة مع الحنطة ..... ٣٠٨

مطلب الهبة الفاسدة مضمونة ..... ٣٠٩

مطلب على الاب العدل بين الاولاد إلا أن المشغول بعلم يفضل ..... ٣١٠

مطلب في هبة الصبي ..... ٣١١

مطلب قال الزوج : وهبت مهرها في صحتها والورثة على خلاف ..... ٣١٢

#### ٣١٣ ..... كتاب الشركة

مطلب جواز اشتراك المعلمان في التعليم ..... ٣١٣

مطلب الشركة في الاحتطاب والاحتشاش ..... ٣١٥

#### ٣١٧ ..... كتاب المضاربة

مطلب فيمن اتخذ داره حماماً وتأذى الجيران ..... ٣١٧

مطلب ما فعل المضارب في السفر ..... ٣١٨

مطلب تفسد المضاربة إذا شرط عمل المضاربة ..... ٣١٩

#### ٣٢١ ..... كتاب الوقف

مطلب لحادام المسجد ما شرط له الواقف ..... ٣٢١

مطلب بناء على أرض وقف ..... ٣٢٢

مطلب رباط استغني عنه ..... ٣٢٣

٣٢٤	مطلب من بنى مسجداً فهو أولى بعمارته .....
٣٢٥	مطلب في تطهير حشيش المسجد .....
٣٢٦	مطلب مريض أقر باستهلاك الغلة أو أقر أنه عليه ارحموه .....
٣٢٧	مطلب غاب مستعلم ثلاثة أيام فله وظيفته لا يطالب بما مضى .....
٣٢٨	مطلب ديباج الكعبة ويبيع على الاختلاف .....
٣٢٩	مطلب حفر بشراً في مقبرة .....
٣٣٠	مطلب ادعى الوقف وفي حك الرقف شهود عدول انقضوا .....
٣٣١	مطلب لو وقف أرضه على الفقراء فورثته أولى .....
٣٣٢	مطلب جمل الخيل في سبيل الله .....
٣٣٣	مطلب وقف أرضاً مع أشجاره المثمرة .....
٣٣٤	مطلب ماء وضع للشرب لا يتوضأ منه .....
٣٣٥	مطلب نصب الرchy في نهر العامة .....
٣٣٦	مطلب إذا أوجد ثلاث سنين لا ينتضي في السنة الثانية .....
٣٣٧	مطلب مؤذن استأجره المتولي .....
٣٣٨	مطلب إذا كان لحائط المسجد ضرر من غدير .....
٣٣٩	<b>كتاب الشفعة</b>
٣٣٩	مطلب يكره أن يقال ما الخيلة .....
٣٤٠	مطلب طلب الشفعة وقال المشتري هات الدراهم .....
٣٤١	إذا نصب القاضي وصياً .....
٣٤٢	مطلب بيتع دار في القصوى .....
٣٤٣	مطلب في طلب الشفعة إذا سمع .....
٣٤٥	<b>كتاب القسمة</b>
٣٤٥	مطلب إذا غرمهم السلطان كيف تكون الغرامة بينهم .....

٣٤٧

### كتاب الإجازات

- مطلب قال صاحب الخانوت : إن رضيت كل شهر كذا وإلا ففرغ الخانوت . ٣٤٧
- مطلب إذا عرض شيئاً للبيع ثم باع الآخر ..... ٣٤٨
- مطلب قبول قول الدلال إذا قال بعث بأجر ..... ٣٤٩
- مطلب يجوز تعليم القرآن والفرائض بالأجر ..... ٣٥٠
- مطلب الحبل على الجمال والجوالق على الاختلاف ..... ٣٥١
- مطلب استعمار حماراً وفي الطريق لصوص ..... ٣٥٢
- مطلب غصب دار وأجرها ..... ٣٥٣
- مطلب إذا انقطع حبل المكاري ..... ٣٥٤
- مطلب إذا أساجر ميزان وفيه لو استاجر وراقاً ..... ٣٥٥
- مطلب ولو استاجر دابة ليحملها فركبها وعطبت ..... ٣٥٦
- مطلب استاجر رجلين لحمل خشبة ..... ٣٥٧
- مطلب الزوج إذا ضرب امرأته فماتت ..... ٣٥٨
- مطلب الأجير يؤدي الفرض والسنة ولا يتنفل ..... ٣٥٩
- مطلب إذا استاجر المعلم بأجر معلوم ولم يبين عدد الصبيان ..... ٣٦٠
- مطلب في جواز أخذ الأجرة للقاضي ..... ٣٦١

٣٦٣

### كتاب أدب القاضي

- مطلب إذا خاصم السلطان بين يدي القاضي ..... ٣٦٣
- مطلب ظهور الإفلاس ..... ٣٦٤
- مطلب إذا قال إن تزوجت فلانة فهي طالق ..... ٣٦٥
- إذا استقصى الخوارج رجلاً جاز ..... ٣٦٦
- مطلب القاضي إذا وجد في قمطرة وتحت ختمه ولم يتذكر ..... ٣٦٧
- مطلب في حسد الجنون ..... ٣٦٨

٣٦٩	مطلب في بين المخسدة .....
٣٧١	كتاب الشهادات
٣٧١	مطلب في الشهادة إذا سمع صوتاً ولم ير شخصاً .....
٣٧٢	مطلب تعديل يعقوب القاري لأبي مطيع .....
٣٧٣	مطلب تقبل توبة شاهد الزور إذا لم يكن عدلاً .....
٣٧٤	مطلب إذا امتنع القاضي للقاضي في أمر الشهادة ضاق الأمر .....
٣٧٥	مطلب المقامر والملاهي تسقط العدالة .....
٣٧٦	مطلب فيمن لمن في شهادته .....
٣٧٧	مطلب عدم قبول تزكية العلانية بدون السر .....
٣٧٨	مطلب في العيب شهادة عدل والترجمان كذلك .....
٣٧٩	مطلب خبأ قرماً في بيته يسمعون كلام المقر .....
٣٨٠	مطلب إذا عرف الشهود الدار ولم يذكروا حدودها .....
٣٨١	مطلب التزكية بدعة عند أبي حنيفة .....
٣٨٢	مطلب الإشهاد في المداينة والبسيع فرض .....
٣٨٣	مطلب لباس الفلاس ومسكنه لا يتزع .....
٣٨٤	مطلب في دعوى الإرث .....
٣٨٥	مطلب للمرأة عند زفافها ثوب .....
٣٨٦	مطلب الاقضية التي كانت برشوة أو غير موافقة الشرع .....
٣٨٧	مطلب ذكر الدينار الهروي وغيره .....
٣٨٨	مطلب قضاء القاضي في غير مكان ولايته لا يصح .....
٣٨٩	مطلب إن ادعى أحدهما بيتاً بآثاً والآخر بيع وفاء .....
٣٩٠	مطلب إذا ادعى أنه قطع كذا وقرأ من الخطب .....
٣٩١	مطلب قول القاضي في الكلام .....

٣٩٢ ..... مطلب لا يجبر الشاهد على بيان السبب

٣٩٥ ..... **كتاب الدعوى**

٣٩٥ ..... مطلب في الشهادة على الدواب المستهلكة لا يشترط ذكر الألوان

٣٩٦ ..... مطلب تفسير التغليب في اليمين

٣٩٨ ..... مطلب في الملازمة للمفلس

٤٠٠ ..... مطلب في مسنات بين أرضين

٤٠١ ..... **كتاب الإقرار**

٤٠١ ..... مطلب أقر في مرض بعده صحة

٤٠٢ ..... مطلب خمس مسائل لا تحتاج إلى قبول

٤٠٣ ..... مطلب في الطلاق

٤٠٥ ..... **كتاب الوكالة**

٤٠٥ ..... مطلب قال الوكيل : لا أسلم من تناول مالك، فقال أنت في حل إلى مائة

٤٠٦ ..... مطلب ولو قال لامرأته : تو وكيل مني هرجه بخواهي يكن

٤٠٧ ..... مطلب ولو وكل بشراء اللحم فاشترى رأساً

٤٠٩ ..... **كتاب الكفالة**

٤٠٩ ..... مطلب لو قال الرجل ادفع إلى فلان كل يوم درهماً

٤١٠ ..... مطلب رجل جاء بكتاب سفنجة فقرأه فقال كتبها ليس بضمان

٤١١ ..... مطلب وإذا قال الرسول اقترض قرضاً ثم هلك في يد الرسول

٤١٢ ..... مطلب لو قال الولي الظالم : أدوا لي لترجعوا على المختفين

٤١٣ ..... مطلب الثمن على الذي باشر العقد

٤١٥ ..... **كتاب الصلح**

٤١٥ ..... مطلب لا بأس بدخول أرض قوم لجسمع السرقين والشوك

٤١٦ ..... مطلب في حائط بينهما

٤١٧ ..... مطلب في البيع إلى النبروز

٤١٨ ..... مطلب الكنيف والميزاب في الكفة النافذة

٤١٩ ..... مطلب إن جلس في فارة الطريق أو بنى دكائاً

#### ٤٢١ ..... كتاب الرهن

٤٢١ ..... مطلب لبس الخاتم فوق خاتمه المرتهن

٤٢٢ ..... مطلب الرهن على ثلاثة أقسام

٤٢٣ ..... مطلب غسابت راهنة الدار

#### ٤٢٥ ..... كتاب المزارعة

٤٢٥ ..... مطلب استأجر الأرض بغير شرط

٤٢٦ ..... مطلب في أخذ البذر للمزارعة

٤٢٧ ..... مطلب لو ترك البقرة ترعى فمقرت لا يضمن

٤٢٨ ..... مطلب دفع أرضه ليتخذ كرمًا

#### ٤٢٩ ..... كتاب الشرك

٤٢٩ ..... مطلب إذا ادعى صاحب الكرم الأشجار وادعى جاره أنها من عروق أشجاره

٤٣٠ ..... مطلب حریم النهر بقدر عرض النهر نصفين من كل جانب نصف

٤٣١ ..... مطلب لو كان محراب المسجد في السور

#### ٤٣٣ ..... كتاب الأشربة

٤٣٣ ..... مطلب العصير إذا طلي بالخردل ولم يشد ولا يسكر

#### ٤٣٥ ..... كتاب المأذون

#### ٤٣٧ ..... كتاب الديات

٤٣٧ ..... مطلب صبي فقع عين إنسان لا ضمان

٤٣٨ ..... مطلب قال أبو حنيفة رضي الله عنه أشياء على عدد الرؤوس

٤٣٩ ..... مطلب عض ذراع رجل وجذبه فسقط بعض أسنانه

- ٤٤٠ ..... مطلب إذا ضرب ابنه الصغير في أدب فمات
- ٤٤١ ..... مطلب رجل أحرق زرعاً فطارت شررة فأحرقت غيره
- ٤٤٢ ..... مطلب إذا حفر بشراً في مسجد
- ٤٤٣ ..... مطلب لو حفر بالوعة في السكة
- ٤٤٦ ..... مطلب لو قال في وصيته ثلث مالي ولم يزد
- ٤٤٧ ..... مطلب الوصية في الإسراف في الكفن باطلة
- ٤٤٨ ..... مطلب في حيلة عزل الوصية
- ٤٤٩ ..... مطلب الوصية بالثلث لله
- ٤٥٠ ..... مطلب في الصرف لليتامي من أموالهم
- ٤٥١ ..... مطلب إذا ضاق الثلث عن الرصايا
- ٤٥٢ ..... مطلب الأوصياء على الثلاث مراتب
- ٤٥٣ ..... مطلب للوصي أن يعطي مال اليم مضاربة
- ٤٥٤ ..... مطلب إذا دفع مال اليتيم بغير رشد
- ٤٥٥ ..... **كتاب المواريث**
- ٤٥٧ ..... **كتاب المخارج**
- ٤٥٧ ..... مطلب حيلة عدم الخنث
- ٤٥٨ ..... مطلب وكيل المبيع أراد أن يشتري لنفسه
- ٤٥٩ ..... مطلب أراد يديره ويجوز بيعه
- ٤٥٩ ..... باب الفوائد والحكايات
- ٤٦٠ ..... مطلب قال المأذون لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع الغسل
- ٤٦١ ..... مطلب إن الذي يفتي بكل ما يسأله ليجنون
- ٤٦٢ ..... مطلب الصداق مرض الأنبياء عليهم السلام
- ٤٦٣ ..... مطلب عظموا سفهاؤكم فإنهم يكفرونكم العار والنار

٤٦٦ ..... مطلب التاريخ

٤٦٨ ..... الخاتمة

٤٦٩ ..... المراجع

٤٧١ ..... فهرس الموضوعات

\* \* \*